

مجلة المكتبات

والمعلومات العربية



دار المريح للنشر

ص.ب.: ١٠٧٢٠ الرياض ١١٤٤٣ فاكس: ٤٦٥٧٩٣٩

القاهرة: ٤ ش. الفرات بالمهندسين ت: ٣٣٧٦٥٧٩ / ٧٦٠٩٩٧١ فاكس: ٧٦٠٩٤٥٧

مجلة المكتبات والمعلومات العربية

إدارة الوثائق بمدخل النظم
الأرشيف الحديث : مبادئه وتقنياته
أثر التكنولوجيا الجديدة
على المكتبات ومراكز المعلومات
علم المعلومات : نظمه وخدماته
ببليوجرافية شارحة لدورياته الجارية
الخدمات المكتبية فى المناطق
النائية والأرياف

السنة العاشرة - العدد الأول

دار المريح

يناير ١٩٩٠ م / جمادى الآخرة ١٤١٠ هـ



السنة العاشرة — العدد الأول
يناير ١٩٩٠ م — جمادى الآخرة ١٤١٠ هـ

مجلة المكتبات والمعلومات العربية

هيئة التحرير:

الدكتور محمد فتحي عبد الهادي
الدكتور ناصر محمد السويدان
الدكتور أحمد علي تمارز

مدير التحرير:

عبد الله الماجد

المستشارون

الدكتور / عبد الوهاب أبو النور

قسم المكتبات كلية التربية الأساسية
دولة الكويت

الدكتور/ محمد صالح عاشور

عميد شؤون المكتبات - جامعة الملك فهد
للبرترول والمعادن - المملكة العربية السعودية

الدكتور/ محمود بوعباد

مدير المكتبة الوطنية - الجزائر . الجمهورية
الجزائرية .

الدكتور/ هشام عبدالله عباس

قسم المكتبات والمعلومات - كلية الآداب
جامعة الملك عبد العزيز - المملكة العربية
السعودية .

الدكتور/ وحيد قدورة

المعهد الأعلى للتوثيق - الجمهورية التونسية .

الدكتور / يحيى محمود ساعاق

قسم المكتبات والمعلومات - جامعة الأمام
محمد بن سعود الإسلامية - المملكة العربية
السعودية

الدكتور/ جاسم محمد جرجيس

مدير مركز التوثيق الإعلامي لدول الخليج
العربية - الجمهورية العراقية .

الأستاذ الدكتور حشمت قاسم

قسم المكتبات وسوناق - كلية الآداب - جامعة
القاهرة - جمهورية مصر العربية .

الأستاذ الدكتور/ سعد محمد المحجس

قسم المكتبات والمعلومات - كلية الآداب -
جامعة الملك سعود - المملكة العربية
السعودية

الأستاذ الدكتور/ شعبان عبد العزيز خليفة

قسم المكتبات - كلية الإنسانيات
جامعة قطر - دولة قطر .

الأستاذ الدكتور/ عباس صالح طاشكندی

المجلس العلمي - جامعة الملك عبد العزيز -
المملكة العربية السعودية .



- ❑ المراسلات والإشعارات والإعلانات
لجميع الدول العربية والعالم يتفق بشأنها مع
• دار المريج - المملكة العربية السعودية
الرياض - ص.ب ١٠٧٢٠
(الرياض ١٤٤٣ هـ).

- ❑ الاشتراك السنوي : ١٢٠ ريالاً سعودياً
بالمملكة - ٤٥ دولاراً أمريكياً لكافة
الدول العربية

- ❑ المقالات المنشورة بهذه المجلة تعبر عن رأى
أصحابها وتخضع للتحكيم الأكاديمي

❑ تصدر هذه المجلة فصلياً
عن دار المريج من لندن - بريطانيا

في هذا العدد

دراسات :

- إدارة الوثائق بمدخل النظم ٥
- د. ناهد حمدي أحمد
- الخدمات المكتبية في المناطق النائية والأرياف ٤٣
- مجل لأزم مسلم ، محمد عودة عليوي
- تحليل الاستشهادات المرجعية : بعض مشكلاته في الانتاج الفكري العربي ٧٩
- عبد الرحمن فراج

مترجمات

- الأرشيف الحديث : مبادئه وتقنياته (٢) ١٠٤
- تأليف ت.ر. شلتيرج ، ترجمة د. حسن علي الحلوه

ببليوجرافيات

- علم المعلومات : نظمه وخدماته ، ببليوجرافية شارحه لأهم دورياته ١٤٣
- د. محمود عفيفي

مراجعات الكتب

- أثر التكنولوجيا الجديدة على المكتبات ومراكز المعلومات ١٥١
- مراجعة د. أحمد بدر

القسم الانجليزي

- تكنولوجيا المعلومات وأسلمة المعرفة ٤
- أ. ك. بركات الله
- الكتب والمكتبات في شبه جزيرة أيبيريا خلال الحكم الاسلامي 20
- د. عبد الرحمن العكرش

• قواعد النشر

- ١ - مجلة المكتبات والمعلومات العربية ، تصدر أربع مرات في العام ، صدر عددها الأول في يناير ١٩٨١ م ، تتولى نشرها دار المريخ للنشر بالرياض وتصدر عن مكتبها بلندن (مؤقتاً) .
- ٢ - تقدم البحوث والمقالات والترجمات مطبوعة على الآلة الكاتبة على مسافين على وجه واحد
- ٣ - تضع الدراسات المقدمة للنشر في المجلة لتحكيم العلمي .
- ٤ - يرفض الباحث ملخصاً لبحثه في حدود ١٠٠ كلمة (مائة كلمة) تنصير البحث .
- ٥ - ترسم الأشكال والرسوم البيانية بالحبر الصيني على ورق « كلك » حتى تكون صالحة للطباعة ، أما الصور الفوتوغرافية فيوافق أن تكون مطبوعة على ورق لامع ، وإذا كانت ملونة فلا بد من تقديم الشريحة الأصلية .
- ٦ - يراعى وضع خطوط مترجمة تحت العناوين الهامية ، وكذلك الألفاظ والعبارات التي يراد طبعها بهنط ثقيل ، كما توضع خطوط علوية أسفل عناوين الكتب والدوريات .
- ٧ - يراعى كتابة علامات الترقيم بعناية (النقطة ، علامة الإستفهام ، علامة التعجب ... الخ) في كتابة البحث وبصفة عامة يتبع الأسلوب العلمي في الكتابة .
- ٨ - يفضل كتابة المصادر والمواحي ، في نهاية البحث ، وتأخذ أرقاماً متسلسلة وفقاً للقواعد الحديثة للوصف البيبليوجرافي .
- ٩ - أصول البحوث والمقالات التي تصل المجلة لا ترد ولا تسترجع سواء نشرت أو لم تنشر بالمجلة .
- ١٠ - يحضن تنسيق البحوث والمقالات وترتيبها داخل العدد لإعبارات ضية لا علاقة لها بمكانة الكاتب .
- ١١ - لا تقبل المجلة نشر البحوث أو المقالات أو الترجمات التي سبق نشرها ، كما لا يجوز إعادة النشر في مجلات علمية أخرى بعد إقرار نشرها في هذه المجلة إلا بعد الحصول على إذن كتابي من هيئة تحرير المجلة .
- ١٢ - قبل البحوث المكتوبة باللغتين العربية والإنجليزية على أن تكون الأبحاث باللغة الإنجليزية ، عن تجريب وإسهامات عربية في مجال المكتبات والمعلومات .
- ١٣ - تأمل هيئة التحرير من السادة الأساتذة الباحثين والكتاب الذين يرغبون في نشر بحوثهم ومقالاتهم في الأعداد القادمة من المجلة أن يلتزموا بالإرشادات هذه ، لأن هذا يساعد هيئة تحرير المجلة على أداء عملها كما يساهم في خدمة أهداف المجلة ، وستحترق قبول أية مقالة أو بحث لا يلتزم مؤلفها بتلك القواعد .
- ١٤ - تمنح إدارة المجلة لمؤلف كل بحث أو مقالة نسخة مجانية من المجلد الذي نشر به البحث أو المقال .
- ١٥ - تمنح المجلة مكافآت عن المواد التي تنشر بالمجلة .
- ١٦ - توجه جميع المراسلات الخاصة بالمجلة إلى : دار المريخ للنشر على عنوانها التالي : ص.ب : ١٠٧٧٠ - الرياض : ١٤٤٣ - المملكة العربية السعودية

دراسات

إدارة الوثائق بمدخل النظم

دكتور ناهد محمد أحمد

مدرس الوثائق - كلية الآداب
جامعة القاهرة - فرع بنى سويف

ملخص : تتناول الدراسة أهمية نظم إدارة الوثائق ، وأهداف برامجها ، والحاجة إلى إجراء بعض التعديلات في المجالات ذات الصلة المباشرة بالعمل ، وأهمية المشاركة ، والتعاون بين العاملين في الكيان ، وهيئة إدارة الوثائق . وتشمل الدراسة بعد ذلك المنطق المتكامل للإدارة العلمية للوثائق ، حيث تفصل في شرح عناصر برنامج متكامل يتعلق بخلق وإنشاء الوثائق ، واستخدامها وحفظها وصيانتها ، واسترجاعها .

عمليات الوثائق وإن اختلفت شكلا ونوعا إلا أنها متفقة الأهداف في جميع أجهزة ومؤسسات الدولة . عامة أو خاصة ، مصنعا أو مستشفى ، مدرسة أو بنكاً ، محمكة أو مركز شرطة ، فهي تهدف أولاً وأخيراً إلى أداء العمل ، وتنفيذ الإجراءات بأقصى كفاءة ممكنة .

وهناك مجموعة كبيرة من سياسات الوثائق ، شديدة التباين ، تطورت ، أصلاً كل على حدة بمعرفة كل إدارة ، من أجل الوفاء بالحاجات الإدارية لها ، ومع ذلك لم يندل إلا اهتمام قليل بتعزيزها وتحسينها بصورة يمكن القول معها أنها متكاملة . فبينما نجد أن بعض الجهات قامت بأعمال هامة في تحسين خدمات الوثائق بها ، نجد أنه قد تركت جهات أخرى تشق طريقها ، تحت

إشراف أقسامها الادارية المختصة ، وثمة بعض القطاعات التي وضعت اطارا .
إداريا متطوراً للوثائق ، يمكن معه القول بأنها أحرزت في ذلك تقدماً محلياً ، في
حين وجد البعض الآخر مازال يحبو في إطار مرحلة بدائية متخلفة ، ويهتم هذا
المثال بمحاولة لوضع لغة علمية يتسنى بها التعبير عن مفاهيم ومباحث
وموضوعات الوثائق ، خوفاً من أن يظل مجال هذه الخدمة أسيراً للغة القديمة
التي قيدت مفاهيمها في عمليات - « المحفوظات » - حفظ واسترجاع
الوثائق . وإننى على يقين من أن الفهم العميق الذى ننشده سوف يصبح ممكناً
متى اهتمنا إلى هذه اللغة .

والمقصود هنا باللغة ، هو طريقة تحليلية تبين الأفكار الرئيسية ، وتصف
العناصر المختلفة التى تشكل فى مجموعها برنامجاً مفصلاً للإنتاج الاقتصادى
للوثائق ، وأنسب الأساليب والمناهج التى تتبع فى تداولها وحفظها وتخزينها
واسترجاعها ، بهدف تطوير الوجه المعارف عليه لهذه الخدمات .

من أجل ذلك رأيت أن أبدأ إلى معالجة الموضوع على قدر ما يسمح حدود
المقال - فى ضوء نظام يجمع بين فكرتى : التركيب ، والوظيفة ، حتى يمكن
الوصول إلى قاعدة ذات مبادئ محددة ، تساهم فى وضع أساسى منهجى
للتعامل معها فمن المنطقى . أن التقدم ، فى أى علم « يتم » على شكل هرم
قاعدته مجموعة من الظواهر الجزئية التى يتم تقريرها « ثم توحيدها بنظام دقيق ،
ثم إدراج المجموعات الجزئية فى مجموعات أكبر ، من شأنها أن تؤدى فى النهاية
إلى وحدة متكاملة .

وهذا المنهج بالطبع يقتضى تحليل تراكيب العمليات المختلفة للوثائق ،
والشكل الذى تتخذه هذه التراكيب ، ونتائج هذا التحليل فى واقع الأمر لن
يكون تركيبياً تجريدياً ، بل أنه سوف يمثل مجموعة من القواعد أو المعايير التى
تعد ضرورة منطقية فى العمل مع الوثائق .

وتوضيح مجالات الخدمات الرئيسية ، ذات الأهمية فى مجال الوثائق ، يظهر
الحاجة الماسة إلى وضع سياسة للعمل معها ، فى إطار متناسق ، حيث لا يجوز
تصور المجال على أنه مجموعة من العمليات النشطة المنعزلة ، إنما ينبغى النظر إليها

كمجموعة من الأنشطة التي يعزز بعضها البعض ، وتسعى إلى غاية إضافية ، وقوة دافعة جديدة ، لبذل مجهود منسق ، في سبيل وتطوير ما هو جار بالفعل .

ومعالجة الوثائق تتكون بالضرورة من عدة قطاعات ، تأخذ في اعتبارها مضامين سياسات واسعة النطاق ، وتعلق بأبعاد متنوعة لصياغة هذه السياسات في أي كيان إداري أو فني . فالوثائق تنتج تلقائيا في أشكال متعددة ، على وسائط متنوعة لأداء العمل ، وتوجيه الأنشطة ، وتداول وتحرك من وإلى أولئك الذين أنتجت من أجلهم ، وبعد أن يتم الإجراء الذي أنشئت لإنجازه ، تجمع في أوعية وتجهيزات متعددة ، وفق نظم متبانية من الترتيب ، ولفترات زمنية تطول أو تقتصر حسب الحاجة ، وكل نقطة نشاط من هذه النقاط تحبر قطاعا من قطاعات الوثائق التي تخضع لمعالجة قطاعية ، تتطلب بالضرورة تحديد مستويات مناسبة ، وتقنين سياسات وإجراءات ضرورية ملائمة .

ولقد أصبح واضحا ، بصورة متزايدة ، أن المعالجات القطاعية لم تعد تكفي في حد ذاتها ، وأنه فيما وراء نقطة معينة تعتمد النتائج المثمرة على مختلف المعالجات القطاعية التي تتكامل وتتفاعل فيما بينها .

وجود برنامج فعال لتنظيم الوثائق وإدارتها ، يتطلب قيادة وتوجيها من سلطة مركزية حكومية ، من الأفضل أن تكون « إدارة الأرشيف القومي » بالإضافة إلى إدارة وثائق نشطة في كل جهة يمثلها موظف رسمي تحدده الإدارة أو السلطة المركزية يكون عمله تطوير برنامج جيد لإدارة الوثائق بممارسه من خلال إدارة الجهد ، وقيام الصلات بينها وبين السلطة المركزية ..

فإذا انتبهنا من ذلك يصبح من المهم أن نعلم أنه إذا أريد أداء خدمة جيدة للوثائق فلا بد من توضيح ما يلي :

□ أهمية نظم إدارة الوثائق وبرامجها .

- توضيح أهداف البرنامج .
- إجراء بعض التعديلات في المجالات التي لها صلة مباشرة بالعمل ، وتطوير بعض الاختصاصات ، وكذلك بعض أشكال الوثائق وفاءً لحاجات السياسات المحلية للمعلومات ، وهذا الأمر يتطلب ما يلي :
- أن تعتبر إدارة الوثائق جزءاً متمماً وعلى قدم المساواة مع باقي أجزاء الكيان الكلى للعمليات الإدارية « الوضع الوظيفي » .
- تحقيق الوزن والتقدير السليم للوثائق المتبادلة في إدارات الحكومة . وهذا يعنى خلق اتجاه عصرى يهدف إلى تهيئة البيئة الصالحة للعمل ، وتعزيز الهيئة التي تقوم بالعمل بمساندة السلطة الإدارية العليا .
- أن تتوفر في الدولة على الأقل شبكة أولية تجمع المؤسسات المعلوماتية والبحثية ، تمثل فيها الوثائق بالصورة اللاحقة .
- أهمية المشاركة والتعاون بين العاملين في الكيان وهيئة إدارة الوثائق .

وفيما يلي توضيح لهذه النقاط :

١ - أهمية نظم إدارة الوثائق :

تكمن أهمية نظم إدارة الوثائق فيما تحققة من اقتصاد كبير ، ووفر بالغ ، في تكاليف إنتاج الوثائق وسهولة تداولها ، وفي تقليل كمية الورق المستهلكة ، فضلاً عن رفع كفاءة الأداء ، تلك العوامل التي يمكن تعريفها وقياسها ، وذلك من خلال ما يلي :

- تحليل عمليات جدولة حفظ واستبعاد الوثائق .
- المواعيد الدورية المحددة للاستهلاك والترحيل .
- أقصى استخدام ممكن لمركز الوثائق في عمليات خزن واسترجاع الوثائق نصف الجارية . وتلك التي لم تعد هناك حاجة حالية للرجوع إليها .
- ولعل وجود برنامج لحماية واستخدام الوثائق الحيوية ، تحت وطأة ظروف

طارئة ، هو هدف جوهرى لا يمكن غرض النظر عنه ، سواء بالنسبة للمنظمات أو المواد أو الحياة البشرية نفسها ، خاصة فى حالة الكوارث العظمى من حرب أو حرائق وخلافة .

● تحقيق التطور الجوهري فى الوضع الإدارى ونظامه وفاعليته أمور يمكن الوصول إليها من خلال الوعى السليم . بالتكوين المتكامل لكافة سياسات وإجراءات خلق وإنشاء الوثائق ، والرقابة على الهيكل الوظيفى ، وخلق وإنشاء النماذج ، والتقارير ، والتوجيهات والتعليمات ، والمراسلات ، كما يمكن أن تتحقق أيضا من خلال تصميم برنامج جيد لإدارة الملفات ، الحفظ والاسترجاع ، وأخيراً السيطرة على عمليات الاستنساخ والاستعانة بتكنولوجيا المعلومات .

● الارتقاء بمستوى الأداء ، سواء بالنسبة للعاملين أو المستفيدين ، أمر يمكن تحقيقه من خلال برنامج ونظم حفظ واسترجاع جيدة ، ونظم معلومات ، وإدارة للاتصالات ، وإدارة للبريد .

● لا يمكن التغاضى عن أهمية نظم التحليل فى تطوير الإجراءات ، وتوفير الوقت والجهد والمال فى المعالجة ، وتقديم الخدمات وفى نوعية المخرجات النهائية والخدمات وكميتها .

٢ - أهداف برامج إدارة الوثائق :

مشكلة الوثائق مشكلة تواجد فى كل المنظمات ، وتواجه مختلف مستويات العاملين ، وتختلف باختلاف فى نوعية المنظمة وإنتاجها وخدماتها الفنية أو الإدارية كما تختلف أيضا خدمات توفير المعلومات من منظمة لأخرى ، ومن تخصص لآخر ، بل وتختلف طرق التنظيم ذاتها داخل الكيان الواحد من إدارة إلى أخرى . ومن المعروف أن أى منظمة تعمل عادة على ثلاثة محاور :

● الخدمات : يحتاجها الآخرون لإنجاز أعمالهم بفاعلية وكفاءة .

● المكاسب : التى يجنيها من وراء استكمال أعمالها .

- المستويات الاجتماعية : حيث أهدافها مرتبطة بالمجتمع الذى نحميا فيه .

هذه المحاور الثلاثة تنجزها من خلال إنشاء وتداول الوثائق ، ولاشك أن الاستخدام الواعى للوثائق يفترض مقدماً كفاءة وفاعلية إدارة الوثائق . لذلك يجب أن يعمل برنامج لتحسين هذه الادارة على حصر الأنشطة المختلفة ، وتحليلها ، وتسييقها ، وترشيدها ، من أجل تحقيق الأهداف الآتية :

- خلق سلطة عليا لها سلطة إنهاء الفوضى التى تسود حالات إنشاء الوثائق ونسخها وتداولها .
- رفع كفاءة وفاعلية استخدام الوثائق .
- تغطية سريعة وكاملة لأى معلومات تطلبها المنظمة لتنجز بها أعمالها .
- تجميع وثائق مختلف مجالات وأنشطة المنظمة .
- تقديم أعلى مستوى من الخدمة للمستخدمين .
- إيجاد التوازن الضرورى بين كافة أنشطة الوثائق .
- تبنى معالجات وأساليب علمية للوثائق تأخذ فى اعتبارها الخدمات والمكاسب وتباين المواقف .

ويمكن القول بأن هذه الأهداف تعد أهدافاً عامة تحدد المطلوب من إدارة الوثائق ، لذلك فإنه توجد أهدافا . أكثر تخصصا ، أو أهدافا فرعية ، وأقصد بها تلك الأهداف التى توضع من أجل خدمة مجموعة محدودة أو أشخاص معينين ، لهم اهتمامات خاصة بالوثائق .

وبناء على ذلك ، فإن أهداف إدارة الوثائق من الممكن أن تكون عامة أو تكون خاصة محدودة ، مكتوبة أو غير مكتوبة ، ذات مدى أو أجل طويل أو قصير ، مؤقتة أو دائمة . كما يمكن أن تكون عريضة واسعة من أجل أن تطبق على كل البرنامج ، أو توضع لتطبق على جزء منه .

وأيا كان شكل الأهداف أو مضمونها ، فهي أولاً وأخيراً . لا بد أن تكون واضحة من البداية ، فبدون هذا الوضوح ، سيصبح معنى إدارة الوثائق غامضاً مبهماً مشوشاً ، وبالتالي فلن تتوفر الأسس الكافية لتقدير فاعليتها ولعل من أهم ما يوضح أهداف البرنامج وجود دليل للإدارة .

دليل إدارة الوثائق :

يرتبط بأهداف برامج الوثائق ويوضحها ، ويعرضها تقنين دليل أو نشره لإدارة الوثائق ، ولكي يكون هذا الدليل فعالاً ينبغي أن يعرف بوضوح ما يلي^(١) :

- أهم اختصاصات ومسؤوليات إدارة الوثائق .
- الأشخاص المنوط إليهم مسؤولية هذه الإدارة وسلسلة الإشراف المركزى .
- متى تؤدي كل مهمة ؟
- أين يؤدي كل نشاط ؟
- وكيف يؤدي ؟

بالإضافة إلى وجوب أن يشمل الدليل على القواعد العامة التي يجب أن يحيط بها كل عامل في المجال من أجل توحيد الأفكار والعمل داخل المنظمة مثل :

- التعليمات الموحدة التي يرجع إليها المسؤولون عن إنشاء الوثائق ، وإعدادها ، وتشغيلها وتصنيفها ، واستبعادها .
- وصف أنشطة الوثائق وبيان كيفية أداء كل عملية والقرض منها .
- تحديد الدورة المستندية للوثائق في الجهاز بقدر الإمكان .
- يوضح الأسس التنظيمية والإدارية في جهاز الوثائق .
- بيان الخطة العامة التي تتبع في فهرسة الأوراق .

- بيان الخطة العامة التى تتبع فى وصف الوثائق وفرزها وترجيلها .

وباختصار يجب أن يعمل الدليل كمرجع عن كل ما يتعلق بإجراءات الوثائق ، وفى الوقت نفسه يجب أن يشكل أداة لتدريب الموظفين خاصة الجدد منهم ، كما يجب أن يركز على أهمية التعاون بين كافة الإدارات من أجل نجاح عمل برامج الوثائق .

وينبغى أن يكون واضحاً أن لكل جهاز فنى أو إدارى ظروفه الخاصة التى تمشى مع طبيعته ، وتختلف بذلك عن غيره ، لذلك فمن الضروري أن توضع لكل كيان لائحة خاصة ، تناسب ظروفه ، وطبيعة ما يؤدى فى داخله من أعمال .

□ ٣ - التعديلات فى المجال :

يوجد العديد من أنظمة الوثائق فى أجهزة الدولة المختلفة ، ومع ذلك فإنه لا يمكن القول بوجود نظام أو منهج عام أو مدخل علمى فعال يمكن أن يلقي قبولاً بين كل العاملين فى المجال ، وكذلك : ونظراً لطبيعة المواقف ، ونوعية العمل ، فإن التنظيم والسياسات المتبعة تتجه اتجاهات معينة طبقاً للظروف المحلية والمواقف التى تتعرض لها الإدارة بصفة مستمرة ، وبطبيعة الحال تختلف البرامج أو طرق التعامل مع الوثائق وفقاً لذلك . ويوجد نتيجة لهذا التباين بعض الفجوات فى النظام التى تحتاج إلى تطوير كما يتضح مما يلى^(٢) :

- هناك العديد من المنظمات لديها يومياً كميات كبيرة من البريد ، ورغم ذلك فإن تسليم الصادر والوارد وتوزيعه توزيعاً مناسباً ، يتم دون أدنى كفاءة نتيجة لعدم وجود شخص محدد له مستوى تخصصى مناسب ، يكون مسئولاً عن تطوير برنامج البريد ، وتخفيض نفقاته .

- يقاس على ذلك ضعف الخدمة فى مجال الحفظ والترتيب نتيجة لعدم وجود المتخصصين الذين يمكنهم إدارة برامج الحفظ والترتيب .

- وإذا أضفنا لذلك أماكن تواجد الوثائق ومراكزها والمستوى الوظيفى للعاملين فيها وتلك النظرة المتدنية إلى الوثائق ، وعدم وضوح الهدف الحقيقى

- منها ، فسوف يتبين لنا تعدد المجالات التى تحتاج إلى التعديل والتطوير .
- من المجالات الحيوية الهامة التى تحتاج أيضا إلى تطوير وتعديل نظم إنتاج الوثائق وتداولها ، ويمكن أن يتحقق ذلك بالإشراف على كافة النظام الورقى فى المجال من تقارير ، وغاذج ، ومراسلات .. الخ
 - إيجاد مستويات تنظيمية عريضة^(٣) مؤهلة لأداء عمليات معينة ، على أن يراعى فيها :
- * إسناد برنامج إدارة الوثائق فى قمته إلى شخص واحد ، له خبرة ودراية بأعمال الوثائق . بمعنى آخر أن تجرى خطوط السلطة والمسئوليات فى اتجاه صاعد وهابط ، عبر جميع المستويات ، مع قاعدة عريضة فى القاع ، ورأس واحد فى القمة ، هذا الرأس هو مدير الوثائق .
 - * أن يتحدد موقع كل فرد فى المنظمة ، ومن له سلطة مساءلته .
 - * أن لا يقوم أى موظف فى التنظيم ، بكتابة أى تقرير ، لأكثر من مشرف ، تجنبنا للازدواج .
 - * أن لا يتوسع فى عدد الموظفين الذين يتعاملون مباشرة مع المشرف أو المدير ، حتى يمكنه أن يتعامل معهم ، ويدير العمل بكفاية .
 - * كل إجراء هام يجب أن يعرف ويحدد بدقة .
 - * أن يكون للإدارة سلطة تقنين السياسات والإجراءات الرئيسية ، أكثر من توجيه اهتماماتها للعمليات الروتينية المساعدة (الفرعية) .
 - * سياسات الإدارة والوحدة يجب أن تكون واضحة ومعروفة ومتبعة من قبل كل أجزاء التنظيم .
 - * أن يوجد قدر مناسب من التدريب بصفة دورية لكل المستويات إدارية أو إشرافية أو تنفيذية ، وفقا لما يتطلبه المستوى .
 - * يجب أن يشمل التطوير الوضع السليم للملفات ، والمكان المناسب ، والتجهيز والإضاءة ، والأجهزة والمعدات .

* أن يكون الموظف المتخصص متفرغاً تفرغاً كاملاً للعمل من أجل تحقيق نوعية أداء أفضل .

* تركيز العمليات والاجراءات بحيث تتواجد كافة العمليات المترابطة إلى جوار بعضها .

* توحيد الأجهزة والمعدات واختيارها وفقاً لأنسب المعايير .

* الإشراف الكامل على وسائل أو أماكن وأجهزة النسخ والتكرار .

* أن يساعد عمل مدير الوثائق متخصصون مثل : محللي النظم^(٤) الذين يقومون بدراسة وتحليل النظم القائمة ، والإجراءات المتبعة خاصة في خلق وإنشاء الوثائق وتداولها ، والتي يبنى على نتائج تحليلاتهم تغيير وتطوير وتحسين الأداء .

* المتابعة المستمرة لتقييم النظم^(٥) .

* تحديد مواعيد ثابتة لمراجعة ومتابعة تنفيذ عمليات نقل الوثائق غير النشطة ، واستهلاك الوثائق عديمة الجدوى والإشراف عليها ، حتى لا يتسرب أى منها لأى شخص .

* أن تم بواسطة المتخصصين دراسات جدوى لتقدير مدى الحاجة إلى إدخال النظم التكنولوجية ، مثل المصغرات أو الكمبيوتر ، وغيرهما .

هذا والمجال واسع فسيح متعدد فيه المجالات التى تحتاج إلى تطوير وتعديل .
يفرض السؤال الآتى نفسه :

هل من الممكن أن يتم ذلك بدون المساندة الإدارية اللازمة ؟

للإجابة على هذا السؤال نقول : أن برنامج إدارة الوثائق فى المنظمات سيتطلب ، كما اتضح مما سبق ، وكما سيتضح فيما بعد ، الكثير من الوقت والجهد والنفقات ، ونادراً ما تقدم المساندة الادارية اللازمة ، وبما لاشك فيه أنه بدون وجود المساندة الكافية ، فلن يقدر لأى برنامج وثائق ، مهما كان حجمه النجاح .

ومن المؤكد أن هذه المساندة لن تتحقق قبل أن تعترف الدولة وتعى

الإدارة : لماذا الوثائق ؟ عندئذ يمكن أن يبدأ التطوير .

إن الإدارة غالباً ما تغض النظر عن العلاقة بين المشاكل القائمة في أقسامها ، والوثائق ذلك لأنها قد دأبت على إيجاد الحلول لأى مشكلة تصادفها عن طريق اغتنام الفرص غافلة عن أن كل المشاكل التى تصادفها تكمن حلولها ، بل وتنتهى ، إذا ما أقامت إدارة وثائقها ، على أسس علمية وعاملتها كنظام .

□ ٤ - المشاركة والتعاون :

تعتبر المشاركة والتعاون بين العاملين في الكيان وأولئك الذين يمارسون العمل مع وثائقه ، ذات موقع حساس من إدارة الوثائق ، باعتبار أن كافة أعمال المديرين والمشرفين ورؤساء الأقسام وهيئاتهم تشكل بصورة أو بأخرى جزءاً هاماً من إدارة الوثائق ، فمن خلال الأنشطة الادارية التى نعرفها دائماً على أنها خطوط أو مسارات العمل ، تتدفق كميات من الأوراق التى تتجمع في ملفات أو غيرها من مختلف أشكال التجميع .

والمختصون في الهيئة من محلى النظم ومصممها ، ومديرى النماذج ، ومديرى الاتصالات ، هم عامل أساس في تخطيط وتشكيل وتدفق إنتاج الوثائق في مسار العمل .

وموظفو السكرتارية وطابعو الآلة الكاتبة وغيرهم من العاملين في مجال الاستساخ ينتجون الوثائق المتكررة ، وموظفو الملفات يصنفونها ويضعونها في الترتيبات الملائمة .

وكل هؤلاء أثناء مزاولتهم لأعمالهم يلعبون دوراً هاماً فردياً أو جماعياً ، في إنشاء الوثائق ، وفي نوعياتها ، وكمياتها ، والإدارة الجيدة للوثائق تتطلب التكاتف والتعاون بين كل هؤلاء .

المنطق المتكامل للإدارة العلمية للوثائق :

تضافرت عدة عوامل في إبراز الحاجة الملحة إلى تطبيق الادارة بالنظم لحل مشكلات الوثائق ، خاصة وأن الادارة في مصر تعيش اليوم في تغيير شامل في

الأنماط والأساليب الإدارية من أجل مساندة التقدم ومواجهة تحديات المستقبل ونقل تكنولوجيا المعلومات المتطورة ، من أجل التخلص من عشوائية اتخاذ القرارات والحد من المعوقات ، وتحقيق 'بساطة والوحدة والمنطقية بين الأعمال ، وهى فى سبيل ذلك تعتمد على فلسفة ومنهجية علمية ، عرفت بـ « الإدارة بالنظم » .

وإدارة الوثائق التى تمثل الإطار المتكامل لتدفق وثائق المنظمة من مصادر إنتاجها إلى مراكز حفظها واستخدامها ، شأنها شأن باقى قطاعات الإدارة تخضع وتتأثر بالتغيرات التى تحدث فى النظم الادارية فى المجتمع ، وبالتالي فهى تطبق أساليب الادارة العلمية الحديثة ، وتتخذ من مفهوم النظم أساساً لترتيب المفاهيم المكونة لها .

ولقد كان المنهج التقليدى الذى يستخدم فى حل المشكلات التى تنشأ داخل النظم المتشابكة هو تقسيمها إلى مشكلات فرعية ، تحلل كل منها على انفراد ، وبناء عليه فإن حل المشكلة الأصلية كان يتوقف على مجموع حلول المشكلات الفرعية .

رغم ما أسدى هذا الأسلوب من خدمات إلا أنه لم يكن فى كثير من الحالات أفضل حل شامل لمشكلة ما هو مجرد مجموع الحلول الجزئية لمشكلاتها الفرعية ، بل لابد أن يراعى الحل الشامل عمليات التفاعل المتبادل بين المشكلات الفرعية ، ومن ثم أصبح الأخذ بمنظور النظم أمراً أساسياً لحل المشكلات التى توجد داخل انظم المتشابكة .

ويتألف النظام من عدد من العناصر كل منها يتفاعل بصورة ما مع عنصر واحد على الأقل من سائر عناصر النظام ، والنظام الفرعى يتكون من فئة فرعية محددة من عناصر النظام الأصلى .

وبتطبيق مفهوم النظم على الوثائق يمكن النظر إليها نظرة شاملة فى طبيعتها تستوعب كل التنظيم ومهامه وبعبارة أخرى يجب النظر إلى إدارة الوثائق على اعتبار أنها نظام شامل لتشغيل وثائق المنشأة ، تتناسق كل الأجزاء فيه مع

بعضها ، لتشكّل في النهاية تجميعاً لرصيد الكيان من المعلومات بأسلوب يمكن من الاستفادة منها .

وسواء كانت النظرة القائمة تجاه الوثائق من وجهة نظر البريد والسجلات والملفات ، والنماذج ، والتقارير ، واللوائح ، والتعليمات ، ونشر المعلومات أو تخزينها ، فإن هناك تفاعلاً قائماً بين الجميع ، فالتصنيف والتداول في مجال يؤثر بالتالي على المجالات الأخرى ، ولا يخفى أن الخطأ أو التأخير في أي منها يؤدي إلى العديد من المشاكل .

أما بالنسبة للوثائق فيوجد قدر كبير من التداخل في نوعيات الوثائق فكثير من وثائق النماذج هي في واقع الحال تقارير وفي الوقت نفسه تعد كثير من التقارير نماذج .. وهكذا ..

وهنا تبدو الحاجة واضحة إلى تقرير معايير لتداول الوثائق تحت إشراف مشرف عام واحد ، يمكنه أن يقرر ماذا يكون التقرير ؟ وما هو النموذج ؟ وما هي الإجراءات التي تتطلبها اللوائح والتعليمات ؟

ولكي نضمن أداءً جيداً في إرسال واستقبال الاتصالات ، يجب أن يكون هناك تجاوب وتعاون ونظام فعال للعمل بحجرة البريد ، وهذا أمر يمكن تحقيقه عن طريق برنامج البريد ، أو إدارة البريد .

وبالطبع فإن النماذج والمراسلات والتقارير والتعليمات وغيرها ترتب في مثل هذه الأماكن في خزائن وعلى رفوف ، فمنع تبعثر المفردات بين الملفات ، الأمر الذي يتطلب برنامجاً لإدارة الملفات .

وفي موقف معين ، أو ظرف ، فإن جزءاً ضئيلاً من الوثائق سيحبر هاماً ولازماً للرجوع إليه لأداء العمل ، وعملية التعرف على هذا الجزء الهام وصيانه تقتضي نظاماً أو برنامجاً حماية وصيانة للوثائق .

وبمرور الوقت فإن كثيراً من الوثائق تقل الحاجة إليها شيئاً فشيئاً لإدارة العمل . لذلك فمن أجل استبعاد الوثائق التي لم تعد متداولة للاستفادة بما تشغله من أماكن حيوية وتجهيزات وأثاثات مكلفة ، توضع فيها أو غير ذلك مما يرفع عن

كاهل الموظفين المعانة ، وتحقيق التسهيلات في الحفظ والاسترجاع ، فإن من الممكن إعدام الوثائق بسرعة ، إذا ما كان قد تمحدد مسبقاً ما هي الوثائق القيمة التي يجب الإبقاء عليها ومن ثم فغيرها يصبح من الممكن استهلاكه ، مثل هذا العمل يحتاج إلى نظام يعرف بنظام استبعاد الوثائق أو التخلص منها .

وهكذا يتضح أن العمل مع الوثائق لا بد من أن يتم من خلال نظام شامل يوضع على مستوى المنظمة كلها ، ويعنى بوزن وتقدير الدورة الكاملة لحياة وثائق المنشأة والمتبادلة في إدارتها ومكاتها ، وتنظيم التخلص من المتبع من الوثائق غير الهامة ، من خلال ما يعرف بنظام تدفق الوثائق ، وهذا هو منطق النظام الشامل للوثائق .

أما عناصر النظام فيجب تناولها كل على حدة ، وعلى مستوى واحد من المعالجة دون إهمال أو حذف أى جزء من أى عنصر ، كما يحدث عند تناول النظام بنظرة عامة ، ومن المؤكد أن النظرة العامة من شأنها - ليس فقط مزيماً من العمل والعمالة الإضافية ، ولكن أيضاً - تقلل من كفاءة النظام ، بل ومن الممكن أن تعطل الجهود الكلى للأداء .

□ عناصر برنامج إدارة الوثائق :

١. النظم الفرعية :

اتضح مما سبق أن نظام الوثائق يعتبر نظاماً شاملاً متكاملاً ، ولما كانت النظم الشاملة تصل في كثير من الأحيان إلى درجة بالغة التعقيد ، فيمكن اعتبار العناصر ذات الطبيعة المحددة في النظام المعقد نظاماً فرعية منبثقة من النظام الكلى .

هذه العناصر عبارة عن الإجراءات والعمليات المقررة التي تتيح التحكم الواسع العريض في وثائق الكيان ، وتجسد برنامجاً يغطى ويتضمن كل ما يتعلق من قريب أو بعيد بوثائق المنظمة منذ مولدها ، وخلال فترة تداولها ، وحتى استهلاكها ، بعد أن تكون قد أدت دورها المفيد في كافة الأعمال التي تطلبها أو تحوّلها إلى الأرشيف إذا ما كانت تتضمن فيما تبرر حفظها هذه العناصر

يمكن إدراجها تحت أربع رؤوس موضوعات شاملة تشكل فى نفس الوقت النظم الفرعية لإدارة الوثائق ، وهى كما يلى :

أولاً : خلق وإنشاء الوثائق .

ثانياً : حفظ واستخدام الوثائق .

ثالثاً : التخلص من الوثائق .

رابعاً : إدارة الأرشيف .

ولابد وأن يكون واضحاً أمامنا أن تطبيق الادارة العلمية على الوثائق يخلق بلا شك عدداً من المشكلات التى يخضع حلها لاعتبارات فنية ومالية واقتصادية واجتماعية وحضارية وسياسية ، الأمر الذى يقتضى دراسات تقييم النظم للتعرف على مدى تكيفها مع المناخ المحيط بها ، وبالتالي يصبح من الممكن تصميم نظم جديدة . أو تطوير النظم الحالية ، بما يحقق أهداف المستفيدين من هذه النظم^(١) .

□ مستويات برامج إدارة الوثائق :

تستخدم الإدارة فى كل منظمة المداخل والمناهج التى ترى أنها مناسبة وفعالة لوثائقها ، ويتوقف المنهج الذى يلقى قبولاً من القائمين بالإدارة على ملائمته لسياساتها وحجمها وظروفها ، فهى تتخذ طبقاً لهذه الظروف المنهج الذى يحقق أهدافها .

ويجب أن يكون معلوماً من البداية ، أن تجسيد خدمة الوثائق وقصرها على مجرد ترتيب الوثائق فى خزائن سيعد كارثة . لذلك فإن البرنامج لابد وأن يصمم من أجل :

- تحقيق الخدمات .
- الإرشاد .
- التحكم والإشراف على الإجراءات .

فتحقيق الخدمات من شأنه أن يمد الإدارة بالمعلومات الضرورية لحلول المشكلات ولصانعي القرارات .

أما مسئوليات الارشاد فتقدم حلول لمشاكل الأداء التى تتطور أثناء إنشاء وتخليق الوثائق ، الاقتناء الفعال واستبعاد الوثائق .

بينما تكون عمليات التحكم والإشراف من خلال الدورة الكاملة لحياة النوعيات المختلفة لكافة وثائق المنظمة تتضمن التطبيق المثلث للنظام .

وعلى ضوء ما تقدم يمكننا أن نتبين أربعة مستويات من بنى نظم إدارة الوثائق وخدماتها ، هى كما يلى :

١ - أقل مستوى :

هذا المستوى هو الحد الأدنى الذى يمكن عنده القول بأن أى منظمة لديها برنامج إدارة لوثائقها ، هذا المستوى يضم :

- برنامج حفظ واستبعاد الوثائق .
- إجراءات نقل الوثائق ذات القيمة الدائمة إلى المؤسسة الأرشيفية .

٢ - مستوى يعزز المستوى السابق :

فى هذا المستوى تكتمل وتتجسد تشريعات للاستبعاد والحفظ والنقل ، وغير ذلك مما هو موجود فى المستوى السابق .

٣ - المستوى المتوسط :

هذا المستوى يضيف إلى النظم والخدمات السابقة والمؤادة فى المستوى السابق برامج فرعية أخرى ، وغالبا ما تتضمن تصميم النماذج لإدارة الاتصالات ، إدارة التقارير ، إدارة ملفات الحفظ ، إدارة الوثائق الحيوية .

٤ - المستوى الأفضل :

هذا المستوى يشمل كافة المستويات المذكورة ، ويضيف إليها إدارة التوجيهات والتعليمات ، إدارة البريد ، إدارة نظم الاستنساخ والتصوير ، إدارة

نظم المعلومات ، إدارة تحاليل النظم ، معالجة الكلمات ، باقى الإدارات المماثلة .

وكقاعدة عامة فإن إدارة الوثائق فى أفضل مستوياتها يمكن أن تستعين بتكنولوجيا الكمبيوتر ، وكذلك تكنولوجيا الاستنساخ والصورة فى تطبيقات متعددة .

□ وفيما يلى شرح لعناصر البرنامج :

□ أولا : خلق وإنشاء الوثائق^(٧) :

يتضمن هذا المظهر ما يلى :

١ - عناصر تصميم النماذج وإدارتها .

٢ - إدارة التقارير .

٣ - إدارة المراسلات .

٤ - إدارة التوجيهات والتعليمات .

٥ - إدارة نظم المعلومات .

٦ - تطبيق التكنولوجيا الحديثة فى هذه المظاهر .

يعتبر الإشراف والتحكم فى إنشاء الوثائق ووضع المعايير التى تفرض فى هذا الصدد أول عناصر إدارة الوثائق ، ويتسم بأهمية خاصة ذلك لأنه اذا صمم بفعالية فإنه يحقق العديد من المزايا الجوهرية الملموسة فى المنظمة كما يتضح فيما يلى :

● الحد من إنشاء الوثائق المكتوبة وجعلها فى نطاق الحاجة الفعلية فقط ، وبالتالي سيؤدى ذلك إلى تقليل الكميات الضخمة المنتجة من الوثائق^(٨) ، ومن جهة أخرى إلى تقليل الجهود التى تبذل فى معالجتها وتنظيمها وتخزينها أو استبعادها .

● التعريف بالطرق السليمة وإجراءات الاتصال الجيد .

● تحقيق مستوى مناسب من السرعة فى إعداد وتجهيز وتشغيل الوثائق المكتوبة .

● تقرير معايير توزيع النسخ وإنتاجها .

● وضع معايير للقيم الاستباقية للوثائق أو عدم جدواها .

□ تصميم النماذج (٩) :

يتطلب معايير تصميم النموذج عدداً من الاعتبارات من أهمها :

● يجب أن تتضمن عناصر تصميم النموذج نوع الورق المصنوع منه وفى بعض الحالات نوع الأدوات المستخدمة فى الكتابة (للاعتبارات الأرشيفية) .

● أن يكون التصميم مناسب يودى الغرض منه بكفاءة وفاعلية ، سواء من ناحية الشكل والإخراج ، أو من ناحية تغطيته للمدة المطلوب استخدامه فيها طالت أو قصرت .

● تصميم أو تحديد إبعاد النموذج يرتبط ارتباطاً جوهرياً بالإجراء الذى يستخدم فيه وعلى المعلومات المطلوب تضمينها إياه .

● أن يحقق اكتمال المعلومات والتوجيهات اللازمة المستخدمة .

● السهولة فى ملء بيانات النموذج .

● التسلسل والترتيب المتقن لعناصر المعلومات وعدم تكرار البيانات .

● أن يحدد عدد النسخ التى يجب كتابة بياناتها .

□ إدارة النماذج :

تتضمن إدارة النماذج ما يلى :

● وضع حدود لعدد النسخ التى تنشأ ، وتلك التى يجب أن تستوفى بياناتها .

● تحديد رقم أو كود أو عنوان لكل نموذج .

- التأكد من عدم إنشاء نموذج دون وضوح الحاجة الملحة إلى ذلك .
- متابعة تطوير أو إلغاء النماذج التى لم تعد تستعمل إلا جزئياً أو تلك التى خرجت نهائياً من الاستعمال .

هذا ولا يجب أن يغيب عن بالنا أن إدارة النماذج الموحدة ، والاشراف عليها والارتقاء بمخدماتها وتطويرها ، لا يمكن أن يتم بدون سلطة رسمية واسعة ، يتاح لها تصميم نماذج تلائم الاستخدام العام ، كما فى حالة المعلومات المتشابهة التى تتداول فى أكثر من جهة .

وتعد النماذج الشخصية مثل البطاقات الشخصية ، جوازات السفر ، مثلاً لنماذج موحدة يمكن أن تحقق الهدف منها فى كل الجهات الحكومية .

□ التقارير وإدارتها :

بمجال الادارة والاشراف على التقارير يعتبر مجالاً متخصصاً من إدارة الوثائق . حيث يهتم بما يلى :

- المعايير المناسبة لإعداد التعزيز الجيد .
- محتوى وشكل التقرير المناسب للاستعمال المقصود .
- دورة التقرير ، تكراره على فترات منتظمة أسبوعى ، شهرى ، سنوى ... الخ .
- العلاقة بين تقارير التغذية Feeder والتقارير الموحدة التى تعد فى مختلف المستويات الوظيفية فى المنظمة .
- الأرقام والعناوين المميزة للتقرير أو الكود المستخدم لكل سلسلة من التقارير .

- تحديد عدد نسخ كل تقرير وتوجيهها توجيهاً سليماً للمعنى بها .
- إلغاء أو تطوير التقارير التى لا تتناسب على المدى البعيد مع حاجات مستقبلها .

- تحديد عنوان ورقم ضبط التقرير وترميزه بالإضافة إلى التاريخ .

إدارة المكاتبات والاتصالات (١١) :

فى أى عمل تحتل المراسلات مركز الصدارة بين أساليب الاتصال ، حيث تلعب دوراً حيويًا فى التفاعل الداخلى والخارجى للعمل ، وينتج عن طريقها ويوزع أعداداً كبيرة من الوثائق التى تتوقف على دقتها وتنظيمها والرقابة عليها الكفاءة الإدارية للعاملين بمختلف مستوياتهم لذا ، فإن إدارة من شأنها الإشراف ووضع المعايير المتعلقة بها ، تعد مظهراً أساسياً هاماً من مظاهر الإدارة العلمية للوثائق ، هذه المعايير من المفروض أن تتضمن :

- نوعية الورق وغيره من وسائط التسجيل ، خاصة نوعية نسخ الوثائق .
- القالب الشكلى بها ومناسبته للظروف .
- الاطمئنان إلى فعوى المكتبة وملائمة الأسلوب لتحقيق الهدف منه .
- معايير نوعية وكمية لأنواع المكاتبات المتنوعة لتخفيض كميتها والحد مما لا داعى له .
- تحديد سلسلة المستويات الإدارية التى يجب أن توقع أو توافق أو تنجز المكتوب (١٢) .

- التوجيه السليم للمكاتبات وعدد النسخ التى توجه .
- وضع معايير ومبادئ تصميم نماذج موحدة للمكاتبات ذات الطبيعة المتكررة .

□ إدارة التوجيهات والتعليمات (١٣) :

تمثل وثائق التوجيهات والتعليمات جزءاً غير قليل من إجمالى العمل الورق فى المنظمات ، كما أنها تمثل عبئاً مالياً معيناً عليها لذا كان من الضرورى تطوير إدارة تكون مسئولياتها فى المقام الأول إقامة منهجية سليمة ، لنشر وبث المعلومات الفورية فى المنظمة ، ويتحقق ذلك عن طريق :

- تقرير شكل وقالب مناسب للظروف .

● التنسيق بين الجهود بحيث لا تتعدد التوجيهات من مصادر مختلفة من المنظمة من الممكن أن تتعارض معاً .

● تقرير الجهات التى لها سلطة إصدار التوجيهات والتعليمات .

● تحديد مدى ونوعية التوجيهات - مؤقتة دائمة الخ .

● وضع معايير التوجيه السليم للتعليمات نحو الموظف المقصود .

● معايير لكتابة التوجيهات حتى تكون سهلة الفهم كاملة تغطى الهدف منها .

● تعيين نظام ترقيم تميز به التوجيهات المتابعة فى الموضوع نفسه .

● التأكيد على أن التوجيهات والتعليمات تتوافق مع النظم والقواعد واللوائح .

● إعداد قوائم فحص وكشافات أبجدية ، تحقق خدمة مرجعية ، من شأنها جعل إدارة التوجيهات أداة مرجعية فعالة .

□ إدارة نظم المعلومات (١٤) :

نظام المعلومات هو تخطيط جيد لعمليات تداول المعلومات سواء استخدمت أو لم تستخدم النظم الآلية ، وإدارة نظم معلومات جيد تتطلب تحديد ما يلى :

● أساليب تدفق المعلومات .

● الاستفادة من المعلومة ووضعها الإدارى .

● متى يحتاج إلى المعلومات سواء كان هذا الاحتياج حالياً أو حاجة متوقعة ؟

● الشكل المناسب الذى تكون فيه المعلومات فعالة .

● مدى إمكانية استغلال طاقات الشكل العصري لميكنة المعلومات .

وفى الواقع ، فإن نظام المعلومات ، فى أى منظمة ليس فقط من أجل توصيل المعلومات ، بل هو فى الغالب يحقق توفير الوقت الذى يمكن أن يستهلكه المسئول فى البحث عن المعلومات .

وجدير بالذكر أن كل نظام معلومات يأخذ تصميمه شكلا خاصا في كل منظمة ، حيث أن ما تحتاجه منظمة تعليمية من الخدمات غير ما تحتاجه منظمة اقتصادية . ورغم ذلك فإن وضع نظام معلومات متطور يتحقق عن طريق :

- تصميم نظام محلي وفقا لطبيعة الأداء والاحتياجات الفعلية من المعلومات للعمل .

- التنسيق بين الادارات المختلفة بحيث يمكن الاستفادة من النظم الموضوعية .
- برامج لتدريب العاملين المحليين لتشغيل النظم .
- معايير لاختيار المعلومات وتخطيط لعمليات تداولها ومسارات نقلها .
- استكمال بيانات المجموعات الموجودة .
- فتح مجالات لمجموعات المعلومات الجديدة .
- اختيار الطرق الآلية التى تسهم فى المجال .

□ إدارة التكنولوجيا الحديثة :

تعددت ميادين العمل فى مجال الوثائق ، وقدمت التكنولوجيا الحديثة العديد من النظم التى يتم من خلالها تحويل معظم أنشطة العمل الكتائى التقليدى ونقل وتبادل المعلومات وحفظها إلى أنشطة آلية ، فهناك خدمات معالجة الكلمات وأجهزتها التى حلت محل الآلات الكاتبة العادية أو الاليكترونية . كما أن التللكس يعد من التطورات الهامة فى مجال استلام وتوزيع المعلومات إلى اماكن الاستلام المحددة .

وهناك الملفات الاليكترونية وأجهزة الميكروفيلم ونظم الاملاء والبريد الاليكترونى الذى حل محل المكاتبات ، وغير هذا وذاك ، ونظام إدارة فعال يتطلب :

وضع برامج لازمة للعمل تقتضى التعرف على الأبعاد الآتية .

- حجم المنظمة .

- حجم وكَم العمل الورق والوثائق المحفوظة .
 - نوعية وطبيعة الوثائق .
 - معدلات تحديث البيانات .
 - مدى تداول المستندات في داخل المنظمة وخارجها .
 - حالة المستندات .
 - معدلات الاسترجاع الحالية والمستقبلية .
 - طرق وأساليب العمل الحالية .
- ويمكننا أن نقول : إن إدخال أى نظام اليكترونى ، لابد أن تسبقه دراسات متعددة من تحليل كیفى وكَمى وتحليل عمليات ، ودراسات الجدوى ، وغير ذلك مما يتوقف عليه اتخاذ القرار ، ثم أيضاً التطبيق وفقاً للأسلوب العلمى . وكذلك التشغيل والتدريب وإدارة النظام ذاته ، ووضع معدلات الأداء ، والرقابة عليه .

□ □ ثانياً : استخدام وصيانة الوثائق :

- هذا هو المظهر الثانى من مظاهر إدارة الوثائق ويهم بما يلى :
- وضع ضوابط وقيود الاستخدام وتخزين الوثائق اللازمة لإدارة دقة العمل فى المنظمة .
 - معايير الاستفادة من المتاح من الوثائق .
 - ضوابط التكاليف واستخدام المعلومات الجارية .
 - الإختيار من المقتنيات .
 - الأجهزة .
 - أماكن الحفظ الملائمة لنوعية وطبيعة الوثائق .
- وعناصر نظام استخدام وصيانة الوثائق يمكن أن يكون كما يلى :

١ - إدارة نظم الحفظ والاسترجاع .

٢ - إدارة البريد .

٣ - إدارة مكاتب النسخ ، واختيار آلاته .

٤ - تحليل النظم .

٥ - إدارة الوثائق الحيوية .

٦ - إدارة مراكز الوثائق .

□ إدارة نظم الحفظ والاسترجاع (١٥) .

توجد أنواع كثيرة من نظم الحفظ والاسترجاع تمتد من النظم اليدوية إلى نظم الميكنة الكاملة أو النصف آلية إلى النظم الالكترونية ، وليس هناك نظام موحد يمكن تطبيقه بمحض يلائم كل الاحتياجات ، ولكن يمكن القول بأن أعداد برنامج جيد يتطلب :

• نظام منهجى للترتيب والتصنيف والتكشيف .

• وضع مادى سليم للوثائق النشطة .

• توضيح مواقع الملفات الرئيسية .

• مستويات من تجهيزات الوثائق .

• مستويات من تمويل الوثائق .

• تطوير نظم حفظ الوثائق غير التقليدية .

ويمكن تحقيق ذلك بمراعاة :

• ملائمة وتكيف النظام مع التكوين والمتطلبات العملية للمنظمة التى

يخدمها .

• وحيث أن المعلومات تعد أساسا لأى عمل ، فإن استرجاعها يعد ضرورة

ملمحة ، وبالتالي فلا بد أن يراعى النظام تحقيق وسائل التعريف والاسترجاع

السريع للمعقدات أو الملفات .

- أن تتوافق الوثائق المسترجعة وتتطابق مع حاجة المستفيد .
- أن توضع ضوابط وحدود لتداول الوثائق توفيراً لحماية أى معلومات تطلب .
- الترابط والتنسيق والرقابة الفعالة على الوثائق .
- تبسيط الخدمة وعدم تعقيدها .
- توفير تدفق انسيابى لسريان الوثائق مع إصلاح وتطوير مستمر لأخطاء النظام فى الوقت المناسب .
- إنشاء الكشافات ووسائل الإيجاد المناسبة .
- مما لاشك فيه أن عناصر التنظيم والاسترجاع تشكل العوامل الهامة فى تقرير مركزية أو لا مركزية النظم فى موقف ما ، أو مجال بعينه .
- أن يصمم النظام بحيث يتيح السماح أو عدم السماح للوصول إلى نوعيات معينة من الوثائق .
- وضع ضوابط الإمكانية الاستبعاد الدورى للوثائق ذات القيم العابرة وكذلك ضوابط الترحيل للوثائق إلى المستودعات الوسيطة ، أو إلى مركز الوثائق عندما تتوقف حاجة العمل الجارى إلى هذه الوثائق .

□ إدارة البريد^(١٩) :

يلعب البريد دوراً أساسياً فى إدارة الوثائق ورغم صلته الكبيرة بإدارة الاتصالات ، إلا أن له مجاله المتميز ، فيعد نقل البريد بسرعة وكفاءة أمراً أساسياً للتداول السريع للمعلومات فى داخل المنظمة وإلى خارج ، وعتم نظم البريد بما يلى :

- ضوابط جيدة لعملية إرسال واستقبال البريد .
- تبسيط الإجراءات ووضع جداول العمل .
- كفاءة استعمال المعدات البريدية - أدلة - عناوين - موظفو توزيع .. الخ

- تطوير وإدارة نظام بريد محلي داخل المنظمة . ووضع وسائل ملائمة لنظام اتصال خارجي .
 - تحقيق حركة صحيحة وسريعة واقتصادية لنظام البريد .
 - تطوير تسهيلات لاستلام البريد الذي يتخذ شكلا خاصا أو يتطلب معاملة معينة .
 - مقاييس لشكل ومظهر البريد الصادر وعنوانه .
 - وضع سياسات استعمال الخدمات البريدية المتنوعة أو طرق نقل البريد .
 - وضع نماذج لضبط البريد ومتابعته .
 - تقنين خدمات البريد الآلي .
 - نظام بسيط فعال لاستقبال البريد الوارد ومراجعته وتسجيله وتسليمه للوحدات المختلفة .
 - متابعة دورية لما يطلب الرد عليه والتأكد من وصوله بطريقة منتظمة واستعمال ما يتأخر ، وفقاً لبرنامج محدد .
- إدارة النسخ وآلاته :

قدمت التكنولوجيا الحديثة العديد من الأجهزة الآلية والالكترونية التي يمكن استخدامها لرفع كفاءة الانتاج وجودة الأداء ، فضلا عن توفير الكثير من الوقت والجهد ، وبعض النظر عن الفوائد والتسهيلات التي حققتها ، نجد أنها زادت من إمكانيات إنتاج الوثائق ، وفتحت الباب لزيادة الأوراق عديمة الجدوى نتيجة لسوء استخدامها . فإذا أضفنا إلى ذلك ، الانخفاض المستمر ، والتطور البالغ في أسعار الكثير من هذه الأجهزة اتضح لنا أهمية وجود إدارة يقوم عملها على أساس التعرف على ما يلي :

● الهدف من استخدام الآلية الجديدة .

● ما هي أفضل نوعياتها المتواجدة ؟

- وسيلة الحصول عليها (معايير تقدير أفضلية الإيجار أو الشراء ، ويدخل فيها أيضاً تكلفة التركيب ، الأعداد للعمل ، الموظفون ، الصيانة ... الخ) .
 - هل يتطلب العمل إدخال مثل هذه الآلية ؟
 - أفضل مكان توضع فيه آلات النسخ .
 - تحديد وتقنين إجراءات للحد من كميات الورق المنتج والفاقد والسيطرة على الاستخدام العشوائي غير المحكوم .
 - ولاشك أن اختيار جهاز مناسب للاستعانة به في مجال معين يتضمن اعتبارات العديد من العوامل ، مثل :
 - الإنتاج في مقابل الحاجة .
 - البساطة والطاقة الإنتاجية العالية والقدرة على أداء مهمات متعددة .
 - أن يكون حجم الجهاز ملائماً بحيث لا يشغل حيزاً كبيراً .
 - سهولة التشغيل .
 - توفير إمكانيات الإصلاح والصيانة .
 - إمكانية الحصول على قطع الغيار .
 - نوعية المخرجات ودرجة بقائها ، وكيفية إخراجها ، وحجمها .
 - عدد المكاتب التي تحتاج إلى أجهزة الاستنساخ .
- تحليل النظم :

تحليل النظم منهج مفصل لتحليل الأسلوب الذي يتم به أداء العمل الحالي من أجل استخراج مؤشرات تفيد مع غيرها من الاعتبارات في تشكيل بدائل لإنجاز العمل بهدف تحسين نوعية الأداء وجودة الإنتاج هذا الأسلوب له فاعليته الكبيرة في مجال إدارة الوثائق ، نظراً لأن القدر الأكبر من العمل ينجز من خلال خلق وإنشاء الوثائق . وعلى سبيل المثال ، فطرق وأساليب جمع المعلومات ، وتسجيلها ومعالجتها ، وتنظيمها لها تأثير واضح في فاعلية

الأعمال ، وفي الوقت اللازم للوصول إلى قرار ما ، أو تأدية خدمة ، وكذلك في نوعية وإيجابية إجراءات العمل .

وتحليل النظم يذهب إلى أبعد من كونه يحقق إدارة جيدة للوثائق والمعلومات إلى كونه أداة هامة وأساسية عند وضع برامج إدارة نظم الوثائق .

ولقد زادت أهمية أساليب تحليل النظم في مجال الوثائق - عندما تحولت نظم المعلومات إلى الآلية ، وأصبح من المهم التعرف على تسلسل الخطوات التي يتم بها إنجاز العمل والكيفية التي يتشكل بها ، وعلى من تقع مسئولية ذلك العمل ، ويرتبط كل هذا بالوثائق ، ونوعيتها ، والطريقة التي سجلت بها .

□ برنامج الوثائق الحيوية (١٧) :

يهدف برنامج للوثائق الحيوية إلى تأمين وحماية الوثائق التي تضم معلومات رئيسية ، وجعلها بمنأى عن الكوارث مثل الفيضانات ، الحروب .. الخ بما يتيح استخدام هذه النوعية من الوثائق لاتمام إجراءات أو أداء مهمة رئيسية أو عدم توقفها تحت تلك الظروف الطارئة . ومن أمثلة هذه الوثائق الحيوية تلك التي تتعلق بالأشخاص من ذوى المناصب الحساسة مدنيين أو عسكريين ، والخطط الحربية ، والمعلومات الجوهرية ، والهياكل الصناعية ، والتموين وإجراءات الطعام ، والمعونات الطبية ، الخ ..

وبرنامج لمثل هذه الإدارة يجب أن يتضمن :

- تحديد لنوعية الوثائق التي تدخل في هذا النطاق .
- الأدلة على أنها جوهرية .
- خطط الطوارئ التي توضع موضع التنفيذ عندما تقتضى الحاجة القومية ذلك .
- معايير وأسس تصوير واستساخ هذه الوثائق .
- توفير التجهيزات اللازمة والأماكن الآمنة لحفظها .

- أساليب التحديث النورى لتلك الوثائق ، واستبدال المعلومات الحديثة ، بتلك التى خرجت من الاستعمال .

□ إدارة مراكز الوثائق (١٨) :

تشغل الوثائق أماكن حيوية فى الإدارات الحكومية وغير الحكومية ، حيث تتكسد فيها كميات كبيرة من الوثائق . لذا ، فلا يجب الإبقاء فى هذه المكاتب إلا على الوثائق النشطة التى تتم تداولها باستمرار . بينما تفرد أماكن خاصة تتجه إليها الوثائق غير النشطة ، وتقدم هذه الأماكن الخدمات المرجعية اللازمة لتلك الكميات الضخمة من الوثائق التى أصبحت ساكنة وحفظت لفترات زمنية مختلفة .

ولقد انتشر وجود مثل هذه الأماكن التى تضم الوثائق غير النشطة وذات النشاط النسي وتقوم على خدمتها ، والتى عرفت بمراكز الوثائق ، وبرنامج لإدارة هذا المركز يقتضى :

- فحص الوثائق التى مستعملت تحت سلطة مناسبة ، وتلك التى لم تعد المنظمة فى حاجة إليها .
- تقديم الخدمات المرجعية للإدارة المنشأة أو لغيرها من الإدارات التابعة لنفس المنظمة .
- ضوابط لمعاملة الوثائق مادياً . وتنفيذ كل المعايير الإدارية التى وضعت لاستخدامها .
- ضوابط تنظيم العلاقة بينها وبين السلطة الأرشيفية القومية .
- ضوابط لسهولة استيعاب كميات الوثائق ، وطرق تحريكها إلى المركز من الإدارات المختلفة .
- معايير لأماكن الحفظ المناسبة والحماية المادية للوثائق .
- ضوابط لسحب وإعادة الوثائق من أجل الاستعمال ، ومتابعة تحريكها داخل

المنظمة وعودتها إلى المركز .

● الأخذ بالميكنة في المجال .

ثالثا - استبعاد الوثائق (١٩) :

ثالث مظاهر إدارة الوثائق هو برنامج استبعاد الوثائق ، وهذا المظهر يعتبر مظهراً نقدياً يبنى على أساس تحديد القيم الاستباقية للوثائق ، ويعد هذا الأساس مشتركا بين الأرشيفي ومدير إدارة الوثائق حيث يتقرر فيه أى الوثائق يحتفظ بها حفظاً دائماً من أجل توثيق ماضى الأمم ، وأياً يمكن الاستغناء عنه ، وإلى أى مدة زمنية يمكن الإبقاء على الوثائق بعد إنتاجها من أجل الاستخدام الجارى ، أو لأسباب قانونية .

وتتبع الدول المختلفة إجراءات متعددة ومتنوعة للوصول الى هذه القرارات ورغم ذلك فإن أى برنامج لاستبعاد الوثائق لابد وأن يتضمن الأنشطة الآتية :

- التعريف بالوثائق ووصف سلاسلها ونوعياتها .
- جداول بما يستحق الإبقاء عليه وأخرى بما يستبعد .
- مواصفات الوثائق التى يتحتم الاستبقاء عليها بصفه دائمة .
- استبعاد دورى لما ليس له قيمة أرشيفية .
- نقل الوثائق ذات القيم الدائمة إلى الأرشيف القومى .

هذه الأنشطة تعد من أهم مبادئ إدارة استبعاد الوثائق فإذا تمت ممارستها بنجاح فسوف يواكبها وفر اقتصادى ملموس أكثر مما تحققه أى نشاط أو مظهر آخر وعلى الأخص إذا ما كانت ممارستها تسير في خط واحد مع خلق وإنشاء الوثائق والتوسع في خدمات مراكز الوثائق . وفيما يلى عناصر أنشطة استبعاد الوثائق :

- ١ - تعريف ووصف سلاسل الوثائق والمجموعات .
- ٢ - وضع وتجهيز برنامج زمنى لمدد استبقاء واستبعاد الوثائق .

□ التعريف ووصف الوثائق :

من أجل اتخاذ أى قرار بالابقاء أو استبعاد الوثائق هناك عدد من المعلومات التى يجب التعرف عليها ، منها قيمة الوثائق الإدارية وحجيتها القانونية ، وقيمتها من أجل البحث ، أو قيمتها التاريخية ، والمعلومات التى تضمها ، والعلاقات والتركيب الداخلى بين المفردات .

من أجل هذا التحليل الدقيق ، فإن قائمة جرد مفصلة توضح كافة الوثائق الإدارية تعد أسلوباً أساسياً مناسباً لتحقيق هذا العنصر الحيوى اللازم ، الذى يقتضى التضافر بين العديد من الجهود من أجل تقييم جيد ، وتكوين سليم للمعلومات التى ستدرج فى القوائم ، بحيث تكون مخرجات هذه الجهود تصميماً وتقنيناً لكافة أنواع الوثائق المستخدمة فى المجال ، وبرنامج مثل هذا يقتضى توفير عناصر المعلومات الهامة عن سلاسل الوثائق ونوعياتها تشمل :

- عنوان السلسلة أو النوعية بشرط أن يلقى العنوان الضوء على المكونات .
- بيانات التاريخ الكاملة .
- شكل الوثائق ، (خرائط صور ، أفلام ..) .
- وصف مختصر على المحتوى المعلوماتى للوثائق .
- تقدير لحجم الرجوع إليها .
- بيانات عن الكيان الأم والجهة الداخلية المنشأة للوثيقة .
- بيانات تفصيلية عن الجهة الداخلية أو القسم المنشأ وموقعه ، والطابق ، والحجرة ، والأدوار التى كانت تشغلها فيه ، وأبعاد الرفوف ، عددها ، سعتها ... الخ .

□ جدول فرز الوثائق :

هذه المرحلة مرتبطة بالمرحلة السابقة ، حيث أنه طالما اكتملت قوائم حصر ووصف وثائق المنظمة ، وتقرر العمل بها ، فإن هذا الأمر سيبنى في مضمونه أن أعمال استبقاء واستهلاك الوثائق قد تقرر وضعها ، وحينئذ يتم إعداد جدول عام مقنن يضم مختلف أشكال الوثائق وإجراءات الاستبعاد ، مثل هذا الجدول لابد أن يفسح مجالا للمعلومات الآتية :

- بيانات التعريف بالمنظمة وأقسامها الكبرى .
- عناوين وبيانات مختصرة عن سلاسل الوثائق والمجموعات التى غالبا ما يطابق ترتيبها وتسلسلها التكوين الهرمى الوظيفى للمنظمة .
- تحديد مدة استبقاء الجهة المنشأة للوثيقة لديها .
- مدة استبقاء الوثيقة فى مركز الوثائق .
- بيانات عن قيمة الوثائق .
- بيانات التوقيعات (الاعتماد - التفويض الرسمى) .

مثل هذه الجداول لابد من مراجعتها بصفة دوريه وتطويرها لتضم الأشكال الجديدة التى تنتج ، فإذا ما اتبعت هذه الاجراءات المنطقية المترابطة فى تكوين الجداول فسيتمتعها بالضرورة عمل جدول متكامل يكون واضحا فيه ما يلى :

- ★ الوثائق التى لن تحفظ بصفة دائمة .
- ★ متى يتم التخلص ؟
- ★ الجهة التى ستعلم تحت إشرافها الوثائق .
- ★ المواقيت أو المواعيد التى تنقل بعدها الوثائق إلى الأرشيف القومى .
- ★ ضوابط النقل من المنظمة نفسها أو من مركز وثائق وسيط إلى الأرشيف القومى .

تعد عملية استبعاد الوثائق أصعب وأهم الأنشطة الفنية التى يتضمنها العمل

الأرشيفي ، وأقول الأرشيفي باعتبار أن استبعاد الوثائق عمل أرشيفياً في طبيعته ، وليس عملاً من أعمال إدارة الوثائق ، وذكره هنا لاستكمال سلسلة إجراءات استبعاد الوثائق .

وبالإضافة إلى صعوبة هذا العمل ، فإن أهمية الدقة فيه تتضح في أن أي قرار يصدر باستهلاك وثيقة ذات قيمة فلا عودة فيه ، وأخطر من ذلك فالمعلومات ذاتها التي تضمنها الوثيقة التي أعدمتم ليس من السهل بل من المستحيل في معظم الأحيان الحصول عليها من أي مصدر آخر .

□ برنامج تقييم الوثائق :

في هذه النقطة من إجراءات الاستبعاد فإن المنظمة المنشأة للوثائق يكون قد تقرر بصفة نهائية الفترة الزمنية التي ستظل الوثائق فيها نشطة سواء من أجل العمل الإداري أو المتطلبات القانونية . ويبقى بعد ذلك على السلطة الأرشيفية القومية أن تقرر ما إذا كانت السلاسل أو المجموعات المثبتة في الجداول بالفعل لها قيمة أبعد من تلك التي أنشأت من أجلها ، فإذا تيقنت من ذلك فعليها أن توضح ماهذه الوثائق من أهمية تبرر حفظها حفظاً دائماً . وعليه فإن برنامج تقييم الوثائق يتضمن :

- مراجعة الجداول وقوائم الحصر أحياناً .
- مراجعة الأسس التي اقترحتها المنظمات المختلفة بشأن حفظ واستبعاد مجموعاتها .
- مراجعة أرقام وعناوين السلاسل التي تستبعد لأنها ترتبط بالأنشطة الفرعية الصغيرة في الوظائف الإدارية .
- مراجعة أنشطة الحفظ .
- مراجعة أساليب الحفظ والاسترجاع مثل استبعاد الملفات المكررة ..
- بيان الوثائق ذات النوعية التي تبرر حفظها كمواد أرشيفية ، مثل وثائق مجلس الدولة ، ملفات المحاكم ، علاقات دبلوماسية ، خطط حرية ، سياسات

ولوائح الحكومة ، القرارات القانونية التى لها حجية خاصة ، ملفات الخطط القومية ، الميزانية .. الخ .

● دراسة قانونية واعية قبل إصدار الحكم بما يتطلبه ذلك من فحص للوثائق نفسها ، ومقارنتها بغيرها ، مما يحفظ من أجل حاجة البحث .

● مواصفات معينة فيمن يزاول العمل مثل :

★ التفهم لطبيعة البحث وإجراءاته .

★ الاحاطة بتاريخ الأمة وتطورها وتنظيماتها المختلفة .

★ الإلمام بمصادر البحث فى الأرشفة نفسه ، فى مراكز الوثائق .. الخ

★ توفر الفطنة والذكاء وتجنب الأحكام العامة .

★ حساسية بالغة نحو ما ينبغي أن تكون عليه ذاكرة أمته القومية فى المستقبل . وكقاعدة عامه فان ناتج التقييم سيكون : إما حكماً بالإبقاء وإما بالاستهلاك . فإذا كانت الوثائق فى مجموعات وتكمن قيمتها فقط فيما تحمله من معلومات فيمكن أن تصور هذه الوثائق تصويراً ميكروفيديا ، وعندئذ يعدم الأصل ، خاصة إذا كانت حالة المادة تقتضى ذلك .

ومن الممكن الاحتفاظ بعينات مختارة من الوثائق وإعدام الباقي ، وهذا الإجراء يتطلب دقة وبراعة وحذراً فى اختيار العينة الممثلة (٢٠) .

وعلى أية حال فإنه يتحتم وجود معايير منطقية للتقييم مؤيدة من السلطة الأرشفية ، قبل الموافقة عليها ، فضلاً عن ضرورة صدور الأمر بالاستهلاك من مسئول متخصص من مسئولى الأرشفة القومى .

بعد تمام وضع التوصيات والمواصفات والموافقة عليها يصبح من الممكن إعداد جداول كاملة للاستبعاد والحفظ ومن الضرورى مراجعتها لاكتشاف ما إذا كانت أية وثيقة قد صدر حكم خاطئ عليها لتصبح ذات فائدة دائمة . يبقى بعد ذلك اعتماد الجداول ويصبح بذلك أداة متفق عليها بين المنظمة والأرشفة القومى .

□ التخلص من الوثائق :

من المهم أن نعلم أن عملية التخلص واستهلاك الوثائق غير ذات الجدوى تعد عملاً إيجابياً وليست عملاً سلبياً ، ذلك لأنها تحقق وفراً واقتصاداً سواء في أماكن التخزين أو أجهزته أو أدواته ، فضلاً عما يحققه ذلك من تحسين الأداء من خلال توجيه الجهود التنظيمية نحو عدد من الوثائق الهامة المتبقية بدلاً من إضاعته في تنظيم أكوام من الوثائق تضم النافع وغير النافع ، كما يقلل كمية الوثائق التى يتم البحث فيها من أجل الوصول إلى المعلومات وليست عملية الاستبعاد بالعملية السهلة الإتمام ، حيث لابد من وضع ضوابط لإتمامها ، منها :

● الحرص على أن يتم الاستبعاد بصفه دورية وبقدر الإمكان فور انقضاء المدة المحددة للاستبقاء .

● اختيار الأسلوب المناسب الذى يتفق مع طبيعة الوثائق نفسها . فمثلا تلك التى تحوى معلومات تمس الأمن القومى ، أو تلك التى تمس حقوق الأفراد وخصوصياتهم ، فيتم حرقها تماماً ، أو تمزيقها بواسطة الأجهزة الخاصة أو تحلل مكوناتها بالنفع ، أو تحول عجنية ورقية ، بينما تلك التى ليست لها مثل هذه القيم الحساسة فيمكن بيعها .

- يجب تحديد التاريخ الذى تم فيه الإجراء .
- يجب تحديد وتعريف الوثائق التى أعدمت .
- يجب تحديد الهيئة التى قامت بالاستهلاك .
- يجب أن يحفظ مستند الاستهلاك حفظاً دائماً .

٥ - ترحيل الوثائق إلى الأرشيف القومى :

الوثائق التى ستحفظ حفظاً دائماً يمكن بعد ذلك نقلها إلى الأرشيف القومى فى نطاق حدود معينة منها :

● إن انتقال الوثائق إلى الأرشيف لا يمثل النقل المادى للوثائق بل يعنى فى

جوهره الانتقال القانوني « نقل الملكية » من المنظمة إلى الأرشيف القومي .

● بيانات التعريف ينبغي أن تكون واضحة ، وتتضمن :

- * عنوان السلسلة .
- * اختصار لمحتواها من المعلومات باستخدام نفس مصطلحات الأصول .
- * مرتبتها المادية .
- * العمليات التي تخضع لها .
- * العلاقات التنظيمية .
- * تواريخها الشاملة .
- * كميتها .
- * ظروفها المادية .
- * قيود تداولها .

وبعد اعتماد هذه المعايير من مسئول الأرشيف القومي ، يكون قد تم نقل الوصاية القانونية عليها ، وأصبح لزاما على الأرشيف أن يعامل هذه الوثائق في نطاق إدارة علمية للأرشيف ، تختلف في طبيعة عناصرها عن عناصر إدارة الوثائق الجارية ، وبالتالي فليس هذا مجال الحديث عنها .

المصادر

- 1- Maedke, wilmer O., Mary F. and Gerald F.B. Information and record management. 2nd ed., New York, McGraw Hill, 1971.
- 2- Hall, B.L.: Participatory research: An approach for change Convergence. Vol IVIII, N. 2, 1975. pp. 24 - 32.
- 3- Maedke Wilmer O.: Records Management Professions statuts and trends. Record management Quartarly, July, 1976. p.p. 42 - 48
- 4- Glass, G.V.: Evaluating The Handbook of Evaluation Research: Evaluation studies review annual. Stan ford Consortium, 1976. p. 212.
- 5- Weiss, C.H.: Evaluation research: Methods of Assessing program effectiveness. Engle - Wood Cliffs, N.J. Prentice Hall, 1972. p. 202.
- 6- Grolier, Eric de: The organization of information Systems for government and public administration-Paris, Unesco, 1979. p.p. 63 - 69.
- 7- Kuttner, Monroes: Managing the paper Work pipeline: Achieving Cost-Effective papaer Work and information processing. New York, John Wiley, 1978.
- 8- Bendenton, William: Record Management. Englewood Cliffs, N.J., Printice - Hall inc., 1969. p. 127.
- 9- Engineering your forms systems. N. York: Moore Business forms inc., 1964.
- 10- Janis, J.H.: Writing and Communicating in Business 2nd., New York, MacMillan, 1978. pp. 344 - 368.
- Reitz Feld, Milton: Record Management: IN Victor Lazaro: Systems and procedures 2nd ed. Engle wood cliffs, N.J., Prentice - Hall, 1968. P.P. 221 - 222.
- 11- Nasnssy, Louis C., William S. and Ann Lee: Reference Manual For office workers. London, Colliers M., 1977. p.p. 142 - 146.
- Johnson, Mina M.: Records Management. Chicago, South western publishing Comp. 1967. p.p. 352 - 353.
- 12- Neuner, John J.W. and Keeling B. louis: Administrative Office Management 2nd ed., Englewood - Cliffs. N.J., Printce - Hall inc., 1964. p. 156.
- 13- Reitz F.: Op. Cit.: pp. 222 - 224.
- Maedke, W.: Op. Cit.: pp. 217 - 222.
- 14- Holm, Bart E.: How to manage your information. Van Nostrand Reinhold, New York, 1968.
- Mc Farlan, W., R. Nolan and Norton: Information Systems Administration. Holt, Rinehart and winston, New York, 1973.

- 15- Place, Irene, E.L., and Popham: Filing and Records management. New Jersey. Prantice Hall inc., 1966.
 - Systems Inc.: Garland Division: Document. Storage and retrieval System. Dallas, Esystem inc.
- 16- Place, Irene: Op. Cit. pp. 24 - 32.
 - Maedke, W.: Op. Cit p.p. 133.
- 17- Barrow, W.J.: Manuscripts and documents: their deterioration and restoration. Charlottesville, Virginia Univ. press, 1976.
- 18- Schütz, Harald: Function and Organization of National documentation Center in a developing Country Paris, Unesco, 1945.
 - Mabbs, A.W.: The Organization of intermediate Records Storage. Paris, Unesco, 1974.
- 19- American Records Management Association: Records Management Work Shop. Chicago, 1962. P.P 22-24.
 - Ake Rromnow: The Appraisal of Contemporary records, Archivum, Vol 26. pp. 42-54.
- 20- Felix Hull: The Use of Sampling techniques in the retention of records. Paris, Unesco, 1981- p.64.

الخدمات المكتبية

في المناطق النائية والأرياف

محمد عودة عليوي

مجلد لازم مسلم

عضو هيئة التدريس

عضو هيئة التدريس

قسم علم المكتبات والمعلومات

قسم علم المكتبات والمعلومات

كلية الآداب - جامعة البصرة

كلية الآداب - جامعة البصرة

ملخص : تبدأ الدراسة بنبرة تاريخية عن تطور المكتبات المتقلة ، ثم تناول أهداف المكتبات المتقلة ووظائفها ومزاياها وعيوبها وعناصر الخدمة المكتبية المتقلة والاعتبارات التي توضع على ضوءها تنفيذ البرنامج . وتنتقل بعد ذلك إلى تناول أهمية المكتبات الريفية ووظائفها والمتطلبات الأساسية لها وخدماتها . وتنتهي الدراسة بتناول تجربة الخدمات المكتبية في المناطق النائية والأرياف في العراق .

المقدمة :

يشكل الريف شريحة اجتماعية كبيرة ومهمة في المجتمعات كافة ، كما يقاس رقي الأمم وتطورها بمقدار ثقافة ووعي المجتمع الريفي فيها . فمن خلال ثقافة هذا المجتمع يزدهر الإنتاج وينمو وتتطور وسائله وتقل المعوقات التي تقف في وجه التنمية الزراعية ، ولهذا نرى أن الدول المتقدمة خطت خطوات سريعة ، واهتمت بمجتمعها الريفي ، ووفرت له كل السبل والتسهيلات التي تجعله قادراً على مواصلة أعماله بشكل سليم ومنتج . إلا أن الدول النامية بقيت تعاني

من تخلف مجتمعاتها الريفية ، سواء على مستوى الثقافة والتعليم ، أو على مستوى الإنتاج . وهذا نابع بطبيعة الحال من ضعف المستويات التعليمية والثقافية لهذه المجتمعات ، وذلك لعدم توفر الوسائل الكفيلة بتوعيته وثقافته كالوسائل الإعلامية ووجود المدارس الكافية أو المكتبات التي تسهم في توعية و تثقيف أبناء المجتمع الريفي ، ورغم أهمية المكتبة في هذا المجال الا أننا لا نرى لها دوراً بارزاً في المجتمعات الريفية وإنما اقتصرت خدماتها على المدن الكبيرة وضواحيها .

وهذه الدراسة رغم كونها دراسة نظرية صرفة إلا أنها تبين من خلال المصادر والدراسات التي اعتمدت عليها ضعف الخدمات المكتبية في المجتمع الريفي ، سواء ما يتعلق بخدمة المكتبات الريفية أو المتنقلة ، ويتجلى ذلك بشكل واضح في الدول النامية ، حيث ظلت مجتمعاتها محرومة وتعاني من نقص الخدمات المكتبية ، الأمر الذي انعكس على تطور وسائل الإنتاج ، وأدى إلى ضعف المستويات الثقافية والاجتماعية والصحية .

ولهذا جاءت هذه الدراسة لتلقى الضوء على طبيعة الخدمة المكتبية في المناطق النائية والأرياف ، ومستلزمات هذه الخدمة وسبل تطويرها ، لكيما يكون الريفي أشبه بالواحات السياحية التي يرومها أبناء الوطن لقضاء أوقات فراغ مريحة وجذابة ، ولكيما تكون مزدهرة تتمتع بكل ما تتمتع به المجتمعات المدنية .

وقد تحددت هذه الدراسة بخدمات المكتبات المتنقلة والريفية ، واستثنت من ذلك خدمات المكتبات المدرسية ، ومكتبات المدارس والمعاهد والكلية الزراعية ، لكونها ذات خصوصية معينة تعتمد في تقديم خدماتها على الطلبة والتدريسين والباحثين ، إضافة إلى أن المكتبات المتنقلة والريفية هي أكثر انفتاحاً وأكثر شيوعاً ، ويمكنها تقديم خدمات أفضل لأبناء الريف على كافة المستويات .

نبذة تاريخية عن تطور المكتبات المتنقلة :

تعتبر المكتبات المتنقلة أو السيارة (Mobile Libraries) صيغة متقدمة ، ونمطاً متطوراً لإيصال الخدمات المكتبية ، ونشر الوعي الثقافي ، في المناطق النائية والمعزولة والتي عجزت المكتبات العامة عن إيصال خدماتها إليها لإقتصارها على تقديم مثل هذه الخدمات في المدن الكبيرة وضواحيها القريبة ، مما أدى إلى حرمان شرائح اجتماعية أخرى في الأطراف البعيدة أو التجمعات السكانية التي لا تسمح ظروفها بإنشاء مكتبة عامة . ولغرض تحسين الخدمة المكتبية العامة وضرورة نشرها على نطاق واسع . اتجهت المكتبات العامة إلى إيجاد هذه الوسيلة التي تكفل وتحقق رغبات وحاجات المواطنين في المناطق البعيدة والمعزولة .

وإذا رجعنا إلى التراث العربي ، نجد أن هناك ما يشير إلى وجود مثل هذا النوع من المكتبات ، حيث كان الخلفاء والأمراء يصطحبون معهم في ترحالهم وأسفارهم كتبهم ومخطوطاتهم ، وقد ذكر - على سبيل المثال - أن الصاحب ابن عباد (٣٨٥ هـ) كان يصطحب معه أثناء سفره من الكتب ما حمولته عشرة جمال^(١) ، وقيل إنه إذا ترحل اصطحب معه أربعين بعيراً محملاً كتباً ، على حين أن ما عنده من كتب كان يحتاج إلى أن يحمل على (٤٠٠) أربعمائة بعير أو أكثر^(٢) . وقيل إن إسحق الموصلي حين خرج مع الرشيد حمل معه ما خف من كتب تبلغ (١٨) ثمانية عشر صندوقاً^(٣) .

(١) ميري فوحي . مكتبات العراق . بغداد ، وزارة الثقافة والإعلام ، دائرة الشؤون الثقافية والنشر ، ١٩٨٦ . ص ٨٣

(٢) عمر الدقاق . مصادر التراث العربي في اللغة والمعاجم والأدب والتراجم . ط ٣ . بيروت ، مكتبة دار الشرق ، ١٩٧٢ ، ص ٢٠ .

(٣) مصطفى مرتضى الموسوي (وآخرون) . مخطوطات العربية . بغداد ، الجامعة المستنصرية ، ١٩٨٦ ، ص ٩ .

ويمكنك تشبيه هذه الظاهرة « كصيفة بدائية » بالمكتبات المتقلة حالياً ، إلا أنها كانت مقتصرة في ذلك الوقت على الملوك والأمراء والعلماء ، في حين تطورت خدمات هذا النوع من المكتبات في الوقت الحاضر ، وشملت المواطنين القاطنين في المناطق النائية والأرياف .

وفي مطلع هذا القرن كانت المكتبات المتنقلة على شكل وسائل بسيطة تتمثل في العربات التي تجرها الخيول لنقل الكتب في المناطق الجبلية والمسالك الوعرة ، وكذلك تستخدم الزوارق في المناطق التي تكثر فيها البحيرات والمستنقعات ، وقد تطورت نماذج المكتبات السيارة ولاقت رواجاً وإقبالاً من قبل المواطنين الأمر الذي أدى إلى انتشارها بشكل واسع ، وبخاصة في الدول المتقدمة كالولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا والاتحاد السوفيتي . ففي عام ١٩١٩ بدأت فرنسا بعض تجاربها في ميدان المكتبات المتنقلة ، وقد تطورت تدريجياً وأصبح لديها المقات من الناقلات التي تقدم خدماتها إلى المناطق البعيدة عن المدن ، ومن أمثلة هذه المكتبات مكتبة (الاسن) المتجولة التي ظهرت عام ١٩٣٥ ومكتبة (المارون) عام ١٩٣٨ . إلا أن التشكيل المكتبي الرسمي ظهر عام ١٩٤٥ وأسست بموجبه مكتبات مركزية للإعارة في ثمانى مقاطعات لحقته تطورات أخرى شملت (٦٩) مقاطعة مجهزة بهذه الخدمات التي تؤمن الإعارة للتجمعات السكانية التي يقل عدد نفوسها عن ٢٠٠ ألف نسمة^(٤) .

وفي الاتحاد السوفيتي ترجع بداية الخدمة المكتبية في القرى والأرياف إلى بداية القرن العشرين ، إلا أنها شهدت تطوراً واضحاً بعد الحرب العالمية الثانية ، فقد شكلت أكثر من ٣٢٠٠٠ مكتبة ريفية بين عام ١٩٥٣ إلى ١٩٦٣ رافقها زيادة في عدد المستفيدين وعدد مجاميع الكتب^(٥) .

(٤) انلريه ماسون وبولا سلفان ، ترجمة نجيب نعيم الحجار . المكتبات العامة . بيروت ، منشورات عويدات ، ١٩٨٣ . ص ١٢٩ - ١٣٠ .

(٥) Sikorsky. N. M (etal) « Russia- USSR, Book Printing and Libraries» in (٥) Encyclopedia of Library and information Science. Executive editors Allen Kent, Harold Lancour, Jay Daily. New York: Marcel Dekker, 1974. Vol. 26. P. 196

أما في الولايات المتحدة الأمريكية فقد أشار ديوى مرة إلى أن المكتبات المتنقلة ظهرت لأول مرة في مدينة نيويورك عام ١٨٩٢ ، وكانت عبارة عن عربة يجرها حصانان ، ولابد من الإشارة إلى جهود منظمة اليونسكو في هذا المجال حيث عملت على توسيع الخدمات المكتبية المتنقلة في الدول النامية . مثل الهند ونيجيريا وسنغافورا وماليزيا وكولومبيا والعراق . وذلك من خلال شراء عدد من المكتبات السيارة في عام ١٩٥١ (٦) .

أهداف المكتبات المتنقلة ووظائفها :

نظراً لكون المناطق الريفية والتجمعات السكانية المتناثرة بعيدة عن الاحتكاك بالمؤثرات الثقافية ومراكز الثقافة في المدن ولكون هذه المناطق تمتاز بالظروف البيئية الصعبة وعدم استثمار أوقات الفراغ بالنشاطات المفيدة والمسلية ، إضافة إلى ضعف المستويات الاقتصادية والاجتماعية والتعليمية والصحية ، لذا يجب الاهتمام بإعداد خدمات مكتبية فعالة ، تعكس دور المكتبة الثقافي والاجتماعي والحضاري في توعية وتنشيط المواطنين في هذه المناطق ، ومحاولة إحاطتها بكل جديد ومفيد . ويمكن إجمال أهداف المكتبات المتنقلة فيما يأتي (٧) .

١ - زيادة وعي المواطنين عن طريق مدهم بالأفكار الجديدة والتيارات العالمية ، وإحاطتهم بما يدور في الوطن والعالم الخارجي من أحداث وآراء وتطورات .

(٦) محمية كريم محمد . المكتبات المتنقلة : أهميتها - إدارتها ، تعميمها : في وقائع وبحوث المؤتمر الكلى الرابع لجمعية المكتبات العراقية ، المنعقد في جامعة السليمانية من ٢٣ - ٢٧ / تشرين أول ١٩٧٧ ، تحت شعار المكتبة في خدمة الفكر القومي التقدمي . السليمانية ، جامعة السليمانية ، ١٩٨٠ ، ص ١١٩ .

(٧) حسن رشاد . المكتبات ورسالتها . القاهرة ، دار الفكر العربي ، ١٩٧٧ . ص ٦١ .

٢ - معاونة الفلاحين على تطوير حياتهم وتحسين مستواهم الاقتصادي من خلال تزويدهم بالكتب العلمية المبسطة التي تساعدهم على اتقان المهارات الأساسية في مجال الصناعات الريفية البسيطة والحرف الزراعية وتقدم أفضل الطرق لاستخدام المعدات الزراعية من أجل زيادة الإنتاج .

٣ - شغل أوقات الفراغ بطريقة مثمرة بناءة .

ويمكن إضافة أهداف أخرى تسعى المكتبات المتقلة إلى تحقيقها ، منها :

١ - الإسهام في القضاء على الأمية ، وتجاوز معضلاتها ، من خلال تعاونها مع المراكز والمؤسسات التعليمية والاجتماعية في الجوانب الإعلامية ، وتوزيع المطبوعات المبسطة واستخدام المواد السمعية والبصرية في برامج محو الأمية .

٢ - نشر الوعي الصحي والاجتماعي من خلال توزيع الكتيبات والكراسات والملصقات الجدارية التي تعرف المواطنين بالمدلولات الإيجابية المتعلقة بالمفاهيم الصحية وتوعية ربات البيوت بأهمية النظافة والاعتناء بالأطفال ، إضافة إلى بيان المعالجات الصحيحة للتقاليد والمفاهيم السلبية الخاطئة .

٣ - دعم الروابط الاجتماعية ، وتعزيز أواصر العلاقات الإنسانية ، من خلال إقامة الندوات وإلقاء المحاضرات والعروض السينمائية واللقاءات المبرمجة في محطات انتظار المكتبة المتنقلة .

مزايا المكتبات المتقلة :

يمكن إجمال ميزات المكتبات المتنقلة فيما يلي (٨) .

١ - تخفيض التكاليف من خلال استغلال المجموعات المكتبية إلى أقصى حد ، إضافة إلى إمكانيةها في خدمة حاجات منطقة كاملة أو أكثر .

(٨) أحمد أنور عمر . المكتبات العامة بين التخطيط والتفيد . ط ٣ . القاهرة ، دار النهضة العربية ، ١٩٧٨ . ص ١٧٠ .

٢ - بوسع أمين المكتبة المتنقلة توجيه وإرشاد القراء لأفضل الكتب وأحدثها ، كما أن بوسعه إجابة نسبة كبيرة من أسئلتهم من خلال استعماله الواعى ومعرفته بمصادر المعلومات .

٣ - مرونة المجموعة المكتبية فيها ، من خلال تغييرها باستمرار ، وانتخابها بدقة متناهية ، بما يتلاءم مع رغبات جمهور المستفيدين فى هذه المناطق .

٤ - إن هذا النوع من المكتبات يُحسّن من مستوى الخدمات داخل التشكيل المكتبى كله حيث تقوم بتسليم واسترجاع مجموعات صغيرة معارة من المكتبة المركزية العامة للمكتبات الفرعية ولحطات الكتب .

ويمكن إضافة مزايا أخرى تتمثل فيما يأتى (٩) :

١ - يمكن للمكتبات المتنقلة أن تقدم خدماتها لطلبة المدارس فى أوقات العطل الصيفية عند توقف خدمات المكتبة المدرسية .

٢ - باستطاعة المكتبة المتنقلة خدمة المزارع النائية التى لا تستطيع الحصول على هذه الخدمات بأي شكل أو وسيلة أخرى .

٣ - تعتبر بحد ذاتها وسيلة دعاية مؤثرة لما تقدمه من عروض سينائية خاصة تتعلق بمهنة الزراعة والأعمال المتعلقة بها .

وقد أشارت أوبيت بدران إلى أن الخدمة المكتبية المتنقلة تعوض عن إرسال الكتب بالبريد مما يقلل من تكاليف المكتبة ، إضافة إلى أنها تعتبر وسيلة جذابة بسبب منظرها والاطلاع على محتوياتها وقربها من المنازل وبذلك ، تزيل الروتين المتبع فى المكتبات العامة والفرعية (١٠) .

(٩) Corbett, E.V. An introduction to Librarianship. London, James Clarke Co. 1969 PP. 132- 133.

(١٠) اوديت بدران . الخدمة المكتبية للقراء : ف : وقائع وبحوث المؤتمر المكتبى الثالث لجمعية اتحاد المكتبيين العراقيين . الموصل ، جامعة الموصل ، ١٩٧٦ . ص ٥٤ .

عيوب المكاتب المتنقلة :

رغم المزايا التي تتمتع بها المكاتب المتنقلة إلا أنها لا تخلو من العيوب والصعوبات والتي تتمثل في (١١) :

١ - قلة صلاتها بالمجتمع المحلي حيث تكون زيارتها كل أسبوعين في الغالب لنفس المكان حسب الجدول المعد لذلك .

٢ - لا يمكنها زيارة جميع المناطق في الأوقات المناسبة ، فقد يتعارض مواعيد حضورها مع أوقات فراغ روادها .

٣ - تتأثر بحالة الطقس وسوء الأحوال الجوية وطرق المواصلات ، حيث تعتبر هذه العوامل من المعوقات التي تؤثر على برامج الخدمة المكتبية المتنقلة .

٤ - مشكلة عطلات سيارة الكتب مما يستوجب وجود متخصص لصيانتها وإصلاحها ، فضلاً عن استهلاك إطارات السيارة نتيجة لوعورة المسالك والطرق في تلك المناطق .

٥ - لا يمكنها تحقيق رغبات وحاجات القارئ الجاد الذي يطمح للمزيد من المعلومات ، والباحث الذي يروم الحصول على أحدث المطبوعات وكتب المراجع الأساسية .

يضاف إلى ذلك أن المكتبة المتنقلة تفتقر إلى الكتب المرجعية إلا في الحالات التي يتم طلبها من القراء ، إضافة إلى قلة مجاميع كتب الأطفال فيها ، وهذا تابع من كون كتب المراجع تصنف بكتب أحجامها ، وتعدد أجزائها ، أما بالنسبة لكتب الأطفال فيمكن توفيرها من قبل المكتبات المدرسية في تلك المناطق (١٢) .

(١١) أحمد أنور عمر . مصدر سابق . ص ١٧٠ - ١٧١ .

(١٢) Mortimore, Arthur, D. Branch Libraries. London, Andre Deutsch, 1966. p. 141

عناصر الخدمة المكتبية المتنقلة

لكي تؤدي المكتبية المتنقلة خدماتها بشكل سليم لابد من توفير العناصر الأساسية التالية :

١ - سيارة الكتب :

تختلف أحجام سيارات الكتب ومواصفاتها من مجتمع إلى آخر ، ومما لظروف وحاجات المجتمع ونوعية التجمعات السكانية والمستويات التعليمية والاجتماعية ، وهناك جملة من العوامل التي تؤثر على نشاط سيارة الكتب وحجمها وتجهيزاتها منها .

(أ) الطرق الوعرة والمسالك المعقدة تشل حركة السيارة وتؤثر على حجمها ومقتنياتها .

(ب) الظروف الجوية السيئة التي تضعف من ديمومة نشاط الخدمة المكتبية المتنقلة ، كالأمطار الغزيرة والعواصف وتراكم الثلوج .

أما فيما يتعلق ببناء السيارة ومواصفاتها فيمكن إجمالها فيما يلي (١٣) انظر الشكل

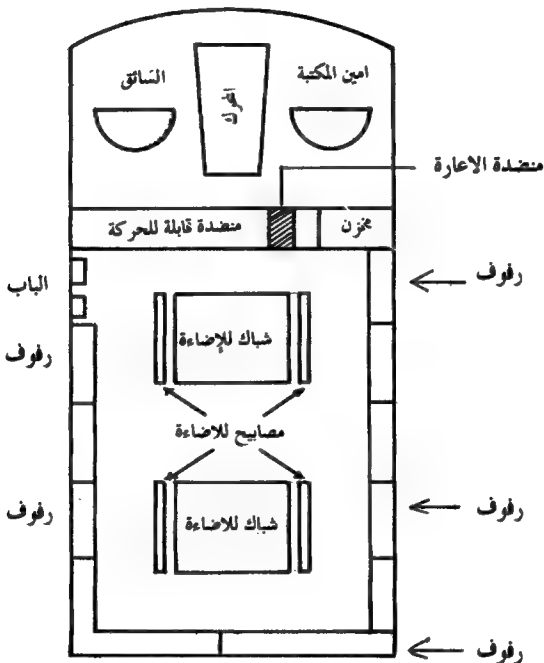
١ - يفضل أن يكون حجم السيارة كبيرا لغرض تقديم خدمة مكتبية على نطاق واسع ، اضافه الى سهولة الحركة داخل السيارة من قبل القراء لاختيار مايناسبهم من مواد ثقافية .

٢ - يجب أن يكون مكان السائق بجانب المحرك لاخلفه ، لأن ذلك يزيد من حجم الهيكل .

٣ - يفضل استخدام قاعدة مهيأة بمضخة ميكانيكية لنفخ العجلات وبروافع آلية .

(١٣) حسن رشاد. المكتبات العامة . القاهرة ، المؤسسة المصرية العامة ، ١٩٦١ ، ص ١٢٤ -

٤ - يجب أن تكون الإضاءة الطبيعية والصناعية كافية وفيما يتصل بالإضاءة الصناعية فإنه يمكن إعدادها عن طريق مولد كهربائي خاص بالعربة .



شباك للطوارئ في أعلى الرفوف

ملاحظة : المخطط مأخوذ عن :

٥ - تزود العربية برغوف داخلية مائلة قليلاً إلى الخلف تحاشياً لسقوط الكتب ، ويفضل أن تكون مصنوعة من الخشب لتجنب ثقل الرغوف الحديدية .

٦ - يجب أن يكون مدخل العربية من الجانب الأيسر لا من الخلف تحاشياً لسقوط القراء لدى نزولهم .

٧ - ينبغي توفير مكتب صغير لأمين المكتبة ، على أن يكون مكانه خلف قيادة العربية .

٨ - يجب أن تجهز العربية بجرس خاص له صوت مميز لتنبيه القراء إلى وصول العربية .

ولكي تكون خدمات سيارة الكتب فعالة فلا بد من مراعاة الاهتمام بمظهرها وتجميلها ، إضافة إلى العناية بصيانتها وإدامتها لغرض ضمان انتظام مواعيد وصولها إلى المناطق المحددة ومحطات الانتظار .

الموظفون :

يعتبر توفير الموظفين المتخصصين الأكفاء من الركائز الأساسية في برامج الخدمة المكتبية المتنقلة ، وإضافة إلى ما يحمله المكتبي العامل في هذا النوع من المكتبات من مؤهلات ، فإنه لا بد من أن يكون متسبماً بالصبر والمرونة واللباقة وحسن استقبال القراء وإرشادهم ، والرد على أسئلتهم واستفساراتهم وتحقيق رغباتهم الأساسية من خلال توفير واختيار الكتب التي تتناسب وأذواقهم ومتطلباتهم الخاصة .

ولكي تزدي المكتبة المتقلة دورها في خدمة جمهور المستفيدين في المناطق النائية والأرياف ، لا بد أن يتوفر لها العدد الكافي من الموظفين المؤهلين لتحقيق عملية التناوب في رحلة سيارة الكتب لغرض تخفيف الجهد والأعباء المترتبة على طبيعة هذه الظروف ، نظراً لكثرة تنقلات ووقوف السيارة ، فضلاً عن الظروف المناخية وتغيرات الطقس الأمر الذي يؤدي في معظم الأحيان إلى الإرهاق وتعب الموظفين .

أما الموظفون المرافقون لسيارة الكتب فيمكن تمثيلهم بالآتي :

(١) أمين المكتبة :

يقع على عاتقه مهمة تنفيذ الواجبات والوظائف التالية^(١٤) .

اختيار الكتب المناسبة لكل منطقة من المناطق التي تزورها المكتبة المتنقلة لكونه أعرف باحتياجات ورغبات ونوعية المطبوعات الثقافية لهذه التجمعات السكانية .

٢ - وضع خارطة ومنهج مقرر لسير السيارة قبل البدء بزيارة المناطق المقترح زيارتها .

٣ - إعداد التقارير الشهرية والسنوية عن أعمال المكتبة ، وتقديم المقترحات التي من شأنها تطوير عمل المكتبة إضافة إلى إعداد الإحصاءات المتعلقة بالخدمة المكتبية .

٤ - إرشاد المستعيرين إلى الكتب والمطبوعات المناسبة والاهتمام بصورة خاصة بالأطفال وتوجيههم إلى القصص التي تناسب أعمارهم ومسك السجلات الخاصة بأسماء المستعيرين وعناوينهم وتزويدهم بهويات المكتبة المتنقلة .

٥ - تدقيق بطاقات الاستعارة بعد ملكها من قبل المستعيرين وحفظها في أماكنها أو حجراتها الخاصة بها .

يضاف إلى ذلك جملة من النشاطات التي يمارسها أمين المكتبة المتخصص ، منها :

١ - المساهمة في المشاريع التي تقام في المجتمعات الريفية والمناطق النائية فيما يتعلق بالمهن والحرف السائدة في ذلك المجتمع .

(١٤) عاصم داود الخطاب . « المكتبات النجولة : أبعادها وطريقة العمل فيها » في وقائع وبحوث المؤتمر المكتبي الرابع . مصدر سابق . ص ١٠٩ .

- ٢ - إجراء المسوحات الدورية عن حاجات ورغبات تلك المجتمعات .
- ٣ - توفير المعلومات حول النشاطات والخدمات الاجتماعية من خلال توفير الوسائل المرئية والمسموعة والمقروءة حول هذه الخدمات .
- ٤ - تنظيم وعقد المناقشات والحلقات الثقافية في الموضوعات المختلفة ، ومحاولة تعريف المواطنين بآخر المستجدات والتطورات على المستوى المحلى والعالمى ، وبخاصة في الحقوق التى تم عملهم وحرفهم .
- ٥ - العمل كوسيط بين المجتمعات الريفية والمؤسسات الحكومية من خلال تبادل الأفكار والآراء ، ونقل صورة المجتمع الحقيقية بغية تطويرها نحو الأفضل .

(ب) مساعد أمين المكتبة :

ويعاون أمين المكتبة في واجباته وأعماله المذكورة ، إضافة إلى قيامه بإعداد السجلات ، ومتابعة طلبات القراء ومتابعة الكتب المعارة وترتيب الكتب على الرفوف ، وإدارة أجهزة السينما والتسجيلات والراديو .

(ج) السائق :

وتمثل مهمته بفحص وإدامة السيارة للتأكد من سلامتها وصلاحياتها للرحلات البعيدة ، بما في ذلك فحص العجلات ، والتأكد من كفاية الوقود ، كما يقوم بأعمال أخرى كتنظيف السيارة من الداخل ، ومساعدة أمين المكتبة في تسلم المطبوعات ، وعمل الهويات للمشاركين ، والأعمال الأخرى التى يمكن مساعدة أمين المكتبة ومساعدته بها .

ونظراً لتباين المجتمعات التى تمر بها سيارة الكتب وطول الرحلات وتغير طبيعة الظروف المناخية ، إضافة إلى قلة الكادر العامل في هذا النوع من المكتبات ، فقد يواجه موظفو هذه المكتبات صعوبات تحد من طبيعة العمل وتوسيع آفاق الخدمة المكتبية ويمكن معالجة هذه المعوقات من خلال تنظيم

جداول مواعيد سير السيارة ، وزيادة العاملين ، وعمل مسح ميداني للتعرف على طبيعة المجتمع ومستوياته ، ومن ثم توفير ما يناسبه من مطبوعات ، وتحديد أماكن الوقوف المناسبة بدقة متناهية ، بغية عدم تشتيت الجهد وتوزيعه ، سواء كان ذلك بالنسبة للقراء ، أو لموظفي المكتبة المتنقلة .

٣ - المجموعة المكتبية :

يعتمد نجاح الخدمة المكتبية المتنقلة على توفير مجموعة مكتبية غنية ومختارة بشكل جيد مستندة في ذلك على جملة من الاعتبارات منها : عدد أفراد المجتمع الذي تخدمه المكتبة ، وعدد المدارس والمؤسسات الاجتماعية والثقافية ، ونوعية ومستوى القراء ورغبتهم ، أما بخصوص حجم المجموعة المكتبية فتتراوح ما بين ١٠٠٠ - ٢٥٠٠ مطبوع ، آخذين في الاعتبار حجم السيارة وارتفاع التكاليف ونوعية طرق المواصلات والظروف الجوية ، إضافة إلى حجم التجمع السكاني لكل منطقة ، ولابد من مراعاة مجموعة من النقاط الأساسية فيما يتعلق بمواصفات مقتنيات المكتبة المتنقلة هي :

١ - تلبية الميول والرغبات المختلفة .

٢ - توازن المجموعة المكتبية في مختلف الفنون والمعارف .

٣ - توفير المطبوعات والمواد الحديثة من كتب ودوريات ونشرات ومواد سمعية وبصرية .

٤ - تجديد المجموعة المكتبية باستمرار وبفترات متقاربة لتجنب الملل من قبل الجمهور ، ولغرض منحه الفرصة للاطلاع على كل جديد بما يتناسب مع ميوله ورغباته .

ويفترض أن تضم المجموعة المكتبية الموضوعات الثقافية العامة التي تعالج قضايا الحياة اليومية ومشكلات الفلاحين ، وكل ما يتعلق بالعاية الصحية والأطفال وتنمية الهوايات المختلفة ، إضافة إلى توفير الكتب العلمية ، وبعض الكتب المرجعية للرد على أسئلة واستفسارات القراء ، ولابد أن تتميز هذه

المجموعات بالبساطة فى معالجة موضوعاتها واتباع الطرق البسيطة فى عملية إعارتها للقراء ، ويراعى فى توفير مجموعات كتب الأطفال نشاطات المكتبات المدرسية فى تلك المناطق وتوقف مثل هذه النشاطات فى العطل الصيفية .

٤ - محطات الانتظار :

وهى المناطق التى يتفق على تحديدها من قبل لجان متخصصة لكي تكون محطات لانتظار سيارة الكتب وقبل البدء بتحديد مثل هذه المحطات لابد من اتباع الخطوات التالية^(١٥) .

١ - المعرفة التامة بالمنطقة وبمراكز تجمع السكان وخصائص الجماعات المختلفة .

٢ - الحصول على الخرائط التفصيلية للمنطقة ومدنها وقراها وطرقها الزراعية .

٣ - معرفة طبيعة الطرق ومدى صلاحيتها لسير سيارة الكتب ومدى العناية والاهتمام بها .

ويمكن تحديد هذه المحطات وفقاً لنقاط دالة ومعروفة كالمساجد أو المدارس ، أو نقاط تقاطع الطرق أو المراكز الصحية والاجتماعية ، أو أمام بعض الدور المنعزلة ، أو المناطق المعروفة الأخرى .

تنظيم الخدمة المكتبية المتقلة والاعتبارات التى توضع على ضوءها تنفيذ البرنامج :

(١٥) أحمد أنور عمر . مصدر سابق ص ١٩٨ .

قبل البدء في تنفيذ برنامج الخدمة المكتبية المتنقلة لابد من الأخذ بنظر الاعتبار الدراسة المسحية الدقيقة لطبيعة المناطق المقترح المرور بها من أجل تعيين نقاط أو محطات انتظار السيارة ، إضافة إلى تحديد جداول الزيارات الخاصة برحلات سيارة الكتب وتكييفها بما يتناسب وظروف المجتمع واحتياجاته الفعلية .

وهناك جملة من الاعتبارات التي يجب مراعاتها عند التخطيط لبرنامج الخدمة المكتبية المتنقلة ، وأهم هذه الاعتبارات هي (١٦) :

- ١ - معرفة طبيعة التجمعات السكنية من حيث العدد والمهن والمستويات التعليمية والاجتماعية والاقتصادية وعدد التجمعات أو القرى التي يمكن أن تمر بها المكتبة السيارة في اليوم الواحد .
- ٢ - من الضروري الإعلان عن خط سير المكتبة المتنقلة وتوضيح مواعيد وصول السيارة ومحطات وقوفها ومدة الوقوف في الأماكن المخصصة والمتفق عليها .
- ٣ - يفضل عدم وضع جداول نهائية بمواعيد سير السيارة وتوقفها إلا بعد الجولات التجريبية لغرض التعرف على الأوقات المناسبة وأوقات فراغ المواطنين وتجمعاتهم ، فضلاً عن أهمية اكتشاف وقفات أصلح أو تعديل مواعيد زيارة سيارة الكتب استجابة لمطالب المواطنين في مجتمعاتهم المحلية .

(١٦) أبو بكر محمود الهوش ومروة عمر محريق . دراسات في المكتبات . طرابلس ، النشأة الشعبية للنشر والتوزيع والإعلان والمطابع . ١٩٨١ ، ص ٩٧ .

٤ - يرفق بمجدول مواعيد سير سيارة الكتب إرشادات وتعليمات تعرف بالمكتبة المتنقلة وخدماتها ، وشروط الاستعارة ، وعدد الكتب المسموح بإعارتها ، وتحديد مدة الإعارة .

٥ - عدم إلغاء أية وقفة من وقفات السيارة إلا بعد الإعلان عن ذلك بإحدى وسائل الاتصال كالماتف ، أو إذاعة المكتبة المتنقلة ، أو الاتصال ببعض الشخصيات المعروفة في ذلك المجتمع وإبلاغهم بإلغاء أو تغيير بعض وقفات ومواعيد سيارة الكتب .

إضافة إلى ذلك يجب الاهتمام بالإعلان والدعاية عن خدمات المكتبة المتنقلة عن طريق الملصقات الجدارية والمحاضرات والندوات بغرض تعريف القاطنين في تلك المناطق بطبيعة هذه الخدمات وتحديد مواعيد الزيارات ومدة كل زيارة إضافة إلى الاجراءات المبسطة في إعارة الكتب .

ولكي يكون برنامج المكتبة المتنقلة ناجحاً لا بد من توفير مستلزمات نجاحه فيما يخص الموظفين المؤهلين والراغبين في العمل ، إضافة إلى توفير المخصصات المالية الكافية التي تحقق استمرار هذه الخدمة ، ولا بد من الإشارة أيضاً إلى انتظام مواعيد الرحلات وضمان تنفيذها بدقة ، مما يؤدي إلى تعزيز ثقة المجتمع واستقطابه ، وخلق الرغبة الجادة لديه في استقبال سيارة الكتب ومتابعتها ، من أجل الاستفادة من خدماتها ، كما أن الاتصال بالمدارس الموجودة في المنطقة وتعريفهم بهذه الخدمة يساعد على نشرها بين الطلبة وبخاصة إذا ساهم المدرسون بإلقاء المحاضرات وعقد الندوات ، عن أهمية ودور المكتبة المتنقلة في نشر الوعي الثقافي والاجتماعي لدى المواطنين ، وبهذا يكون التعاون بين المكتبة المتنقلة والمدارس الموجودة سبباً في زيارة إقبال الطلبة على استخدام المكتبة والاستفادة منها ، كما يمكن أن تكون المدرسة مركزاً أو محطة لإعارة الكتب من خلال تزويدها بالمطبوعات التي يحتاجها الطلبة ، والتي يمكن تجديدها باستمرار .

المكتبات الريفية : أهميتها ووظائفها :

لم تشهد المناطق النائية والأرياف اهتماماً جدياً في كافة ميادين الحياة الثقافية والاجتماعية والاقتصادية ، وبقيت المناطق الريفية ولفترة طويلة محرومة من توفير هذه الخدمات في أرجاء العالم ، إلا أن التغييرات التي أحدثتها الثورة الصناعية والزراعية في القرن التاسع عشر ، وظهور المفاهيم الاشتراكية في كثير من بلدان العالم ، أدى إلى حصول تغييرات كبيرة في المناطق على كافة المستويات ، إيماناً بالدور الذي يلعبه الريف في حياة المجتمع لكونه المصدر الرئيسي للثروة الاقتصادية ومنبع الخيرات لأي بلد ، إضافة إلى الإيمان بدور الإنسان الريفي في البناء والنهوض الحضاري ، وعدم حرمان تلك المجتمعات من الخالصي يتمتع بها الإنسان الآخر في المدينة كخدمات التعليم والصحة ، وتحقيق الرفاهية الاجتماعية وتطوير مستوى المعيشة . وقد كان نصيب الدول المتقدمة من التطورات التي حصلت في المجتمعات الريفية أوفر مما هو عليه الحال في الدول النامية ، نظراً لظروف التخلف والاستعمار والتبعية الاقتصادية والمشاكل الاجتماعية ، إلا أن بعض بلدان العالم الثالث قد حققت تطوراً ملموساً في واقع المناطق الريفية ، وبخاصة البلدان التي اهتمت بالتحويلات الاشتراكية ، وحاولت أن تنمي ثروتها الوطنية والقومية وتحقق تجربتها الخاصة من تحولات جذرية . وقد تطور واقع الريف العراقي وارتفع مستوى المعيشة وأدخلت التكنولوجيا الحديثة في الزراعة وتطور الإنتاج كما ونوعاً ، وحلت الأنماط الاشتراكية في الزراعة محل الأنماط التقليدية البدائية ، وارتفع المستوى الثقافي والتعليمي والصحي ، نظراً للتوعية المستمرة والاهتمام بإيصال وسائل الاعلام الحديثة الأمر الذي أدى إلى تغيير نظرة الفرد في المجتمع الريفي ، واتساع آفاق تفكيره ، وتغيير نمط حياته ، إضافة إلى التطورات الأخرى التي شهدتها الريف العراقي في مجالات المواصلات والخدمات الاجتماعية والترفيهية .

أما فيما يتعلق بنشر الخدمة المكتبية في الريف فلم تنل اهتماماً مثلما كان نصيب وسائل الإعلام الأخرى كالراديو والتلفزيون ، رغم أن الخدمات المكتبية كانت معروفة ومنتشرة منذ أقدم العصور في دور العبادة وفي المدن الكبرى والمدارس والجامعات وبيوت النبلاء ، إلا أن نشر الخدمة المكتبية في القرى والأرياف قد برز في النصف الثاني من القرن العشرين ، حيث بدأت الحاجة الماسة إلى خدمة مكتبية ريفية فعالة لفرض خلق مجتمع ريفي متطور مزدهر في جميع مجالات الحياة . وقد كانت الدول المتقدمة هي السباقة في هذا المضمار . ففي الولايات المتحدة الأمريكية وخلال التسعينات من القرن الثامن عشر كانت بدايات الخدمة المكتبية الريفية تتمثل بالمكتبات المتجولة التي كانت تدار من قبل وكالات خاصة بمكتبات الدولة ، وبعد الحرب العالمية الأولى ، وفي العشرينات (١٩٢٠) تكوّنت المكتبات العامة المحلية في ولايتي كاليفورنيا ونيوجرسي ، ثم تطورت في الثلاثينات والأربعينات نحو خدمات المكتبات الإقليمية والخدمات التعاونية^(١٧) .

أما في الاتحاد السوفيتي فالدولة مسئولة عن أكثر من ٨٧٪ من المكتبات العامة في القرى ، وعن ٩٠٪ من مجموعات هذه المكتبات وموظفيها ، ولدى الاتحادات العمالية ٧٥٠٠ مكتبة ، وفي المزارع الجماعية ٣٦٠٠ مكتبة وقد تضمنت الخطة الخمسية لتنمية الريف (١٩٧١ - ١٩٧٥) افتتاح مالا يقل عن ٥٠٠ مكتبة قروية جديدة ، وإنشاء نقط مكتبية في مراكز الإنتاج وزيادة العاملين في المكتبات ، حيث يكون هناك أمين واحد متفرغ لكل (٧٠٠) أو (١٠٠٠) من السكان^(١٨) .

Degruyter, Lisa. «The History and Development of Rural Libraries» Library (١٧) Trends- Vol. 28 (4) 1990, PP- 513- 514.

(١٨) أ. أ. أنيسلونوف ، ترجمة عبد الوهاب عبد السلام أهر النور ، المكتبات في المناطق الريفية باتحاد الجمهوريات السوفيتية الاشتراكية - مجلة اليونسكو للمكتبات ، ص ٧ ، ٨٤ ١٩٧٢ ص ٤١ ، ٣٥ .

وفي جاميكا بدأ البرنامج القومي لتطوير المكتبة الريفية عام ١٩٤٩ ، بسن قانون بإنشاء ودعم المكتبة العامة في الجزيرة ، وقد ساهم المجلس البريطاني بمنحة قدرها (٧٠.٠٠٠) جنيه استرليني لدعم هذا البرنامج ، وتخدم المجتمع الريفي في جاميكا (٧٠) مكتبة و (١٢١) مركزاً للكتاب ، و (١١٣) سيارة للكتب ، إضافة إلى الخدمة البريدية المجانية^(١٩) .

أما في المجر فقد بدأت أول حملة منظمة لإنشاء المكتبات القروية بجهود اللجنة القومية وتفتيش المتاحف والمكتبات عام ١٨٩٧ وقد تم إنشاء (١٥٠٠) مكتبة في قرى المجر التي كان عددها في ذلك الوقت ١٢,٦٥٠ قرية . وقد أخذ عدد المكتبات يزداد بمرور الوقت حتى أصبح عام ١٩٦٩ مايقارب (٤٤٦٦) مكتبة . وقد تطور نظام المكتبات القروية إلى طراز جديد يدعى بالمكتبة القروية الإقليمية ، يقع بين مكتبة المركز ومكتبة القرية وقد أصبح عدد هذه المكتبات (٣٨) مكتبة قروية إقليمية عام ١٩٦٩^(٢٠) .

وفي ريف بلغاريا وصل عدد أندية القراءة (المكتبات) في عام ١٩٣٩ حوالي ٢٥٤٣ نادياً (مكتبة) تضم حوالي ١٤٢٧٠٠٠ مجلداً ، وقد ارتفع عدد هذه الأندية علم ١٩٧٠ إلى (٣٧٩٥) نادياً ، وبلغ رصيدها من المجلدات ١٢٠٠٠٠٠٠ مجلداً . ومما أدى إلى اغناء مجموعاتها هو التطور الحاصل في المكتبة الزراعية ، وإقامة الوحدات الإدارية والاقتصادية ، إضافة إلى ما تقدمه المزارع الجماعية من إعانات لأندية القراءة والمكتبات ، والدعم المادي من قبل الدولة^(٢١) .

(١٩) جويس . ل . روبنسون ، ترجمة حسين بدران . « تطور المكتبة الريفية في جاميكا ، مجلة اليونسكو للمكتبات . ع ١٤ ، ص ٤ ، ١٩٧٤ . ص ١٤

(٢٠) مفلوس تاكاس ، ترجمة مدحت كاظم . « المكتبات القروية في المجر ، مجلة اليونسكو للمكتبات . ع ٨٤ ، ص ٧ ، ١٩٧٢ ص ٤٢ ، ٢٥ - ٤٧ .

(٢١) ك . كلا جد ، زيفا ، ترجمة حسين عبد الصبور جاد الحق « المكتبات الريفية في بلغاريا ، مجلة اليونسكو للمكتبات . ع ٩ ، ص ٣ ، ١٩٧٢ ص ٥٧ .

وانطلاقاً من هذه التجارب المتنوعة في هذه الدول وغيرها تبرز أهمية هذه المكتبات والحاجة إليها ، وبخاصة في البلدان النامية لكونها تشكل مراكز ثقافية وإعلامية حيوية تسهم في دفع عجلة التنمية الثقافية والزراعية في المناطق الريفية من خلال مدّ القرويين بالمعارف والمعلومات المناسبة لظروفهم وحياتهم اعتماداً على الوسائل الإعلامية التي تستخدمها المكتبة والبرامج الثقافية والترويجية ، وبرايج محور الأمية وتعليم الكبار مما يساعد في إزالة العوائق الرئيسية للتنمية الريفية المتمثلة في الأمية والجهل والخضوع للتقاليد والسلبية والتبعية والقدرية ، وما إلى ذلك من المشاكل والمعوقات المنتشرة بين الفلاحين وعمال الريف .

وقد يضاف إلى ذلك الدور الذي تنهض به المكتبة ما يقدمه موظفوها وفي المقدمة أمين المكتبة - من إرشادات وتعليمات وحل بعض المشكلات من خلال الاحتكاك اليومي المباشر ، واللقاءات المستمرة مع سكان تلك المناطق . ولا ننسى أخيراً الوظيفة الأساسية التي تؤديها هذه المكتبات بخصوص إكساب الريفيين والمزارعين وأصحاب المهن الحرة الخبرات والمهارات التي تتعلق بتطوير أعمالهم المهنية والزراعية من خلال توزيع النشرات والكتيبات ، وعرض الأفلام التي توضح معرفة استخدام الآلة وتحسين وسائل الإنتاج ، والعناية الصحية ووقاية المزروعات ، الأمر الذي يساهم في تطوير المجتمع الريفي ويدفع بعجلة التنمية إلى أمام .

المتطلبات الأساسية للمكتبات الريفية :

قبل البدء بإنشاء هذا النوع من المكتبات ، لابدّ من القيام بدراسة ميدانية للمجتمع الريفي للتعرف على ظروفه الاجتماعية والاقتصادية ، ومستوياته التعليمية ، وعدد سكانه وطبيعة التجمعات السكنية والمهن والحرف التي يزاولها السكان لكي يتسنى وضع المرتكزات الأساسية لبناء مكتبات ريفية فعالة تسهم في نشر الخدمة المكتبية في الريف . وهذا يتطلب توفر العناصر الأساسية التالية :

١ - البناية والتشكيل المكتبى :

نظراً لاختلاف طبيعة المجتمع الريفى من حيث عدد السكان ، وتجمعات الأسر وتباعدها ، وظروف العمل والبيئة ، فلا يمكن أن تكون هناك مكتبة مستقلة بذاتها تؤدي خدماتها بصورة فعالة ، وذلك لصعوبة توفر الموظفين والميزانية الكافية والمواد المكتبية وغيرها من الاجراءات التى تحتاجها هذه المكتبات . ووفقاً لهذه الظروف السائدة فى المجتمع الريفى تتحدد طبيعة الخدمة المكتبية التى تضطلع بها هذه المكتبات . ولكي تكون الخدمة المكتبية بالمستوى الذى يعزز أثرها فى نفوس سكان الريف ، فإن عليها أن تقوم على أساس تنظيم شبكى لكي لا تقف كل مكتبة منعزلة ومستقلة عن التشكيل المكتبى فى تلك المنطقة . ولابد لها أن تكون جزءاً من شبكة مكتبية مكونة من مجموعة من المكتبات لتكون الفائدة أعم وأشمل من حيث الموارد والطاقت البشرية والخدمات . ويعتمد التشكيل المكتبى فى الريف على مكتبات المدارس والمكتبات العامة والمكتبات المتنقلة والريفية ، إضافة إلى مكتبات المعاهد والكليات الزراعية الموجودة فى المناطق الريفية والمحاذية . وهذا بطبيعته يستوجب تحقيق تعاون تام بين هذه الشبكة من المكتبات فى مجالات التخطيط والخدمة المكتبية . ولأجل أن تحقق هذه الشبكة أهدافها لابد من رفدها بالديمق والمادي والمعونات المستمرة وتذليل الصعوبات ، وضرورة تعزيز التنسيق فيما بينها من قبل الجهات المسؤولة عنها .

أما فيما يتعلق ببناية المكتبة الريفية الثابتة ، فيعتمد على الكثافة السكانية للريف والمؤسسات الثقافية والتعليمية والمهنية الموجودة هناك . فقد تكون المكتبة فى بنايات بعض المدارس أو الجمعيات الفلاحية أو المراكز الاجتماعية أو فى أماكن أخرى مختارة .

ويمكن القول :

• أن المكتبات الثابتة فى القرى والمدن على اعتبار أنها تفتح أبوابها فى مواعيد

ثابتة وتتنوع مساحتها للعمل بأكثر مما تتسع له المساحة المحدودة للمكتبة المتنقلة وتوفر خدمة مكتبة أفضل مما توفره المكتبات المتنقلة بشرط أن تنتظم في شبكة مكتبية تسندها إدارة مركزية قوية « (٢٢) » .

٢ - العاملون :

تفتقر المكتبات بشكل عام وبخاصة في بلدان العالم الثالث إلى الموظفين المتخصصين ويبدو هذا الأمر أكثر حدة في مكتبات المناطق الريفية ، مما يدعو إلى الاهتمام بهذا الجانب من حيث توفير العاملين وتدريبهم لاكتسابهم الخبرات والمهارات المكتبية التي تمكنهم من أداء أعمالهم وواجباتهم الأساسية بشكل متميز ، على أن يكون في كل مكتبة ريفية موظف متخصص واحد على الأقل ، يمكنه بالتعاون مع العاملين الآخرين القيام بالمهام والوظائف التالية :

١ - إجراء مسوحات دورية للمجتمع الريفي للتعرف على اهتماماته ورغباته وحاجاته الأساسية .

٢ - المساهمة في المشاريع الريفية من خلال عرض وجهات النظر وتقديم المشورة والمقترحات اللازمة لإنجاز تلك المشاريع إضافة إلى التعاون مع المؤسسات الاجتماعية والثقافية الموجودة في تلك المناطق .

٣ - المساهمة مع المدارس المحلية في تطوير المجتمع تربوياً .

٤ - مدّ المجتمع الريفي بأحدث المعارف والتطورات في مجالات الحياة المختلفة ، وتزويده بالمصادر والمواد المكتبية الأخرى التي تخص واقع العمل والحياة كالصحة الريفية والخدمات العائلية والزراعة والصيد وكل ما يتعلق بتطوير المهن التي يزاولها سكان المجتمع .

٥ - العمل على كسب الجمهور واستقطابه من خلال برامج العلاقات العامة والدعاية المكتبية المتمثلة في عقد الندوات . وإلقاء المحاضرات ، وعرض

(٢٢) ف . ١ . شار ، ترجمة فرحات بيجت توما . « التشكيل المكتبي للريف : وظائفه وتنظيمه » مجلة الونسكو للمكتبات . ٨ ع ، ٧ ، ١٩٧٢ ص ١٤ .

الأفلام وإقامة معارض الكتب ، واللقاءات المستمرة مع أفراد المجتمع .

٦ - مساعدة القراء في اختيار المواد المكتبية التي يحتاجونها ، إضافة إلى إعلام الجمهور وإطلاعه على الإنتاج الفكري الجديد في مختلف الموضوعات .

٣ - المجموعة المكتبية :

لا توجد هناك معايير ثابتة ومحددة لإعداد مجاميع المكتبات الريفية ، وإنما يعتمد ذلك على عدد ونوعية السكان ومستوياتهم الثقافية وميولهم ورغباتهم ، ولا تعتمد هذه المكتبات على المطبوعات فحسب ، وإنما تتعداها إلى المواد الأخرى كالأجهزة والمعدات والمواد السمعية والبصرية التي من شأنها أن تؤثر في كسب الجمهور الريفي ، وتطوير مهاراته وخبراته . ومن المواد المكتبية التي ينبغي توفيرها في هذا النوع من المكتبات هي :

- ١ - الكتب التي تمثل تاريخ البلد وحضارته ومنجزاته الوطنية والقومية .
- ٢ - الكتب التي تتعلق بالمهن والحرف السائدة في المجتمع .
- ٣ - الكتب الثقافية العامة والترويجية .
- ٤ - كتب الإرشاد المنزلي التي تساعد ربات البيوت في تعلم الحرف والهوايات المختلفة .
- ٥ - الكتب المتعلقة بنشر الوعي والثقافة الصحية .
- ٦ - المطبوعات والمجلات الخاصة بالأطفال .
- ٧ - الكتب المرجعية الأساسية كالقواميس والموسوعات والأطالس ومعاجم البلدان والموجزات الإرشادية وغيرها .
- ٨ - الكتب المبسطة التي تسهم في تعزيز برامج محو الأمية .
- ٩ - المواد السمعية والبصرية كالأفلام والتسجيلات الصوتية بأنواعها المختلفة والملصقات والصور ..

٤ - الميزانية :

تعتبر الميزانية ركناً أساسياً في دعم برامج وخدمات المكتبة الريفية ، وعلى ضوءها يمكن لهذه المكتبات توسيع دائرة نشر الخدمة المكتبية وتقويتها والمساهمة في النشاطات التي تعمق صلات المكتبة بالمجتمع المحلي . ونظراً لعجز ميزانية أغلب المكتبات الريفية ومال ذلك من تأثيرات سلبية على طبيعة الخدمة التي تقدمها ، يكون من الضروري الاعتماد على مصادر متنوعة من شأنها رفق ميزانية هذه المكتبات . ومن هذه المصادر :

١ - التخصيصات المالية الحكومية التي ينبغي أن تتناسب مع احتياجات ومهمات هذه المكتبات .

٢ - الهبات والتبرعات من المجتمع المحلي التي ينبغي تشجيعها وتعزيزها في نفوس سكان المجتمع الريفى .

٣ - تبادل وإهداء المطبوعات التي تؤدي إلى تنمية مجاميع المكتبة وتقليص نفقات شراء الكتب والمواد المكتبية الأخرى .

٤ - التبرعات والمساهمات التي ترد الى المكتبة من المؤسسات والمنظمات الجماهيرية والجمعيات الفلاحية والاتحادات الموجودة في المنطقة .

خدمات المكتبات الريفية :

مهما كانت طبيعة وظروف المجتمعات الريفية وما تعانيه من صعوبات في النقل والمواصلات وتباعد التجمعات السكنية ومشاكل الأمية ، فإنها لا يمكن أن تشكل عائقاً يحول دون نشر الخدمة المكتبية التي تتحدد وفقاً لطبيعة تلك التجمعات وظروفها المختلفة . ويمكن تحديد أهم الخدمات التي تقدمها المكتبة الريفية بما يلي :

١ - خدمات الإعارة :

لما كان الهدف الأساسي من وجود هذه المكتبات هو نشر الوعي الثقافي

وتحقيق التنمية الريفية ، فلا بدّ من تسهيل تدفق المعلومات إلى هذه المناطق وتسهيل تداول المطبوعات الثقافية وإعارتها إلى أبناء المجتمع الريفي بأيسر الطرق وأسهلها ضمن لوائح الاعارة المتبعة بما يكفل الاستفادة القصوى من الكتب والمجلات والنشرات وضمان عدم فقدانها . ولا بد من الإشارة إلى أن الإنسان الريفي يحتاج إلى القراءة والإطلاع أكثر من إنسان المدينة لأسباب عديدة منها (٢٣) .

١ - قلة أو انعدام وسائل التسلية والترفيه التي يمكن بواسطتها ملء أوقات الفراغ مما يشكل حافزاً وورغبة في القراءة .

٢ - افتقار سكان الريف إلى من يعينهم ويرشدهم في مجالات حياتهم وأعمالهم اليومية ومشاكلهم ، لذلك كان اعتمادهم على الكتب العلمية والثقافية ليستبروا بها .

يضاف إلى ذلك ضعف وسائل الاعلام كالراديو والتلفزيون في إيصال الرسائل التي تتعلق بالتنمية الزراعية والابتكارات والتطورات الحديثة فضلاً عن ضعف البرامج الإرشادية والتعليمية ، ويبدو ذلك أكثر وضوحاً في المجتمعات النامية .

وتأسيساً على ما تقدم لا بدّ أن تتوجه المكتبات الريفية إلى تقديم أفضل الخدمات وأحدث المطبوعات إلى سكان المناطق القرية والمجاورة ، أما السكان الذين يعيشون في المزارع المتناثرة والبقاع النائية فلا بد من إيصال الكتب والمطبوعات الأخرى بواسطة القوافل الثقافية من خلال الزيارات المستمرة والمبرجة للمكتبات المتنقلة ، ويمكن الاستفادة في هذا المجال أيضاً من قنوات ووسائل أخرى منها - على سبيل المثال - ما تساهم به المكتبات العامة والمدرسية بتزويد وإغناء تلك المكتبات بالمطبوعات والمواد المكتبية الأخرى ..

(٢٣) عبد الله أنيس الطباع . علم المكتبات : الإدارة والتنظيم . بيروت ، دار الكتاب ،

٢ - خدمات المواد السمعية والبصرية :

نظراً للمستويات التعليمية المتواضعة وصعوبة تداول الكتاب وانتشاره بين أهالى الريف بسبب ارتفاع نسبة الأمية وضعف المستوى الثقافى ، يتوجب على المكتبات الريفية أن تهض بمهمة توفير مجموعة غنية من المواد السمعية والبصرية بكافة متطلباتها لما لها من أهمية فى عملية التعلم واكتساب المعرفة وإتقان الخبرات والمهارات . ويمكن إجمال أهمية هذه المواد بما يلى (٢٤) :

١ - تساعد الذاكرة بالاحتفاظ بالمعلومات إلى مدى أطول من أى مصدر آخر ، كما أن الأثر الذى تتركه المعلومات المحصلة بهذه الطريقة يكون أكثر عمقاً .

٢ - تحمل هذه المواد ومعلومات لا يمكن لغيرها من أوعية المعلومات أن تحملها مثل الموسيقى والأصوات البشرية وأصوات الحيوانات والطيور والظواهر الطبيعية وغيرها .

٣ - يمكن استخدامها لمساعدة المكفوفين فى عمليات التعليم المختلفة وذلك لاعتمادهم أساساً على حاسة السمع (الكتب الناطقة) .

٤ - تساهم مساهمة فعالة فى مجال الترفية وامتناع الفرد واستثمار أوقات الفراغ .

إضافة إلى ذلك ، فإن هذه المواد تثير اهتمام القرويين وتشدهم إلى متابعة البرامج التعليمية والعروض السينائية سواء ما يتعلق منها بالجانب الترفيهى أو الجانب الفنى الذى يركز على تعليم استخدام الآلة وطرق تحسين وسائل الانتاج ووقاية المزروعات ، والوسائل الإرشادية الصحية التى تسهم فى - لة تطوير المجتمع وتحقيق رقيه وتقدمه .

(٢٤) محمد حسن أبو الرز ، المواد السمعية والبصرية : أهميتها ومتطلباتها ، رسالة المكتبة

مج ٢٠ ، ١ ع ، ٢ ، ١٩٨٥ ص ٤ - ٥ .

ولما كانت المواد السمعية والبصرية تحتاج إلى متطلبات تخص الجانب البشري والمادي ، ونظراً لضعف ميزانية المكتبات الريفية ، وتوفيراً للنفقات ، فإنه يمكن الاستفادة من التشكيل المكبي الذي يضم المكتبات العامة والمدرسية والمراكز الثقافية الأخرى من خلال التعاون والتسيق في مجالات توفير مثل هذه المواد وإعارتها وفقاً لحاجات ومتطلبات المجتمع الذي تقدمه المكتبة الريفية كأن تعبر المكتبات المركزية العامة ، وبصورة دورية بعض الأفلام أو التسجيلات للمكتبات الريفية ، ويمكن الاستفادة أيضاً من خبرات الاختصاصيين المؤهلين المسؤولين عن إدارة وتشغيل الأجهزة وصيانتها . أما بالنسبة لأجهزة ومعدات التشغيل فيفضل اقتنائها من قبل المكتبات الريفية وبخاصة في المناطق التي يصعب الوصول إليها وتزويدها بهذه الأجهزة . ويمكن للمكتبات الريفية القرية من المكتبات المركزية العامة والتشكيل المكبي الاستفادة من النشاطات الثقافية والعروض السينائية التي يتم تحقيقها بواسطة المكتبة الثقيلة .

وعلى المكتبة أن تعزز استخدام هذه المواد بما يغني المحاضرات والندوات والإرشادات الفنية في مجالات التوعية الزراعية والصحية والتدريب المهني ، وتعليم الكبار ، والمرأة في الريف .

٣ - خدمات محور الأمية :

تعتبر الأمية من الأمراض الخطيرة التي تشكل عائقاً في وجه تقدم الأمة الحضاري وتنميتها الاقتصادية والاجتماعية ، ولا يخفى أن هذه المشكلة تبدو أكثر استفحالاً في دول العالم الثالث نظراً لارتفاع نسبة الأمية فيها وتغلغلها في مجالات الحياة المختلفة ، وعلى الرغم من المحاولات والجهود المستمرة للحد من هذه المشكلة فإنها مازالت متفشية في مختلف أنحاء العالم . فقد كشفت الدراسات الاحصائية الدولية لعام ١٩٨٠ - على سبيل المثال - أن نسبة الأطفال المحرومين من التعليم في العالم من عمر (٦ - ١١) سنة هي ٢٨٪ وعندهم (١٣٠ر٤٠) مليون ، ونسبة اليافعين من عمر (١٢ - ١٤) سنة هي ١٤ر٨٪ وعندهم (٩٩ر٤) مليون ، ونسبة الكبار الأميين ممن تتجاوز

أعمارهم ١٥ عاماً فما فوق هي ٢٨٫٩٪ وعدهم (٦٢٦٥) مليون ، وهذا يعني أنّ نسبة المحرومين من التعليم في العالم هي ٣٠٫٣٪ وعدهم (٨٥٦٣) مليون ، وتزداد النسبة في بلدان العالم الثالث فتصل إلى (٤٤٫٤٪) أي أنها تشمل ٧٨٧٧ مليون (٢٥) .

ونتيجة لذلك دأبت الكثير من المجتمعات بتنفيذ برامج وحملات نحو الأمية ، ووفرت لها مستلزمات نجاحها على اعتبار أنّ نحو الأمية يعتبر أحد الحقوق الأساسية للإنسان ، وأحد عوامل تحرر الفرد ، كما أنه أمر حيوي لتحقيق الازدهار والتنمية القومية .

أما دور المكتبة في هذا المجال فقد تبلور بعد الحرب العالمية الثانية لكون المكتبة أحد مراكز الاشعاع الفكري والثقافي . ويمكن أن تلعب دوراً بارزاً في نشر المعرفة وفي العملية التعليمية من خلال ما توفره من كتب ودوريات ومواد سمعية وبصرية لتسهيل مهمة المتعلمين . وقبل البدء بمشاريع نحو الأمية وتعليم الكبار لابد من تحقيق التعاون والتنسيق بين المكتبة ومراكز نحو الأمية والمؤسسات ذات العلاقة لدراسة ومعرفة ما على (٢٦) .

- ١ - طبيعة المجتمع والمرحلة التاريخية التي يمر بها .
- ٢ - حجم الامكانيات المادية والبشرية المتاحة .
- ٣ - الاحاطة بوعي الجماهير ومعرفة مدى تقبلهم للتعليم ودوافعهم للتخلص من الأمية .
- ٤ - مسح سكاني للمجتمع للتعرف على نسبة الأميين فيه .

(٢٥) مسارع حسن الراوي ، الاطار الفكري للتعليم المستمر ، مجلة تعليم الجماهير . ع ٢١ ، ص ٩ ، ١٩٨٢ . ص ٨ .

(١) متى محمد علي ، دور المكتبة في تطوير المجتمع والمجتمع العربي الاشتراكي ، في : المدخل إلى علم المكتبات والمعلومات . بغداد ، دار الحرية للطباعة ، ١٩٧٩ . ص ٢٥٨ .

أما المراحل التي تمر بها برامج محو الأمية فيمكن تلخيصها في ثلاث مراحل رئيسية^(٢٧) :

١ - المرحلة التحضيرية التي تختص بالمسوح الميدانية الأولية والتخطيط وغيرها (دراسة المجتمع ومعرفة نسب الأميين ومدى تقبلهم واندفاعهم للتعلم) .

٢ - المرحلة التنفيذية : وتمثل بتنفيذ الخطط المختلفة كإعداد المعلمين وتجهيز الصفوف الدراسية وكتب القراءة المبسطة ، والمواد السمعية والبصرية والمواد المكتبية الأخرى التي تتناسب ومستويات المتعلمين .

٣ - مرحلة المتابعة : والتي يتم فيها اختبار مستويات المتعلمين والتعرف على مهارات القراءة والكتابة لديهم .

ولا يخفى ما لهذا الدور من أهمية بالغة في تنوير المجتمع وتطوير القدرات وتعلم المهارات التي تجعل سكان الأرياف أكثر قدرة في أداء أعمالهم وحل مشاكلهم ، إلا أن مهمة المكتبة في هذا المجال ليست سهلة وإنما تقتضي بذل الجهود الاستثنائية بالتعاون مع المؤسسات الثقافية والاجتماعية في توفير مستلزمات نجاحها والقيام بحملات إعلامية ودعائية مركزة لجذب سكان الأرياف وتحفيزهم لتقبل هذه المهمة التي تركز عليها فلسفة المكتبة في تثقيف وتوعية المجتمع .

(٢٧) م . ل . م . بيرجي ، ترجمة جورج أمين ، المكتبات الريفية في حملات محو الأمية الوظيفي ، مجلة اليونسكو للمكتبات . ج ٨ ، ص ٢ ، ١٩٧٢ ص ٢٩ .

تجربة الخدمات المكتبية في المناطق النائية والأرياف في العراق

انطلاقاً من أهمية نشر الثقافة وايصال الكتاب إلى أبعد نقطة في الريف والمناطق النائية والمزارع الجماعية والتعاونية ، لغرض رفع المستوى الثقافي وبث الوعي الصحي والاجتماعي وتطوير القوى العاملة ورفع كفاءة المزارعين ، تقتضي الضرورة الاهتمام ومضاعفة الجهود لبناء وتطوير خدمات المكتبات الريفية وتوفير مستلزمات نجاحها لكيما تلعب دورها الايجابي في النهضة الثقافية والحضارية . .

ولو استعرضنا تجارب الخدمة المكتبية في المناطق النائية والأرياف في القطر العراقي لتبين لنا ضعف هذه الخدمات واقتدار هذه المناطق إلى مكتبات خاصة بها ، إضافة إلى ضعف خدمات المكتبات المتنقلة والتي لا تنسجم والتطورات التي شهدتها الريف العراقي في مناحي الحياة المختلفة ، على اعتبار أن خدمات هذه المكتبات تشكل مراكز وجسوراً ثقافية يمكن من خلالها تعميق وعي الإنسان الريفي وربطه بالعالم الخارجي عن طريق وسائل الاعلام المختلفة المقروءة منها والمسموعة . ولا بد من إلقاء الضوء على بعض التجارب التي شهدتها الريف العراقي في مجال الخدمة المكتبية والتي يمكن تحديدها بما يلي :

١ - المكتبات المتنقلة :

يمكن القول بأن تجربة المكتبات المتنقلة في القطر العراقي لم تنتشر على نطاق واسع وإنما اقتصر على بعض المحافظات وعلى وجه الخصوص محافظة بغداد . وترجع بدايات المكتبات المتنقلة في العراق إلى عام ١٩٦٤ عندما قامت مؤسسة كولنبيكان بالتبرع بثلاث سيارات كبيرة مجهزة بالرفوف الخاصة وقد

وزعت على محافظات الموصل وكركوك والبصرة^(١٨) وقد كان لمحافظة بغداد زمام المبادرة في هذا الميدان حيث تم افتتاح مكتبتى ابن بطوطه وابن جبير الجوالتين وكانت مكتبة ابن بطوطه السيارة ملحقة بمكتبة سامراء العامة ومارست نشاطها حتى نهاية عام ١٩٧٠ حيث أصبحت مطبوعاتها نواة لمكتبة الحرية العامة والتي افتتحت في العام نفسه .

أما الثانية فقد كانت ملحقة بمكتبة الكندي والتي ضمت مطبوعاتها إلى مكتبة ابن الهيثم عام ١٩٦٩ واستمرت أجهزتها الأخرى تعمل بعنوان (شعبة العرض السينائي) بإدارة مكتبة الكندي إلى أن ألحقت بمديرية المكتبات مباشرة .

وفي عام ١٩٧٦ أعلنت محافظة بغداد عن افتتاح مكتبة جواله باسم (المكتبة العامة الجواله) التابعة للإدارة المحلية في المحافظة وكان مقرها مكتبة الكرخ العامة وقررت بكتابها المرقم ٢٥٨٩٠ في ١٩٧٦/٧/٢٤ إستعارة ما تحتاجه من كتب ومطبوعات ثقافية من جميع مكاتب المحافظة^(١٩) أما بالنسبة للمحافظات الأخرى (باستثناء محافظة نينوى) فقد كانت محرومة من هذه الخدمات ، إلا أن هناك بعض المبادرات القليلة جداً وغير المبرجة التي تقوم بها مديريات الاعلامي الداخلي (دور الثقافة الجماهيرية سابقا) والتي تتجسد مهمتها في توعية وتوصيل الثقافة إلى الجماهير في المناطق الريفية والثانية ، ويتمثل ذلك في عرض الأفلام وعقد الندوات وإلقاء المحاضرات وتوزيع بعض المطبوعات .

(٢٨) عاصم دارود الخطاب . المكتبات المتنقلة : أهدافها وطريقة العمل فيها : في وقائع وبحوث المؤتمر المكتبي الرابع لجمعية اتحاد المكتبيين العراقيين . مصدر سابق ص ١٠٥ .
(٢٩) محمد حسين السيد جاسم . لمحات عن مكاتب الإدارة المحلية لمحافظة بغداد . في وقائع وبحوث المؤتمر المكتبي الرابع لجمعية اتحاد المكتبيين العراقيين . مصدر سابق ص ١٣٥ - ١٣٦ .

وبناء على ما تقدم تستوجب الضرورة توفير مثل هذه المكتبات بأعداد كافية لكي تغطي خدماتها القرى والأرياف النائية المنتشرة في أرجاء القطر ، وتهيئة المستلزمات المادية والبشرية لهذه المكتبات . على أن تكون هناك مكتبة متنقلة واحدة على الأقل لكل مكتبة مركزية عامة ، ويوضع برنامج خاص لزيارة المناطق البعيدة والريفية ، وهذا يستوجب أيضاً تعاون المكتبات العامة والمكتبات المدرسية من أجل إنجاح هذه التجارب .

٢ - مكتبات المدارس والمعاهد والكليات الزراعية :

تلعب مكتبات المدارس والمعاهد والكليات الزراعية دوراً كبيراً في نشر الوعي الثقافي والصحي والاجتماعي بين صفوف أبناء الريف ، إلا أن الملاحظ بأن نشاط مثل هذه المكتبات في العراق يكاد يكون مقتصراً على خدمة الطلبة والتدريسين والباحثين المتخصصين في شتى المجالات ، ولا يوجد هناك انفتاح على المجتمع الريفي أو مبادرات متميزة في هذا المجال من قبل تلك المكتبات . ومن أجل أداء الدور الايجابي لها لابد من تكثيف جهودها من خلال إيصال الخدمة المكتبية لأبناء الريف سواء عن طريق إيصال الكتاب أو اللقاءات المستمرة وإبداء المشورة ، وعرض بعض الأفلام التي من شأنها أن تنمي لدى ابن الريف العراقي الخبرات والمهارات التي يحتاجها في أعماله اليومية .

المصادر العربية

- ١ - أبو الرز ، محمد حسن . « المواد السمعية والبصرية : أهميتها ومتطلباتها » رسالة المكتبة . مج ٢٠ ، ع ١ ، ٢ ، ١٩٨٥ . ص ٣ - ٦ .
- ٢ - بدران ، أوديت . الخدمة المكتبية للقراء . في : وقائع وبحوث المؤتمر المكتبي الثالث لجمعية اتحاد المكتبيين العراقيين . الموصل ، جامعة الموصل ، ١٩٧٦ . ص ٤١ - ٦٠ .
- ٣ - بيرجي ، م . ل . م . « المكتبات الريفية في حملات محو الأمية الوظيفي » ترجمة جورج أمين . مجلة اليونسكو للمكتبات . ع ٨ ، س ٢ ، ١٩٧٢ ص ٢٤ - ٣٣ .
- ٤ - تاكاس ، ميفلوس « المكتبات القروية في المجر » . ترجمة مدحت كاظم . مجلة اليونسكو للمكتبات . ع ٨ ، س ٢ ، ١٩٧٢ ، ص ٤٢ - ٤٧ .
- ٥ - جاسم ، محمد حسين السيد . « لمحات عن مكتبات الإدارة المحلية لمحافظة بغداد » . في : وقائع وبحوث المؤتمر المكتبي الرابع لجمعية المكتبات العراقية المنعقد في جامعة السليمانية من ٢٣ - ٢٧ تشرين أول ١٩٧٧ ، تحت شعار : المكتبة في خدمة الفكر القومي التقدمي . السليمانية ، جامعة السلمانية ١٩٨٠ ص ١٢٣ - ١٤١ .
- ٦ - الخطاب ، عاصم داود « المكتبات المتنقلة : أهدافها وطريقة العمل فيها » في : وقائع وبحوث المؤتمر المكتبي الرابع . السليمانية جامعة السلمانية ، ١٩٨٠ ، ص ١٠٤ - ١١٤ .
- ٧ - الدقاق ، عمر . مصادر التراث العربي في اللغة والمعاجم والأدب والتراجم . ط ٣ . بيروت ، مكتبة دار الشرق ، ١٩٧٢ . ٣١٤ ص .
- ٨ - الراوي ، مسارع حسن . « الاطار الفكري للتعليم المستمر » مجلة تعليم الجماهير . ع ٢١ ص ٩ ، ١٩٨٢ ، ص ٧ - ٤٤ .
- ٩ - رشاد ، حسن - المكتبات العامة . القاهرة ، المؤسسة المصرية العامة ، ١٩٦١ . ١١٨ ص .
- ١٠ - المكتبات ورسالتها . القاهرة ، دار الفكر العربي ١٩٧٧ ، ٣٤٤ ص .

- ١١ - ريتسون ، جويس . ل . « تطور المكتبات الريفية في جاميكا ترجمة . حسين بدران . مجلة اليونسكو للمكتبات . ع ١٤ س ٤ ، ١٩٧٤ . ص ١٤ - ٢٢ .
- ١٢ - زيفا . ل . كلاجد . « المكتبات الريفية في بلغاريا » ترجمة حسين عبد الصبور جاد الحق . مجلة اليونسكو للمكتبات . ع ٩ ، س ٣ ، ١٩٧٢ ص ٥٤ - ٥٩ .
- ١٣ - شار ، ف . أ . « التشكيل المكتبي للريف : وظائفه وتنظيمه ترجمة فرحات بهجت، توما . مجلة اليونسكو للمكتبات ع ٨ ، س ٢ ، ١٩٧٢ ، ص ٦ - ١٥ .
- ١٤ - الطباع ، عبدالله أنيس . علم المكتبات : الادارة والتنظيم . بيروت «دار الكتاب ، ١٩٧٢ ، ٣٣٣ ص .
- ١٥ - القنديلجي ، عامر إبراهيم (وآخرون) الكتب والمكتبات : المدخل إلى علم المكتبات والمعلومات . بغداد، دار الحرية للطباعة ، ١٩٧٩ ، ٣٥٤ ص .
- ١٦ - عمر ، أحمد أنور . المكتبات العامة بين التخطيط والتنفيذ . ط ٣ القاهرة ، دار النهضة العربية ، ١٩٧٨ ، ٤٤٥ ص .
- ١٧ - فتوحى ، ميري ، مكتبات العراق ، بغداد ، وزارة الثقافة والاعلام ، ١٩٨٦ ، ١٣٢ ص .
- ١٨ - فينيلونوف ، أ.أ. ، « المكتبات في المناطق الريفية باتحاد الجمهوريات السوفيتية الاشتراكية » ترجمة عبد الوهاب عبد السلام أبو النور . مجلة اليونسكو للمكتبات . ع ٨ ، س ٢ ، ١٩٧٢ ص ٣٤ - ٤١ .
- ١٩ - ماسون ، أندريه وبولا سلفان . المكتبات العامة ترجمة نجيب نعيم الحجار بيروت ، منشورات عويدات ، ١٩٨٣ ١٧٥ ص .
- ٢٠ - محمد ، فخرية كريم . « المكتبات المتنقلة : أهميتها ، إدارتها ، تميمها » في : وقائع وبحوث المؤتمر المكتبي الرابع لجمعية المكتبات العراقية . السليمانية ، جامعة السليمانية ، ١٩٨٠ . ص ١١٥ - ١٢١ .
- ٢١ - الموسوى ، مصطفى مرتضى (وآخرون) . المخطوطات العربية . بغداد ، الجامعة المستنصرية ، ١٩٨٦ . ٢١٥ ص .

- ٢٢ - الهوش ، أبو بكر محمود ومبروكة عمر محمريق . دراسات في المكتبات . طرابلس (ليبيا) ، المنشأة الشعبية للنشر والتوزيع والإعلان والمطابع ، ١٩٨١ . ١٧٢ ص .

المصادر الأجنبية

- 1- Corbett, E. V. An Introduction to Librarianship. London, James Clarke Co. 1969. 442 p.
- 2- Degruyter, Lisa «The history and development of Rural Libraries» Library Trends vol. 28 (4) 1980. pp. 513-523.
- 3- Mortimore, Arther, D. Branch Libraries . London, Ander Deutsch, 1966. 154 p.
- 4- Sikorsky, N. M. (et al) : «Russia-USSR. Book printing and Libraries» in Encyclopedia of Library and information Science. Edited by Allen Kent, Harold Lancour and Jay E. Daily. New York: Marcel Dekker, 1974. Vol. 26 pp. 180-245.

تحليل الاستشهادات المرجعية : بعض مشكلاته في الإنتاج الفكرى العربى

عبد الرحمن فراج

قسم المكتبات والوثائق

كلية الآداب بنى سويف -

فرع جامعة القاهرة

ملخص : يعرض المقال لبعض المشكلات التى تكتف تحليل الاستشهادات المرجعية في الإنتاج الفكرى العربى . وهو يبدأ ببيان مفهوم الاستشهاد المرجعى وطبيعته وتحليله وتكشيفه والأوجه المختلفة للإفادة منه ، ويناقش طبيعة الإنتاج الفكرى وإشاراته المرجعية ؛ مع التركيز على مجال الإنسانية مقارنة بالعلوم والعلوم الاجتماعية . ويجمع ذلك استعراض للمواقع المختلفة المحتملة لتوقيع الاستشهادات المرجعية ، وطرق تسجيل البيانات الوراقية المتضمنة فيها ، ومدى اكتمال تلك البيانات . ويخلص المقال إلى الإشارة إلى أن الفرق في سلوكيات الاستشهاد المرجعى بين مجالات المعرفة المختلفة إنما هو فرق في درجة ممارسة هذا النشاط ، وليس فرقاً في طبيعته الأساسية .

١ - تمهيد :

من الطبعى أن يتوسل صاحب « البحث العلمى » بالنهج الملائم والأسلوب المناسب لطبيعة الموضوع محط البحث ، مع ما يصاحب ذلك من العمليات

الفكرية — التحليلية والمنطقية التي لا بد وأن تجرى للأفكار المتناولة . في المقابل ، ثمة عملية تنظيمية تتكفل برد تلك الأفكار إلى مظانها الأصلية ، فيما نطلق عليه « الاستشهادات المرجعية » . والحقيقة أنه لا يمكن تجاهل ما بين هذين الطرفين المتقابلين من ارتباط وثيق ؛ وكما أن لكل مجال ولكل سياق منهجه ومنطقه ، فإن لكل أيضا طريقته في الاستشهاد .

وهذا المقال محاولة للكشف عن بعض الظواهر الخاصة بممارسة الاستشهاد المرجعي والمشكلات التي تكتنف تحليل الاستشهادات المرجعية في الإنتاج الفكرى العربى ، وذلك في مجال الإنسانيات خاصة وبعض فروع الاجتماعيات . وعلى الرغم من أن أنماط الاتصال العلمى Scholarly communication patterns تختلف من مجال إلى آخر ، إلا أن ثمة جوانب متشابهة توجد بين هذه المجالات جميعا ^(١) . وعلى ذلك ، فثمة يقين بوجود ظواهر مشتركة بين كافة قطاعات المعرفة الإنسانية في أنساب الاشارات المرجعية وسلوكيات أصحابها .

وسوف نركز جهدنا هنا ، أساسا ، على تسليط الضوء على المواقع المختلفة المحتملة لتوقيع الاستشهادات المرجعية ، وطريقة عرض أو تسجيل بيانات تلك الاستشهادات ، ومدى احتمال تلك البيانات .. كما نحاول الكشف ، من خلال ذلك كله ، عن سلوك بعض المؤلفين العرب في إشاراتهم للمعلومات التي أفادوا منها في إفراز جديد إنتاجهم .

ولا نعتقد أننا بحاجة شديدة للدلالة على أهمية الإنسانيات في الإنتاج الفكرى العربى ؛ فظرة طائر على الوراقيات الوطنية للبلاد العربية ، أو الوراقية القوية لها ، تكشف لنا عما تحمله الديانات والفلسفات واللغات والآداب والفن ، والتاريخ من مواقع على خارطة مطبوعات العرب . فضلا عن ذلك ، فلعل مابقى لنا من تراث أصيل نقوم عليه بالنشر والتحقيق ، وينادى الجميع بإحيائه ومعاصرته لليوم الذى نعيش ، إنما هو — بالطبيعة — أقرب إلى الإنسانيات منه إلى غيرها من موضوعات .

ولعل الإنسانيات — أخيرا — مرآة مثالية تعكس معظم أنماط الاستشهاد المرجعى بمشكلاته المختلفة وظواهره العديدة ، وهى لاشك ملاحظة جديرة

بالاعتبار لدى أى مقال يتخذ من مشكلات تحليل الاستشهادات المرجعية مادة أساسية له . وليس محلل الاستشهادات المرجعية فى المجالات الأخرى ، الطبيعية والاجتماعية ، يبعدين عن السياق ، وإن كان عليهم — لحسن حظهم — أن يتوقعوا مشكلات أقل حدة من تلك التى ينتظرها نظائرهم من الإنسانين .

٢ — تحليل الاستشهاد المرجعى : طبيعته ، وأوجه الإفادة منه

الاستشهاد المرجعى citation هو ناتج إطلاع الباحث على وثيقة ما والإشارة إليها فى بحثه . فعندما تُلمَح الوثيقة (ب) — أو تشير — إلى وثيقة أخرى (أ) ، فإن هذه الأخيرة (أ) يكون قد استشهد بها من قبل الأولى (ب) ، كمصدر لمعلومات محددة ، أو كتدعيم لوجهة نظر ما ، أو كسند لحقيقة معينة إلخ . ولا تستخدم كلمة استشهاد فحسب للدلالة على الحقيقة القائلة بأن الوثيقة (أ) قد استشهد بها فى إشارة مرجعية reference للوثيقة (ب) ، وإنما تستخدم أيضا لوصف تلك الوثيقة محط الإشارة . وبهذا المعنى ، فإن كلمتى استشهاد وإشارة مرجعية كثيرا ما يستخدم بصورة تبادلية (٢) .

وقد يكون الاستشهاد — من حيث الشكل — ببيانات وراقية مكتملة ، أى صريحا explicit واضحا للدلالة إلى ذلك العمل المشار إليه . كما أنه قد يكون ضمينا implicit ، بحيث يُلمَح إلى عمل ما ، أو حتى يناقشه ، ولكن دون إشارة صريحة إليه . من ناحية أخرى ، قد يكون الاستشهاد المرجعى — من حيث مضمونه — إيجابيا يشير إلى الأعمال ذات الأثر الواضح فى العمل الجديد ، كما أنه قد يكون سلبيا يشير إلى الأعمال السابقة بهدف نقدها أو تصحيحها أو استكمال الإطار الوراق للموضوع (٣) .

وثمة تصنيفات أخرى للاستشهادات المرجعية من حيث وظائفها (٤) ، ومن حيث اختلاف المعلومات المستشهد بها تبعا لموقعها فى العمل البحثى (٥) ، إلا أننا نكفى هنا بالإشارة إليها حيث يضيق المجال عن التفصيل فيها جميعا .

ويقوم تكشيف الاستشهاد المرجعي على افتراض أساسي ، وهو العلاقة الموضوعية بين العمل المستشهد به cited document والعمل الذي يرد به الاستشهاد (أى الوثيقة المصدرية) citing document . إلا أن ثمة انتقادات تفيد بتعدد دوافع الاستشهاد المرجعي وعدم اقتصرها على تأثر الوثيقة المصدرية بالوثيقة المستشهد بها ؛ فالتعبير عن الولاء للرواد ، والاعتراف بفضل الأعمال ذات الصلة بالعمل الحالي ، والتحقق من المناهج وإثبات صحة البيانات والحقائق ، وتصحيح المؤلف لأعماله السابقة وانتقاده أعمال الآخرين ، والتعريف بالأعمال المرتقبة أو تلك التي لم تحظ بالتعريف الوراق المناسب ،... إلخ (٣ ، ٦) ، لها دوافع محتملة تقف وراء الاستشهاد المرجعي بعمل ما . وقد يكفينا القول ، في هذا المقام ، بأنه (٢) حينما يستشهد مؤلف ما بوثيقة منشورة سابقا ، فهو يخبرنا — بمعنى ما — أنه قد قرأها وأن هناك سببا قد حمله على لفت أنظارنا إليها .

وكشاف الاستشهادات المرجعية Citation index عبارة عن تلك الاستشهادات المستخرجة من وثائق موضوع معين ، أو عدة موضوعات وثيقة العلاقة ببعضها البعض ؛ حيث ترتب الاستشهادات فيما بينها هجائيا تبعاً للعنصر الذي يفضلته الجامع كمدخل ، وبحيث يلحق كل استشهاد منها مباشرة كل الوثائق التي أشارت إلى ذلك العمل المستشهد به بالذات .

بينما يعنى تحليل الاستشهاد المرجعي citation analysis ، الذى يعتمد في الأساس على الكشف سالف الذكر ، باستثمار الأساس الذى بُنى عليه ذلك الكشف ؛ وذلك لدراسة العلاقة أو العلاقات بين الوثائق المستشهد بها والوثائق التى وردت بها الاستشهادات . وهكذا يتخذ هذا التحليل (٣) أشكالا عدة ، كالزواجة الوراقية والمصاحبة الوراقية والاستشهاد المرجعي الذاتي وتبادل الاستشهاد المرجعي ، للكشف عما بين الموضوعات والمؤلفين والدوريات ... الخ المستشهد بها والتى وردت بها الاستشهادات من علاقات ، كما يقوم إحصاء تواتر الاستشهاد المرجعي ، من ناحية أخرى ، بالكشف عن أبرز تلك الموضوعات والدوريات والمؤلفين المستشهد بهم .

إن الكشف عن العلاقات التي توجد بين الإنتاج الفكرى القديم والجديد في مراحل مختلفة من الزمن ، وتبسيط الضوء على الروابط الهلالية التي تشكل ما ندعوه بالتخصصات والمختصين ، وتبع ما يطرأ على الأعمال العلمية من تعديلات ، ومدى ما تلاقيه أعمال مؤلف معين ، أو إسهامات دورية محددة ، من اهتمام (٣ ، ٨) ، كل ذلك مما يُعد من الخصائص الوظيفية الفريدة التي يكشف عنها تحليل الاستشهادات المرجعية .

بينما ينتظر المكتبيون — في آخر الدورة — نتائجنا تلك ؛ ففقرير اخصائى تنمية المقتنيات استمرار الاشتراك في دورية ما أو العدول عن ذلك ، واقتناء مطبوعات مؤلف أو ناشر ما من عدمه ، والاستغناء عن مطبوعات ما أو ادراجها بالخازن ؛ كذلك إجراء اخصائى التحليل الموضوعى وصياغته لمصطلحات أكثر دلالة على اهتمامات المستفيدين في ملفاتهم المعدة لأجل البث الانتقائى ، وتوقع اخصائى الخدمات لأكثر الاستفسارات احتمالا من قبل الباحثين المستفيدين ،... إلخ ؛ كل تلك القرارات والعمليات غدت اليوم مرتبطة بما يتم الخروج به من مؤشرات من تحليل الاستشهادات المرجعية للإنتاج الفكرى المتخصص في موضوع ما .

والوراقيون ، كذلك ، ينافسون المكين في الإفادة من تلك الدراسات ؛ ذلك أن الوراقين بحاجة ماسة لمعرفة العلاقات والمشاكلات المنهجية بين الموضوع محط البحث وغيره من موضوعات ، وإلى أى التخوم وصل الموضوع بتخصصاته الدقيقة حتى اللحظة ؛ ونحن بحاجة إلى الكشف عن المدى الذى تشتت إليه المؤلفون والناشرون عن إطار المجال ، فضلا عن لا يزالون في قلب الميدان ؛ وكذلك ثمة حاجة إلى قائمة أساسية من الدوريات التي يعصب عليها الوراقيون جهدهم ، إضافة إلى تتبع الدوريات الأبعد مدى والتي قد يتأثر فيها جهد المتخصصين ،... إلى آخره مما يكشف عنه تحليل الاستشهاد المرجعى . وهكذا يمكن للورقيات المنشأة أن تكون أكثر حصراً وضبطاً لمصادر الإنتاج الفكرى .

وليس من المبالغة القول أن الاستشهادات المرجعية تكاد تكون المرآة التي تنعكس عليها الأنماط السلوكية للباحثين Behavior Patterns في تعاملهم الوراق

مع الأعمال السابقة . فالاستشهادات المرجعية ، في النهاية ، إنما هي علامات أو رموز تختفي وراء المعلومات المستفاد منها ، ولذلك فإنها ربما تمدنا ببيانات نبني من خلالها صوراً عن سلوك المؤلفين المستفيدين دونما الحاجة إلى الملاحظة المباشرة لهم ^(٩) . وربما يُمكن ذلك رجال المعلومات من الاستفادة بتلك الأنماط السلوكية لأجل التحكم في المعلومات ، وفهمها ، وبثها بصورة أفضل داخل المجتمع ^(١٠) .

٣ — طبيعة الإنتاج الفكري في الإنسانيات :

١/٣ على الرغم من اختلاف البعض حول التعريف للإنسانيات وحدودها الموضوعية ، إلا أننا نستطيع التوصل في هذا المقام بأبسط التصنيف لدى المكتبيين . والأمر المثير للتأمل حقاً ، هو احتلال الإنسانيات لستة قطاعات كاملة من عشر من فكر ملفل ديوى في خطته العشرية ، وذلك إذا ما استثنينا القطاع المهجين المسمى بالعموميات . وعلى ذلك فإن الفلسفات وعلم النفس والديانات واللغويات والآداب والفنون ، إضافة إلى جغرافيا الأرض وتاريخ البشر في قطاع واحد ، تعد أقرب الحدود موضوعياً لما نطلق عليه الإنسانيات .

ويميل هذا المقال ، لدى الحديث عن السلوكيات المتصلة بالاستشهاد المرجعي في الإنتاج الفكري العربي ، إلى الجمع بين الدراسات الإنسانية وبعض فروع الاجتماعيات المقاربة لها أو وثيقة الصلة بها ؛ وذلك مثل القانون — لاعتقاده الأساسي على الشريعة الإسلامية في مجتمعاتنا العربية ، ومثل الفولكلور — لارتباطه الوثيق بالأدب . وليس بخاف علينا أن الفولكلور ، ذلك الفرع المعتمد في الدراسات الاجتماعية ، يقوم معهد المعلومات العلمية بتكثيف إشارات مطبوعاته في كشف الاستشهادات المرجعية في الفنون والإنسانيات (Arts & Humanities Citation Index (A & H C I) ، وليس في كشف استشهادات العلوم الاجتماعية (Social Sciences Citation Index (SSCI) ^(١١) .

٢ / ٣ إن تحليل الاستشهادات المرجعية كوسيلة لفهم سلوك المعلومات في الإنسانية لا يزال نادر الاستخدام . ويرى البعض ^(١٢) أن تحليل الاستشهاد المرجعي لا يعد أداة ملائمة في هذا السياق ؛ ذلك لأن أنماط الإشارات المرجعية تختلف تماماً في الإنسانية عنها في العلوم الطبيعية أو الاجتماعية ، ومن ثم فإن الاستشهادات هنا أبعد عن أن تكون ذات مغزى . ويلاحظ جارفيلد أيضاً أن تقاليد الاستشهاد المرجعي في الإنسانية لم تستقر بنفس القدر كما هي في العلوم ؛ فربما لا يستشهد مؤرخ الفنون صراحةً بأعمال مثل الجرنیکا أو الموناليزا ، كما أن الناقد الأدبي لا يشير إلى شكسبير كلما جاء ذكر هاملت ^(١٣) . وربما يكون ذلك راجعاً ، في الحقيقة ، إلى أنه إذا ما كانت الفكرة مشهورة على نحو واسع وبدرجة كافية ، وهو أمر لا شك لازب مع الإنسانية ، فإن الاستشهاد بالعمل الأصلي يكون غير ذي أهمية ^(١٤) .

٣ / ٣ وتبدو مطبوعات الإنسانية والعلوم الاجتماعية ، واستشاداتها المرجعية ، أوسع تشتتا من نظائرها في العلوم ؛ ذلك أن شبكات الاتصال — الرسمي منها وغير الرسمي — في تلك العلوم الأخيرة تبدو أكثر انتظاماً وأكثر إحكاماً في بنائها منها في المجالات الأولى ^(١٥) . فباحثو الإنسانية يستخدمون كما أكثر تنوعاً من مصادر المعلومات ، ودرجة التنشت ، فيما يتعلق باللغات والمؤلفين والدوريات ، هي في الإنتاج الفكري للإنسانية أكبر مما في غيره من المجالات ^(١٦) .

٤ / ٣ والامتداد الزمني كذلك للإشارات المرجعية في الإنسانية أعمق كثيراً مما في إشارات العلوم . وربما كانت إحدى المسلمات التي تنطلق منها هذه الدراسة هي أن طبيعة الفكر في مجالات الإنسانية ، على عكس قطاعات المعرفة الأخرى ، تحتم على الباحثين في هذه المجالات الرجوع إلى الكلاسيكيات أو الأعمال التراثية ، وأن هذه خصيصة أولية من خصائص الإنسانية البنيانية . وتشير أولى الدراسات البليومترية لإنتاجنا الفكري العربي ^(١٧) ، والتي ينصب أحد أقسامها الأساسية على أحد فروع الإنسانية وهو اللغات ، إلى أن الأعمال التراثية تسجل

٦٧٪ من مجموع الاستشهادات المرجعية في هذا المجال . كما يكشف لنا كشاف الاستشهادات المرجعية في الفنون والإنسانيات (A&HCI) ، عن الاهتمام الدائم بالمؤلفين الكلاسيكيين ، أمثال شكسبير ، أرسطوطاليس ، أفلاطون ، ملتون ، وهومر ^(١١)

وتفسير ذلك جد يسر ^(١٢) ؛ فالتغطية الراجعة للإنتاج الفكرى ربما تكون أكثر أهمية لباحث الإنسانيات من الاتصال بالمواد الجارية . وعلى الرغم من أن الوثائق الحديثة ربما تعرض ملاحظات أكثر جدة في ضوء كل من الأدلة الماضية والحاضرة ، إلا أنه ربما لا يزال الباحثون يفضلون الرجوع إلى الأعمال الأصلية Original works .

وليس من شك في أن الباحثين الذين يعتمدون في دراساتهم اليوم على التراث ، أو يتعاملون معه بصورة أو بأخرى ، قد يحملون بعضا من ممارسات وسلوكيات القدماء في أنماط التأليف والاستشهاد .

٣/٥ من الملاحظ أن الاستشهادات المرجعية ترد في المصادر المختلفة في أشكال متعددة وبصور متباينة ؛ فربما توجد في النص ذاته ، أو في هامش الصفحة ذات الصلة ، أو مصاحبة للرسم البياني ، أو في نهاية المقال ^(١٣) . ويبدو ^(١٤) أن ثمة إطاراً في الممارسة من قبل الباحثين في توثيقهم للاستشهادات ، وذلك من حيث مواقعها ، وطريقة تسجيلها ، ومدى احتياجها ؛ كما أن ثمة نوعاً مميزاً من تلك الممارسة المطردة يكاد يكون عُرفاً أو تقليداً Tradition في كل تخصص من تخصصات المعرفة البشرية .

٤ — مواقع الاستشهادات المرجعية :

وفيما يتعلق بمواقع الاستشهادات المرجعية ، فإنه يبدو أن أجزاء العمل البحثي ، ما بين النص والهوامش وقائمة المراجع ، ذات أدوار مختلفة — أو متضاربة — لدى بعض المشتغلين بالإنسانيات ، ومن المعلوم أن الهوامش أو قائمة المراجع — أوهما معاً — تلعبان مع النص أدواراً متكاملتين فيما بينهما لإخراج العمل البحثي . وبمعنى آخر ، لا يمكن لأى جزء هنا أن يحل محل الآخر ، أو يقوم بدوره المنوط به ^(١٥) . والمفترض أن يحمل النص ، في العمل البحثي

المُحكّم ، الرسالة الأساسية التي يريد توصيلها الباحث ، بينما تنفرغ هوامش ذلك النص — فضلاً عن مهام الايضاحيات والتعليقات العارضة — للإشارات المرجعية إلى الأعمال التي اعتمد عليها الباحث في إنجاز عمله ، كما قد تدعم ذلك — أخيراً — قائمة وراقية ذات بيانات مكتملة لذات إشارات الهوامش إذا ما جاءت تلك الأخيرة مختصرة .

وبعض مصادر الإنسانيات قد يعكس تلك الصورة المثالية من زاوية أو أخرى ، أو يلتزم بجوانب منها دون غيرها ، غير أن بعضها الآخر قد يعزب بتلك الصورة كلية عرض الحائط :

(أ) فئمة مؤلفون يلعب لديهم النص كل الأدوار ؛ إذ يحملون نصهم هذا كل ما يريدون الإشارة إليه من مراجع اعتملوا عليها ، وذلك دونما هوامش أو قائمة ملحقة ، وهم يكتبون بذلك إذ يحسبون أنهم أدوا كل ما عليهم تجاه البحث العلمي .

(ب) والحالة الأكثر خطورة من ذلك ، هي توزيع هذه المراجع بين جزئين أو أكثر من أجزاء البحث دون التزام المنهجية في هذا التوزيع ؛ فباحث الإنسانيات قد يثبت في هوامش النص إشارات مرجعية ، بينما يلحق ذات النص بقائمة وراقية لا تتفق مراجعها تماماً مع الأولى (٢٠) .

(جـ) نفس هذا الباحث — في مرة أخرى — قد يلعب لديه النص دور الهوامش فيمتلئ بالاستشهادات المرجعية ، بينما يقوم في نفس الوقت بالحقاق هذا النص بوراقية تختلف مفرداتها ، في قليل أو كثير ، مما يعج به من إشارات .

(د) ولعلمهم يفعلون ذلك أيضاً — هذه المرة — فيما بين النص والهوامش ، حيث تتوزع بينهما المراجع بغير اتفاق أو اكتمال ، دون قائمة ملحقة تجمع هذا الشتات .

(هـ) ولا تدعش إذا أدى بك الفحص والتحصيل إلى اكتشاف تشتت المراجع بين الأجزاء الأساسية الثلاثة المحتملة لتوقيع الاستشهادات .

ويا حبذا لو حاول العاملون بالقياسات الوراقية رصد هذه الظاهرة في بحثهم على القطاعات المختلفة للإنتاج الفكرى العربى ، وذلك بتحديد موقع ملائم فى بطاقات الوثائق المصدرية لتسجيل الأماكن التى فضل الباحثون العرب إتقانها عند توقيع استشاداتهم المرجعية (شكل ١) .

المواقع المحتملة لتوقيع الاستشهاد المرجعى				الحالة	النسبة
قائمة بالمراجع	الهوامش	النص	المتوية	المحتملة	
		✓	%	١	
	✓		%	٢	
✓			%	٣	
	✓	✓	%	٤	
✓		✓	%	٥	
✓	✓		%	٦	
✓	✓	✓	%	٧	

شكل (١) جدول مقترح للخروج ببعض المؤشرات عن سلوك المؤلفين العرب فى اختيارهم لأماكن تسجيل الاستشادات .

٥ - طرق تسجيل بيانات الاستشهادات المرجعية :

وفيما يتعلق بتسجيل أو عرض بيانات الاستشهادات المرجعية ، في المواقع المحتملة المشار إليها آنفاً ، فإنه يحتمل أيضاً أوجه عدة :

أولاً - النص :

(١) إذا ما كان صاحب المصدر يعتمد في تسجيل إشارات المرجعية على النص فحسب ، دونما هوامش أو قائمة بالمراجع ، فإنه عادة ما يكتفى بعنوان العمل المستفاد منه واسم مؤلفه فحسب . ولعل ما يساعد على شيوع هذا النمط من الاستشهاد المرجعي في ذلك الموقع ، بحيث يكاد يكون ظاهرة ، هو أن تلك الأعمال عادة ما تكون من فئة الكتب — مخطوطة أو مطبوعة . كما أنها غالباً ما تنتمي إلى التراثيات أو تكون شائعة وشهرة بذاتها بين قارئ وباحثي المجال . ولن نعلم في إنتاجنا الفكري العربي مثل هذه الأمثلة :

جاء في تهذيب الكمال لمؤلفه المزى (١ / ٤٣٧ — ٤٥٠) ...

وفي رسالة الغفران لأبي العلاء ...

وهذه النصوص المنقولة من تقارير كرومر وكتابة (مصر الحديثة)

تمثل ...

يقول ول ديورانت في كتابة قصة الحضارة ...

(ب) وربما يرى صاحب الوثيقة المصدر ، إذا ما وصلت تلك المؤلفات المستشهد بها إلى حدها الأقصى من الذبوع والشهرة ، الاكتفاء بأحد العنصرين — اسم المؤلف أو عنوان المؤلف — فحسب . وفي مثل هذه الحالات ، فإن المؤلف عادة ما يكون غير معروف بعمل آخر غير الذي أشير إليه ، أو يكون ذلك العمل أوثق الأعمال به وأدله عليه . فإذا ما اقتضت الإشارة على العنوان دون غيره ، فإنه عادة ما يكون من الشهرة بحيث غنا كل من المؤلف والمؤلف علماً على صاحبه . وقد تتجاوز الوثيقة المصدرية ، في بعض الأحيان ، كل احتمالاتنا التي نحتمل ونتوقع ؛ فقد يرد في سياق المعلومات المستفاد منها لقب المؤلف الذي اكتسبه من خلال ارتباطه بعلم من العلوم ، أو

تفوقه في فن من الفنون ، أو تقلده لمنصب من المناصب ،... إلخ ، وذلك دون التصريح باسمه أو الكشف عن عمله الفكري :

قال ابن الأثير ، وهو من كبار كتاب الدولة ، له عن المقامات والرسائل ...

ويقول الجاحظ في وصف هذا الحيوان ...

وهذا الذي رآه صاحب الفهرست ...

ونجد شيئا من ذلك عند قاضي القضاة ...

وفي خطط المقرئ ...

(جـ) وثمة حالات يبدو أنها تفرض على الباحث فرضا الاستشهاد بها داخل النص دون موقع آخر ، وذلك للرابطة الوثيقة التي تجمع ما بين السياق وبين مصدر المعلومات المستفاد منه أو المُشار إليه . وتشيع مثل هذه الحالات — أكثر ما تشيع — في مجال الأدب :

ولما كانت رؤية نجيب محفوظ للأحياء الشعبية في رواية زقاق المدق أكثر عمقا منها في رواية خان الخليلي ...

لنستمع إلى محمد ديب ، في مشهد من قصة الحريق ، يشرح لنا لماذا لجأ الفلاحون ... إلى أعود من أجل أن أهب الحياة (المزيفون : أشعار في المنفى) . [والإشارة هنا إلى قصيدة للشاعر العراقي عبد الوهاب البياتي من ديوانه أشعار في المنفى] .

(د) كما أنه عادةً ما يقطع الباحث سياق النص عند تعضيد حديثه بالنصوص المقدسة :

(٣٢ ، ٣٣ : التوبة) ...

(انجيل متى — الاصحاح العاشر) ...

(تكوين ١٢ : ١٢ — ٢٠) ...

(هـ) وليس معنى ذلك أن اقتصر الباحث في إشاراته المرجعية على النص وحده إنما يكون في حالات الأعمال المشهورة بذاتها أو النصوص الأدبية أو

الكتب المقدسة فحسب ، وإنما قد نصادف حالات يقطع فيها مؤلف الوثيقة سياق حديثه داخل النص لإجل إشارة طويلة البيانات دون علة من العلل السابقة :

... (راجع بحثنا : تجربة المدنية عند خليل حاوي ، أو نبوءة تتذكر عالمها : قضايا عربية ، ع ٥ (أيلول ١٩٧٤) ص ١١٣ خاصة) ...

(و) وعلى الرغم من أنه يمكننا — في الحالات السابقة — قراءة ما بين السطور والوقوف على العمل المستفاد منه ، إلا أن ثمة إشارات — في بعض الحالات — قد تصل بها شهرتها وترددها إلى مصاف الأقوال المأثورة التي يصعب تتبعها في مظانها الأصلية :

وفي هذا المعنى قال ديكرت جملته المشهورة « أنا أفكر ، إذن أنا موجود » ...

إن أسلوب الرجل — فيما يقول فلوير — هو الرجل .

ثانيا - الهوامش :

(١) قد تتحمل الهوامش وحدها ما تشير إليه الوثيقة المصدرية من مراجع . وفي هذه الحالة ، فإن ورود بيانات الإشارات مكتملة يكاد يكون أمراً نادر الحدوث ، إذ الشائع عنها أن تحيى مختصرة مبتسرة . وعادة ما يتبدل مدخل الإشارة في هذا المكان ما بين العنوان واسم المؤلف أو من في حكمه من المسؤولين فكربا عن العمل المستشهد به ؛ كما أنه عادة ما يصاحب بيانات الإشارة هنا رقم الصفحة وأو المجلد الذى أفاد منه الرجل بالتحديد :

الجمهورية . لأفلاطون .

من كتاب (عمر المختار) ص ٤٥ للأستاذ أحمد محمود .

أ . بسكاتور « المرح السيامي » ص ١٦٩ .

(ب) وقد يكتنف بعض إشارات الهوامش بعض ما هو متبع في إشارات النصوص ، وذلك من حيث اقتصار الإشارة على أحد العنصرين المميزين لهوية

العمل الفكري — عنوان العمل أو اسم مؤلفه :

- كتاب تراث الإسلام (الطبعة الإنجليزية) ص ٣٧٣ .
عمرو محي الدين — مجلة الطليعة مارس سنة ١٩٦٨ .
الاكليل ، ج ٣ .

(ج) ومن السمات المميزة لإشارات الهوامش ، الإشارة في هامش واحد إلى أكثر من عمل يحمل نفس الأفكار أو الآراء :

- انظر : الطبرى ج ٣ ص ١٠٩ ، المغازى ج ٣ ص ٩٩ — ١١٥ ، الكامل ج ٢ ص ٢٧٧ ، ابن هشام — السيرة — ج ٤ ص ١٣٥ — ١٤٨ ، الطبقات ج ٢ ق ١ ص ١١٩ .

(د) ومن السمات المميزة أيضاً للإشارات في هذا الموقع ، أن الإشارات المتكررة إلى ذات العمل المستشهد به قد تكون متفاوتة البيانات بين كل هامش وآخر ؛ فالتعنوان قد يبيء مكتملاً أحياناً ومختصراً أحياناً أخرى ، واسم المؤلف قد يوقع مرة دون غيرها :

العدل والتوحيد . لعمارة

محمد عبده ، رسائل العدل والتوحيد . تحقيق محمد عمارة

(هـ) والقاعدة هنا ، أنه إذا ما تكررت الإشارة إلى ذات العمل المستشهد به ، وجاءت تلك الإشارة المكررة خلف مثلتها مباشرة ، استخدام ذلك النمط من الاستشهاد .

- التقدم والتخلف في الدول العربية . مجلة المستقبل العربي ص ١٨ .
المرجع نفسه ص ٢٢ .

(و) أما إذا تكررت الإشارة إلى ذات العمل المستشهد به ، وبُعِدَت الشُّقَّة بين تلك الإشارات المكررة ، استخدم الباحث ذلك النمط :

- عفيف بهنسى . تاريخ الفن والعمارة ، ص ٧٢ — ٧٣ .
ايتنهاوزن : التصوير عند العرب . ترجمة عيسى سليمان ، ص ١٣٥ .
عفيف بهنسى . المرجع المذكور ، ص ٧٧ .

(ز) ومن الحالات الملفتة للنظر في هذا السياق ، الإشارة المرجعية إلى إشارة أخرى :

(ح) تشيع في إشارات الهوامش الإشارة إلى أعمال لم يطلع عليها الباحث إطلاعاً مباشراً ، وإنما صادفها في ثانياً أعمال أخرى . وعادة ما يُعبر الباحث عن تلك الحالة بأنه قد ورد العمل الأول « نقلاً عن » أو « مقتبساً من » — أو أنه « قد ورد في » — العمل الأخير :

الله أو الدمار للدولة سعد جمعة ص ١٠٧ ، نقلاً عن كتاب الإسلام والإرساليات .

(ط) وقد نصادف في إشارات الهوامش مثل هذا التعبير : انظر مثلاً .. إلخ . ويعني ذلك — فيما يعني — أن هناك عدة أعمال يمكنها القيام بذات المهمة التي قام بها العمل المشار إليه ، غير أن الرجل لم يُرد بإشارته الحصر بقدر ما أراد التمثيل بعمل بالذات ، وهو عادة ما يكون أكثرها تميزاً بجانب أو آخر من جوانب التمييز .

انظر مثلاً : ب . ف . سكينر . تكنولوجيا السلوك الإنساني .

(ى) على أن هوامش بعض الأبحاث العلمية لا تخلو من إشارات ببيانات مكتملة أو شبه مكتملة . ونلاحظ هنا مدى تفاوت الإشارات في مدى اكتمال البيانات ، وفي طريقة عرضها :

الشاطبي — الموافقات : ١٨/١ (ط صبيح ، القاهرة ١٩٦٩)

« تحت شمس الفكر » لتوفيق الحكيم ص ٢٢ الطبعة الرابعة ١٩٥٤ م
[هكذا دون علامات ترقيم] .

محمد وقيدى : ما هي الايستومولوجيا ؟ دار الحداثة — ١٩٨٣ — بيروت .

(ك) ولعل أساليب الطباعة تقتضي أحياناً جمع الهوامش معاً في نهاية النص . وتأنيق الهوامش المجمعة في نهاية الوثيقة على نفس هيئة الهوامش المذيلة للصفحات تقريباً ؛ غير أنها تأتي متتابعة على جزء من صفحة أو على صفحة أو عدة صفحات مستقلة . أضف إلى ذلك أن بعض الباحثين يستمضون بالهوامش

على هذه الصورة عن قائمة المراجع ، بينما يرى آخرون ضرورة إلحاقها بقائمة وراقية منهجية أكثر اكتمالاً في البيانات وأكثر دلالة على الأعمال المستفاد منها .

ثالثاً - النص مع الهوامش :

ومن الملاحظ في بعض الأحيان — كما أشير إلى ذلك في موضع سابق — اجتزاء الباحثين لبيانات الإشارات المرجعية وتوزيع هذه الأجزاء ما بين النص والهوامش وليس ثمة حدود مستقيمة ومطرودة هنا لعناصر البيانات الموقعة في الهامش ، والأخرى المكملة لها والمتضمنة في سياق النص . والأمثلة التالية مستقاة من هوامش بعض المصادر العربية :

الصناعتين : ٢٢٢] في النص : قال أبو هلال العسكري (المتوفى في سنة ٣٩٥ هـ) ...] .

صفحة ٢٣ من كتاب « تاريخ حرية الفكر »] في النص : يقول الأستاذ برى ...] .

تحقيق الشيخ محي الدين الخياط . المكتبة العربية بدمشق ، المقدمة : ص ٤ .] في النص : ويقول الأستاذ شفيق جبري في مقدمته لديوان عبدالله بن المعتز ...] .

جريدة الشرق الأوسط عدد ٣٧٣٥ السبت ١٩٨٩/٢/١٨] في النص : أشار أحد كتاب الأعمدة في الصحافة العربية حيث قال ...] .

رابعاً - النص مع قائمة المراجع :

وثمة حالة أخرى فريدة في إنتاجنا الفكري العربى يرتبط فيها النص — هذه المرة — بقائمة المراجع ، وعلى الأغلب ، لا يجتزئ الباحثون هنا عناصر بيانات الإشارة المرجعية ، بينما يقتصر دور النص على الإشارة إلى اسم مؤلف العمل المستشهد به وسنة النشر في صورة أنيقة تسبب المعلومات المشار إليها مباشرة إلى اسم صاحبها . وتشيع هذه الحالة في المجالات القرية من العلوم الطبيعية وبعض العلوم الاجتماعية ، كما نَجدها أحياناً في بعض فروع الإنسانيات كدراسات اللغات والآداب الأجنبية — وهى المجالات التى تعتمد على العموم على إفراز إنتاجها الفكري على عوامل التأثير والتأثر بعلماء المجتمعات الأخرى :

.... هذا مما يعد إضافة جديدة إلى حقل العلم (عماد الدين إسماعيل ،

١٩٨٦) .

... [Ranganathan, S. R., 1963].

خامساً - قائمة المراجع :

(١) والعادة في البحوث المحكمة أن تنتهي الوثيقة المصدرية بقائمة وراقية بالأعمال التي استند إليها الباحث في إنجاز عمله الجديد . وقوائم المراجع في المصادر العربية لا تتباين فحسب بين كل مجال وآخر ، وإنما أيضا بين كل باحث وآخر داخل المجال الواحد ، وأحيانا بين كل عمل وآخر لذات الباحث الواحد . وعادة ما يتصدر القائمة عنوان دال عليها ؛ فقد يُشار إليها بالمراجع ، أو القائمة البيبلوجرافية ، أو الوراقية . وفي بعض الأحيان يشير صاحب الوثيقة المصدر إلى القائمة بأنها — هكذا دون موارد — « أهم المراجع » ، كناية عن إسقاطه لبعض الأعمال المستفاد منها والتي لم تأخذ حقها في التسجيل .

(ب) وتكتنف قوائم المراجع في المصادر العربية تقسيمات عدة ؛ فهي تُقسم أحيانا بحسب لغات الأعمال المستشهد بها إلى : المراجع العربية ، المراجع الأفريقية . وقد تُقسم في أحيان أخرى تبعاً لفئات أوعية المعلومات إلى — على سبيل المثال — المخطوطات ، الكتب ، الدوريات ، الخ . وتُقسم في أحيان ثالثة بحسب الموضوعات التي تمثل أساساً للوثيقة المصدرية ، كقولهم — مثلا : مراجع في الفلسفة القديمة ، مراجع في الفلسفة الوسيطة ، ... الخ . وترتب الاستشهادات داخل كل هذه التقسيمات ، في العادة ، هجائيا تبعاً لاسم المؤلف ، ومن النادر أن يحتل أى عنصر آخر من عناصر البيانات موقع المدخل .

(جـ) إضافة إلى ذلك ، ثمة اختلاف متوقع — بالطبيعة — بين قوائم المراجع في مدى اكتمال عناصر بيانات الإشارات ، وطريقة ترتيب هذه العناصر .

محمود ، زكى نجيب ، نحو فلسفة علمية ، مكتبة الأنجلو المصرية ، الطبعة الأولى ، ١٩٨٥ [هكذا تربط الفاصلة بين جميع بيانات الإشارة] .

ضيف (د . شوقي) : العصر العباسي الأول ، ط ٣ . القاهرة .
محمد عمارة (دكتور) : [العرب والتحدى] طبعة الكويت سنة ١٩٨٠ م .

الضبيع (وديع) لنكلن (من أعلام التاريخ) القاهرة .
رودنسون : كتاب (جاذبية الإسلام) للمستشرق رودنسون ، ترجمة إلياس مرقص .

ميلوز ، جاك (١٩٧٩) آفاق الاتصال ومنافذه في العلوم والتكنولوجيا ، ترجمة حشمت قاسم . القاهرة ، المركز العربى للصحافة .
مجلة أبولو ، (أربعة مجلدات من سبتمبر ١٩٣٢ إلى أكتوبر ١٩٣٣) .
محمد زكريا عناني . نشأة فن التوشيح بالمشرق . مستلة من مجلة كلية الشريعة والدراسات الإسلامية .
مجهول : الكواكب السبع السيارة . مصورة عن مخطوطة الخزنة الظاهرية بدمشق .

سادساً - الهوامش مع قائمة المراجع :

(أ) من الملاحظ أن الجمع بين الهوامش وقائمة المراجع في توقيع الإشارات المرجعية يمثل النصيب المشترك الأعظم بين مجالات المعرفة جميعا . ومن ثم فإن الحالة ، كما يبدو من البحوث المتداولة بين ظهرانيها ، هي أكثر الحالات شيوعا في مجتمعنا العربى — كما هي في المجتمعات الأخرى كذلك . وقد جرى العرف على أن تقتصر الهوامش على تلقى بيانات الإشارات مختصرة ، بينما تؤدي قائمة المراجع دور التحقيق والتوثيق الكامل أو شبه الكامل ، وإعطاء صورة أكثر تفصيلا عن الأعمال المستشهد بها لمن يريد الرجوع إليها .

(ب) وأخيراً ، فقد ترد إشارات الهوامش ببيانات مكتملة وتُجمع في نهاية الوثيقة على هيئة قائمة وراقية ، بحيث تقوم بالدورين معا — الإشارة إلى الأعمال المستفاد منها بالتحديد ، والتحقيق والتوثيق الوراق لبيانات تلك الأعمال . وعادةً ما ترتب القائمة على هذه الصورة ترتيباً تسلسلياً تبعاً لموقع

المعلومات المستفاد منها في سياق النص (والملاحظ أن هذه هي الطريقة التي فضلنا على أساسها توقيع إشارات هذا المقال) .

٦ . مدى اكتمال بيانات الاستشهادات المرجعية :

تعتمد غالبية دراسات تحليل الاستشهاد المرجعي على الاستشهادات الصريحة explicit citations ، وذلك ما هو حادث بالفعل في كشافات الاستشهادات العالمية المنشورة ؛ مع استثناء كشف الاستشهادات في الفنون والإنسانيات والذي يشتمل أيضا — وهو تعديل أساسي يختلف عن سابقة من كشافات العلوم والعلوم الاجتماعية — على الاستشهادات الضمنية implicit citations التي لا تشير صراحة إلى الأعمال المستفاد منها (٩ ، ١٣) .

إن اكتمال البيانات الوراقية في الإشارات المرجعية ليست من ديدن الباحثين في مجال الإنسانيات . وربما رأى هؤلاء ، كما تمت الإشارة إلى ذلك قبلا ، عدم الاستشهاد الصريح بالعمل الأصلي طالما كانت الفكرة مشهورة أو طالما كان المؤلف شائعا متشعرا . ولعلنا ، فيما تعرضنا له من أمثلة ، نستطيع الخروج بهذه الملاحظات :

(أ) فباحثو الإنسانيات قد يوقعون الإشارة — مثلا إلى عنوان التورية ، ذات المقالات المتعددة لمؤلفين مختلفين فحسب دون البحث المحدد المفترض الإفادة منه . فإذا ما أشار البعض إلى هذا البحث الأخير ، فإن تمييزه بتحديد العدد والمجلد والتاريخ الذي نُشر فيه والصفحات التي شغلها هو أمرٌ — في كثير من الأحوال — غير جدير بالاهتمام لدى كثير من هذا البعض .

(ب) والأعمال التراثية المحققة أيضا أرضٌ مثمرة لمن يريد تتبع سلوك المؤلفين في استشاداتهم المرجعية ومدى اكتمال بياناتهم فيها ؛ ذلك أن الاختلاف المحتمل لعناوين هذه الأعمال التراثية من طبعة إلى أخرى ، والتغير المتوقع في أشكال أسماء المؤلفين بين كل طبعة ، وتعدد محققى هذه الطبعات ، والتباين الطبيعي لمدن النشر ، والتباعد المنطقي بين سنوات النشر ، كل هذه جوانب قد لا تعكسها إشارات المؤلفين إلى تلك الأعمال بدقة .

(جم) وينسحب على الترجمات أيضا — ذلك الفكر المنقول عن ثقافات أخرى — بعض ما ينسحب على التراث الأصيل ؛ فالإشارة إلى الترجمات كثيرا ما تعتنى بذكر المؤلف دون المترجم ، بينما قد يحدث العكس بالفعل حيث تقتصر الإشارة على ذكر المترجمين وتغشط حق المؤلفين .

وقس على هذا ما دون ذلك من أوعية معلومات من المحتمل الإشارة إليها . ولعل باحثينا يأخذون في حسابهم هذه الظاهرة أيضا ؛ وذلك لما لها من أثر بالغ في الدلالة على مدى انضباط المؤلفين العرب وعنايتهم بإشاراتهم المرجعية ، إضافة إلى دحض أو تعضيد المعلومات المتوافرة عن سلوك المؤلفين — في المجتمعات الأخرى — وممارساتهم للاستشهاد المرجعي في قطاعات المعرفة المختلفة . والشكل المرفق لجدول مقترح لتصنيف تلك الممارسات (شكل ٢) .

٧ . يمكن القول فيما يتصل بطبيعة الإنتاج الفكرى وإشاراته المرجعية ، على ضوء تلك الملاحظات السابقة ، أن الفرق الأساسى بين الإنتاج الفكرى فى العلوم ونظيره فى الإنسانىات إنما هو فرق فى درجة النشاط وليس فرقا فى ضروب مختلفة من النشاط (١٥) . ذلك أنه ليس ثمة باحث — فى أى مجال كان — يبدأ من فراغ ؛ فكل مؤلف يحاول أن يطلع على جميع ما سبقه من مصنفات فى ذات الموضوع الذى يبحث فيه ، ومن ثم فإن القاعدة هنا أن الجميع يستشهدون ، والجميع يحيلون إلى مصادر المعلومات التى استفادوا منها ، ذلك الضرب الواحد من النشاط المسمى بالاستشهاد المرجعى يختلف درجته من تخصصي لآخر ومن باحث إلى غيره ، وذلك من ناحية المواقع التى يفضل الباحثون إتيانها لتوقيع إشاراتهم المرجعية ، وطريقة تسجيل بيانات تلك الإشارات ، ومدى اكتمالها .

وسوف يظل التعامل مع تلك الدرجات الفارقة هو العامل الأساسى الحاسم فى الخروج بالمؤشرات والنتائج المبتغاة من مطبوعات الإنتاج الفكرى وإشاراته المرجعية .

النسبة المئوية لدى توافر البيانات الأساسية لى الاستبهاادات المرجعية												
أنواع الوثائق الحصل الإحصاءة												
النسبة المئوية لدى توافر البيانات الأساسية لى الاستبهاادات المرجعية	٪	٪	٪	٪	٪	٪	٪	٪	٪	٪	٪	٪
البيانات	٪	٪	٪	٪	٪	٪	٪	٪	٪	٪	٪	٪
معلومات الدوريات	عنوان الدورية	اسم المؤلف	اسم المعلق	اسم المراجع	مكان النشر	رقم المجلد	رقم العدد	التاريخ	عدد الصفحات	السلسلة	أخرى	
	عنوان المقال إذا ما كان المقال				أو الطبع							
	لصلاً علة أو مرجحاً											
الأحداث	عنوان الكتاب	اسم المؤلف	اسم المعلق	اسم المراجع	مكان النشر	اسم التاريخ	عدد الصفحات	التاريخ	عدد الصفحات	السلسلة	أخرى	
المرجات	عنوان الكتاب	اسم المؤلف	اسم المراجع	اسم المعلق	مكان النشر	اسم التاريخ	عدد الصفحات	التاريخ	عدد الصفحات	السلسلة	أخرى	
الأطروحات الجامعية	عنوان الكتاب	اسم المؤلف	اسم المراجع	اسم المعلق	مكان النشر	اسم التاريخ	عدد الصفحات	التاريخ	عدد الصفحات	السلسلة	أخرى	
أخرى	عنوان الكتاب	اسم المؤلف	اسم المراجع	اسم المعلق	مكان النشر	اسم التاريخ	عدد الصفحات	التاريخ	عدد الصفحات	السلسلة	أخرى	

شكل (١٠) جدول مطروح للخروج ببعض المؤشرات عن مدى اكتمال البيانات الورقية الأساسية لى الاستبهاادات المرجعية

« حيث أن طائفة المؤلفات ليست كطائفة الكتب التي يمكن أن تكون غيرة مشهورة بلداً ، فإنه يمكن الجمع بينها وبين اسم المؤلف عدد إحصاء مدى توافر البيانات المتعلقة بمعلومات الدوريات .

وإذا كنا في هذا المقال قد ركزنا على المشكلات التي تجابه محللي
الاستشهادات المرجعية عند مواجهتهم لها - ابتداءً - في وثائقها
المصدرية ؛ فلنا عود إلى هذه الاستشهادات - في مقال قادم بمشيئة الله
تعالى - حيث نتاول كيفية معالجتها واستخلاص البيانات الوراقية اللازمة
منها في سبيل إنشاء كشاف الاستشهاد المرجعي .

المراجع والخواشي

Stevens, Ronald E. (1953) **Characteristics of Subject Literature**. Chicago: ALA, (١) 1953 (A.C.R.L. Monograph 6). As cited by: Al Dosary, Fahad M. (1988) The relationship between research approach and citation behavior of political scientists. **LISR**. vol. 10, no. 3 (1988), pp. 221 - 235.

Garfield, Eugene (1988) Introduction. In **Social Sciences Citation Index**. Vol. 6. Philidelphia: ISI, 1988, pp. 5A - 31A.

(٣) حشمت قاسم (١٩٨٤) كشافات الاستشهاد المرجعي وامكاناتها الاسترجاعية . في كتابه : دراسات في علم المعلومات . القاهرة : مكتبة غريب ، ١٩٨٤ ، ص ص ١٠١ - ١٣٢ .

Moravcsik, M.J. & Murugesan, P. (1975) Some results on the function and (٤) quality of citations. **Social Studies of Science**. vol. 5 (1975), pp. 86-91.

نقلا عن : جارفي ، ولیم (١٩٨٣) الاتصال أساس النشاط العلمي . ترجمة حشمت قاسم . ط ١ . بيروت : الدار العربية للموسوعات ، ١٩٨٣ ، ٤٧٢ ص .

Bertram, Sheila (1972) Citation counts. In **Proceedings of the Fourth Annual Meeting of ASIS**. University of British Columbia, 1972. (٥)

نقلا عن : حشمت قاسم (١٩٨٤) تحليل الاستشهادات المرجعية وتطور القياسات الوراقية (المرجع رقم ٧) .

Weinstock, Melvin (1971) Citation indexes. In **Encyclopedia of Library and Information science**. vol. 5. N.Y.: Marcel Dekker, 1971, pp. 16 - 40. (٦)

(٧) حشمت قاسم (١٩٨٤) تحليل الاستشهادات المرجعية وتطور القياسات الوراقية . في كتابه : دراسات في علم المعلومات . القاهرة : مكتبة غريب ، ١٩٨٤ ، ص ص ١٠١ - ١٣٢ .

Garfield, Eugene (1983) The citation index as a search tool. In his book: (٨) **Citation Indexing; Its Theory and Application in Science, Technology, and Humanities**. Philadelphia: ISI, 1983, pp. 41 - 61.

Smith, Linda C. (1981) Citation analysis. **Library Trends**. vol. 30, no. 1 (٩), (Summer 1981), pp. 83 - 106.

Rowley, J.E. & Turner, C.M.D. (1978) **The dissemination of information**, (١٠) London: Andre Deutsch, 1978, 356p.

Garfield, Eugene (1980) Is information retrieval in the arts and humanities (١١) inherently different from that in science? **Library Quarterly**. Vol. 50, no. 1 (Jan. 1980), pp. 40 - 57.

Koening, M.E.D. (1978) Citation analysis for the arts and the humanities as a (١٢) collection development. **Collection Management**. Vol. 2, no. 3 (1978), pp. 247 - 261. As cited by: Stone, Sue (1982) Humanities scholars (next ref.)

Stone, Sue (1982) Humanities scholars; information needs and uses. **J.Doc.** (١٣) vol. 38, no. 4 (Dec. 1982), pp. 292 - 313.

(١٤) ميدوز ، جاك (١٩٧٩) آفاق الاتصال ومناخه في العلوم والتكنولوجيا . ترجمة حشمت قاسم . القاهرة : المركز العربي للصحافة ، ١٩٧٩ ، ٣٥٦ ص .

Gofman, Joseph Waldo (1985) **A bibliometric analysis of a selected literature (١٥) dealing with the humanities from the Dictionary of the History of Ideas**. Case Western Reserve University, 1985, 109 p. Ph. D. Thesis.

Kasem, Hishmat M.A. (1978) **Arabic in specialist information systems; a (١٦) study in linguistic aspects of information transfer**. University College of London, 1978, 226 p. Ph.D. Thesis

Nicholas, David & Ritchie, Maureen (1978) **Literature and bibliometrics**. (١٧) London: Clive Bingley, 1978, 183p.

(١٨) صاحب هذه الملاحظة أستاذنا الدكتور حشمت قاسم ، في لقاء معه بقسم المكتبات والوثائق بجامعة القاهرة ، ربيع ١٩٨٩ .

(١٩) الملاحظة الجديرة بالاعتبار هنا هي ما يكتنف المخطوطات وأوائل المطبوعات العربية أحيانا من وجود نص أساسي (المتن) ، بالإضافة إلى تضمين الهامش لنص آخر أو أكثر . ولا يزال بعض من

هذه الصورة يعيش بيننا إلى الآن خاصة في المطبوعات الإسلامية ؛ حيث ذلك التقسيم لازم لتفسير القرآن الكريم ، أو شروح كتب الحديث الشريف ، أو حواشي كتب الفقه ، الخ.

(٢٠) ينبغي التنويه إلى بعض الحالات التي تدفع الباحثين إلى توقيع الأعمال المستشهد بها في قائمة المراجع دون الهوامش كنتيجة موضوعية لطبيعة المعلومات المستفاد منها ، كإشارتهم — مثلا — للأعمال التي اعتمدوا عليها في استخدام المناهج وطرق البحث ، أو إجراء العمليات الإحصائية ، أو تكوين خلفية عامة عن الموضوع ، الخ .

مترجمات

الأرشيف الحديث (مبادئه وتقنياته)

(٢)

تأليف : ت . ر . شلنبرج

ترجمة : الدكتور حسن علي الطوة

استاذ الوثائق - قسم المكتبات والوثائق

كلية الآداب - جامعة القاهرة

تنويه : سبق أن قدمنا في العدد الأول من السنة التاسعة الصادر في يناير ١٩٨٩ الحلقة الأولى من هذا العمل الكبير المترجم ، وقد تناولت تلك الحلقة الفصول الأربعة الأولى من الكتاب . وهذه هي الحلقة الثانية ، وهي تناول الفصول الخامس والسادس والسابع ، ويختص الفصل الخامس بمبادئ إدارة المدونات ، بينما يختص الفصل السادس بضوابط الإنتاج ، أما الفصل السابع فيتناول مبادئ التصنيف .

القسم الثاني: إدارة المدونات

تغلغل تقلب الإدارة في عادات الناس : بل يبدو أنه يلائم الذوق العام ، ولا يهم أحد بما حدث قبل عصره . إنه لا يتبع نظام منهجي ، ولا يكون أرشيف ، ولا تجمع معاً وثائق حينما يكون من السهل تجميعها معاً . وحينما توجد وثائق ، يكون الاهتمام بها قليلاً ...

— ألكسيس دي تكفل * (Alexis de Tocqueville)

* ألكسيس دي تكفل ، الديمقراطية في أمريكا ، (Democracy in America) ، ترجمة هنري هيري (Heray) (Reeve) ، ١ (الصحافة الاستعمارية (The Colonial Press) ، ١٩٠٠ ، ٢١٣٠ - ٢١٤ .

الفصل الخامس مبادئ إدارة المدونات

أدرس ، بصفة عامة ، في هذا الفصل العوامل الكبرى الثلاثة التي تحكم نجاح إدارة المدونات الحديثة . هذه العوامل هي :

- ١ - خصائص المدونات الحديثة .
- ٢ - الأنشطة التي تتضمنها مهمة إدارة المدونات نفسها .
- ٣ - نوع التنظيم الذي عليه أن يؤدي هذه المهمة .

طبيعة المدونات الحديثة

نمت المدونات الحديثة في الحجم نمواً ضخماً في القرن ونصف القرن الماضيين . ونموها في الحجم يماثل إلى حد كبير الزيادة في عدد السكان منذ منتصف القرن الثامن عشر . وإذا رسمت هذه الزيادة في عدد السكان رسماً بيانياً منذ بداية التاريخ ، فإنه يمكن تمثيلها بخط أفقى تقريباً ، يرتفع ارتفاعاً لا يكاد يحس عبر القرون ، لكنه ينحرف انحرافاً شديداً إلى أعلى في القرن ونصف القرن الماضيين . ويمكن أن نرد ، إلى حد ما ، هذه الزيادة في عدد السكان إلى التطورات التقنية التي جعلت من الممكن إنتاج المواد اللازمة لبقاء الإنسان إنتاجاً مذهلاً . وقد استوجبت الزيادة في عدد السكان ، بدورها ، توسعاً في النشاط الحكومي ، وكان لهذا التوسع أثره على إنتاج المدونات . وعندما استخدمت الطرق التقنية الحديثة في إنتاج المدونات ، كان نموها في العقود الأخيرة بنسبة هندسية وليس بنسبة حسابية .

غير أنه ، إذا كان استخدام الوسائل الحديثة في صنع المدونات ، مثل الآلة الكاتبة وغيرها من آلات النسخ ، قد مكن لهذه المدونات أن تتكاثر تكاثراً ضخماً ، فإن أسباب إنتاجها - وهذا أمر ينبغي أن نبرزه - إنما يمكن في طابع

الحكومات الحديثة . إن الإنسان لا يصنع المدونات لمجرد أنه يملك آلات لإنتاجها . إنها تنتج أساساً كنتاج جانبي أثناء أداء العمل ، كما أن التوسع في النشاط يزيد عادة من معدل إنتاجها . ويمكن أن نوضح هذه الحقيقة بالرجوع إلى تجربة حكومة الولايات المتحدة الفيدرالية التي أنتجت بلا شك مدونات أكثر مما أنتجت أية حكومة حديثة أخرى ، بل أكثر مما أنتجت جميع الحكومات الحديثة الأخرى ، فيما يرجع . فقد أدى التوسع في أنشطتها ، وبخاصة أثناء فترة الطوارئ إلى زيادة ضخمة في المدونات . وكان حجم ما أنشئ منذ قيامها وحتى اندلاع الحرب الأهلية (١٨٦١) حوالى مائة ألف قدم مكعبة ، وفيما بين الحرب الأهلية والحرب العالمية الأولى ، حوالى مليون ونصف المليون من الأقدام المكعبة ، وفيما بين الحرب العالمية الأولى والركود الاقتصادى ، حوالى ثلاثة ملايين ونصف المليون من الأقدام المكعبة . وفى أثناء ثلاثينات القرن العشرين ، عندما كانت الحكومة مهتمة بالركود الاقتصادى وبالأعداد لحرب عالمية أخرى ، أضيفت عشرة ملايين قدم مكعبة أخرى . وفى أثناء الحرب العالمية الثانية ، بلغ معدل الإنتاج مليونى قدم مكعبة فى السنة ، بل زاد المعدل عن ذلك منذ ذلك الحين .

كذلك يتحدد حجم المدونات العامة فى بلد من البلدان تبعاً للطريقة التى تستخدم بها الوكالات الحكومية فى هذا البلد مدوناتها فى أعمالها . ويمكن أن نوضح هذه النقطة إذا نحن قارنا بين وضع المدونات فى الولايات المتحدة ووضعها فى بلدان أخرى . إن حجرات الاضبار ، التى هى أقرب مقابل أمريكى لمكاتب التسجيل الأوربية ، توجد فى معظم الوكالات الحكومية فى الولايات المتحدة ، غير أنها نادراً ما تنجح فى أن تحقق الرقابة الصارمة التى تحققها مكاتب التسجيل الأوربية على المدونات ، وغالباً ، ما لا تستطيع أن تمنع إنشاء اضبارات ضخمة فى مكاتب حكومية ثانوية . وحديثاً ، جرت العادة ، عندما تتخذ المكاتب المختلفة فى وكالة من الوكالات الخطوات التدريجية فى معاملة ما ، أن ينشئ كل مكتب ويحفظ مدونة منفصلة لها . وربما تفسر هذه العادة ، إلى حد كبير ، أن الحكومة الفيدرالية كان لديها فى عام ١٩٥٤ ما يقرب من ٢٣٠٠٠٠٠٠ قدم مكعبة من المدونات فى وكالاتها المختلفة . فى حين أنه ، فى إنجلترا ، فى نفس العام ، وطبقاً

لتقرير لجنة مدونات الإدارات (Committee on Departmental Records)^(١)، لم يكن يوجد في الإدارات الإنجليزية سوى ٦٠٠٠٠٠٠ قدم طويلة من المواد القابلة للحفظ. هذا الفارق في حجم المدونات يفوق بكثير الفارق في حجم الحكومتين.

وعندما تعظم المدونات في الحجم، فإنها تصبح أكثر تعقيدا. وتعقيد المدونات في الولايات المتحدة إنما يرجع إلى حد ما إلى تعقيد الحكومة التي أنشأتها. فقد نشأت في فرع الحكومة التنفيذي بنية تشبه الهرم، قمته في مكاتب رئيس الولايات المتحدة وقاعدته في عديد من المكاتب الميدانية. وقد زاد من تعقيد هذه البنية من حيث التنظيم والأداء الوظيفي بعض سمات كامنة في شكل الحكومة الأمريكي، وعلى سبيل المثال، نظام المراجعات والموازنات الذي بمقتضاه يراجع الفرع التشريعي الأداء الوظيفي في الفرع التنفيذي؛ ونظام الخزين الذي بمقتضاه يتأثر التنظيم الحكومي، إلى حد ما على الأقل، بما يطرأ من تغييرات دورية على البرامج والسياسة، وعلى وجه العموم، عندما تتسع الأنشطة الحكومية، فإنها تصبح أدق تخصصا، وعندما تتخصص الأنشطة الحكومية، فإن المدونات المتعلقة بها تصبح معقدة.

ومع ذلك، فإن تعقيد المدونات العامة الحديثة يمكن أن نرجعه، إلى حد ما، إلى طريقة حفظها. إن معظم هذه المدونات إنما يحفظ بطريقة عشوائية، وعلى سبيل المثال، ترتب المدونات الفيدرالية، في الولايات المتحدة، وفقا لنظم متنوعة، وأحيانا تكادس بغير نظام معين. وقد كانت نظم الاضبار الأمريكية الأولى بسيطة كل البساطة، وتماثل بعض الشيء، نظم التسجيل التي استعملت في أوروبا في نفس الفترة. ومع ذلك استبدلت بالنظم الألفبائية والرقمية البسيطة، شيئا فشيئا، نظم أكثر تعقيدا - نظم ديوى العشرى، النظام الموضوعي الرقمي، النظام الرقمي المزدوج، وغيرها واتخذت كل وكالة

عينت اللجنة في ١٨ يونيو ١٩٥٢. عينها وزير المال وأمين الدروج «لمراجعة ترتيبات حفظ مدونات إدارات الحكومة». وعرف تقريرها، الذي قدمه وزير المال للبرلمان في يوليو ١٩٥٤، باسم تقرير جرج نسبة إلى اسم رئيس اللجنة Sir James Grigg

أو مكتب النظام الذى يفضلهُ ، فلم يكن هناك توحيد للنظم من وكالة إلى أخرى أو من مكتب إلى آخر داخل الوكالة . كذلك ، لم يكن هناك توحيد للطرق التى طبقت بها النظم المختلفة .

طبيعة الأنشطة

الأهداف التى تسعى إليها إدارة المدونات العامة هى أن تجعل هذه المدونات تخدم الأغراض التى أنشئت من أجلها خدمة اقتصادية وفعالة قدر الإمكان ، وأن تصرف فيها التصرف المناسب بعد أن تخدم هذه الأغراض . والمدونات إنما تدار إدارة فعالة إذا أمكن العثور عليها بسرعة وبغير إرباك عندما يحتاج إليها ، وإذا هى حفظت بأقل قدر من العبء على المكان والصيانة أثناء الحاجة إليها للعمل الجارى ، وإذا هى لم تحفظ منها أية مدونة مدة أطول مما يحتاج إليها لهذا العمل الجارى ما لم تكن لها قيمة دائمة للبحث أو لأغراض أخرى . ولا يمكن تحقيق أهداف الإدارة الفعالة للمدونات إلا إذا كان الاهتمام بمعاملة هذه المدونات منذ أن تنشأ وحتى يتخلى عنها المؤسسة أرشيفية أو يتخلص منها .

إذن ، إدارة المدونات تختص بكل فترة حياة معظم هذه المدونات . أنها تعمل على الحد من إنشائها ، ولذلك فإننا نجد دعاة ، « ضبط نسل » فى ميدان إدارة المدونات كما فى ميدان علم الوراثة البشرية . وهى تمارس بعض الرقابة على استعمالها الجارى . وهى تساعد على تحديد المدونات التى ينبغى أن تخصص « لجحيم » المرمد أو « لنعيم » المؤسسة الأرشيفية ، أو المدونات التى ينبغى ، إذا لزم الأمر ، أن تحفظ أولاً لفترة من الوقت فى « مطهر » (Purgatory) أو « ليمبوس » (Limbo) مركز المدونات .

* Limbo موطن الأرواح التى تحرم دخول الجنة لغير ذنب القرفة (كأرواح الأطفال غير المعمدين) [المرحوم] .

وأهم وجه من وجوه إدارة المدونات إنما يتعلق باستخدام هذه المدونات في أداء العمليات الحكومية . وقليل هو الذى يتم في الحكومة دون أن يكون محل مدونة . إن المديرين على مستوى القمة الذين يهتمون بالبرامج الكبرى ، والكتبة على مستوى القاعدة الذين يهتمون بالمعاملات الروتينية ، يحتاجون كلاهما ، للمدونات في أعمالهم . قد يختلف نوع المدونات التى يحتاج إليها كل منهما ، لكن المدونات هامة عند قمة الإدارة بقدر ما هى هامة عند قاعدتها . عند القمة ، تقدم المدونات للقرارات الحافز الابتدائى والخلفية المعلوماتية . ففى كل مشكلة تفحص تجمع الوثائق من مصادر كثيرة ومن أنواع كثيرة - مراسلات ، مذكرات ، وما شابه ذلك ، حيث وردت المشكلة أول ما وردت ، والمجلدات ، والتحليلات الاحصائية ، وتقارير الأداء والانجاز والتقارير السردية ، وما شابه ذلك ، مما يحتوى على المعلومات اللازمة لصنع القرارات ، والمحادثات السيارة ، والمذكرات ، وغيرها من التوجيهات الاجرائية والسياسية التى تستخدم كوسيلة للرقابة الادارية ؛ ومدونات منتقاه عن التصرفات السابقة تستخدم كسوابق تضى الاتساق على الخطوات التى تتخذها الحكومة . وعند مستوى العمليات حيث يتم معظم العمل الحكومى - حيث تؤدى بالفعل المعاملات التى تتعلق بأشخاص ، أو هيئات ، أو موضوعات نوعية - يحتاج إلى المدونات لتتقل من أعلى السياسات والاجراءات التى يجب أن تتبع ، وتنقل من أسفل تقارير الإنجاز والأداء ، وتسجل جميع أوجه تصرفات الحكومة مع الأطراف المعنية الذين تتضمنهم المعاملات التى تقوم بها الحكومة .

أصعب مهمة في إدارة المدونات تتعلق بالمدونات الأقيم . وكلما عظمت المدونات في الأهمية أو في القيمة ، عظمت إدارتها صعوبة .

والقاعدة هى أن أقيم المدونات هى تلك التى تتعلق بنشأة الوكالة وتطوراتها التنظيمية والوظيفية وبرامجها الكبرى . إنها تتعلق بتوجيه الوظائف لا بتنفيذها . وهى غالبا مالا تكتمل كما تكتمل المدونات التى تتعلق بمسائل غير هامة . ومن

غريب الخروج على المؤلف ، أنه كلما عظمت مسألة في الأهمية ، قل الاحتمال في أن نعثر على توثيق كامل لها . وإذا كانت التكنولوجيا الحديثة قد ساعدت على صنع وحفظ المدونات بطرق شتى ، فإنها جعلت أيضا من غير الضروري أن تنتج وثائق كثيرة كان يمكن أن تصبح في يوم من الأيام جزءاً من سجل عمل الحكومة . وأن الكثير مما يؤثر في تطور السياسات والبرامج لا يجد طريقه إلى المدونات الرسمية . والمسائل الهامة يمكن أن تعالج شفويا في المؤتمرات أو بالتليفون ، وهو أداة قال عنها بول هزلوك (Poul Hasluck) ، وزير المستعمرات الاسترالي « أنها لص التاريخ الأعظم » (١) .

والمدونات الهامة يصعب أن تصنف للاستعمال الجارى . إن مدونات السياسات لا يمكن دائما التعرف عليها بهذه الصفة عندما تنشأ للمرة الأولى . إن السياسات إنما تنشأ بمناسبة معاملات معينة ؛ وعلى ذلك فإن المدونات المتصلة بها تضيق ضمن أخرى ليست ذات قيمة دائمة فيما يتعلق بالمعاملات التي ارتبطت بها ابتداء ، إن مدونات مسائل السياسات والاجراءات - بما هي تتميز على وجه العموم عن المسائل النوعية - يصعب أن تجمع ، وتنظم في وحدات اضيق يمكن التعرف عليها ، كما يصعب أن تحدد هويتها على نحو يعرف بأهميتها . أما المدونات المتعلقة بالعمليات الروتينية ، فعلى العكس ، يسهل تصنيفها .

والمدونات الهامة يصعب أن تسحب بعد أن تستنفذ استعمالها الجارية . إن المدونات الهامة المتعلقة بالسياسات والاجراءات لا تصبح مهجورة أو غير جارية حالما تم 'عاملات التي أنشئت هذه المدونات بمناسبة . إن السياسات والاجراءات التي تقررها غالبا ما يستمر مفعولها . وحتى إذا أبطلت هذه 'سياسات والاجراءات ؛ فإن المدونات المتعلقة بها تستخدم في تفسير التغيير وبيان معناه . إذن ، إن مثل هذه المدونات يصعب سحبها لأن فترة فائدتها الإدارية

2. Paul Hasluck, «Problems of Research on Contemporary Official Records,» Historical Studies: Australia and New Zealand, V, No. 17 (November 1951), ١١٠

يصعب محديدها . وعلى العكس ، إن المدونات التى تشهد فقط على تنفيذ السياسات والاجراءات تصبح غير جارية عندما تم جميع التصرفات المحتملة فى حالة معينة . إن إنهاء الأعمال الروتينية يكون فى العادة محددا واضحا . يضاف إلى هذا ، أن المدونات الهامة يصعب أن تجمع للحفظ فى مؤسسة أرشيفية ، لأن كثيرا من هذه المدونات يجب أولا أن يفصل عن كتلة من التفاهات غمرت فيها . وهذا الفصل يجب أن يتم عادة بعد أن تكون المدونات قد فقدت مغزاها بالنسبة للعمليات الجارية وغمضت هويتها .

طبيعة التنظيم

إدارة المدونات إدارة فعالة له أهمية كبرى بالنسبة للحكومة ، وفى الغالب يمكن قياس فعالية الحكومة بالفعالية التى تدار بها مدوناتها . إن الموظفين الحكوميين ، حتى عند قمة الإدارة ، تهتمهم إدارة المدونات ، لأن كل تحسين فى إدارة المدونات يكون له أثره على الأداء الوظيفى .

إن أنشطة إدارة المدونات من نوع متخصص غاية التخصص ، يتطلب كفاءات متخصصة وخلفية من التجربة متخصصة . ولذلك ، فانه ، فى كل حكومة كبيرة معقدة ، ينبغى أن توجد هيئة خاصة فى مكان ما فى الهرمية الإدارية لهذه الحكومة تختص فقط بتوجيه الوكالات فى تعاملها مع مشاكل المدونات . ووضع مثل هذه الهيئة فى البنية الحكومية ، وحجمها ، وسمتها نشاطها ، إنما يحدده حجم الحكومة التى تخدمها ، وتعقيدها ، وتنظيمها . وينبغى ، ما أمكن ، أن تلحق هذه الهيئة المتخصصة بوكالة للهيئات ، أى بوكالة يكون لها ولاية فى بعض المسائل على جميع وكالات الحكومة الأخرى . وتشمل هذه المسائل فى العادة العمليات الميزانية والعمليات المتعلقة بالمستخدمين والعمليات التسهيلية ، مثل التوريد بالتجهيزات وتوفير المكان . وعلى ذلك ، ينبغى أن تلحق مثل هذه الهيئة ، التى عملها إدارة المدونات ،

بمكتب يختص بالمسائل الميزانية في الحكومة ككل ، أو تلحق بمكتب يختص بالمسائل التسهيلية ككل . ولا ينبغي أن تلحق بوكالة تنفيذية مناظره للوكالات التنفيذية الأخرى . وموجز القول ، أن الموظفين في إدارة ما أو في وزارة ما لا ينبغي أن يكونوا في وضع يسمح لهم أن يقولوا للموظفين في إدارة أخرى أو في وزارة أخرى كيف ينبغي أن يحفظوا مدوناتهم . وفي حكومة الولايات المتحدة الفيدرالية يشكل « الأرشيف القومي ومرفق المدونات (National Archives and Records Service » جزءاً من إدارة المرافق العامة « General Services Administration) وهي وكالة للهيئات لها مسؤوليات على نطاق الحكومة تتعلق بالمباني ، والتجهيزات ، والمدونات ، ومواد الحرب الخطرة وفي حكومة الكومنولث في استراليا نجد أن « هيئة المرافق العامة « (Public Service Board) ، التي لها ولاية على نطاق الحكومة على شؤون المستخدمين ، تختص أيضاً ببرنامج إدارة المدونات . ويوجد ترتيب مماثل في نيوزيلندا .

يمكن أن تتراوح سلطة الهيئة المركزية لإدارة المدونات بين مجرد التفيتش ووضع اللوائح الكاملة لأعمال المدونات في الوكالات التنفيذية . هذا المدى من السلطة يتمثل إلى حد ما في النصوص اللوائحية المتعلقة بإدارة المدونات في الولايات المتحدة . ففي القانون الأساسي الصادر في ١٩ يوليو ١٩٣٤ ، الذي أنشئ بمقتضاه الأرشيف القومي ، منح الأرشيف القومي « سلطة كاملة للتفتيش » على المدونات في جميع الوكالات الفيدرالية ، كما منح سلطة محدودة لمصادرهما . وقانون المدونات الفيدرالية لعام ١٩٥٠ ، الذي حل محل القانون الأساسي ، لم ينص على سلطة المصادرة ، لأن أصناف المدونات التي تخضع للمصادرة كانت قد نقلت إلى مبانى الأرشيف القومي في الفترة التي انقضت بين صدور التشريعين . وقد ركز القانون الجديد الانتباه ، بدلا من ذلك ، على إدارة المدونات داخل الوكالات الفيدرالية . لقد جعل رؤساء الوكالات مسئولين بصفة رئيسية عن وضع « ضوابط فعالة على إنشاء ، وصيانة ، واستخدام المدونات في تسير العمل الجارى » .

وتحوّل رئيس الوكالة المركزية للهيئات المختصة بإدارة المدونات (١) سلطة التفتيش ، التي وردت في قانون الأرشيف القومي ، (٢) سلطة وضع اللوائح المتعلقة بنقل المدونات من وكالة إلى أخرى ، (٣) سلطة صياغة « معايير ، وإجراءات ، وتقنيات ، لتحسين إدارة المدونات ، ولضمان صيانة وأمن المدونات الجديرة بالحفظ ، ولتسهيل فصل المدونات ذات القيمة المؤقتة والتصرف فيها » ، (٤) سلطة وضع « معايير لانتقاء المدونات ذات القيمة الدائمة للابقاء عليها ومعاونة الوكالات الفيدرالية على تطبيق مثل هذه المعايير على المدونات التي في عهدها » ، (٥) سلطة « إنشاء ، وصيانة وتشغيل مراكز مدونات لخرن وتجهيز وخدمة المدونات لصالح الوكالات الفيدرالية بقصد إيداعها في أرشيف الولايات المتحدة القومي أو بقصد التصرف فيها على أي نحو آخر يقره القانون » . وإذا كان لم ينص على اتباع ما تقرر مركزيا من معايير وإجراءات وتقنيات إدارة المدونات ، إلا أنه طلب من الوكالات الفيدرالية أن تتعاون في تطبيقها .

وفي ميدان ضبط إنتاج المدونات وصيانتها ، ينبغي أن تكون وظائف الهيئة المركزية لإدارة المدونات تحليلية وتطويرية إلى حد كبير . أن الهيئة المركزية تستطيع أن تحصل على معلومات عن مناهج وتقنيات صنع المدونات وحفظها المتبعة في الوكالات الحكومية المختلفة ، فتصبح بذلك مستودعا لمثل هذه المعلومات بالنسبة للحكومة كلها . وهي تستطيع أن تحلل المعلومات لتحديد الطرق والتقنيات الأكثر فعالية ، وتحدد الطرق والتقنيات التي يمكن أن تطبق فقط في ظروف معينة . وهي تستطيع أن تقوم بدراسة حالات فيما يتعلق بالتقنيات والطرق الفعالة ، بحيث تشمل : (١) دراسات عن ضبط النماذج ، والتقارير ، والخطابات النمذجية ، والتوجهات ، وما شابه ذلك ، (٢) دراسات عن تطبيق التقنيات الميكروفوتوجرافية وغيرها من التقنيات الآلية ، (٣) دراسات عن نظم التصنيف باعتبارها خطوة تمهيدية نحو إصدار كتيبات تدريبية ، كذلك التي أصدرتها « هيئة الكومنولث الأسترالي للمرافق العامة » (Australi Commonwealth Public Service Board) عن إجراءات

المدونات ، وتلك التي أصدرتها عن المدونات لجنة نيوزيلندا للمرافق العامة ، New Zealand Public Service Commission ، (٤) دراسات عن إدارة حجرة الإضبار ومكتب التسجيل . وتستطيع الهيئة المركزية أيضا أن تقود برنامجا تدريبيا لتحسين المعرفة والفعالية التقنية لدى العاملين المختصين بأعمال المدونات .

وفيما يتعلق بضبط التصرف في المدونات ، يمكن أن تكون وظائف الهيئة المركزية لإدارة المدونات تنفيذية فضلا عن كونها تحليلية وتطويرية . فالهيئة المركزية ينبغي أن تكون لها سلطة : (١) أن تطلب من الوكالات أن تضع خططاً للتصرف في المدونات ، وتقدم هذه الخطط للسلطة الأرشيفية لمراجعتها ، (٢) أن تطلب من الوكالات أن تقدم تقريرا عن التصرف في مدوناتها وتقدم للمراجعة جميع الطلبات المتعلقة بالمكان وغيره من التسهيلات المطلوبة لأغراض المدونات ، (٣) أن تضبط استخدام المعدات الفوتوجرافية ووسائل النسخ الأخرى في الحكومة بقصد تخصيصها لاستعمال أية وكالة تحتاج إليها . والهيئة المركزية ينبغي أن توفر تسهيلات خزن للوكالات كي تخزن مدوناتها الشبه جارية أو الغير جارية التي يجب أن تحفظ لفترات محدودة . مثل هذه التسهيلات يمكن تيسيرها للوكالات على أساس الشغل المشترك ، كما في حالة « ليمبوس » مكتب المدونات العامة البريطانية « أو على أساس الشغل المنفرد ، كما في حالة مستودعات « المطهر » في الولايات المتحدة . فإذا شغلت التسهيلات شغلا مشتركا ، فإن أعمال تجهيز وخدمة المدونات داخلها تقوم بها الهيئات في الوكالات التي أنشأتها . أما إذا كانت التسهيلات تديرها الهيئة المركزية لإدارة المدونات وحدها ، فإن هذه الهيئة تقوم بجميع أنشطة التجهيز والخدمة . يضاف إلى هذا ، أن الهيئة المركزية يمكن أن تقدم النصح للوكالات فيما يتعلق بطرق وضع خطط التصرف في المدونات ، بما في ذلك الأنشطة المتصلة بذلك من مسح ، ووصف ، وتحليل للمدونات ، وإعداد جداول وقوائم التصرف فيها . ويمكنها أن تعد جداول عامة للتصرف في المدونات المتعلقة بالشؤون الداخلية للوكالات وغيرها من التسهيلات ، والتي تمثل اهتماما مشتركا بين جميع الوكالات الحكومية .

ومع ذلك فإن العمل الرئيسى فى وضع برنامج لإدارة المدونات ينبغى أن يتم على أساس لا مركزى . ينبغى أن يكون لدى كل وكالة حكومية هيئة تختص فقط بمشاكل المدونات فى الوكالة . وينبغى أن يكون حجم هذه الهيئة مرتبطا بحجم وتعقيد الوكالة . وينبغى أن تتحمل الهيئة العبء الأكبر فى ضبط وصيانة مدونات الوكالة . وينبغى عليها أن تطبق طرق وتقنيات الادارة السليمة للمدونات ، التى يمكن أن تضعها هيئة مركزية ، على وكالتها ، على أن توفقمها إذا اقتضى الأمر . ينبغى عليها ، مثلا ، ان تحدد النظم الاضبارية التى ينبغى أن تستخدم ، وكيف ينبغى أن تصنف المدونات تحت هذه النظم . إن الهيئة فى الوكالة لى فى أفضل وضع يسمح لها بوضع طرق وتقنيات من شأنها أن تؤدى إلى الفعالية والاقتصاد .

كذلك ينبغى على الهيئة اللامركزية فى الوكالة أن تتحمل العبء الأكبر من العمل فى ضبط التصرف فى المدونات . ينبغى عليها أن تحدد ما ينبغى عمله بالمدونات بعد أن تكون قد أدت أغراضها الجارية ، أى هل ينبغى أن تفليم ، أو تنقل إلى مركز للمدونات أو إلى مؤسسة أرشيفية ، أو تعلم . وينبغى أن تضع خططا وجداول وقوائم للتصرف فى المدونات ، وتقوم بمعظم أعمال مسح وتحليل ووصف المدونات اللازمة لهذه الأغراض .

سبق أن سجلنا أن هدف هيئة إدارة المدونات هو أن تجعل هذه المدونات تخدم احتياجات الموظفين الحكوميين ، وأن تصرف فى هذه المدونات بطريقة فعالة واقتصادية قدر الإمكان . وينبغى أن تضع الهيئة نصب عينها هذا الهدف المزدوج ، وهو الحث على « الاقتصاد » و « الفعالية » - وهما لفظتان أصبحتا لا تفصلان تقريبا لدى أولئك الذين يهتمون بطرق الادارة الحكومية . ولا ينبغى الحكم على فعالية برنامج إدارة المدونات على أساس احصائى بالدرجة الأولى . أن هذه الفعالية لا تنعكس فقط فى حجم المدونات التى تنقل من مكان إلى آخر - من مكاتب حكومية إلى مراكز مدونات أو إلى مرمدات

أو إلى طواحين ورق . إنها تنعكس أيضا ، وربما بأصدق ما يمكن ، في الطريقة التي تحلل بها المدونات بقصد أن يحدد كيف ينبغي أن تصنف ، وأنها ينبغي أن يتصرف فيه . إن فعالية برنامج إدارة المدونات إنما يتوقف على جدية وكفاءة هيئته . وكلما كانت هذه الهيئة صادقة وقادرة ، صنفت المدونات وأضربت للاستعمال الجارى تصنيفاً واضباراً أكثر فعالية ، وكلما كان تصنيفها أفضل ، أمكن التصرف فيها بعد أن تكون قد خدمت الحاجات الجارية بسهولة أكبر . وكلما كانت الهيئة أفضل ، كانت أحكامها فيما يتعلق بالتصرف في المدونات أسلم . وإنما تتوقف سلامة الأحكام في هذا الصدد على الكفاءة المهنية والعمق الذى تحلل به المدونات .

هوامش الفصل الخامس

1. Great Britain. Committee on Departmental Records, Report (London, 1954), p. 64. The committee was appointed on June 18, 1952, by the Chancellor of the Exchequer and the Master of the Rolls "to review the arrangement for the preservation of the records of the government departments". Its report, which was presented by the Chancellor of the Exchequer to Parliament in July 1954, has become known as the Grigg Report, from the name of its chairman Sir James Grigg.
2. Paul Hasluck, "Problems of Research on Contemporary Official Records," Historical Studies: Australia and New Zealand, V, No. 17. (November 1951), 5.

الفصل السادس

ضوابط الانتاج

لاشك أن معظم حكومات العالم ، وبخاصة حكومة الولايات المتحدة الفيدرالية ، تنتج المدونات العامة بكميات أكبر من اللازم . ويمكن الحد من إنتاجها بتبسيط (١) الوظائف ، (٢) خطوات العمل ، (٣) إجراءات المدونات في الوكالات الحكومية . ويتأثر هذا الانتاج ، على طول الخط ، بمؤثرات تتراوح بين ما يتخذ على مستوى القمة من قرارات تتعلق بالتنظيم والبرنامج ، وما يسود العمليات الروتينية من إجراءات صغرى . إذن ، إنتاج المدونات العامة بهم ، في الدرجة الأولى ، الإداريين عند مستوى القمة المسؤولين عن صياغة وإدارة برامج الوكالة ، وبهم ، في الدرجة الثانية ، الموظفين الحكوميين المتخصصين في حقل إدارة المكاتب العريض ، وبهم ، في الدرجة الثالثة ، موظفي المدونات الأضيق تخصصا ، هذه المجموعات الثلاثة ينبغي أن تعمل معا من أجل تبسيط العمليات . وينبغي أن يؤلف المتخصصون في ميادين إدارة المدونات وإدارة المكاتب أعضاء فريق واحد ، تنسق أنشطته عن قرب عند المستويات العليا من الإدارة .

تبسيط الأداء الوظيفي

ندرس أولا تبسيط الأداء الوظيفي الحكومي . من الواضح أن الأسباب الرئيسية التي تؤدي إلى صنع وحفظ مدونات بغير داع إنما تكمن في حجم الحكومات الحديثة ، ومدى أنشطتها ، والطرق التي تؤدي بها هذه الأنشطة . ومع ذلك ، فإن اتساع وتعقيد البرامج الحكومية لا يعنينا مباشرة لأن هذه البرامج إنما تحددها طبيعة المشاكل الاجتماعية والاقتصادية وغيرها التي يجب أن تهتم بها الحكومة نفسها . وسعة البرامج الحكومية لا يمكن أن يضبطها المسؤولون الرسميون ، الذين هم مجرد وكلاء لتنفيذها . أما طريقة تنفيذ هذه البرامج فمسألة أخرى . والأداء الوظيفي للوكالة الحكومية يمكن في العادة أن يبسط ، وإذن ، فذلك هي النقطة الأولى التي نتناولها في مشكلة الحد من حجم المدونات العامة .

من المرجح أن تصبح آلية الحكومات ، مع مرور الوقت ، معقدة تعقيداً بالغاً . وحتى في أثناء الاتساع البطي للأشطة في الأوقات العادية ، تنشأ في العادة تعقيدات ، أما في أثناء فترات الطوارئ ، فمن المؤكد أن تنشأ تعقيدات . إذن ، أن الآلية الحكومية تحتاج بين الحين والحين أن تراجع بعناية وييسط بنيتها وأدؤها الوظيفي مرة أخرى . ونجد مثالا على هذه المراجعة في الولايات المتحدة حيث قامت ، مؤخرا ، « لجنة هوفر لإعادة تنظيم الفرع التنفيذي للحكومة » (Hoover Commission on the Reorganization of The Executive Arm of the Government) بدراسة شاملة لتنظيم الوكالات الفيدرالية وأدائها الوظيفي . وأدت توصياتها إلى تحسينات جوهرية واقتصاد في العمليات الحكومية . ففي حقل المحاسبة ، على سبيل المثال ، اكتشفت اللجنة أنه يوجد « نظام مكلف » ، بمقتضاه يفحص « مكتب المحاسبة العام » (General Accounting Office) بوصفه وكالة في الفرع التنفيذي ، العمليات المالية التي تقوم بها وكالات الفرع التنفيذي ، في ظل هذا النظام ، كانت ترسل الملايين من مستندات الصرف وأوراق المدعمة إلى نقطة مركزية لفحصها واحدة واحدة (١) واقرحت اللجنة برنامجا للفحص في الموقع ، يلغي ضرورة إرسال مثل هذه الأوراق إلى العاصمة واشنطن ، وترتب على هذا البرنامج ، أن الطرق المحاسبية والمالية بسطت ووحدت في الحكومة كلها ، وأن المدونات المتعلقة بهذه المسائل نقص حجمها إلى حد كبير .

تبسيط خطوات العمل

ندرس ، ثانيا ، تبسيط خطوات العمل . هذه الخطوات تكون في العادة أكثر تعقيدا مما يجب . فعندما يعهد إلى وكالة حكومية بمسؤوليات معينة ، لا ينتبه كثيرا ، في أول الأمر ، كيف تؤدي هذه المسؤوليات . ومع مرور

1- United States Commission on Organization of the Executive Branch of the Government, 1953-55. Task Force Report, Fiscal, Budgeting, and Accounting Activities (Washington, 1949), P. 99.

الوقت ، قد تنشأ طرق عمل خاطئة وتصبح المشكلة ، حيثذ هي تحليل الخطوات التي تتضمنها عملية إدارية معينة بقصد تحسين الاجراءات وتبسيط الطرق . أنه ينبغي أن تسهم كل خطوة إسهاما إيجابيا في إنجاز عملية معينة ؛ كذلك ينبغي أن تحلل كل خطوة في التسلسل الإداري . وفي العادة ، يقوم بهذه التحليلات أخصائيو في حقل الإدارة العامة . وفي تحليل الإجراءات والطرق ، غالبا ما يستخدم إخصائيو الإدارة خرائط انسياب لبيان الخطوات المختلفة التي تتبع . فمثل هذه الخرائط تساعد على أن يتصوروا كيف تؤدي العملية ، وكيف يمكن تغييرها . ويمكن أيضا تمثيل التغييرات المقترحة تمثيلا يانيا على خرائط انسياب . وتحليل طرق العمل ، يستطيع مثلاً هؤلاء الاخصائيين أن ييسطوا ، أو ، إذا نحن استخدمنا الكلمة المهنية لديهم ، « يسلوا » الاجراءات . هذا العمل ، إذا نجح ، يحد بطريقة آلية من إنتاج المدونات ، لأن المدونات ما هي إلا نتاج جانبي للنشاط الإداري ، وليس إنشاؤها غاية في ذاته .

يمكن أن نضرب مثلاً ممتازاً على تبسيط الطرق في أداء نشاط معين بالتجربة الاسترالية . تتعلق هذه التجربة بمسألة حيوية ، وهي إنشاء حق الملكية العقارية ، كان يعمل في استراليا ، في أول الأمر ، بالقانون الانجليزي القديم الخاص بنقل المنح . كانت ملكية الأرض تبدأ بمنحة من التاج ، وكان كل نقل لاحق لحق الملكية يمثل صك . وهكذا نشأت سلسلة طويلة من حقوق الملكية عن طريق وثائق نقل الملكية المتعاقبة . وترتب على مجهودات (Sir Robert Richard Torren) السير روبرت رتشرد ترنز (١٨١٤ - ١٨٨٤) ، إلى حد كبير ، أن استبدل بهذا النظام المعقد نظام مبسط لتسجيل حق ملكية الأرض . وقد نص على هذا النظام الجديد في « قانون الملكية العقارية » الذي شرعه البرلمان الاسترالي الجنوبي (South Australian Parliament) في عام ١٨٥٧ . وبمقتضى هذا القانون يتمثل حق ملكية الأرض في شهادة حق ملكية ، تضمن الحكومة صلاحيتها . وتسجل هذه الشهادة استنادا إلى الدليل على حق الملكية المستمد من منح التاج ومن معاملات نقل الملكية التالية . ويلون على هذه

الشهادة جميع ما يطرأ على حق الملكية من تغيرات أخرى ، وتجري هذه التغيرات دون الحاجة إلى البحث عن الوثائق التي استمد منها حق الملكية . وهكذا ، فانه ، بمقتضى نظام (Torrens) ترنز ، يخصص بحق الملكية من خلال فحص واحد ، ويسجل هذا الحق في وثيقة واحدة ، ويدون جميع ما يطرأ من تغيرات لاحقة فيه ببساطة وبتكاليف قليلة على نفس الوثيقة . وتأثير النظام المذكور في صنع المدونات وحفظها عظيم . وقد عملت به أكثر الولايات الاسترالية ، ونيوزيلنده ، وكندا ، وبعض الجزر البريطانية ، والعديد من دول قارة أوروبا ، وبعض الولايات المتحدة .

تبسيط إجراءات المدونات

ندرس ، ثالثاً ، تبسيط إجراءات المدونات . ويوجد نوعان من إجراءات المدونات لهما تأثير خاص على كمية ما ينتج من مدونات . النوع الأول يتعلق بإنتاج المدونات بقصد أداء أعمال تكرارية أو روتينية ؛ والنوع الثاني يتعلق بتوزيع واضبار المدونات .

المدونات المتعلقة بالأعمال التكرارية أو الروتينية يكون لها عادة صفة مقيسة . وفي الحكومة الكبيرة ، مثل حكومة الولايات المتحدة الفيدرالية ، يكون لمعظم المدونات استعداد لأن يكون لها هذه الصفة . ويمكن أن تشمل هذه المدونات التقارير ، والتوجيهات ، والرسائل ، والنماذج التي لا حصر لها المستخدمة في أنشطة الشؤون الداخلية ، والجدول ، والمجلدات الإحصائية ، وأنواع مختلفة من الوثائق المستعملة بما هي مرتبطة بأشخاص أو هيئات ؛ لكن كل هذه المدونات تشترك في أن لها قدراً كبيراً من التقييس في الأسلوب والمحتوى معاً . ونظراً لحجمها ، فإن ضبطها وجه هام من أوجه إدارة المدونات . وإذا هي لم تضبط ، تكاثرت كالحلايا وأصبحت نمواً سرطانياً على بدن الحكومة .

ويتبع ، في البرنامج الذى يقصد به ضبط المدونات المقيسة ، نفس الخطوات التى تتبع في البرنامج الذى يقصد به تبسيط خطوات العمل . وقد يتحتم على خبير إدارة المدونات أن يسلك نفس الطريق الذى سلكه خبير إدارة المكاتب . يمكن للخبيرين في كلا الحقلين أن يراجعا نفس خطوات العمل - يفعل خبير إدارة المكاتب هذا الأمر ليعرف كيف تؤدي الأشياء ، ويفعله خبير إدارة المدونات ليعرف كيف تستخدم المدونات من حيث صلتها بالأشياء التى تؤدي . ويمكن للأثنين ان يراجعا العمل الورق المترتب على أداء الأشياء ، كما أن كلا الخبيرين يفكر في نفس الهدف : تبسيط أداء الأشياء ، وربما يكون اهتمام أحدهما بميكانيكيات خطوات العمل أكبر ، في حين يكون اهتمام الآخر بجوهر خطوات العمل هو الأكبر .

وفي الولايات المتحدة ، كانت بيونات الأعمال أول من افتتح برامج في النماذج لتقيس وتبسط العمل الورق . وقد أنتجت (Hammermill Paper Company) شركة ورق همرمل ، في عام ١٩٣٠ ، دراسة مبكرة في النماذج والأدوات المكتبية ، إذا استخدمت « شركة مدينة نيويورك للتدريب على الأعمال (Business Training Corporation) » لتحليل ممارسات الأعمال في عدد من الشركات على مدى ثمانية عشر عاما . هذه الدراسة ، التى كتبها لادسن بترل (Ladson Butler) و أ . ر . جنسن (O.R.Johnson) ، نشرت بعنوان : « ضبط الإدارة من خلال نماذج الأعمال (Management Control through business Forms) . يقرر المؤلفان في هذه الدراسة ، بصورة فعالة لم يسبق لها مثيل ، لأسباب التى تدعو إلى ضبط النماذج . إنهما يبينان أن النماذج وسيلة لتقيس تناول العمل الروتينى ، الذى يشكل معظم بدن كل بيت من بيوت الأعمال ؛ وأنه « عندما تطور افضل طريقة لأداء العمل الروتينى » ، ينغى ان تقيس هذه الطريقة من خلال نماذج صممت بعناية ، وكتيبات ، وتعليمات للممارسة معيارية . ويبين المؤلفان ، فضلا عن ذلك ، أن « معظم العمل الروتينى انما يطور حول النماذج . « ويواصلان القول : « ان دراسة النماذج ، وبخاصة بما هى مجموعة ، توضح على نحو ملموس الخطوات أو

العمليات التي يمكن استبعادها ، والتغيرات التي يلزم بالتالي إجراؤها ، وكيف يمكن التقليل من الكتابة أو غيرها من العمليات الكتابية من خلال نماذج صممت بطريقة أكثر عقلانية»^(١).

في حكومة الولايات المتحدة الفيدرالية ، لم تلق مشكلة ضبط النماذج عناية منتظمة حتى مقدم الحرب العالمية الثانية . فقد شملت البرامج التي وضعتها الحكومة في فترة الحرب لضبط الانتاج ، والأسعار ، والمواصلات ، واستهلاك السلع والثروات جميع المواطنين في البلاد .

وترتب على هذه البرامج كثير من المعاملات الروتينية ، التي يجب أداؤها بسرعة في ظروف الحرب . في هذا الموقف ، نسخت المدونات ، التي كانت تلقى في وقت واحد اهتماما من كثير من موظفي الحكومة ، بأعداد مذهلة ، وتحولت بوجه عام إلى نماذج . وأصدرت وكالات حكومية كثيرة عددا كبيرا من الكتيبات في ضبط النماذج ، كان أولها كتابا أنتجه « مجلس الإنتاج الحربي » (War Production Board) في عام ١٩٤٣ . وفي السنة التالية ، أصدر « مكتب إدارة الأسعار » (Office of Price Administration) ، « وقوات خدمة الجيش » (Army Service Forces) ، و « سلطة تنسي فالي (Tennessee Valley Authority) » كتيبات . وفي فترة ما بعد الحرب ، كان أفضل ما صدر من هذه الكتيبات هو الكتاب الذي أخرجه « مكتب الموازنة » (Bureau of the Budget) ، عام ١٩٤٧ ، وعنوانه « تبسيط الإجراءات من خلال ضبط النماذج » (Simplifying Procedure through Forms Control) .

كي تضبط النماذج ، لابد من معلومات عن استخدام وسياق كل نموذج في عملية حكومية معينة . هذه المعلومات ينبغي أن تستخدم ليقرر ، أولا ، هل يحتاج إلى النموذج بالفعل ؛ ثانيا ، إذا كانت هناك حاجة إلى النموذج ، ماذا

2- Ladson Butler and O.R. Johnson, Management Control through business Forms (New York and London, 1930), pp. 30, 160.

ينبغي أن يكون محتواه ، وقطعه ، ومناسبه ، وتوزيعه ، والتصرف النهائي فيه . وبالتحليل المتقن للعمل الورق المصاحب لعملية معينة ، قد يكون من الممكن مراجعة النماذج - تستبعد ، تدعم ، تبسط ، ويوجه عام ، تغريل جميع النماذج المستخدمة في عملية ما .

وهناك وجه خاص من أوجه ضبط النماذج . هو ذلك الذى يتعلق بالخطابات النموذجية . وقد أصدر الأرشيف القومى وخدمة المدونات ، مؤخرا ، كتيباً في إدارة المدونات ، عنوانه : « الخطابات النموذجية » (Form Letters) . يضم الكتيب خبرة عدد من الوكالات الحكومية في عمل برامج لإدارة الخطابات النموذجية . ويقترح معايير تتبع في إنشاء الخطابات النموذجية والطرق التى ينبغي أن تضبط بها . والطريقة التى يمكن بها لبرنامج إدارة المراسلات أن يحقق الاقتصاد والفعالية يمثلها تمثيلاً مدهشاً مشروع قام به حديثاً « فرع إدارة المدونات في مرفق الدخل الداخلى » Records Administration Branch of the Internal Revenue Service « و » قسم إدارة المدونات (Records Management Divison) في الأرشيف القومى ومرفق المدونات . صمم المشروع من أجل تحسين إدارة مراسلات « قسم التحصيل في مكتب مدير الحى (Collection Divison of the District Director) في مرفق الدخل الداخلى في بلتيمور في ميريلاند في الولايات المتحدة . « هذا القسم يختص بتلقى كشوفات الضرائب ، وتحصيل وإيداع أموال الضرائب ، وتقرير وتقييم المسؤولية الضريبية ، وما شابه ذلك . ويتعامل في أثناء عمله مع حجم من البريد كبير للغاية . ونتيجة لهذا المشروع ، الذى صمم لتحسين إدارة هذا البريد ، بسط إلى حد كبير ترحيل الخطابات ، وإنشاؤها ، وطبعها على الآلة الكاتبة .

وهناك نوع خاص من المدونات المقيسة ، تتألف من إصدارات رسمية . تستخدم مثل هذه الإصدارات في نقل سياسات وإجراءات الهيئة إلى المكاتب التنفيذية المختلفة في الوكالة . أما السياسات ، فهى مبادئ توجيهية تبين مسار العمل الذى ينبغي أن يتبع في مختلف أنواع المعاملات . وأما الاجراءات ، فإنها

توفر معلومات مفصلة عن الخطوات والطرق النوعية التي يجب أن تتبع في تنفيذ السياسات . ويمكن أن تتعلق السياسات والإجراءات بمسائل على درجات متفاوتة من الأهمية . وفي العادة ، تتعلق المذكرات ، والنشرات ، والملاحظات بمسائل ذات طبيعة مؤقتة ؛ وتعلق الرسائل السيارة بمسائل ذات طبيعة شبه دائمة ؛ وتعلق الأوامر ، والقواعد ، والتنظيمات بمسائل ذات طبيعة دائمة . والتوجيهات التي تنتظم السياسات والاجراءات يمكن أن تصدر في سلاسل مختلفة ، تبعا لدرجة أهميتها ، أو تبعا لنوع الوظيفة التي هي مرتبطة بها ، كأن تكون وظيفة تسهيلية أو جوهرية . ويمكن أن تصدر أيضا في أشكال مختلفة . والتوجيهات ذات الطبيعة المؤقتة أو الشبه دائمة ينبغي عادة أن تصدر في سلاسل أوراق منفصلة ، والتوجيهات ذات الطبيعة الدائمة يمكن أن تصدر في شكل كتيبات أو موجزات .

النوع الثاني من إجراءات المدونات الذي يؤثر في كمية المدونات يتعلق بتوزيعها واضبارها . إن نظم حفظ المدونات تؤثر تأثيرا كبيرا للغاية على كمية ما ينتج من مدونات . ويمكن أن نصور ذلك بمقارنة وضع المدونات في نظام مكتب التسجيل بوضعها في نظم الاضبار الأمريكية . في نظام مكتب التسجيل ، كلما تنبه المكتب الحكومي لموضوع جديد ، فانه تفتح له اضبارة جديدة . وتضبط حركة هذه الاضبارة أثناء انتقالها من مكتب إلى آخر . وعندما تظهر وثائق إضافية تتعلق بهذا الموضوع ، فإنها تضاف إلى الاضبارة في نسخة وحيدة فقط . ويترتب على النظام كله ضبط إنتاج وحركة الوثائق ، وكذلك إدماجها عن طريق اضبارات موضوعية . وفي نظم الاضبار الأمريكية ، على العكس ، تنسخ في العادة نسخ طبق الأصل من الوثائق لكل مكتب تحال إليه مسألة ما . وفي أوقات الطوارئ ، للتعجيل بالعمل عندما تحال المسائل إلى عدد كبير جدا من المكاتب ، يمكن أن تنسخ نسخ طبق الأصل من الوثائق بأعداد مذهلة . حيثذ يصبح النسخ طبق الأصل بديلا لضبط حركة وتوزيع الوثائق . وكلما عظمت درجة الضبط التي تمارس على

الوثائق ، قل عدد الوثائق التى يحتفل أن تنشأ . وحيث أنه لا يمكن إدخال الضوابط التى ينطوى عليها نظام مكتب التسجيل فى الوكالات الحكومية الأمريكية ، فمن الواضح أنه يوجد إسراف فى عدد النسخ من وثائق معينة أنتجت وأضربت فى بعض هذه الوكالات .

ينبغى على خبير إدارة المدونات أن يراجع احتياجات المسؤولين المختلفين إلى نسخ الوثائق . وينبغى ، استنادا إلى هذه المراجعة ، أن يقرر أين يحتاج بالفعل إلى نسخ من المدونات ، وأين ينبغى أن تضبر . وهو ، عندما يقرر أين ينبغى أن توزع النسخ وتضبر ، إنما يدخل فى مشكلة التصنيف ، التى تغطى ، فى معناها الواسع ، مسألة لا مركزية الاضبارات . أنه إذا لم تطبق لا مركزية الاضبارات تطبيقاً سليماً ، أو إذا صنف الوثائق المفردة داخل الاضبارات تصنيفاً غير سليم ، أنتجت مدونات لا ضرورة لها . وعلى وجه الخصوص ، ينبغى على خبير إدارة المدونات أن يعمل على أن توزع وتضبر نسخ المدونات من الوثائق الهامة ، أى النسخ التى تستخدم بمثابة سجل رسمى لمسألة ما ، توزيعاً واضباراً سليماً . وفى وكالات الطوارئ ، من المهم للغاية أن تختار مجموعات معينة من إصدارات سلسلة لتكون مجموعات مدونات . ويمكن أن تشمل هذه على مجموعات من وثائق إجرائية ، وسياسية ، وتنظيمية ، وحصرية . مثل هذه الوثائق غالباً ما تنتج فى نسخ لا حصر لها ، تذايع على نطاق واسع من خلال المكاتب المختلفة . وما لم يعط موظف المدونات توجيهات بعمل مجموعات مدونات ، فإن هذه الوثائق لن تجمع ولن تحفظ بانتظام .

فى تقويم فعالية التدابير المختلفة التى تتخذ لضبط إنتاج المدونات ، من المهم أن توضع الأشياء فى منظورها المناسب . إن إدارة العمل الورق تختص ، على الجملة ، بميكانيكية العمليات الحكومية لا بجوهرها . وإذا كان من الممكن إنجاز الكثير عن طريق تبسيط العمل الورق ، فإنه يمكن أن ينسب كثير من التحسينات فى العمليات الحكومية إلى تبسيط خطوات العمل ، وإلى تبسيط العمل الورق سواء بسواء وبنفس المقدار . يضاف إلى هذا ، أن العلاج المقترح

لتحسين إدارة العمل الورق ، غالبا ما لا يكون مناسباً ، إذ لا يعدو أن يكون إشارات مبهمه غير محددة إلى « تبني معايير وضوابط » أو « استخدام طرق وممارسات اختبرت » لصنع المدونات وحفظها . إن مشاكل العمل الورق لا يمكن حلها بتلقيق عبارات توصف ، كما توصف أدوية الدجالين ، بغير تمييز للتغلب على جميع المشاكل التي تزعج موظفي المدونات . إن العمل الورق الغير فعال غالبا ما يكون عرضاً من أعراض الإدارة الغير مناسبة . ومثل هذه العلل لا يمكن شفاؤها بتحسينات في إدارة العمل الورق وحده . إنها أعمق من هذا . وشفاء الكثير من مشاكل المدونات إنما يكمن في تحسين خطوات العمل ، ويكمن ، بصفة أعم ، في تحسين تنظيم الحكومة وأدائها الوظيفي .

هوامش الفصل السادس

1. United States. Commission on Organization of the Executive Branch of the Government, 1953-55, Task Force Report, Fiscal, Budgeting, and Accounting Activities (Washington, 1949), p. 99.
2. Ladson Butler and O. Johnson, Management Control through Business Forms (New York and London, 1930), pp. 30, 160.

الفصل السابع

مبادئ التصنيف

عندما تحتفظ الوكالة الحكومية بمدوناتها للاستعمال الجارى ، فإنها تهتم في الدرجة الأولى بحفظها بحيث يمكن إيجادها بسرعة عندما يحتاج إليها . إذن ، المشكلة الرئيسية في إدارة المدونات هي تجنبها منظمة سهلة المثال . ولتحقيق ذلك ، يلزم أمران : (١) يجب أن تصنف المدونات تصنيفا مناسباً ، (٢) يجب أن تضر المدونات اضباراً مناسباً .

التصنيف شيء أساسى في إدارة المدونات إدارة فعالة . وجميع التطويرات الأخرى في البرنامج المعد لضبط المدونات تتوقف على التصنيف . لأنه إذا صنف المدونات تصنيفاً مناسباً ، فإنها سوف تخدم حاجات العمل الجارى خدمة جيدة .. وكى تخدم المدونات هذه الحاجات ز ينفى أن ترتب من حيث استعمالها داخل الوحدات الإدارية المفردة في الوكالة الحكومية . سوف تجمع في جميع المسائل - ابتداء بمسائل السياسة الهامة وانتهاء بمسائل العمل الروتينى - من حيث استعمالها . سوف تعكس هكذا الوظيفة في المعنى العريض للكلمة ، وسوف تعكس المعاملات الفردية النوعية ، التى تشكل أجزاء في أنشطة الوكالة ، في المعنى الضيق للكلمة .

إذا صنف المدونات بحيث تعكس التنظيم والوظيفة ، فإنه يمكن التصرف فيها من حيث التنظيم والوظيفة . وأول شيء يؤخذ في الاعتبار عند تقويم المدونات العامة ، هو ما تحتوى عليه من شاهد على التنظيم والوظيفة . وموظفو الأرشيف والوكالة ، على حد سواء ، يدخلون في اعتبارهم ، عند توثيق التنظيم والادارة ، القيمة الشاهدية للمدونات . إذا صنف المدونات بحيث تعكس التنظيم ، فإنه يمكن أن تستبعد للتصرف فيها التصرف المناسب عندما تمت الوحدة الإدارية . وإذا صنف ، فضلاً عن ذلك ، من حيث الوظيفة ، ففصل الجوهري عن التسهيل ، والسياسى عن التشغيل ، ويوجه عام ، الهام عن غير

الهام - فان طريقة التصنيف توفر ، حينئذ ، الأساس اللازم لانتقاء المدونات من أجل الحفظ أو الإعدام بعد أن تكون قد خدّمت الغرض من الأعمال الجارية .

لقيت المبادئ التي يقوم عليها تصنيف المدونات العامة اهتماماً قليلاً نسبياً . والتصنيف ، عندما يطبق على المدونات العامة ، يعنى ترتيبها وفقاً لخطّة تهدف إلى أن تجعلها متاحة للاستعمال الجارى . ولاشك أن خطط أو نظم التصنيف كثيرة متنوعة ، لكن يمكن لأغراض المناقشة ، أن تجمع في صنفين : نظم مكاتب التسجيل ونظم الأضبار . ويتضمن كلاهما الترتيب المادى وتخصيص رموز تعين هوية وحدات المدونات وتبين علاقة الواحدة منها بالأخرى . ومبادئ التصنيف تمتد إلى جنور مشكلة ترتيب المدونات . إنها تحكم تجميع المدونات في وحدات صغيرة ، وتجميع الوحدات الصغيرة في وحدات أكبر .

عناصر التصنيف

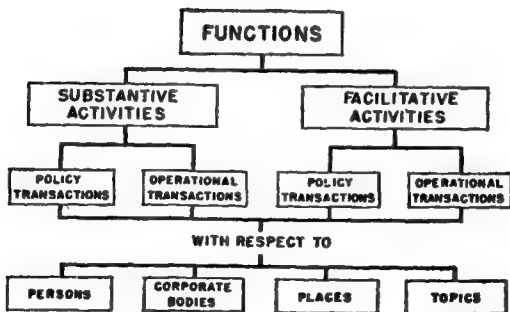
توجد ثلاثة عناصر يجب أن تؤخذ في الاعتبار عند تصنيف المدونات العامة . هذه العناصر هي العمل الذي تتعلق به المدونات ، والبنية التنظيمية للوكالة التي أنتجتها ، وموضوعها . وأود أن أدرس ، أولاً ، العنصر الأول من هذه العناصر وهو عنصر العمل . إن معظم المدونات العامة منتجات جانبية للعمل ، وهي تقع ، بالطبع ، في مجموعات تتعلق بالعمل . ويمكن أن يناقش العمل بلغة الوظائف ، والأنشطة ، والمعاملات . وتستخدم لفظة « الوظيفة » . هنا لتغطى جميع المسؤوليات التي تخصص لوكالة من الوكالات كي تحقق الأهداف العريضة التي أنشئت من أجلها . وفي العادة ، تعرف هذه المسؤوليات في القانون أو التوجيه الذي ينشئ الوكالة . ويمكن أن نذكر ، على سبيل الإيضاح ، وظائف الأرشيف القومى . يمكن أن توصف هذه الوظائف بأنها تلك التي تتعلق بـ (١) التصرف ، (٢) الحفظ والترتيب ، (٣) الوصف والنشر ، (٤) الخدمة المرجعية . ويمكن أن تجزأ كل وظيفة من وظائف الوكالة إلى عدد من « الأنشطة » ، وهي لفظة تستخدم هنا للدلالة على صنف من

الأعمال تؤدي عند إنجاز وظيفة نوعية . وعلى سبيل المثال ، إن هيئة الأرشيف القومى ، عندما تشغلها وظيفة التصرف فى مدونات الولايات المتحدة تصرفا مناسباً ، إنما تؤدي أنشطة الإضافة وأنشطة التخلص . وهى عندما تنجز خدمات بمدوناتها ، إنما تشغل بأنشطة البحث وأنشطة الإعارة . والأنشطة بدورها يمكن أن تجزأ إلى عدد من المعاملات المفردة . وعلى سبيل المثال ، أن أنشطة الإضافة ، فى الأرشيف القومى ، تتضمن الكثير من المعاملات المفردة من أجل نقل أبدان نوعية من المدونات من وكالات مفردة . وأنشطة الإعارة تتضمن الكثير من المعاملات المنفصلة من أجل إقراض وكالات مفردة .

والوكالة الحكومية ، كى تنجز الوظائف الأساسية التى أنشئت من أجلها ، عليها أن تؤدي نوعين رئيسيين من الأنشطة ، يمكن أن توصف بأنها جوهرية وتسهيلية . أما الأنشطة الجوهرية ، فهى تلك التى تتعلق بعمل الوكالة التقنى والمهنى ، وهو عمل يميزها عن جميع الوكالات الأخرى . وأما الأنشطة التسهيلية ، فهى تلك التى تتعلق بإدارة الوكالة الداخلية ، مثل أنشطة إدارة الممتلكات وتأمين التجهيزات والخدمات ، وهى عامة بين جميع الوكالات . كما أنها مجرد أنشطة عارضة لأداء جميع وظائف الوكالة الرئيسية .

وعند أداء أى نوع معين من النشاط ، سواء كان جوهرياً أو تسهلياً ، يجرى نوعان أساسيان من المعاملات ، هما المعاملات السياسية والمعاملات التشغيلية . أما المعاملات السياسية ، فانها تحدد مسارات العمل التى يجب أن تتبع فى جميع معاملات صنف مفرد . والسياسة يمكن أن تحكم معاملات الوكالة بأكملها ، أو يمكن أن تقتصر على معاملات جزء منها فقط . ويمكن أن تنطبق على الأنشطة التسهيلية والأنشطة الجوهرية على السواء . أما المعاملات التشغيلية ، فهى المعاملات المفردة النوعية التى تؤدي وفقاً للقرارات السياسية . ومن الواضح أن التمييز بين المعاملات « التشغيلية » والمعاملات « السياسية » ليس تمييزاً واضحاً للعالم ، لأن القرارات السياسية ، فى العادة تتخذ أول ما تتخذ بمناسبة مسألة معينة يهتم بها موظف حكومى .

إذا جللنا معاملات الحكومة ، سوف نجد أن معظمها يتعلق بأشخاص ، لأن الحكومات الحديثة عندما ما يقع على عاتقها من أنشطة الصالح العام ، والأنشطة التنظيمية ، والأنشطة العسكرية ، إنما تهتم بدرجة مذهلة بحياة المواطنين الأفراد . وهناك معاملات أخرى كثيرة تتعلق بالهيئات ، مثل وحدات الحكومة الإدارية ، أو المنظمات الخاصة ، أو المؤسسات . كذلك هناك عدد كبير من المعاملات يتعلق بالأماكن ، أو المناطق الجغرافية - البلدان ، والمدن ، والولايات ، والأقاليم ، وما شابه ذلك . والمناطق الجغرافية يمكن أن تمثلها هيئات . أما تلك المعاملات التي لا تتعلق بأشخاص أو هيئات ، أو أماكن ، فإنها تتعلق بموضوعات ، أى حقائق ، وأحداث ، وأفكار ، وما شابه ذلك ، مما يهم الحكومة . وتجزئه الوظائف إلى أنشطة والأنشطة إلى معاملات يمكن أن تصوره تصويراً بيانياً على النحو التالى :



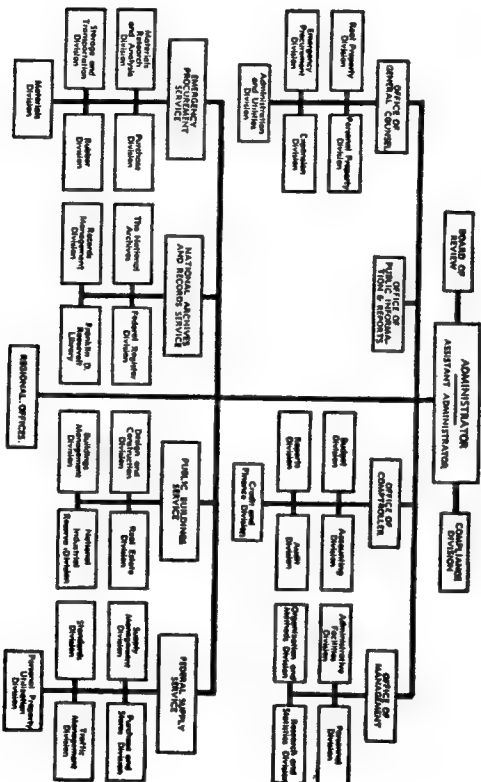
العنصر الثاني الذى يجب أن يؤخذ فى الاعتبار عند تصنيف المدونات هو تنظيم الوكالة التى تنشؤها . لأن المدونات يمكن أن تجمع ، وهى فى العادة تجمع ، بحيث تعكس البنية التنظيمية . والتنظيم الذى تنظم به الوكالة تحدده فى العادة الأهداف أو الوظائف التى خصصت الوكالة لتحقيقها . وعلى ذلك فالتنظيم غالباً ما يماثل الوظيفة .

ويمكن أن تجزأ بنية الوكالة التنظيمية إلى مكاتب تخطيطية ومكاتب خطية . أما المكاتب التخطيطية فانها تهتم فى العادة بمسائل السياسة العريضة ، مثل كيف يمكن أن تنظم الوكالة أكفأ تنظيم تنجز به عملها ، كيف ينبغي أن يخطط عملها ، ما هى خطوط العمل الرئيسية التى يجب أن تتبع . فى هذه المكاتب تتخذ القرارات التنظيمية ، والسياسية ، والاجرائية التى تحكم الوكالة . وفى الوكالات الحكومية الكبيرة ، يمكن أن تنشأ مكاتب خاصة تهتم فقط بتخطيط العمل أو بصياغة الاجراءات . كذلك يلحق بالمكاتب التخطيطية العليا ، فى العادة ، عدد من المكاتب يهتم بشؤون الوكالة القانونية ، والمالية ، والعمالية ، وغيرها من الشؤون الادارية الداخلية . أى ، باختصار ، بأنشطة الوكالة التسهيلية . ويوجد تحت المكاتب التخطيطية المكاتب الخطية ، أى تلك التى تقوم بالعمل الفعلى . وفى الوكالة الحكومية الكبيرة تنظم هذه المكاتب تنظيمًا هرميًا - أعلاها يهتم بالاشراف والإدارة وأدناها فى السلم الإدارى يهتم بالعمليات التفصيلية والتى كثيرا ما تكون روتينية .

والنمط الهرمى للتنظيم تمثله خريطة تنظيم إدارة المرافق العامة التى يشكل الأرشيف القومى جزءاً منها . وقد نسخناها لنبين كيف تنظم معظم وكالات حكومة الولايات المتحدة الفيدرالية .

العنصر الثالث الذى يجب أن يؤخذ فى الاعتبار عند تصنيف المدونات العامة هو عنصر الموضوع . ونؤجل مناقشة هذا العنصر إلى وقت لاحق عندما نتناوله بمناسبة طريقة استخدامه بالفعل فى العمل التصنيفى .

GENERAL SERVICES ADMINISTRATION



ممارسات التصنيف

نتأمل الآن كيف تدخل عناصر الوظيفة ، والتنظيم ، والموضوع في تصنيف المدونات العامة . ويمكن ، لأغراض المناقشة ، أن نسمى طرق التصنيف وظيفية ، وتنظيمية ، وموضوعية .

التصنيف الوظيفي : دعونا ، ونحن نتأمل كيف يمكن أن تجمع المدونات العامة وفقا للوظيفة ، نبدأ بالتجميع الأصغر الذي تجمع به المدونات ، عادة ، ثم ننتقل منه إلى التجميع أكبر . والتجميع الأصغر يمكن أن يسمى الوحدة الاضبارية ، التي تمثلها الطاوية (folder) في الولايات المتحدة والاضبارة (File) في استراليا .

والقاعدة ، هي أنه ينبغي أن تنشأ وحدات اضبارية منفصلة لجميع المعاملات ، على أن تستخدم لفظة المعاملات في المعنى الذي سبقت الإشارة إليه . ومتى ما تعلق المعاملة بشخص ، أو هيئة ، أو مكان ، فإن المدونات المتصلة بها يمكن أن تجمع معا بسهولة تامة ؛ ولما كان معظم العمل الذي تقوم به الحكومة يتعلق بكينونات مفردة ، فإن تصنيف معظم المدونات العامة يكون أمرا سهلا تماما .

غير أن تجميع المدونات وفقا للمعاملات يصبح أكثر صعوبة عندما تتعلق بعدد من الأشخاص ، أو الهيئات ، أو الأماكن ، أو عندما تتعلق بموضوعات . هنا ، يصبح نوع الهيئات أو نوع الموضوعات وماشابه ذلك هو الأساس الذي يستند إليه إنشاء الوحدات الاضبارية . والمدونات التي تتعلق بها يكون تمييزها وتجميعها أصعب من تمييز وتجميع تلك التي تتعلق بكينونات مفردة . وهكذا ، إذا كانت المعاملة تتعلق بصنف من الأشخاص ، فإن الصنف لا الأشخاص هو الذي يصبح أساس تجميع المدونات في وحدات اضبارية . وإذا كانت المعاملة تتعلق بموضوع يهم عددا من الأشخاص ، كأن يكون سياسة أو حدثا ، فإن الموضوع لا الأشخاص هو الذي يصبح أساس التجميع . وعلى سبيل المثال ، أن المدونات التي تتعلق بنزاع عمالي سوف تجمع بما هي تتعلق بالحدث ، أي

بالنزاع ، لا بما هي تتعلق بالأشخاص الذين يتضمنهم الحدث . وهكذا ، فإن المدونات التي تتعلق بسياسة تؤثر في عدد من الأشخاص سوف تجمع بما هي تتعلق بالسياسة لا بما هي تتعلق بالأشخاص الذين يتأثرون بهذه السياسة .

والوحدات الاضبارية التي تتعلق بالسياسة يصعب على وجه الخصوص إنشاؤها ، لأن الاداريين الحكوميين ، في العادة ، لا يصوغون السياسات وهم في بروج عاجية ، وإن يكن قد عرف عنهم ذلك ؛ إنما هم ينشؤونها بمناسبة معاملات نوعية تعرض لهم . ويترتب على ذلك أن المدونات التي تعكس السياسة تكون عرضة لأن تجمع مع تلك التي تتعلق بمعاملات نوعية . وفي أحيان أخرى تنشأ السياسات والخطط عن مصادر من المعاملات المختلفة المتعددة ، ويكون من الصعب تجميع جميع الوثائق الهامة . وهكذا ، فإن مدونات الإجراءات ، أو البرامج ، أو التنظيم ، أو السياسة الهامة غالباً ما تكون مغمورة في وحدات اضبارية تتعلق في المقام الأول بمسائل أخرى قليلة الأهمية . هذا التمازج بين الهام وغير الهام يجعل المدونات أقل نفعاً للمدير الحكومي في عمله الجاري ويعقد كثيراً عمل الأرشيفي في مرحلة لاحقة في محاولاته لحفظ التوثيق الأساسي في التنظيم والوظيفة . لذلك ، ينبغي كلما أمكن ، أن تنشأ وحدات اضبارية منفصلة للمدونات التي تتعلق بالسياسات ، والآراء ، والقرارات الهامة وماشابه ذلك . خلاصة القول ، ينبغي أن تفصل المسائل السياسية عن المسائل التشغيلية ، والمسائل العامة عن المسائل النوعية ، والمسائل الهامة عن المسائل الروتينية . فاذا تعذر ذلك ، فانه ينبغي الإشارة ، بطريقة أو بأخرى ، إلى وجود مدونات هامة في وحدات اضبارية معينة . ومن المفيد لهذا الغرض عمل كشافات بالسابقات .

أما الوحدات الاضبارية نفسها ، فإنها سوف تجمع في وحدات أكبر ، والقاعدة ، هي أنه ينبغي أن تجمع من حيث علاقتها بالنشاط . والأنصاف المختلفة من الأنشطة اللازمة لأداء وظائف الوكالة الكبرى توفر الأساس اللازم لإنشاء رؤوس الموضوعات التي يمكن أن تجمع تحتها الوحدات الاضبارية . ومدونات الأنشطة التسهيلية ينبغي أن تجمع تحت رؤوس موضوعات

منفصلة . ويمكن أن تتعلق رؤوس الموضوعات هذه بشؤون المستخدمين ، والشؤون المالية ، وشؤون التوريدات ، والنقل ، والاتصالات ، وماشابهها .

والمدونات التي جمعت وفقا للأنشطة يمكن أن تجمع علاوة على ذلك وفقا للوظيفة . والتجميعات الوظيفية هي أكبر الأصناف التي ينبغي في العادة إنشاؤها من أجل تصنيف مدونات الوكالة . وقد أبدى الدكتور ارنست بوسنر Dr. Ernst Posner المحاضر في الإدارة الأرشيفية ، في الجامعة الأمريكية ، في العاصمة واشنطن ، الملاحظة التالية بخصوص نظام مكتب التسجيل الألماني :

منذ القرن التاسع عشر كان الاتفاق عاما على أن مكتب التسجيل ، وهو يوازي الوكالة أو قسما كبيرا فيها ، يجب أن يرتب مقتنياته وفقا للوظائف الرئيسية في الوحدة الإدارية التي يقوم على خدمتها . يجب أن يتطابق تنظيم الوكالة ، والوظائف التي خصصت لأقسامها ، والمجموعات الرئيسية من المدونات . أن مكتب التسجيل أو مجموع مكاتب التسجيل إنما تعكس الوكالة بأنشطتها المتنوعة وهي الصورة الدائمة لعملها المتنوع^(١) .

إذن ، عند تطوير خطة تصنيف للمدونات العامة ، ينبغي أن تؤخذ الوظيفة ، بالمعنى الذي حدد لها ، في الاعتبار عند تقسيم المدونات إلى أصناف وأصناف فرعية متعاقبة . ويمكن أن تنشأ الأصناف الأوسع أو الرئيسية على أساس وظائف الوكالة الكبرى ، والأصناف الثانوية على أساس الأنشطة ، أما الأصناف الأكثر تفصيلا فينبغي أن تضم الوحدات الاضبارية المفردة ، أو مجموع وحدات اضبارية ، أنشئت من حيث علاقتها بالمعاملات التي تتعلق بالأشخاص ، أو الهيئات ، أو الأماكن ، أو الموضوعات . وبين الأصناف الرئيسية والأصناف الثانوية يمكن أن توجد أصناف من الدرجة الثالثة تجمع الوحدات الاضبارية من حيث علاقتها بالمناطق ، أو أصناف من الأشخاص ، الخ .

1. Ernst Posner, «The Role of Records in German Administration,» The Role of Records in Administration (National Archives, Staff Information Circular No. 11: Washington, July 1941), p. 5.

التصنيف التنظيمي : البنية التنظيمية توفر الأساس اللازم لتجميعات المدونات الكبرى . هذه التجميعات يمكن أن تنعكس في (١) خطة التصنيف نفسها ، أو في (٢) اللامركزية المادية للمدونات .

إذا أنعكست البنية التنظيمية في خطة التصنيف ، فإن الأصناف الرئيسية تمثل في العادة العناصر التنظيمية الرئيسية للوكالة . مثل هذا التقسيم إلى أصناف تنظيمية لا يكون ممكنا ولا مرغوبا إلا في الحكومات التي يكون تنظيمها ثابتا ، وتكون وظائفها وعملياتها الإدارية حسنة التحديد .

ومع ذلك ، فإن الطريقة الرئيسية التي بها تجمع المدونات تنظيميا هي اللامركزية ، التي هي في ذاتها عملية تصنيف كبرى . في ألمانيا وانجلترا تنظم مكاتب التسجيل تنظيميا لا مركزيا وفقا لحدود فاصلة تنظيمية . فيوجد عادة مكتب تسجيل مستقل في كل قسم في إدارة أو وزارة . وفي حكومة الولايات المتحدة الفيدرالية ، نظمت المدونات تنظيميا لا مركزيا إلى أقصى حد تقريبا ويمكن أن نصور عملية اللامركزية بالرجوع إلى الخريطة التنظيمية الخاصة بإدارة المرافق العامة ، التي نسخناها فيما قبل . ونذكر بأن المكاتب الخطية الأربعة الكبرى هي مرفق المشتريات الطارئة (Emergency Procurement Service) ، مرفق المباني العامة ، (Public Buildings Service) ، مرفق التزويدات الفيدرالية (Federal Supply Service) ، مرفق الأرشفة القومي والمدونات (National Archives and Records Management) . كل مكتب من هذه المكاتب التنفيذية يحفظ مدوناته الخاصة به ، وهو أمر مناسب تماما لأن وظائف هذه المكاتب متميزة تماما . ومرفق الأرشفة القومي والمدونات ينقسم ، بدوره ، إلى أقسام أربعة ، يؤدي كل قسم منها أنشطة مميزة تماما ويحفظ مدوناته الخاصة . وفي الأرشفة القومي نفسه ، الذي يشكل قسما من هذه الأقسام ، تحفظ كثير من المدونات لامركزيا في مكاتب فروع المدونات .

يمكن أيضا أن تجمع المدونات على أساس تنظيمي ووظيفي معا وذلك بتقسيمها إلى سلاسل . ويمكن أن نعرف السلسلة بأنها مجموعة من الوثائق ، أو الملفات ، أو الدوسيهات جمعت معا لنشاط نوعي . ويمكن أن ترتب

إما وفقا لنظام تصنيف منهجى أو وفقا لشكل أو منشأ الوثائق ؛ أو يمكن أن تجمع دون منهج يذكر لتشبع حاجة إدارية نوعية .

فى البلدان التى تستخدم نظام مكتب التسجيل ، تجزأ المراسلات ، التى تضم فى العادة الجزء الرئيسى فى مدونات الحكومة ، إلى مجموعات ، أو سلاسل مختلفة ، عندما تصبح الأنشطة الحكومية أكثر تعقيداً . عندما تتضخم الاضابير المتعلقة بالأشخاص أو الهيئات أو الأماكن تضخما كبيرا ، فإنه يمكن أن تفصل عن الأضابير المسجلة وتحفظ فى المكاتب التى يغلب استعمالها فيها . وهكذا تطور سلاسل أضابير حالات تجمع فيها جميع الأوراق المترابطة فى موضوع معين بحيث تقدم القصة الكاملة للعاملة من المعاملات منذ ابتدائها وحتى انتهائها . ففى انجلترا ، على سبيل المثال ، تعتبر الأوراق المعروفة باسم أوراق « الحالة الخاصة » ، مثل مدونات الخدمة العسكرية ، ومدونات التأمين ، وبيانات أسماء الركاب ، والمدونات عن شركات الأعمال ، سلاسل منفصلة . حتى فى الحكومات الأصغر ، يمكن أن تحفظ المدونات خارج مكتب التسجيل بسبب طبيعتها السرية ، التى تجعل من المرغوب فيه حفظها منفصلة عن غيرها من المدونات التى تعالج فى مكتب التسجيل ، أو من أجل تبسيط فعالية التشغيل ، لأن المدونات ذات الأنواع الخاصة غالبا ما يحتاج إليها فى مكاتب معينة .

فى حكومة الولايات المتحدة الفيدرالية ، معظم سلاسل المدونات التى فصلت عن أضابير المراسلات الرئيسية تتعلق بأصناف خاصة من الأنشطة أو المعاملات . وهكذا حفظت منفصلة معظم المدونات التى تتعلق بالأنشطة المالية ، والعمالية ، والشرائية ، وغيرها من الأنشطة التسهيلية التى تؤلف نسبة كبيرة من المدونات التى تنشئها الحكومة الحديثة . وهذا هو أيضا شأن المدونات التى تتعلق بأنشطة جوهرية على جانب كبير من التخصص ، ومدونات المكاتب التنفيذية المتعلقة بأنشطة البحث والتخطيط . والواقع ، أن معظم المكاتب لديها ، بالإضافة إلى مراسلاتها الرئيسية الخاصة بها ، سلاسل

منفصلة من أنواع مختلفة . وإذا كانت تؤدي نفس النوع من المعاملة بالنسبة لعدد كبير من الأشخاص أو الهيئات أو الأماكن ، فإنه يحتمل أن تطور سلاسل اضاير أو دوسيات حالات .

التصنيف الموضوعي : بينما القاعدة تقرر أن المدونات العامة ينبغي أن تجمع من حيث منشئها التنظيمي والوظيفي ، إلا أنه ينبغي أن توجد هذه القاعدة استثناءات تتعلق بأنواع معينة من المدونات . وهذا هو الحال عندما لا تنشأ المدونات عن عمل حكومي أو لا تستتبع عملا حكوميا . ويدخل في مثل هذه المدونات الاضاير المرجعية وضاير المعلومات . ومثل هذه الاضاير كثيرة تماما في الحكومات الحديثة . وهي تنشأ كلما أصبحت الأنشطة الحكومية على درجة كبيرة من التخصص فيما يتعلق بموضوعات معينة ، أو كلما أصر كبار الإداريين ، كما في الممارسات الاضبارية الأمريكية ، على أن يكون في متناول أيديهم ، أو في مكاتب خارجية ، خزائن مدونات ليس لها هدف آخر غير الرجوع إليها .

عند تصنيف مثل هذه المدونات ، ينبغي أن تستمد رؤوس الموضوعات من تحليل لموضوعها . فإذا كانت المدونات تتعلق بميدان خاص من ميادين البحث ، مثل « الكيمياء الزراعية » ، فإن رؤوس الموضوعات ، أو الموضوعات ينبغي أن تماثل الأقسام الفرعية المنطقية لهذا الحقل الخاص . وقد بينت جوليا بيتي (Julia Pettee) في مصنفها « رؤوس الموضوعات » (Subject Headings) أنه « ما من موضوع هو كينونة في ذاته » ... أنه يرتبط ارتباطا جوهريا بكل أكبر ويؤلف جزءا متما لهذا الكل ^(٢) . والرؤوس الاضبارية المستمدة من تحليل منطقي بحث للموضوعات التي تضم ميدانا من ميادين المعرفة الانسانية تشبه تلك التي تصنف تحتها المواد المكتبية .

2. Julia Pette, Subject Headings: The History and Theory of the Alphabetical Subject Approach to Books (New York, 1946), p. 57.

يكتب الدكتور مارتن ب . كلوسن (Dr. Martin P. Claussen) من العاصمة واشنطن ، الذى أعد دراسة خاصة عن نظم التصنيف الموضوعية بما هى مطبقة على المدونات العامة ، وينتج كتيباً عن مثل هذه النظم ، يقول أنه وجد ما يزيد على مائة تصنيف للمعرفة الجارية « صالح للاستعمال ومرن إلى حد كبير » . ويقول إن هذه التصنيفات « أدوات ممتازة » لتنظيم المدونات المتعلقة بـ « أنواع من الصناعات ، وأنواع من السلع والمواد ، ومناطق ومواقع معينة ، وأسماء أعضاء وأجزاء كائنات ، الخ » التى يمكن أن تكون ذات قيمة حقيقية للغاية لحجرة أضياب جارية معينة ، لكن فقط إذا هى قبلت وعندما تقابل بوظائف نوعية تماثل بعض الميادين وغيرها من ميادين المعرفة المقترحة فيما قبل « (٣) .

عند تطوير خطط تصنيف للمدونات العامة ، كثيراً ما يخطئ المرء فيستخدم خطة عامة عريضة من رؤوس موضوعات بينما يمكن أن ترتب هذه المدونات ترتيباً أكثر فعالية وفقاً للتنظيم والوظيفة . ومن المرجح أن يحدث هذا عندما يستخدم فى تصنيف المدونات نظام ديوى العشرى ، الذى ابتكره أمين المكتبة الأمريكى ، ملفل ديوى (Melvil Dewey) (١٨٥١ - ١٩٣١) ، فى عام ١٨٧٣ ، لتصنيف الكتب . يقسم نظام ديوى المعرفة الانسانية إلى عشرة أصناف كبرى ، وكل صنف كبير إلى عشرة أصناف فرعية ، وكل صنف فرعى إلى عشرة أصناف فرعية أخرى . والنظام مفصل تفصيلاً يفوق الحد لا يصلح معه لأن يطبق على المدونات العامة التى تتناول موضوعات عامة ، كما أنه ليس دقيقاً بما يكفى لأن يطبق على المادة المتخصصة تخصصاً عميقاً . إن معظم المدونات العامة ينبغى أن تصنف وفقاً لمنشئها التنظيمى والوظيفى . وتلك التى تستدعى تصنيفاً موضوعياً لا ينبغى أن تحشر قسراً فى خطة مبنية برمتها على مبادئ لا تقوم على التجربة ، وإنما ينبغى أن تجمع فى أصناف تنشأ عملياً على أساس من التجربة . هذه الأصناف ينبغى أن تطور شيئاً فشيئاً كلما شهدت التجربة على ضرورتها .

3. Martin P. Claussen, Comments on manuscript of this chapter, December 15, 1954 (MSS in possession of author).

مبادئ التصنيف

نستطيع الآن أن نلاحظ عدة ملاحظات هامة تتعلق بتصنيف المدونات العامة ، وهي : أولاً ، لا ينبغي أن تصنف المدونات العامة من حيث ارتباطها بموضوعات مستمدة من تحليل لميدان موضوعي إلا في حالات نادرة . هذه الحالات النادرة تتعلق بالبحث ، والمراجعة وما شابه ذلك من مواد .

ثانياً ، يمكن أن تصنف المدونات العامة من حيث ارتباطها بالتنظيم . يمكن أن تحفظ ماديا في مكاتب مختلفة في الوكالة ، وباختصار ، يمكن أن تحفظ لا مركزيا . واللامركزية ، كما سبق أن أشرت ، هي في ذاتها عملية تصنيف كبرى . فإذا حفظت ماديا في موقع مركزي ، يمكن أن تتخذ التدابير اللازمة لتجميعها تجميعات منفصلة تبعا للمكاتب في خطة التصنيف . وينبغي أن تحفظ المدونات ماديا حفظا لا مركزيا فقط إذا كانت المكاتب التي تجمعها تؤدي أنشطة مميزة ومنفصلة تماما . فإذا كانت الأنشطة تربط بينها علاقات متبادلة ، كما هو الحال عادة في الوكالات الصغيرة أو في مكاتب التخطيط في الوكالات الكبرى ، لا ينبغي أن تحفظ المدونات المتعلقة بها حفظا لا مركزيا . وعلى أية حال ، ينبغي أن توجد رقابة مركزية على المدونات المحفوظة لا مركزيا . وفي إنجلترا ، لم توص جماعة الدراسة البيدارية ، في تقريرها عن مكاتب التسجيل ، المؤرخ في شهر اكتوبر من عام ١٩٤٥ ، لا بالمركزية ولا باللامركزية كسياسة قياسية ، وإنما لاحظت أنه « كلما وجدت مجموعة متجانسة ، فإنه ينبغي أن يكون لها مكتب التسجيل الخاص بها » وينبغي أن تكون موضع رقابة مركزية موحدة للنظم والمناهج «^(٤) ولا ينصح ، عادة ، في خطة التصنيف ، بالتجزىء إلى أصناف تنظيمية ؛ لأن البنية التنظيمية للوكالات الحكومية الحديثة مائعة للدرجة لا تسمح لها بأن تكون أساسا مأمونا لتصنيف مدوناتها . يضاف إلى ذلك ، أن أقسام المدونات الكبرى في خطة التصنيف يمكن تأسيسها على الوظائف بنفس سهولة تأسيسها على الوحدات التنظيمية .

4. Great Britain, Treasury, Organization and Methods Division, Registries: Report of Interdepartmental Study Group (London, October 1945), p. 5.

ثالثا ، أن القاعدة هي أن المدونات العامة ينبغي أن تصنف من حيث علاقتها بالوظيفة ، إنها نتيجة للوظيفة ؛ وهي تستخدم من حيث علاقتها بالوظيفة ؛ لذلك ، ينبغي أن تصنف وفقا للوظيفة . وعند تطوير خطة تصنيف تقوم على تحليل الوظائف ، والأنشطة والمعاملات ، ينبغي ملاحظة النقاط التالية :

النقطة الأولى . من الجوهرى أن تنشأ الأصناف على أساس من التجربة بدلا من أن تنشأ على أساس بعيد عن التجربة . ينبغي أن تنشأ الأصناف عندما تشهد التجربة على ضرورتها ، أى عندما تنشأ المدونات أثناء أداء الوظائف . ولا ينبغي أن تنشأ على نحو تعسفى على أساس تخمين المحتوى الموضوعى للمدونات التى سوف تنشأ فيما بعد . فى بداية النشاط ، يمكن أن تجمع المدونات تحت عدد من الأصناف المتناظرة الكبرى . وعندما يتسع النشاط ، قد يلزم أن تجزأ الأصناف إلى عدد من الأصناف الفرعية . وأن تعقد وحجم الوكالة هما اللذان سوف يحددان ، بطبيعة الحال ، عدد الأصناف التى ينبغي أن توضع لتصنيف مدوناتها . ويمكن أن نضع مقياسا علميا لمدى التجزئة الضرورى ، إذا نحن تساءلنا : هل التجزئة بعد الصنف الثانى ضرورى للعثور على المدونات ؟ وإذا كان الأمر كذلك ، هل التجزئة بعد الصنف الثالث ضرورى ؟ وهكذا . أن الهدف من التصنيف هو أن نسهل تحديد مكان المدونات عندما يحتاج إليها . ولا ينبغي أن يستمر التصنيف فى تجزيته للأصناف فوق ما هو ضرورى لتركيز البحث فى وحدات صغيرة معقولة . أنه لا ينبغي المغالاة فى تصنيف المدونات . وأن الميل الطبيعى ، عند تطوير خطة تصنيف ، هو الإفراط فى التصنيف وليس التفريط فيه .

النقطة الثانية . من المهم أن تكون مستويات التجزئة المتعاقبة فى نظام التصنيف متناغمة . وعلى ذلك ، إذا كان التقسيم الأول قائما على أساس الوظائف ، ينبغي أن تكون جميع الرؤوس عند هذا المستوى وظائف ؛ وإذا كان التقسيم الثانى قائما على أساس الأنشطة ، فإن جميع الرؤوس عند هذا المستوى

ينبغي أن تكون أنشطة . وينبغي أن تختار جميع الرؤوس والعناوين الاضبارية بعناية . وينبغي أن تعكس الوظائف ، أو الأنشطة ، أو المعاملات التي تتعلق بها . وينبغي أن تتجنب رؤوسا مثل « عموميات » أو « متنوعة » ، لأنها تخفى عددا كبيرا من خطايا الاضبار السيء . وإذا كانت الرؤوس غير مانعة فيما بينها ، أو إذا لم يكن معناها ظاهرا بوضوح ، ينبغي أن توضح تعليمات اضبارية تفسر ما هي المدونات التي ينبغي أن تدخل تحتها وما هي المدونات التي لا ينبغي أن تدخل تحتها .

النقطة الثالثة . من المستحب أن توضع رؤوس منفصلة للأنشطة التسهيلية ، باعتبارها متميزة عن الأنشطة الجوهرية .

النقطة الرابعة . من المستحب أن توضع رؤوس منفصلة للمدونات الهامة التي تتعلق بالسياسات ، والاجراءات ، والبرامج ، وما شابه ذلك ، وأن تجزأ مثل هذه الرؤوس بتفصيل أكبر من تفصيل تجزئ المدونات التشغيلية . فإذا تعذر ذلك ، ينبغي أن تتخذ إجراءات تبرزها وتشير إليها بطريقة ما .

النقطة الخامسة . من المستحب أن تظل خطة التصنيف جارية بمعنى أن تعكس رؤوسها أداء الوكالة الوظيفي الجارى . أنه ينبغي أن تعدل دوريا بحيث توائم الحاجات الجارية .

هوامش الفصل السابع

1. Ernst Psoner, "The Role of Records in German Administration," The Role Records in Administration (National Archives, Staff Information Circular No. 11: Washington, July 1941), p. 5.
2. Julia Pettee, Subject Headings: The History and Theory of the Alphabetical Subject Approach to Books (New York, 1946), p. 57.
3. Martin P. Clausen Comments on manuscript of this chapter, December 15, 1954 (MSS in possession of author).
4. Great Britain, Treasury, Organization and Methods Division, Registries: Report of Inter-departmental Study Group (London, October 1945), p.5.

ببليوجرافيات

علم المعلومات : نظمه وخدماته ببليوجرافية شارة لأهم دورياته الجارية

الدكتور : محمود عفيفي

قسم المكتبات والمعلومات - كلية الآداب
جامعة السلطان قابوس

تقدم هذه الببليوجرافية سنًا وعشرين دورية اختيرت على أساس أهميتها في مجال علم المعلومات ؛ مفهومه وتطوره ، وكذلك أنظمته وخدماته ، وتشمل المعلومات الببليوجرافية عن كل دورية عدد مرات صدورها ، وتاريخ بداية نشرها ، ومكان النشر والناشر ، ووصفا عاما عن محتوى الدورية وتغطيتها . وسوف يجد الباحث أو الدارس أنماطاً مختلفة لهذه الدوريات ، فمنها الدورية العلمية ، وأخرى التجارية ، وغيرها من محاضر الجلسات السنوية . وكذلك الأدلة الإرشادية وخدمات التحديث مثل الأوراق السائبة Loose leaf

■ Administrative Management

تصدر شهرياً منذ عام ١٩٤٠ عن : Geyer-McA ister Publications
في : New York, N.Y.

تشمل هذه الدورية رغم أنها تجارية كثير من المقالات المتنوعة تتعلق بخدمات وأنظمة المعلومات والتي تهتم مديري المكتبات أو مراكز المعلومات .

■ Advances In Information Systems Science

تصدر على فترات غير منتظمة منذ عام ١٩٧٨ عن : Plenum Press
في : New york, N.Y.

تخصص كل إصدار لموضوع معين مثل تكنولوجيا المعلومات وتصميم الحاسب الإلكتروني والمعالجة التوزيعية للمعلومات وتكنولوجيا الحاسبات المصغرة . وتبدو المقالات بها فنية إلا أن فهمها ليس قاصرا فقط على محلي النظم .

■ American Society for Information Science Newsletter.

تصدر شهريا منذ عام ١٩٦١ عن : American Society for Information Science (Asis)

في : Washington, D.C

تحتوي على تقارير ومناشط الفروع الاقليمية للجمعية الأمريكية لعلم المعلومات وكذلك الجهات القومية وتشمل أيضا اعلانات ومقالات قصيرة لمجموعات العمل المتخصصة التي تتضمنها الجمعية .

■ American Society for Information Science, Proceedings of the Annual Meeting.

تصدر سنويا منذ ١٩٦٤ عن : Knowledge Industry Publications for ASIS

في : Washington, D.C

تصدر من أجل الاجتماع السنوي للجمعية أو بعد الاجتماع مباشرة وتشمل ملخصات لكل البحوث المقدمة في المؤتمر . وتصدر الجمعية من وقت لآخر النص الكامل لهذه البحوث على الميكروفيش وتشمل محاضر الجلسات هذه على موضوعات مختلفة تعكس أحدث التطورات والبحوث في خدمات المعلومات والتكنولوجيا .

■ Annual Review of Information Science and Technology

تصدر سنويا منذ عام ١٩٦٦ عن : Knowledge Publications for Asis

في : Washington, D.C

تشمل كل اصدارة سلسلة من التقارير الموضوعية في مجال علم المعلومات مثل أساليب بحوث الاسترجاع والمعالجة اللغوية الأتوماتيكية والتعليم

بمساعدة الحساب الالىكترونى لخدمة الاسترجاع المباشر ، شبكات المكتبات وأنظمة استرجاع المعلومات ، والحسابات الصغيرة والمصغرة و مداخل البيانات وأجهزة العرض والتخطيط القومى لاتصال البيانات .

■ ASLIB Proceedings.

تصدر شهريا منذ عام ١٩٤٩ عن : Association of Special libraries and Information Bureaus

في : London, UK

تعد ASLIB المقابل البريطانى لـ ASIS الأمريكية . وتتناول هذه الدورية مقالات قصيرة وعروض واعلانات إخبارية تتعلق بالتطورات فى خدمات المعلومات والتكنولوجيا وبصفة خاصة فى بريطانيا والمجتمعات الأوربية بالإضافة إلى أخبار المنظمات المهنية التى تهتم أعضاء الجمعية .

■ Computer and Information Systems

تصدر مرتين فى السنة منذ عام ١٩٦٢ عن : Cambridge Scientific Abstracts Inc.

في : Riverdale, MD

دورية استخلاص تتعلق بالأعمال المنشورة فى مجالات نظرية الحساب الالىكترونى : تصميمه وصناعته وتطبيقات أنظمة المعلومات الميكينة لمشكلات الادارة الحديثة .

■ Computer Networks

تصدر مرتين فى الشهر منذ عام ١٩٧٧ عن : North-Holland Publishing Co.

في : Amsterdam, Netherlands

بالرغم من أن هذه الدورية فنية متخصصة لكن معظم مقالاتها تكتب بطريقة تخاطب كل من المتخصص والجمهور المثقف وتغطى موضوعات مثل الاتصالات والاتصالات عن بعد والآثار المترتبة على المجتمعات من استخدام شبكات الحسابات الالىكترونية .

■ Computers and People

Berkeley Enterprises, : تصدر مرتين في الشهر منذ عام ١٩٥١ عن :
Inc.

Newtonville, MA : في

تشتمل على مقالات قصيرة عن الآثار الاجتماعية والتعليمية المترتبة على معالجة البيانات اليكترونيا وكثير من الكتاب في هذه الدورية مدرسين في المرحلة الثانوية .

■ Computers and Society

Association of Computing : تصدر ربع سنوية منذ عام ١٩٦٩ عن :
Machinery

New York, N.Y. : في

تعد هذه الدورية دليلا إخباريا وتعليميا يتعلق بالعامل الانساني في المعالجة الاليكترونية للمعلومات وتتضمن مقالات قصيرة وإخبارية وعروض الكتب في هذا المجال .

■ Computers and the Humanities

North-Holland Publishing : تصدر ربع سنوية منذ عام ١٩٦٦ عن :
Co.

Amsterdam, Netherlands : في

تتم أساسا باستخدام الحسابات الاليكترونية في البحوث الانسانية وأحيانا تحتوي على مقالات فنية متخصصة في مجال إدارة المعلومات أو أنظمة استرجاع الوثائق .

■ Database

Online Inc. : تصدر ربع سنوية منذ عام ١٩٧٨ عن :

Weston, CT. : في

تتضمن هذه الدورية مقالات علمية متخصصة في مجال مرادف المعلومات ، وتجارب المستخدمين من هذه المرادف ومنشعوها .

■ Datamation

تصدر شهريا منذ عام ١٩٥٧ عن : The Technical Publishing co.
في : New york, N. Y

أكثر الدوريات شيوعا في مجال معالجة المعلومات اليكترونيا وتغطي مقالاتها الاخبارية أحدث التطورات في المكونات المادية والتنظيمية للحسابات الاليكترونية .

وتتميز المقالات بها بدراسة القضايا الحديثة ذات الأهمية القصوى في المجال .
وتفيد المتخصص وغير المتخصص على السواء . وتحتوي هذه الدورية عادة على مقالات في إدارة التسجيلات المقررة آليا وأنظمة توصيل المعلومات .

■ Datapro Reports on Data Communications

تصدر شهريا منذ عام ١٩٧٨ عن : Datapro Research Corporation.
في : Derlan, N.J.

تقدم عرضا لتكنولوجيا الاتصال ووسطاء هذه التكنولوجيا في مجالات توصيل المعلومات عن بعد وتشمل وصفا لأنظمة المعلومات التوزيعية والاتصالات عن طريق القمر الصناعي وكذلك عن الشبكات المحلية وبين المدن وغيرها .

■ Directory of Information Services

يصدر هذا الدليل ٣ مرات في السنة منذ عام ١٩٧٧ عن : Information Enterprises.

في : Detroit, MI

يعد هذا دليلا مرجعيا يسجل الأدلة المنشورة حديثا وقوائم بأسماء المتخصصين والمهتمين في مجال المعلومات .

■ Directory of on-Line Information Resources

يصدر مرتين في السنة منذ عام ١٩٧٨ عن : Capital Systems Group, Inc.

في : Rockville, MD.

وهو دليل لعرض المعلومات المتاحة تجاريا .

■ Information Science Abstracts

تصدر مرتين في السنة منذ عام ١٩٦٦ عن : Documentation Abstracts
Inc. for ASIS.

في : Washington, D C

تغطي هذه البيلوجرافيا الشارحة موضوعات مثل علم المعلومات ، مراكز المعلومات والمكتبات ، وخدمات المعلومات ونشرها وجمعها ونسخها وكذلك استرجاع المعلومات واختزنها والبحوث في مجال علم المعلومات .

■ Information Systems

تصدر ربع سنوية منذ ١٩٧٥ عن : Pergemon Press, Inc.

في : Elmsford, N.Y.

دورية متخصصة تهتم بتصميم وإنشاء وإنجاز واستخدام الأنظمة الالكترونية وتتضمن مقالاتها بصفة خاصة أساليب التداخل بين أنظمة إدارة المراسد وتطبيقات المكونات التنظيمية .

■ Journal of Information Science

تصدر مرتين في الشهر منذ عام ١٩٧٩ عن : Information Scientists

في : Reading, UK

تنشر هذه المجلة العلمية المتخصصة تقارير بحوث ومقالات في نظرية وتطبيق أساليب علم المعلومات وكلا من أنظمة المكونات المادية والتنظيمية للحاسبات الالكترونية .

■ Journal of Information Science: Principles and Practices

تصدر كل شهرين منذ عام ١٩٧٩ عن : North Holland Publishing
Co.

في : Amsterdam, Netherlands

مجلة عالمية تتعلق مقالاتها بنظرية المعلومات وتطبيقات أنظمة المعلومات .

■ Journal of Systems Management

تصدر شهريا منذ عام ١٩٧٩ عن : The Association of System Management
Management

في : Cleveland, OH

تشتمل هذه الدورية على ملامح المجلة التجارية لما تتضمنه من عروض تجارية وكذلك المهنية لما تحويه من مقالات علمية في مجالات التكنولوجيا الجديدة ، واختيار الأجهزة وتحليل ودراسة الجدوى لأنظمة المعلومات .

■ Journal of the American Society for Information Science

تصدر كل شهرين منذ عام ١٩٥٠ عن : John Wiley and Sons, Inc. For ASIS

في : Washington DC

تشمل دورية الجمعية المهنية هذه غالبا مقالات عن أنظمة وإنشاء المعلومات وأساليب التكثيف وتطبيقات التكنولوجيا الجديدة على احتياجات خدمات المعلومات .

■ Management Information Sytems

تصدر ربع سنوية منذ عام ١٩٧٦ عن :

The Society for Management Information Systems and the MIS
Research Center at the Graduate School of Business Administration

في : University of Minnesota, MN

تحتوى هذه الدورية على البحوث الرئيسية في استعمال المؤسسات للحسابات الالكترونية والتكنولوجيا الأخرى في إدارة المعلومات وتميز مقالاتها بالموضوعات البحثية والنظرية بالإضافة إلى مقالات أخرى تطبيقية تهم العاملين في المجال .

■ Networks: An International Journal

تصدر ربع سنوية منذ عام ١٩٧١ عن :

John Wiley and Sons New York N.Y. في :

تعد هذه الدورية مفيدة لأي مكتبي أو أخصائي معلومات حيث تهتم بإنشاء شبكات اقتسام المعلومات على أساس داخلي للمؤسسة أو فيما بينها وبين غيرها .

■ New Literature on Automation

تصدر شهريا منذ عام ١٩٦٠ عن :

The Information Processing Research Center,

Amsterdam, Netherlands. في :

تحتوي على مستخلصات باللغات الانجليزية والفرنسية والألمانية للمنشورات الحديثة في مجالات معالجة وإدارة المعلومات الميكنية . وترتب كل إصدارة موضوعيا وبها كشف تفصيلي .

■ Online

تصدر مرتين في الشهر منذ عام ١٩٧٧ عن :

Weston, Ct. في :

أحسن مجلة علمية في أنظمة المعلومات المباشرة وتطوير المعلومات وتتناول معظم مقالاتها بصفة خاصة التطبيقات المباشرة وأيضا تطوير المرافق البليوجرافية عن طريق مباشر .

مراجعات الكتب

أثر التكنولوجيا الجديدة على المكتبات ومراكز المعلومات *

مراجعة : الدكتور أحمد بحر

استاذ المكتبات والمعلومات
جامعتي القاهرة والإسكندرية

أصدرت جمعية المكتبات البريطانية هذه الوثيقة عام ١٩٨٢ وأعيدت طباعتها في عام ١٩٨٣ في عدد [٥٤] صفحة بالإضافة إلى تسعة صفحات شملت المحتويات والمقدمة والتوطئة واسماء اعضاء الجمعية الذين شاركوا في إعداد هذه الوثيقة والتي قام بتحريرها الباحث نيلور B. Naylor وتقول مقدمة هذه الوثيقة بأنها تأمل أن تكون أساسا ودافعا لمزيد من المناقشة في هذا المجال المعقد للغاية ، وتتناول الوثيقة هذا الموضوع بطريقة مستعرضة شارك فيها أفراد وجماعات من ذوى الاهتمامات الموضوعية المختلفة .

والتقرير يحتوى على أجزاء ثلاثة ، ويتضمن الجزء الأول مقدمات عن اهداف واختصاصات الجماعة المشاركة فضلا عن نطاق هذا التقرير وطريقة تجميع بياناته ثم ملخص لمحتويات بقية التقرير . أما الجزء الثانى فهو يتضمن

نظرة عامة للتكنولوجيات الجديدة من حيث خصائصها الرئيسية خصوصاً بالنسبة للحاسبات الآلية والاتصالات ثم معالجة الخلفية الاقتصادية والسياسية والاجتماعية ثم مسح لتطبيقاتها الفعلية والمتوقعة ثم إشارة إلى معوقات إدخال هذه التكنولوجيا خصوصاً بالنسبة لتكالييفها وتوفر وملاءمة كل من التجهيزات الآلية والبرامج وعمليات الاختيار من بين العرض المتنوع للأجهزة والبرامج ثم بعض المعوقات القانونية والاجتماعية ثم ملخصاً لهذا الجزء الثاني . أما الجزء الثالث والأخير فيتناول موضوع الدراسة أى التكنولوجيات الجديدة فى المكتبات ومراكز المعلومات مبتدئاً بالحديث عن نظم المعلومات ويمكنة المكتبات واستجابة مجتمع المكتبات لاحتياجات المستفيدين المتغيرة ثم عن استخدام المعلومات كسلعة وكمصدر ثم العوامل الاقتصادية المتصلة بمزايا التكنولوجيا الجديدة ثم النشر الإلكتروني وخدمات المعلومات من حيث تكاليف المعلومات والوسطاء ونظم المعلومات التليفزيونية وهى النظم الصديقة للمستفيد User - Friendly . وحفظ المعلومات المقروءة آلياً وحرية المعلومات وحماية البيانات وحفظ حق المؤلف ثم تقديم الوثائق وبدائل تقديم المواد من الرصيد وتصوير المواد والاعارة وتوصيل الوثائق إلكترونياً ثم يتناول التقرير يمكنة المكتبات والوصول إلى النظم المختلفة والبرامج الجاهزة والمشاركة فى المصادر والحاجة إلى المعايير والطلب على الخط المباشر والتحكم فى الفهارس وقواعد البيانات والحاسبات المصغرة وأمن النظم ثم يعالج التقرير بعد ذلك ملخصاً للاختيارات المتوفرة أمام الأمين ثم أثر التكنولوجيا الجديدة على تصميم المكتبات ثم على العاملين وأمنهم وتعليمهم وتدريبهم ثم البحوث وأساليب التطوير وينتهى التقرير بملخص عام والنتائج والتوصيات . وهناك أيضاً ثلاثة ملاحق يتعلق الأول بالعناصر الأساسية للحاسبات الآلية والتحسين ويتعلق الثانى بالهيئات والأفراد الذين قدموا المعلومات الأساسية الخاصة بهذا التقرير للجنة المختصة بإعداده ويتعلق الملحق الثالث بالقراءات ومصادر المعلومات .

وسيحاول الكاتب الإشارة إلى بعض ما تضمنه هذا التقرير الهام من معلومات تفيد القارئ العربى بصفة خاصة :

أولاً - تعريف التكنولوجيا الجديدة ونطاقها :

التكنولوجيا الجديدة هو مصطلح يستخدم لوصف مدى كبير من الاختراعات التكنولوجية خصوصا في مجالات الحاسبات والاتصالات (ص ٢) .

هذا وإدخال التكنولوجيا الجديدة في المجتمع المحلي الذي تخدمه المكتبة يمكن أن يكون له تأثير على المكتبة نفسها ، وعلى سبيل المثال فالخدمات الموجهة للمجتمع المحلي في بريطانيا كالسيفاكس والأورا كل والبريستل من شأنها أن تزيد من وعى الناس بخدمات المعلومات واستخدامها ولكن التكنولوجيا الجديدة هي واحدة فقط بين العديد من العوامل التي تؤثر على خدمات المكتبات والمعلومات وتعتبر العوامل السياسية والاقتصادية من بين العوامل الأخيرة .

ومما تجدر ملاحظته أن معدل التغيير الذي تحدته هذه الابتكارات أسرع كثيرا من المعدلات السابقة ، وهذه المعدلات السريعة يصعب امتصاصها واستيعابها من خلال الروتين العادي ، ومن هنا لابد أن نفكر جدياً في كيفية إدارة هذا التغيير لصالح المجتمع (ص ٢) .

ثانياً - المظاهر والخصائص الرئيسية للتكنولوجيات الجديدة :

قد لا تكون هذه التكنولوجيات جديدة تماما ، إذ قد تكون مجرد تطوير لتكنولوجيا سابقة في الالكترونيات مثلا . فالمكونات الالكترونية التي كانت تشغل حجم غرف كاملة قد انخفض حجمها في الوقت الحاضر إلى حجم رأس الدبوس ، كما أمكن إنتاج الآلاف منها على نطاق واسع بجزء صغير من تكاليفها السابقة ، كما يتوقع تطورات أخرى في مجال الدوائر الموحدة الضخمة والتي تعني توفر مكونات أكثر في نفس المساحة (ص ٤) .

وإذا كانت الحاسبات والاتصالات هي مكونات أساسية لهذه التكنولوجيا الجديدة ، فالحاسب الآلي يتكون من التجهيزات الآلية وهذه تشمل وحدة

التجهيز المركزي (CPU) والذاكرة ثم المخزن المساند وأجهزة الإدخال والإخراج (I/O) والتي يمكن أن تتقبل وتنفذ سلسلة التعليمات المنطقية (البرامج) .

والحاسبات الكبيرة متعددة الأغراض التي بدأت في أوائل الستينات كانت تسمى Main Frames ، أما الحاسب الصغير Mini computer فهو آلة صغيرة تقوم عادة بمهمة واحدة وقد وجدت في أواخر الستينات ثم وجد الحاسب المصغر Micro Computer في منتصف السبعينات ويعتمد في وحدة التجهيز المركزية على جهاز تجهيز مصغر Microprocessor .

والميكروبروسيسور هو شكل من أشكال رقائق السيليكون والمستخدم حاليا للتحكم في وظائف العديد من المنتجات المعتمدة على الإلكترونيات بما في ذلك الحاسب الآلي (ص ٥) .

أما بالنسبة للاتصالات فقد تعرضت لتطورات هامة أيضا ، فحتى وقت قريب كانت معظم شبكات الاتصالات مصممة لبث وإرسال الكلمات المنطوقة Speech والأصوات المتعلقة ذات الطبيعة المتغيرة باستمرار ، وقد أدى ذلك إلى وضع القيود والصعوبات بالنسبة لإرسال وبث الإشارات Signals والتي قام بتوليدها الحاسب الآلي .

والتطورات الحديثة كمجموعة الرسائل Packet Switching تهدف إلى إعادة تصميم شبكات الاتصالات لإرسال الإشارات المحددة مع إرسال الأصوات والكلمات المنطوقة أيضا (ص ٥) .

وهناك تطورات أخرى مثل كابلات الألياف البصرية وهي التي تسمح بوصلات عديدة Links (مثلا المكالمات التليفونية) أكثر كثيرا من تلك التي كانت تتم على الدوائر السابقة ، وهذا تطور مرغوب فيه حيث ستسمح بإرسال الإشارات المولدة بواسطة الحاسب وذلك بمعدلات عمل الحاسبات ، كما أن نظم الأقمار الصناعية تسهل الاتصالات على مسافات بعيدة .

هذه التطورات التكنولوجية في الحاسبات والاتصالات تتكامل فيما بينها لتقديم خدمات جديدة التي تعتمد على شبكات الاتصالات التي تربط بين الحاسبات لتوزيع البيانات المجهزة فيما بينها ، فضلاً عن توصيل أجهزة تجهيز الكلمات Word processors فيما بينها أيضاً وكذلك شبكات المعلومات مثل اليورونت والبريستل . والخاصية المشتركة في جميع هذه التطورات هي إمكانية تحديث الحاسبات مع بعضها مع تبادل البيانات عبر الوصلات الاتصالية (ص ٦) .

ثالثاً - الخلفية الاقتصادية والسياسية والاجتماعية :

تنخفض تكاليف أجهزة التجهيز المصغرة في ذات الوقت التي ترتفع تكاليف القوى العاملة ، وإذا كان الاختيار بين الآلة والانسان موجود منذ سنوات الثورة الصناعية ، إلا أن هذا الاختيار قد أصبح أكثر حدة نظراً لظهوره في مدى واسع من الصناعات المعاصرة ، والنتيجة على المدى القصير - هو في زيادة نسبة البطالة بإحلال الآلة مكان الإنسان ولكن تطوير وتحديث الصناعات سيعمل على إعادة تشغيل وتدريب القوى العاملة في زيادة الإنتاج بدرجة عالية (ص ٧) .

ويجب ألا يغيب عن أذهاننا أن هناك حاجة ماسة لتعليم وتوجيه قليل الخبرة خصوصاً مع الاستخدام الواسع للحاسبات والأجهزة المعتمدة على التجهيز المصغر ولكن هناك نقص واضح في القوى العاملة المدربة القادرة على إعطاء هذه الخبرة ، كما أن هذا النقص قد يؤدي إلى اختيار النظم غير المناسبة ، وقد يؤدي بالمستفيدين من التكنولوجيا الجديدة إلى الفشل في استغلال طاقتها إلى أقصاها (ص ٧) .

وإذا كانت وجهة النظر السابقة هي وجهة نظر اصحاب الأعمال فمن وجهة نظر العاملين فهناك تهديد حقيقي لهم أمام الآلات وبالتالي فهم يعارضون ويقاومون إدخال التكنولوجيا الجديدة (ص ٨) .

وتعمل الحكومة عادة على تمويل تطوير التكنولوجيا الجديدة ، بل وقامت بريطانيا بتعيين وزير للتكنولوجيا (وفي مصر أيضاً أكاديمية - أو وزارة - للبحث العلمى ، والتكنولوجيا) ، ومن المأمول فيه أن تكون الحكومة أكثر وعياً بأهمية المعلومات وتكنولوجيا المعلومات في حلبة السباق الدولى والتنمية القومية على السواء (ص ٨) .

وإذا لم تستطع الخدمات التعليمية التقليدية أن تستجيب لإدخال هذه التكنولوجيا الجديدة ضمن مناهجها ومقرراتها وبالأعداد الكافية ، فلا بد أن توجد البدائل لاستكمال هذا النقص ، والجامعة المفتوحة والتعليم من مسافات بعيدة يعتبر من بين هذه البدائل (ص ٩) .

هذا ونظم استرجاع المعلومات على الخط المباشر متوفرة منذ عدد من السنين ولكنها تتغير في شكلها ومحتواها ، كما تتوفر بطريقة متزايدة قواعد البيانات في المجالات العلمية المختلفة ، كما أن هناك اتجاه نحو الشبكات ذات النظم التى يمكن الوصول إليها من بعيد (مثل نظام يورونت) ، فضلاً عن التطورات في مجال نظم المعلومات التليفزيونية كالفيدوات وأخيراً فهناك تطور آخر نحو النشر الالكترونى للمواد الأولية مع توفر أجهزة الاختزان الضخمة (ص ١٠) .

رابعا - بعض المعوقات الخاصة بإدخال التكنولوجيا الجديدة :

مدى هذه المعوقات واسع يشمل التكاليف وتوفر التجهيزات الآلية ودرجة ملاءمتها مع المعايير والتجهيزات الأخرى وأجهزة الاتصالات وكذلك الحال بالنسبة للبرامج وتوفرها ودرجة ملاءمتها لمختلف الأنشطة خصوصاً ومعظم الشركات تنتج البرامج ذات الاستخدام الواسع حتى يكون نشاطها مربحاً ومازال ميدان المكتبات والمعلومات ميداناً صغيراً . وبالتالي عدم توفر البرامج الجاهزة الملائمة بكثرة .

وهناك معوقات تتعلق بالصيانة والاصلاح وباختيار التجهيزات الملائمة خصوصاً مع توفر العديد من الإختيارات في الوقت الحاضر (ص ١١) .

أما بالنسبة للمعوقات القانونية فمن المعروف أن القوانين توضع من غير شك لتوضيح المواقف الموجودة والملاءمة معها ، ولكن التطورات في التكنولوجيا الجديدة يمكن أن تؤدي إلى مواقف جديدة لا يغطيها القانون بدرجة كافية .. وعلى سبيل المثال فيوجد في الوقت الحاضر الخلاف القائم بالنسبة لحقوق التأليف ، وبالنسبة لشرعية استخدام النهايات الطرفية الذكية لاسترجاع نسبة كبيرة من قواعد البيانات والاحتفاظ بها محليا . وعلى كل حال فالموقف بالنسبة لحقوق التأليف بعيد عن الوضوح في هذا المجال وخصوصا بالنسبة للبرامج والتجهيزات التنظيمية Software . ومن ناحية أخرى فإذا كان إصدار براءات الاختراع لحماية مصالح المخترعين قد يؤدي إلى الاحتكار بالنسبة لمنتج معين وهذا له ما يبرره ، إلا أن ذلك قد يؤدي أحيانا إلى إبقاء سعر المنتج عاليا دون مبرر (ص ١٢) .

وأخيراً فهناك **الحواجز الاجتماعية** التي تتعلق بمقاومة بعض المستخدمين للإفادة من التكنولوجيا الجديدة ، كما تتصل الحواجز الاجتماعية أيضاً بموضوع السرية والخصوصية . فهناك مخاوف بالنسبة لعدم احترام خصوصية تسجيلات الأفراد واستخدامها بواسطة جهات أو أفراد غير مفوضين لاستخدامها . ويتم ذلك مع تجميع وإنشاء بنوك المعلومات بواسطة الحكومة والبنوك وأقسام الشرطة وأجهزة الأمن . هذا فضلا عن أن ربط قواعد البيانات وإمكانات الحاسبات الآلية في تجميع الحقائق المتفرقة عن الافراد مع بعضها من شأنه ان يضع تهديداً لخصوصيات الأفراد وغزواً لحرياتهم الشخصية في الاحتفاظ بأسرارهم المالية أو الاجتماعية المختلفة (ص ١٢) .

وتتلخص مناقشات الجزء الثاني من التقرير في اهتمامه بتأثيرات التغيير سواء كانت هذه التأثيرات بسبب التكنولوجيا الجديدة أو بغيرها ، واهتم التقرير بسرعة معدلات التغيير التي حدثت في السنوات العشر السابقة لإعداد التقرير وأنها تزيد بطريقة متضاعفة في الوقت الحاضر . وهناك اعتقاد راسخ بأن

إدخال التكنولوجيا الجديدة على نطاق واسع سيؤدي إلى آثار ضارة خصوصاً بالنسبة للبطالة .. وهذا الاعتقاد يغطي على أى مزايا أخرى لهذه التكنولوجيا الجديدة ، على الرغم من أن الأفراد أو حتى الجماعات لن تستطيع منع إدخال هذه التكنولوجيا ، فضلاً عن أن ذلك ليس في النهاية في مصلحتهم .. وكل ما يمكن عمله هو التعرف على أفضل السبل التي يمكن لهذه التكنولوجيا الجديدة من أن تحقق أقصى فوائد ممكنة وتقلل المساوئ على قدر المستطاع (ص ١٢ ، ١٣) .

أما الجزء الثالث فهو صلب التقرير حيث يتناول التكنولوجيا الجديدة في المكتبات ومراكز المعلومات (من ص ١٤ حتى ص ٤٠) ، وقد جاء الملخص (ص ٤١ - ٤٤) والنتائج والتوصيات (ص ٤٥ - ٤٧) معبرة أساساً عن هذا الجزء الثالث وفيما يلي عرضاً لهذا الملخص والنتائج والتوصيات مع التوسع في بعض بنوده .

أولاً - عن التكنولوجيا الجديدة :

١ - تعاني المكتبات وخدمات المعلومات من أزمات مالية حادة ، في الوقت الذي تزايدت الطلبات على خدماتها . ومع ذلك فيجب النظر إلى المكتبات وخدمات المعلومات على اعتبار أنها جزء من المجتمع الأكبر الذي يشمل المنتجين والموزعين للمعلومات المطبوعة وغير المطبوعة فضلاً عن وسطاء المعلومات Infomation Brokers والمستشارين والمعلمين والباحثين . كما أن أى مكتبة بموظفيها وخدماتها ستأثر بالتغيرات التي تحدث في الهيئة الأم التي تقوم المكتبة بخدمتها .

هذا ويشير سيناريو المستقبل المنظور (العام ٢٠٠٠) بالنسبة لتقديم المعلومات ، إلى أن الشخص في منزله أو مكتبة يكون محاطاً بمحطة عاملة Work Station تحتوي على أجهزة اتصال ، وجهاز حاسب آلى ذو قدرة اختزانية عالية مزود بواحد أو أكثر من شاشات العرض المعقدة فضلاً عن أجهزة مدخلات تعرف على الصوت والكتابة اليدوية

والكلمة المطبوعة وأجهزة مخرجات للطباعة ، كما أن هذا الشخص لديه إمكانية الوصول الى البرامج التي تسمح بمدى واسع من الأنشطة طبقا لاحتياجاته ، كما أن له إمكانية الوصول إلى الملفات الشخصية والبريد الإلكتروني والمؤتمرات التي تعقد من على مسافات بعيدة وتوصل الوثائق الكترونيا ومدى واسع من القواعد البيانات ولعل هذا التطور التكنولوجي الهائل سيتجاوز خدمات المكتبات والمعلومات التقليدية .

٢ - إن إدخال التكنولوجيا الجديدة في المكتبات وخدمات المعلومات ، قد جعل من الممكن - مع الادارة الایجابية - الاستمرار في تقديم الخدمات بل ويمكن أحيانا زيادة مدى الخدمات في اطار المصادر المالية المتاحة .

٣ - إدخال التكنولوجيا الجديدة ليس بلا مشاكل ، وتنبع هذه المشاكل بصورة رئيسية من التغيير الذي يأتي على نظام سابق مستقر . وبالتالي فإن الإدارة الفعالة لهذه التغييرات يعتبر أمراً ضروريا .

ثانيا - عن خدمات المعلومات :

٤ - نحن في طريقنا إلى أن نكون مجتمع المعلومات ما بعد الصناعي ، كما أن المجتمع يتحول تدريجيا إلى أن يكون أكثر وعياً بالمعلومات وأهميتها كمصدر وكسلعة ، وهو يبحث عن المعلومات لمواجهة احتياجاته والاستجابة لها .

وبالنسبة للمعلومات كسلعة فإن لها قيمة يرغب الناس عادة في دفعها لاستغلالها . وأكبر دليل على ذلك هو النمو المستمر في عدد مستشاري المعلومات ووسطائها وهؤلاء يقدمون خبرتهم لعملائهم في مجال إدارة مصادر المعلومات وربما القيام بالبحث عنها نيابة عنهم .. كما أن المعلومات تعتبر أيضاً كمصدر وطني ذلك لأن هناك العديد من الهيئات النشطة في مجال صياغة وتطبيق سياسات تقديم المعلومات على المستوى الوطني .

- ٥ - يوجد في الوقت الحاضر مدى واسع من خدمات المعلومات التي تعتمد على الحاسبات الآلية ، والعديد من هذه الخدمات معقدة بالنسبة لاستخدامها والإفادة منها ، وبالتالي فتحتاج هذه الخدمات إلى خبرة الوسطاء من اختصاص المعلومات لاستغلالها الاستغلال الفعال .
- ٦ - هناك بعض خدمات المعلومات [والتي يطلق عليها النظم الصديقة للمستفيد مثل الفيديو تيكس والتيليتيكست] ، هذه الخدمات موجهة أساساً للجمهور العام في الوقت الحاضر وتستخدم أجهزة مألوفة للجمهور كأجهزة التلفزيون العادية ولا يحتاج تشغيلها لخبرة كبيرة وهذه الخدمات قد تجاوزت بما تقدمه من معلومات تلك التي تقدمها المكتبات التقليدية .
- ٧ - على الرغم من توقع زيادة الطلب على الوسطاء وهم الأمناء وخصائيو المعلومات إلا أن دورهم قد يتغير على المدى البعيد ، من استخدام النظم نيابة عن المستفيدين وبتفويض منهم إلى دور آخر وهو الدور الاستشاري لهؤلاء المستفيدين .
- ٨ - أصبح من اليسير على خدمات المعلومات المعتمدة على الحاسبات الآلية ان تحدد التكاليف الخاصة بخدمة مستفيد معين ، مع ما يستتبع ذلك من إغراء لأن يقوم المستفيد بدفع نظير هذه الخدمة ، ويتعارض ذلك في القطاع العام والحكومي مع التقليد المتعارف عليه وهو تقديم هذه الخدمات بالجمان (أو على الأقل ألا يكون ذلك عن طريق قيام المستفيد بدفع التكاليف بطريقة مباشرة) .

ثالثاً - خدمات الاعارة :

- ٩ - هناك توقع أو تنبؤ بزيادة استخدام خدمات الاعارة ، ولن تقتصر طلبات الاعارة على المواد التقليدية ، ولكنها ستزيد أيضاً بالنسبة للمواد السمعية والبصرية ومواد الحاسب الآلي . ويجب على المكتبات أن تفكر في كيفية مواجهة هذه الطلبات خصوصاً في المناطق التقليدية .

- ١٠ - ستقل مقدرة المكتبات على الاستجابة للطلبات من مقتنياتها وذلك لأسباب مالية وبالتالي فستزيد الطلبات من خلال الشبكات الرسمية وغير الرسمية .
- ١١ - يجب توفر المعلومات الجارية عن مقتنيات المكتبة وجعلها متاحة على أوسع نطاق ، كما أن التعاون في اختيار المقتنيات بين عدة مكتبات يعتبر أمراً ضرورياً .
- ١٢ - يجب أن تدعم خدمات توصيل الوثائق القائمة بنظم توصيل الوثائق المعتمدة على الالكترونيات . كما أن تطور وإنشاء الدوريات الأولية المنشورة إلكترونياً قد يفتح إمكانيات بديلة .

رابعا - ميكنة المكتبات :

- ١٣ - أتاحت التطورات في مجال ميكنة المكتبات إدخال نظم أكثر استجابة لمتطلبات المستفيدين . كما توجد في الوقت الحاضر نظم ميكنة أصغر ، وهذه تعتبر في متناول المكتبات المتوسطة والصغيرة الحجم .
 - ١٤ - هناك اتجاه للميكنة المتكاملة بحيث تشمل التزويد والفهرسة وغيرها في نظام موحد ، وبالتالي يقل تكرار الجهود داخل المكتبة .
 - ١٥ - إحدى ميزات النظام الآلي الهامة هي تقديم المعلومات الاحصائية الحديثة والتي يمكن أن تساعد في اتخاذ القرارات الادارية .
 - ١٦ - هناك اتجاه للمشاركة في المصادر خصوصاً بالنسبة للفهرسة وبالتالي تقليل الجهد بين عدد من المكتبات .
 - ١٧ - هناك عدد من الموردين الذين يقدمون نظم بحث على الخط المباشر للمستفيدين ، وربما تتكامل هذه النظم في المستقبل القريب .
- هذا ويمكن اعتبار استرجاع المعلومات على الخط المباشر كنشر الكتروني للمواد المرجعية الثانوية ، ويحاول عدد من الناشرين في الوقت الحاضر نشر

المواد الأولية كالمقالات والكتب والتقارير بنفس الطريقة .. وعلى كل حال فسيحاول الناشرون في المستقبل وضع النصوص الكاملة للمقالات في شكل مقروء آلياً وذلك لاستخدامها في اعداد المصادر الأولية ، فضلاً عن أن هناك محاولات جادة في الدول المتقدمة لانتاج « الدورية الالكترونية » حيث يتوفر النص الكامل للمقالات في إحدى قواعد البيانات ويتم الوصول إليها والحصول عليها بالبحث على الخط المباشر ، وان كانت هناك صعوبات في استخدامها بالنسبة للباحثين فضلاً عن التكاليف الإضافية على الناشرين مع احتمال نقص عائداتهم التي تعودوا عليها مع اقتصاديات الدوريات المطبوعة ذات التوزيع والانتشار الواسع ، ولعلنا نذكر في هذا الصدد عزوف الباحثين من قبل عن استخدام الأشكال المصغرة والميكروفورم .

خامساً - مجالات أخرى هامة :

١٨ - المعايير :

من الضروري وضع وتطبيق معايير كافية ومقبولة فضلاً عن مراجعتها على أساس منظم ، وذلك بالنسبة للوضع الذي يشترك فيه عدد من الهيئات في نشاط معين كاستخدام نظم المعلومات أو تبادل الاعارات والنظم الآلية التعاونية وذلك كله من أجل تقليل النفقات وزيادة الخدمات .

١٩ - التحكم في التسجيلات :

إن تطوير نظم المعلومات والتعاونيات الآلية ، يعني أن الحصول على تسجيلات المواد الأولية سيتم التحكم فيه بطريقة متزايدة عن طريق مؤسسات خارج قطاعات المكتبات والمعلومات التقليدية ، وبالتالي فيصبح من الأهمية بمكان ألا تنهار هذه المصادر وأن تلتزم أيضاً بالمعايير والأخلاقيات المهنية .

٢٠ - الحفظ الأرشيفي :

لقد قامت المكتبات تقليديا بالحفظ الأرشيفي لكميات هائلة من المواد التي حصلت عليها بغرض إفادة الأجيال القادمة منها ، ومع نظم المعلومات التليفزيونية الجديدة مثل بريستل Prestel فالمعلومات لا يتم الحصول عليها واقتناؤها كما كان الحال من قبل ولكن هذه المعلومات يتم الوصول إليها Accessed ، وبالتالي فهي ليست متوفرة لغرض الحفظ الأرشيفي ، كما يبدو أن موردى هذه النظم لا يضعون في اعتبارهم القيام بالحفظ الأرشيفي كأحد مسؤولياتهم .

٢١ - حفظ حقوق التأليف :

تستخدم قواعد البيانات - الخاصة باسترجاع المعلومات أو الفهرسة - بواسطة بعض المؤسسات نيابة عن المستفيدين . كما أنه يوجد في الوقت الحاضر نهايات طرفية تعتمد على الحاسبات المصغرة ، وتستخدم لاسترجاع اعداد كبيرة من المراجع بسرعة عالية .. وهذه الامكانيات المتوفرة ذات أهمية بالغة بالنسبة للملكي حق التأليف .

٢٢ - تصميم المكتبات :

تتطلب الأنشطة الجديدة المعتمدة على الآلات كنظم المعلومات وخدمات توصيل الوثائق اليكترونيا ومكينة عمليات المكتبات ، تتطلب إعادة النظر في البناء التنظيمي والمادى للمكتبات .

٢٣ - الموظفون :

يعتبر اشتراك الموظفين على جميع المستويات بتطبيق النظم الآلية في مختلف المراحل ذا أهمية بالغة ، ومن المعترف به حاليا في الدول المتقدمة نقص الطلب العام على أمناء المكتبات ، وأنه يجب البحث عن فرص جديدة للعمل .

٢٤ - يحتاج الأماناء إلى تطوير مهارات جديدة بالنسبة لنظم المعلومات والأوعية المختلفة غير الكتب ، كما يجب التركيز المتزايد على المهارات الإدارية .

٢٥ - تحاول العديد من مدارس المكتبات والمعلومات تغطية تدريس التكنولوجيا الجديدة ضمن مناهجها ، ولكن هذه المهمة عسيرة التحقيق ، مع ازدحام المنهج بالمقررات الكثيرة ومع قلة عدد أعضاء هيئة التدريس القادرين على تدريس هذه المواد أى أن هناك العديد من المدارس التى تقدم مقررات فى إدارة التكنولوجيا الجديدة وتأثير هذا التغيير على المهنة .

٢٦ - يجب أن توجه مدارس المكتبات والهيئات المهنية اهتماما أكبر للتعليم المستمر .

البحوث والتطوير :

٢٧ - هناك حاجة واضحة لتشجيع البحوث وجهود التطوير نحو التكنولوجيات الجديدة وإدارتها وذلك بهدف تقديم خدمات أكثر فاعلية فى المكتبات والمعلومات .

النتائج والتوصيات

المقدمة :

لقد تبين للعديد من المشتغلين بالمهنة أن إدخال التكنولوجيا الجديدة سيؤدى إلى تغيير وتطور سريع يتناول الاتجاهات والممارسات القائمة .. ولعل ذلك يعنى بالنسبة للأمناء أن يعتبروا أنفسهم جزءاً من المجتمع الأكبر ، وأن يعملوا مع الجماعات الأخرى لدعم السياسات الأكثر اتساعاً فى هذا المجال ، أى ألا يقتصر اهتمامهم بمجرد التكنولوجيات التى تؤثر على المكتبات .

فتطور نظم المعلومات التليفزيونية - كالفيديو تكس والتليكست وهى الأكثر ألفة للمستفيدين ، قد يعتبر تهديدا للممارسات التقليدية للمكتبات ، وقد يعتبر أيضاً ميزة للمكتبات لتحسين خدماتها عند الافادة من هذه النظم وبالتالى ربما يؤدى ذلك إلى استخدام أكبر للموظفين المهنيين من الأمناء

وإحصائي المعلومات ، أى أن اشتراك الأمناء وإحصائي المعلومات في اتخاذ القرارات والسياسات الخاصة بمثل هذه النظم في وقت مبكر من شأنه أن يتيح لهم فرصا أكبر للعمل .

لقد اعتبر عام ١٩٨٢ عام تكنولوجيا المعلومات في بريطانيا وعلى الجمعيات والمهنة بصفة عامة ، أن تشارك بإيجابية في أنشطة هذا العام .

ولعل التوصيات التالية أن تمهد الطريق للأمام :

١ - على الحكومة أن تقوم بمهمة التنسيق بالنسبة لتطوير التكنولوجيا الجديدة ، وقد اتخذت في بريطانيا فعلا بعض الخطوات منها على سبيل المثال تعيين وزير لتكنولوجيا المعلومات ، ولكن هناك حاجة لأخذ المنتج النهائي في الاعتبار وهو المعلومات .

٢ - تحدث التطورات في مجال تكنولوجيا المعلومات بسرعة ، ومن العسير على الأمين الفرد أنه يستوعب هذه التطورات ، وبالتالي فهناك حاجة للقيام بالمسوحات المنتظمة لهذه التطورات والتركيز على تطبيقاتها العملية ، والقارير المنتظمة عن إنشاء النظم بالمكتبات يفيد في هذا الاتجاه ويوصى في هذا الجانب بما يلي :

١/٢ يجب أن تعتبر هذه المتابعة المسئولية الرئيسية لعمل ضابط نظم المعلومات والبيولوجرافيا .

٢/٢ يجب ان تتوفر تقارير منتظمة عن ذلك للمهنة .

٣ - هناك نقص بالنسبة للمعلومات الإيجابية المتعلقة بتأثير التكنولوجيا الجديدة على الموظفين بالمكتبات وعلى الأنشطة بها وبالتالي فيوصى بأن تبادر جمعية المكتبات (I.A) بتنشيط البحوث عن هذا الموضوع .

٤ - من المتوقع أن يزيد استخدام خدمات المعلومات والمراجع ، وأن نسبة أكبر من الأسئلة سيتم الإجابة عليها باستخدام نظم المعلومات على الخط المباشر On- Line .. وبالتالي فيجب الاعتراف بأن الأمناء وعلماء المعلومات هم الخبراء في تنظيم المعلومات نيابة عن الآخرين . ويحتاج المستفيد إلى معونتهم لتوضيح احتياجاته وفي اختيار وبحث المصادر الأكثر ملاءمة لاحتياجاته وذلك للاستجابة لهذه الاحتياجات بكفاءة .

وفي هذا الجانب يوصى بما يلي :

يجب أن تقوم جمعية المكتبات بتشجيع مشاركة المكتبات في تنسيق خدمات المعلومات التي تدور حول احتياجات المجتمع المحلي .

٥ - تكمن قوة خدمات المكتبات البريطانية في كونها شبكة مترابطة بقوة لجميع أنواع المكتبات ، ومن الناحية النظرية فالمصادر المتاحة للمستفيد الذي يقصد خدمة معينة ، هذه المصادر أكثر كثيراً من تلك التي تحتويها تلك الخدمة بين جدرانها وبالتالي فيوصى بما يلي :

يجب أن يكون التركيز على تطوير وتقديم خدمات المكتبات التي تعتمد على إمكانية الوصول إليها وليس على خدمات المكتبات والتي تعتمد على بناء المجموعات بين جدرانها .

٦ - من الملاحظة أن هناك اتجاهات لطلاب مدارس المكتبات في أن يجلبوا عملاً في مجالات أوسع من تلك المجالات التقليدية السابقة للمكتبات . ومن الواضح أيضاً أن هناك حاجة للأمناء الذين لديهم مهارات في الحاسب الآلى . فضلاً عن المتخصصين في الحاسب الآلى ممن لهم مهارات في علوم المكتبات . وبالتالي فيوصى بمايلي :

يجب أن تشجع مدارس المكتبات هذه الاتجاهات ، وأن تقوم جمعية المكتبات برصد الاحتياجات المتغيرة للمهنة ، وأن تتابع قيام مدارس

المكتبات بالاستجابة لهذه التغيرات ، كما يجب على الجمعية - عن طريق موافقتها على مقررات مدارس المكتبات - أن تلعب دوراً أكثر إيجابية في تعليم وتدريب الأمناء في الجوانب المختلفة للتكنولوجيا الجديدة .

٧ - تثير التكنولوجيا الجديدة ، قضايا عديدة تتصل باختزان المعلومات وتوفيرها وملكية المواد نفسها . وبالتالي فيوصى بما يلي :

١/٧ يجب أن تشترك جمعية المكتبات في المناقشات الخاصة بحقوق التأليف والأرشفات والتحكم العام في المواد .

٢/٧ يجب أن يكون هناك اهتمام وتقييم مستمر للحاجة إلى معايير جديدة ومراجعتها وذلك بناء على إدخال التكنولوجيا الجديدة .

صدر حديثاً

عن : دار المريخ

■ معاجم وموسوعات :

- موسوعة الفهرسة الوصفية
للمكتبات ومراكز المعلومات (مجلدان)
د . شعبان عبد العزيز خليفة
محمد عوض العايدى
- المعجم الموضوعى للمصطلحات الطبية :
مصادرها اللاتينية واليونانية . وشرحها بالعربية والانجليزية
د . محمد زكى
د . عز الدين الدنشارى
د . عبد الرحمن عقيل
- المعجم الموسوعى لمصطلحات المكتبات والمعلومات
أحمد الشامى
د . سيد أحمد حسب الله
- المعجم العلمى للرياضيات
الفيزياء - الفلك . . (انجليزى عربى - عربى انجليزى)
فؤاد اسماعيل
- الإنتاج الفكرى فى مجال المكتبات والمعلومات
(١٩٧٦ - ١٩٨٦) .
د . محمد فتحى عبد الهادى

صحر حديثا

عن : دار المريخ

■ معاجم لغوية :

● الدليل اللغوى

معجم وجيز فى الأدوات والتراكيب والمهارات الكتابية

● معجم الأفعال العربية الثلاثية المعاصرة

● أنظمة تصريف الأفعال العربية

القسم الأول : الأفعال الثلاثية

القسم الثانى : الأفعال غير الثلاثية

● الحقول الدلالية الصرفية (سلسلة : قضايا لغوية - ١)

● الأفعال العربية الشاذة (سلسلة : قضايا لغوية - ٢)

تأليف : سليمان فياض

● معجم المصطلحات اللغوية والأدبية :

(ألمانى - انجليزى - عربى) .. مع كشافين بالانجليزية

والعربية .

د . أحمد محمد الشامى

د . سيد أحمد حسب الله

29. Dozy. *op. cit.*, p. 454.
30. Imamuddin. *op. cit.*, p. 144.
31. Durant, William. *The Age of Faith; A History of Medieval Civilization*. New York: Simon and Schuster, 1950. pp. 293-294.
Dozy. *op. cit.*, pp. 490-491.
Thompson, Lawrence. *op. cit.*, p. 373.
32. Thompson. *Ibid.*, p. 372.
Thompson. *Ibid.*,
Al-Halwaji, Abdussattar. *Lamhat min Tareekh Al-Kutub wal Maktabat* (Glimpses into the History of Books and Libraries)., Cairo: Dar Ath'haqafah Lin'nashr Wat'tauze', 1985. p. 43.
33. Chejne, Anwar G. *Islam and the West: The Moriscos, A Cultural and Social History* Albany. N. Y.: The University of New York Press, 1983. pp. 124-125.
34. Scott. *op. cit.*, p. 242.
35. Durant. *op. cit.*, p. 257.
36. Scott. *op. cit.*, p. 488.
37. Thompson, Lawrence. *op. cit.*, p. 373.
38. Aman. "Spain, Libraries in. " *op. cit.*, p. 330.
Sarton, George. *Introduction to the History of Science*. Vol. 2. Baltimore: Williams and Wilkins, 1953. p. 338.

- Interpreter of the Instructive Records, and the Collection of the Subject and the Predicate, on the History of the Arabs, the Ajams, the Berbers, and Their Contemporaries who had Extensive Empires). Vol. 2. Beirut, Lebanon: Mo'assasat Jamal Littiba'ah Wan'nashr, 1979. p. 146.
- Thompson, Lawrence. *op. cit.*, p. 372.
16. Grohmann, Adolf. "Bibliotheken und Bibliophilen in Isalmischen Orient." in *Festschrift der Nationalbibliothek in Wien*. Vienna: Verlag der Oster reichischen Staatsdruckerei, 1926. pp. 440-441.
 - Imamuddin. *op. cit.*, p. 144.
 - Padover, S.K. "Muslim Libraries." In *The Medieval Library*. Edited by James W. Johnson. Chicago: University of Chicago Press, 1939. p. 361.
 17. Dozy. *op. cit.*, p. 455.
 18. Al-Abbadi, Abdulhameed. *Al-Mujmal fe Tareekh Al-Andalus* (Compendium of the History of Al-Andalus). Second ed. Cairo: Dar Al-Ilm, 1964. p. 125.
 - Al-Marrakishi, Abdulmalik. *Al-Tha'i Wattakmila Likitab Al-Mawsool Wassilah* (The Supplement and Complement to the Book of Conjunct and Connection). Vol. 1. Beirut: Lebanon, n. p., n. d. p. 13.
 - Ali, Mohammed Kurd. *Al-Islam wal Hadarah Al-Arabi'yah*. (Islam and Arab Civilization). Cairo: Miiba'at Lijnut At'ta'leef wat Tarjamh wan Nashr, n. d. p. 206.
 - Attawati, Abdulkareem. *Ma'sat Inhiyar ALwojood Al-Arabi bil Andlaus* (The Tragedy of the Fall of the Arab Presence in Al-Andalus). Casa Blanca: Maktabat ar-Rashad, 1967. pp. 660-661.
 19. See for instance:
 - Haji Khaleefah. *Kashf ad-Dhomoon*.
 - Al-Kunnooji, Siddiq. *Abjad Al-'Uloom*.
 - Sizgin, Foua'ad. *Tareekh Al'Turath al-Arabi*.
 - Tashkubri Zadeh, Ahmad. *Miftah as-Sa'adah wa-Misbah as-Si'yadah fi Mawdoo'at al-Uloom*.
 20. Scott. *op. cit.*, p. 458.
 21. Johnson. *op. cit.*, p. 91.
 22. Dunlap. *op. cit.*, p. 60.
 - Thompson, Lawrence. *op. cit.*, p. 361.
 - Lane-poole. *op. cit.*, p. 155.
 23. Mazrou', Wafa'a A. *Al-Khaleefah Al-Amawi Al-Hakam Al-Mustansir*, 350- . A.H. (The Umayyad Caliph Al-Hakam II, 350-366 A.H.) Jeddah, Saudi Arabia: Addar Asso'udiy'yah, n.d. p. 132.
 24. Imamuddin. *op. cit.*, p. 144.
 25. *Ibid.*, p. 142.
 26. Aman, Mohammed. "Islamic Books." *Encyclopedia of Library and Information Science*. Vol. 13. New York: Dekker, 1975. pp. 91-93.
 27. Johnson. *op. cit.*, p. 94.
 28. Hamadah, Mohammed. *Al-Maktabat fil Islam* (Libraries in Islam). Third ed. Beirut, Lebanon: Mo'assasat Ar-Risalah, 1981. pp. 154-155.

knowledge and learning in Europe and, eventually, paved the way for the Renaissance.

REFERENCES

1. Dunlap, Leslie W. **Readings in Library History**. New York: R. R. Bowker Co., 1972. p. 58.
2. Fisher, Sydney F. **The Middle East; A History**. New York: Knopf, 1979. p. 83.
3. Johnson, Elmer D. **A History of Libraries in the Western World**. New York: The Scarecrow Press, Inc., 1965. p. 90.
4. Lane-Poole, Stanley. **The Moors in Spain**. Beirut, Lebanon: Khayat, 1967. p. 144.
5. Scott, S. P. **History of the Moorish Empire in Spain**. Vol. III. Philadelphia: Lippincot, 1904. p. 457.
6. Dozy, Reinhart. **Spanish Islam: A History of the Moslems in Spain**. New York: Duffield and Company, 1913. p. 446.
O'Callaghan, Joseph F. **A History of Medieval Spain**. Ithaca: Cornell University Press, 1975. p. 116.
7. Johnson. *op. cit.*, pp. 90-91.
8. Dunlap. *op. cit.*, p. 59.
Hessel, Alfred. **A History of Libraries**. New Brunswick, N. J.: Scarecrow Press, 1955. p. 31.
Thompson, James W. **The Medieval Library**. Chicago: The University of Chicago Press, 1939. p. 360.
Johnson. *op. cit.*, p. 91.
9. *Ibid.* p. 91.
10. Thompson. *op. cit.*, pp. 361-362.
11. *Ibid.* p. 362.
12. Imamuddin, S.M. **Muslim Spain 711-1492 A.D., A Sociological Study**. Leiden: E. J. Brill, 1981. p. 142.
Thompson, Lawrence. "Moslem Libraries (Medieval)".
Encyclopedia of Library and Information Science. Vol. 36. New York: Dekker, 1983. p. 372.
13. Dozy. *op. cit.*, p. 454.
14. Dunlap. *op. cit.*, pp. 59-60.
Thompson, Lawrence. *op. cit.*, p. 361.
15. Aman, Mohamed. "Spain, Libraries in." **Encyclopedia of Library and Information Science**. Vol. 28. New York: Dekker, 1980. p. 330.
Al-Andalusi, Sa'id (Sa'id of Toledo). **Atta'rif be Tabakat Al-Umm** (The Book of Information on the Classes of Nations). Cairo: Mat'ba'at Attaquadum, n. d. p. 102.
Ibn Khaldun, Abdurrahman. **Al-Ibar wa . Deawan Al-Mubtada'awal Khabar fe Ayyam Alarab wal 'Ajam wal Barbar wa man A'sarahum min Thawee Assultan Alakbar** (The

the Spanish princes, libraries suffered as much as other property, if not more.

Almanzor (d. 1002) was reported to have invited the Orthodox theologians to weed out from Al-Hakam's great library all volumes that impugned their creed⁽³¹⁾. This was so faithfully done that thousands of valuable manuscripts were burnt in several public places in Cordova. Also, wars among the Muslim kings and princes have proved to have a disastrous effect on those libraries⁽³²⁾.

The expulsion of the Muslims from Spain that reached its zenith in 1492 was followed by a holocaust of tens of thousands of manuscripts⁽³³⁾. In Granada, for instance:

A diligent search was made by every house throughout the entire city.. and every manuscript in the Arabic language which could be found was seized. The number thus secured amounted to nearly a million. Among them not only superb copies of the Koran, but relics of the great Ommeyade body of literature, which had been the pride of Cordova, and had been cherished as priceless through many generations⁽³⁴⁾.

Spain was so stripped of Arabic manuscripts that when the Escorial was founded no Arabic manuscripts could be found in that country. After a deliberate search, Casiri was able to find and catalog 1,834 manuscripts. This, according to Durant, is why that what we know of Muslim thought in those centuries is a fragment of what survives and what survives is a fragment of what was produced⁽³⁵⁾.

While the effect of those libraries could have been acknowledged by the students, teachers, and scholars in the several Islamic centers in the Iberian Peninsula, their effects on Europe could be easily seen by those European scholars, such as Gerbert⁽³⁶⁾, and European monarchs, such as Frederick II, who made full use of them⁽³⁷⁾. The birth of science in the West is perhaps the most glorious part of the history of those libraries. It was through these libraries that Muslim science penetrated into Western Europe.

Through such learning, centers such as Seville and Toledo were to be found a wealth of Arabic books and a number of masters of the two languages. With the help of those, there arose regular schools for the translation of Arabic-Latin books of science that drew from all countries those who thirsted for knowledge⁽³⁸⁾.

Before the middle of the thirteenth century, a considerable amount of those books had been acquired by European scholars in their own tongues. Those books have, no doubt, played an important role in promoting

these days is an indication of the possibility that several of the Muslim libraries in the Iberian Peninsula were of great size.

Al-Hakam library was reported to have given employment to over 500 people⁽²²⁾. Those employees; who included librarians, copyists, and binders; were housed in the scriptorium of the Palace of Marwan, where the collection was housed⁽²³⁾. This library was so applauded by the Caliph that he placed one of his brothers, Abdulaziz, in charge of it⁽²⁴⁾, and the other, Al-Mundir, in charge of the education department⁽²⁵⁾.

As far as the physical conditions in the Muslim libraries in the Iberian Peninsula in general and at Al-Hakam library in particular, unfortunately little information is available. However from the available manuscripts in the British Museum, Bibliothque Nationale, and several North African and Mideastern libraries; from considering the situations in Muslim libraries in Egypt, Syria, and Baghdad, and some occasional evidence of Muslim historians, the following might be concluded:

1. The collection of books was not exclusively a royal hobby, but a passion with the people in general⁽²⁶⁾.
2. Librarians were either scholars or writers who were more or less pensioned by rulers or wealthy people.
3. The arts of illuminating and binding reached a high level in those libraries. The Moroccan leather was heavily used in binding the great majority of books. The more precious were bound in embossed leather and fragrant woods and some were inlaid with gold and silver.
4. Calligraphy itself was an art, and the Arabic script lent itself to beautiful production⁽²⁷⁾.
5. Many of those libraries included rooms for meetings and smaller rooms for discussions and debates⁽²⁸⁾.
6. Large libraries such as that of Al-Hakam's seemed to have been cataloged as a matter of normal procedures, and the catalogs took the form of manuscript volumes⁽²⁹⁾.
7. As for arrangement, Johnson has traced frequent references to the custom of placing books on different subjects in different rooms, and even of having subject specialists⁽³⁰⁾. This, of course, is necessary especially in large libraries.
8. Although not addressed in almost all of the available references, there seemed to be a separate section in at least the major libraries for translation of books. Materials written by Greek, Hindu, and Persian authors were widely available for the General Public.

All these libraries, private and public, met with a tragic end. During the Muslim civil wars, the social upheaval, and the conflicts between them and

Of all Muslim libraries in the world, the greatest library-no doubt the largest in the world at that time-was founded by Caliph Al Hakam II in Cordova. Dozy has reported that:

Never had so learned a prince reigned in Spain, and although all his predecessors had been men of culture, who loved to enrich their libraries, none of them had sought so eagerly for rare and precious books. At Cairo, Baghdad, Damascus, and Alexandria, Al-Hakam had agents who copied, or bought for him ancient and modern manuscripts⁽¹³⁾.

Moreover, books composed in Persia, Cairo, and even in Baghdad, were often known to him before they had been read by scholars in the East. His story with the great Muslim encyclopedic, Abul Faraj, is well known among the majority of the Muslim historians⁽¹⁴⁾.

Under al-Hakam, this library was reported to have contained from 400.000 to 600.000 volumes. Although these figures might seem to be highly questionable, at least by those days' standards, several factors, however, should be taken into consideration:

1. These figures have been reported by numerous historians⁽¹⁵⁾.
2. These figures seem rather modest compared to the holdings of some of the private libraries. The library of the vizir Abu Ja'far Ibn Abbas, for instance, was said to have contained 400.000 volumes⁽¹⁶⁾.
3. The rate of literacy among people during the reign of Al-Hakam II, his immediate predecessors, and successors was so high that nearly every one could read and write⁽¹⁷⁾.
4. Al-Hakam's reputation has attracted a large number of scholars from as far as Persia⁽¹⁸⁾. They taught at the famous university of Cordova and attracted students from neighboring countries including England, France, and Germany⁽¹⁹⁾.
5. Though this library, as well as other public and private libraries, was destroyed, surviving catalogs, isolated volumes, and historical evidences, have revealed both the qualitative and quantitative magnitude of the Muslim libraries in the Iberian Peninsula⁽²⁰⁾.
6. The productivity of the paper mills in several cities such as Shatibah (Jativa) and Tolaytilah (Toledo) provided materials for the busy scriptoria of Cordova.

The fact that only ten percent of the titles in Al-Nadeem's *Al-Fihrist* and quite a few of Haji Khaleefah's bibliography, *Kashf Al-Dhonoon*, which contains the titles of twenty thousand works⁽²¹⁾, are known to the scholars

Schools of Cordova, Seville, Toledo, and Granada became famous throughout the world. As in the other Islamic centers in Egypt, North Africa, the Indian continent, and the Fertile Crescent, Muslims in the Iberian Peninsula cultivated the Greek and Hindu sciences, wrote original books, fostered learning, founded schools, and established colleges, such as those of Cordova. In the schools, the curricula included, besides religion, grammar and poetry, law, and natural sciences. Medicine received more and greater additions by the discoveries of the doctors and surgeons in those cultural centers "... than it had gained during all the centuries that had elapsed since the days of Galen"⁽⁴⁾.

The extensive and diversified character of the works of Muslims in the Iberian Peninsula attained greater development than in any other portion of the Muslim empire. Historians have reported Al-Mudhaffar, King of Badajoz, to have written fifty volumes; Ibn Hay'yan, sixty; Abdullatif and Ahmad Ibn Iban, the same; Ibn Al-Haytham, two hundred; Ibn Han, four hundred; Al-Salami and Abu Marwan Abdulmalik, a thousand each⁽⁵⁾. Although some of these figures are rather questionable, historians seem to agree that Cordova, with its half-million inhabitants⁽⁶⁾, had a library that contained more than 400,000 volumes⁽⁷⁾. They also seemed to agree that the Iberian Peninsula had had no less than seventy public libraries established in all the important cities⁽⁸⁾. This, of course, is in addition to a larger number of mosques, palaces, and private libraries. Centers of learning existed in mosques, and scholars tended to bequeath their libraries to the mosques of their cities, both to insure their preservation and to render the books accessible to the public. Johnson has suggested that probably at few times in the history of the world have private libraries reached that size elegance as under the Muslims in the Iberian Peninsula⁽⁹⁾.

Peace and prosperity that the Iberian Peninsula have witnessed under Al-Hakam II and his successors and the manufacture of paper which provided cheap material for the production of books seemed to have a great impact on the growth of libraries in general and the private ones in particular. Collecting of books, both for use and for show, became common among the wealthy⁽¹⁰⁾. Abu Al-Mutrif, a Cordovan judge, possessed a large library. He employed six copyists who were constantly at work, and bought largely. The judge never lent a book but had copies made for gifts⁽¹¹⁾.

Cordova also possessed the largest book mart in the Iberian Peninsula. In the bazaar, manuscripts were bought and sold like any other commodity⁽¹²⁾.

BOOKS AND LIBRARIES IN THE IBERIAN PENINSULA DURING THE MUSLIMS' RULE

By

Abdurrahman H. Ekrish, Ph. D., Beta Phi Mu

**Department of Library and Information Science
College of Arts, King Saud University
Riyad, Saudi Arabia**

On the contrary to the situations in certain countries such as Persia, India, and Egypt, the Muslims did not have to contend with a deeply rooted homogeneous culture in Iberia. The Visigoths, or Al-Koots, as they are called by the Muslim Historians, were not greatly given to learning. Byzantine influence was confined to the south; Catholicism was limited to Latin; and Jews had their own academics, wherein they taught Hebrew and Aramaic. Hence, the Muslims, who made Cordova, or Kurtubah, their capital, had an unlimited field in which to create their own culture.⁽¹⁾

Historians, however, did not report any major scholarly activities during the first two hundred years that followed their settlement in the Iberian Peninsula since those decades were spent in continuous wars with northern states of the peninsula as well as among the tribal chiefs of the new conquerors. The real thrust came when Abdurrahman III (912-961) succeeded in uniting the Iberian Peninsula under his rule. His son Al-Hakam II (961-975), who is considered one of the greatest Arab scholars, has initiated, encouraged, and orchestrated a scholarly movement which was surpassed only by that of Al-Mamun in Baghdad. His successors seemed to have followed his path in promoting this movement. During their time Cordova became the largest city in Europe after Constantinople. To Europe it was a marvelous city and it attracted many amazed travelers from France, Italy, and even Germany⁽²⁾. Moreover, other cities like Seville, Toledo, and Grandada built up "... an advanced civilization that outshone anything Europe had to offer during the same period"⁽³⁾.

Appendix B

Individuals and Institutions Working On Application Of Information Technologies In Islamic Literature and Legacy

- ١ — الدكتور محمد مصطفى الأعظمي ، كلية التربية جامعة الملك سعود ، الرياض .
 - ٢ — (المفتي) بركة الله عبد القادر ، مركز الكمبيوتر الاسلامي ، لندن .
 - ٣ — الدكتور يوسف القرضاوي ، مركز بحوث السنة والسيرة ، جامعة قطر ، الدوحة ، قطر .
 - ٤ — الشيخ عمر محمد فلاته ، رئيس مركز خدمة السنة النبوية ، الجامعة الاسلامية المدينة المنورة .
 - ٥ — الدكتور عبد القادر ، مؤسسة إقرء ، برج دله ، مكتب الشيخ صالح كامل ، جدة .
 - ٦ — الشيخ محمد الشارخ ، رئيس شركة العالمية ، ص.ب ٨١٩٦ السائلية ، دولة الكويت .
 - ٧ — د . عمر عبد المتعم أبو الفضل ، ٤٥ شارع جول جمال — العجوزة ، القاهرة ، مصر .
 - ٨ — الأستاذ جميل عزت أحمد / محمد غزالي خياط ، قسم علم الحاسب الآلي ، جامعة الملك فهد للبترول والمعادن ، الظهران .
 - ٩ — د. عبد الملك بكر عبد الله قاضي ، رئيس قسم الدراسات الاسلامية والعربية جامعة الملك فهد للبترول والمعادن ، الظهران .
 - ١٠ — د . همام سعيد ، كلية الشريعة ، قسم أصول الدين ، الجامعة الأردنية ، عمان
 - ١١ — د . أحمد عبد المجيد ، مدير عام أبحاث في لندن
- 19-251 Cricklewood Broadway london NW2 6NX.
- ١٢ — السيد حامد سيام والا ، مؤسسة التنمية الاقتصادية والاجتماعية ، تايلندا
amid Siamwala, 47 Soi Ruam Rudee 2. Ploenchit Road, Pathumwan, Bangkok 10500
 - ١٣ — مدير عام معهد البحوث الاسلامية العالمية ، اسلام آباد ، باكستان
Director General, Islamic Research Inst. International Islamic University ISLAABAD,
PAKISTAN
 - ١٤ — القاضي محمد تقي عثمانى ، عضو المجمع الفقهي الاسلامي ، كراتشي باكستان
DARUL ULOOM KORANGI, KARACHI 14, PAKISTAN
 - ١٥ — حكيم محمد سعيد مؤسسة همداد ، ناظم آباد كراتشي ، باكستان .
HAKEEM MOHAMMAD, SAEED, HAMDARD FOUNDATION, NAZIMABAD,
KARACHI,
 - ١٦ — INSTITUTE ALIF, 54, Avenue Henri, Barbusse, 93700 DRANCY FRANCE

GENERAL REFE- RENCES	Books in print	1,064,697	Current	6 +	English	Index	Monthly	Dialog
	British Books in Print	92,000	Current	Many	English	Index	Monthly	Dialog
	Database of Databases	2,505	Current	3 +	English	Full-Text	Quarterly	Dialog
	Dissertation Abstracts	921,000	1861-88	Many	English	Index/	Monthly	Dialog
	Economic Literature	123,757	1969-88	460	English	Index/	Quarterly	Dialog
	Library & Info. Sc.	80,167	1969-88	550 +	English	Index	Monthly	Dialog
	Library of Congress Cat.	2,507,000	1968-88	Many	English	Index	Monthly	Dialog
	Academic Encyclo- pedia	34,427	Current	Many	English	Full-Text	Quarterly	Dialog
	Everyman's Encyclopedia	50,522	Current				Closed	Dialog
	Encyclopedia of Britannica 3							
CURRENT AFFAIRS	Middle East Abstracts	23,545	1980-88	1,500 +	English	Abs.	Irregularly	Dialog
	Mideast File	53,730	1979-88	340 +	Arabic + English	Abs.	Monthly	Dialog
	Arab Info. Bank	100,000	1983-88 Approx	24 +	Arabic + English	Abs.	Daily	Al-Bayan

Appendix A
 DATABASES & DATABASES available on various online host services relevant to ISLAMIZATION OF KNOWLEDGE

Subject area	Name	No. of records	Time span	No. of Sources	Source Languages	Full-Text/ Abstracts	Update Frequency	Host Service
SOCIAL SCIENCES	Historical Abstracts	260,000	1973-88	2,000	30 +	Abs.	Quarterly	Dialog
	Social Scisearch	1,666,000	1972-88	4,500	English	Index	Monthly	Dialog
	Sociological Abstracts	177,766	1963-88	1,200 +	English	Abs.	4-Monthly	Dialog
	Religion Index	358,000	1975-88	500 +	1 +	Abs.	Monthly	Dialog + BRS
LAW	Arts and Humanities		1980-88		English	Full-Text	Fortnightly	BRS Info.
	Laborlaw	273,000	1938-88	Many	English	Abs.	Monthly	Dialog
	Legal Resources	277,000	1980-88	750 +	English	Index	Monthly	Dialog + BRS
	U.S. Political Science Doc.	36,597	1975-88	150 +	English	Abs.	Quarterly	Dialog
PHILOSOPHY	PSYCOLOGY-PsycINFO	551,500	1967-88	1,300 +	English	Abs.	Monthly	Dialog
	Philosopher's Index	128,283	1940-88	270 +	English	Abs.	Quarterly	Dialog
BIBLIOGRAPHY	Book Review Index	1,494,084	1969-88	780	English	Index	4-monthly	Dialog

Technologies and services specially in the academic fields. We should take a more synthetic and holistic approach to information. We ought to be more conscious of the philosophical, cultural and Islamic dimension of information. Muslim decision makers and planners, scholars and intellectuals, have a great role to play in clothing information with knowledge and wisdom.

Considering specific policy, and implementation issues, I would like to submit the following:

Firstly: there is need in every national and international institution of the Muslim world to develop an appropriate information structure. Adequate manpower and resources should be allocated to information centres and services.

Secondly: To meet the growing information needs of Islamic institutions, individual researchers and scholars, it is necessary to establish an international Islamic information network and a specialised international referral service.

Thirdly: we must take charge of the situation guiding ourselves by the conceptual operators and value parameters of Islamic information policy. We must protect ourselves from too much external stimuli.

Finally: there should be greater amount of co-ordination, consultation, and co-operation among institutions working in the fields of information generation, collection, processing, and dissemination.

It is only by devising appropriate information policy and faithful implementation, that the intellectual foundation of a Muslim civilisation of the future can be built.

PERSONNEL	Less necessary Better selection On-site terminal possible	Relocation
TECHNICAL	Data integrity Data security Telecommunications design Updating Maintenance Systems support Command/enquiry Language	Hardware reliability Cumbersome data formats
A distributed data base	Advantages	Disadvantages
POLITICAL	Siting of hardware	Administration? Who is in charge? Funding?
ECONOMIC	Sales Local charges/collection Telephone communication	Number of suppliers Transfer of costs Development duplication Development incompatibility Hardware maintenance System support Sites Telephone communication
PERSONNEL	Employed locally	Lots
TECHNICAL	Specialized formats Hardware duplication Local update Data security	Command/enquiry Language Telecommunications design Remote update Data integrity Maintenance/support

Sources: Information and the Muslim World.

CONCLUSION :

Before summarising it seems appropriate to emphasise the need to increase our level of awareness to the state of the art in Information

disciplines as well as in the traditional areas of Islamic studies. More specifically this would involve :

1. Monitoring the entire range of literature covering traditional Islamic studies and the emerging new disciplines.
2. Publishing a range of secondary sources: indexes, abstract journals, bulletins on issues indicating current awareness and bibliographies.
3. Publishing important works of reference such as encyclopaedias, dictionaries, yearbooks, guides, who's who.
4. Providing a service for selective dissemination of information.
5. Establishing minimum standards for handling information as well as for the design and production of Muslim periodicals.
6. Promoting and encouraging the production of learned serials and community periodicals and acting as a clearing house for all Muslim publications.
7. Publishing Muslim sources of information and services and helping in the training of users to use effectively the available resource.
8. Collecting statistics and other data relevant to the needs of Muslim scholars, thinkers, intellectuals and journalists.

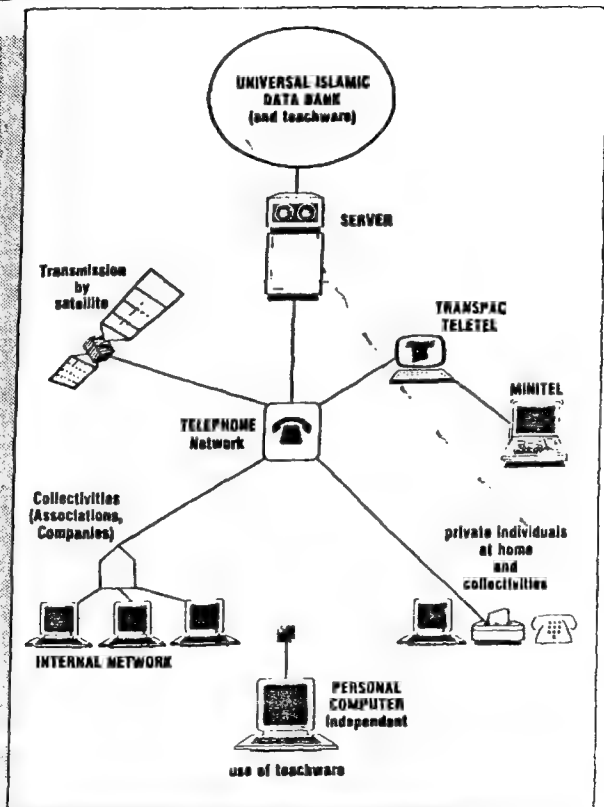
TABLE 1

Advantages and disadvantages of centralized and distributed data bases.

A centralized

data base	Advantages	Disadvantages
POLITICAL	Administration	Where? Who is in charge? Funding?
ECONOMIC	Single hardware Supplier Bulk purchase Centralized charging Reduced development time Better maintenance Site expenditure Telephone communications	Collecting of payments Selling Telephone communications

FIGURE 2.



Source: Institute Alif, France

grams, databases, and personnel to international studies, seminars and conferences convened by Muslim national and international organisations; from regional information and telecom networks to international networks and gateways to each other's computing facilities.

Some positive developments have recently been taking place in this direction. For example emergence of Gulfnet which provides gateway links to eight academic and research institutions in the Gulf region. In addition, an Arab Information Systems Network (ARISNET) is being established by the Arab League Documentation Centre (ALDOC).

Components of a grand Islamic Information System, such as the Islamic legacy system mentioned earlier, can be developed initially by different bodies for in-house usage. At a latter stage sub-systems like these can be made available online through telecom networks, such as ARISNET, to various parts of the world linking together the international community of Islamic scholars working on Islamization of Knowledge and other related projects. This concept is illustrated in Figure 2.

The development and design of such systems depend on the availability of machine readable texts and databases in each and every discipline of the Islamic legacy. These building blocks of an universal Islamic data bank should be flexible enough to be integrated or linked with each other. Only then accession to Islamic legacy will become automated accelerating the process of R & D and output in various Islamic and modern disciplinary analysis and synthesis. The system will serve specifically the needs of a growing number of scholars and researcher working on the Islamization of knowledge anywhere in the world.

Integrated Islamic Information Systems will also provide authenticity and comprehensiveness to ordinary scholars and researchers. This will improve substantially both the quantity and quality of the modern Islamic research. In terms of data bases, there are two possible approaches; centralised data base or distributed data base. There are various advantages and disadvantages of each approach. Table 1 lists the pros and cons of both alternatives.

In the choice between a centralised or a distributed system the essence of the matter is not to hold all the information in one place but to hold information in one place but to hold information on information. The major decisions faced by the initiators are about site, location, funding, compatible hardware, communications system etc.

The objectives of any Integrated Islamic Information Systems would be to provide a comprehensive information service both in the emerging new

over hundreds of year's accumulated development, that it has become beyond the control of individual scholars in a given discipline.

The subject matters are so integrated and interdisciplinary that they require a thorough reorganisation and modern reclassification. Without application of professional structured Information techniques of data analysis and data modelling, analysis and data modelling, system analysis and integrated systems design, a proper and useful Islamic Legacy system is difficult to imagine.

TOWARDS INTEGRATED ISLAMIC INFORMATION SYSTEMS: POLICY OPTIONS:

The basic issues of developing an Islamic Information Policy are issues of our research and development priorities in the context of our societal problems and reconstruction of Islamic civilisation. We do not believe in strait forward transfer of technologies and duplication of industrialised countries information policies. This can lead us to information dependency rather than independence.

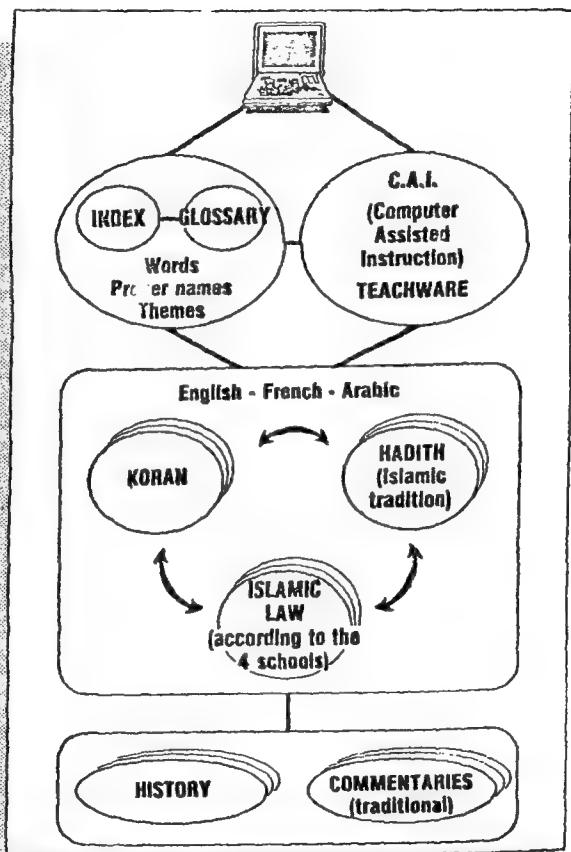
A contemporary information strategy for the Muslim world must seek to integrate information with knowledge and wisdom and place it within the matrix of the world-view of Islam. An appropriate information policy incorporated into the strategy of the Islamization of knowledge would have a profound impact on Muslim societies.

Apart from healing the Muslim civilisation and providing it with new impetus to reconstruct itself, it will provide new mechanisms for putting into operation some of the most important ideological concepts. For example notions of *ijma'* and mutual consultations. The essential thing about information is that it has a surprise value. It can lead to decision. Moreover information networks may lead to a decision making institutional structure and facilitate for reaching a consensus, an *ijma'* within a community.

Dealing with the challenges of the information age requires a depth of understanding and ability to work in integrated and co-operative modes which the Muslim Ummah has not achieved thus far. No single body or organisation can cater for all the various information needs of the Ummah. Thus co-operation to compliment each other is an essential part of and Islamic Information Policy.

Co-operation may take many forms: from bilateral agreements to multi-national conventions; from informal exchange of documents, pro-

FIGURE 1



Source: Institute Alif, France

lands, but they are desperately dispersed, without much help to trace them for researchers.

Gladly there have been attempts some successful and others unsuccessful during the 1980's to computerise the primary sources of the Islamic Legacy in various parts of the world. Some have become available commercially while some others are still in experimental and proto-type stages. **Appendix B** enlists some of the major institutions engaged in computerising Islamic primary and/or secondary sources.

The Ummah has received the applications of Information Technologies in the field of Islamic legacy with scepticism and caution. There are a number of private and public funded projects in the design and development stages which will *Insha'Allah* see the light of success in the future. The adaptation and utilisation of these technological tools by scholars and institutions has been very slow indeed. There is a serious lack of awareness about the kind of general interest and Islamic databases and information system becoming available on the market.

Figure 1 presents an overview of an integrated information systems of Islamic legacy. Through this one can access to the sources, citations, and full-text of major primary and secondary materials on Islamic Legacy. It is possible to enter into the system as a learner and through teachware one can navigate from one point to another and look up one source while in the middle of another citation. It must be multilingual and multi-disciplinary hence making it a multi-dimensional Islamic Information System.

CURRENT INFORMATION TECHNOLOGIES APPLICATION PROJECTS:

The IIIT has given full appreciation and best application of the Information Technologies in its programme of 'Encyclopaedia of Islamic Legacy'. Not only the topical classification is being prepared on computers but the retrieval is also being linked with subject and thesaurus keys.

It is however a regrettable situation that similar projects of computerising Islamic primary sources have been kept isolated from each other. It is currently impracticable have serious drawbacks in their vision of Information Technologies and clarity of objectives while others fall short of resources to develop fully an appropriate system.

It is our belief and conviction that without proper application of Information Technologies on both primary and secondary sources of Islamic Legacy, the task of analysis and synthesis in various disciplines will be impracticable. The organisation of material is so varied and wide, spread

over 150 million citations, abstracts, and bibliographical references, including full texts of over 450 journals and newspapers. The subject coverage include Current Affairs, Business, Statistics, Scientific R and D, Legal resources, Social Sciences and Humanities.

These data and information services are available through various host-computer sites in the U.K., USA and Europe. The best known of these are DIALOG, BRS, INFOLINE, and LEXIS. A subscription fee is charged on registration as a user. Subsequent cost are dependent on the time spent searching and the types of databases searched. Often a local phone dial-up facility exists to connect to the host-computers via international pocket networks. To gain access one needs a personal computer or terminal, a phone line and a modem, and communication software. A typical online search takes about five to ten minutes and averages about \$2.00 per minute. Information searched can be displayed on screen, printed at local site or printed off line at host site and received through mail.

INFORMATION TECHNOLOGIES AND THE ISLAMIC LEGACY:

Early history of Islam reveals how the concepts of 'ilm, 'adl, and 'ibadah were given practical shape and generated a highly sophisticated infrastructure for the distribution of information and knowledge. As Islam made the pursuit of knowledge a form of 'ibadah, it shaped the outlook of the Muslims. 'Ilm or 'distributive knowledge' was not limited to a particular field of inquiry or discipline but covered all dimensions of human awareness and the entire spectrum of natural phenomena.

Apart from oral transmission of knowledge, documentation of the Qur'an and the traditions were not neglected. After the unified compilation of the Qur'an by the rightly guided Khalifah, Uthman, the next steps were taken by the compilers of hadith who evolved a sophisticated process of documentation, authentication, and distribution of the traditions among the seekers of knowledge.

The Islamic legacy include a mine of information which the Ummah has accumulated over the last 1400 years. It is a rich resource of knowledge and civilizational experience. Among its primary sources are Qur'anic Sciences, Science of Hadith and 'Athar of the Sahabah and Tabi'un. The Sciences of Jurisprudence, opinions of popularly followed A'imma and distinguished scholars, Islamic thinkers and philosophers. These are encyclopaedic heritage of Al-Gazali, Ibn Taymiyah, Ibn Hazm, Ibn Rushd and numerous other thinkers.

The resources of Islamic legacy and civilisation originated in the Islamic

of knowledge have widened to such an extent that it is impossible to master a discipline within a reasonable time span without the help of computers and modern Information Technologies.

The task of mastering, analysing, and restructuring the Islamic Legacy is even more complex. This is due to many important source literatures of the early Islamic era not being published yet. Moreover, the printed sources are still to be transferred to machine readable format and made available online.

Modern Muslim scholars and the Islamic academic world in general have yet to appreciate the Information Technologies. Their exact essence and place in the acceleration of research and development activities as well as their role in generating knowledge and wisdom.

Muslim scholars of the classical period knew well that when information is divorced from its cultural and value context, it becomes meaningless. The classification systems adopted by early scholars such as Al-Farabi, Ibn Sina, Al-Ghazzali and Ibn Khaldun explain interconnections between information, knowledge and wisdom. According to them, discrete facts, or 'bits' of information, are not gathered in isolation; they have meaning only within a framework of societal knowledge, and when two are synthesised in an enlightened manner, the outcome is wisdom. (Z. Sardar, **Information and the Muslim World**, 1988).

The International Institute of Islamic Thought (IIIT), Washington, and the Islamic Computing Centre, London, are among the first to give Information Technologies their due place in their programme of research and development. The London based Islamic Computing Centre has pioneered the publication of **AL-QUR'AN**, **AL-HADITH**, **ISLAMIC LAW DATABASES** in English Language, while (IIIT) is utilising computers for its programme of Islamic Social Sciences and Encyclopaedia of Islamic Legacy.

It will be appropriate for us to examine the existing **ONLINE INFORMATION SERVICES** available as an aid to the objectives and general principles of Islamization of Knowledge. According to the Islamization of Knowledge work areas from among modern disciplines: **METHODOLOGY** or **EPISTEMOLOGY**; **ANTHROPOLOGY**; **PSYCHOLOGY**; **SOCIOLOGY**; **ECONOMICS**; **EDUCATION**; **POLITICAL SCIENCE**; **ADMINISTRATION**; **MEDIA**; **ARTS**.

There are numerous databases available through host services worldwide on the above priority areas of interest to the scholars working on the Islamization of Knowledge. These databases, about 300 of them, contain

world and the West since the advent of the much trumpeted 'Islamic resurgence'.

Moreover, entire new disciplines, such as Islamic economics and Islamic anthropology, have emerged in the last decade or so. There are few languages in the world in which writings on Islam is not produced. The University of Chicago's list of acquisition journals on Islam and Muslims exceeds well over 1800. Bibliographical control of this ever increasing and linguistically diverse material is one of the major challenges facing the Muslim academic world today.

In a sharp contrast to a fully mechanised information accession facilities in the West, a Muslim scholar, or a scholar in Islamic Studies today is compelled to use conventional manual methods for a simple bibliographic queries which in turn are incomplete, inaccurate, misclassified, extremely laborious and time consuming.

No wonder why many research outputs are often repetitive, poor in quality, and unimaginative. It is in this background that the programme of the Islamization of Knowledge seems of uttermost importance and urgency to incorporate the power tools of Information Technologies.

ISLAMIZATION OF KNOWLEDGE: (Methodological Tools).

Islamization of Knowledge is defined as "a systematic and organised effort to reconceive and rebuild all the modern disciplines according to the principles of Islam". So as disciplines, the humanities, the social sciences and the natural sciences must be recast as to embody a new Islamic base and assigned new purposes consistent with Islam in their methodologies, and strategies as well as in their data, objectives, and aspirations. (See **The Islamization of Knowledge: General Principles and Work Plan, IIIT, 1982**).

In the context of Islamization of Knowledge, it is difficult to imagine even attempting to do without the help of Information Technologies. The task is so wide, and varied, the complexities are so acute that the human limitation do impose considerable constrain on its implementation. A thoughtful application of Information Technologies will smooth away certain menial and laborious work such as indexing, abstracting and classifications of Islamic Legacy. Several stages of the Work Plan for the Islamization of Knowledge also involve extensive application of Information Technologies. For instance mastering modern disciplines and disciplinary surveys will take ages to accomplish without proper utilisation of various online services and consulting numerous databases. The horizons

In the sections below we will introduce the existing facilities and services enjoyed by a modern scholar in the West. Then we will spell out some policy options and potentialities available to decision makers in the Muslim world.

INFORMATION TECHNOLOGIES AND MODERN DISCIPLINES:

The modern day academia is well provided and served with a host of tools, techniques, equipments and national and international services. These start from micro-computer facilities at department level and mini-computer terminal access within a university campus. Within a country all the university computers are connected through an academic networks which facilitate access to any computing site within a given geographical entity. These are called JANET, EARN, BITNET, and GULFNET in the U.K., Europe, USA, and Saudi Arabia and Kuwait respectively.

A typical local computing site provides facilities such as word-processing, text-processing, data-processing, statistical analysis, library and bibliographical searches, automated document and reference ordering system, remote batch job processing, and electronic mail. There are certain excellent output and presentation mediums for research and academic works such as laser printers, graph plotters, microfiches, microfilms, and photo-typesetters. There are some central text archives and data banks deposited by the academic community to be shared by all the others for non-commercial purposes.

A typical library, beside its own collections of books, periodicals, monographs, has a subscribed online information services of a host supplier through which an average scholar has access to more than 300 databases containing over 150 million items, references about every conceivable subject under the sun.

Although most of the above mentioned services are biased towards scientific, technical, and business orientated disciplines, the share of arts, humanities, and social sciences departments are also significant. A host of bibliographies, dissertation indexes, citations, research abstracts and even full-text of various disciplines are available online at a press of a button (see appendix A).

In contrast to the modern day scholars, Muslim scholars have access to very few organised national or international information services. This is despite the fact that in the last two decades their need of information has multiplied several folds. The publication of books and articles on Islam and the Muslim world has increased exponentially both in the Muslim

Information Technologies and the Islamization of Knowledge

A. K. Barkatullah

INTRODUCTION:

Information Technology (IT) is defined as "the usage of computer hardware, software, and telecommunication facilities to store, manipulate, and disseminate information". There is a wide consensus that new computer technologies will inevitably reshape our future, lead us to redefine work and in the long run, thought and knowledge as well. Information Technologies make the generation, transfer, manipulation, control of and access to information 'child's play'. However, the 'information revolution' is best applied to business and commercial activities such as accounts, stocks, and clients information.

In the academic world scientists and researchers are also making the most of it. Increasingly computers are being used to store, process, and distribute research reports, citations, abstracts, full texts, and bibliographies in the most modern disciplines. Information Technologies have become as important to research and development as it were to business and commerce.

The Muslim academia is at a point where it is not possible to ignore computers and other information technologies. These have the potential for solving many problems in Muslim societies. Modern information technologies offer an exciting opportunity for Islamic scholars. Access to the primary and secondary literatures have been one of the most complex problems of modern research.

It is only by developing appropriate information technologies and policies geared to meeting the specific needs and value criteria, that Muslims can survive with integrity and independence in the information age.



- ☐ **Issued Quarterly by:**
Mars publishing House
London House, 271 King St.,
London W69LZ
- ☐ **For Correspondence and Subscription**
- Mars publishing House
P.O.Box: 10720
(Riyadh 11443) Saudi Arabia
- ☐ **Annual Subscription:**
- Saudi Arabia (120 S.R.)
 - Arab Countries (45 US\$).
 - Others (60 US\$).

Contents

☐ **Studies**

- Records management 5
Dr. Nahid Hamdy Ahmed
- Library services in rural areas 43
Migbel Lazem Moslem & Mohammed Odah Elawey
- Citation analysis and its problems in Arabic Literature 49
Abdel-Rahman Farrag
- Modern archives (2) 104
By T.R. Schellenberg, translated by Dr. Hassan Ali Al-Helwah

☐ **Bibliographies**

- Information science: an annotated bibliography of important current periodicals 143

☐ **Reviews**

- The impact of new technology on libraries and information centres (The Library Association) 151
by Dr. Ahmed Badr

☐ **English Section**

- Information technologies and the islamization of knowledge 4
A.K. Barkatullah
- Books and libraries in the Iberian Peninsula during the Muslims' Rule 20
Dr. Adburrahman H. Ekrish

ARAB JOURNAL FOR LIBRARIANSHIP & INFORMATION SCIENCE

EDITORIAL BOARD

☐ M.FATHY ABDUL HADY

☐ NASSER M. SWAYDAN

☐ AHMED TEMRAZ

MANAGER

ABDULLAH AL MAGID

Consultants

Dr. Jassim Mohamed Jirjees

Director of Arab Gulf States
Information Documentation Centre
Iraq

Dr. Hishmat Kasem

Associate Professor Dept. of
Librarianship, Cairo University,
Egypt

Dr. Saad Mohamed El-Hagrasy

Professor, Dept. of Library &
Information Science, King Saud
University, Saudi Arabia

Dr. Shaban Abdul Aziz Khalifah

Professor, Dept. of Librarianship
Qatar University Qatar

Dr. Abbas Saleh Tashkandy

Professor, Dept. of Library &
Information science, King Abdul
Aziz University, Saudi Arabia

Dr. Abdul Wahab Abo Al Nour

Associate Professor, College of
Education - Kuwait

Dr. Mohamed Saleh Ashoor

Dean of Library Affairs Deanship,
King Fahd University, Saudi Arabia

Dr. Mahmod Bou Ayad

Director of National Library,
Algeria

Dr. Hisham Abbas

Assistant Professor, Dept. of
Library & Information Science,
King Abdul Aziz Univ., Saudi
Arabia

Dr. Wahid Gdoura.

Higher Institute of Documentation,
Tunisia

Dr. Yahya Mohamed Sa'ati

Assistant Professor, Dept. of
Library & Information Science,
Al Imam Mohamed Bin Saud Uni-
versity, Saudi Arabia

**ARAB
JOURNAL
FOR
LIBRARIANSHIP
AND
INFORMATION
SCIENCE**

Vol. 10, No. 1, January 1990



السنة العاشرة ، العدد الثاني
رمضان ١٤١٠ هـ / ابريل ١٩٩٠

مجلة المكتبات والمعلومات العربية

هيئة التحرير:

الدكتور ناصر محمد السويدان
الدكتور محمد فتحي عبد الهادي
الدكتور أحمد علي تمرار

مدير التحرير:

عبد الله الماجد

المستشارون

الدكتور / عبد الوهاب أبو النور

قسم المكتبات كلية التربية الأساسية
دولة الكويت

الدكتور/ محمد صالح عاشور

عميد شؤون المكتبات - جامعة الملك فهد
للنترول والمعادن - المملكة العربية السعودية

الدكتور/ محمود بوعباد

مدير المكتبة الوطنية - الجزائر
الجزائرية

الدكتور/ هشام عداة عباس

قسم المكتبات والمعلومات - كلية الآداب
جامعة الملك عبد العزيز - المملكة العربية
السعودية

الدكتور / وحيد قدورة

المعهد الأعلى لتوثيق - الجمهورية التونسية .

الدكتور / يحيى محمود ساعاتي

قسم المكتبات والمعلومات - جامعة الأنعام
محمد بن سعود الإسلامية - المملكة العربية
السعودية

الدكتور/ جاسم محمد جرجيس

مدير مركز التوثيق الإعلامي لدول الخليج
العربية - الجمهورية العراقية .

الدكتور/ حشمت قاسم

قسم المكتبات والمصادر - كلية الآداب - جامعة
القاهرة - جمهورية مصر العربية

الأستاذ الدكتور/ سعد محمد المحجس

قسم المكتبات والمعلومات - كلية الآداب -
جامعة الملك سعود - المملكة العربية
السعودية

الأستاذ الدكتور/ شبان عبد العزيز خليفة

قسم المكتبات - كلية الإنسانية
حامة قطر - دولة قطر .

الأستاذ الدكتور/ عباس صالح طاشكندی

المجلس العلمي - جامعة الملك عبد العزيز -
المملكة العربية السعودية .



□ **الرسائل والأفكار والإعلانات**
لجميع الدول العربية والعالم يتفق بشأنها مع
• دار المريح - المملكة العربية السعودية
الرياض - ص.ب. ١٠٧٢٠
(الرياض ١٤٤٣) .

□ **الاختراك السنوي** : ١٢٠ ريالاً سعودي
بالمملكة - ٤٥ دولاراً أمريكياً لكافة
الدول العربية

□ **المقالات المنشورة** بهذه المجلة تمر عن رأي
أصحابها وتضع التحكيم الأكاديمي

□ **تصدر هذه المجلة فصلية**
عن دار المريح من لندن - بريطانيا

تتوزع هذه المجلدات

□ **دراسات :**

- **ملف العدد : التصنيف :**
• الرد على موقف الباحثين الانجليزين سايزر ومالتبي من الفكر التصنيفي للحضارة الإسلامية في العصور الوسطى ٥
د . محمد عبده صيام
- **الإنتاج الفكري عن التصنيف في الدوريات العربية : دراسة تحليلية** ٢٤
د . ناصر محمد السويديان ، أمين على الفضيل
- **التصنيف الآلي : المعنى والتجربة** ٧٧
د . أوديت بدران
- **البليوجرافيا : مفهومها ، أهميتها ، تقنياتها** ٩٤
د . فوزية مصطفى عثمان
- **وثيقة خاصة بثبوت أوقاف السلطان الأشرف خليل** ١٣٨
د . مصطفى علي أبو شمشع

□ **تقارير :**

- **تكنولوجيا المعلومات في مؤتمر وادي التكنولوجيا المصري** ١٧٩
محمد ابراهيم سليمان

□ **عروض أطروحات :**

- **تطبيقات نظام تصنيف مكتبة الكونغرس في المكتبات الجامعية العربية مع دراسة لمشكلات إعادة التصنيف** ١٨٥
فوزي خليل الخطيب

□ **القسم الانجليزي :**

- **نظام تصنيف للبلاد الإسلامية : مشكلات واقتراحات** 4
ج . أ . سزاوري

• قواعد النشر

- ١ - مجلة المكتبات والمعلومات العربية ، تصدر أربع مرات في العام ، صدر عددها الأول في يناير ١٩٨١ م ، تنوى نشرها دار المربع للنشر بالرياض وتصدر عن مكتبها بلندن (مؤقتاً) .
- ٢ - تقدم البحوث والمقالات والترجمات مطبوعة على الآلة الكاتبة على مسلفتين على وجه واحد
- ٣ - تخضع الدراسات المقدمة للنشر في المجلة للمحكيم العلمي .
- ٤ - يرفض الباحث ملخصاً لبحثه في حدود ١٠٠ كلمة (مائة كلمة) تنصير البحث .
- ٥ - ترسم الأشكال والرسوم اليدوية بالخير الصيني على ورق « كللك » حتى تكون صالحة للطباعة ، أما الصور الفوتوغرافية فراضى أن تكون مطبوعة على ورق لامع ، وإذا كانت ملونة فلا بد من تقديم الشريحة الأصلية .
- ٦ - يراعى وضع خطوط مترجمة تحت العناوين الحامية ، وكذلك الألفاظ والمبارات التي يراد طبعتها ببنت ثقيل ، كما توضع خطوط عادية أسفل عناوين الكتب والدوريات .
- ٧ - يراعى كتابة علامات الترميم بمثابة (القطعة ، علامة الإستفهام ، علامة الصحب ... الخ) في كتابة البحث وبصفة عامة يتبع الأسلوب العلمي في الكتابة .
- ٨ - يفضل كتابة المصادر والمواحي ، في نهاية البحث ، وتأخذ أرقاماً متسلسلة وفقاً للقواعد الحديثة للوصف الجليوجرافي .
- ٩ - أصول البحوث والمقالات التي تصل المجلة لا ترد ولا تسترجع سواء نشرت أو لم تنشر بالمجلة .
- ١٠ - يصح تنسيق البحوث والمقالات وترتيباً داخل العدد لإعبارات فنية لا علاقة لها بمكانة الكاتب .
- ١١ - لا تقبل المجلة نشر البحوث أو المقالات أو الترجمات التي سبق نشرها ، كما لا يجوز إعادة النشر في مجلات علمية أخرى بعد إقرار نشرها في هذه المجلة إلا بعد الحصول على إذن كتابي من هيئة تحرير المجلة .
- ١٢ - ضل البحوث المكتوبة باللغتين العربية والإنجليزية على أن تكون الأبحاث باللغة الإنجليزية ، عن تجريب وإسهامات عربية في مجال المكتبات والمعلومات .
- ١٣ - تأمل هيئة التحرير من السادة الأساتذة الباحثين والكتاب الذين يرغبون في نشر بحوثهم ومقالاتهم في الأعداد القادمة من المجلة أن يلتزموا بالإرشادات هذه ، لأن هذا يساعد هيئة تحرير المجلة على أداء عملها كما يساهم في خدمة أهداف المجلة ، وسنحترق عن قبول أية مقالة أو بحث لا يلتزم مؤلفها بتلك القواعد .
- ١٤ - تمنح إدارة المجلة لمؤلف كل بحث أو مقالة نسخة مجانية من المجلد الذي نشر به البحث أو المقال .
- ١٥ - تمنح المجلة مكافآت عن المواد التي تنشر بالمجلة .
- ١٦ - توجه جميع المراسلات الخاصة بالمجلة إلى : دار المربع للنشر على عنوانها التالي : ص.ب : ١٠٧٢٠ - الرياض : ١٤٤٣ - المملكة العربية السعودية

الرد على موقف الباحثين الإنجليزيين : سايزر ومالتبي من الفكر التصنيفي للحضارة الإسلامية في العصور الوسطى

الدكتور: محمد عبده صيام

ملخص: تشمل الدراسة على تحليل للمنج الذى استخدمه سايزر ومالتبي لتسجيل اسهام بعض الحضارات فى الفكر التصنيفي ، كما تتضمن حقائق عن الحضارة الاسلامية وفكرها التصنيفي فى العصور الوسطى .
وتنتهى الدراسة بخاتمة يحدد فيها الرأى القاطع بخصوص موقف سايزر ومالتبي من الفكر التصنيفي للحضارة الاسلامية فى العصور الوسطى .

مقدمة

للفكر التصنيفي تاريخ شأنه فى ذلك شأن أى بحث من مباحث المعرفة أو علم من العلوم ، وفى الحقيقة لقد حظى تاريخ الفكر التصنيفي منذ أقدم الحضارات وحتى العصر الحاضر باهتمام عدد ليس بالقليل من الباحثين الغربيين ، ولكن لوحظ أن بعضا منهم قد إلتزم الصمت التام تجاه الفكر التصنيفي للحضارة الإسلامية فى العصور الوسطى ، فلم يشر إلى الحضارة الإسلامية ولو بكلمة واحدة كما لم يذكر أنها عرفت الفكر التصنيفي أو مارست العمل التصنيفي فى الحقيقة أو على سبيل الإحتال ، ومن أبرز الأمثلة فى هذا الخصوص موقف الباحثين الإنجليزيين المشهورين فى مجال التصنيف وليام تشارلس بيرويك وسايزر وأرثر مالتبي .

ويمكن تصور إفتراضين لتفسير هذا الموقف من جانب بعض الباحثين الغربيين ، أولهما أن الحضارة الاسلامية في العصور الوسطى كان لها إسهام حقيقى في تاريخ الفكر التصنيفى وفى هذه الحالة يمكن أن نعزو موقف هؤلاء الباحثين إلى خلل منهجى حاد بهم عن الصواب ، وثانيهما أن الحضارة الإسلامية في العصور الوسطى لم يكن لها أى دور في هذا المجال ومن ثم فلا يحق لنا توجيه أى لوم لهؤلاء الباحثين الغربيين .

وستقوم في هذا المقال بأجراء مناقشات مستفيضة حول الإفتراض الأول .

المبحث الأول

نظرة تحليلية في المنهج الذى استخدمه سايرز ومالتي لتسجيل إسهام بعض الحضارات في تاريخ الفكر التصنيفى .

مما لا شك فيه أن تجاهل بعض الباحثين الغربيين للفكر التصنيفى للحضارة الإسلامية في العصور الوسطى يعتبر أمراً مثيراً للتساؤل ، وقد لفت هذا الموقف أنظار بعض الباحثين العرب في مجال التصنيف ، ومن المفيد أن نتعرف على آراء الباحثين العرب في هذا الخصوص ومنها على سبيل المثال لا الحصر ما يلى :

— من رأى الدكتور عبد الوهاب أبوالنور : « وقد بدأ التصنيف كتاريخ مدون بأرسطو ، وبعده يتشعب إلى شعبتين إحداهما في أوروبا بالعصور الوسطى وثانيتهما في الوطن العربى والدولة الاسلامية ، ولا يجعل تاريخ التصنيف الذى كتبه الغربيون كثيراً بالتصانيف العربية الإسلامية التى ظهرت خلال تلك الفترة مع أنها أرق بكثير من تصانيف أوروبا العصور الوسطى ، خاصة وأن زمام الحضارة الانسانية كان بأيدي العرب والمسلمين خلال ذلك العصر الذى شهد رقيهم العلمى بشكل لا يمكن مقارنته بما كان عليه حال أوروبا العصور الوسطى^(١) .

— وفى رأى الأستاذ محمد حسن كاظم الخفاجى : « تضم الحضارة الإسلامية تاريخاً واسعاً لعلم التصنيف حرى بالبحث والتبع لم يحصل على نصيبه من

الذكر من قبل تؤرخى علم التصنيف الغربيين ... إذا تطلعنا كتب المؤرخين لهذا العلم من المحدثين الغربيين رأيناهم يميلون ذكر مصنفى العلوم الإسلامية ربما عن قصد أو غيره^(٣).

— ومن رأى الدكتور جلال موسى : « ... لأن الكثرة من المصنفات فى تصنيف العلوم لم تلتفت إلى الأعمال العربية فى التصنيف إما عن جهل بها أو عن عمد ، والأرجح أن ذلك عن جهل بالتراث العربى فى التصنيف »^(٤).

— ومن رأى الدكتور أحمد بدر : « ... خصوصا ودراسة تاريخ التصنيف وفلسفته فى العالم الغربى لا تكاد تذكر عن العرب شيئا ، إذ يقفز الغرب عادة من أرسطو إلى يكون طفرة واحدة »^(٥).

ويمكن أن نستنتج من هذه الآراء ما يلى :

١ - أنها تؤكد وجود فكر تصنيفى للحضارة الإسلامية فى العصور الوسطى ، وأن هذا الفكر قد تعرض للإهمال أو لعدم الإهتمام به من جانب الباحثين الغربيين .

٢ - أنها تهتم هؤلاء الباحثين الغربيين بأنهم ارتكبوا هذا الإهمال للفكر التصنيفى للحضارة الإسلامية إما عن جهل أو عن عمد :

وعلى موقف الباحث الإنجليزى الأستاذ وليام تشارلس بيرويك سايرز الذى يتمتع بمكانة مرموقة وشهرة واسعة فى مجال التصنيف ، والذى تابعه فيه الباحث الإنجليزى الشهير فى مجال التصنيف أيضا الأستاذ آرثر مالتبي ، يقدم لنا نموذجا واضح الدلالة بخصوص تجاهل بعض الباحثين الغربيين للفكر التصنيفى للحضارة الإسلامية فى العصور الوسطى وسنقوم بدراسة تحليلية لهذا الموقف بغية التعرف على منهجهما وكشف حقيقته .

فقد خصص سايرز الفصل الثامن وعنوانه :

Important Early Utilitayian and Philosaphical Schemes

من الطبعة الرابعة الصادرة عام ١٩٦٧ من كتابه :

A Manual of Classification for Librarians

لتاريخ التصنيف منذ العصور القديمة وحتى أوائل العصر الحديث ، وذلك بدءاً من الحضارة الآشورية ومروراً بالحضارتين اليونانية والرومانية فحضارة البطلمية ثم الحضارة الأوربية في العصور الوسطى حتى بداية العصر الحديث ، وقد تناول سايرز في هذا الفصل ليس تصنيفات المكتبات فحسب بل والتصانيف الفلسفية أيضاً ، ولكنه لم يشر بكلمة واحدة إلى الحضارة الإسلامية والتصانيف العملية والفلسفية التي ظهرت فيها في العصور الوسطى^(٥) .

أما مالتبي فإنه هو الذي تحمل عبء إصدار الطبعة الخامسة من كتاب سايرز إليه أنفاً ، بعد أن قام بإعادة صياغة جميع فصول الكتاب باستثناء بعض محتويات فصلين فقط ، ورغم هذا فإن ما أورده مالتبي عن تاريخ التصنيف في العصور القديمة والوسطى إنما جاء مطابقاً لما ذكره سايرز ، دون أدنى محاولة من جانب مالتبي لتدراك القصور الواضح فيما ذكره سايرز وبخاصة ما يتصل بالحضارة الإسلامية في العصور الوسطى^(٦) .

إذن فقد حرص الباحثان الإنجليزيان سايرز ومالتبي على إبراز إسهام الحضارات الآشورية اليونانية والرومانية في تاريخ الفكر التصنيفي ، ولكنهما تجاهلا تماماً الإشارة دور للحضارة الإسلامية في هذا الخصوص .

فلننظر الآن في النصوص التي أوردها سايرز عن تاريخ التصنيف في الحضارات الآشورية واليونانية والرومانية :

— أما بخصوص الآشورية فيقول سايرز : « إننا متأكدون أن الألواح الطينية في مكتبة آشوربانيبال في الدولة الآشورية ، كانت من حيث موضوعاتها إلى قسمين رئيسيين على الأقل ، يتناول أحدهما العلوم المتعلقة بالأرض ويتناول الآخر العلوم المتعلقة بالسماء ، كما أن كل قسم ينقسم بدوره إلى فروع ؛

— وأما بخصوص الحضارتين اليونانية والرومانية فيقول سايرز : « ليس من المعروف الكيفية التي كانت تصنف ومقالها الكتب في المكتبات في

الحضارتين اليونانية والرومانية ، ولكن من المفروض أن الجنس - الذى أنجب أرسطو صاحب العقلية التصنيفية - كان لديه نظام معين لترتيب الكتب ، وبالمثل فإن الرومان ذوى العقلية الخيالية إلى التنظيم من المفروض أيضا أنهم كانوا يستعملون التصنيف « (٧) .

ومن الدراسة التحليلية لهذه النصوص يمكننا أن نستنتج أن المعايير التى استند عليها منهج سائرز لإدخال الحضارات الآشورية واليونانية والرومانية فى تاريخ الفكر التصنيفى هى :

١ - وجود أى قدر من المعلومات عن مكتبة واحدة فى الحضارة الآشورية هى مكتبة آشوربانيبال .

٢ - إنجاب الحضارة اليونانية لشخصية هامة ذات تأثير لا ينكر فى تاريخ الفكر الإنسانى هو أرسطو .

٣ - تفوق الحضارة الرومانية فى الجانب التنظيمى .

وكان من المتوقع قياسا على هذا أن يحاول سائرز ومالتي أن يطبقا على الحضارة الإسلامية فى العصور الوسطى نفس المنهج الذى طبقاه على الحضارات الآشورية واليونانية والرومانية ، ولكنهما لم يفعلا ذلك ولهذا فإن من حقنا أن يشر هنا التساؤلات التالية :

١ - ألم تكن للحضارة الإسلامية فى العصور الوسطى جوانب تفوقت فيها على الحضارات الأخرى ؟

٢ - ألم تنجب الحضارة الإسلامية فى العصور الوسطى فلاسفة وعلماء كان لهم تأثير ملموس فى تاريخ الفكر الإنسانى ؟

٣ - ألا تتوافر أية معلومات تثبت أن مكتبة واحدة على الأقل فى إحدى المدن الإسلامية فى العصور الوسطى قد مارست التصنيف ؟

٤ - ألا توجد خطط تصنيف قام بإعدادها الفلاسفة والعلماء المسلمون فى العصور الوسطى ؟

٥ - ألم تتوافر أمام هذين الباحثين الإنجليزين سايرز ومالتي - في موطنهما إنجلترا أية معلومات تيسر لهما التعرف على الحضارة الإسلامية وتقدير إنجازاتها ومكانتها ؟

المبحث الثاني

حقائق عن الحضارة الإسلامية وفكرها التصنيفي في العصور الوسطى

استند الباحثان الإنجليزيان سايرز ومالتي في إدخال الحضارات الآشورية واليونانية والرومانية في تاريخ الفكر التصنيفي ، على أن مكتبة آشوربانيبال قد مارست التصنيف وأن الحضارة اليونانية قد أنجبت الفيلسوف العظيم أرسطو وأن الحضارة الرومانية قد تفوقت في الجانب التنظيمي ، فما الذي نجده في المقابل لدى الحضارة الإسلامية في العصور الوسطى لكي يمكن الإستناد عليه لإدخالها إلى جانب هذه الحضارات في تاريخ الفكر التصنيفي ؟

للإجابة على هذا السؤال نتناول في هذا البحث النقاط التالية : جوانب التفوق في الحضارة الإسلامية في العصور الوسطى ، شخصيات أنجبتها الحضارة الإسلامية كان لها تأثيرها في تاريخ الفكر الإنساني ، مكتبة في إحدى المدن الإسلامية كانت الكتب فيها مصنفة ، فلاسفة وعلماء مسلمون قاموا بإعداد خطط تصنيف في العصور الوسطى ، مستشرقون إنجليز عنوا بالتأليف في الحضارة الإسلامية .

أولا - جوانب التفوق في الحضارة الإسلامية في العصور الوسطى :

لم تكن الحضارة الإسلامية موجودة وحدها في عالم العصور الوسطى ، بل كان هناك أيضا الحضارة البيزنطية في آسيا الصغرى والحضارة الغرية في غرب أوروبا ، ولكن الحضارة الإسلامية تفوقت على هاتين الحضارتين في جوانب كثيرة ، تناولها كثير من الباحثين الغربيين الذين بهرتهم عظمة الحضارة الإسلامية وإنجازاتها في ميادين عديدة ، وفي السطور التالية أقدم نص شهادة

نفر قليل من هؤلاء الباحثين الغربيين بخصوص بعض جوانب التفوق في الحضارة الاسلامية وذلك على سبيل المثال لا الحصر .

— في رأى المؤرخ الإنجليزى هـ . أ . ل . فشر :

« انتشرت الحضارة الإسلامية التي اتخذت من يثرب — أى المدينة الحالية — عاصمة زمن الخلفاء الصحابيين ، ثم انتقل المركز السياسى فى الدولة الاسلامية على عهد الأمويين إلى دمشق ، ومن بعدها إلى بغداد على عهد العباسيين وإلى القاهرة على عهد الفاطميين .

وفى تلك الحضارة الإسلامية أسهم الشاميون والفرس والترك والبربر والأسبان بسهم وافر ، وبدت الآداب والفنون الإسلامية صاحبة الزعامة والصدارة فى عالم الفكر مدة أربعة قرون ، أى من أوائل القرن الثامن إلى أواخر القرن الحادى عشر الميلادى ، حين كان العقل الأوربى غارقاً فى بحار الجهل والخمول^(٨) .

— ومن رأى المستشرق السوفيتى ف . بارتولد :

« وكان القرن التاسع عهد رقى الحضارة بوزنطة أيضا إلا أن بلاد الخلافة كانت متفوقة على بوزنطة ، لأن العناصر المختلفة كانت تعمل فيها جنبا إلى جنب ، وكانت ساحة إنتشار الحضارة أوسع لضروب من الحرية الدينية التى يمنحها القرآن ، ومع ذلك لم يكن سعى فريق منهم لإنهاض شعبه ودينه مانعا من تلقى دروس الحضارة بعضهم من بعض ، فكان للنصرانى طلبه من المسلمين والمجوس كما كان عكس هذا .

إن النصرانى كانوا أقرب إلى الإغريقية (هليززم) منيع العلم ، إلا أنهم لم يثابروا على المحافظة على تفوقهم هذا ، فقد استأنسوا بالمؤلفات اليونانية قبل المسلمين وأجادوها أكثر منهم ، غير أن ترقية هذا العلم وإبداع نماذج للدراسات العلمية من بعد استأثر به المسلمون ، فلم يقدر السريان وهم أرقى الشعوب النصرانية فى الشرق على أن ينبجوا عالما واحدا يصح مقارنته بالفارابى وابن سينا والبيرونى وابن رشد^(٩) ؟

— وفي رأى المستشرق الإنجليزى مونتجومرى وات :

« مهدت الصلات التجارية والتواجد السياسى فى أسبانيا وصقلية الطريق أمام الثقافة العربية الأرفع شأنًا ، للتوغل تدريجيا فى أوروبا الغربية ، ورغم أن أوروبا الغربية كانت لها صلات بالإمبراطورية البيزنطية ، فقد نقلت عن العرب أكثر مما نقلت عن البيزنطيين ، ... والمرء متى أدرك مدى التجارب العربية والفكر العربى والتأليف العربى ، بوسعه أن يرى أن العلوم والفلسفة الأوربية ما كانت ستتطور بدون فضل العرب فى الوقت الذى تطورت فيه .

ولم يكن العرب مجرد نقله للفكر اليونانى وإنما كانوا حملة للشعلة مبدعين ، حافظوا على العلوم التى درسوها ثم وسعوا آفاقها ، وحين شرع الأوربيون حوالى عام ١١٠٠ فى الاهتمام الجدى بعلوم أعدائهم العرب وفلسفتهم ، كانت هذه العلوم والفلسفة فى أوجها ، وكان على الأوربيين أن يتعلموا كل ما بوسعهم تعلمه من العرب قبل أن يتمكنوا هم أنفسهم من إحزار المزيد من التقدم فى هذه المجالات .

وكان على كافة مذاهب الفكر الأوربى أن تدرس أولا ترجمات المؤلفات العربية ، ولم يقدم على هذه الدراسة اتباع ابن رشد وخصومهم وحزب القديس توما الأكوينى فحسب ، وإنما فعل ذلك أيضا الأفلاطونيون المحافظون من أمثال بونافينتورا ، والأفلاطونيون العلميون من أمثال روبرت جروستيس وروجيريكون ، وقد كانت كافة المدارس الفلسفية الأوربية التالية مدينة أعظم الدين للمؤلفين العرب ؛ وما كان دين توما الأكوينى بأقل من دين سيجر البريتنى لفكر أرسطو كما عرضه ابن رشد وشرحه (١٠) ؛

— ومن رأى المفكر الفرنسى روجيه جارودى :

« إنما يدين الغرب بعصر النهضة للغزو العربى الذى عرف كيف يخلق الشروط الفكرية اللازمة لتفتحة (١١) ؛

ثانيا - شخصيات أنجبتها الحضارة الإسلامية كان لها تأثيرها في تاريخ الفكر الإنساني

في الحقيقة لقد ظهر في ظل الحضارة الإسلامية في العصور الوسطى فلاسفة وعلماء بلغوا درجات عالية من النبوغ ، وقد امتد تأثير أفكارهم ليس إلى البلاد الإسلامية فحسب بل وإلى البلاد الأوروبية أيضا ، وأستعرض فيما يلي على سبيل المثال لا الحصر أسماء بعض هؤلاء الفلاسفة والعلماء المسلمين الذين نوه بهم الباحثون الغربيون .

— محمد بن موسى الخوارزمي ت ٢٣٢ هـ

إن كتاب « الجبر والمقابلة » للخوارزمي يعتبر أساس علم الجبر ، وأن كلمة Algebra مشتقة من اسم الكتاب^(١٢) .

— أبو بكر محمد زكريا الرازي توفى بين عامي ٣١١ و ٣٢٠ هـ

أهم طبيب في هذه الفترة كلها وربما كان أخصب عبقرية في علم الطب في القرون الوسطى قاطبة^(١٣) .

— أبو نصر محمد بن طرخان الفارابي ت ٣٣٩ هـ

لقد أثر الفارابي في صناعة الموسيقى في أوروبا في القرون الوسطى ، ومن المعروف أن الفارابي كان موسيقيا ماهرا ، والذي ترجم إلى اللاتينية وأثر في الموسيقى الأوروبية هو النص الخاص بالموسيقى الموجود في كتابه « إحصاء العلوم »^(١٤) .

— أبو الوليد محمد بن أحمد بن رشد ت ٥٩٥ هـ

إن قدرا أوفر بكثير من فهم فلسفة أرسطو نجم فوق كل شيء عن ترجمة مؤلفات ابن رشد خاصة شروحه للميتافيزيقا عند أرسطو ، وقد تمت هذه الترجمات في القرن الثالث عشر ، غير أنه من الجائز أن يكون الفلاسفة اللاتينيون قد ألوأ ببعض أفكار ابن رشد قبل وفاته عام ١١٩٨ م^(١٥) .

— عبد الرحمن أبو زيد ولى الدين بن خلدون ت ٨٠٨ هـ

إنه شخصية عالمية في مجال العلوم الإنسانية ، وهو مخترع مفهوم علمى عن التاريخ وعن علم الاجتماع^(١٦) .

ثالثا - مكتبة في إحدى المدن الإسلامية كانت الكتب فيها مصنفة

لندع الفيلسوف والطبيب الذائع الصيت ابن سينا لكى يحكى لنا عن تجربته الشخصية كشاهد عيان لدار كتب بمدينة بخارى عاصمة الدولة السامانية ، وكان ابن سينا آنذاك دون الثامنة عشرة من عمره ، وكان زمن هذه التجربة الشخصية في أواخر القرن الرابع الهجرى .

يقول ابن سينا : « كان سلطان بخارى فى ذلك الوقت نوح بن منصور ، واتفق له مرض تلج الأطباء فيه ، وكان إسمى إشتهر بينهم بالتوفر على القراءة ، فأجروا ذكرى بين يديه وسألوه إحضارى ، فحضرت وشاركتهم فى مداواته وتوسمت بخدمته ، فسألته يوما الاذن لى فى دخول دار كتبهم ومطالعتها وقراءة ما فيها من كتب الطب ، فأذن لى .

فدخلت دارا ذات بيوت كثيرة فى كل بيت صناديق كتب منضدة بعضها على بعض ، فى بيت منها كتب العربية والشعر ، وفى آخر الفقه ، وكذلك فى كل بيت كتب علم مفرد ، فطالعت فهرست كتب الأوائل ، وطلبت ما احتجت إليه منها ، ورأيت من الكتب ما لم يقع اسمه إلى كثير من الناس قط ، وما كنت رأيته من قبل ولا رأيته أيضا من بعد ، فقرأت تلك الكتب وظفرت بفوائدها ، وعرفت مرتبة كل رجل فى علمه^(١٧) »؛

رابعا - فلاسفة وعلماء مسلمون قاموا بإعداد خطط تصنيف فى العصور الوسطى

شهدت الحضارة الإسلامية ظهور كثير من خطط التصنيف وذلك منذ وقت مبكر ، وفى ضوء المعلومات المتوافرة لدينا فى الوقت الحاضر يمكن القول بأن أولى خطط التصنيف قد ظهرت خلال القرن الثانى الهجرى ، ثم توالى

ظهور خطط تصنيف أخرى قام بإعدادها فلاسفة وعلماء مسلمون عديدون في القرون التالية وحتى أواخر العصور الوسطى ، ومنهم على سبيل المثال لا الحصر :

(أ) في القرن الثاني الهجرى :

جابر بن حيان ت ٢٠٠ هـ (١٨)

(ب) في القرن الثالث الهجرى :

أبو يوسف يعقوب بن إسحاق الكندى ت ٢٥٢ هـ (١٩)

(جـ) في القرن الرابع الهجرى :

١ - إخوان الصفاء (٢٠)

٢ - أبو بكر محمد بن زكريا الرازى ت بين عامى ٣١١ و ٣٢٠ هـ (٢١)

٣ - أبو نصر محمد بن محمد بن طرخان القارائى ت ٣٣٩ هـ (٢٢)

٤ - أبو الحسن محمد بن أبى ذريوسف العامرى ت ٣٨١ هـ (٢٣)

٥ - أبو عبدالله محمد بن يوسف الخوارزمى ت ٣٨٧ هـ (٢٤)

٦ - على بن محمد بن العباس التوحيدى ويكنى أبو حيان توفى بعد عام

٤٠٠ هـ (٢٥)

٧ - أبو الفرج محمد بن أبى يعقوب إسحاق بن محمد بن إسحاق المعروف

بأبن النديم توفى حوالى ٣٨٥ هـ أو ما بعدها (٢٦) .

(د) في القرن الخامس الهجرى :

١ - أبو على الحسين بن عبدالله بن الحسن بن على سينا ت ٤٢٨ هـ (٢٧)

٢ - أبو محمد على بن أحمد بن سعيد بن حزم ت ٤٥٦ هـ (٢٨)

٣ - أبو جامد بن محمد بن محمد بن أحمد الغزالى ت ٥٠٥ هـ (٢٩)

(هـ) في القرن الثامن من الهجرى :

عبد الرحمن أبو زيد ولى الدين بن خلنون ت ٨٠٨ هـ (٣٠)

خامسا - مستشرقون أنجليز عنوا بالتأليف في الحضارة الإسلامية

تعددت مجالات التأليف في الدراسات العربية والإسلامية لدى المستشرقين على اختلاف جنسياتهم ، فقد ألفوا في التاريخ العربى والإسلامى وعلم الكلام والشريعة والفلسفة الإسلامية والتصوف وتاريخ أدب اللغة العربية ، كما ألفوا في علوم القرآن الكريم والسنة النبوية والنحو وفقه اللغة وغيرها من مجالات العلوم العربية والإسلامية ، وللمستشرقين مؤلفات قيمة ذات فائدة علمية ولهم مؤلفات أخرى تزخر بالطنين في الاسلام وتمتلىء بالأكاذيب التى ليس لها أساس (٣١) ..

وقد بلغ عدد الكتب التى ألفها هؤلاء المستشرقون خلال قرن ونصف فقط أى منذ أوائل القرن التاسع عشر حتى منتصف القرن العشرين ٦٠٠٠٠ كتابا (٣٢) ، كما بلغ عدد المقالات المنشورة عن الإسلام باللغات الأوروبية في المجلات الصادرة منذ مطلع القرن العشرين حتى عام ١٩٦٥ أى خلال فترة تزيد قليلا عن نصف قرن ٤١٤٧٠ مقالة (٣٣) .

ويعتبر المستشرقون الإنجليز من أكثر المستشرقون الغربيين إهتماما بالحضارة الإسلامية ، لما ترتب على نشاطهم الإستشراقى من نتائج استعمارية عسكرية واقتصادية وتجارية وثقافية ، وربما يرجع تاريخ الحركة الاستشراقية في بريطانيا إلى عام ١١٥٨ م أى بعد الحملة الصليبية الثانية بسنوات معدودة ، وقد تنوعت أسباب هذه الحركة وأغراضها وظلت قوية ونشطة على مر السنين ، لما توفر لها تشجيع ودعم مادى ومعنوى ، ولما تلقت من مساعدات قدمت لها من مراكز الإستشراق فى بريطانيا ، مثل جامعات أكسفورد وكمبريدج ولندن ودرم وسانت أندروز وأدنبره وكذلك كلية الثالث .

ويوجد فى بريطانيا أكبر مجموعة من المؤلفات فى العلوم الإسلامية والعربية والحضارات الشرقية ، وخاصة فى المتحف البريطانى ومكتبة جامعة لندن ومدرسة الدراسات الأفريقية والشرقية التابعة لهذه الجامعة ، وقد أقام المستشرقون الإنجليز عدد كبيرا من الجمعيات الإستشراقية كما أصدروا الكثير من الدوريات والمجلات (٣٤) .

وتتضم قائمة المستشرقين الإنجليز عددا كبيرا من الشخصيات المشهورة ،
ومنهم على سبيل المثال لا الحصر :

C.C. Abams	— س . س . أدامز
T. W. Arnold	— ت . و . أرنولد
Arnold Toynbee	— أرنولد توينبي
R. Bell	— ر . بل
Bernard Lewis	— ب . لويس
M. Watt	— م . وات
A. J. Arberry	— أ . ج . أربري
A. guilliaume	— أ . جيوم
Sir Hamilton A. R. Gibb	— هـ . أ . ر . جب
D. S. Margoliouth	— د . س . مرجوليوت
R. L. Nicholson	— ر . ل . نيكولسون
Sir William Muir	— و . موير
(٢٥)D. M. Donaldson	— د . م . دونالدسون

خاتمة

عرفنا مما ورد في البحث الأول أن المنهج الذى استخدمه سايزر ومالتسبي في تسجيل إسهام بعض الحضارات في تاريخ الفكر التصنيفى ، يستند على ثلاثة معايير هي :

(أ) وجود مكتبة صنفت مقتنياتها على أى نحو كان هي مكتبة آشوربانيبال في الحضارة الآشورية .

(ب) ظهور مفكر كبير ذى دور مؤثر في التاريخ الإنسانى هو ارسطو في الحضارة اليونانية .

(ج) تفوق حضارة ما في جانب معين هو الجانب التنظيمى في الحضارة الرومانية .

ومن خلال تطبيق المعايير الثلاثة نفسها على الحضارة الإسلامية في العصور الوسطى في البحث الثانى ، عرفنا عددا من الحقائق الهامة عن هذه الحضارة تلخص في الآتى :

(أ) أن الكتب في المكتبات الكبرى في البلاد الاسلامية في العصور الوسطى كانت مصنفة ، وخير مثال على هذا مكتبة قصر سلطان بخارى نوح بن منصور في القرن الرابع الهجرى ، وقد أتيحت الفرصة للفيلسوف الطبيب ابن سينا لدخولها والإفادة منها ومن ثم وصفها لنا .

(ب) أن كثيرا من الفلاسفة والعلماء المسلمين في العصور الوسطى قد قاموا بإعداد خطط تصنيف ، منهم جابر بن حيان والكندى والرازى والفارابى والخوارزمى وابن النديم والغزالى وابن خلدون وغيرهم .

(ج) أن الحضارة الاسلامية أنجبت كثيرا من نوابغ الفلاسفة والعلماء الذين كان لهم تأثير واضح في تاريخ الفكر الإنسانى في العصور الوسطى والحديثة على السواء ، ومنهم على سبيل المثال لا الحصر :

- ١ - محمد بن موسى الخوارزمي مؤسس علم الجبر
 - ٢ - أبو بكر الرازي أعظم أطباء العصور الوسطى في العالمين الإسلامي والأوربي .
 - ٣ - أبو نصر الفارابي من مؤسس علم الموسيقى .
 - ٤ - أبو الوليد بن رشد المعلم الأكبر للمدارس الفلسفية الأوربية في العصور الوسطى
 - ٥ - عبد الرحمن بن خلدون مؤسس علم فلسفة التاريخ وعلم الاجتماع .
- (د) أن عصر النهضة الأوربية يدين بالفضل للحضارة الإسلامية .
- (هـ) أن المستشرقين الانجليز كانوا من أكثر المستشرقين الغربيين إهتماما بالحضارة الإسلامية لتحقيق أغراض عديدة ، كما كانوا من أكثر المستشرقين نشاطا لما توفر لهم من دعم مادي ومعنوي منذ قرون عديدة ، فضلا عن أنه نشرت لهم دراسات كثيرة تناولت مختلف جوانب الحضارة الاسلامية .
- وبناء على ما تقدم نستطيع أن نؤكد أن الحضارة الإسلامية في العصور الوسطى كان لها إسهام حقيقي وكبير في تاريخ الفكر التصنيفي ، ومن ثم فإن موقف سايرز ومالتي ومن سلك طريقهما من الباحثين الغربيين ، يعتبر بلا شك موقفا خاطئا لا يمكن تبريره أو قبوله ، وذلك لأنه يتجاهل حقائق التاريخ ولا يستند على أى أساس من المنطق أو العلم .

المراجع

- ١ - د . عبد الوهاب أبو النور . التصنيف لأغراض إسترجاع المعلومات . القاهرة ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، ١٩٧٧ ، ص ١٦ (دراسات عن المعلومات - ٣) .
- ٢ - محمد حسن كاظم الخفاجي - مقدمة في التراث الحضارى لتصنيف العلوم . مجلة المورد [العراقية] ، م ٦ ع ٤ ، ١٩٧٧ . ص ٢٠٨ ، ٢١٢ .
- ٣ - د . جلال محمد موسى . منهج البحث العلمى عند العرب فى مجال العلوم الطبيعية والكونية . بيروت ، دار الكتاب اللبنانى ، ١٩٨٢ . ص ٥٨
- ٤ - د . أحمد بدر ود . محمد عبد الهادى . التصنيف، فلسفته وتاريخ ونظريته ونظمه وتطبيقاته العملية . الكويت . وكالة المطبوعات ، ١٩٨٣ . ص ٥٧
- ٥ - Sayers, W.C.B. A manual of classification for Librarians. 4 thed. London, Andre Deutsch, 1967. P. 109- 119
- ٦ - Matthy, A. Sayers Manual of classification for Librarians. 5 Thed. London, Andre Deutsch, 1978. P. 110- 117
- ٧ - Sayers, W.C.B. Op- cit. P. 110
- ٨ - نشر ، هـ . أ . ل . تاريخ أوروبا العصور الوسطى . ترجمة محمد مصطفى زيادة والسيد الباز العرينى . ط ٦ . القاهرة ، دار المعارف ، ١٩٧٦ . القسم الأول ، ص ٦٥
- ٩ - بارتولد ، ف . تاريخ الحضارة الإسلامية . ترجمة حمزة طاهر . ط ٥ . القاهرة ، دار المعارف ، ١٩٨٣ . ص ٥٥ - ٥٦ .
- ١٠ - وات ، مونتجومرى . فضل الإسلام على الحضارة الغربية . ترجمة حسين أحمد أمين . القاهرة ، دار الشروق ، ١٩٨٣ . ص ٤٥ ، ٦٢ ، ٩٧
- ١١ - غارودى ، روجيه . فى سبيل حوار الحضارات . ترجمة د . عادل العوا . ط ٢ . بيروت ، دار منشورات عويدات ، ١٩٨٢ . ص ١٠٣
- ١٢ - وات ، مونتجومرى . نفس المرجع السابق . ص ٥٠

- ١٣ - بروكلمان ، كارل . تاريخ الأدب العربى . ترجمة د . السيد يعقوب بكرود .
رمضان عبد التواب . ط ٣ . القاهرة ، دار المعارف ، ١٩٨٣ . ج ٤ ص
٢٧١ .
- ١٤ - الأب جورج شحاته قنواتى . الفارابى فى الفكر اللاتينى إبان القرون الوسطى .
فى : الكتاب التذكارى أو نصر الفارابى فى الذكرى الألفية لوفاته . القاهرة ،
الهيئة المصرية العامة للكتاب . ١٩٨٣ . حى ٣٤٢
- ١٥ - وات ، مونتجومرى . نفس المرجع السابق . ص ٩٦
- ١٦ - غارودى ، روجيه . نفس المرجع السابق . ص ١٠٦
- ١٧ - ابن سينا . الإشارات والتنبيهات . تحقيق د . سليمان دنيا . ط ٢ القاهرة ، دار
المعارف ، ١٩٧١ . القسم الأول ، ص ٨٨
- ١٨ - د . زكى محمود . جابر بن حيان . القاهرة ، مكتبة مصر ، ١٩٦٢ . ص
٩٠ - ١٠٥ (أعلام العرب - ٣)
- ١٩ - د . أحمد فؤاد الأهوانى . الكندى فيلسوف العرب . المؤسسة المصرية العامة
للتأليف والترجمة والطباعة والنشر ، ١٩٦٤ . ص ٩٨ - ١١٦ (أعلام
العرب - ٢٦)
- ٢٠ - أحمد عبد الحليم عطية . الأسس الفلسفية لتصنيف العلوم عند العرب . مجلة
المكتبات والمعلومات العربية ، س ٥ ع ٢ ، أبريل ١٩٨٥ . ص ٣٩ - ٤٤
د . عبد اللطيف محمد العبد . الانسان فى فكر إخوان الصفاء . القاهرة ، مكتبة
الأنجلو المصرية ، ١٩٧٦ . ص ٣٣٠ ، ٣٣١ ، ٣٣٢ - ٣٣٣
- د . محمد فريد حجاب - الفلسفة السياسية عند إخوان الصفا - القاهرة ، الهيئة
المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٢ - ص ٨٤ - ٨٩ - ٣٤٩ - ٣٥٢
- ٢١ - د . فاضل أحمد الطائى ، أعلام العرب فى الكيمياء - بغداد ، دار الرشيد للنشر ،
١٩٨١ . ص ١١٨ - ١٢٢
- د . جلال محمد موسى . نفس المرجع السابق ص ١٣٧ - ١٣٨
- ٢٢ - الفارابى . إحصاء العلوم . تحقيق د . عثمان أمين . ط ٣ القاهرة ، مكتبة الأنجلو
المصرية ، ١٩٦٨ - ص ٥٣ ، ١١٧ - ١١٩ ، ١٢٧ - ١٢٨

- ٢٣ - العامري . كتاب الإعلام بمناقب الإسلام . تحقيق د . أحمد عبد الحميد غراب . القاهرة ، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر ، ١٩٦٧ . ص ٨٤ - ٨٥ ، ٨٧ ، ٨٨ ، ٩١ - ٩٢ ، ١١١
- ٢٤ - الخوارزمي . مفاتيح العلوم . تقديم وإعداد د . عبد اللطيف محمد العبد . القاهرة ، دار النهضة العربية ، ١٩٧٨ . ص ٩ ، ١٠
- ٢٥ - د . احمد الحوفي . أبو حيان التوحيدى . القاهرة ، مكتبة نهضة مصر ، ١٩٥٧ . ج٢ ص ٩٨ - ١٠٠
- أحمد عبد الحليم عطية . نفس المرجع السابق . ص ٣٥ - ٣٩
- د . زكريا ابراهيم . أبو حيان التوحيدى . القاهرة ، الدار المصرية للتأليف والترجمة ، ١٩٦٤ . ص ١٠٦ - ١٠٧ (أعلام العرب - ٣٥)
- ٢٦ - النديم - كتاب الفهرست . تحقيق رضا تجدد . طهران ، ١٩٧١ . ص ٣ - ٥
- ٢٧ - أحمد عبد الحليم عطية . نفس المرجع السابق . ص ٥ ، ١٤ ، يناير ١٩٨٥ . ص ٦٠ - ٦٧
- عبد المنعم حماده . من رواد الفلسفة الاسلامية . القاهرة ، مكتبة الأنجلو المصرية ، ١٩٧٣ . ص ٢١١ - ٢١٢
- د . محمد على أبو ريان . تصنيف العلوم بين الفارائى وابن خلدون . مجلة عالم الفكر [الكويتية] ، م ٩ ع ١ أبريل - يونية ١٩٧٨ . ص ١٠٩ - ١١٢
- ٢٨ - تين حزم . رسالة مراتب العلوم . في رسائل ابن حزم الأندلس . تحقيق د . إحسان عباس . بيروت ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، ١٩٨٣ . ج٤ ص ٧٨ - ٨١ ، ٨٢
- ٢٩ - الغزالى - احياء علوم الدين . القاهرة ، المكتبة التجارية الكبرى ، د . ت . ج١ ص ١٦ - ١٧ ، ١٩ - ٢١
- ٣٠ - ابن خلدون . المقدمة . بيروت ، دار الكتاب اللبناني ، ١٩٨٢ . ص ٧٧٩ - ٧٨١ ، ٨٦٣ ، ٨٨٢ ، ٨٨٨ - ٨٩٠ ، ٩١٧ ، ٩١٩ ، ١٠٥٥
- ٣١ - د . محمود حمدى زقزوق ، الإستشراق والخلفية الفكرية للصراع الحضارى . قطر ، رئاسة المحاكم الشرعية والشئون الدينية ، ١٩٨٣ . ص ٦٥ - ٦٦ (كتاب الأمة - ٥)

- ٣٢ - د . محمود حمدي زقزوق . نفس المرجع السابق . ص ٦٥
- ٣٣ - محمد توفيق حسين - الاسلام في الكتابات الغريبة - المختار من عالم الفكر [الكويتية] ، ع ١ ، ١٩٨٤ . ص ٣٥
- ٣٤ - د. عدنان محمد وزان . الاستشراق والمستشرقون ، وجهة نظر . مكة المكرمة ، رابطة العالم الاسلامي ، ١٩٨٤ . ص ١١٢ - ١١٣ (دعوة الحق - ٢٤)
- ٣٥ - د . عدنان محمد وزان . نفس المرجع السابق ج ص ٢٠٤ - ٢٠٥
- د . محمد البهي . الفكر الاسلامي الحديث وصلته بالاستعمار الغربي . ط ١٠ . القاهرة ، مكتبة وهبة ، د . ت ، ص ٤٣٤ - ٤٤٥

الانتاج الفكري عن التصنيف في الدوريات العربية دراسة تطيلية

إعداد

الدكتور : ناصر محمد السويحان

أيمن على النقيض

قسم المكتبات والمعلومات

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

الرياض

ملخص : تهدف الدراسة الى استقصاء حقيقة ماينشر في الدوريات العربية عن التصنيف . وقد جمع القائمان بالاعداد قائمة ببيوجرافية بالدراسات المنشورة في الدوريات العربية عن التصنيف ثم قاما بتحليل البيانات واستنتاج أهم المؤشرات المتعلقة بموضوعات التصنيف المغطاة ، والفترات الزمنية ، والدوريات التي تم النشر بها ، والكتاب عن الموضوع . والدراسة مزودة بعدد من الملاحق .

أهمية الدراسة :

عُرف التصنيف منذ قرون ، فمنذ بدأ الانسان يكتسب معرفة أخذ في تصنيفها الى علوم ومعارف مختلفة ، وقد عرفت الحضارات المختلفة تصنيف العلوم من اليونان الى العرب والمسلمين ، إلا أننا يجب أن نفرق بين التصنيف النظري (الذي يعرف أيضا باسم التصنيف الفلسفي) وبين التصنيف العملي (الذي وضعه المتخصصون في علم المكتبات والمعلومات ابتداء من النصف الثاني من القرن التاسع عشر) .

وهناك ترابط بين التصنيف النظرى والتصنيف العملى حيث استفاد الأخير من الأول ، إلا أن أهم جوانب الاختلاف أن التصنيف العملى جاء ليكون نظاما يستخدم فى ترتيب أوعية المعرفة على رفوف المكتبات وفق رموز التصنيف المتسلسلة الترتيب ، ومعنى هذا أن التصنيف المستخدم فى تنظيم مواد المكتبة يتطلب وجود الرمز الذى لا يوجد فى التصنيف النظرى .

والمكتبيون العرب وجدوا أنفسهم بحاجة إلى أنظمة تصنيف فاستفادوا من الأنظمة الدولية المعروفة وعملوا على تعديلها فى محاولة لجعلها أكثر ملاءمة لحاجات المكتبات العربية ، وجد التصنيف بمختلف جوانبه اهتماما من المكتبيين العرب فى النصف الثانى من القرن العشرين ، فترجمت وعدلت بعض طبعات تصنيف ديوى وكتب عن التصنيف عدد من الكتب ونشرت مجموعة من الدراسات والبحوث والكتابات القصيرة وعروض الكتب .

وكما هو معروف أن ماينشر فى الدوريات يختلف عن الكتب فى تميزه بالتنوع فى طرق الموضوعات وبمحدثة المعلومات التى تنشر وتعدد المشاركين فى الكتابة عن هذه الموضوعات ، وعلى هذا الأساس جاءت هذه الدراسة بهدف التحقق من :

١ — مدى شمول التغطية لموضوعات التصنيف فيما ينشر فى الدوريات العربية المتخصصة ، وهل يمكن الاعتماد عليها فى التغطية الكلية أو الجزئية لتلك الموضوعات .

٢ — ماهى بدايات الكتابة عن التصنيف ، وهل هناك تدرج زمنى فى الاهتمام بالتصنيف على مستوى الدوريات أم أن هناك فترات شهدت كثافة فى تناول موضوع التصنيف وفترات أخرى شهدت انحسارا أو قلة فى الكتابة عن التصنيف ؟ .

٣ — من يكتب عن التصنيف من المكتبيين العرب ؟
بمعنى هل يوجد اشخاص معينون برزوا فى مجال التصنيف من خلال كثافة الكتابة عن هذا الموضوع أم هو موضوع شائع لكل من يطرقة ؟ .

٤ — هل توجد دوريات عربية تهتم أكثر من غيرها بالتصنيف ، وهل للدوريات انعامة مساهمة في النشر عن التصنيف أم أن الأمر يقتصر على الدوريات المتخصصة ؟ .

بدأت فكرة هذا البحث عندما كنت أقوم بتدريس مادة « التصنيف المقارن » بقسم المكتبات والمعلومات في جامعة الامام محمد بن سعود الإسلامية عام (١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م) ، حيث فكرت جدياً في استقصاء حقيقة ما ينشر في الدوريات العربية عن التصنيف ومدى الاستفادة منه .

خطة البحث :

إدراكاً لأهمية هذه الدراسة فقد بدأت في تجميع المقالات والدراسات التي نشرت في الدوريات العربية وفق الخطوات التالية :

١ — حصر أهم الدوريات العربية المتخصصة في علم المكتبات والمعلومات وفحص الاعداد المتوفرة منها في المكتبات الجامعية والعامة والمتخصصة في مدينة الرياض لحصر مانشر فيها عن التصنيف .

٢ — تصوير الدراسات والمقالات وعروض الكتب المنشورة ، وذلك لأن الخطة كانت تقضي بنشر هذه الدراسات في كتاب يسهل على الباحثين الرجوع إلى مصدر واحد ، ونأمل في المستقبل القريب أن نتمكن من نشره .

٣ — في أواخر عام ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧ م عين في قسم المكتبات المعيد أيمن علي الغفيلي فعرضت عليه فكرة مشاركتي في استكمال هذا البحث وأبدى استعداده فبدأنا في متابعة خطوات العمل .

٤ — الاستعانة بكشاف الانتاج الفكري في علم المكتبات والمعلومات تأليف الدكتور محمد فتحي عبدالهادي سواء المنشور من قبل المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم أو دار المريخ والملاحق المنشورة في مجلتي « عالم الكتب » ومجلة « المكتبات والمعلومات العربية » مع عدم الاعتماد على

البيانات الموجودة فى هذا الكشف وإنما للاستعانة بها فى تتبع ماكتب
عن هذا الموضوع فى الدوريات ، حيث تقتضى خطة البحث الاطلاع
على المقال أو الدراسة وتصويرها كاملة .

٥ — فحص الاعداد الجديدة من الدوريات لتسجيل مانشر من دراسات حول
التصنيف لم تظهر فى الكشف المذكور .

٦ — حينما تم جمع (احدى وسبعون) مادة منشورة فى مختلف الأزمنة فى عدة
دوريات بدأت مرحلة تحليل البيانات وفق الخطوات التالية :

(أ) اعطاء كل مادة رقم مسلسل حسب مراحل التجميع الاقدم
فالأحدث ، وليس تقسيما موضوعيا أو زمنيا .

(ب) قسمت موضوعات الدراسة الى ١١ موضوعا مع اعطاء كل
موضوع رمز رقمى يستخدم للدلالة عليه فى الجداول الاحصائية
كما على :

الرمز الموضوعات

- ١ — تصنيف ديوي العشري .
- ٢ — التصنيف العشري العالمى .
- ٣ — تصنيف مكتبة الكونغرس .
- ٤ — تصنيف الكولون .
- ٥ — تصنيف الكتب (علم) .
- ٦ — تصنيف كتر .
- ٧ — تصانيف متخصصة .
- ٨ — التصنيف المقارن .
- ٩ — التصنيف عند العرب .
- ١٠ — التصنيف البليوجرافى فى علوم الدين الاسلامى .
- ١١ — تصانيف أخرى .

(ج) قسمت المواد حسب الفترات الزمنية الى سبع مجموعات كالتالى :

الرمز الفترة الزمنية

١	١٣٧٨ — ١٣٨٤ هـ / ١٩٥٨ — ١٩٦٤ م
٢	١٣٨٥ — ١٣٨٩ هـ / ١٩٦٥ — ١٩٦٩ م
٣	١٣٩٠ — ١٣٩٤ هـ / ١٩٧٠ — ١٩٧٤ م
٤	١٣٩٥ — ١٣٩٩ هـ / ١٩٧٥ — ١٩٧٩ م
٥	١٤٠٠ — ١٤٠٤ هـ / ١٩٨٠ — ١٩٨٤ م
٦	١٤٠٥ — ١٤٠٩ هـ / ١٩٨٥ — ١٩٨٩ م
٧	غير محدد .

(د) وجدت ١٦ دورية نشرت عن التصنيف هي :

الرمز الدورية

١	مجلة المكتبات والمعلومات العربية .
٢	مكتبة الادارة .
٣	رسالة المكتبة (بنغازي) .
٤	رسالة المكتبة (عمان) .
٥	مكتبة الجامعة .
٦	عالم المكتبات .
٧	عالم الكتب .
٨	المجلة العلمية العربية (بيروت) .
٩	المجلة العربية للمعلومات .
١٠	المكتبة العربية .
١١	صحيفة المكتبة .
١٢	مجلة آداب المستنصرية .
١٣	مجلة التربية الحديثة .
١٤	رسالة المعلم .
١٥	المدارة .
١٦	الجامعة .

(هـ) شارك فى الكتابة عن التصنيف ٤٢ كاتباً ظهرت أسماءهم فى البيان التالى الذى يعكس مراحل تجميع الدراسات ، ولكل كاتب رمز جرى استخدامه فى الجداول كبديل للاسم لعدم استيعاب الجداول لكامل البيانات .

الرمز	اسم الطالب
١ —	أحمد عبدالحليم عطية .
٢ —	محمد أمين البنهاوى .
٣ —	محيى الدين عبدالرحمن .
٤ —	وديع باسبلى .
٥ —	بطرس حشوة .
٦ —	سيد حسب الله .
٧ —	عمود الأخرس .
٨ —	حسن رشاد .
٩ —	ملك شقير .
١٠ —	فؤاد أحمد اسماعيل .
١١ —	عبدالستار الخلوچى .
١٢ —	فاخر عبدالرزاق المناع .
١٣ —	كمال بسيونى .
١٤ —	السيد حسين صادق .
١٥ —	أحمد بدر .
١٦ —	مصطفى محمد السدحان .
١٧ —	فاروق منصور .
١٨ —	المحرر (مكتبة الادارة) .
١٩ —	اميل سماحة .
٢٠ —	محمد إبراهيم العسكر .
٢١ —	ابراهيم شاطر .
٢٢ —	مارى فاشة .

الرمز	اسم الطالب
٢٣ —	زاهدة إبراهيم .
٢٤ —	محمد بن عباس .
٢٥ —	عبدالله أنيس الطباع .
٢٦ —	عبد الوهاب أبو النور .
٢٧ —	أوديت بدران .
٢٨ —	عادل أحمد تابه .
٢٩ —	نبيل إبراهيم الجنلاوى .
٣٠ —	اسماعيل الدباس — جميل شلبي .
٣١ —	فحى عثمان أبو النجا .
٣٢ —	لطفى حمد .
٣٣ —	ناصر محمد السويدان .
٣٤ —	بولين سيلي .
٣٥ —	أحمد مرسي عباس .
٣٦ —	سيسيل وسلي .
٣٧ —	أديب عقل .
٣٨ —	محمد عوض العايدى .
٣٩ —	المحرر (رسالة المكتبة — بنغازى) .
٤٠ —	المحرر (عالم المكتبات) .
٤١ —	ابراهيم الأيبارى .
٤٢ —	فؤاد حمد رزق فرسونى .
(و) تم إعداد استمارة لتفريغ البيانات تمهيدا لتحليلها وفق النموذج التالى فى شكل بطاقة ٨ × ٥ .	

الرقم المسلسل

الموضوعات ١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧ ٨ ٩ ١٠ ١١

الفترة الزمنية ١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧

الدوريات ١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧ ٨ ٩ ١٠ ١١ ١٢ ١٣
١٤ ١٥ ١٦

أسماء ١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧ ٨ ٩ ١٠ ١١ ١٢ ١٣
١٤ ١٥ ١٦ ١٧ ١٨ ١٩ ٢٠ ٢١ ٢٢ ٢٣ ٢٤ ٢٥ ٢٦
٢٧ ٢٨ ٢٩ ٣٠ ٣١ ٣٢ ٣٣ ٣٤ ٣٥ ٣٦ ٣٧ ٣٨ ٣٩
٤٠ ٤١ ٤٢

بحيث يسجل الرقم المسلسل لكل دراسة ثم يؤشر بعلامة X فى المربع المخصص . مثلا : الدراسة رقم ١ تتناول الموضوع رقم ٩ فى الفترة الزمنية ٥ المنشور فى الدورية رقم ١ للكاتب رقم ١ وهكذا مع كل الدراسات .

٧ — بعد تفريغ البيانات فى الاستمارة أتاحت الفرصة للزميل أيمن الغفيل للسفر الى الولايات المتحدة مبتعثا لدراسة الماجستير والدكتوراه فى علم المكتبات والمعلومات فى بداية عام ١٤٠٩ هـ (١٩٨٨ م) فقامت باستكمال العمل واعداده فى صورته النهائية .

٨ — حينما عدت لاستكمال العمل فى عام ١٤٠٩ هـ وجدت أن هناك دراسات نشرت عن التصنيف فأضفت تسع دراسات حتى وصل العدد الاجمالى الى ٨٠ بعد أن كان ٧١ عندما بدأ تفريغ البيانات فى استمارة العمل .

٩ — وجد أن كثافة البيانات وتحليلها بالمستوى المطلوب الذى يضمن ربط

المتغيرات المختلفة بعضها ببعض لن يتم بسهولة بالطريقة اليدوية . لذا جرى الاستعانة بالحاسب الآلي لادخال البيانات وإنتاج جداول إحصائية يستعان بها في تحليل البيانات واستخلاص النتائج .

١٠ - بعد انتاج الجداول الاحصائية بالحاسب جرى تتبع ومقارنة البيانات لدراسة المتغيرات الأربعة (الموضوعات ، الأزمنة ، الدوريات ، الكتاب) وعلاقة بعضها ببعض لاستخراج النتائج والمؤشرات العامة والتوصيات .

ثانياً - القائمة البليوجرافية :

هذه قائمة بالدراسات المنشورة في الدوريات العربية عن التصنيف ولم ترتب هجائياً أو حسب المؤلف بل أرقام سلسلة حسب مراحل جمع البيانات ، فكلما يتم التوصل الى دراسة تضاف الى القائمة ويعطى لها الرقم المسلسل . كما أن هذا الرقم يستخدم كرمز في الجداول الأخرى خاصة الملاحق التي يستدل منها على تحديد دراسات معينة في موضوع أو فترة زمنية أو إشارة إلى الدورية التي نشر فيها أو اسم الكاتب الذي أعد الدراسة .

١ - أحمد عبدالحليم عطية . الأسس الفلسفية لتصنيف العلوم عند العرب - مجلة المكتبات والمعلومات العربية - مج ٤ ، ع ٤ (المحرم ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٤) - ص ٤٤ - ٨٨ .

٢ - محمد أمين البنهاوي . اعادة التصنيف - مكتبة الادارة - مج ٦ ، ع ٣ (ربيع الآخر ١٣٩٩ هـ) - ص ٥ - ٢٥ .

٣ - محيي الدين عبدالرحمن . أرقام قلقة في نظام ديوى - رسالة المكتبة (بنغازى) - مج ٣ ، ع ٢ (مايو ١٩٧٦ م) - ص ٣١ - ٤١ .

٤ - وديع باسيلي . أرقام التصنيف الجاهزة - رسالة المكتبة (بنغازى) - مج ٣ ، ع ٣ (يونيو ١٩٧٦ م) - ص ١٩ - ٢٣ .

٥ - بطرس حشوة . الأقسام الشكلية أو المقننة في نظام التصنيف العشرى لديوى - رسالة المكتبة (عمان) - مج ١٦ ، ع ٣ (١٩٨١ م) - ص ٢٥ - ٢٩ .

- ٦ - سيد حسب الله . أهداف مؤتمر الاعداد البيولوجرافى للكتاب العربى - مكتبة الادارة - مج ٣ ، ع ٢ (رجب ١٣٩٤ هـ) - ص ١ - ٨ .
- ٧ - محمد أمين البهاوى . بمناسبة مرور مائة سنة على اكتشاف التصنيف العشرى : تاريخ التصنيف العشرى - مكتبة الجامعة . مج ٤ ، ع ١ (يناير ١٩٧٥ م) - ص ١٥ - ٣١ .
- ٨ - التصنيف - رسالة المكتبة (بنغازى) - مج ١ ، ع ٢ (ديسمبر ١٩٨٢ م) - ص ٢٠ - ٢٣ .
- ٩ - محمود الأخرس - التصنيف - رسالة المكتبة (عمان) - مج ١ ، ع ٢ (١٩٦٦) - ص ٤ - ٧ .
- ١٠ - محمود الأخرس - التصنيف - رسالة المكتبة (عمان) - مج ١ ، ع ٢ (١٩٦٦ م) - ص ٦ - ١٠ .
- ١١ - محمود الأخرس . التصنيف - رسالة المكتبة (عمان) - مج ١ ، ع ٤ ، (أيلول ١٩٦٦ م) - ص ٥ - ٩ .
- ١٢ - محمود الأخرس . تصنيف الكتب - رسالة المكتبة (عمان) - مج ١ ، ع ٣ (نيسان ١٩٦٦ م) - ص ٤ ، ٧ .
- ١٣ - محمود الأخرس . تغييرات فى نظام التصنيف العشري لديوى - رسالة المكتبة - مج ١٠ ، ع ٢ (حزيران ١٩٧٥) - ص ٦ - ١١ .
- ١٤ - حسن رشاد . تقسيم ديوى العشري : مبادئ وقواعد عامة فى التصنيف - عالم المكتبات - مج ٧ ، ع ٢ (١٩٦٥ م) - ص ١٠ - ١٤ .
- ١٥ - ملك شقير . تصنيف التراجع فى نظام ديوى - رسالة المكتبة مج ٣ ، ع ٣ ، ٤ (أيلول - كانون الأول ١٩٦٨ م) - ص ٢٦ - ٣٣

١٦ — محمد عوض العايدى (مراجع) . فؤاد إسماعيل فهمى : تصنيف ديوى العشرى بين النظرية والتطبيق — مجلة المكتبات والمعلومات العربية — مج ٤ ، ع ٤ (المحرم ١٤٠٥ هـ ، أكتوبر ١٩٨٥) — ص ١٠٥ — ١٠٧ .

١٧ — فؤاد أحمد إسماعيل . التصنيف العشرى العالمى والتوحيد القياسى — مجلة المكتبات والمعلومات العربية — مج ٢ ، ع ٢ (ابريل ١٩٨٢ م) — ص ١٠٢ — ١١١ .

١٨ — عبدالستار الحلوجى . التصنيف العشرى والمكتبة العربية — مكتبة الجامعة مج ٤ ، ع ١ (١٩٧٥ م) — ص ٣٤ — ٤٥ .

١٩ — فاخر عبدالرزاق المناع . تصنيف ديوى العشرى ومقارنته بالتصنيف العشرى العالمى : أوجه الشبه والاختلاف — رسالة المكتبة (عمان) مج ١١ ، ع ٤ (١٩٧٦ م) — ص ٢٤ — ٣٨ .

٢٠ — محمد أمين البهاوى . نظرات فى ترتيب الكتب — عالم المكتبات — مج ٦ ، ع ٥ (١٩٦٤ م) — ص ١٦ — ١٩ — ٤٨ .

٢١ — التصنيف العشرى للعلوم الإسلامية : مناقشة للتعديلات المقترحة وعرض لجداول التصنيف — عالم المكتبات — مج ٣ ، ع ٢ (١٩٦١) — ص ٤ — ١٣ .

٢٢ — كمال بسيوفى . فى التصنيف العشري : الترجمات العربية المعدلة لنظام ديوى : عرض ونقد — عالم المكتبات — مج ٢ — ع ٤ (١٩٦٠ م) — ص ٢٧ — ٣٩ .

٢٣ — السيد حسين صادق . تصنيف ديوى العشرى — عالم الكتب — مج ٥ ، ع ٢ (شوال ١٤٠٤ هـ ، يوليو ١٩٨٤) — ص ٤٠٧ — ٤١٣ .

٢٤ — أحمد بدر . تصنيف ديوى العشرى بين تأثير يكون وفلسفة

هيجل — مكتبة الجامعة — مج ٤ ، ع ١ (١٩٧٥) — ص ٤٦ —
٥٧ .

٢٥ — مصطفى محمد السدحان . تصنيف ديوى العشرى في مائة سنة —
مكتبة الادارة — مج ٣ ، ع ١ (المحرم ١٣٩٣ م) ص ٣ — ٧ .

٢٦ — فاروق منصور . التصنيف العشرى في طبعته السابعة عشر — رسالة
المكتبة (عمان) . — مج ٢ ، ع ١ (مارس ١٩٦٧ م) . —
ص ١٧ — ١٩ .

٢٧ — سيد حسب الله . التصنيف العشرى — لميلفل ديوى والترجمة العربية
المعدلة له — مكتبة الادارة — مج ٢ ، ع ١ (١٩٧١) . —
ص ١ — ٢٠ .

٢٨ — اريك جرورير — ترجمة سعاد حسن . التصنيف بعد ديوى بمائة
عام . — مكتبة الإدارة . — مج ٥ ، ع ٣ (ربيع الآخر
١٣٩٨ م) — ص ٦٩ .

٢٩ — اميل سمache . تصنيف العلوم . — المجلة العلمية العربية
(بيروت) — نوفمبر ١٩٧٢ — ص ٧ — ١٩ .

٣٠ — فهد إبراهيم العسكر . تصنيف المطبوعات الرسمية : تجربة مركز
الوثائق بمعهد الادارة العامة — مكتبة الادارة — مج ١٢ ، ع ٣
(١٤٠٥ هـ) — ص ٥ — ١٧ .

٣١ — إبراهيم شاطر (مراجع) . التصنيف والفهرسة في العلوم — المجلة
العربية للمعلومات — مج ٢ ، ع ٢ (١٩٨١ م) — ص ١٤٧ —
١٥٠ .

٣٢ — ماري فاشة . التصنيف والفهرسة في مكاتب الأطفال — رسالة
المكتبة (عمان) — مج ١٨ ، ع ١ (١٩٨٣) — ص ٢٤ —
٢٧ .

- ٣٣ — أحمد بدر — تصنيف العلوم عند العرب — مكتبة الجامعة — مج ٤ ، ع ١ (١٩٧٥) — ص ٤ — ١٣ .
- ٣٤ — زاهرة إبراهيم . تصنيف العلوم عند العرب : تصنيف العلوم عند الفارابي وابن النديم — مكتبة الجامعة — مج ٢ ، ع ٣ (١٩٧٣ م) — ص ٢٥ — ٣١ .
- ٣٥ — محمد بن عباس (مراجع) . التصنيف الببليوجرافي لعلوم الدين الاسلامي / تأليف الدكتور عبدالوهاب أبوالنور — مكتبة الادارة — مج ٣ ، ع ٣ (١٣٩٥ هـ) — ص ٥٤ — ٥٦ .
- ٣٦ — عبدالله أنيس الطباع . التصنيف والفكر الإسلامي — المكتبة العربية — مج ٩ (١٩٨٤) — ص ٦٢ — ٦٥ .
- ٣٧ — محمد عوض العايدى . نحو تصنيف كتب القانون في المكتبات العربية — مجلة المكتبات والمعلومات العربية — مج ١ ، ع ٤ (ذو الحجة ١٤٠١ هـ ، أكتوبر ١٩٨٧ م) — ص ١٥١ — ١٨٢ .
- ٣٨ — عبدالوهاب أبوالنور . التصنيف لأغراض استرجاع المعلومات — المجلة العربية للمعلومات — مج ١ (١٩٧٨ م) — ص ١٣ — ٢٤ .
- ٣٩ — عبدالوهاب عبدالسلام أبوالنور (مراجع) . تصنيف لندن للتربية / اعداد فوسكت — صحيفة المكتبة — مج ١ ، ع ٢ (١٩٦٩ م) — ص ٤١ — ٤٨ .
- ٤٠ — أوديت بدران . تصنيف مكتبات المؤسسة انعامية للأذاعة والتلفزيون — مجلة آداب المستنصرية — ع ١ (١٩٧٥) — ص ٣٩٣ — ٤٣٦ .
- ٤١ — حدث كبير في الفنون المكتبية ظهور نظام تصنيف عالمي جديد ينافس تصنيف ديوى العشرى : تصنيف رايدر العالمى — عام المكتبات — مج ٤ ، ع ٣ (١٩٦٢) — ص ٢٤ — ٢٦ .

- ٤٢ — عادل أحمد ثابت . خبرات جديدة للمكتبة العربية يتيحها مشروع حصر الكفايات العلمية — عالم المكتبات — مج ١ ، ع ١ (١٩٥٨) — ص ٢٢ — ٢٣ .
- ٤٣ — نبيل إبراهيم الجداوى . خطة تصنيف القصاصات الصحفية — مكتبة الجامعة — مج ٤ ، ع ٢ (١٩٧٥ م) ز — ص ٥٠ — ٩٣ .
- ٤٤ — إبراهيم الأبيارى . خطة التصنيف الدولى المقنن للتعليم : الاسكد — I.S.C.E.D — مجلة التربية الحديثة — مج ٤٤ ، ع ٢ (١٩٧٠ م) — ص ١٠٨ — ١٣٣ .
- ٤٥ — محمد ناصر بن عباس (مراجع) . الخطة العربية للتصنيف بين مؤتمرين — مكتبة الادارة — مج ٢ ، ع ٢ (١٤٠٠ هـ) — ص ٦٣ — ٧٠ .
- ٤٦ — عبدالوهاب عبدالسلام أبوالنور . الخطة العربية للتصنيف والبلجرافيا الموضوعية العربية ودورها فى خدمة التراث العربى — مكتبة الادارة — مج ٤ ، ع ٣ (صفر ١٣٩٦ هـ) — ص ٥ — ٣٨ .
- ٤٧ — اسماعيل الدباس ، جميل الشلى . الدليل العملى للتصنيف فى المكتبات ومراكز التوثيق والمعلومات — رسالة المكتبة — ص ٨٢ — ٨٧ .
- ٤٨ — عبدالوهاب عبدالسلام أبوالنور . أعلام التصنيف الحديث : ريتشارد سون مؤسس علم التصنيف الحديث — عالم المكتبات — مج ٨ ، ع ٢ (١٩٦٦ م) — ص ٢٨ ، ٣١ ، ٣٦ .
- ٤٩ — عبدالوهاب أبوالنور . ضبعان جديدتان من التصنيف العشري ، طبعة ١٧ ، وطبعة ٩ موجزة — عالم المكتبات — مج ٨ ، ع ١ (١٩٦٦ م) — ص ١٨ — ١٩ .

- ٥٠ - محمود الأخرس . طريقة ديوى والنظام العشرى - رسالة المعلم (عمان) - مج ٤ ، ع ٤ .
- ٥١ - القائمة المعدلة لارقام التصنيف العشرى - رسالة المكتبة (بنغازى) - مج ١ ، ع ٦ (١٩٧٣) - ص ١٦ - ١٨ .
- ٥٢ - محمود الأخرس . القانون فى ديوى - رسالة المكتبة - مج ٩ - ع ٣ (١٩٧٤ م) - ص ٢٢ - ٢٥ .
- ٥٣ - عبد الوهاب عبدالسلام أبو النور . قواعد التصنيف العملى - عالم المكتبات - مج ٧ - ع ٦ (١٩٦٥ م) - ص ٢٤ - ٢٨ .
- ٥٤ - فتحى عثمان أبو النجا . القواعد العلمية لتصنيف الكتاب .. مكتبة الجامعة - مج ٣٢ ، ع ٣ (١٩٧٣ م) ز - ص ١٨ - ٢٤ .
- ٥٥ - عبد الوهاب عبدالسلام أبو النور . أعلام التصنيف الحديث : كتر والتصنيف الواسع - عالم المكتبات - مج ٨ ، ع ٣ (١٩٦٦ م) ص ٣١ - ٣٥ .
- ٥٦ - فتحى عثمان أبو النجا . تصنيف الكولون لرنجاناثان وأهميته فى تنظيم المعرفة الانسانية . مكتبة الجامعة - مج ٤ ، ع ١ (١٩٧٥) ، ص ٥٨ - ٧٤ .
- ٥٧ - لطفى حمد - نظام الكولون للتصنيف - رسالة المكتبة (عمان) ، مج ١٢ ، ع ٤ ، (كانون أول ١٩٧٧ م) - ص ١٢ - ١٦ .
- ٥٨ - محى الدين عبدالرحمن . كيف تنظم مكتبتك : مدخل الى تنظيم المكتبة . رسالة المكتبة (بنغازى) - مج ٢ ، ع ١ (١٩٧٥ م) - ص ١٧ - ٢٢ .
- ٥٩ - محى الدين عبدالرحمن . كيف تنظم مكتبتك : التصنيف - رسالة المكتب (بنغازى) - مج ٢ ، ع ٢ (١٩٧٥ م) - ص ١٩ - ٢٦ .

- ٦٠ - محى الدين عبدالرحمن . كيف تنظم مكتبك : ٣ - التصنيف - رسالة المكتبة (بنغازى) - مج ٢ ، ع ٣ (يونيو ١٩٧٥ م) - ص ١١ - ١٧ .
- ٦١ - محى الدين عبدالرحمن . كيف تنظم مكتبك : ٤ - التصنيف - رسالة المكتبة (بنغازى) - مج ٢ ، ع ٤ (يوليو ١٩٧٥) - ص ١٣ - ٢٠ .
- ٦٢ - محى الدين عبدالرحمن . كيف تنظم مكتبك : ٥ - التصنيف - رسالة المكتبة (بنغازى) - مج ٢ - ع ٦ (ديسمبر ١٩٧٥) - ص ٢١ - ٢٩ .
- ٦٣ - ناصر محمد السويدان . مستقبل التصنيف العربى فى ضوء توصيات مؤتمر الرياض وبغداد . مكتبة الادارة - مج ٦ - ع ١ (شعبان ١٣٩٨ م) - ص ٢٧ - ٤٥ .
- ٦٤ - سيل بولين . مشروع الطبعة العربية من تصنيف ديوى العشرى : لجنة أمريكية تجرى دراسة ميدانية فى بلاد الشرق الاوسط . عالم المكتبات - مج ٦ ع ٢ (١٩٦٤ م) - ص ٨ - ١١ .
- ٦٥ - أحمد مرسى عباس . مقدمة فى تصنيف الكتب - عالم المكتبات مج ٥ - ع ٣ (١٩٦٣ م) - ص ١٩ - ٢٢ .
- ٦٦ - سسيل وسلى . ملفيل ديوى رائد التصنيف الحديث .. عالم المكتبات - مج ٩ - ع ٤ (١٩٦٧ م) - ص ٩ - ١٠ .
- ٦٧ - محمود الأخرس . انتراجم فى نظام ديوى - رسالة المكتبة (عمان) - مج ٤ - ع ١ (نيسان ١٩٦٩ م) - ص ١٤ - ١٦ .
- ٦٨ - محمود الأخرس . التصنيف : نظام التصنيف العشري - رسالة المكتبة (عمان) - مج ٢ - ع ١ (١٩٦٧ م) - ص ١٢ - ١٦ .

٦٩ — فاروق منصور . نظام ديوى العشرى فى طبعته الثامنة عشرة — رسالة المكتبة (عمان) — مج ٧ — ع ٣ (١٩٧٢ م) — ص ٥ — ١٢ .

٧٠ — فتحى عثمان أبوالنجا . التعديلات العربية على خطة تصنيف ديوى العشرى — مجلة المكتبات والمعلومات العربية — مج ٧ ، ع ٢ (١٩٨٧ م) — ص ٨٣ — ١٠٦ .

٧١ — أديب عقل . الدليل العملى للتصنيف — رسالة المكتبة (عمان) — مج ٢١ ، ع ١ (آذار ١٩٨٦ م) — ص ٨٦ — ٩١ .

٧٢ — عبدالستار عبدالحق الحلوجى . تضيف الكتب بين القديم والجديد — مجلة الدارة — مج ٥ ، ع ١ (١٣٩٩ هـ / ١٩٧٩ م) . ص ٩٩ — ١٠٧ .

٧٣ — عبدالستار عبدالحق الحلوجى . ديوى .. عربية .. الدارة — مج ٥ ، ع ٣ (١٤٠٠ هـ / ١٩٨٠ م) — ص ١٣١ — ١٣٨ .

٧٤ — مصطفى محمد السدحان . المطبوعات الحكومية الامريكية — مكتبة الادارة — مج ٥ — ع ١ (١٣٩٧ هـ / ١٩٧٧ م) — ص ٣ — ٩ .

٧٥ — أحمد عبدالحليم عطية . الأسس الفلسفية لتصنيف العلوم عند العرب : الأساس الابستمولوجى للتصنيف .. مجلة المكتبات والمعلومات العربية — مج ٥ ، ع ١ (ربيع الآخر ١٤٠٥ هـ ، يناير ١٩٨٥ م) — ص ٤٧ — ٧٥ .

٧٦ — أحمد عبدالحليم عطية . الأسس الفلسفية لتصنيف العلوم عند العرب : الأساس الأكسيولوجى لتصنيف القيم — الأخلاق — مجلة المكتبات والمعلومات العربية — مج ٥ ، ع ٢ ، ١٤٠٥ هـ ، أبريل ١٩٨٥ م) — ص ٣٣ — ٧٧ .

- ٧٧ — أحمد عبدالحليم عطية . الأسس الفلسفية لتصنيف العلوم عند العرب :
الأساس الأنطولوجى للتصنيف .. مجلة المكتبات والمعلومات العربية ..
مج ٦ ، ع ١ (يناير ١٩٨٦) — ص ٧٣ — ٩٤ .
- ٧٨ — محمود الأخرس . التصنيف وأنظمته — المجلة العربية للمعلومات مج
٢ — ع ٢ (١٩٨٠ م) — ص ٤٠ — ٧٧ .
- ٧٩ — ناصر محمد السويدان — التصنيف العشري « الجداول » الثمالة — مج
١٢ ، ع ٥٠٩ (١٣٩٨ هـ / ١٩٧٨) — ص ٣٢ — ٣٣ .
- ٨٠ — فؤاد محمد رزق فرسوفى . الاصدارة العربية من تصنيف ديوى
العشرى : الطبعة الحادية عشر المختصرة — مجلة المكتبات والمعلومات
العربية ، مج ٨ ، ع ١ (١٤٠٨ هـ / ١٩٨٨ م) . ص ١٠١ —
١٤٤ .

ثالثا — تحليل البيانات واستنتاج أهم المؤشرات : وفقا لحظة البحث فقد تم استخراج الجداول التالية :

١ — جدول احصائى عام يمثل كامل القائمة البليوجرافية حسب الرقم
المسلسل لكل دراسة (من ١ إلى ٨٠) ومع كل دراسة تحديد
لموضوعها والفترة الزمنية والدورية التى نشرت فيها ورقم كاتب
الدراسة . كل هذا التوزيع ظهر برموز رقمية لعدم استيعاب الصفحة
لتسجيل كامل البيانات ، ويمكن الاستدلال على مدلولات هذه الرموز
بسهولة من البيانات الواردة فى القسم الخاص بخطة البحث .

فمثلا الدراسة رقم ٩ فى الموضوع رقم ٥ (تصنيف الكتب — عام) نشرت
فى الفترة الثانية (١٣٨٥ — ١٣٨٩ هـ / ١٩٦٥ — ١٩٦٩ م) فى الدورية
رقم ٤ (رسالة المكتبة — عمان) للكاتب رقم ٧ (محمود الأخرس) وهكذا
مع بقية البيانات فى الجدول .

جدول احصائي عام

الرقم المسلسل	الموضوع	الفترة الزمنية	الدورية	الكاتب
١	٩	٥	١	١
٢	٥	٤	٢	٢
٣	١	٤	٣	٣
٤	٥	٤	٣	٤
٥	١	٥	٤	٥
٦	٥	٣	٢	٦
٧	١	٤	٥	٥
٨	٥	٣	٣	٣٩
٩	٥	٢	٤	٧
١٠	٥	٢	٤	٧
١١	٥	٢	٤	٧
١٢	٥	٢	٤	٧
١٣	١	١	٤	٧
١٤	١	٢	٦	٨
١٥	١	٢	٤	٩
١٦	١	٥	١	٣٨
١٧	٢	٥	١	١٠
١٨	١	٤	٥	١١
١٩	٨	٤	٤	١٢
٢٠	٥	١	٦	٢
٢١	١	١	٦	٤٠
٢٢	١	١	٦	١٣
٢٣	١	٥	٧	١٤

الرقم المسلسل	الموضوع	الفترة الزمنية	الدورية	الكاتب
٢٤	١	٤	٥	١٥
٢٥	١	٣	٢	١٦
٢٦	١	٢	٤	١٧
٢٧	١	٣	٢	٦
٢٨	١	٤	٢	١٨
٢٩	٧	٣	٨	١٩
٣٠	٧	٦	٢	٢٠
٣١	٧	٥	٩	٢١
٣٢	٧	٥	٤	٢٢
٣٣	٩	٤	٥	١٥
٣٤	٩	٣	٥	٢٣
٣٥	١٠	٤	٢	٢٤
٣٦	٩	٥	١٠	٢٥
٣٧	٧	٥	١	٣٨
٣٨	٥	٤	٩	٢٦
٣٩	٧	٢	١١	٢٦
٤٠	٧	٧	٤	٢٧
٤١	١١	١	٦	٤٠
٤٢	٢	١	٦	٢٨
٤٣	٧	٤	٥	٢٩
٤٤	٧	٣	١٣	٤١
٤٥	١٠	٥	٢	٢٤
٤٦	١٠	٤	٢	٢٦
٤٧	٥	٧	٤	٣٠
٤٨	٥	٢	٦	٢٦

الرقم المسلسل	الموضوع	الفترة الزمنية	الدورية	الكاتب
٤٩	١	٢	٦	٢٦
٥٠	١	٧	١٤	٧
٥١	١	٣	٤	٣٩
٥٢	١	٣	٤	٧
٥٣	٥	٢	٦	٢٦
٥٤	٥	٣	٥	٣١
٥٥	٦	٢	٦	٢٦
٥٦	٤	٤	٥	٣١
٥٧	٤	٤	٤	٣٢
٥٨	٥	٤	٣	٣
٥٩	٥	٤	٣	٣
٦٠	٥	٤	٣	٣
٦١	٥	٤	٣	٣
٦٢	٥	٤	٣	٣
٦٣	١٠	٤	٢	٣٣
٦٤	١	١	٦	٣٤
٦٥	٥	١	٦	٣٥
٦٦	١	٢	٦	٣٦
٦٧	١	٢	٤	٧
٦٨	١	٢	٤	٧
٦٩	١	٣	٤	١٧
٧٠	١	٦	١	٣١
٧١	٥	٦	٤	٣٧
٧٢	٥	٤	١٥	١١
٧٣	١	٥	١٥	١١

الرقم المسلسل	الموضوع	الفترة الزمنية	الدورية	الكاتب
٧٤	٧	٤	٢	١٦
٧٥	٩	٦	١	١
٧٦	٩	٦	١	١
٧٧	٩	٦	١	١
٧٨	٨	٥	٩	٧
٧٩	١	٤	١٦	٣٣
٨٠	١	٦	١	٤٢

٢ - التوزيع الموضوعي :

في الجدول التالي حصر لعدد الدراسات في كل موضوع والنسبة للمجموع العام البالغ ٨٠ دراسة .

الرمز	الموضوع	المجموع	النسبة
١	تصنيف ديوى العشري	٢٩	٪٣٦,٢٥
٢	التصنيف العشري العالمي	٢	٪٢,٥٠
٣	تصنيف مكتبة الكونغرس	٠	٪ ٠٠
٤	تصنيف الكولين	٢	٪٢,٥٠
٥	تصنيف الكتب (عام)	٢٢	٪٢٧,٥٠
٦	التصنيف التوسعي (كتر)	١	٪١,٢٥
٧	التصنيفات المتخصصة	١٠	٪١,٥٠
٨	التصنيف المقارن	٢	٪٢,٥٠
٩	التصنيف عند العرب	٧	٪٨,٧٥
١٠	التصنيف البيولوجرافى لعلوم الدين الإسلامى	٤	٪٥

الرمز	الموضوع	المجموع	النسبة
١١	تصانيف أخرى	١	%١,٢٥
	المجموع	٨٠	%١٠٠

٣ - التوزيع حسب الدوريات :

تفاوتت الدوريات في نشر الدراسات عن التصنيف . ونجد في الجدول التالي حصراً بمجموع الدراسات المنشورة في كل دورية ونسبتها إلى المجموع العام .

الرمز	الدورية	المجموع	النسبة
١	مجلة المكتبات والمعلومات العربية	٩	%١١,٢٥
٢	مكتبة الإدارة	١١	%١٣,٧٥
٣	رسالة المكتبة (بنغازي)	٨	%١٠
٤	رسالة المكتبة (عمان)	١٨	%٢٢,٥٠
٥	مكتبة الجامعة	٨	%١٠
٦	عالم المكتبات	١٣	%١٦,٢٥
٧	عالم الكتب	١	%١,٢٥
٨	المجلة العلمية العربية (بيروت)	١	%١,٢٥
٩	المجلة العربية للمعلومات	٣	%٣,٧٥
١٠	المكتبة العربية	١	%١,٢٥
١١	صحيفة المكتبة	١	%١,٢٥
١٢	مجلة آداب المستنصرية	١	%١,٢٥
١٣	مجلة التربية الحديثة	١	%١,٢٥
١٤	رسالة المعلم	١	%١,٢٥

الرمز	الموضوع	المجموع	النسبة
١٥	الدارة	٢	%٢,٥٠
١٦	الليامة	١	%١,٢٥

المجموع ٨٠ ١٠٠%

٤ - التوزيع حسب الفترات الزمنية :

يمثل الجدول التالى عدد الدراسات المنشورة فى كل فترة زمنية ونسبتها الى المجموع العام .

الرمز	الفترة الزمنية	المجموع	النسبة
١	١٣٧٨ - ١٣٨٤ هـ (١٩٥٨ - ١٩٦٤ م)	٧	%٨,٧٥
٢	١٣٨٥ - ١٣٨٩ هـ (١٩٦٥ - ١٩٦٩ م)	١٥	%١٨,٧٥
٣	١٣٩٠ - ١٣٩٤ هـ (١٩٧٠ - ١٩٧٤ م)	١١	%١٣,٧٥
٤	١٣٩٥ - ١٣٩٩ هـ (١٩٧٥ - ١٩٧٩ م)	٢٦	%٣٢,٥٠
٥	١٤٠٠ - ١٤٠٤ هـ (١٩٨٠ - ١٩٨٤ م)	١٢	%١٥
	١٤٠٥ - ١٤٠٩ هـ (١٩٨٥ - ١٩٨٩ م)	٧	%٨,٧٥
٧	غير محلود	٢	%٢,٥٠

٥ - التوزيع حسب الكاتب :

وصل عدد من كتبوا عن التصنيف ٤٢ شخصا ، إلا أن دراستين نشرتا في مجلة رسالة المكتبة (بنغازى) لم يحدد من كتبها فنسبت إلى محور الدورية بالإضافة إلى دراستين في مجلة عالم المكتبات ودراسة في مجلة مكتبة الإدارة . وفيما يلي مجموع الدراسات لكل كاتب ونسبة أعماله إلى المجموع العام .

الرمز	اسم الكاتب	المجموع	النسبة
١	أحمد عبدالحكيم عطية	٤	%٥
٢	د . محمد أمين البنهاوى	٣	%٣,٧٥
٣	محى الدين عبدالرحمن	٦	%٧,٥٠
٤	وديع باسيلي	١	%١,٢٥
٥	بطرس حشوة	١	%٢,٢٥
٦	د . سيد حسب الله	٢	%٢,٥٠
٧	عمود الأخرس	١٠	%١٢,٥٠
٨	حسن رشاد	١	%١,٢٥
٩	ملك شقير	١	%١,٢٥
١٠	فؤاد أحمد إسماعيل	١	%١,٢٥
١١	د . عبدالستار عبدالسلام الحلوجى	٣	%٣,٧٥
١٢	فاخر عبدالرزاق المناع	١	%١,٢٥
١٣	كمال بسيونى	١	%١,٢٥
١٤	السيد حسين صادق	١	%١,٢٥
١٥	د . أحمد بدر	٢	%٢,٥٠
١٦	مصطفى محمد السدحان	٢	%٢,٥٠
١٧	فاروق منصور	٢	%٢,٥٠

الرمز	اسم الكاتب	المجموع	النسبة
١٨	المحرر (مكتبة الادارة)	١	%١,٢٥
١٩	أميل سماحة	١	%١,٢٥
٢٠	فهد إبراهيم العسكر	١	%١,٢٥
٢١	إبراهيم شاطر	١	%١,٢٥
٢٢	ماري فاشه	١	%١,٢٥
٢٣	زاهدة إبراهيم	١	%١,٢٥
٢٤	محمد ناصر بن عباس	٢	%٢,٥٠
٢٥	عبدالله أنيس الطباع	١	%١,٢٥
٢٦	د . عبد الوهاب عبدالسلام أبو النور	٧	%٨,٧٥
٢٧	د . أوريت بدران	١	%١,٢٥
٢٨	عادل أحمد ثابت	١	%١,٢٥
٢٩	نبيل إبراهيم الجداوى	١	%١,٢٥
٣٠	اسماعيل الدباس وجميل الشلى	١	%١,٢٥
٣١	د . فتحى عثمان أبو النجا	٣	%٣,٧٥
٣٢	لطفى حمد	١	%١,٢٥
٣٣	د . ناصر محمد السويدان	٢	%٢,٥٠
٣٤	سيلي بولين	١	%١,٢٥
٣٥	أحمد مرسى عباس	١	%١,٢٥
٣٦	سسيل وسلي	١	%١,٢٥
٣٧	أديب عقل	١	%١,٢٥
٣٨	محمد عوض العايدي	٢	%٢,٥٠
٣٩	المحرر (رسالة المكتبة — بنغازى)	٢	%٢,٥٠
٤٠	المحرر (عالم المكتبات)	٢	%٢,٥٠
٤١	إبراهيم الأيلارى	١	%١,٢٥
٤٢	فؤاد حمد رزق فرسونى	١	%١,٢٥

رابعاً — العلاقات بين المتغيرات :

١ — الموضوعات :

من الواضح أن تصنيف ديوى يأخذ الاهتمام الأول في الكتابة عن التصنيف في الدوريات العربية حيث بلغ مانشر ٢٩ دراسة تمثل نسبة ٣٦,٢٥٪ من المجموع الكلي (٨٠ مقالة) يأتي في المرتبة الثانية مايكتب عن التصنيف عند العرب حيث بلغ ٧ دراسات تمثل نسبة ٨,٧٥٪ وبعد ذلك نجد ٤ دراسات عن التصنيف البيولوجرافي لعلوم الدين الاسلامي (الخطة العربية للتصنيف) تمثل نسبة ٥٪ . أما الموضوعات المتناثرة الأخرى فقد كانت قليلة بمعدل دراسة أو دراستين عن أحد التصنيفات حيث نجد دراستين عن التصنيف المقارن ودراستين عن تصنيف الكولون ودراسة واحدة عن تصنيف كتر .

بعد هذا العرض للنتائج نأتى إلى تحليلها ونستعين بالأسئلة التالية في إثارة الكامن من الجوانب الهامة لموضوعات التصنيف .

• مامدى شمول التغطية لكل موضوعات التصنيف في الدراسات المنشورة في الدوريات العربية ؟ .

• هل هناك موضوعات أهملت نهائيا أو موضوعات أخرى كانت معالجتها محدودة ؟ .

• هل المعالجة لأى موضوع مرتبطة بفترة زمنية معينة ؟ .

بمعنى هل هناك موضوعات بحثت منذ سنوات وتوقف بحثها فيما بعد وأصبحت غير متجددة ؟ .

تؤكد النتائج عدم شمول التغطية لكل موضوعات التصنيف بشكل متكامل فهناك موضوعات مثل تصنيف مكتبة الكونغرس لم يكتب عنه أى دراسة في الدوريات العربية . كما أن موضوعات هامة تناولتها الدراسات ولكن بشكل محدود جدا لايعتبر تغطية وافية حيث نجد التصنيفات العالمية المشهورة غير ديوى وهى التصنيف العشري العالمى وتصنيف الكولون كتب عن كل منهما دراستان فقط ، ودراسة واحدة فقط عن تصنيف كتر (التوسعي) في فترة امتدت عبر ثلاثين سنة ، وهذا القدر غير كاف لتغطية كل الجوانب المتعلقة بهذه

التصانيف ، وربما يظهر النقص فى التغطية إذا عرفنا الفترات الزمنية التى نشرت فيها هذه الدراسات .

فالدراسة الوحيدة عن تصنيف كتر (رقم ٥٥) نشرت فى عام ١٩٦٦ م أى قبل حوالى ربع قرن وبعدها لم ينشر أى شىء عن هذا التصنيف . أما الدراسات عن تصنيف الكولون (٥٦ ، ٥٧) فقد نشرت فى السبعينات أى قبل أكثر من عشر سنوات ، ورغم الحدائث النسبية فهما لم تلاحقا ماجد حول هذا التصنيف ، هذا بالإضافة إلى عدم تغطيتها لكل جوانب هذا التصنيف . أما الدراسات عن التصنيف العشرى العالمى (١٧ ، ٤٢) فأحداها قديمة جدا ١٩٥٨ والأخرى حديثة نسبيا ١٤٠٣ هـ — ١٩٨٢ م وبكل تأكيد فانهما غير كافيتين لتغطية الجوانب الهامة عن هذا التصنيف ، ويمكن مقارنة ذلك بما يكتب عن هذه التصنيفات فى الدوريات الأجنبية ، إلا أن ذلك ربما يكون موضوع بحث فى المستقبل .

وما كتب عن التصنيف الموضوعية المتخصصة هو مؤشر آخر على ضعف التغطية . فقد تم حصر عشر دراسات مرتبة هنا حسب الرقم المسلسل فى القائمة البليوجرافية هى :

الرقم	العنوان	تاريخ النشر
٢٩	تصنيف العلوم	١٩٧٢ م
٣٠	تصنيف المطبوعات الرسمية	١٩٨٥ م / ١٤٠٥ هـ
٣١	تصنيف العلوم	١٩٨١ م
٣٢	تصنيف مكبات الأطفال	١٩٨٣ م
٣٧	تصنيف القانون	١٩٨١ / ١٩٨١ م
٣٩	تصنيف التربية والتعليم	١٩٦٩ م
٤٠	تصنيف مكبات الاذاعة والتلفزيون	١٩٧٥ م
٤٣	تصنيف القصاصات الصحفية	١٩٧٥ م
٤٤	تصنيف التربية والتعليم	١٩٧٠ م
٧٤	تصنيف المطبوعات (الوثائق) الحكومية	١٩٧٧ م

وبين هذا العرض أن هناك دراستين لتصنيف العلوم ومثلها للمطبوعات الرسمية (الحكومية) ودراستان أيضا لتصنيف التربة والتعليم . أما الموضوعات المتخصصة الأخرى فقد كتب عن كل منهما دراسة واحدة فقط وهي تصانيف القانون ، الإذاعة والتلفزيون ، مكتبات الأطفال ، وتصنيف القصصات الصحفية .

ومن البديهي أن دراسة واحدة أو دراستين ليستا كافيتين لتغطية أى تصنيف متخصص .

إلا أن ما يميز الكتابات عن التصنيفات المتخصصة حديثها نسبيا ، حيث أن معظمها نشر في السبعينات الميلادية (التسعينات الهجرية) ، وربما يعود السبب الى حداثة الاهتمام بالتصانيف المتخصصة في ضوء الاحتياج الناتج عن نشأة مجموعات في المكتبات مثل المطبوعات الحكومية أو مكتبات الأطفال .

والخلاصة عن شمول التغطية أن الدراسات أو المقالات المنشورة في الدوريات عن التصنيف لم تكن شاملة التغطية لكل جوانب التصنيف حيث تركزت على :

١ — تصنيف ديوى والتعديلات العربية .

٢ — التصنيف عند العرب .

٣ — تصنيف الكتب بشكل عام .

ولذا يصبح من المؤكد أنه لا يمكن الاعتماد كليا على مانشر في الدوريات العربية لاعطاء الصورة الكاملة عن التصنيف والسبب يعود إلى أن الدراسات المنشورة في الدوريات تتناول بعض الجوانب وفقا لاهتمامات القائمين بكتابة الدراسة وليس وفق خطة شبه شاملة للتغطية كما هو الحال بالنسبة لمن يؤلف كتابا عن التصنيف .

وبناء على هذه النتائج ينصح بالرجوع إلى الكتب عن التصنيف خاصة في التدريس والتدريب على التصنيف لأن طبيعة تأليف الكتب تقتضي أن تشمل كل الجوانب الهامة تقريبا عن التصنيف وهناك مجموعة من الكتب العربية عن التصنيف . إلا أن هي نفسها تحتاج إلى تقويم وربما يكون ذلك مشروع بحث يقوم به أحد الباحثين .

(ب) الفترات الزمنية :

من الواضح أن أكبر عدد من المقالات التى نشرت عن التصنيف كانت فى الفترة الرابعة (١٣٩٥ - ١٣٩٩ هـ / ١٩٧٥ - ١٩٧٩ م) حيث بلغت ٢٦ مقالا من مجموع المقالات أى بنسبة ٣٢ر٥٪ تليها الفترة الثانية (١٣٨٥ - ١٣٨٩ هـ / ١٩٦٥ - ١٩٦٩ م) التى نشر بها ١٥ بحثا تمثل نسبة ١٨,٧٥٪ من المجموع ، ثم تأتى الفترة الخامسة ١٩٨٠ - ١٩٨٤ م بمجموع ١٢ دراسة تمثل نسبة ١٥٪ .

ونظرا لاتصال الفترتين الرابعة (١٣٩٥ - ١٣٩٩ / ١٩٧٥ - ١٩٧٩ م) والخامسة (١٤٠٠ - ١٤٠٤ هـ / ١٩٨٠ م - ١٩٨٤ م) فإن مجموع مانشر بهما أى فى السنوات العشر (١٣٩٥ - ١٤٠٤ هـ / ١٩٨٤ م) يعتبر مانشر بهما أى فى السنوات العشر (١٣٩٥ - ١٤٠٤ هـ / ١٩٧٥ - ١٩٨٤ م) يعتبر العصر الذهبى للتصنيف حيث مجموع المنشور بلغ ٣٨ دراسة تمثل نسبة تصل إلى ٤٥٪ من كل ما نشر فى الدوريات العربية عن التصنيف .

ثم تأتى السنوات الخمس الأخيرة (١٤٠٥ - ١٤٠٩ / ١٩٨٥ - ١٩٨٩ م) فتتميز بقلة مانشر حيث بلغ العدد ٧ دراسات فقط .

بعد هذا العرض للتأنتاج المتعلقة بالفترات الزمنية ، نأتى الى محاولة استباط بعض المؤشرات التى يمكن أن تعبر عنها التساؤلات الآتية :

— هل كان اهتمام المكثبين العرب فى الستينات والسبعينات الميلادية محصورا بمجالات معينة مثل الفهرسة والتصنيف والمراجع لأنه لم تشغلهم قضايا أخرى متشعبة مثل الخدمات المكتبية وتكنولوجيا المعلومات والاستخدام الآلى التى استحوذت على الاهتمام فى السنوات الأخيرة .

— هل بدأ يقل دور أو أهمية التصنيف مع ظهور أو تقدم وسائل آخر لتنظيم المعرفة وخدمة المستفيدين ؟ .

— مامدى عمق الدراسات والمقالات المنشورة فى كل الفترات ؟ .
بمعنى آخر فهل هى مقالات قصيرة أو بحوث طويلة ؟ فقد تكون

الدراسات أو المقالات المنشورة في السنوات السابقة قصيرة وبدون عمق مقارنة بالدراسات والبحوث المنشورة في السنوات الأخيرة ؟ .

— هل ظهر اتجاه أكثر إلى تأليف كتب عربية عن التصنيف أكثر من نشر بحوث ودراسات في الدوريات العربية ؟ .

في الواقع أنه لا يمكن أن نقرر أن سببا واحدا فقط هو الذي قلل الكتابة عن التصنيف في السنوات الأخيرة ولكن كل العوامل الأربعة المذكورة في الأسئلة السابقة تمثل مجتمعة الأسباب .

(جـ) الدوريات :

إن التعرف على الدوريات العربية المهمة بموضوعات التصنيف مفيد للباحث المتخصص في هذا المجال وذلك لكونها مصادر يمكن الاستفادة منها ، وقد وجد أن أكثر الدوريات نشرًا عن التصنيف هي رسالة المكتبات (عمان) حيث نشرت ١٨ دراسة تمثل نسبة ٢٢.٥٪. تلجها مجلة عالم المكتبات (المتوقفة) حيث نشرت في ذلك الوقت ١٣ دراسة تمثل نسبة ١٦.٢٥٪ من المجموع الكلي ، وبعدها مكتبة الإدارة بمجموع قدره ١١ دراسة تمثل نسبة ١٣.٧٥٪ من مجموع الدراسات . وتحتل المرتبة الرابعة مجلة المكتبات والمعلومات العربية التي نشر بها ٩ دراسات تمثل نسبة ١١.٣٥٪ ثم تأتي دوريتان بعدد متساو (٨ دراسات) يمثل كل منها ١٠٪ من المجموع وهما رسالة المكتبة (بنغازي) ومكتبة الجامعة (الكويت) ، فهذه أبرز الدوريات ثم تتناثر الدراسات في عدد من الدوريات بين دراسة إلى ثلاث دراسات في عدد من الدوريات المتخصصة والعامة . ويمكن استخلاص المؤشرات التالية :

١ — رغم أن عالم المكتبات تأتي في المرتبة الثانية بين الدوريات العربية التي نشرت عن التصنيف (١٣ دراسة بنسبة ١٦.٢٥٪) إلا أن الدورية غير معاصرة حيث توقفت عن الصدور عام ١٩٦٨ م في القاهرة أي منذ أكثر من عشرين سنة ، ومعنى هذا أن ما نشر فيها كان في الستينات ولم تعاصر تطورات التصنيف في العقدين الأخيرين . (انظر جدول العلاقة بين الدوريات والفترات الزمنية) .

٢ — نشرت بعض دراسات قليلة عن التصنيف فى الدوريات غير المتخصصة فى علم المكتبات والمعلومات وهى :

الدارة

الجماعة

مجلة آداب المستصرية

رسالة المعلم

مجلة التربية الحديثة .

٣ — كان من المتوقع أن تظهر دراسة أكثر فى الدوريتين المتخصصةين وهما :
المجلة العربية للمعلومات (٣ دراسات فقط) .
وعالم الكتب (دراسة واحدة فقط) .

٤ — رغم أن القياس فى المفاضلة بين الدوريات العربية كان على أساس عدد الدراسات المنشورة فى كل دورية إلا أن الدراسات ليست كلها بنفس المستوى من العمق والتكامل ، ولكن الحكم الدقيق على الدراسات نفسها يتطلب بحوث أخرى تقوم كل دراسة .

(د) الكتاب :

من النتائج الهامة التى نتطلع للتعرف عليها من خلال هذا البحث هو حصر أكثر المكتبيين العرب الذين كتبوا فى الدوريات عن التصنيف وقد بلغ عدد من كتبوا عن التصنيف فى الدوريات العربية ٤٢ كاتباً ، ومن خلال الاحصاءات نجد أن المرحوم محمود الأخرس يأتي فى المقدمة حيث نشر له ١٠ دراسات فى الدوريات العربية تمثل نسبة ١٢.٥٪ ثم يأتي بعده الدكتور عبدالوهاب عبدالسلام أبو النور بسبع دراسات تمثل نسبة ٨.٧٥٪ والثالث فى الترتيب هو محى الدين عبدالرحمن الذى نشر له ست دراسات تمثل نسبة ٧.٥٪ ثم نجد أحمد عبدالحليم عطية يكتب أربع دراسات تمثل ٥٪ . أما الذين كتبوا ثلاث دراسات فهم أيضاً ثلاثة : المرحوم الدكتور محمد أمين البهاوى ، الدكتور عبدالستار الحلوجى ، والدكتور فتحى عثمان أبوالنجا وكل منهم يمثل انتاجه ٣.٧٥٪ ثم يتناقص العدد فنجد نسبة من الكتاب نشر كل منهم دراستين

(الاسماء مسجلة في الجداول) ثم نجد أخيراً ستة وعشرين كاتباً لكل منهم دراسة واحدة فقط وهم مجتمعين يمثل إنتاجهم ٣٢ر٥ ٪ من الدراسات في الدوريات . بعد هذا العرض للنتائج نوجه الاستفسارات التالية :

١ — هل ميدان الكتابة عن التصنيف في الدوريات العربية محصور في عدد معين من الكتاب أم أن المجال مفتوح بدون تحديد ؟ .

٢ — هل هناك تخصص في الكتابة عن موضوعات محددة في علم المكتبات والمعلومات أم أن المسألة لا تخضع لهذا التحديد ؟ .

٣ — هل من يكتبون عن التصنيف يواصلون الكتابة أم يتوقفون ؟ .
ومن خلال مقارنة البيانات الإحصائية نستطيع استخلاص المؤشرات التالية :

(أ) من المؤكد أن هناك أشخاصاً أظهرُوا اهتماماً بالتصنيف من خلال عدد الدراسات المنشورة مثل محمود الأخرس والدكتور عبد الوهاب أبو النور ، ولم يقتصر نشاطهم على النشر في الدوريات بل لهم مؤلفات ، محمود الأخرس له كتاب بعنوان (التصنيف) نشر عام ١٩٦٥ م في ١٥١ صفحة ، إلا أن كتابات الأخرس في الدوريات كانت عن تصنيف ديوي والتصنيف بشكل عام .

أما الدكتور عبد الوهاب أبو النور فهو أبرز من اهتم بالتصنيف ، فرسالتا الماجستير والدكتوراه كانتا عن التصنيف ، وترجم عدد من الكتب منها كتاب ملز « نظم التصنيف الحديثة » وكتاب فوسكت « تنظيم المعلومات في المكتبات ومراكز المعلومات » ووضع كتاباً بعنوان « التصنيف لأغراض استرجاع المعلومات » بالإضافة إلى أعمال أخرى . أما الدراسات التي نشرها في الدوريات فقد كانت حول خمس موضوعات مختلفة .

(ب) رغم أن محيي الدين عبدالرحمن كتب ست دراسات في رسالة المكتبة (بنغازي) فإن خمسا منها عبارة عن سلسلة بعنوان « كيف تنظم مكتبك » بالإضافة إلى دراسة واحدة عن ديوي .

(ج) بما أن أحمد عبدالحليم عطية كتب أربع دراسات فقد تبين أنها جميعا سلسلة فى موضوع واحد « تصنيف العلوم عند العرب » .

(د) أما الذين لهم ثلاث دراسات فقد كتبوا عن تصنيف ديوى والتصنيف بشكل عام باستثناء الدكتور فتحى عثمان أبوالنجا الذى كتب دراسة واحدة عن تصنيف الكولن لرانجاثانان ويفسر ذلك بدراسته فى الهند لفترة من الزمن .

(هـ) وبما أن تسعة من الكتاب لكل منهم دراستان فإن واحدا منهم كتب الدراستين عن الخطة العربية للتصنيف (تصنيف علوم الدين الاسلامى) وهو محمد بن عباس مع انهما عرض ونقد لما نشر من كتب ، وشاركه كاتب آخر (ناصر السويدان) بدراسة واحدة عن هذه الخطة بالاضافة إلى دراسة عن تصنيف ديوى . كما نجد اثنين من المكتبيين اهتمتا بالتصنيف المتخصص مصطفى السدحان عن المطبوعات الحكومية ومحمد العايدى عن تصنيف القانون بالاضافة الى دراسة فى موضوع آخر . أما بقية المجموعات من الدراسات للأشخاص الآخرين فكانت عن ديوى والتصنيف بشكل عام بما فيه التصنيف عند العرب .

(و) أما الذين كتبوا دراسة واحدة فهم ستة وعشرون ، وبهنا بشكل خاص التعرف على من كتب عن تصنيف متخصص حيث نجد سبعة منهم كتبوا عن التصنيف المتخصصة واثنين كتبوا عن التصنيف العشرى العالمى وواحدا فقط تناول تصنيف الكولون . أما الباقي فكانت اهتماماتهم بتصنيف ديوى والتصنيف بشكل عام .

أما الاجابة عن الاستفسار الثالث عن مدى استمرار من يكتب عن التصنيف فى الدوريات أو حداثة ماكتب ، فإن جدول العلاقة بين الكتاب والفترات الزمنية يظهر ذلك بوضوح ، ويمكن تقسيم ذلك الى مجموعات :

١ — نجد واحدا فقط استمر فى الكتابة عن التصنيف فى كل الفترات وهو المرحوم محمود الأخرس .

٢ — نجد أيضا من كتب في فترات مبكرة أو متوسطة ثم انقطع عن الكتابة في هذا الموضوع مثل مصطفى السدحان (١٦) ومحمد بن عباس .

٣ — منهم من بدأ مبكرا ولكنه انقطع عن الكتابة في الدوريات رغم استمرار اهتمامه .

٤ — من الأشخاص من ظهر في مراحل متوسطة واستمر في الكتابة عن التصنيف مثل الدكتور فتحى أبو النجا .

٥ — ظهر في السنوات الأخيرة مجموعة من المهتمين بالتصنيف رغم قلة انتاجهم (مرة أو مرتين) مثل فؤاد فرسونى وفهد العسكر .

وتبين الجداول في الملحق رقم ١ العلاقات بين المتغيرات الأربعة (الموضوعات ، الأزمنة ، الدوريات ، والكتاب) بحيث يتم ربط كل متغير مع العوامل الأخرى . وذلك تأكيدا لما تم عرضه من نتائج وتقديم مزيد من التفصيل لمن يرغب في تتبع قضايا التصنيف في الدوريات .

أهم التفسيرات والآراء والتوصيات :

(أ) الموضوعات :

١ — أن مانشر في الدوريات العربية لا يعطى صورة كاملة عن التصنيف من حيث شمول التغطية الموضوعية ، حيث نجد موضوعات أهملت تماما مثل تصنيف مكتبة الكونغرس وموضوعات كتب عنها دراسة أو دراستين فقط مثل تصنيف الكولون والتصنيف العشرى العالمى .

٢ — ورغم أن معظم ماكتب كان عن تصنيف ديوى في أصله وتعديلاته العربية فإنها غالبا تدور في فلك العرض والتقدير له .

٣ — مع أن طبيعة ماينشر في الدوريات هو الجديد من المعلومات فإن من المؤسف ان مانشر في الدوريات العربية لم يتابع الجديد في هذا الحقل مثل التصنيف الوجهى والحصرى والطبعة الثانية من التصنيف البيبليوجرافى لبليس أو الاتجاهات التى ظهرت كالاستغناء عن التصنيف الموضوعى

بأستخدام الترتيب للمقتنيات حسب رقم التسجيل المسلسل للأوعية
Accession Number والتصنيف حسب الحجم توفيراً لمساحة الرفوف .
هذه وغيرها من القضايا مثار جدل ومناقشة فى الدوريات الأجنبية . أما
الدوريات العربية فلم تتابع هذه القضايا بالإضافة إلى قصور فى تغطية
الموضوعات الأخرى .

يتضح مما سبق أن مانشر يجعل الدوريات العربية لايعتمد عليها فى التغطية
الشاملة لكل موضوعات التصنيف خاصة فى الدراسة والتدريس لهذا
الموضوع .

لذا توصى هذه الدراسة بالاستفادة من الدوريات مع الاستعانة بالكتب
العربية المنشورة عن التصنيف لأن طبيعة تأليف الكتب يختلف عن الكتابة فى
الدوريات حيث تسعى إلى البسط الكامل للموضوع ، إلا أننا يجب أن
لانتصور أن الكتب العربية مكتملة من حيث شمول التغطية وحدثة
الموضوعات ، فقد فحصت كتاباً حديث الصدور نشر عام ١٩٨٨ م ولكن
فوجئت بكل أسف أن مابه هو مجرد اقتباس من كتب عربية أخرى ولم يتابع
المجديد .

لذا فإن من يرغب شمول التغطية وحدثة الموضوعات يلزمه الرجوع إلى
الكتب والدوريات الأجنبية هذا مع الاستفادة من الكتب والدوريات العربية
خاصة فى القضايا ذات الطابع المحلى مثل التعديلات العربية لتصنيف ديوى .

(ب) الدوريات :

١ — لدينا فى العالم العربى مجموعة من الدوريات المتخصصة فى علم المكتبات
والمعلومات بالإضافة إلى دوريات قليلة تهتم بالكتاب بشكل عام مثل عالم
الكتب مع وجود دوريات عامة لكنها تتناول بعض الموضوعات المتعلقة
بعلم المكتبات والمعلومات مثل مجلة الدارة .

٢ — الدوريات المتخصصة فى حقل المكتبات والمعلومات طبيعتها شاملة لكل
فروعها الحقل ولا توجد دوريات متخصصة فى الفروع الضيقة مثل

التصنيف ، الإجراءات الفنية ، ميكنة أعمال المكتبات والمعلومات ،
المكتبات العامة أو المتخصصة أو الجامعية ، خدمات المعلومات .. الخ .
كما هو موجود في أوروبا والولايات المتحدة من دوريات متخصصة في
فروع هذا العلم مثل :

Library Acquisitions: Practice & Theory	التزويد
College and Research Libraries	المكتبات الجامعية
International Classification	التصنيف الدولي
Audio-Visual Librarian	الوسائل السمعية والبصرية
Information Retrieval & Library Automation	استرجاع المعلومات
Public Library Quarterly	المكتبات العامة
Journal of Library Administration	إدارة المكتبات
Technical Services Quarterly	الاجراءات الفنية

٣ — مازهر من كثرة أو قلة لموضوعات التصنيف في دورية أو دوريات معينة
لايفسر بأن هذه الدورية أو تلك تهتم بالتصنيف وإنما جاء وفقا لعوامل
مختلفة منها المادة العلمية المتوفرة لدى هيئة تحرير المجلة ولم يكن ذلك وفق
خطة معينة لتغطية مجالات علم المكتبات والمعلومات بشيء من التوزيع
المنظم والتغطية الموضوعية الشاملة .

في ضوء ماتقدم فإن من المفيد التفكير جديا في إصدار دوريات متخصصة في
فروع هذا العلم لأن الدوريات بهذا الوضع لا تركز على قضايا معينة ويصبح
من الصعب ملاحقة وتكثيف البحث والنقاش حول كل فرع من هذا
التخصص ، وإذا لم يتيسر ذلك في القريب فإن على الدوريات الحالية أن تقسم
محتوياتها الى أبواب أو أقسام ثابتة يجعل من السهل تتبع كل القضايا العلمية
وعدم إغفال جوانب معينة أو أن تغطي جوانب وناخذ جل الاهتمام من
الدوريات المتخصصة .

(ج) الكتاب :

١ — قليل من المكاتب العرب من أظهر اهتماما بالتصنيف واستمروا فى الكتابة

عن هذا الموضوع ومنهم :

— الدكتور عبدالوهاب عبدالسلام أبوالنور .

— الدكتور عبدالستار الحلوجى .

— الدكتور فتحى عثمان أبوالنجا .

— الدكتور ناصر محمد السويidan .

— الدكتور أحمد بدر .

فهؤلاء بالإضافة إلى الكتابة فى الدوريات لهم مؤلفات عن التصنيف مما يؤكد استمرار اهتمامهم بالتصنيف مع تفاوت فى قدر هذا الاهتمام والتعمق فى هذا الفرع الضيق من التخصص .

٢ — هناك من لهم اهتمام بالتصنيف ولكن لم تظهر أسماؤهم فى الدوريات فى

معالجة هذا الموضوع منهم الدكتور محمد فتحى عبدالهادى الذى كتب

مجموعة دراسات عن العمليات الفنية والتنظيم الموضوعى وتناول فيها

التصنيف ، كما ألف مع الدكتور أحمد بدر كتابا بعنوان « التصنيف » .

(د) الفترات الزمنية :

من الطبيعى أن لانجد موضوعا واحدا يلقي نفس القدر من التركيز

والاهتمام فى كل الفترات الزمنية ، وهذا ينطبق على التصنيف . ففى التسعينات

الهجرية (السبعينات الميلادية) بشكل خاص صار التصنيف هو شغل المكاتبين

العرب مع مداخل المؤلفين . حيث طغى على موضوعات الندوات والمؤتمرات

وحتى أجواء العمل فى المكاتب . وكأن التمكن من حل هاتين المشكلتين

(التصنيف ومداخل المؤلفين) يؤدى إلى تقدم مكتبائنا العربية ورقيا إلى أعلى

مستوى من التنظيم والخدمات ، ولكن السنوات الأخيرة أظهرت تشعب قضايا

المكاتب والمعلومات .

فالمكاتب ومراكز المعلومات لاتعتمد فى تنظيمها وخدماتها على عنصر

واحد أو اثنين بل تكامل الأساليب المختلفة لتشكيل معا المستوى الجيد من

التنظيم والخدمات .

وعلى هذا الأساس ، ومع بروز تطورات جديدة مثل التكثيف واسترجاع المعلومات واستخدام الحاسب وشبكات المعلومات وغير ذلك من التطورات انصرف جزء كبير من اهتمام المكتبيين العرب عن هذا الموضوع ، دون أن يصل الأمر إلى حد الإغفال أو التجاهل بدليل صدور تعديلات جديدة من تصنيف ديوى وغير ذلك .

ومع أن السنوات الأخيرة تميزت بقلّة الكتابة نسبيا عن التصنيف فقد حصل تحسن كبير في الدراسات عن التصنيف من حيث العمق في الدراسة والتحليل وليس مجرد تناول سريع للموضوع كما حصل في عدد من المنشور في التسينات وأوائل السبعينات إلا أن الكتابة عن التصنيف في الدوريات العربية لا تزال رغم تحسن نوعيتها في السنوات الأخيرة تعتبر تقليدية ولم تنطلق الى تتبع الجديد في التصنيف واللاحاق بقاقلته في العالم وتناول القضايا الساخنة التي أصبحت محل نقاش وجدل .

(هـ) دراسات أخرى مقترحة : Furthe Studies :

مع أن هذه الدراسة تناولت جوانب عديدة عن التصنيف وقدمت نتائج هامة فإنها في نفس الوقت تشير إلى مجالات أخرى تحتاج إلى تخصيص دراسات أخرى لمتابعتها مثل :

— مدى شمول تغطية الكتب العربية لموضوعات التصنيف وملاحقتها للجديد في هذا المجال .

— هل الدوريات الأجنبية تعطي صورة شاملة عن كل موضوعات التصنيف أم أنها مثل الدوريات العربية تتناول بعض جوانب يستفاد منها ويترك السرد الكامل للكتب المتخصصة .

الحق رقم (١)

جدول رقم (١)

توزيع الموضوعات حسب الفترات الزمنية

رمز	الفترات الزمنية							مجموع الدراسات
	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	
١	٣	٧	٥	٧	٤	٢	١	٢٩
٢	١				١			٢
٣								—
٤				٢				٢
٥	٢	٦	٣	٩		١	١	٢٢
٦		١						١
٧		١	٢	٣	٣	١		١٠
٨				١	١			٢
٩			١	١	٢	٣		٧
١٠				٣	١			٤
١١	١							١
المجموع	٧	١٥	١١	٢٦	١٢	٧	٢	٨٠

توزيع المنشور في الدوريات حسب الموضوعات

موضوع	الدوريات																رسم الموضوع
	١٦	١٥	١٤	١٣	١٢	١١	١٠	٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١	
٢٩	١	١	١							١	٦	٣	٩	١	٣	٣	١
٢										١						١	٢
١																	٣
٢										١	١	١	١				٤
١٢		١						١		٣	١	٦	٧	٢			٥
١										١							٥
١																	٦
١٠				١	١	١		١	١		١	١	٢	١			٧
٢								١					١				٨
٨							١									٣	٩
٣														٣			١٠
١										١							١١
٥٧	١	٢						٣	١	١٣	٨	٨	٨	١١	٩		المجموع

ملحق رقم (١)
جدول رقم (٣)

توزيع الموضوعات حسب اهتمامات الكتاب

مجموع الدراسات	الموضوعات											رمز الكتاب
	١١	١٠	٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١	
٤			٤									١
٣							٢				١	٢
٦							٥				١	٣
١							١					٤
١											١	٥
٢							١				١	٦
١٠				١			٤					٧
١											١	٨
١											١	٩
١										١		١٠
٣							١				٢	١١
١				١								١٢
١											١	١٣
١											١	١٤
٢			١								١	١٥
٢					١						١	١٦
٢											٢	١٧
١											١	١٨
١					١							١٩
١					١							٢٠
١					١							٢١
١					١							٢٢
١			١									٢٣
٢		٢										٢٤

تابع - توزيع الموضوعات حسب اهتمامات الكتاب

مجموع الدراسات	الموضوعات											رمز الكتاب
	١١	١٠	٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١	
١			١									٢٥
٧		١			١	١	٣				١	٢٦
١					١							٢٧
١										١		٢٨
١					١							٢٩
١							١					٣٠
٣							١	١			١	٣١
١								١				٣٢
٢		١									١	٣٣
١											١	٣٤
١							١					٣٥
١											١	٣٦
١							١					٣٧
٢					١						١	٣٨
٢							١				١	٣٩
٢	١										١	٤٠
١					١							٤١
١											١	٤٢
٨٠	١	٤	٧	٢	١٠	١	٢٢	٢	-	٢	٢٩	المجموع

طابق رقم (١)

جدول رقم (٤)

التوزيع الزمني لنا نشر في الدوريات

مجموع الدراسات	الفترة الزمنية							رمر الدورية
	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١	
٩		٥	٤					١
١١		١	١	٦	٣			٢
٨				٧	١			٣
١٨	١	١	٢	٣	٣	٨		٤
٨				٦	٢			٥
١٣						٦	٧	٦
١			١					٧
١					١			٨
٣			٢	١				٩
١			١					١٠
١						١		١١
١				١				١٢
١					١			١٣
١	١							١٤
٢			١	١				١٥
١				١				١٦
٨٠	٢	٧	١٢	٢٦	١١	١٥	٧	المجموع

تابع - بيان منشرفي الدوريات لكل كاتب

رمز الكاتب	الموضوعات															مجموع الدراسات	
	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤	١٥		١٦
٢٧												١					١
٢٨																	١
٢٩																	١
٣٠																	١
٣١																	٣
٣٢																	١
٣٣																١	٢
٣٤																	١
٣٥																	١
٣٦																	١
٣٧																	٢
٣٨																	٢
٣٩																	٢
٤٠																	٢
٤١																	١
٤٢																	١
المجموع	٩	١١	٨	١٨	٨	١٣	١	١	٣	١	١	١	١	١	٢	١	٨٠

ملحق رقم (١)
جدول رقم (٦)

التوزيع الزمني لنشاط كل كاتب

مجموع الدراسات	الفترة الزمنية							رمز الكاتب
	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١	
٤		٣	١					١
٣				٢			١	٢
٦				٦				٣
١				١				٤
١			١					٥
٢					٢			٦
١٠	١		١	١	١	٦		٧
١						١		٨
١						١		٩
١			١					١٠
٣			١	٢				١١
٦				١				١٢
١							١	١٣
١			١					١٤
٢				٢				١٥
٢				١	١			١٦
٢					١	١		١٧
١				١				١٨
١					١			١٩
١		١						٢٠
١			١					٢١
١			١					٢٢
١					١			٢٣
٢			١	١				٢٤
١			١					٢٥
٧				٢		٥		٢٦
١				١				٢٧

تأج - التوزيع الزمني لنشاط كل كاتب

رمز الكاتب	الفترات الزمنية							مجموع الدراسات
	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	
٢٨	١							١
٢٩				١				١
٣٠							١	١
٣١			١	١		١		٣
٣٢				١				١
٣٣				٢				٢
٣٤	١							١
٣٥	١							١
٣٦		١						١
٣٧						١		١
٣٨					٢			٢
٣٩			٢					٢
٤٠	٢							٢
٤١			١					١
٤٢						١		١
المجموع	٧	١٥	١١	٢٦	١٢	٧	٢	٨٠

كشاف الفترات الزمنية

يعطى الجدول التالي الأرقام الممثلة للدراسات المنشورة فى كل فترة زمنية، بحيث يمكن الرجوع الى القائمة السليوبوجرافية بناء على هذه الأرقام .

الفترة	الفترة الزمنية	الأرقام الممثلة فى القائمة السليوبوجرافية	٤٧	٥٠	١٨	١٩	٢٠	٢١	٢٢	٢٣	٢٤	٢٥
١	١٩٥٨ - ١٩٦٤ م ١٣٧٨ - ١٣٨٤ هـ	٢٠	٢١	٢٢	٢٣	٢٤	٢٥	٢٦	٢٧	٢٨	٢٩	٣٠
٢	١٩٦٥ - ١٩٦٩ م ١٣٨٥ - ١٣٨٩ هـ	٧١	٧٢	٧٣	٧٤	٧٥	٧٦	٧٧	٧٨	٧٩	٨٠	٨١
٣	١٩٧٠ - ١٩٧٤ م ١٣٩٠ - ١٣٩٤ هـ	١٥	١٦	١٧	١٨	١٩	٢٠	٢١	٢٢	٢٣	٢٤	٢٥
٤	١٩٧٥ - ١٩٧٩ م ١٣٩٥ - ١٣٩٩ هـ	٢٦	٢٧	٢٨	٢٩	٣٠	٣١	٣٢	٣٣	٣٤	٣٥	٣٦
٥	١٩٨٠ - ١٩٨٤ م ١٤٠٠ - ١٤٠٤ هـ	٤١	٤٢	٤٣	٤٤	٤٥	٤٦	٤٧	٤٨	٤٩	٥٠	٥١
٦	١٩٨٥ - ١٩٨٩ م ١٤٠٥ - ١٤٠٩ هـ	٦١	٦٢	٦٣	٦٤	٦٥	٦٦	٦٧	٦٨	٦٩	٧٠	٧١
٧	بدون تحديد	٨١	٨٢	٨٣	٨٤	٨٥	٨٦	٨٧	٨٨	٨٩	٩٠	٩١

تمثل الأرقام المسلسلة ما نشر في كل دورية عن التصنيف، بحيث يتم من خلالها الرجوع إلى القائمة الببليوجرافية لمن يرغب التعرف على الدراسات نفسها بالحصول على البيانات الببليوجرافية كاملة .

رمز الدورية	عنوان الدوريات	الأرقام المسلسلة في القائمة الببليوجرافية
١	مجلة المكتبات والمعلومات العربية	١ ١٦ ١٧ ٢٢ ٢٠ ٧٥ ٧٦ ٧٧ ٨٠
٢	مكتبة الإدارة	٢ ٦ ٢٥ ٢٧ ٢٨ ٣٠ ٣٥ ٤٥ ٤٦ ٦٣ ٧٤
٣	رسالة المكتبة (بنغازي)	٣ ٨ ٥٨ ٥٩ ٦٠ ٦١ ٦٢
٤	رسالة المكتبة (عمان)	٥ ٩ ١٠ ١١ ١٢ ١٣ ١٥ ١٩ ٢٦ ٢٢ ٤٧ ٥١ ٥٢ ٥٧ ٦٧ ٦٨ ٦٩ ٧١
٥	مكتبة الجامعة	٧ ١٨ ٢٤ ٢٣ ٢٤ ٤٣ ٥٤ ٥٦
٦	عالم المكتبات	١٤ ٢٠ ٢١ ٢٢ ٢٤ ٢٦ ٢٧ ٢٨ ٥٣ ٥٥ ٦٤ ٦٥ ٦٦
٧	عالم الكتب	٢٣
٨	المجلة العلمية العربية (بيروت)	٢٩
٩	المجلة العربية للمعلومات	٢١ ٢٨ ٧٨
١٠	المكتبة العربية	٣٦
١١	صحيفة المكتبة	٣٩
١٢	مجلة آداب المستنصرية	٤٠
١٣	مجلة التربية الحديثة	٤٤
١٤	رسالة المعلم	٥٠
١٥	الإدارة	٧٢ ٧٣
١٦	الإمامة	٧٩

كشف بأعمال كل كاتب

مع اسم كل كاتب تظهر أرقام الدراسات التي كتبها ، بحيث يمكن من خلال هذه الأرقام الرجوع الى القائمة البليوجرافية والتعرف على هذه الدراسات .

رمز الكاتب	اسم الكاتب	الأرقام المسلسلة للدراسات والمجموع والنسبة العامة
١	أحمد عبدالعظيم عطيه	١ ٧٥ ٧٦ ٧٧
٢	محمد أمين البنهاوي	٢ ٧ ٢٠
٣	محي الدين عبدالرحمن	٣ ٥٨ ٥٩ ٦٠ ٦١ ٦٢
٤	وديع ياسيلي	٤
٥	بطرس حشوة	٥
٦	سيد حسب الله	٦ ٢٧
٧	محمود الاخرس	٧ ٦٨ ١٠ ١١ ١٢ ١٣ ٥٢ ٦٧ ٧٨
٨	حسن رشاد	٨ ١٤
٩	ملك شقيير	٩ ١٥
١٠	فؤاد احمد اسماعيل	١٠ ١٧
١١	عبدالستار الحلوجي	١١ ١٨ ٧٢ ٧٣
١٢	فاخر عبدالرزاق الصناع	١٢ ١٩
١٣	كمال بسيوني	١٣ ٢٢
١٤	السيد حسين صادق	١٤ ٢٣
١٥	احمد بسدر	١٥ ٢٤ ٢٣
١٦	مصطفى محمد المدحان	١٦ ٢٥ ٧٤
١٧	فاروق منصور	١٧ ٢٦
١٨	المحرر (مكتبة الادارة)	١٨ ٢٨
١٩	اميل سماحه	١٩ ٢٩
٢٠	فهد ابراهيم العسكر	٢٠ ٣٠
٢١	ابراهيم شاطر	٢١ ٣١
٢٢	ماري فاشه	٢٢ ٣٢
٢٣	زاهده ابراهيم	٢٣ ٣٤

تابع - كشف بأعمال كل كاتب

رمز الكاتب	اسم الكاتب	الأرقام المملقة للدراسات والمجموع والنسبة العامة
٢٤	محمد بن عباس	٢٥ ٤٥
٢٥	عبد الله انيس الطباع	٣٦
٢٦	عبد الوهاب ابو أنور	٣٨ ٢٩ ٤٦ ٤٨ ٤٩ ٥٣ ٥٥
٢٧	اوديت بدران	٤٠
٢٨	عادل احمد ثابت	٤٢
٢٩	نبيل ابراهيم الجداي	٤٣
٣٠	اسماعيل الدياس - جميل الشلبسى	٤٧
٣١	فتحي عثمان ابو النحا	٥٤ ٥٦ ٧٠
٣٢	لطفى حمد	٥٧
٣٣	ناصر محمد السويidan	٦٢ ٧٩
٣٤	بولين سيلسي	٦٤
٣٥	احمد مرسي عباس	٦٥
٣٦	سيل وسلبي	٦٦
٣٧	أديب عقل	٧١
٣٨	محمد عوض العايدي	١٦ ٢٧
٣٩	المحرر (رسالة المكتبة - سنفاري)	٨ ٥١
٤٠	المحرر (عالم المكتبات)	٢١ ٤١
٤١	ابراهيم الابياري	٤٤
٤٢	فؤاد حمد رزق فرسوني	٨٠

التصنيف الآلى : المعنى والتجربة

الحكتورة : أوديت بحران

قسم المكتبات والمعلومات

كلية الآداب - الجامعة المستنصرية - بغداد

ملخص : قدم شرح عن التصنيف الآلى ووضحت مع المقارنات بعض نماذج القياسات للعلاقات بين المواد التى بواسطتها تتم عملية التصنيف وفرز المواد إلى مجاميع أو عناقيد . كما شرحت فرضية العقدة التى اختبرت هنا . وأجريت تجربة لاختبار نموذج غوفمان لقياس الترابط عند استرجاع المعلومات وكانت النتيجة مرضية إذ صنفت العينة الواحدة المكونة من ١٦٣ مادة إلى صفوف ذات مواد متشابهة بقم ذات نسب تتراوح بين ٣٪ إلى ٢٥٪ كما وردت بعض المقترحات لإعداد تجارب أخرى فى نفس الموضوع .

المقدمة :

يمكن أن تصنف المواد آلياً أثناء استرجاع المعلومات لذلك فإن فهم معنى التصنيف الآلى يفيد الذى يريد أن يستخدم طرق تصنيف متنوعة فى عملية استرجاع المعلومات ويشابه معنى التصنيف هنا إلى حد ما فكرة معرفة بناء

هيكمل موضوع معين . ولنفهم الفكرة علينا أن نجيب على ما يلي : كيف تصنف ؟ عرف ذلك ؟ كيف يمكن تصنيف مجموعة معينة بأحسن أسلوب ؟ (١) .

يعنى التصنيف العملية التى بموجبها يبنى نظام تصنيف ووصف نتائج عملية هذا البناء ، كما تعنى العملية فرز الأشياء حسب معيار معين والذى يكون عادة مشترك بين الأشياء والذى يؤخذ بالاعتبار لقياس مدى قوة الاشتراك أو درجة التشابه فيما بين الأشياء .

يتوقع فى كثير من الأحيان أنه بتطبيق التصنيف الآلى عند استرجاع المعلومات يعطى نتائج مرضية (٢ ، ٣) كما نتج ذلك فى تجارب كيوك وديلون (٤ ، ٥) اللذان استخدموا العناوين أو الاشارات البليوغرافية أو المستخلصات لتمثل المعلومات فى عينات كبيرة من المقالات . وكذلك الحال عند استخدام الكلمات المفتاحية فى قاعدة بيانات اكريس (AGRIS) وذلك عند الاسترجاع فى موضوع (التربة فى العراق) هنا طبق إحدى قياسات قوة العلاقات بين المواد (٦) كما استعملت الكلمات المفتاحية فى العناوين ورؤوس الموضوعات والاشارات البليوغرافية المشاركة والاقتران البليوغرافى كل ذلك لتمثيل المعلومات ولتجربة تحسين الاسترجاع من قاعدة المعلومات الطبية ميدلرز (MEDLARS) ونتج أن أحسن النتائج كان عند استخدام الاشارات البليوغرافية المشاركة لقياس قوة العلاقات وتكوين صفوف (٧) .

إضافة على ماورد فقد أجريت تجربة لاستخدام الكشافات فى نهاية الكتب على أنها تمثل المحتويات وخزنت كشافات ٢٥٠ كتاب فى الحاسب ووجد أنه يمكن أن تصنف المواد عن طريق حساب المشترك فيما بينها وقياس درجة قوة العلاقات بين المحتويات للكتب وكانت النتيجة صفوفًا متشابهة أكثر من استخدام نظام تصنيف معين للكتب داخل الرفوف (٨) .

عند الكلام عن التصنيف هنا يؤخذ بالاعتبار هيكمل الملف المخزون بالحاسوب وأن الحالة تشبه أى مشكلة حسابية فانها تحتاج إلى وقت وهذا

يعتمد حجم المعلومات المخزونة . فعند تصنيف المواد أثناء عملية الاسترجاع فإن ذلك يؤثر على تصميم الملف الذى يجب أن يكون قابل للتحديث وسهل البحث وذو سعة خزنية معقولة .

المشكلة :

يمكن فرز المواد إلى مجموعات وذلك عند وجود صفات مشتركة فيما بينها والتي تحدد درجة قرابة أو بعد المواد من بعضها . ولكن نسبة المشاركة هذه قد تكون عالية أو تكون واطئة وفي الحالتين تحاسب المواد كافة بالتساوى داخل نفس المجموعة ومن المعروف أن استرجاع المعلومات من قواعد البيانات يتم باستخدام استراتيجيات بوليان للبحث ويتم ذلك بشكل انفرادى عن طريق تطابق الواصفات الواردة في الطلب مع الواصفات التى تمثل المواد المخزونة ومن ثم يهـىء النظام قائمة بالمواد وتعرض للمستفيد ولكن قد تحتوى هذه القائمة على مواد لاعلاقة لها بحاجة المستفيد ونستطيع أن نقول أنه عند استرجاع قائمة كبيرة فإنها ستشمل مواد فائضة وعند استرجاع قائمة صغيرة فإنها ستفقد مواد التى قد يكون لها علاقة بالطلب . للموازنة بين الحالتين ولإيجاد بعض الحلول تعد هذه الدراسة لتكون موضع تجربة .

أساليب التصنيف :

إن خصائص المواد التى تحدد نتيجة نظام التصنيف فهناك حالات مختلفة التى فيها تحدد الخصائص العلاقات بين المواد وتفرزها إلى صفوف في آن واحد في العينة الواحدة . ومن هذه الحالات مايلي : (٩)

١ — علاقة بين الخصائص والصفوف وتكون بنوعين :

(أ) أن تشترك مواد بنفس الخصائص .

(ب) أن تشترك مواد بخصائص أخرى مختلفة .

٢ — علاقة بين المواد والصفوف وتكون بحالتين :

(أ) المستقلة (يعنى في بعض المواد فقط) .

(ب) المتداخلة (مشتركة فيما بينها) .

٣ — علاقة بين الصفوف وهذه تكون بالحالتين :

(أ) مرتبة بترتيب هرمى .

(ب) غير مرتبة والتي تكون عند بناء المكانز .

كما يعرف الصف بمجموعة الخصائص الضرورية لاعتبار المواد التي تحمل هذه الخصائص أعضاء في الصف الواحد .

يمكن أن يتم التصنيف عن طريقين وهما :

١ — فرز المواد إلى مجموعات باعتماد الكلمات (١٠) يعنى ذلك التحرى عن المواد التي تحمل مصطلحات متشابهة وفرز هذه المواد إلى مجموعات مستقلة عن بعضها داخل نفس العينة لقد جرب ذلك عند الاسترجاع من الملف المقلوب (العكسى) الذى يرتب بموجب المصطلحات مع الإشارة إلى أرقام المواد التي تحمل هذه المصطلحات داخل العينة وتطبيق إحدى نماذج القياسات (١١) .

٢ — فرز المواد إلى مجموعات باعتماد المواد المتشابهة وقد بين هايز (١٢) بأن هذه الطريقة هى لتنظيم أو تجميع الأشياء التي قد تشمل مواد أو مايمثل هذه المواد والتي يمكن الحصول عليها كوحدة واحدة أو بشكل مستقل كل ذلك يعتمد صفات المادة الواحدة .

بمعنى آخر أن تصنيف أى مادة فى أية مجموعة يعنى أن تلك المادة هى مطابقة للمواد الأخرى فى نفس المجموعة ولكن الاختلاف يكون بقيم نسب التطابق .

(ومن المؤكد أنه سوف لا يكون هناك مواد متطابقة بنسبة كاملة وتامة) كما يدل فرز المواد وثم إعادة ضمها إلى بعض وبشكل مجموعات على أن هناك ترابط بين المواد فى كل مجموعة . يعنى ذلك أن هناك حاجة لاستخدام أى طريقة كانت لقياس هذا الترابط وبسبب أن المواد قد تطلب بشكل صفوف

أولاً. وأن هناك علاقة منطقية بينهم ثانياً وبما أن التنظيم المنطقي للمواد يتم عن طريق التصنيف المباشر لها وعن طريق قياس مدى ترابطها بالمواد الأخرى . إذن علينا أن نفهم معنى العقدة أولاً ونمّ نقدم شرحاً عن هذه الأساليب أو الطرق .

العقدة :

يقول سالتون (١٣) لا يمكن مطابقة التحليل لمحتويات المادة الواحدة المخزونة مع التحليل للطلب الواحد من قبل المستفيد إذ أن ذلك يستهلك وقت طويلاً ويمكن تقليل كمية المقارنات اللازمة بين المعلومات المخزونة وبين الطلب عن طريق خلق عناقيد من المواد المترابطة فيما بينها وذلك باستخدام خطوات المطابقة الآلية فيما بين المخزون من المعلومات وبين الطلب . ويوضح ذلك عند اختيار مادة معينة ترتبط بالطلب فإن هذه المادة تسحب بدورها المواد الأخرى التي ترتبط معها مكونة عنقود من المواد لإجابة الطلب المعين يلى ذلك مطابقة الطلب مع كل مادة داخل هذا العنقود وعند قيمة بنسبة معينة من قوة الترابط عندئذ سيكون عنقود أو أكثر للإجابة على الطلب وكلما صغرت هذه القيمة كبر حجم العنقود وقل عدد العناقيد والعكس صحيح . ويتوقع أن طريقة العقدة تقلل من الوقت وتحسن فاعلية الاسترجاع .

نماذج المصاحبة لقياس الترابط ASSOCIATIVE TECHNIQUES

هناك طرق تصنيف التي تعتمد العلاقة الثنائية بين الأشياء واستناداً على هذه العلاقة يمكن أن يبنى نظام للمجموعات أو العناقيد . كما تتصف هذه العلاقة بمعنيين : الأول هو التشابه والثاني هو المصاحبة (المرافقة) ويقصد بالمصاحبة التشابه بين الأشياء التي تتصف بصفات مترابطة ويتم قياس التشابه بتحديد كمية التشابه بين الأشياء عليه إذا افترضنا أنه من الممكن تجميع أشياء في مجموعة واحدة يجب أن تكون نسبة التشابه بينها أكبر مما هي بينها وبين أشياء أخرى خارج المجموعة عندئذ فإن أسلوب المصاحبة سيكشف شكل العنقود للمجموعة من حيث كمال أو نقصان الاتصالات فيه إضافة على ذلك

ترتفع قيمة قياس الترابط كلما ازداد عدد الصفات المشتركة بين الأشياء .
 هناك أنواع من اساليب المصاحبة (١٤) ولكن جميعها تشمل نفس المتطلبات ولكن نتائج تطبيقها تختلف من واحد إلى آخر . سنقدم فيما يلي شرح عن بعض أساليب المصاحبة لقياس العلاقات بين المواد قبل الاسترجاع والتي يمكن تطبيقها بدون مواجهة اية صعوبة .

كما بينا سابقا أنه عند الاسترجاع يجرى التطابق بين الواصفات الواردة في الطلب والواصفات التي تمثل المواد المخزونة ولكن هنا يؤخذ بالاعتبار قيمة نسبة الواصفات التي تربط المواد فيما بينها وبين الطلب ويكون قياس الحساب للعلاقات هو حالة صفر مطلق (١٠١) .

وهذا يعطى حجم المجموعة يعنى عند حد بقيمة صفر تسترجع المواد كافة دون فرزها إلى مجموعات (إن هذه الحالة ستولد وزن للمصطلحات ويتم ذلك بتطبيق استخدام إحدى المعامل أو النماذج التالية (١٥) .

١ — معامل التطابق البسيط . معادلة كالآتي : (س ٨ ص)

٢ — معامل دايس . معادلته كالآتي :

٣ — معامل جاكارد . معادلته كالآتي :

٤ — معامل غوفمن (١٦) معادلته كالآتي :

لتطبيق أى من النماذج السابقة والحصول على تصنيف آلى يتطلب أن يتوفر في نظام الاسترجاع مايلي :

١ — طلب (استفسار) بموضوع معين من قبل المستفيد .

٢ — وجود ملف (قاعدة) والتي يتوقع أن يجد فيها الإجابة الملائمة .

٣ — تحديد ما يمثل المعلومات .

هناك أشكال عديدة تمثل المعلومات ومنها الكلمات المفتاحية والكلمات التفسيرية ورؤوس الموضوعات والواصفات . إضافة على ذلك هناك الإشارات البليوغرافية التي تمثل المعلومات في المصدر المشار إليه عند أخذ معلومة أو أكثر منه ويدل ذلك على وجود علاقة بين المشار والمشار إليه . عليه يمكن أيضا الطلب باستخدام إشارة بليوغرافية معينة (بدلا من مصطلح معين) ولتكن

(س) ومن ثم الحصول على مجموعة المواد التي تشير إلى (س) ويفترض بهذه المجموعة أن تكون مترابطة بسبب الإشارة إلى نفس المصدر (س) (يسمى ذلك بالإشارات البليوغرافية المشاركة) هذا من جهة ويمكن الحصول على مجموعة المواد التي تشارك (س) بالإشارة إلى عدد من المصادر المتطابقة ويفترض بهذه المجموعة أن تكون مترابطة (يسمى ذلك بالاقتران البليوغرافي) هذا يدل على احتمالية الاسترجاع بشكل مجموعات (تربطهم علاقة) للإجابة على طلب (س) وهذا يسمى بالاسترجاع الواقعي (Pragmatic) (١٧) أما عند استخدام الأشكال السابقة فيسمى بالاسترجاع اللفظي (Semantic) (١٨) .

إن الأشكال الآتية الذكر تستخدم عند الطلب أولاً كما تستخدم نفس الأشكال لتمثيل المعلومات المخزونة . ويتم مطابقة الأشكال الواردة في الطلب مع الأشكال المخزونة . والتي يرافقها رموز لتمثيل المواد المتنوعة .

٤ — اختيار إحدى المقاييس الآتية الذكر لقياس العلاقة بين محتويات المواد داخل الملف (القاعدة) أولاً وثم بينها وبين الطلب (الاستفسار) .

فيما يلي سنشرح بناء الملف الجديد الذي يحتوى على المواد ولكنها مصنفة إلى مجموعات حسب درجات العلاقة فيما بينها مستخدمين المقاييس السابقة ولتوضيح الشرح تستخدم الرموز التالية :

س١ س٢ = مادتان من الملف .

ت٢١ = احتماليته أن مادة س١ لها علاقة بمادة س٢ .

ح = الحد الفاصل (يعنى قيمة نسبة الترابط بين المواد والتي تبدأ من صفر مطلق (١٠١) إلى ١٠٠٪ وكلما تقل قيمته هذا الحد كلما تكون العلاقة أضعف .

• الترجمة ليست حرفية

• يتم ذلك عند الكشف وقبل الحزن

• يتم ذلك بواسطة نظام الاسترجاع داخل الحاسوب

تحسب احتماليته الترابط بين كافة المواد داخل الملف وذلك بحساب عدد الواصفات المشتركة بين المواد وبقياس نسبة الترابط بينهم عن طريق أي من النماذج السابقة إضافة على ذلك سنوضح نتيجة تطبيق كل نموذج على حدة . كما نود الإشارة إلى أننا سنجرب في هذه الدراسة تطبيق نموذج غوفمان وباستخدام عينة من المواد الصادرة باللغة العربية كما سنبينها فيما بعد .

إذن لفهم تطبيق أى من النماذج السابقة علينا أن نبني مصفوفة من المواد المتوفرة داخل الملف وعلى سبيل المثال ليكن الملف التالى والذي يتكون من خمسة مواد وتحمل كل مادة عدد من الواصفات كالتالى :

المادة	الواصفات	المجموع
١	أ ، ب ، ج	٣
٢	أ ، هـ ، ع ، ن ، ف ، ق	٦
٣	ج ، هـ ، و	٣
٤	س ، د ، ن ، ك	٤
٥	س ، ص	٢
٦	(الطلب أو الاستفسار) س ، ص	٢

بتطبيق النموذج الأول البسيط نحصل على الصفوف التالية :

— صف واحد يتكون من خمسة مواد للإجابة على الطلب عند حساب المشترك بقيمة واحدة .

— صف واحد يتكون من مادة (٥) فقط للإجابة على الطلب عند حساب المشترك بقيمة اثنين .

هنا العلاقة أقوى بين المادة (٥) والطلب من الحالة السابقة ويتوقع أن تكون ملائمة لحاجة المستفيد أكثر من باقى المواد .

عند تطبيق استخدام النموذج الثاني (داييس) وبتدقيق نفس المصفوفة
نحصل على مايلي :

$$١ - ٢ = ٢٢ ر$$

$$١ - ٣ = ٢٤ ر$$

$$٢ - ٣ = ٢٢ ر$$

$$٢ - ٤ = ٢ ر$$

$$٤ - ٥ = ٢٤ ر$$

$$٥ - \text{الطلب} = ٢$$

نجد هنا أن قيمة الحد الفاصل (ح) تبدأ من (٠,٢) إلى (١) فإذا
أردنا المواد ذات العلاقة العالية ولها علاقة بالطلب فسنسترجع مادة (٥) وإذا
أردنا المواد التي تربطها علاقة بالطلب وعند قيمة الحد الفاصل (٠,٢٤)
وأعلى فإننا نحصل على مادتان (٤ ، ٥) فقد لأن المادتان (١ ، ٣) تربطهما
علاقة ولكن لاعلاقة بينهما وبين الطلب عند هذا الحد .

بتطبيق النموذج الثالث (جاكارد) وبتدقيق نفس المصفوفة نحصل على
مايلي :

$$١ - ٣ = ١٣ ر$$

$$١ - ٣ = ٢ ر$$

$$٢ - ٣ = ١٣ ر$$

$$٢ - ٤ = ١١ ر$$

$$٤ - ٥ = ٢ ر$$

$$٥ - \text{الطلب} = ١$$

عند الحد الأدنى لقيمة (ح) نجد جميع المواد مترابطة وتكون مجموعة
واحدة . لكن إذا رفعنا قيمة (ح) إلى (٠,٢) وأعلى تفرز المواد ونحصل
على مايلي :

— صف واحد يتكون من مادتين (١ — ٣) لاعلاقة لهما بالطلب .

— صف واحد يتكون من ثلاث مواد (٤ — ٥ — الطلب) وتكون الإجابة
هنا متشابهة للحالة عند استخدام النموذج الثاني .

إما باستخدام النموذج الرابع (غوفمان) والذي يرمز له بالآتي :

$$\frac{\text{س. ٨ ص. ٨}}{\text{س. ٨ ص. ٨}}$$

عند تدقيق المواد داخل الملف سيتكون لدينا مصفوفة تختلف عن الحالات الثلاث السابقة إذ أن شكل المصفوفة سيتغير فبعد أن كان متشابه النصفين سيصبح هنا غير متشابه . ذلك لأن فرز المواد يتم حسب نسبة الترابط بينها باحتساب البعدين أى البعد مابين س إلى ص وثم البعد ص إلى س وهذا ما يخالف القياسات السابقة التي تحسب العلاقة من بعد واحد فقط (أى حساب المشترك بين كل مادتين دون الاهتمام باختلاف مجموع عدد الوصفات فى كل مادة على حدة) كما أن القسمة على مجموع عدد الوصفات التى تحملها المادة الأولى مرة وعلى مجموع عدد الوصفات التى تحملها المادة الثانية مرة تعطى نتائج مختلفة وعلى سبيل المثال إذا كانت مادة (١) إلى مادة (٢) = (٠.٣٣) وكانت مادة (٢) إلى مادة (١) = (٠.١٦) فإن المادتان تسترجعان عند القيمة (ح = ٠.١٦) وأقل من ذلك أما عند (ح) أكبر من ذلك فلا تسترجع أى منهما . ويعود السبب إلى أن عدد الوصفات فى (٢) أقل مما هى فى (١) ولكن عدد المشترك بين المادتين هو نفسه أن ذلك له تأثير على النتائج . كما أن الترابط يكون أقوى من الطرق السابقة كما سنرى ذلك فيما يلى ولهذا السبب كان تفضيل تجربة القياس الرابع فى هذه الدراسة .

باعداد المصفوفة الجديدة غير متشابهة النصفين نحصل على قيم نسب

الترابط كما يلى :

$$٠.٣٣ = ٢ - ١$$

$$٠.١٦ = ١ - ٢$$

$$٠.٣٣ = ٣ - ٢$$

$$٠.٣٣ = ١ - ٣$$

$$٠.١٦ = ٣ - ٢$$

$$٠.٣٣ = ٢ - ٣$$

$$٠.١٦ = ٤ - ٢$$

$$٤ - ٤ = ٢٥٠$$

$$٤ - ٥ = ٢٥٠$$

$$٥ - ٤ = ٥٠$$

$$٤ - \text{طلب} = ٢٥٠$$

$$\text{طلب} - ٤ = ٥٠$$

$$٥ - \text{طلب} = ١$$

$$\text{طلب} - ٥ = ١$$

من ذلك يتكون لدينا الصفوف التالية :

— عند (ح) = ٠ (صفر) جميع المواد تكون عنقود واحد ولها علاقة بالطلب .

— عند (ح) = ١٦٠ ، واكبر يتكون صف واحد من المواد ١ — ٣ — ٤ — ٥ ولها علاقة بالطلب .

— عند (ح) = ٣٣٠ ، واكبر يتكون صفان كما يلي :

— الصف الأول من مادتين هما ١ — ٣ ولا تربطهما اى علاقة بالطلب .

— الصف الثانى من مادتين هما ٥ — طلب وتربطهما علاقة كاملة ونسبة ١٠٠٪ بالطلب وهكذا نجد دائما ان قيمة الترابط مع المادة (٥) هى بدرجة عالية فى هذا المثال .

أما علاقتها مع غير مواد فهى بنسبة أقل . كما ان هناك اختلاف بقيم نسب الترابط بين المواد .

(من الجدير بالذكر هنا هو أن الحصول على قيمة نسبة ترابط ١٠٠٪ يعتبر نادرا وأوردت هذه الحالة هنا للتوضيح فقط) .

الفرضية :

من أجل تطبيق أى من الطرق السابقة فى عملية التصنيف الآلى وبناء العقدة علينا أن نصيغ فرضية كى تختبر لمعرفة مدى نجاح التطبيق ويمكن أن يناقش ذلك كالاتى :

إن المواد التي تحمل خصائص مشتركة لا بد وأن يكون بينها علاقة وبالتالي يكون لها علاقة بالطلب (على سبيل المثال إذا ورد نفس المصطلح في مقالتين فإنه يربطهما) كما أن الافتراض الأساسي في نظام الاسترجاع هو أن تفصل المواد التي ترتبط بالطلب عن المواد التي لا ترتبط به ذلك لأنه يفترض بأن المواد المترابطة تحمل بعض الصفات المتطابقة وتكون متقاربة ومتشابهة في آن واحد أكثر من المواد غير المترابطة .

عند تطبيق أى طريقة لفرز المواد وبناء الصفوف يجب أن تكون الطريقة نفسها سليمة . ذلك يعنى إذا وقع خطأ بوصف المواد فإن ذلك يؤثر في بناء العقدة ولكن لا يعنى خطأ بالطريقة نفسها (١٩) كما أن الطريقة لاعلاقة لها باختيار المجموعة المعينة من المواد أو الترتيب السطحي لها . كما يبدأ بناء العقدة من المواصفات التي تحملها المواد وبشكل مباشر .

إذن تعتمد العقدة على قياس مدى الترابط بين المواد التي يراد أن تفرز إلى عناقيد (صفوف) ويقاس هذا الترابط عن طريق الخصائص المشتركة .

جمع البيانات :

من أجل تصنيف المواد بشكل آلي والذي يتطلب معرفة مدى العلاقة بينهم ومن أجل تنفيذ تطبيق النموذج الرياضى الذى وضعه غوفمان ، فان ذلك يحتاج إلى وجود عينه من البيانات في موضوع متخصص لذلك وقع الاختيار على عينة من المقالات المنشورة في المجلتين التاليتين :

١ — مجلة المكتبات والمعلومات العربية . للفترة الزمنية ١٩٨١ (السنة الأولى — العدد الأول) — ١٩٨٦ (السنة السادسة — العدد الرابع) .

٢ — المجلة العربية للمعلومات للفترة الزمنية ١٩٨٠ (المجلد الثاني — العدد الأول) — ١٩٨٦ (المجلد الرابع) .

بلغ مجموع المقالات المختارة من المجلة الأولى (٧١) مقالة وفي المجلة الثانية (٩٢) مقالة بذلك يكون المجموع الكلى للمقالات هو (١٦٣) مقالة صادرة باللغة العربية في موضوع علم المكتبات والمعلومات .

إن الخطوة التالية هي إيجاد الواصفات التي تمثل محتويات هذه المقالات وذلك يتطلب تكشيف هذه المقالات ومن أجل ذلك فقد اعتمدنا الواصفات والمصطلحات التفسيرية التي قننت من قبل إيمان الدولي (٢٠) وبإشراف متخصصين . إذ بلغ المجموع الكلي للواصفات ٨٦٥ ويشمل هذا المجموع حساب الواصفة مرة واحدة فقط يعني ذلك إذا وردت في أكثر من مقالة فإنها تعامل كواصفة واحدة .

كما تراوح عدد الواصفات التي تمثل المقالة الواحدة ما بين ٢ — ٣٤ . ووجد بأن عدد الواصفات التي تربط مقالان أو أكثر (يعني المكررة) هو ٣٠٥ وأن عدد الكلمات التي ترد مرة واحدة ذلك يعني لا تسبب أي ارتباط لأي مقالة في العينة هو ٥٦٠ كلمة .

النتائج والمناقشة :

بعد إدخال ١٦٣ مقالة في الحاسب وإدخال كافة المصطلحات البالغة (٨٦٥) والخاصة بكل مقالة . وبتطبيق نموذج غوفمان وذلك عن طريق إعداد برنامج وبلغة باسكال وتنفيذ البرنامج تمت مقارنة ومطابقة المقالات بواسطة المصطلحات . وتم ذلك عن طريق بناء مصفوفة تتكون من ١٦٣×١٦٣ مقالة . تعرض هذه المصفوفة قيم نسب الترابط بين المواد كافة كما تبدأ القيم من صفر إلى ٣٥٪ .

للتعرف على عدد الصفوف الناتجة عند القيم المختلفة أعد برنامج آخر يتطلب فيه إفراز المواد إلى صفوف وعند قيم الحد الفاصل الواردة في أدناه (ولكن لا بد أن نشير هنا إلى أنه بواسطة مثل هذا البرنامج يمكن الحصول على الصفوف عند أية قيمة نريدها على أن تكون هذه القيمة موجودة داخل المصفوفة) ومن أجل التجربة واختبار الفرضية المطروحة سابقا اكتفينا باختيار ثلاث قيم للحد الفاصل وهي كالآتي :

— كما عرفنا أنه عند قيمة نسبة الصفر للترابط نحصل على المجموعة بأكملها ذلك يعني أن كافة المقالات ترتبط ببعضها وتكون صف واحد وهذا شيء

طبيعي. لأنه هناك مصطلحات ترد بمقالات ولا ترد بمقالات أخرى وبسبب وجود كلمة مشتركة على الأقل بين مقالتين وأن إحدى هاتين المقالتين تشترك مع مقالة ثالثة وبكلمة واحدة على الأقل وهكذا ترتبط المقالات بعضها ولكن بنسبة ترابط ضعيفة .

— إذا رفعنا قيمة نسبة الترابط إلى ٣٪ نحصل على صفين :
الأول يتكون من ٦٦ مقالة والثاني من ٩٧ مقالة .

— إذا رفعنا القيمة إلى ١٥٪ نحصل على أربعة صفوف وهي :

— صف واحد يتكون من ٢٥ مقالة .

— صف واحد يتكون من ٢٠ مقالة .

— صف واحد يتكون من ٦٥ مقالة .

— صف واحد يتكون من ٥٣ مقالة .

— إذا رفعت القيمة إلى ٢٥٪ وبالحقيقة هذه هي أعلى قيمة لنسب الترابط في المجموعة (ذلك يعني وجود أكبر عدد من المصطلحات المشتركة بين المقالات نسبة إلى المجموع الكلي للمصطلحات في كل مقالة) هنا نحصل على مايلي :

— صف واحد يتكون من ٨ مقالات ترتبط ببعضها بالمصطلحات التي تخص

الترقيم القياسي العربي ومفهوم المصطلحات المفيدة في ضمن المواصفات القياسية العربية ، وهذه المقالات تصدر في المجلد السابع من العدد الأول لسنة ١٩٨٦ من المجلة العربية للمعلومات .

نشير هنا إلى أنه هناك مقالة أخرى تعالج المواصفات القياسية العربية في المجلد الخامس ، العدد الثاني لسنة ١٩٨٤ ص ١٨٤ ولكن المجموع الكلي للمصطلحات في هذه المقالة وعدد المصطلحات المشتركة مع المقالات الثمان هو بنسبة أقل ولذلك فإن هذه المقالة لا تدخل بنفس الصف السابق ولكن إذا خفضت قيمة نسبة الترابط فإنها تدخل في هذا الصف وعندئذ قد تدخل مقالات أخرى وهنا سيكون حجم الصف أكبر .

— صف يتكون من مقالتين تربطهما علاقة قوية ونسبة ٢٥٪. إذ أنهما يعالجان الوثائق القانونية في مصر ولكنهما لا ترتبطان مع المقالات في الملف السابق (ذو ثمان عناصر) وهاتان المقالتان هما في المجلة العربية للمعلومات (السنة السادسة عدد ثالث ١٩٨٦ — ص ٦٠ ، ص ٤٩) .

— ١٥٣ صف مستقل كل صف يتكون من مقالة واحدة ولا ترتبط بأية مقالة أخرى عند هذا الحد (٢٥٪) يلاحظ مما ورد أن كلما ارتفعت قيمة الحد الفاصل كلما زاد عدد الصفوف وقل عدد العناصر (المقالات) فيها كما ينتج عكس ذلك عند تخفيض القيمة يقل عدد الصفوف ويزداد عدد العناصر داخل الصف الواحد إلى أن تصل هذه القيمة إلى صفر عندئذ تكون كافة المقالات في داخل صف واحد وهذا ما لا نريده لأنه بعملية التصنيف تسترجع المقالات المترابطة بموجب المصطنحات المشتركة فيما بينها وبين المصطلحات الواردة في الطلب وبقيم نسب ترابط متنوعة .

نود أن نذكر هنا أن مثل هذه النتائج تعتمد على قدرة المكشف وعدد مصطلحات التشفيفية اختارة والملائمة لثيل نص المقالة كما أن اختيار مصطلحات يختلف من شخص إلى آخر وإذا أريد اعتماد ماتبعه المكتبة الوطنية علبية الأمريكية (٢١) فإن المعيار المعتمد لديهم هو اختيار كلمات تشفيفية ورؤوس موضوعات بعدد يتراوح ما بين (١ — ٢٠) للمقالة الواحدة . إضافة إلى ماورد نجد أن الفرضية قد تحققت وأنه فعلا يمكن ربط المقالات ببعضها وتم تصنيفها إلى صفوف والاستفادة منها للإجابة على طلب المستفيد ونسبة ملائمة أعلى .

أخيراً نقول لقياس الدقة ومعرفة مدى ملائمة ما يسترجع من المقالات لحاجة المستفيد الفعلية وهذا مايجب معرفته من المستفيد نفسه فإن ذلك يحتاج إلى دراسة مستقلة .

الختام :

مما تقدم يمكن القول بأنه يمكن تطبيق التصنيف الآلي عند استرجاع المعلومات إذ يتم ذلك بعد تصميم وتشغيل برنامج معين بأية لغة وتنفيذ أية من الطرق السابقة الذكر .

لوحظ أن النتائج كانت مرضية ومشجعة بحدود قيم نسب الترابط التي اختبرت في هذه الدراسة . وبسبب توفر الحواسيب المختلفة الأنواع نتوقع أن يكون من السهل تجربة تطبيق مثل هذه الطرق والتأكد من مدى نجاحها .

كما ويمكن تجربة النموذج الرياضي الذي اختبر هنا باستخدام أى نوع من أوعية المعلومات وفي أى موضوع وبأى شكل من أشكال تمثيل المعلومات والتي تشمل مايلي :

(أ) رؤوس موضوعات أو واصفات .

(ب) اللغة الطبيعية والتي تضم الكلمات الواردة في العناوين أو في المستخلصات أو في النص سواء كان عن طريق تكثيف المفاهيم أو تكثيف الكلمات .

(ج) بالنسبة للكلمات كافة الواردة في النص نود أن نشير بأنه أجريت تجربة ويمكن مراجعتها (٢٢) وكانت النتائج مرضية .

ويمكن الاستفادة من تطبيق نموذج غوفمان في الحالات التالية أيضا :

١ — تصفية المواد في المجموعة يعنى استرجاع ماله علاقة وإبعاد ما ليس له علاقة .

٢ — البث الانتقائي للمعلومات إذ بواسطته يمكن فرز المواد وتحديد قيم علاقتها ببعض وبالموضوعات قبل إرسال القائمة للمستفيد .

٣ — تحسين الاسترجاع وذلك يتم كالآتي :

(أ) استرجاع المواد المطلوبة من القاعدة (التي تحتوى المقالات والمصطلحات التي تمثلها) بواسطة استراتيجيات بوليان المعروفة .

(ب) تنقل قائمة المواد المسترجعة من الحاسب الحال إلى حاسب جديد الذي يخطط له لكي يرتبط بالحاسب الحال .

(ج) تنفيذ تطبيق النموذج الذى جرب هنا .

(د) اختيار قيم حد فاصل معينه بذلك يمكن إبعاد مقالات لها بحاجة المستفيد وبالتالي تكون قائمة المواد أصغر من القائمة المسترجعة من الحاسب الأول وبمعنى آخر تصفية المواد الواردة فى القائمة الأولى .

البليوجرافيا مفهومها - أهميتها - تقنياتها

الدكتورة : فوزية مصطفى محمد عثمان

أستاذ المكتبات والمعلومات المساعد

المركز القومي للبحوث التربوية

بالقاهرة وجامعة قطر

ملخص : تبدأ الدراسة بتناول مفهوم البليوجرافيا وأنواعها ثم تستعرض بعض المصطلحات البليوجرافية ومكان دراسة البليوجرافيا بين درايبات المكتبات والمعلومات وأهميتها . وتفصل الدراسة الحديث عن الاعداد البليوجرافى ومتطلباته والهيئات الدولية المعنية بالبليوجرافيا ، وتنتهى الدراسة بتناول تأثير التكنولوجيا الحديثة على البليوجرافيا .

مفهوم البليوجرافيا وأنواعها :

يعرف كلاب Clapp البليوجرافيا بأنها علم وفن ، فهى العلم الذى يعالج الانتاج الفكرى ويمثل الجزء المنظم من المعرفة The organized body of Krauledge والذى يتعامل مع الكتب من جميع جوانبها سواء كانت أشياء مادية Physical objects أو باعتبارها أوعية فكرية ، فهى علم الكتب* . والبليوجرافيا كفن تعنى المهارات والأساليب الفنية الخاصة بتوثيق وتنظيم

* كتب كلمة هنا لا تقتصر على الكتب فقط ، وإنما تمتد لتشمل جميع أشكال المعرفة المسجلة مثل الدوريات والنشرات والمخطوطات والخرائط والأفلام والشرائط وأيضا الصور للمادة المنشورة

المعلومات بالنسبة للكتب . والمصطلح « بليوجرافيا » مشتق من الكلمة اليونانية biblios ومعناها كتاب والكلمة grapha ومعناها يكتب ، فهي - أى البليوجرافيا - تشير أصلاً إلى نسخ الكتب . ولقد ظل هذا المصطلح يشير إلى هذا المعنى حتى القرن السابع عشر الميلادى ، حيث صار يعنى منذ ذلك الوقت « الكتابة عن الكتب » ، ومن ثم شاع استخدامه ليحل محل كلمة فهرس Catalogue وأيضاً كلمة مكتبة bibliotheca في عناوين قوائم الكتب^(١) . والجدير بالذكر أن البعض من المتخصصين العرب لا يميل إلى التمييز في المعنى بين لفظي البليوجرافيا والوراقة** ، إلا أن الدكتور عبد الوهاب أبو النور يرى أن اللفظين لم يختلفا في المعنى - من حيث نسخ الكتب وتجليدها وتصحيحها - حتى النصف الثاني من القرن الثامن عشر الميلادى حيث ظهر الاختلاف بينهما من حيث المدلول ؛ فلفظ ورقة قد توقف على ما كان عليه في عصر الحضارة العربية الإسلامية ، أما بليوجرافيا فقط تطور واكتسب كل المدلولات الحديثة عبر رحلتها الطويلة منذ العصر اليونانى وحتى العصر الحديث^(٢) .

ويذكر الدكتور أحمد بدر أن البليوجرافيين قد اختلفوا في تحديد أنواع وفروع البليوجرافيا ؛ فبينما يقسمها Esdaile وغيره إلى ثلاثة أقسام هي البليوجرافيا التحليلية Analytical bibliography ، والبليوجرافية التاريخية «Historical bibliography» ، والبليوجرافيا الحصرية Enumerative bibliography» ، يقسمها Besterman, Greg إلى نوعين فقط هما البليوجرافيا النقدية «Critical bibliography» ، والبليوجرافيا الحصرية^(٣) . ويقسمها بيلانجر Belarger إلى نوعين أساسيين هما « البليوجرافيا التحليلية » وهى التى تسمى أيضاً « بالبليوجرافيا النقدية » . وهذا النوع يهتم بدراسة الكتب كوحدات مادية Physical extites مثل دراسة المواد التى تصنع منها الكتب ، وصف الورق والتجليد ، تاريخ الطباعة ونظمها ، الخطوط وأشكالها ، النصوص

** الوراقة مهنة إشتغل بها عدد كبير من الطماء والأدباء منذ بداية العصر العباسى الأول ؛ وقد عرف القائمون بها بالوراثين ، وهم الذين يقومون بنسخ الكتب وتصحيحها وتجليدها وبها

وتحقيقها ... وهذا النوع من البليوجرافيا ينقسم بدون إلى ثلاثة أنواع هي :

١ - البليوجرافيا التاريخية ، وتتاول تاريخ الكتب والأشخاص والمؤسسات والآلات التي تتجهها .

٢ - البليوجرافيا النصية *Textual bibliography* ، وهي تهتم بدراسة العلاقة بين النص المطبوع كما هو بين أيدينا وبين النص الذي صورته المؤلف بفكره وقلمه ، أى دراسة مدى التطابق بين النص المطبوع لكتاب ما مع نصه المخطوط . والبليوجرافيا النصية تعرف أيضا بنقد النص * .. *Textual Criticism* .

البليوجرافية الوصفية *Descriptive bibliography* ، وهي التي تهتم بالوصف المادى للكتاب ... حيث الورق ونوعه ، الحروف وأبنائها ، كيفية تجميع الكتاب واشتاله على الرسوم ووسائل الإيضاح ، التجليد وأنواعه ، علامات الطابعين .. إلى غير ذلك .

أما النوع الثانى من البليوجرافيا عند ييلانجر فهو « البليوجرافيا الحصرية » والتي تعرف أيضا البليوجرافيا المنهجية أو النسقية *Systematic bibliography* ، وتعنى باعداد القوائم التي تحصر وتسجل الانتاج الفكرى وفقا لخطة أو نظام معين بهدف خدمة العلماء والباحثين وأيضا المستغلين في مجال المكتبات والمعلومات (٤) .

هذا وتختلف البليوجرافيا الوصفية عن البليوجرافيا الحصرية في أن الأولى تهتم بوصف الكتاب بطريقة أكثر تفصيلا من البليوجرافيا الحصرية ؛ كذلك فإنه على الرغم من أن المنتج لكل منهما يستخدم غرض عن الآخر إلا أن كلا منهما يكمل الآخر .

* النقد النصى أصبح علم يعرف بالدبلوماسية *Diplomatics* وهي التي تركز على مصادر الثقة في النص *Authenticity* فهي تهتم بتحليل النص والتعرف على أشكال الحروف وهجائية الكلمات والاختصارات وعلامات الترقيم وكيفية تجليد وكذلك التعرف على الورق الذى كتب أو طبع عليه النص ، كذلك تهتم بتحديد بيانات التأليف وتاريخ الكتابة وإلى غير ذلك من عناصر التحليل الذى يمد الباحث سواء كان باحثا في مجال التاريخ أو الأدب أو اللغة أو الدين .. بالدليل البليوجرافى الذى يثبت مدى صحة النص والوثوق به وتحديد الفترة الزمنية التي كتب فيها ، ونسبته إلى مؤلف معين .

نخلص مما سبق أن المصطلح « بيليو جرافيا » مصطلح عام وشامل يغطي مجالين عريضين :

المجال الأول يهتم بتاريخ الكتاب بدءا من مرحلة الخطاطة إلى مرحلة الطباعة أى دراسة المواد والطرق الداخلة في تكوين الكتب وأساليب تجميعها وتحليل نصوصها والتأكد من صحتها .

وهذا المجال يعرف بالبليوجرافيا التحليلية أو النقدية ، ويمكن دراسته كعلم مستقل قائم بذاته وله أهميته في المخطوطات وأوائل المطبوعات وكذلك في الدراسات الأدبية واللغوية والتاريخية والزمنية ؛ فكثير من الكتب التي تتعلق بهذه المجالات يتصدى لها الباحثون بهدف التحقق من نصوصها وضبطها وتصحيحها ، وتحديد الفترة الزمنية التي كتبت فيها ، ونسبتها إلى مؤلفيها ، والترتيب الزمني لطبعاتها .. كل هذا يمكن أن يصل إليه الباحث بناء على الدليل البليوجرافي الذي يساعد الباحثين على التثبت من صحة الكتب التي بين أيديهم أو بطلانها .

أما المجال الثاني فهو يهتم بوصف وتسجيل الكتب في قوائم بيليو جرافية وفق خطة نسقية ونظام محدد .. وهذا ما يعرف بالبليوجرافيا الحصرية أو النسقية وأحيانا تسمى بالوصفية وهذا المجال هو موضع إهتمامنا في تلك الدراسة .

والقوائم البليوجرافية هي نتاج عملية الحصر البليوجرافي أو الضبط البليوجرافي Bibliographic central . ويعرف الدكتور محمد فتحى عبد الهادى الضبط البليوجرافي بأنه عملية رصد وتسجيل ووصف الإنتاج الفكرى في كافة صوره وأشكاله بهدف السيطرة الشاملة على ذلك الإنتاج ؛ ولتحقيق هذا الهدف لابد من توفر مجموعة من الركائز الفنية اللازمة للإعداد والوصف والتنظيم والتحليل الموضوعى مثل :

١ - قواعد مقننة Standard renes يعتمد عليها المفهرسون والبليوجرافيون في الوصف البليوجرافي .

٢ - قوائم استناد الأسماء Authority file لتوفير الدقة والثبات في استخدام

أشكال المداخل أو نقاط الإتاحة الوصفية أو نقاط الاتاحة من الأشكال المختلفة والمتصلة في شكل إحالات .

٣ - قوائم رؤوس الموضوعات Subject heading lists التي يعتمد عليها في التحليل الموضوعي .

٤ - المكانز Thesauri وهي التي تستخدم في بناء الكشافات الموضوعية لمقالات الدوريات وبحوث المؤتمرات ، وخاصة ما يعتمد منها على استخدام الحاسبات الالكترونية .

٥ - نظم التصنيف classification Schemes التي يعتمد عليها في ترتيب الاشارات البليوجرافية في الفهارس والبليوجرافيات .

٦ - قواعد ترتيب المداخل Filing Codes لتوفير ضمان سلامة الترتيب لمداخل الفهارس والبليوجرافيات وسلامة البحث داخلها .

٧ - المواصفات القياسية أو المعايير الموحدة Standard Specifications مثل المعايير الموحدة الخاصة بالوصف الوراق ، والمعايير الخاصة بطرق وتنظيم الفهارس والبليوجرافيات والمعايير الخاصة بالتحليل الموضوعي للوثائق وخاصة في المستخلصات ، كما تعكس قوائم رؤوس الموضوعات المقنته والمكانز التوحيد والتقنين في المصطلحات^(٥) .

وتعتبر القائمة البليوجرافية A bibliography سجل أو قائمة تشتمل عادة على أوعية المعلومات الخاصة بموضوع معين أو شخص معين ، أو تلك الأوعية الصادرة في فترة زمنية محددة أو في مكان محدد على أن تدرج هذه الأوعية وفق نظام معين^(٦) . وليس بالضرورة أن تقتصر القائمة البليوجرافية على الكتب ، ولكن يمكن أن تضم أيضا النشرات ومقالات الدوريات والخرائط والصور ؛ وقد تدرج القائمة البليوجرافية أعمال مؤلف معين واصفه كل الطبعات من تلك الأعمال^(٧) . وليس بالضرورة أيضا أن تضم القائمة مواد مطبوعة أو منشورة وإنما يمكن أن تضم مواد مخطوطة أو مواد غير منشورة أو مواد غير تقليدية مثل الاسطوانات والأشرطة والأفلام والمسكوكات وغير ذلك من

أوعية المعلومات . ويذكر Hurt أن القائمة البليوجرافية هي قائمة المراجع المتصلة بموضوع معين ، فالأعمال العلمية عادة ما تتميز بالأدراج الكامل لجميع المراجع التي استفاد منها المؤلفون واقتبسوا منها بالفعل ، بالإضافة إلى المراجع التي استأنسوا بها ورجعوا إليها . وكثيرا ما تذييل الأطروحات وتقارير البحوث أو الكتب . أو في نهاية فصولها - وكذلك مقالات الدوريات .. تذييل بقائمة بمصادر المعلومات التي تتصل بالموضوعات البحثية التي تناولها ، وتعتبر هذه القائمة جزءا أساسيا من هذه الأعمال ودليلا على صدق أصولها (٨) .

والبليوجرافيات لا تحمل معلومات أو معارف « موضوعية » على الإطلاق .. وإنما هي بمثابة أدلة أو مفاتيح يسترشد بها الباحث في الوصول إلى مصادر المعلومات المرتبطة بمجال موضوعي معين ، وهي تنتمي إلى فئة مصادر المعلومات الثانوية ، وتهدف إلى تنظيم الانتاج الفكرى موفق خطط نسقية محددة من أجل تحقيق أهداف معينة مثل الكشافات Indexes ونشرات المستخلصات Abstracting Bulletins . أما بليوجرافية البليوجرافيات فهي القائمة التي تعين الباحث في الوصول إلى أفضل البليوجرافيات المرتبطة بموضوع معين ، وقد تكون البليوجرافيات التي تغطيها القائمة في صورة كتب مستقلة أو أجزاء من كتب أو مقالات في دوريات ، ويتمى هذا النوع من القوائم إلى فئة الدرجة الثالثة من مصادر المعلومات حيث أنها تساعد الباحث في الوصول إلى المصادر الأولية والثانوية للمعلومات لإستخدامها والاستفادة منها (٩) .

واللفظ بليوجرافى Bibliographer كان يعنى الوراق ، أى الشخص الذى يشتغل بكتابة الكتب ، ولكن بعد أن تبلور المعنى الحديث للبليوجرافيا أصبح يعنى الشخص الذى يعمل في تجميع قوائم الكتب .

مصطلحات بليوجرافية :

وسوف نشير إلى بعض المصطلحات البليوجرافية التى يتكرر استخدامها

في المؤلفات البليوجرافية والتي تفيد الباحث أو الدارس في بحثه أو دراسته ولا سيما عند استخدام البليوجرافيات :

١ - الفهرس Catalogue .

كلمة مشتقة من اللفظ الفارسي « فهرست » وتعني « قائمة بأسماء الكتب » أو « بيان بأبواب الكتاب وفصوله » . وقد استخدم ابن النديم هذا اللفظ منذ أكثر من عشرة قرون فأطلق عنوانا على كتابه « الفهرست » عام ٣٧٧ هـ / ٩٨٧ م . ويعتبر الفهرس قائمة تسجل الكتب وغيرها من المواد الموجودة في مكتبة معينة أو مجموعة من المكتبات ، وذلك وفق نظام معين . ويتميز الفهرس بمجموعة من الخصائص والوظائف تجعله يختلف عن البليوجرافية ، فبينما يدرج الفهرس ويرتب ويصف مقتنيات مكتبة معينة أو مجموعة محددة من أوعية المعلومات ، فإن البليوجرافية تدرج الإنتاج الفكري عن أحد الموضوعات ليس الكتب فحسب وإنما تشتمل في بعض الأحيان على مقالات الدوريات والرسائل الجامعة وتقارير البحوث أو الأفلام وأى مواد أخرى مرتبطة بهذا الموضوع .. فالبليوجرافية تتميز باتساع التغطية وباشتغالها على الأشكال المختلفة لأوعية المعلومات إلا أنها في العادة تكتفى بالإشارات البليوجرافية دون ذكر المكتبات التي توجد بها هذه الأوعية^(١٠) . ومع ذلك فإن هناك كثير من الاستعمالات الشهيرة التي تجعل من الفهرس قائمة لكتب قد لا تكون بالضرورة موجودة في مكتبة معينة أو في مكان معين^(١١) . ويتفق المتخصصون على أن الفهرس ما هو إلا أداة أو شكل من أدوات أو أشكال الضبط البليوجرافي الذي يمكن المستفيد من الحصول على معلومات بليوجرافية عن المواد التي يسجلها .

٢ - الكشف Index .

كلمة مشتقة من اللفظ اللاتيني **Indicare** وتعني لفت النظر أو الإشارة إلى شيء ما . وقد شاع استخدام هذه الكلمة في اللغة الانجليزية منذ القرن السادس عشر الميلادي ، وهي تستخدم الآن لتشير إلى أحد معنيين الأول ترتيب المحتويات الدقيقة لكتاب معين ، والثاني القائمة المنظمة لمحتويات

الدوريات^(١٢) . ويعتبر الكشف قائمة منظمة تحدد مكان كلمات أو مفاهيم أو فصول من كتب أو مقالات من دوريات أو بحوث من أعمال مؤتمرات أو غير ذلك من المطبوعات ؛ فهو يتكون من مجموعة من رؤوس الموضوعات (المداخل Entries) لا ترتب وفق الترتيب الذى تظهر به فى المطبوع وإنما وفق شكل آخر من الترتيب (الهجائى مثلا) يختار ليمكن الباحث من إيجادها بسرعة ، وذلك عن طريق أرقام الصفحات (الروابط) التى توضح موضع أو مكان كل منها على حدة^(١٣) . وبهذا المعنى يعتبر الكشف أحد أشكال الحصر البليوجرافى الداخلى لمصادر المعلومات .

٣ - الدليل Directory أو المرشد Guide .

هو شكل آخر من أشكال الضبط البليوجرافى ، لا يتعرض إطلاقا لمحتويات المطبوعات وإنما يعرف بها من الخارج . بعض تلك الأول يهتم بحصر المطبوعات الدورية خاصة الدوريات الجارية وليس تلك التى توقفت عن الصدور . وتشمل هذا الأدلة على البيانات الأساسية اللازمة للتحقق من هوية المطبوع . ومن الأدلة ما هو عالمى وشامل حيث يغطى مختلف المجالات الموضوعية ، ومنها ما هو متخصص فى مجال موضوعى معين . وقد يستخدم هذا اللفظ بمفرده أو بمصاحبة كلمة « بليوجرافى » Bibliography أو كلمة أدب الموضوع Literature مثل :

— « الدليل البليوجرافى للمراجع بالوطن العربى » إعداد الدكتور / سعد الهجرسى .

- Uirichs international periodical directry, a class ified- guide ta Periodicals...
- Rogers, A. Robert. The Humaities: a Selectiue guide information Sources.

هذا وتعتبر أدلة المطبوعات الدورية على اختلاف مستوياتها والفهارس الموحدة للدوريات Union Catalogs والقوائم للموحدة لها Union Lists أدوات

تهتم بالحصر الخارجى للدوريات أى تهتم بالدوريات فى حد ذاتها مثل :

- British Union Catalogue of Periodicals

. - Union List of Serials in Libraries of the United States and Canada.

أما الكشافات بكل أنواعها التقليدية وغير التقليدية ونشرات الاستخلاص فهى تعتبر أدوات للحصر الداخلى للدوريات أى تهتم بمحتويات الدوريات
مثل :

- Education Index

- Computer Abstracts

٤ - النشرة Bulletin .

تطلق هذه الكلمة على قوائم المطبوعات عندما تصدر بصفة دورية مثل :

- BLL Announcements Bulletin, a Guide British Registry, Translations and
theses.

- النشرة المصرية للمطبوعات

٥ - القائمة التوثيقية Documentation List .

هى قائمة تشتمل على أوعية المعلومات المتاحة والمرتبطة بموضوع معين فى فترة زمنية محددة وبلغات بعينها . وهذا النوع من القوائم يمثل خدمة هامة تقدمها المكتبات المتخصصة مراكز المعلومات لباحثيها ؛ وتأتى هذه الخدمة نتيجة فحص الدوريات أو الوثائق بدقة واستخراج ما بها من مقالات تتناسب والتخصصات الدقيقة التى تمنعها المكتبة أو المركز ، ثم وضعها فى قوائم يسهل استخدامها . وتعرف بالقوائم التوثيقية أو الكشافات الموضوعية ؛ وعادة ما تكون نتيجة عمليات البحث الراجع Retrospective Search . وقد تبادر المكتبة (أو مركز المعلومات) بإعداد مثل هذه القوائم دون طلبها وذلك توقعا للحاجة إليها ، أو قد تمدها بناء على طلبات محددة توجه إليها^(١٤) .

٦ - أدب الموضوع Literature .

كثيرا ما يستخدم هذا اللفظ في اللغات الأوروبية ، وقد استخدمه البليوجرافيون العرب في العصر الحديث بمعنى الانتاج الفكرى كله بصرف النظر عن موضوعات هذا الانتاج أو مصادر نشره مثل تاريخ الأدب العربى *Gesichte der Arbischen Litterature* للمستشرق الألماني كارل بروكلمان . فكلمة أدب هنا تعنى تراث الأمة العربية كلها في مختلف فروع المعرفة . وقد استخدمت الكلمة أيضا لتعنى مفردات الانتاج الفكرى المتوفر في موضوع معين في فترة زمنية معينة بصرف النظر عن أشكال هذا الانتاج أو مصادر نشره أو لغاته مثل :

- Lonrary Literature

- Thompson A.M.C. A billiography of nuring Literature

- الدليل البليوجرافى للانتاج الفكرى العربى في مجال المعلومات ١٩٧٦ - ١٩٨٠ ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، إدارة التوثيق والمعلومات ، ١٩٨٣ .

٧ - المستخلص Abstract .

المستخلص هو عرض موجز ودقيق لحتوى الوثيقة ، وهو خال من أية تفسيرات إضافية أو انتقادات ، كما أن مصحوب بوصف وراقى يضمن سهولة الحصول على الوثيقة الأصلية مثل :

Arab Sciene Abstracts — المستخلصات العلمية العربية

Education Abstracts — المستخلصات التربوية

Chemical Abstracts — المستخلصات الكيميائية

Psychological Abstracts — مستخلصات علم النفس

٨ - إستعراض Review

هو شكل حديث يختلف عن الأشكال التقليدية السابقة من حيث طريقة

العرض للمعلومات البليوجرافية ؛ فبينما نجد أن الأشكال التقليدية تتبع في إدراجها للبيانات البليوجرافية الترتيب الموضوعي الهجائي أو الموضوعي المصنف نجد هذا الشكل يعرض لمفردات الانتاج الفكرى المتخصص في موضوع معين والصادر في فترة زمنية معينة مصحوبة بشروح نقدية في تسلسل مقروء يربط المفردات بعضها البعض ويوضح ما بينها من علاقات ، بحيث يعطى للقارئ صورة عن تطور الانتاج الفكرى واتجاهاته في هذا الموضوع في الفترة الزمنية المغطاة ، وعادة ما تصدر تلك الاستعراضات النقدية سنويا . ويسمى هذا الشكل بالمقال الاستعراضى Rievew Article ويعرف أيضا بالمقال البليوجرافى .. Bibliographical Essay .. مثال :

- Annual review of Information Science and Technology.

البليوجرافيا بين دراسات المكتبات والمعلومات :

يقسم المكتبون دراسات المكتبات والمعلومات إلى ست قطاعات رئيسية هى :

١ - دراسات المواد المكتبية :

ويتضمن هذا القطاع دراسة أوعية المعلومات ؛ سواء كانت مطبوعة مثل الكتب والدوريات والنشرات ، أو غير مطبوعة مثل الأفلام والشرائط والشرائح والأشكال المصغرة microforus . وتهدف هذه الدراسات إلى التعريف بهذه الأوعية وبمصادرها .

ومن المعروف أن المواد المكتبية هى حلقة الاتصال التى تربط بين أى مكتبة والمستفيدين من خدماتها .

دراسات إدارة المكتبات ومراكز المعلومات :

تتم هذه الدراسات بالمكتبات من حيث المبنى وما يشتمل عليه من أثاث ؛ كما تقوم بدراسة المكتبات كمؤسسات لها مكوناتها الإدارية ومخصصاتها المالية ،

كذلك تركز على المبادئ والأسس العامة للإدارة الناجحة ، فهي تتعرض للعاملين وإختيارهم وترقياتهم والميزانية ومصادرها وإعدادها وأوجه إنفاقها ، وكذلك تهتم بدراسة العلاقات بين الأقسام المختلفة داخل المكتبة الواحدة وبين المكتبة وغيرها من المؤسسات الأخرى .. الخ .

٣ - دراسات العمليات الفنية :

ويطلق عليها الخدمات الفنية . ومثل تلك الخدمات لا تتصل بالمستفيدين إتصالا مباشرا ، حيث أنها تتم بعيدا عن أنظارهم . وهذه الدراسات تتناول العمليات الفنية التي تتجرى على أوعية المعلومات بغرض تسهيل حصول المستفيدين من المكتبة على تلك الأوعية بأسرع وأيسر الطرق الممكنة ، ويدخل ضمن هذه الدراسات عمليات الاختيار ، الشراء ، التسجيل ، التصنيف والفهرسة ... الخ .

٤ - دراسات الخدمات المكتبية :

تهدف هذه الدراسات إلى تعريف المكتبيين بالأنماط المختلفة لخدمات القراء ، وهذه الخدمات تتصل بالمستفيدين إتصالا مباشرا . وفي هذا القطاع تدرس أنواع كثيرة من الخدمات التي تقدمها المكتبة إلى المستفيدين منها . مثل « خدمة الاعارة » ، « خدمة المراجع » ، « خدمة الإرشاد القرائى » ، « خدمة الأطفال » ، و « خدمة التوعية الثقافية » المتمثلة في المحاضرات والندوات ... الخ .

٥ - دراسات المكتبات النوعية :

تؤكد الدراسات في هذا القطاع على أن كل نوع من أنواع المكتبات كيانه الخاص وطبيعته المستقلة التي تجعله يختلف عن غيره من الأنواع ، وهذه الذاتية ينبغى أن تؤخذ في الاعتبار عند تزويد المكتبة أوعية المعلومات ، وإدارة المكتبة وتنظيمها ، وإجراء العمليات الفنية وتقديم الخدمات المكتبية .. فالمواد المكتبية التي تصلح مثلا لمكتبة مدرسية قد لا تصلح لمكتبة متخصصة أو عامة ، كذلك الخدمات المكتبية التي تقدمها المكتبة العامة مثلا تختلفا عن الخدمات التي تقدمها المكتبة الجامعية ... وهكذا .

٦ - دراسات المؤسسات المكتبية :

تناول هذه الدراسات تاريخ المكتبة كمؤسسة إجتماعية والدور الهام الذى لعبته فى حياة الأمم ، وأيضاً الفلسفات والمبادئ التى تبنتها عبر العصور المختلفة ، كما تهدف أيضاً إلى توعية المكتبيين بأهمية المهنة ووضعها الأدبى والدور الذى لعبته فى تاريخ البشرية سواء فى الماضى أو الحاضر أو ما تطمح إليه فى المستقبل .

مما سبق يمكن القول بأن البليوجرافيا الحصرية أو النسقية تقع ضمن نطاق القطاع الأول من دراسات المكتبات وهو « دراسات المواد المكتبية » ؛ فالقوائم البليوجرافية هى أدوات Tools هامة تهدف إلى تسهيل مهمة الإقتناء ، كما أن المكتبة من أهم وظائفها الإعداد لهذه القوائم بهدف تعريف المستفيدين بالانتاج الفكرى المرتبط بمجالات تخصصاتهم ؛ كما تدخل البليوجرافيا (إعداد القوائم) أيضاً ضمن نطاق القطاع الثالث « دراسات العمليات الفنية » حيث أن التعامل مع أوعية المعلومات سواء كانت أوعية تقليدية أو غير تقليدية ، وسواء كانت أوعية مستقلة كالكتب وما إليها أو غير مستقلة كمحتويات الدوريات إنما يتطلب وضع أداة فنية - فهرس ، بليوجرافية ، كشف .. الخ - كى تكون هذه الأداة هى المفتاح لمن يريد هذه الأوعية لذاتها أو لمحتوياتها . وإن إعداد هذه الأدوات الفنية يستلزم توفر المتطلبات أهمها الركائز الفنية المقننة التى يتطلبها الإعداد والوصف والتنظيم والتحليل الموضوعى مثل قواعد الفهرسة الوصفية والموضوعية ونظم التصنيف^(١٦) .

كذلك تقع دراسة البليوجرافيا ضمن نطاق القطاع الرابع « دراسات الخدمات المكتبية » حيث أن عملية إعداد القوائم البليوجرافية تعتبر من أهم الخدمات التى توفرها المكتبة للمستفيدين منها .

ومن الطبيعى أن تجد البليوجرافيا مكانها ضمن نطاق القطاع الخامس « دراسات المكتبات النوعية » الذى يغطى كل القطاعات الأربعة الأولى ؛ بمعنى أنه مهما كان نوع المكتبة فلا بد من أن يكون لها مواد مكتبية ، وعمليات فنية تجرى على تلك المواد ، وخدمات تؤدى للمستفيدين منها ، وإدارة كل هذا وفق مبادئ وأسس سليمة .

وتختلف القوائم البليوجرافية - إستخداما وإعدادا - من مكتبة إلى أخرى فهي تستخدم في كل مكتبة لتؤدي مهمة الاقتناء ، كما أنها تعد في كل مكتبة أيضا باعتبارها خدمة هامة للمستفيدين ، ولكن هذه القوائم المستخدمة أو المعدلة تختلف من مكتبة إلى أخرى حسب نوعية هذه المكتبة والجمهور الذي تقوم على خدمته ، فإعداد القوائم البليوجرافية في المكتبات المتخصصة وفي مراكز الوثائق مثلا تغطي محتويات أوعية المعلومات غير المستقلة مثل الدوريات ، بحوث المؤتمرات ، وأيضا النشرات والمواد السمعية والبصرية وغيرها من الأوعية الدقيقة للرصيد الفكري . هذا ومن الطبيعي كذلك فإن دراسة تاريخ البليوجرافيا إنما يدخل ضمن نطاق القطاع السادس وهي « دراسات المؤسسات المكتبية » .

أهمية البليوجرافيا :

لقد أصبحت البليوجرافيا في العصر الذي نعيش فيه تغطي كل القضايا والمشكلات المرتبطة بأوعية المعلومات .. وكما نعرف فإن المعلومات هي الأفكار والخبرات التي أفرزتها العقول البشرية لتسجل بها التقدم الذي أحرزه الإنسان في ماضيه وحاضره ، وبالمعلومات يستطيع الانسان أن يخطط لبناء مستقبله . ومنذ منتصف هذا القرن والعالم يعيش عصر تضخم المعلومات ، أى الكم الهائل في الانتاج الفكري الذي يتمثل في أوعية تقليدية (ورقية) مثل الكتب والدوريات وتقارير البحوث والرسائل الجامعية وبراءات الاختراع ؛ وأوعية أخرى غير تقليدية (غير ورقية) مثل الأفلام الشرائط والاسطوانات والأشكال المصغرة باختلاف أنواعها ، وكذلك الأقراص المغطاة . هذا الطوفان الذي يتزايد بسرعة هائلة أغرق الباحث وجعله يعيش مشكلة المعلومات التي لا تنحصر فقط في كم ما ينشر من أوعية للمعلومات وبأشكالها المختلفة ، وإنما أيضا في تعدد اللغات التي تنشر بها هذه المعلومات .. إذ لم يعد توفير المعلومات هو غاية المكتبات ومراكز المعلومات ، وإنما أصبح الهدف الأكبر هو تحقيق أقصى استفادة ممكنة من تلك المعلومات بأقل جهد وبأقصى سرعة ممكنة . كما تعقدت احتياجات المستفيدين من المعلومات ، خاصة بعد أن

كثير ظهور مجالات علمية جديدة قد نشأت نتيجة الارتباط بين موضوعين أو أكثر ، وأصبح الباحث يطلب معلومات جاهزة تم تجميعها من مصادر ومجالات مختلفة ، كما أصبح يهيم بالدرجة الأولى الحصول على تلك المعلومات أينما كانت بسرعة وفي الوقت المناسب حتى يتجنب ضياع الوقت والجهد في تكرار بحث قد تم إعداده من قبل .. وهذا لا يمكن تحقيقه إلا عن طريق الضبط البليوجرافي أو الحصر لأوعية المعلومات ، إذ أن هذا الكم الهائل من الانتاج الفكري لابد له من أدوات بليوجرافية تقوم بخصره وجمعه ، وتعمل على تنظيمه ونشره ، وتقديمه لخدمة الباحثين والمستفيدين منه .

ويمكن إنجاز أهمية البليوجرافيا في النقاط التالية :

١ - تمثل البليوجرافيات فئة هامة من فئات المراجع التي تعين المكتبي في اختيار المواد المكتبية ؛ سواء كان هذا الاختيار من بين مجموعات المكتبة المتوافرة بالفعل بهدف تحقيق حاجة معينة لقارئ معين ، أو كان الاختيار لأغراض الشراء لكتاب لا تملكه المكتبة . كذلك فهي تفيد الأمن في التعرف على الطبعات المتعددة التي ظهر بها كتاب من الكتب .

٢ - تعين البليوجرافية الباحث في التعرف على أوعية المعلومات بأشكالها المختلفة والمتعلقة بموضوع بحثه ، كما تساعد على إنقاء المواد التي ترتبط بتخصصه أكثر من غيرها .. فالأدوات البليوجرافية تفيد في التعريف بالبحوث التي تمت والبحوث التي تحت الإعداد ، حتى لا يضيع وقت وجهد الباحثين في تناول بحوث قد أعدت من قبل ، كما أن بعض البليوجرافيات تقوم للباحثين مستخلصات لهذه البحوث فتوفر عليهم مشقة الرجوع إلى الأصول نفسها .

٣ - تعين البليوجرافيات الباحث وإحصائي المعلومات في التحقق البليوجرافي ، أي استكمال أو تصحيح معلومات عن أوعية المعلومات ، فهي تزوده بتسجيل كامل عن هوية كتاب معين ، فالباحث أو الأمين قد يريد التأكد من تاريخ نشر كتاب معين أو يريد تصحيح عنوانه أو معرفه عدد صفحاته ، كما أنها تفيد في التعرف على عنوان دورية معينة ورقم العدد بها

وتاريخ صدور هذا العدد الذى نشرت به مقاله معينة يهتم بها الباحث لإرتباطها بموضوع تخصصه .

٤ - يمكن أن تكون البليوجرافية مصدرا هاما لمن يريد أن يؤرخ للحياة الفكرية عند أمة معينة ، أو إجراء دراسة مقارنة بين هذه الأمة وغيرها من الأمم . فالبليوجرافيات الوطنية أو القومية National Bibliography تهدف إلى متابعة التعريف بالانتاج الفكرى لدولة معينة ، وتفيد في التعرف على نقاط القوة ونقاط الضعف في هذا الانتاج واكتشاف القصور في مجالات موضوعية بعينها .

٥ - ويرتبط بموضوع البليوجرافيا المصطلح بليومتريقا* Bibliometrics ويقصد بها الأساليب الرياضية أو الكمية التى تطبق على الكتب ووسائل الاتصال الأخرى بهدف إلقاء الضوء على عمليات الاتصال المكتوبة Written communication وطبيعتها ، وذلك باستخدام عمليات إحصاء الوثائق counting documents^(١٧) .. فلقد أتاحت الدراسات البليومتريّة الطرق والأساليب التى يمكن بها وصف ومراقبة الملامح الهامة للانتاج الفكرى . وتعتبر كشافات الاستشهاد المرجعى مثل كشاف الاستشهاد في العلوم Sciectee Citation Index (SCI) ، وكشاف الاستشهاد في العلوم الاجتماعية Social Science Citation Index (SSCI) من الأدوات الهامة لتحليل البليومتري Research tools Bibliometric Analysis إذ تعتبر هذه الكشافات أدوات بحث هامة بالنسبة للاسترجاع وأساليب التقييم ، وهى أيضا مكملّة ومتممة للكشافات الموضوعية التقليدية .. فالإشارات البليوجرافية تعتبر مؤشرات للانتاجية العلمية ، حيث يمكن دراسة إنتاجية المؤلفين بإحصاء عدد المقالات

* تعبر البليومتريقا أحد فروع علم المعلومات ؛ فالتحليلات البليومتريّة جزء هام من دراسات المعلومات ، وهى هامة أيضا في التحليلات الكمية للوثائق واختبار الخدمات Examination of Services .. وهذه التحليلات تقدم الى إحصائى المعلومات والمكتبيين والباحثين والناشرين نوعا من الإحصاءات لم تكن تؤخذ في الإعتبار من قبل ، والتي يمكن أن تكمل الجوانب التقليدية لدراسات البليوجرافيا والاتصال .

المكتوبة من قبل كل عالم^(١٨) . كما أن تكرار الإستهاد Citation frequency بمقالات دورية معينة إنما يعكس قيمة تلك الدوريات ومدى الاستفادة منها ، وبالتالي يمكن معرفة الدوريات الأساسية في مجال موضوعي معين مما يسهم في تطوير وبناء المجموعات .

الإعداد البليوجرافي وتطوره :

إن عملية الاعداد البليوجرافي لأوعية المعلومات تعتبر من أهم العمليات التي يقوم بها المهرسون والبليوجرافيون ، ويتمثل ناتج هذه العملية في أدوات الضبط البليوجرافي التي تضم المعرفة المسجلة عن تلك الأوعية وتقديمها موصولة ومنظمة للمستفيدين منها ، وتعتبر تلك الأدوات بمثابة أدلة إلى أوعية المعلومات ووسائل استرجاع لها . وإعداد مثل تلك الأدوات يتطلب توافر مجموعه من المتطلبات الفنية منها تقنين للوصف البليوجرافي ، وهذا يختص بوصف الملاح المادية لأوعية المعلومات بأشكالها المختلفة (كتاب - دورية - فيلم - شريط - الخ) وذلك باعطاء مجموعه من البيانات البليوجرافية مثل اسم المؤلف ، عنوان الوعاء ، الطبعه ، مكان النشر ، اسم الناشر ، تاريخ النشر ، عدد الصفحات ... وما إلى ذلك من الصفات التي تميز الوعاء عن غيره من الأوعية أو تميز طبعه معينة منه عن غيرها من الطبقات . ويتطلب الاعداد السليم لهذا الوصف الذي يشتمل على تلك البيانات ضرورة الاعتماد على تقنين ما Coode أى مجموعة من القواعد القياسية ضمانا للدقة والتوحيد في الأداء . ويتطلب الاعداد البليوجرافي كذلك خطه معينة للتصنيف ، ترتب على أساسها أوعية المعلومات في أدوات الضبط البليوجرافي ترتيبا منهجيا حسب موضوعاتها حتى يسهل استرجاعها والاستفادة من محتوياتها ، كما أن التحليل الموضوعي لأوعية المعلومات يتطلب أيضا ضرورة توافر أدوات يستند إليها عند اختيار رؤوس الموضوعات التي تدل على موضوعات تلك الأوعية . وسوف تعرض الدراسة بالحديث عن تطور هذه المتطلبات الثلاث .

١ - تقنيات الوصف البليوجرافي :

بدأ الاهتمام - من جانب الأفراد والمكتبات - بإيجاد نوع من التوحيد Standardiation في الإعداد البليوجرافي يتزايد منذ منتصف القرن التاسع عشر ، إذ لم تكن هناك حتى ذلك الوقت قواعد يعتمد عليها في إعداد الأدوات البليوجرافية ، وإنما كانت هناك مجموعة من الارشادات قد وضعت لتوضح أو تشرح للمستفيد كيفية استخدام هذه الأدوات . هذا وقد فطن هؤلاء الأفراد في ذلك الوقت إلى أن هذا التوحيد لا يمكن أن يتحقق إلا بتوافر مجموعة من القواعد المقننة - سواء ما يتعلق منها بالمداخل أو بالوصف - والتي يجب أن يتبعها المفهرسون والبليوجرافيون في إعداد الفهارس والبليوجرافيات . وعلى الرغم من أن المحاولات الأولى لوضع تلك القواعد كانت فردية إلا أنها كانت ذات أهمية بالغة ولها صدى واسع مما جعلها الأساس الذي اعتمدت عليه واسترشدت به التقنيات Coodes التي صدرت بعد ذلك .

ومن أهم القواعد التي برزت خلال القرن ١٩ « قواعد بانتيزي » *Parizzi التي بلغت ١٩ قاعدة ، تغطي مداخل المؤلفين والعناوين وبيانات الوصف ، وقد وردت تلك القواعد بمقدمه فهرس المتحف البريطاني في طبعته الأولى عام ١٨٤١ - غير أنه منذ عام ١٨٨٧ لاقت تلك القواعد من الاهتمام ما أدى إلى مراجعتها وتنقيحها والاضافة إليها حتى صارت ٤١ قاعدة وردت في طبعات فهرس المتحف البريطاني المتكررة من عام ١٩٠٠ وحتى صدور طبعة عام ١٩٥١ بعنوان :

« Rules for compiling the Catalogues of pristed book ,
جمعية المكتبات البريطانية كانت قد أصدرت في عام ١٨٨٣ قواعد للفهرسة
«Cataloguing Rules» معظمها مستمد من قواعد بانتيزي .

* Anthony Poriggi هو ساسي ايطالي لجأ الى إنجلترا والتحق بخدمة المتحف البريطاني عام

في ألمانيا نشر « كارل دزياتركو » Karl Dziatzko في عام ١٨٨٦ مجموعة من قواعد الوصف البليوجرافي ، ومن تلك القواعد استمدت « التعليمات البروسية » تقنياتها حيث نشرت في عام ١٨٩٩ بعنوان «Instruktionen fir die alphabetischen Kataloge der Preussischen Bibliotheken» ولقد التزمت المكتبات الألمانية بتطبيق تلك التعليمات البروسية لوقت طويل حتى تم مراجعتها وتعديل بعض مشتملاتها في وقت لاحق .

أما في الولايات المتحدة الأمريكية فلقد بادر تشارلس جويت C.C Jeutt في عام ١٨٥٢ بتقديم مجموعة من قواعد الوصف البليوجرافي إلى المسؤولين في مؤسسة سميتونيان Simithonion التي كان يعمل أميناً لمكتبتها ، ولقد نشرت تلك القواعد وعددها تسعة وثلاثون قاعدة بعنوان : «On the Construction of Catalogues of Libraries and their publication by means of Separate Stereotyped titles With aules and examples».

وإذا كانت قواعد جويت هي الأولى من نوعها في الولايات المتحدة الأمريكية بما اشتملت عليه من تعليمات أو إرشادات للمفهرسين عن المداخل الموضوعية وأهمية استخدام المدخل الموحد ، فإن قواعد « تشارلس آمي كتر (١٨٣٧ - ١٩٠٣) Charles Amni Cutter والتي نشرت لأول مرة في عام ١٨٧٦ متضمنة ٢٠٥ قاعدة تعد بمثابة أو تقنين شامل للفهرس القاموس «Rules for dictimay Catalog» وهي تغطي مداخل المؤلفين والعناوين والموضوعات بشرح مبسّر وأمثلة واضحة . وقد أعيد طبع قواعد كتر في السنوات ١٨٨٩ ، ١٨٩١ ثم كانت الطبعة الرابعة في عام ١٩٠٤ (وهي الأخيرة بعد وفاة صاحبها) مشتملة على ٣٦٩ قاعدة . وما يدل على أهمية قواعد كتر بالنسبة للوصف البليوجرافي ما أصدرته جمعية المكتبات الأمريكية في عام ١٨٨٣ من قواعد للفهرسة بعنوان «Condensed rules for an auther and tile caticlay ومعظمها مستمد من قواعد كتر ، وكذلك استرشاد واضعي التقنين الانجلو أمريكي في عام ١٩٠٨ بتلك القواعد ، ثم ظهور معالمها في قواعد جمعية المكتبات الأمريكية للمداخل المنشورة في عام ١٩٤٩ . ولا تزال قواعد كتر للمداخل الموضوعية يعمل بها حتى الآن (١٩) .

ومنذ بداية القرن العشرين أصبحت القواعد الخاصة بالأعداد البليوجرافي تعد بواسطة لجان بدلا من الأفراد ، ولكن على الرغم من ذلك فقد ظل تأثير فكر هؤلاء الأفراد - بما كان لهم من بعد نظر - مستمرا ومؤثرا لأكثر من قرن من الزمان . وتعتبر قواعد باننيزي Panizzi هي أول وأحدث قواعد منطقية غير مفصلة اتبعتها المفهرسون الانجليز في أعمال الفهرسة الوصفية بمكتبة المتحف البريطاني . وفي عام ١٨٣٣ قدمت الجمعية الأمريكية للمكتبات (ALA) (American library Association) هذه القواعد مع بعض التعديلات والاضافات في اجتماع مؤتمرها السنوي للموافقة عليها والاسترشاد بها في إعداد الفهارس الأمريكية . وكان هذا الاجراء بمثابة الخطوة الأولى نحو التوحيد الاقليمي في إعداد الفهرس ، وحيث صدر التقنين الانجلو أمريكي عام ١٩٠٨ بعنوان «Cataloging Rules author and title entries» ؛ وعلى الرغم من أن هذا التقنين كان هو السائد والمستخدم في كل من انجلترا وامريكا لمدة أربعين عاما .. إلا أنه كانت هناك الكثير من المشكلات والتعقيدات في مجال التطبيق ، الأمر الذي استلزم مراجعة تلك القواعد وإعادة النظر فيها ، واستمرت تلك المراجعة لسنوات طويلة دون إتفاق موحد حول بعض القواعد سواء من حيث مضمونها أو من حيث صياغتها .. ونتيجة لذلك فقد أصدرت جمعية المكتبات الأمريكية ALA في عام ١٩٤٩ مجموعة من القواعد خاصة بالمداخل نشرتها في كتاب بعنوان Cataloging Rules for author and tile entries وعرف بالكتاب الأحمر . كما قدمت مكتبة الكونجرس في نفس العام مجموعة جديدة من قواعد الوصف صدرت في كتاب بعنوان Rules for descriptive Cataloying وعرف بالكتاب الأخضر . ولقد ظلت معظم المكتبات الأمريكية تسترشد في إعداد فهارسها بالقواعد الواردة في الكتاين الأحمر والأخضر بالإضافة إلى ما كانت تصدره مكتبة الكونجرس من إضافات وتعديلات خاصة بتلك القواعد في نشراتها الدورية المتتالية .

وفي اكتوبر من عام ١٩٦١ عقد الاتحاد الدولي لجمعيات المكتبات (IFLA) International Federation to library Association مؤتمره الدولي في باريس والذي أقرت فيه ٥٣ دولة المبادئ التي يجب مراعاتها دوليا فيما يتعلق باختيار

المدخل وأشكالها الخاصة بالأسماء والعناوين . وفي ضوء مبادئ مؤتمر باريس بدأت المحاولة لإيجاد نوعاً من التقارب بين وجهات النظر البريطانية والأمريكية في معالجة صعوبات ومشاكل تطبيق التقنين الأنجلو أمريكي لعام ١٩٠٨ ؛ وبعد ذلك تم الاتفاق بين جمعية المكتبات الأمريكية ومكتبة الكونغرس وجمعية المكتبات الكندية وجمعية المكتبات الانجليزية على إصدار التقنين الأنجلو أمريكي الجديد في عام ١٩٦٧ ، وذلك في نصين أحدهما خاص بأمريكا الشمالية North American Text والآخر خاص ببريطانيا British Text وكلاهما بعنوان واحد هو « قواعد الفهرسة الأنجلو أمريكية » Anglo American Cataloging Rules (AACK) وعرف بالكتاب الأزرق . وخلت المجموعة المتكاملة من القواعد - المدخل والوصف للمكتب وغيرها من المواد - محل الكتالين الأحمر والأخضر .

وفي عام ١٩٧١ أصدرت IFLA التقنين الدولي للوصف البليوجرافي (تدوب) International standard Bibliographic Description (ISBD) وبعد أن أثبتت تجربة التطبيق لهذا التقنين في بريطانيا وألمانيا الغربية وبعض الدول الأخرى عدم ملائمة بعض القواعد التي جاءت فيه صدر تقنيتان :

الأول في طبعته المعيارية عام ١٩٧٤ وهو خاص بالمكتب (تدوب ك) (IABD- M) .

والثاني في طبعته المعيارية عام ١٩٧٧ وهو خاص بالدوريات (تدوب - د) (ISBD- S) (٢٠) .

وبعد ذلك توالى في الصدور تقنيتان النوعيات الأخرى من أوعية المعلومات المواد غير الكتب ، الخرائط ، الموسيقى المطبوعة .. الخ . هذا وقد روجعت الطبعة المعيارية الأولى من تدوب (ك) والتي كانت قد صدرت في عام ١٩٧٤ وصدرت الطبعة الأولى المراجعة في عام ١٩٧٨ .

ولقد سهل هذا التقنين الدولي الجديد تبادل المعلومات البليوجرافية ؛ وذلك بتوحيد العناصر المستخدمة في الوصف البليوجرافي ، واتباع ترتيب

معين لهذه العناصر ، وتحديد نظام من الرموز يستخدم في ترميز تلك العناصر . كذلك أصبح من السهل تبادل التسجيلات البليوجرافية bibliographic records من بلد إلى آخر ، والقدرة على تفسيرها مهما اختلفت اللغات التي كتب بها ، هذا بالإضافة الى أن هذا التقنين قد ساعد في تحويل هذه التسجيلات من الشكل التقليدي إلى الشكل المقروء آليا .

وفي عام ١٩٧٨ صدرت الطبعة الثانية المنقحة من التقنين الأنجلو أمريكي (AACR2) بعد مراجعة الهيئات الأنجلو أمريكية لتقنين عام ١٩٦٧ (AACR1) .

وجاء هذا التقنين في أكمل وأفضل صورة في مجلد واحد يغطي عناصر الوصف والمداخل ؛ فهو ملتزم بقواعد الوصف البليوجرافي للتقنين الدولي لعام ١٩٧٧ من ناحية ، وملائم لإمكانية استخدام التكنولوجيا الحديثة في مختلف أوجه النشاط البليوجرافي من ناحية أخرى . ويذكر واينر Wyner أن من المميزات العامة لهذا التقنين أنه قد أسهم بشكل كبير في وضع أساس العمل للفهرسة التعاونية على المستويين القومي والعالمي بما يحقق خدمة بليوجرافية متقدمة ، ويسهم في خفض تكاليف إعداد الفهارس ؛ وأنه حدد إطارا للعمل يمكن أن يتحقق من خلاله الوصف المقنن لجميع المواد المكتبة بما يسهل إعداد الفهرس الموحد لجميع أوعية المعلومات ؛ كما أنه من المتوقع أن تقلل من وقت المستفيد في البحث لتزويده الرؤوس headings التي غالبا ما تكون أكثر تطابقا مع الأشكال الموجودة في الأعمال والاشارات البليوجرافية Citations ؛ هذا بالإضافة إلى استمرار مداخل الأشخاص عن ذي قبل بما يوفر تكاليف الصيانة للفهرس^(٢١) .

أما على الصعيد العربي فقد ظلت المكتبة العربية تعتمد - في إعدادها لأدوات الضبط البليوجرافي - على ترجمات عربية مختصرة لقواعد جمعية المكتبات الأمريكية الخاصة بالمداخل ، وقواعد مكتبة الكونغرس الخاصة بالوصف البليوجرافي عام ١٩٤٩ ، ثم بعد ذلك قواعد الأنجلو أمريكية الصادرة عام ١٩٦٧ . وتعتبر قواعد الفهرسة الوصفية للمكتبات العربية للدكتور محمود الشنيطي ومحمد المهدي والتي صدرت في طبعتها الأولى عام

١٩٦٤ من أهم المحاولات التي تصدت لصياغة قواعد عربية للوصف البليوجرافي ، وقد ظلت المكتبات العربية تستخدمها لأكثر من عشر سنوات ، غير أن عدم مراجعتها منذ صدورها في طبعها الأولى جعلها قاصرة عن مواجهة وحل المشكلات التي يواجهها المفهرسون والبليوجرافيون عند التطبيق العملي .

ولقد شهد العالم العربي في الفترة عامي ١٩٧٣ ، ١٩٨٣ جهودا عربية طيبة لترجمة التقنين الدولي للوصف البليوجرافي سواء الخاص منه بالكتب أو الدوريات أو المواد الأخرى ، وكذلك التقنين الدولي العام للوصف البليوجرافي ، هذا بالإضافة إلى ترجمة قواعد الانجلو أمريكية للفهرسة في طبعها الثانية عام ١٩٧٨ . وعلى الرغم من أن تلك الترجمات قد أفادت المفهرسين والبليوجرافيين العرب إفادة كبيرة في تطبيقها على أوعية المعلومات العربية ، إلا أنه هذا التطبيق الأجنبي المستورد لم يحظ بالدراسات العربية الجادة أو متابعته بالتقارير الكافية ، حتى يمكن التعرف على نواحي الضعف والنقص التي ظهرت أثناء التطبيق . كما أن المفهرسين والبليوجرافيين لم يتم تدريبهم التدريب الكافي على استخدام تلك الترجمات بما يضمن سلامة التطبيق . بالإضافة إلى ذلك فإن المتابعة الحادة والمستمرة للتعديلات والاضافات والمراجعات التي حدثت بالنسبة للنصوص الأصلية لم تكن كافية لتعريف المفهرسين والبليوجرافيين العرب بكل جديد في هذا المجال . كما أن ضخامة حجم النصوص المترجمة قد أثقل العبء في بعض الأحيان على المكتبات الصغيرة ولاسيما في المكتبات المدرسية والمكتبات العامة .

وإذا كان لابد وأن تعتمد المكتبات العربية على ماصدر من ترجمات عربية للتقنين الدولي للوصف البليوجرافي (وذلك فيما يتعلق بالوصف) ، وأيضا على ترجمة قواعد الفهرسة الانجلو أمريكية (فيما يتعلق بالمداخل) ؛ فإنه لابد من أن تكون هناك قواعد عربية أصلية تتمشى مع التقنين الدولي للوصف البليوجرافي - في توحيد عناصره وترتيب هذه العناصر وعلامات ترقيمه - ويسترشد في ذلك بالتقنين الانجلو / أمريكي باعتباره أقدم التقنينات وأكثرها

تفصيلاً وأوسعها انتشاراً واستخداماً ، هذا من ناحية ؛ كذلك يجب مراعاة ظروف المكتبات العربية وطبيعة أوعية المعلومات العربية وأيضاً طبيعة الأسماء العربية القديمة والحديثة من ناحية أخرى (٢٢) .

٢ - نظم التصنيف Classification Systems

إذا كان التقنين في الوصف البليوجرافي يضمن الدقة والتوحيد في الوصف ، فإن نظم التصنيف - كأساليب للتنظيم والتحليل الموضوعي باستخدام الرموز - تضمن ترتيب الاشارات البليوجرافية في الفهارس والبليوجرافيات بطريقة منطقية وسليمة . ولقد ظهر الكثير من نظم التصنيف التي كان لها أكبر الأثر في تنظيم الأدوات التي تضبط وتحد الانتاج الفكري بكافة أشكاله . فهناك تصنيف ديوى العشري Deuy Decimal Classification الذي يعتبر أقدم نظم التصنيف الحديث وأوسعها إنتشاراً واستخداماً على مستوى العالم ، فقد ظهرت الطبعة الأولى من هذا التصنيف عام ١٨٧٦ ، وتوالى الطبعات المعدلة بعد ذلك حتى الطبعة التاسعة عشر في عام ١٩٧٩ . كذلك ظهر التصنيف العشري العالمي Universal Decimal Classification (NDC) الذي قام في أساسه على تصنيف ديوى ، إلا أنه قد تطور على يد العالمين البلجيكيين هنرى لافونتين Henry fantain ، بول أوتليه Pool Otelete اللذان عملا على وضع خطة تصنيف عالمية تصلح للتطبيق في البليوجرافية العالمية Uinerrsal billiography التي خططوا لها ؛ وهذه الخطة تستخدم بكثرة في أوروبا . ولقد صدرت الطبعة الأولى من هذا التصنيف باللغة الفرنسية عام ١٨٩٩ ثم ترجمت إلى عدة لغات ونشرت الطبعة الانجليزية عام ١٩٦٣ .

أما تصنيف مكتبة الكونجرس Library of Cangress Classification والذي كان ثمرة دراسة واعية لمجموعة من خطط التصنيف الأخرى مثل تصنيف ديوى العشري (DDC) ، وتصنيف كتر الموسع Cutters Expansive Classifica tion ، والتصنيف الألماني German Halle Schma الذي أعده أوتو هارتويج Otha Haryuig فقد صدرت معظم أقسام خطته فيما بين عامي ١٨٩٩ ، ١٩٤٠ .

كذلك ظهر التصنيف الببليوجرافي لهنرى ايفيلين بليس Henry Evelyn Bliss والمعروف بـ Bliss Bibliographic Classification ، وقد طبق هذا التصنيف في بريطانيا بدرجة أكبر من استخدامه في الولايات المتحدة الأمريكية ؛ وقد نشرت شركة ويلسون هذه الخطة في الفترة ما بين ١٩٤٠ - ١٩٥٣ ، ثم نشر في طبعة مراجعة وموسعة عام ١٩٧٧ .

كذلك فإن هناك تصنيف الكولون Calon Classification الذى ابتكره عالم الرياضيات الهندى رانجاناثان S. R. Ranganathan ؛ وهذا النظام يختلف اختلافا كبيرا عن نظم التصنيف التقليدية التى سبق ذكرها ، فهو لا يقدم أرقاما جاهزة للموضوعات المركبة ، وإنما يحلل موضوع الوثيقة إلى عناصره ، ويعطى كل عنصر في الموضوع رقمه المناسب من القوائم ، ثم يعاد تركيب تلك العناصر معا لتكوين رقم التصنيف المركب باستعمال علامات الربط المناسبة ، هذا وقد صدرت الطبعة الأولى من هذا النظام عام ١٩٣٣ ، وتوالت طبعاته حتى الطبعة السادسة التى صدرت عام ١٩٦٠ (٣٣) .

والحديث عن نظم التصنيف وتعددتها في عالمنا المعاصر يدفعنا إلى القول بأنه على الرغم من الجهود العربية الرائدة للعرب والمسلمين في مجال التصنيف منذ أكثر من ألف عام ، والتي قام بها الكثيرون من أمثال ابن النديم وطاش كبرى زاده ، فإنه المكتبات العربية قد اعتمدت على الترجمات العربية لتصنيف ديوى العشرى سواء في صورته الكاملة أو الموجزة ويتمثل الجهد العربى الأصيل في الوقت الحاضر فيما قدمه الدكتور عبد الوهاب أبو النور عام ١٩٧٣ عن التصنيف الببليوجرافى لعلوم الدين الاسلامى ، بالاضافة إلى الأسس والاطار العام لبناء خطة عربية للتصنيف ، ولو أن تلك الخطة قد تعثرت نتيجة عدم استمرار بنى إحدى المنظمات العربية لها سواء بالدراسة أو التطبيق .. ومن ثم فإن المكتبات العربية مازالت في حاجة إلى خطة أو جهد عربى للتصنيف حتى يمكن تجنب مشاكل التضارب والاختلاف الكبير بالنسبة للإعداد الببليوجرافى .

٣ - قوائم رؤوس الموضوعات : Subject headigs

ويرتبط التصنيف ارتباطا وثيقا برؤوس الموضوعات لأن كلا منهما يبنى بالمحتوى الفكرى لموضوع الكتاب ؛ فإذا كان التصنيف يمد الأدوات البليوجرافية بترتيب منهجى للمواد وفقا لمحتواها الموضوعى فإن رؤوس الموضوعات وسيلة الوصول إلى المحتويات الفكرية للمواد فى هذه الأدوات عن طريق الترتيب الهجائى للموضوعات ، فالتصنيف يوفر لنا المداخل المنطقية او المنهجية لترتيب المواد الوثائقية ، بينما رؤوس الموضوعات توفر المداخل الهجائية للمفاهيم المتضمنة فى تلك المواد - ومن ثم فهى تصنيف بعدا آخرأ لخاصية الترتيب الخطى أو الطولى للتصنيف^(٢٤) .

ولما كان إعداد البليوجرافيات والفهارس الموضوعية يتطلب مجموعة من القواعد المقننة والواضحة والتي يتم على أساسها اختيار رؤوس الموضوعات ، فقد ظهر فى أواخر القرن الماضى مجموعة من قواعد رؤوس الموضوعات ، مازالت فى معظمها هى الأساس فى إعداد الأدوات البليوجرافية .

والبداية الفعلية لتقنين رؤوس الموضوعات ترجع إلى عام ١٨٧٦ عندما أصدر المكتبى الأمريكى تشارلز آمى كتر Charles Amni Cutter قواعد الفهرس القاموسى ؛ وقد صدرت تلك القواعد فى طبعات متتالية كان آخرها فى عام ١٩٦٥ ، وعلى الرغم من أن قواعد كتر تعتبر أول تقنين أمريكى لقواعد الفهرسة ولاقت انتشارا واسعا إلا أن معالجة تلك القواعد لبعض المسائل لم تكن كافية او ملائمة لاحتياجات المكتبات ومراكز المعلومات فيما بعد وخصوصا فى الوقت الحاضر ؛ كما أنه على الرغم من أن كل من جاءوا بعد كتر لم يتهجوا طريقة واحدة فى معالجة المشكلات الناتجة فى مجال التطبيق إلا أنهم لم يختلفوا كثيرا عما قدمه كتر .

كما ظهرت « قواعد مكتبة الفاتيكان » Vatican Cade عام ١٩٣٠ بالاطالية ، وقد ترجمت إلى الانجليزية عام ١٩٤٨ ، وتعتبر تلك القواعد أفضل بيان للممارسة الفهرسة الأمريكية ، وأكثر التقنيات اكتمالا لعمل رؤوس الموضوعات . كما صدر « دليل هيكن » فى أوائل الخمسينات Subject headigs.

a practical guide وهو لا يعتبر تقنيا وإنما هو شرح يفيد أساسا في كيفية اختيار وصياغة رؤوس الموضوعات . كذلك صدر « تقنين متكاف » كملحق لكتابه الذى نشر فى عام ١٩٥٩ ، وقواعده تعتمد على قواعد كتر . كما صدرت قواعد رؤوس الموضوعات القائمة سيرز ، وهو عبارة عن المبادئ والتطبيقات العملية للفهرسة . ولم تختلف القواعد السابقة - قواعد الفاتيكان ، هيكن ، متكاف ، سيرز - عن القواعد التى قدمها كتر كثيرا .

ويعتبر نظام كايزر فى الكشف المنهجى ، والذى نشره فى عام ١٩١١ إسهاما له أثره الواضح فى تقدم فن الفهرسة الموضوعية ، وخاصة فى مسائل التحليل والتركيب لعناصر الموضوع المركب ، والإحالات من الخاص للعام ، والنظام التصنيفى للرؤوس الفرعية بدلا من الترتيب الهجائى الصرف لها . وإذا كان كايزر يرى أن الموضوعات يجب أن تحلل إلى ثلاث فئات هى المحسوس والعملية والمكان فإن رانجناناثان قد اقترح فى نظامه استخدام خمس فئات رئيسية كأساس للترتيب فى الرؤوس المركبة وهى : الطاقة ، المادة الشخصية ، المكان الزمان . Energy, Matter, Personality Space, time وقد وجد أن هذا النظام مفيدا وفعالا فى المجالات الموضوعية العنيفة .

وفى عام ١٩٦٠ نشر كوتس Coates كتابه الهام عن الفهارس الموضوعية ، وقد لخص فيه كل الأعمال السابقة ، ووضع نظرياته الخاصة فيما يتعلق بصياغة رؤوس الموضوعات المخصصة وذلك باستخدام مصطلحين : الشيء ، الفعل Thig, Action ؛ واستطاع أن يضع نظرياته موضع التطبيق العملى فى الكشف التكنولوجى البريطانى British Technology Index .

ولقد سار كل من كايزر ورانجناناثان وكوتس إلى نقطة أبعد من تلك التى وقف عندها كتر خاصة فى بناء الرؤوس المركبة والاحالات الرابطة ؛ فلقد قامت جهودهم فى بناء رؤوس الموضوعات على أسس منهجية ومنطقية . ونتيجة للزيادة الهائلة فى كم ما ينشر من أوعية للمعلومات وتنوع اشكال تلك الأوعية وتعدد اللغات التى تنشر بها تعقدت طلبات الباحثين والدارسين ، فلم يعد الباحث يهتم بالحصول على الكتاب أو الدورية أو البحث بقدر اهتمامه

بالحصول على ما بداخل هذا الكتاب أو الدورية أو البحث ، ومن هنا برزت أهمية التحليل الموضوعي لفصول الكتاب وتحليل مقالات الدوريات خاصة بعد دخول الحاسب الالكتروني في أعمال المكتبات ومراكز المعلومات ، فظهرت نظم التكشيف المختلفة - والتي كانت تعتبر بداية مرحلة جديدة في الفهرسة الموضوعية والتكشيف - مثل تكشيف الكلمات Ward indexing ومن أهم نماذجه فهارس النصوص Concordances وكشافات الكلمات الدالة في السياق Key- Word in Context (KWIC) ؛ كذلك نظم التكشيف المقيّد أى تلك التى تستخدم الواصفات المقتنة ، ومن أهم أشكاله الكشافات المترابطة Coorainate indexes والكشافات المحافظة على السياق the Preserved cantext Indexing System (PRECIS) (٢٥) .

أما فيما يتعلق بقوائم رؤوس الموضوعات القياسية التى استخدمت في الفهارس والبيبلوجرافيات فقد كان أولها عام ١٨٩٥ عندما نشرت جمعية المكتبات الأمريكية قائمة برؤوس الموضوعات المستخدمة في الفهارس القاموسية تحت عنوان «ALA List of Subject- Headcings for Use in Dictionary Catalogs» وهذه القائمة قد أعدت كى تستخدمها المكتبات العامة والمتوسطة والصغيرة . وعلى الرغم من أن تلك القائمة قد فقدت حدايتها منذ فترة طويلة فإن أهميتها ترجع إلى أنها حثت إلى ضرورة استخدام القوائم القياسية لرؤوس الموضوعات .

وفي عام ١٩١٠ نشرت مكتبة الكونغرس قائمة برؤوس الموضوعات المستخدمة في فهارسها ، وصدرت بعنوان «Subject Headjings Used in the dictionary Catalogs of the library of congress» وظلت طبعاتها تتوالى في الصلور حتى الطبعة الثامنة التى نشرت عام ١٩٧٥ وتغير عنوانها إلى «Library of congress Subject Headings» وهذه القائمة صالحة للاستخدام في المكتبات العامة الكبيرة والمكتبات الجامعية والمتخصصة والتي لا تملك قوائم خاصة بها . وفي عام ١٩٢٣ نشرت ايرل سيرز قائمة لرؤوس الموضوعات Sears list of Subject Headings ، وقد أعدت لاستخدام المكتبات الصغيرة

والتوسطة مثل المكتبات المدرسية والمكتبات العامة . وتعتبر هاتان القائمتان - قائمة سيرز وقائمة مكتبة الكونجرس - من أشهر قوائم رؤوس الموضوعات القياسية الشاملة حيث ساهمتا في جعل أساس عمل رؤوس الموضوعات أحكم وأفضل مما كانت عليه من قبل ، كما كان لها الفضل في ثبات رؤوس الموضوعات المستخدمة في فهارس المكتبات والبيبلوجرافيات .

وأما على الصعيد العربى فإنه على الرغم من أن التقنين الذى قدمه الدكتور محمد محمد أمان في رسالته للدكتوراه عام ١٩٦٨ «Analysis of Terminology, form and Structure of Subject headings in Arabic literature» ، والذى اشتمل على ٢٢ قاعدة ، هو أول إسهام له قيمته فيما يتعلق برؤوس الموضوعات العربية إلا أن تلك القواعد لم تطبق تطبيقاً عملياً في المكتبات . كذلك فإن على الرغم من كثرة التوصيات التى صدرت عن الحلقات والمؤتمرات المكتبية التى عقدت في المنظمة العربية ، والتى نادت بضرورة توفير أدوات قياسية يستند إليها عند إختيار رؤوس الموضوعات التى تدل على موضوعات أوعية المعلومات ، فإن لا توجد لدينا حتى الآن قائمة رؤوس موضوعات عربية شاملة مقننة يمكن العمل على أساسها بطريقة موحدة . وكل ما لدينا هو نتائج جهود فردية كانت أولها « قائمة رؤوس الموضوعات العربية » لأبراهيم الخازندار في عام ١٩٧٨ و « قائمة رؤوس الموضوعات العربية » بإشراف ناصر السويدان بجامعة الملك سعود بالرياض ؛ وعلى الرغم من أن كل قائمة منهما تستخدم في مكتبة جامعية كبيرة أحدهما في الكويت والأخرى في الرياض فإن كلا منهما لا تشتمل إلا على نحو ٥٠٠٠ رأس موضوع وإحالة بما يشير إلى صغر حجمها وقصورها في تلبية إحتياجات المكتبات العربية بصفة عامة . وفي عام ١٩٨٥ قدم الدكتور شعبان خليفة والأستاذ محمد عوض العايدى « قائمة رؤوس الموضوعات العربية الكبرى » وهى تختلف عن القائمتين السابقتين في أنها لم تسند إلى مكتبة معينة ، كما أنها أكثر شمولاً وتفصيلاً ويصل عدد مداخلها إلى نحو خمسة وعشرين ألف مدخل ما بين رأس موضوع وإحالة^(٢٦) .

ومن قوائم رؤوس الموضوعات المتخصصة « قائمة رؤوس الموضوعات العربية في العلوم الاجتماعية » للدكتور محمد فتحى عبد الهادى عام ١٩٧٥ ، و « قائمة رؤوس موضوعات علوم الدين الاسلامى » للدكتور شعبان خليفة ومحمد فتحى عبد الهادى . كذلك أصدر معهد الادارة العامة بالرياض « قائمة رؤوس الموضوعات العربية » التى تكاد تركز رؤوس الموضوعات فيها فى مجال العلوم الاجتماعية بصفة عامة والعلوم الادارية بصفة خاصة . والخلاصة هى أن العالم العربى مازال فى حاجة إلى القائمة العربية الموحدة لرؤوس الموضوعات ، التى تعتمد على قواعد مقننه لرؤوس الموضوعات العربية وفق خصائص اللغة العربية ، والمنهج العلمى فى الاعداد ، والجهد الجماعى الذى يضمن تمثيل كافة موضوعات المعرفة البشرية ، كما يمكن الاستفادة من استخدام إمكانيات الحاسب الالىكترونى فى عمليات البناء والتحديث (٢٧) .

من العرض السابق يتضح أنه منذ بداية القرن التاسع عشر بدأ الاهتمام يتجه نحو الجانب الفنى للإعداد البليوجرافى ؛ فقد ظهر العديد من التقنيات التى تحكم مداخل المؤلفين والعناوين وبيانات الوصف المادى لأوعية المعلومات فى أدوات الضبط البليوجرافى ؛ منها ما طبق على مستوى المكتبة الواحدة ، ومنها ما طبق على المستوى القومى ثم الاقليمى ، وأخيراً ما طبق منها على المستوى الدولى . كذلك ظهرت مجموعة من نظم التصنيف المختلفة التى تعتبر أدوات للتنظيم والتحليل الموضوعى باستخدام الرموز ؛ وهى التى تحكم ترتيب الاشارات البليوجرافية لأوعية المعلومات فى الفهارس والبليوجرافيات . هذا بالإضافة إلى ظهور القوائم القياسية التى يعتمد عليها فى اختيار رؤوس الموضوعات التى تعكس موضوعات أوعية المعلومات .

الهيئات الدولية المعنية بالبليوجرافيا

هناك عدد من الهيئات والاتحادات الدولية التى تهتم بمختلف أنشطته المجال البليوجرافى ، التى من بينها وضع التقنيات الدولية للوصف البليوجرافى ، وإصدار القوائم البليوجرافية العامة والمتخصصة فى مختلف العلوم والمعارف ،

ودراسة سبل النهوض بالمكتبات وتطوير فيها ولاسيما في الدول النامية وذلك بتقديم الخبرات والمساعدات الفنية والمادية التي تحقق هذا الهدف من خلال أجهزة متخصصة . وفي هذه الدراسة سوف نشر إلى ثلاث هيئات هامة لها تاريخها ودورها الفعال في المجال البليوجرافي .

١ - الإتحاد الدولي للتوثيق (فيد (FID) :

International Federation for Documentation

وجنور هذا الاتحاد نبتت في أواخر القرن التاسع عشر بتأسيس المعهد الدولي للبليوجرافيا International Institute of Bibliography في بروكسل عام ١٨٩٥ بفضل جهود إثنين من العلماء البلجيكيين هما بول أوتليت P.Otlet (١٨٦٨ - ١٩٤٤) ، لافونتين H. La Fontaine (١٨٥٣ - ١٩٤٣) ؛ وكان الهدف الرئيس للمعهد آنذاك هو تطوير تصنيف ديوى العشرى لاستخدامه في التجميعات البليوجرافية ، ويهدف بناء خطة تصنيف عالمية تصلح للتطبيق في البليوجرافية العالمية . وفي عام ١٩٣١ تغير اسم المعهد إلى المعهد الدولي للتوثيق International Institute for Documentation ثم تغير إسمه مرة أخرى في عام ١٩٣٨ إلى الاسم الحالي وهو الاتحاد الدولي للتوثيق .

ولقد وجه الاتحاد اهتمامه الى تطوير التنظيم العالمى للمعرفة البشرية ، وذلك بتوسيع تصنيف ديوى العشرى الذى اتخذ كأساس لهذا التنظيم واستخدمه في كشف للإشارات البليوجرافية وفقا لأفكار كل من « لافونتين » و « أوتليت » ؛ وصدرت الطبعة الأولى بالفرنسية من الخطة المعدلة تحت إشراف الاتحاد الدولي للتوثيق عام ١٨٩٩ بعنوان :

Manual de répertoire Universel bilbiographique ثم نشرت بعد ذلك طبعات كاملة ومختصرة منها في عدة لغات منها الانجليزية والألمانية واليابانية . وقد صممت هذه الخطة أساسا للتكشيف الموضوعى لكل فروع المعرفة البشرية^(٢٨) وعلى الرغم من أن الاتحاد قد وجه اهتمامه الزائد إلى تطوير التصنيف العشرى العالمى إلا أنه قد عمل على تشجيع دراسة طرق التوثيق في شتى أنحاء

العالم وتبادل المعلومات المتعلقة بها ، والعناية بالاتفاقيات الدولية في هذا المجال كذلك يصدر الاتحاد مجموعة من المطبوعات الهامة مثل مجلة Review Documentation وهي دورية ربع سنوية ، والكشاف البليوجرافي Index Bibliographics .

٢ - الاتحاد الدولي للجمعيات المكتبية (IFLA)

International Federation of library Association

يرجع تاريخ تأسيس الاتحاد الدولي للجمعيات المكتبية إلى عام ١٩٢٩ بهدف توثيق التعاون بين المكتبات والجمعيات المكتبية والبليوجرافية وغيرها من الجمعيات العلمية المتصلة بعلوم المكتبات في مختلف دول العالم وقتذاك .. فهناك مثلا تنسيق واتصال وثيق بين هذا الاتحاد وبين الاتحاد الدولي للتوثيق ؛ ومن أهدافه أيضا إعداد الدراسات وإصدار التوصيات المتعلقة بتعميق ذلك التعاون الدولي وحل مشكلات المكتبات وتطوير الخدمات فيها . ومنذ الخمسينات والاتحاد الدولي للجمعيات المكتبية يهتم ببذل الجهود في تحقيق التوحيد القياسي لقواعد الفهرسة على النطاق الدولي ، سواء منها ما يتعلق بالمداخل وأشكالها في الفهارس الهجائية للمؤلفين والعناوين ، أو ما يتعلق منها بالوصف البليوجرافي . وقد ساعدت تلك الجهود على التوحيد في عناصر الوصف بين الفهارس والقوائم البليوجرافية مما سهل عمليات تبادل المعلومات البليوجرافية على المستوى الدولي^(٢٩) .

٣ - اليونسكو UNESCO

United Nations Educational, Scientific and Cultural Organization

فمنذ ذلك الوقت الذي انعقد فيه المؤتمر العام الأول لمنظم الأمم المتحدة لتربية والعلوم والثقافة (اليونسكو) في نوفمبر ١٩٤٦ بمدينة باريس فلقد أعطت تلك المنظمة إهتماما خاصا للمكتبات والتوثيق والبليوجرافيا ضمن أوجه الأنشطة الأخرى التي اضطلعت بها ؛ ومن جهودها في مجال البليوجرافيا تأسيس « اللجنة الاستشارية الدولية للبليوجرافيا » وذلك بناء على قرار مؤتمر تطوير الخدمات البليوجرافية الذي عقد في نوفمبر ١٩٥٠ بباريس ؛ ولقد

أصدرت تلك اللجنة الاستشارية العديد من التوصيات ، واقترحت تنفيذ عدد كبير من المشروعات الببليوجرافية ولاسيما في الدول النامية ، وذلك على ضوء الدراسات التي تشرف عليها بالنسبة للخدمات الببليوجرافية وتطورها في العالم ؛ منها على سبيل المثال دليل الدوريات الجارية بأمريكا اللاتينية وغيره من الأدلة المماثلة في الدول الآسيوية ، كما تعهد اللجنة أيضا في كل عام إلى أحد الببليوجرافيين الأكفاء بمهمة إعداد تقرير عن الخدمات الببليوجرافية في العالم *Bibliographical Services Theragn aut the world* وهذه التقارير تنشر في سلسلة *Unesco Bibiographical Hanalbooks* كما يقوم كل قسم من أقسام اليونسكو ببعض الأعمال الببليوجرافية ، فلقد أصدر قسم العلوم الاجتماعية سلسلة من الببليوجرافيات مثل :

- Register of legal Documentation in the world
- World list of Social Science Periodicals

كذلك مهدت اليونسكو إلى المجلس الدولي للدراسات الفلسفية والإنسانية *«International Council for Philosophy and Humanities Studies»* بمهمة إعداد عدد كبير من الببليوجرافيات المتصلة بالدراسات الكلاسيكية وتاريخ الفنون وتاريخ الديانات والفلسفة واللغويات والأنثروبولوجيا وغير ذلك من فروع الدراسات المتخصصة . هذا بالإضافة إلى عدد من الببليوجرافيات المراجعة التي تشتمل على الكتب التي نشرت بين عامي ١٩٤٥ ، ١٩٥٥ في جنوب آسيا والشرق الأوسط (٣٠) .

الببليوجرافيا والتكنولوجيا الحديثة

لقد شهد النصف الثاني من القرن العشرين تطورا سريعا في استخدام الحاسب الالكتروني في إعداد الفهارس والببليوجرافيات ؛ فالأجهزة وأساليب الطبع الآلية قد وصلت إلى مرحلة متقدمة من التطور ، بحيث أصبح استخدام هذه الامكانيات الحديثة والمتطورة في هذا المجال أمرا ضروريا . ويعتقد رولى Rauby أن الزيادة المستمرة في إقبال المكتبات ومراكز المعلومات على استخدام الحاسب الإلكتروني إنما ترجع إلى عدة عوامل منها :

١ - التعامل مع كم هائل من الإنتاج الفكرى المنشور ، والزيادة المستمرة في كم ما ينشر سنويا من أشكال مختلفة لأوعية المعلومات ، بالإضافة إلى الحاجة الملحة لتزويد أكبر عدد من المستفيدين أوسع تغطية ببيولوجرافية في المجالات الموضوعية المختلفة .

٢ - الرغبة في خفض عنصر التكلفة ووقت العاملين وتوفير درجة اكبر من الدقة والكفاءة ، حيث وجد أن التسجيلات المختزنة في الحاسب الالىكترونى يمكن أن تكون أكثر دقة وأيسر إتاحة من مثيلاتها اليدوية ، وكذلك فإن تدفق العمل يمكن أن يكون أكثر سرعة وأكثر تنظيما .

٣ - الرغبة في إتاحة الفرصة لتقديم خدمات جديدة بالإضافة إلى الخدمات الموجودة بالفعل ، وذلك بأقل التكاليف ، من ذلك توفير قوائم الدوريات الموحدة ، وخدمة الإحاطة الجارية .

٤ - تحقيق مبدأ المركزية والتعاون ، إذ أن إتاحة البيانات البيولوجرافية من المركز تعتبر عنصرا هاما بالنسبة للأخذ بنظام الآلية في الفهرسة (٣١) .

ولقد اتضح للمتخصصين أنه من الصعب تحقيق خدمات مكتبية ذات كفاءة عالية بدون الحاسب الإالىكترونى ؛ حيث أن الجهد البشرى لم يعد قادرا على تجهيز وإعداد هذا الكم الهائل من الإنتاج الفكرى يدويا ، وأن أساليب الطبع اليدوية العادية أصبحت بطيئة جدا وغير مرنة وغير قادرة على تزويد هؤلاء الذين هم بحاجة إلى المعلومات بسرعة وفي الوقت المناسب . وتظهر هذه الصعوبات أكثر وضوحا في مجال الإنتاج الفكرى الخاص بالعلوم والتكنولوجيا ؛ فمثلا البيولوجرافيات الكبيرة المتخصصة مثل مستخلصات الكيمياء Chemical Abstracts قد أصبحت مرهقة وصعبة الإستخدام في شكلها المطبوع . إن الحاسب الإالىكترونى له القدرة على القيام بالعديد من العمليات بدقة كبيرة وسرعة عالية ، وهذه القدرة يمكن أن تستغل إلى أقصى درجة ممكنة وخاصة في إجراء العمليات الروتينية المتكررة ، كما أن الاداء الآلى لا يغل محل العمل اليدوى فحسب ولكنه يوفر طرق ومرنة وجديدة تمكن

المستفيدين من اختيار التسجيلات Records التي تشمل على البيانات البليوجرافية المطلوبة ، كما تظهر قدرة هذا الأداء في إعطاء مخرجات مختلفة من تسجيلة واحدة . فإذا كان التسجيل قد تم ترميزه Coded بشكل مناسب ودقيق فإن الحاسب الالكتروني يستطيع إخراج تسجيلات كشفية كثيرة من هذا التسجيل ؛ منها ما هو تحت اسم المؤلف ومنها ما هو تحت العنوان أو الموضوع . كذلك يستطيع الحاسب الالكتروني تشكيل التسجيلات البليوجرافية والكشفية في مستخرج layout مطلوب لبليوجرافية معينة ثم يعيد إنتاجه في أشكال أخرى مختلفة - فالحاسب الالكتروني له القدرة على إنتاج البليوجرافيات في شكلها المطبوع أو في شكل كاتالوجات ميكروفيشة أو في شكل بطاقات مطبوعة (٣٢) .

ولقد استطاع الحاسب الالكتروني أن يسهل على المكتبات الكبرى بث نتائج تحليل محتويات قطاع كبير من مقتنياتها . ففي عام ١٩٦١ بدأت المكتبة الطبية القومية في مرييلاند بالولايات المتحدة الأمريكية National library of Medicine (NLM) وهي أكبر مكتبة طبية في العالم من تطوير مشروعها الكبير الذي يطلق عليه MEDLARS وهو اختصار لعبارة نظام تحليل واسترجاع المعلومات الطبية Medical literature Analysis and Retrieval System فلقد أنشئ هذا النظام لمواجهة النمو المستمر في الإنتاج الفكري البيوطي ومقابلة احتياجات المهتمين بمجال الطب بحثاً ممارسة وتدریساً ولقد صمم هذا النظام الآلي لإنتاج الكشف الطبي Index Medicus ، وهو كشف شهري شامل بالموضوع والمؤلف للمقالات المنشورة في أكثر من ٢٤٠٠ مجله بيوطية في جميع أنحاء العالم ؛ كذلك فهو يقدم وراقيات طبية راجعة ، وقوائم دورية بمفردات الإنتاج الفكري في بعض الموضوعات الطبية المتخصصة ؛ أن تلك الوراقيات والقوائم يتم تجميعها وطبعها على فترات منتظمة (دورية) لتوزيعها على المؤسسات العاملة في تلك المجالات المتخصصة (٣٣) . وفي هذا النظام تسجل البيانات البليوجرافية على الأشرطة الممغنطة وفق برامج معينة للحاسب الالكتروني ، كما أن عملية استرجاع تلك البيانات ترتب حسب الفئات المختلفة

التي سبق إدخالها على البرنامج ، ويختار منها وفق الحاجة أو السؤال المطلوب ثم تجمع طبقاً للأبعاد والعلاقات المطلوبة . ويتم هذا بسرعة هائلة لكميات كبيرة من المعلومات كانت معالجتها اليدوية تستغرق من الوقت أو الجهد تكاليف مضاعفة جداً .

إن تلك الأشرطة الممغنطة تسهم في التحكم في المعلومات ، كما يمكن الاستفادة منها على أوسع نطاق بواسطة نسخها وتكرارها^(٣٤) . بالإضافة إلى ما سبق فإن الحاسب في هذا النظام مزود بجهاز تصوير يعرف بجهاز تجميع فنون الكتابة والطباعة Graphic Arts Composing Equipment (GRACE) وهو مصمم لتوفير مدى واسع من الحروف اللازمة لطبع تلك البيوجرافيات ، هذا بالإضافة إلى التجهيز الآلي . تشكل الصفحة وفواصل الكلمات وإمكانية ضبط السطور .. كل هذا أعطى للحاسب كفاءة عالية في الطباعة^(٣٥) . هذا ولقد بدأ MEDLARS العمل في يناير ١٩٦٤ .

كذلك يعتبر مرض المعلومات البيوجرافية (Ohia Callage (OCLC Lilerary Center الذي أنشأه مركز مكتبات الكليات بمدينة كولومبوس بولاية أوهايو مركزاً قومياً يشير فيه أكثر من ١٥٠ مكتبة مدرسية ومتخصصة وأكاديمية وأيضاً المكتبات الحكومية بالولاية . وبالإضافة إلى ذلك فإنه يقدم خدماته إلى كل أنحاء الولايات المتحدة الأمريكية . إن هذا المشروع يهدف إلى رفع مستوى الإتاحة Availailty وزيادة مدى الاستخدام للموارد المكتبية Library resources ؛ فهذا النظام الآلي يسهل عملية اقتناء المواد ، وتبادل الإعارة بين المكتبات ، بالإضافة إلى خفض وحدة التكلفة للعمليات الفنية في المكتبات ؛ فهو يمثل نظام المهرسة التعاونية ، ومنتج لبطاقات الفهارس ، علاوة على تزويد المستفيدين والعاملين بالمكتبة بالمعلومات البيوجرافية والخدمات الشخصية personalised Services عندما وأنها تكون الحاجة إلى ذلك . هذا المرصد يقوم على أساس الاتصال المباشر On-line بمعنى أن كل المكتبات المشتركة في هذا المشروع يمكنها أن تتصل اتصالاً مباشراً direct access خلال طرقيات terminals متصلة بقاعدة البيانات deta base المقروءة

آليا والموجودة في كولومبوس ؛ ويشتمل الفهرس الموحد بالنظام على أكثر من أربعة ملايين تسجيله بيليو جرافية خاصة بالكتب وغيرها ، وهذا الملف قد بنى أساسا من مدخلات مكتبة الكونغرس والمكتبات القومية الكبيرة والمكتبات الأخرى المشتركة في النظام (٣٦) .

ويعتبر مشروع الفهرسة المقروءة آليا Machine-Readable Cataloging (MARC) والذي تعمل به مكتبة الكونغرس من أعظم المشروعات التعاونية الذى استفاد من إمكانيات الحاسب الالى فى أعمال الفهارس ؛ فتقوم مكتبة الكونغرس بوضع التسجيلات البيليو جرافية لأوعية المعلومات بها على شريط إتصال ممغنط (Communication Magnetic Tape) ثم تقوم بتوزيع نسخة من تلك الأشرطة على كل مشترك فى المشروع سواء فى الولايات المتحدة الأمريكية أو فى خارجها ، وتستخدم هذه الأشرطة من قبل المشتركين فى أغراض عديدة منها توفير نفقات الفهرسة الأصلية للكتب التى يمكن أن تقتنيها المكتبة المشتركة ، إذا كانت تلك الكتب تقع ضمن الكتب التى فهرستها مكتبة الكونغرس .

هذا ولقد سارت الدول الأخرى على نفس الطريقة الأمريكية فأنشأت لنفسها الأشرطة الآلية للتسجيلات البيليو جرافية الخاصة بها فاستخدمت أشرطة مارك البريطانية (HK MARC) فى إعداد البيليو جرافية القومية البريطانية ، وأشرطة مارك الكندية (Canadian MARC) فى إعداد البيليو جرافية الكندية Conadiana ، كما تستخدم أشرطة مارك الألمانية the Maschinellen (MAB) Austausch format für Bibliotheken فى ألمانيا الغربية ، هذا بالإضافة إلى دول أخرى كثيرة . وعلى الرغم من أن كل تلك الأشرطة الآلية قد بنيت على الشكل الأمريكى فإنها تختلف فيما بينها نتيجة للاختلافات فى قواعد الفهرسة المستخدمة فى الدول المختلفة ، وأيضا نظم التصنيف والوصف الموضوعى ، بالإضافة إلى تعدد واختلاف اللغات .

هذا وقد أدت تلك الوفرة فى أشكال الفهرسة المقروءة آليا إلى جهود تهدف إلى إيجاد شكل أكثر قبولا ، فلقد تعاونت مجموعة من البلاد التى تتحدث

الفرنسية (بلجيكا - فرنسا - سويسرا) في إنشاء شكل الفهرسة المقروءة آليا على المستوى العالمى International MARC Format ويعرف باسم INTERMARC . ولقد اشترك مع تلك المجموعة بلاد اخرى لا تتحدث بالفرنسية .

لقد كان إعداد الشكل البيوجرافى المقروء آليا في مستوى العالم موضع اهتمام ورعاية من الاتحاد الدولى لجمعيات المكتبات International Federation of Libray Associatio (IELA) ولقد صدر هذا الشكل فعلا في عام ١٩٧٧ Uinversal Mark Format (UNIMARC) على أن يكون هو الشكل المستخدم لتبادل لتسجيلات البيوجرافية المقروءة آليا على مستوى العالم . ويخضع نظام مارك العالمى مع أشكال مارك الأخرى للتقنين العالمى في إعداد التسجيلات البيوجرافية على الشرائط المغنطة .

وقد تم إعداد هذا التقنين (IOS 2709) عام ١٩٧٧ بواسطة المنظمة الدولية للتوحيد القياسى International (ISO) Organization for Standardisatin . وعلى الرغم من أن نظام مارك العالمى ينبغي أن يكون هو النظام المستخدم على مستوى العالم فان الاشكال القومية المقروءة آليا سوف يستمر استخدامها كل في بلده - كما سبق أن ذكرنا - بسبب الاختلافات الجوهرية الموجودة في نظم الفهرسة والتصنيف واللغة بالإضافة إلى الاستخدام المكثف للأشكال المقروءة آليا على المستوى القومى National format في دول كثيرة مثل الولايات المتحدة الأمريكية والمملكة المتحدة - ومن ثم فانه من الناحية العملية لن تتحول الأشكال المقروءة آليا على المستوى القومى بالنسبة لتلك الدول والمعمول بها حاليا إلى الشكل العالمى UNIMARC format (٣٧) .

كذلك أمكن استخدام تسجيلات الحاسب الالكترونى في توفير خدمات جديدة لاسترجاع المعلومات مثل خدمة البث الانتقائى للمعلومات Selectiue Dissemination of Information (SDI) وتهدف هذه الخدمة إلى تزويد المستفيدين (العلماء - التكنولوجياين - الباحثين) بقوائم مطبوعة بالاشارات البيوجرافية الخاصة بالانتاج الفكرى الحديث والمرتبطة بالموضوعات العلمية

التي تهمهم ، كما أن هذه الخدمة يمكن أن يستفيد منها الباحث الذي بصدد اعداد بيلوجرافية معينة .

وفي هذه الخدمة يعطى لكل باحث مجموعة من الكلمات الدالة Keyuords ، وهذه الكلمات تصف الموضوع الذى يهتم به . وتعرف مجموع تلك الكلمات الدالة وكذلك الكلمات المرتبطة بها بالسماط الموضوعية profile للمستفيد . وتم المواجهة دوريا (أسبوعيا أو شهريا) بواسطة الحاسب الإلكترونى ؛ بمعنى أن يستطيع مضاهاة الكلمات الدالة key words الخاصة بسماط المستفيد بالكلمات الدالة الموجودة فى التسجيلات البيلوجرافية والمختزن فى الحاسب الالكترونى والمقروءة آليا ، فالتسجيلات التى تحتوى على الكلمات الدالة المطلوبة والتى لها علاقة بالكلمات الدالة للسماط الموضوعية للمستفيد هى التى تطبع بواسطة الحاسب وترسل للمستفيد . كذلك تستخدم تلك التسجيلات البيلوجرافية المقروءة آليا فى توفير خدمات استرجاع المعلومات الأكثر تعقيدا مثل خدمة البث الراجع Retaspective Search فمن الممكن فحص تلك التسجيلات مباشرة بواسطة طرفيات الحاسب الالكترونى والمتصلة بقاعدة البيانات Data base والتى منها يسهل الحصول المباشر والاسترجاع الفورى للتسجيلات البيلوجرافية المطلوبة وعادة ما تختزن هذه التسجيلات البيلوجرافية فى الحاسب على وسائط لها كفاءة الاسترجاع الفورى مثل الأقراص المغنطة Magnetic Discs والطرفيات Terminals المستخدمة ، سواء كانت وحدات عرض Videa display أو طرفيات طابعة Typeuriter ، يستطيع المستفيد من خلالها الإتصال بالحاسب الالكترونى عن طريق إدخال مجموعة من التعليمات Instructions بواسطة لوحة مفاتيح Key board ملحقه بالحاسب الالكترونى نفسه ويستقبل المستفيد إصابة الحاسب إما فى شكل تسجيلات بيلوجرافية معروض على الشاشة أو فى شكل تسجيلات مطبوعة .

والفرق بين خدمة البث الانتقائى للمعلومات وخدمة البث الراجع أن الخدمة الأولى وقد صممت وفقا لاحتياجات كل باحث بمفرده ، وأن الحاسب

الالكترونى يقوم بمراجعة مجموعة المصطلحات المحددة مسبقا والتي تصف اهتمامات المستفيد . والمستخرجة من قائمة المصطلحات أو المكنز Thesaurus المستخدم في تكشيف وتحليل الوثائق المخزن بياناتها في الحاسب على الاضافات الدورية التي ترد إلى الحاسب ثم استرجاع المعلومات المطابقة لهذه المصطلحات وتزويد المستفيد بها دوريا . أما في خدمة البث الراجع والتي تهدف إلى إعداد قائمة بأوعية المعلومات المتصلة بموضوع معين في فترة زمنية محددة وبلغات بعينها الخ . فإن الحاسب الالكتروني عندما يستقبل وصفا لموضوع ما فإنه يستجيب فوراً ويقوم باعلام المستفيد بعدد التسجيلات البليوجرافية المتاحة والمرتبطة بهذا الموضوع ، ويمكن للمستفيد أن يغير ويحدد وصف موضوعه بتغيير الكلمات الدالة ومتعلقاتها ، بالاضافة إلى إدخال تعليمات إضافية كلما احتاج الأمر إلى ذلك ، فمثلا يمكنه استبعاد مطبوعات لم تنشر في خلال العامين الأخيرين أو المطبوعات المنشورة بلغات معينة أو غير المنشورة في دوريات معينة ، وهذه الطريقة في استراتيجية البحث تقلل من عدد الاشارات البليوجرافية المعروضة ، وبذلك يسهل الاختيار السريع من جانب المستفيد والحصول على قائمة بالتسجيلات المطلوبة .

وهناك العديد من خدمات استرجاع المعلومات القائمة على أساس نظام التفاعل بين المستفيد والحاسب الالكتروني interactive System مثل خدمة استرجاع المعلومات التي تقدمها مؤسسة لوكهيد للطيران ومؤسسة تطوير النظم yhe lacheed Aircraft corporation and System Development Coporation ففي عام ١٩٧٨ كانت هاتان المؤستان تضمآن حوالي ٨٠ ملفا بليوجرافيا مختلفا من بينها عدد من الملفات الرئيسية مثل المستخلصات الكيميائية المكتفة Chemical Abstracts Cendensates ، وكشاف العلوم الهندسية Engineering Index ، ومستخلصات العلوم Science Abstracts ، ومستخلصات علم النفس Psychological Abstracts ومستخلصات علوم الحياة Biological Abstracts ، وكذلك ملف مارك لمكتبة الكونغرس The library of Congress MARC file . ويستخدم البليوجرافيون خدمات البث الانتقائي للمعلومات وكذلك الاسترجاع القائمة على أساس نظام التفاعل عند القيام

باعداد بيليو جرافية معينة ، إذ أن مثل تلك الخدمات توفر الوقت الكبير الذى يمكن أن يضيع على الباحثين فى فحص الكشافات المطبوعة عندما يريدون تحديد الاشارات البيليو جرافية المرتبطة بموضوع البيليو جرافية ، كما أنها تتيح تغطية أوسع للانتاج الفكرى المتعلق بالموضوع المطلوب علاوة على أن الاشارات البيليو جرافية المعروضة تكون أكثر حداثة من مثيلاتها المتوفرة فى الكشافات والبيليو جرافيات المطبوعة ، بالإضافة إلى أن إجراءات الاسترجاع تكون أكثر مرونة من تلك التى تستخدم مع الكشافات والبيليو جرافيات المطبوعة (٣٨) .

نخلص مما سبق أن استخدام الحاسب الالىكترونى فى مجال البيليو جرافيا يتزايد بشكل كبير ؛ هذا سوف يغير الأدوار والأنشطة التى يقوم بها البيليو جرافيون ، وخصوصا هؤلاء الذين يتعاملون مع الموضوعات المرتبطة بمجال العلوم والتكنولوجيا ، فاستخدامهم للإجراءات الآلية سوف يساعدهم كثيرا فى إعداد البيليو جرافيات المطلوبة بسرعة ، كما أنها سوف تحررهم من الأنشطة الروتينية والأعمال الكتابية المتكررة التى يتطلبها العمل البيليو جرافى ، وسوف يأتى الوقت الذى تتوقف فيه البيليو جرافيات المطبوعة نهائيا ليحل محلها البيليو جرافيات المقروءة آليا .

المراجع

- (١) Clapp, Verner W. Bibliography. In: **Encyclopedia Americana**, International Edition in thirty Volumes. — Crolier Incorporated. — 1981. — Vol. 3. P 721.
- (٢) عبد الوهاب أبو النور. **بحوث في المكتبة العربية**. — الكويت: دار القلم، ١٩٨٥. — ص ١٢٠.
- (٣) أحمد بدر. **تحقيق النصوص والبيولوجرافيا النصية في بحوث علم المكتبات**. عالم الكتب، مج ٧، ع ١ (مارس ١٩٨٦). — ص ٣٦.
- (٤) Belanger, Terry. Descriptive bibliography, In: **Book Collecting: A modern guide** edited by Jean Peters. — New York: R.R. Bowker, 1977. pp. 99-101.
- (٥) محمد فتحي عبد الهادي. **دراسات في الضبط البيولوجرافي**. — القاهرة: العربي للنشر والتوزيع، ١٩٨٧. ص ١٣٧ — ١٤٩.
- (٦) F.C.F. Bibliography. — In: **The New Encyclopedia Britannica in 30 Volumes. Macropaedia**. Vol. 2. — p. 978.
- (٧) Wyner, Bohdan S. **Introduction to Cataloging & Classification**. — 6th ed. — Littlion, Colo: Libraries Unlimited, 1980. — p. 3.
- (٨) Hurt, Peyton. **Bibliography and footnotes: A Style manual for students and writers** by Peyton Hurt; revised and enlarged by Mary L. Hurt Richmond. — 3rd. ed. — Berkely: University of California, 1968. — p. 5.
- (٩) حشمت قاسم. **مصادر المعلومات: دراسة لمشكلات توفيرها بالمكتبات ومراكز التوثيق**. القاهرة مكتبة غريب، ص ١٧.
- (١٠) محمد فتحي عبد الهادي. **مرجع سابق**. ج ص ١٤.
- (١١) سعد محمد الهجرسي. **البيولوجرافيا ودراساتها في علوم المكتبات**. القاهرة: جمعية المكتبات المدرسية، ١٩٧٤. — ص ٨١.
- (١٢) سعد محمد الهجرسي. **نفس المرجع**. — ص ٨٢.
- (١٣) محمد فتحي عبد الهادي **التكشيف لأغراض استرجاع المعلومات**. جدة: مكتبة العلم، (د. ت). — ص ١٠.
- (١٤) مصطفى محمد مقبول حلاوة. **التوثيق ضرورة في البحث العلمي**. مجلة اللغة العربية والعلوم الاجتماعية. ع ٦، ١٣٩٦ / ١٩٧٦. — ص ص ٧٧١ - ٧٧٩.
- (١٥) حشمت قاسم. **مرجع سابق**. — ص ٥٦.

(١٦) محمد فتحى عبد الهادى . ركائز الضبط البليوجرافى العربى : نظرة عامه ودعوة للتقنين والتوحيد . — مجلة المكتبات والمعلومات العربية . س ٦ ، ع ٢ (ابريل ١٩٨٦) . ص ٢٥ .

(١٧) أحمد تمارز . البليومتريقا ، دراسة فى القياس الكمى للبيانات البليوجرافية . عالم الكتب . مج ٧ ، ع ١ (مارس ١٩٨٦) . — ص ٤٢ .

(١٨) أحمد على تمارز . التحليل البليومتري وأساليبه الفنية : دراسة فى القياس الكمى للإستشهادات المرجعية . مجلة المكتبات والمعلومات العربية . س ٦ ، ع ٤ (اكتوبر ١٩٨٦) . — ص ٤٤ .

(١٩) محمد فتحى عبد الهادى . المدخل إلى علم الفهرسة . القاهرة : مكتبة غريب ، ١٩٧٩ . ص ص ٣٦ - ٣٨ .

(٢٠) سعد محمد المهجرسى . التقنيات العصرية للوصف البليوجرافى : تعريبات وتأصيلات وارشادات . ط ٣ . — القاهرة : دار العربى ، ١٩٧٩ . — ص ص ٢١ - ٢٤ .

Wynar, Bohdan S. OP. Cit P. 42. (٢١)

(٢٢) محمد فتحى عبد الهادى . دراسات فى الضبط البليوجرافى . — ص ص ١٣٨ - ١٣٩ .

Wyner, Bohdon S. Op. Cit P 406, 470 429 (٢٣)

(٢٤) محمد فتحى عبد الهادى الفهرسة الموضوعية : دراسة فى رؤوس الموضوعات العربية . ط ٢ جلة : دار الشروق ، ١٩٨١ . — ص ٢١

(٢٥) نفس المصدر . ص ص ٣١ - ٥٢

(٢٦) شعبان عبد العزيز خليفة ، محمد عوض العابدى . قائمة رؤوس الموضوعات الكبرى . — الرياض : دار المريخ ، ١٩٨٥ . — ص ٥٤ .

(٢٧) محمد فتحى عبد الهادى دراسات فى الضبط البليوجرافى . ص ص ١٤٢ - ١٤٣

(٢٨) أحمد بلر ، محمد فتحى عبد الهادى . التصنيف : فلسفة وتاريخه ، نظريته ونظمه وتطبيقاته العملية . — الكويت : وكالة المطبوعات ، ١٩٨٣ . — ص ١٥٧ .

(٢٩) أحمد بلر ، حشمت قاسم . المكتبات المتخصصة : إدارتها وتنظيمها وخدماتها . ط ٣ . الكويت : وكالة المطبوعات ، ١٩٨٢ . — ص ٤٩٠ - ٤٩١ .

(٣٠) نفس المصدر . ص ص ٤٧٧ - ٤٧٩

Rowly, Jennifer E Computers for libraries London. clive Bingley, (٣١)

. 1980- P- 10

Ladder, NM. The application of Computers ta Systematic (٣٢)
billiography In: Rabinson, Anthong Meredith Leuin. **Systemaitic
bibliography: a practial guide ta the wor of compilation-** the ed.London:
Cliue Bingley, 1979.- p. 83.

(٣٣) أنرتون ، بولين . مراكز المعلومات : تنظيمها وإدارتها وخدماتها ، تأليف بولين
أنرتون وترجمة حشمت قاسم .- القاهرة : مكتبة غريب ، ١٩٨١ . - ص
٢٠٩ .

(٣٤) محمد محمد الهدى . توثيق المعلومات : المفهوم والاتجاهات والطرق . مجلة
المكتبات والمعلومات العربية . س ٢ ع ٤ (اكتوبر ١٩٨٢) . - ص ١٣ .

Ladder, N-M. op Cit.- p. 84 (٣٥)

Rowley, Jennifer E. op Cit. P. 194 (٣٦)

Ladder, N.M. op. Cit. pp 85- 87 (٣٧)

Ibid pp. 90- 95 (٣٨)

وثيقة خاصة بثبوت أوقاف للسultan الأشرف خليل

الكتور : مصطفى على أبو شعيع

استاذ الوثائق المساعد - كلية الآداب
جامعة القاهرة

ملخص : يتناول هذا البحث دراسة لاحدى لوثائق العربية التى ترجع إلى العصر العثمانى والمحفظة فى دار الوثائق القومية بالقاهرة . وتتضمن هذه الوثيقة ثبوت جريان قرى طبرية والفرح وشفا عمرو بالبلاد الصفدية بالديار الشامى فى وقف السلطان الأشرف خليل بن قلاوون على مدرسته المعروفة بالأشرفية والكاتبة بالقرب من المشهد النفيسى بالقاهرة وعلى مستحقيا . وتاريخها ١٧ جمادى الأولى سنة ٩٥٤ هـ (١٥٤٧ م) .

وهى وثيقة جديدة لم يسبق دراستها ونشرها ، ينشرها الباحث لما لها من أهمية فى دراسة التاريخ الحضارى لحقبة هامة من عصر المماليك .

أولا - الدراسة

وليس قيمة هذه الوثيقة التاريخية فى صدورها عن الفاعل القانونى أو المتصرف الناظر شرف الدين المحضر بمحكمة الباب العالى ، وهو بحق من الشخصيات الهامة التى كان لها دوراً بارزاً فى النظام القضائى فى العصر العثمانى أو أنها تتعلق فقط بوقف الأشرف خليل - وهو أحد سلاطين الدولة المملوكية

الأولى ، ولكنها تلقى الضوء على المدرسة الأشرفية التي شيدها الأشرف خليل كأحدى المؤسسات التعليمية التي اهتم سلاطين المماليك بإنشائها لنشر التعليم بين أفراد الشعب في مصر ، خاصة أنه لم يرد عنها في المراجع المعاصرة سوى النذر اليسير هذا من ناحية ، ومن ناحية أخرى فقد شيدت في العصر المملوكي أكثر من مدرسة تحمل نفس الاسم كالمدرسة الأشرفية التي أسسها الأشرف شعبان ابن حسين (ابن أخ الناصر حسن بن الناصر محمد) « بالصوة تحت القلعة »^(١) . والمدرسة الأشرفية التي شيدها الأشرف برسباي (٨٢٥ - ٨٤١ هـ / ١٤٢٢ - ١٤٣٧ م) عند الوراقين بالقرب من الغورية^(٢) .

كما تلقى هذه الوثيقة الضوء على ما حدث من تطور على الوثائق العربية من ناحية الشكل (إخراج الوثيقة) خلال الفترة التي صدرت فيها الوثيقة - وهي الفترة الأولى للحكم العثماني لمصر التي أعقبت حكم سلاطين المماليك . وذلك نتيجة لتطور النظام القضائي في هذا العصر وظهور المحاكم المختلفة واختصاص كل منها بتوثيق نوع معين من الوثائق .

أما المتصرف القانوني في هذه الوثيقة فهو الناظر شرف الدين المحضر بمحكمة الباب العالي ، وقد طلب من قاضي القضاة محي الدين أبو صالح عبد القادر بن أحمد ، إثبات جريان القرى المذكورة في وقف الأشرف خليل على المدرسة الأشرفية ، فأذن قاضي القضاة بذلك وأتاب عنه القاضي محي القرافي المالكي خليفة الحكم العزيز بالديار المصرية في إثبات ذلك وكتابة الوثيقة^(٣) .

° ° °

(١) القلقشندي ، أبو العباس أحمد بن علي : صبح الأعشى في صناعة الإنشا ، ج ٣ .

القاهرة ، دار الكتب المصرية ، ١٩١٤ ، ص ٣٦٣

(٢) علي مبارك : الحطط الترفيقية الجديد لمصر والقاهرة ، ج ١ .

القاهرة ، دار الكتب ، ١٩٦٩ ، ص ١٢٥ .

(٣) الوثيقة ، سطر (٦ - ١٠) .

والمحضر في عصرنا الحاضر تختلف وظيفته ومهامه اختلافا كبيرا عنها في العصر العثماني . فوظيفة المحضر الآن مساعدة رجال السلطة القضائية في عملهم ومساندتهم على ثبت أوضاع معينة ، وذلك باعلان المتخاصمين في القضايا بالأحكام أو دعوتهم لحضور التحقيقات والجلسات وإعلان الشهود بمواعيد سماع الأقوال^(١) .

أما في العصر العثماني ، فإن وظيفة المحضرين - الذين كانوا يعينون بصفة دائمة في محاكم مصر العثمانية ويختارون من بين الجند المتقاعدين - قد تجاوزت هذا الدور ، وذلك نتيجة لتطور النظام القضائي وظهور المحاكم المختلفة^(٢) ، فازداد نفوذهم وقويت سلطتهم حتى طغت على سلطة القضاة وأحكامهم . وكانت إرادة المحضر هي النافذة فكان « لا يقضى أمر من الأحكام الشرعية حتى يعرض عليه ، فكان يقف بين يديه الشاكي والمشتكى ويخاطبونه بترجمان بينهما عن أمر الشكاة ، فكان يقرر على كل محاكمة من الأشراف ست عشرة نقرة^(٣) يأخذها لنفسه من الشاكي والمشتكى ويسمون ذلك مصلحة »^(٤) .

(١) حسن حلمي : المذكرة القانونية في الاجراءات التنفيذية لمصرى الاحكام الاهلية . القاهرة ، المطبعة الاخوية ، ١٩٠٣ ، ص ٣ ، رؤوف عيد : مبادئ الاجراءات الجنائية في القانون المصرى . القاهرة ، مطبعة نهضة مصر ، ١٩٥٤ ، ص ٢٢٠ - ٢٢١ ، ٣٠٠ ، ٣١٣ ، ٥٢١ .

(٢) الوثيقة ، سطر (١٠) ، ابن اياس (محمد بن احمد) : بدائع الزهور في وقائع الدهور ، تحقيق محمد مصطفى ، ج ٥ ، القاهرة ، الهيئة المصرية للكتاب ، ١٩٨٤ ، ص ٢٤٣ - ٢٤٤ ، محمد نور فرحات : القضاء الشرعى في مصر في العصر العثماني . القاهرة ، الهيئة المصرية للكتاب ، ١٩٨٨ ، ص ٨١ ، عبد اللطيف ابراهيم : نصاب جديديان من وثيقة الأمير صرغتمش ، مجلة كلية الآداب/ جامعة القاهرة ، ج ٢٨ ، ١٩٦٦ ، ص ١٨ .

(٣) الأشراف يقتصد به الدينار الأشرافى الذى ينسب إلى السلطان الملك الأشرف برسباى (٨٢٥ - ٨٤١ هـ) وكان وزنه يتراوح بين ٣,٣٨ - ٣,١٤ جم وهو من أجود الدنانير في العصر المملوكى الجركسى (عبد اللطيف ابراهيم : وثيقة بيع ، مجلة كلية الآداب / جامعة القاهرة ، ج ١٩ ، ع ٢ ، ١٩٥٧ ، ص ١٨٣ - ١٨٤) . أما النقرة ، فالحقود بها الدرهم النقرة التى ثلثها من فضة وثلثها من نحاس (انستاس مارى الكرملى : النقود العربية وعلم النقود . القاهرة ، ١٩٣٩ ، ص ١١٣ ، ١١٧) .

(٤) ابن اياس : المرجع السابق ، ج ٥ ، ص ٢٤٣ - ٢٤٤ .

ويذكر ابن إياس أن المحضر « إذا أمر بشيء لا تعارضه القضاة ، وكان (المحضر) يزعم أنه مستوف على القضاة في الأمور الشرعية ، وكان يضرب من يستحق الضرب ، ويسجن من يستحق السجن ، ولا يراجع القضاة في ذلك » (١) .

وامتدت سلطة المحضر أيضا إلى الوكلاء ؛ الذين يوكلهم أصحاب القضايا للدفاع عنهم ، فتدخل في أعمالهم ومحاسبتهم على أتعابهم التي يحصلون عليها من أصحاب القضايا مقابل جهدهم وكان يقتسمها معهم . وكثيراً ما كان يزج بهم في السجون إذا ما اختلفوا معه « فاضطربت أحوال القضاة والشهود والوكلاء في تلك الأيام » كما يقول صاحب بدائع الزهور (٢) .

وكان يوجد في القاهرة في أواخر القرن الثامن عشر الميلادي خمس عشرة محكمة ظلت منذ بداية العصر العثماني حتى نهايته تقريباً ، وكان أهمها ثلاث محاكم اختصت كل منها بتوثيق وقيد نوع معين من العقود وهي محكمة الباب العالي ومحكمة القسمة العسكرية ومحكمة القسمة العربية (٣) .

ومحكمة الباب العالي - التي وثقت بها الوثيقة ، وهي خاصة بقاضي القضاة ونوابه الأربعة (الحنفى والشافعى والمالكي والحنبل) . وتبدأ سجلاتها من سنة ٩٣٧ هـ / ١٥٣٠ م وتستمر حتى سنة ١٢٩٢ هـ / ١٨٧٥ م . واختصت بتوثيق عقود الاستبدال والايجارات الطويلة (الاحكار) وإسقاط القرى والأطيان ، وايجارات القرى ، والتعيين في الوظائف والكتابة على الغائب والقاصر والنسوخات . كما كانت تشترك هذه المحكمة مع المحاكم الأخرى في توثيق عقود الاحياء المتنوعة كالبيع والرهن والزواج والوقف والديون وغير

(١) نفس المرجع ، ج ٥ ، ص ٢٤٤ .

(٢) نفس المرجع ، ج ٥ ، ص ٤٩٦ .

(٣) لى عبد اللطيف : الادارة في مصر في العصر العثماني .

القاهرة ، مطبعة جامعة عين شمس ، ١٩٧٨ ، ص ٢٦٦ .

ذلك . وبذلك كانت محكمة الباب العالى أهم محاكم مصر ، وكذلك أطلق عليها اسم المحكمة الكبرى أو محكمة محروسة مصر^(١) .

أما محكمة القسمة العسكرية ، فقد كانت تلى محكمة الباب العالى فى الأهمية ، وتبدأ سجلاتها من سنة ٩٦١ هـ / ١٥٥٣ م وتستمر حتى سنة ١٢٩٢ هـ / ١٨٧٥ م . واختصت بتوثيق وقيد عقود حصر التركات وتسوية موارث الرجال الذكور المساحين من أرباب العلوفات سواء العسكريون أو الاشراف أو العلماء أو حفظة القرآن الكريم وأيتامهم واتباعهم . وعرف قاضيا باسم القسم العسكرى وهو أحد نواب قاضى القضاة^(٢) .

أما محكمة القسمة العربية فتبدأ سجلاتها من سنة ٩٧٠ هـ / ١٥٦٢ م وتستمر حتى سنة ١٢٩٨ هـ / ١٨٨٠ م . واختصت بشئون التركات والمحاسبات وإقامة الاوصياء وغير ذلك بالنسبة للرعية من المدنيين سواء كانوا من المسلمين أو أهل الذمة . وعرف قاضيا باسم القسم العربى وهو أحد نواب قاضى القضاة^(٣) .

أما المحاكم الاثنتا عشرة الأخرى فقد وجدت فى أحياء القاهرة المختلفة للتيسير على الرعية لرفع قضاياهم إليها وهى محاكم (مصر القديمة والصالحية النجمية ، وطولون ، والبرمشية ، والزاهد ، وباب الشعيرة ، وباب سعادة ، والصالح ، وبولاق ، وجامع الحاكم ، وقناطر السباع ، وقوصون) ، وقد اختصت بقضايا الزواج والطلاق والنفقة والمنازعات وعقود البيع والشراء فى العقارات وكل الشئون الشرعية الخارجة عن اختصاص محاكم الباب العالى والقسمتين العسكرية والعربية^(٤) .

وكان قاضى القضاة (قاضى عسكر أفندى) هو رئيس هيئة القضاء فى

(١) نفس المرجع ، ص ٢٥١ ، ٢٦٦ .

(٢) نفس المرجع ، ص ٢٦٦ - ٢٦٧ .

(٣) نفس المرجع ، ص ٢٦٧ - ٢٦٨ .

(٤) نفس المرجع ، ص ٢٦٨ - ٢٦٩ .

مصر كلها ابان العصر العثماني ، وعين له نائبا حنفيا وآخر شافعيا ونائبا ثالثا مالكي المذهب والنائب الرابع حنفى المذهب . وكان قضاة العسكر جميعهم من الشخصيات العثمانية . وقد ظل السلطان العثماني يرسل إلى مصر في بعض الأحيان قضاة أتراك ، لمعاونة قاضي القضاة في تطبيق العدالة^(١) . إلا أنه في العصور المتأخرة من الحكم العثماني لمصر أصبح أغلب هؤلاء القضاة يعينون بقرار يصدر من قاضي قضاة مصر من العلماء المصريين^(٢) .

وصاحب الوقف هو الملك الأشرف خليل - الابن الثاني للسلطان قلاوون (٦٨٩ - ٦٩٣ هـ / ١٢٩٠ - ١٢٩٣ م) . وقد عهد إليه والده بالحكم بعد موت ابنه الأول الصالح على^(٣) في ١١ شعبان سنة ٦٨٧ هـ / ١٢٨٨ م ولقب بالأشرف . وجلس الأشرف خليل على تخت الملك بعد وفاة والده في ذى الحجة سنة ٦٨٩ هـ / ١٢٩٠ م^(٤) .

وقد سار الأشرف خليل على سياسة والده السلطان قلاوون في إخراج الصليبيين من الشام . وتمكن من فتح عكا . التي حاصرها سنة ٦٩٢ هـ /

(١) نفس المرجع ، ص ص ٢٦٥ - ٢٦٦ .

(٢) شفيق غربال : مصر عند مفرد الطرق ، مجلة كلية الآداب / جامعة القاهرة ، ج ٤ ، ص ١٤ ، مايو ١٩٣٦ ، ص ٢٣ ، محمد نور فرحات : المرجع السابق ، ص ص ٧١ - ٧٢ .

(٣) ولي السلطان قلاوون ابنه الصالح على العهد سنة ٦٧٩ هـ / ١٢٨٠ م وتوفي سنة ٦٨٧ هـ / ١٢٨٨ م

(٤) عن تولية الأشرف خليل بن قلاوون انظر :

المقريزي (تقي الدين احمد بن علي) السلوك لمعرفة دول الملوك ، نشر محمد مصطفى زيادة ، ج ١ ، القسم الثالث . القاهرة ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، ١٩٧٠ ، ص ٧٤٥ ، ٧٥٦ ، ابن قفري بردي (جمال الدين ابو المحاسن يوسف) : النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، ج ٨ . القاهرة ، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والنشر ، د . ، ص ص ٣ - ٤ ، ابن شاكر الكشي (محمد) : فوات الوفيات ، تحقيق محمد عبي الدين عبد الحميد ، ج ١ ، القاهرة ، مكتبة النهضة المصرية ، ١٩٥١ ، ص ٣٠٠ ، ابن ابيك الصقدي (صلاح الدين خليل) : الوافي بن اياس : المرجع السابق ، ج ١ ، القسم الأول ، ص ٣٦٥ .

١٢٩٢ م - وصور ، وصيدا ، وبيروت ، وقلعة الروم ، وميسان وجميع السواحل . وباستيلائه على عكا أنهى دوله الصليبيين بالشام^(١) .

ولكن الأشرف عرّض ، عرشه وحياته للخطر ، نتيجة سوء معاملته لكبار رجال دولته وعمله على التخلص منهم . فقد افتتح الأشرف خليل عهده بالغدر برجال دولته الذين كان لهم النفوذ والسطوة في عهد أبيه . فخشي الأمراء على أنفسهم منه وبدأوا دسائسهم وكيدهم له بأن حرضوا نائب السلطنة حسام الدين طرنتاي بالقبض عليه ، لما كان بين خليل وطرنتاي من عداوة منذ كان خليل وليا للعهد . ولكن طرنتاي لم يستمع لنصحهم فقبض عليه السلطان وقتله بعد أيام من اعتلائه العرش^(٢) .

فقال الأمراء ما فعله خليل مع نائبه ، وزاد في عداوتهم له تعاضمه عليهم واستخفافه بهم بعد عودته من الشام بعد فتح عكا سنة ٦٩٢ هـ / ١٢٩٢ م ، فاتفق الأمراء عليه وبدأوا يدبرون له المكائد^(٣) .

وكانت العداوة التي استحكمت بين الأمير بيدرا - الذي عينه خليل خلفا لطرنتاي - وبين السلطان هي العامل الأكبر في القضاء على سلطنة الأشرف خليل . فاتفق كل من بيدرا والأمير حسام الدين لاجين نائب الشام - الذي تسلمن بعد ذلك^(٤) - على قتله إذا مكنتهما الفرصة . وقد حانت هذه الفرصة

(١) عن حروب الأشرف خليل انظر : المقرئى : المرجع السابق ، ج ١ القسم الثالث ، ص ص ٧٩٢ - ٧٩٤ ، ابن تغرى بردى : المرجع السابق ، ج ٨ ، ص ص ٥ - ١٠ ، ابن ايّك الصفدى : المرجع السابق ، ج ١٣ ، ص ٤٠٢ ، ابن شاکر الکتبی : المرجع السابق ، ج ١ ، ص ص ٣٠٠ - ٣٠١ .

(٢) المقرئى : المرجع السابق ، ج ١ ، القسم الثالث ، ص ص ٧٥٧ - ٧٥٨ ، ابن ایاس : المرجع السابق ، ج ١ ، ص ٣٦٦ ، ابن تغرى بردى : المرجع السابق ، ج ٨ ، ص ٩ ، ١١ ، ١٣ ، على ابراهيم حسن : تاريخ الممالیک البحرية . القاهرة ، مكتبة النهضة المصرية ، ١٩٦٧ ، ص ٦٢ .

(٣) المقرئى : المرجع ، ج ١ ، القسم الثالث ، ص ص ٧٧٩ - ٧٨٢ ، ابن تغرى بردى : المرجع السابق ، ج ٨ ، ص ص ٩ - ١٣ ، على ابراهيم حسن : المرجع السابق ، ص ٦٢ .

(٤) اعطى عرش السلطنة سنة ٦٩٦ هـ / ١٢٩٦ م ، وقتل في ربيع الآخر سنة ٦٩٨ هـ / ١٢٩٨ م .

عندما نزل خليل في سنة ٩٦٣ هـ / ١٢٩٣ م بعد عودته من الشام بمكان يقبال له الحمامات - على مقربة من أنى المطامير بمديرية البحيرة - للصيد ، فلما وصل إلى تروجه (من أعمال مديرية البحيرة) سمح لامرائه بالتوجه إلى القاهرة حتى يعود من رحلته ، وسرعان ما أرسل بيدرا إلى الأمراء الناقمين على السلطان وخرجوا متظاهرين بالرغبة في صيد الغزال في الصحراء ، فهجموا عليه وضربوه بالسيف حتى مات وتركوه في المكان الذى قتل فيه^(١) .

واتفق الأمراء على مبايعة بيدرا بالسلطنة ولكنه لم يستطع الوصول إلى شيء ، فقد وقع فريسة بين ممالك الأشرف خليل الذين قتلوه ونصبوا أخاه الناصر محمد بن قلاوون - وهو صغير - خلفا للملك الأشرف خليل - وذلك يوم ١٤ محرم سنة ٦٩٣ هـ / ١٢٩٣ م^(٢) .

° ° °

وقد حكم الأشرف خليل مصر ثلاث سنين وشهرين وأربعة أيام برهن خلالها أنه كان حاكما شديدا البأس في أعين الناس كفؤا لتولى ملك مصر عارفا بأحوالها^(٣) . وحظى العلم والتعليم باهتمامه شأنه في ذلك شأن غيره من سلاطين المماليك .

والحقيقة أن سلاطين المماليك اهتموا بالعلم والعلماء اهتماما كبيرا - ووجد منهم - كالسلطان القورى - من سعى إلى عقد المجالس العلمية والدينية بالقلعة مرة أو مرتين أو أكثر كل أسبوع . وقد بحثت في تلك المجالس مختلف المسائل

(١) عن اخیال الأشرف خليل انظر : المقرئى : السلوك ، ج ١ ، القسم الثالث ، ص ص ٧٩٠ - ٧٩١ ، ابن تفرى بردى ، المرجع السابق ، ج ٨ ، ص ٢٧ ، ابن اياس : المرجع السابق ، ج ١ ، القسم الأول ، ص ص ٣٦٥ - ٣٧٤ ، ابن شاکر الکحی : المرجع السابق ، ج ١ ، ص ٣٠١ ، ابن ايبك الصفدى : المرجع السابق ، ج ١٣ ، ص ٤٠٠ .

(٢) المقرئى : المرجع السابق ، ج ١ ، القسم الثالث ، ص ص ٧٩٢ - ٧٩٤ ، ابن تفرى بردى : المرجع السابق ، ج ٨ ، ص ص ١٨ - ١٩ .

(٣) المقرئى : المرجع السابق ، ج ١ ، القسم الثالث ، ص ص ٧٩٠ - ٧٩١ ، ابن ايبك الصفدى : المرجع السابق ، ج ١٣ ، ص ٣٩٩ .

والمشاكل العلمية والدينية التى تناقش فيها الحاضرون من كبار العلماء والفقهاء^(١).

ولا أدل على رعاية سلاطين المماليك للنشاط العلمى من حرصهم على إنشاء كثير من المدارس فضلاً عن المؤسسات الأخرى التى قامت أحياناً بوظيفة المدارس مثل المساجد . والمعروف أن السلطان صلاح الدين بن أيوب قد عنى عناية خاصة بإنشاء المدارس وأنشأ بعض المدارس الشهيرة - مثل المدرسة الناصرية والمدرسة الصلاحية والمدرسة القمحية - مستهدفاً من وراء ذلك أن تكون هذه المدارس مراكز لنشر المذهب السنى ومحاربة المذهب الشيعى فى البلاد^(٢)، فإن سلاطين المماليك أكثروا من إنشاء المدارس إظهاراً لشعور التقوى والزلفى من ناحية ولتتخذوا من المدرسة أداة تضمن بقاء الحكم فى أيديهم وتساعدهم على تدعيم مركزهم فى عين الشعب الذى طالما كان ينظر إليهم كدخلاء على البلاد . ولذلك كان هذا العصر بحق العصر الذهبى فى انتشار التعليم نتيجة الاقبال الهائل على إنشاء المدارس والذى اشترك فيه السلاطين والأمراء والأعيان^(٣).

ويذكر المؤرخون ارتباط عدد من السلاطين بعدد من المدارس التى اشتهر بها العصر المملوكى ، فقد بنى الظاهر بيبرس المدرسة الظاهرية ، وأنشأ المنصور قلاوون المدرسة المنصورية ، وشيد الناصر محمد المدرسة الناصرية ، وأسس الناصر حسين بن الناصر محمد مدرسته العظمى ، كما أقام ابن أخيه

(١) سعيد عبد الفتاح عاشور : العصر المماليكى فى مصر والشام . القاهرة ، مكتبة النهضة العربية ، ١٩٧٦ ، ص ٣٤٢ ، عن مجالس الغورى - انظر ، عبد الوهاب عزام : مجالس السلطان الغورى . القاهرة ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، ١٩٤١ .

(٢) المقرئى : المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار ، ج ٢ . القاهرة ، مؤسسة الحلوى ، د . ت ، ص ٣٦٣ - ٣٦٤ .

(٣) سعيد عبد الفتاح عاشور : المرجع السابق ، ص ٣٤٢ - ٣٤٤ .

الأشرف حسين المدرسة الأشرفية ، وبنى الظاهر برفوق المدرسة الظاهرية^(١) .
كما بنى كبار الأمراء وغيرهم من المدارس « ما ملأ الاخطاط وشحنها » كما
يقول القلقشندي^(٢) .

ولذلك فمن الطبيعي أن يقوم السلطان الملك الأشرف خليل ببناء مدرسته
فقد ورث عن أبيه السلطان قلاوون الاهتمام بالمشروعات العامة من المدارس
وغيرها ، كما ورث عنه كذلك عنايته بأمر الماليك وتنقيفهم وتنشئة نشأة ،
دينية ، فقد أنشأ قلاوون القبة التي دفن بها ومدرسته ومارستانه الذي يعرف
الآن بمستشفى قلاوون . فاتبع خليل طريق والده فشيّد هو الآخر قبة ليدفن بها
وكذلك شيّد مدرسته . وعندما توفي والده تعهد أخاه الأصغر الناصر بالتربية
والتنقيف واتبع في تعليمه نفس طريقة السلاطين في تنقيف مماليكهم من حفظ
للقرآن والتأديب بالآداب الشريفة ، والمداومة على الصلاة وتعلم الخط^(٣) .

وأنشأ الأشرف خليل عدة عمائر أهمها قاعة الأشرفية بالقلعة والايوان
الأشرفي ، كما بنى مدرسته بالقرب من المشهد النفيسى بخط المراغة بالقاهرة ،
وعرفت بالمدرسة الأشرفية^(٤) ، ورتب بها دروسا للفقهاء ، كما رتب بها مقرئين
وخداما لتربته التي بناها ليدفن بها بعد وفاته^(٥) .

وإن كان ابن تغرى بردى يذكر أن جثة الأشرف خليل بقيت في تروجه
حيث (قتل) حوالى أربعين يوما ، وأنه دفن في تربة والدته بجوار اخيه الملك
الصالح على بن قلاوون^(٦) . ولكن الثابت أن الأشرف خليل دفن تحت قبة

(١) المقرئى : المواعظ والاعتبار ، ج ٢ ، ص ٣٦٣ - ٣٦٤

(٢) القلقشندي : المرجع السابق ، ج ٣ ، ص ٣٦٤ .

(٣) على ابراهيم حسن : المرجع السابق ، ص ٥٨ - ٥٩ ، ٦٦

(٤) ابن دقماق (ابراهيم بن محمد بن ايدير العلاق) : كتاب الانتصار بواسطة عقد الامصار ،
القسم الأول . بيروت ، دار الافاق الجديدة ، د . ت ، ص ١٢٤ - ١٢٥ ، المقرئى :
المواعظ والاعتبار ، ج ٢ ، ص ٢١١ ، ابن اياس : المرجع السابق ، ج ١ ، القسم الأول ، ص
٣٧٨ .

(٥) ابن دقماق : المرجع السابق ، القسم الأول ، ص ١٥٤ - ١٥٥ .

(٦) ابن تغرى بردى : المرجع السابق ، ج ٨ ، ص ٢٥ ، حاشية (١) .

المدرسة الأشرفية في قبرة ، وليس بترية والدته كما ذكر ابن تغرى بردى بدليل أن قبره لا يزال موجوداً تحت هذه القبة المشهورة إلى اليوم والمعروفة بترية الأشرف ، وقد أكد ذلك كل من ابن دقماق والمقرئى وابن اياس « من أنه بعد ان قتل حمل إلى القاهرة ودفن بالمدرسة الأشرفية »^(١) والتي توجد - كما يذكر السخاوى - في طريق المشهد النفيسى بجوار مدرسة تربة أم الصالح التى دفن بها الصالح بن قلاوون إلى جانب قبر والدته خوند فاطمة خاتون^(٢) . ولعل ذلك كان السبب في اعتقاد البعض بأن الأشرف خليل دفن في تربة والدته بجوار أخيه الملك الصالح على وليس بمدرسته .

والمدرسة الأشرفية لا يزال موجوداً منها القبة وفيها قبر منشئها ، وتعرف اليوم باسم قبة الأشرف أو تربة الأشرف^(٣) .

وتقع هذه القبة بشارع الأشرف بحى الخليفة بالقاهرة ، ولها أربع واجهات ، تطل واجهتها الرئيسية (الشمالية الغربية) والجنوبية الغربية على شارع الأشرف . أما الواجهتان ؛ الشمالية الشرقية فملاصقة لمبانى يفصل بينها وبين هذه المباني ممر ضيق ، والواجهة الجنوبية الشرقية فملاصقة لمبانى حديثة^(٤) .

(١) ابن دقماق : المرجع السابق ، القسم الأول ، ص ١٢٥ ، المقرئى : المواعظ والاعتبار ، ج ٢ ، ص ٢٣٩ ، ابن اياس : المرجع السابق ، ج ١ ، القسم الأول ، ص ٣٧٦ .

(٢) يذكر السخاوى أنه في طريق المشهد النفيسى فيما بين القاهرة ومصر توجد مدرسة تربة أم صالح وهى بجوار المدرسة الأشرفية وموضعها من جملة البستان الذى أنشاه الملك المنصور قلاوون في سنة ٦٨٢ هـ « برسم أم الصالح علاء الدين على ابن الملك المنصور قلاوون (حيث توجد تربتها) فلما كمل بناؤها نزل اليه الملك المنصور ومعه ابنه الصالح على وتصدق عند قبرها بمال جزيل وجعل لها وقفا على القراءة على قبرها ، وكانت وفاتها في ١٦ شوال سنة ٦٨٣ هـ . وعندما مات الصالح علاء الدين على دفن بها إلى جانب تربة والدته خوند فاطمة خاتون . وهى معروفة الآن بترية الست خاتون وبالتكية القادرية (السخاوى ، على بن أحمد : تحفة الاحباب وبغية الطلاب في الخطط والمزارات والتراجم والبقاع المباركات . القاهرة ، مكتبة الكليات الازهرية ، ١٩٨٦ ، ص ص ١٠٩ - ١٠٢) .

(٣) هيئة الآثار المصرية (قطاع الآثار الاسلامية والقبطية) : قبة الأشرف خليل ٦٨٧ هـ (١٢٨٨ م ، أثر رقم ٢٧٥ ، ص ٩ .

ويعلو جدران القبة من الخارج شريط كتابي بالخط النسخي - يحيط بالقبة من جميع الجهات - يبين تاريخ إنشاء القبة وبعض الألقاب الخاصة بمنشئها (الأشرف خليل) وهو يحيط بمجدران القبة من جميع الجهات ، ويبدأ من الناحية الغربية للقبة ونصها : « بسم الله الرحمن الرحيم أمر بإنشاء هذه القبة الشريفة الملك الأشرف العالم العادل الم رابط المجاهد المظفر المنصور سيف الدنيا والدين محي العدل في العالمين » . ونص الكتابة على الجدار الجنوبي « ... البلاد الشامية والفراتية والديار البكرية لموحد الملوك ... سيف الدنيا والدين ... أمير المؤمنين ... والمشركون قاهر الخوارج والمتمردين قلاوون الصالحى أدام الله تعالى أيامه و وذلك من شهور سنة سبع وثمانين وستائه . أما الجهتان الشرقية والشمالية فتعذرت قراءتهما للاصقتهما لمبان حديثة (١) .

وظاهر في الكتابة المنقوشة بأعلى الحائط القبلى (الجنوى) أسفل القبة من الخارج أن هذه القبة أمر بإنشائها الملك الأشرف في شهور سنة ٦٨٧ هـ . ويستفاد من هذا أنه أنشأها وقت أن كان وليا لعهد أبيه ثم أتم عمارتها وزخرفها بعد أن صار ملكا ، ولذلك كتبت جميع ألقابه الملكية بأعلى حوائطها من الخارج ولم يثبت تاريخ الفراغ من كتابتها بل أثبت تاريخ تأسيسها وهو سنة ٦٨٧ هـ (١) .

(١) نفس المرجع ، ص ص ٢ - ٣

(٢) ابن تفرى بردى : المرجع السابق ، ج ٨ ، ص ٢٥ ، حاشية (١) .

وعلى الرغم من أن المدرسة الأشرافية التى شيدها الأشرف خليل لم يبق منها سوى القبة فانها تقدم لنا معلومات هامة تلقى الضوء على ما بلخته الناحية المعمارية من تقدم وازدهار في العصر المملوكى . فالقبة يعلو جدرانها صف من الشرفات المستة ، وواجهتها يتوسطها فتحات تختف من وجهة إلى أخرى . فالواجهة الجنوبية الغربية يتوسطها من أسفل فتحة مدخل مستطيلة يعلوها عتب خشبي ويتوسطها من أعلى فتحة معقودة بعمق الجدار يتوجها عقد فارسي مبنى بالآجر . وفي الواجهة الشمالية الشرقية توجد أيضا فتحة يحيط بها إطار من الجص زخرف بالزخارف المنحوتة ويحملها رسوم زخرفية تمثل الفرع نباتية ملففة وأوراقا رحيمة وأوراقا ثلاثية .

كما تتكون منطقة الانتقال من الخارج من شكل مثنى يتركز على قاعدة مربعة ، وقد فتح على كل ضلع من أضلاع المثنى دخله معقودة بعقد نصف دائرى محمول على عمودين حجريين مندمجين لهما قاعدة وتاج ورومانى الشكل وبدن اسطوانى زخرف بأشكال دالية . =

وقد أوقف الأشرف خليل على المدرسة الأشرفية الأوقاف الكثيرة في مصر والشام منها كما ذكرت الوثيقة « جميع القرى الثلاث الكائنة بالبلاد الصفدية بالديار الشامية وهى قرية طبرنية والفرح وشفا عمرو بما لذلك من المزارع والمنافع والمراقق والحقوق ومجارى المياه »^(١)، لينفق من ريعها على عمارة المدرسة وعلى أساتذتها وطلبتها ، وكذلك على تربته بها^(٢) .

ويبدو أن ريع أوقاف المدرسة الأشرفية في الشام كان كبيراً حتى أصبح مطعماً من جانب البعض ، فيذكر المقرئى أن شرف الدين عبد الوهاب النشو ناظر الخاص في عهد الناصر محمد - في ولايته الثالثة على مصر - قد استولى على ألفين وخمسمائة دينار واردة من الشام من ريع وقف الأشرفية وذلك في شعبان سنة ٧٣٨ هـ / ١٣٣٧ م على أن يعوض عنها جهة الوقف فيما بعد . وعندما عرف الناصر محمد بذلك ، أخذها منه^(٣) .

كما يطو منطقة الانتقال من الخارج قبة لها قطاع مدبب ويحيط بها أكتاف نصف دائرية ويوجد بها أربع فحات شاهيك مقودة بقود مدبية .

وحجرة الضريح (وهى تحت القبة) يتوسط كل جدار من جدرانها دخلة مقودة بعقد مدبب متناول . وللمحراب طاقة مبنية من الحجر تظهر عليها بقايا زخارف خشية (انظر : هيئة الآثار المصرية ، قطاع الآثار الاسلامية والقبطية : المرجع السابق ، ص ص ٤ - ٧) .

Hauteceur, L. & Wiet, G.: Les mosquées du Caire. Paris Librairie Ernest Leroux, 1932, Vol. I, P. 271- 272, 275, 278, 290, Vol. 2, Pl. 86, Pl. 87

- (١) الوثيقة ، سطر (١١ - ١٣) ، التحقيق رقم ٢٨ من بحثنا هذا .
- (٢) تمصت المدارس في عصر المماليك بدخل مالى ثابت مكثا من أداء رسالتها وتدعيم نظامها . وهذا الدخل كان مصدره الأوقاف من اراض وبيوت واسواق ومعاصر وغيرها . وهى اوقاف كان يتفق من ريعها على المدرسة ومن فيها من مدرسين وطلاب علم وموظفين حتى يتصرف الجميع الى رسالتهم في جو من الاطمئنان وراحة الفكر (سعيد عبد الفتاح عاشور : المجتمع المصرى في عصر سلاطين المماليك . القاهرة . دار النهضة العربية . ١٩٦٢ . ص ص ١٤٧ - ١٤٨) .
- (٣) المقرئى : السلوك لمعرفة دول الملوك . ج ٢ . القسم الثانى . ص ٣٤٨ . ٤٤٣ .

كما كان لكثرة ريعها أيضاً أن قاضى القضاة الشافعى جلال الدين القزوينى ،
عندما عزل من منصبه فى نفس السنة (٧٣٨ هـ / ١٣٣٧ م) « كان عليه
لجهة وقف التربة الأشرفية المجاورة لمشهد السيدة نفسية مبلغ مائتى ألف درهم
وثلاثين ألف درهم » كان ينفقها ابنه على لهوه ومجونه ، فاضطر إلى بيع أملاكه
ليسد ما عليه من دين (١) .

فهرسة الوثيقة

مكان الوثيقة	: دار الوثائق القومية بالقاهرة .
رقم الوثيقة	: محكمة ٣١٦ محفظة ٤٧ .
شكل الوثيقة	: ملف ROLL
عدد الدروج	: أربعة دروج
أبعاد الوثيقة	: ١٣٢,٣ سم × ٢٩,٢ سم .
مادة الكتابة	: ورق
عدد السطور	: ٣١ سطراً (وجه فقط) .
نوع التصرف	: خاص .
موضوع التصرف	: ثبوت جريان ثلاث قرى بالشام فى وقف الملك الأشرف خليل على المدرسة الأشرفية الكائنة بالقرب من المشهد النفيسى بالقاهرة وعلى مستحقها .
المتصرف فيه ومكانه	: قرى طبرية والفرح وشفا عمرو ، بما لذلك من المزارع والمنافع والمرافق والحقوق ومجارى المياه ، والكائنة بالبلاد الصفدية بالديار الشامية .

(١) نفس المرجع ، ج ٢ ، القسم الثانى ، ص ص ٤٣٩ - ٤٤٢ .

المتصرف (الفاعل القانوني): الناظر شرف الدين المحضر بالباب العالى .
الاشهاد التوثيقي وتاريخه : اسجال حكمى بتاريخ ١٧ جمادى الأولى سنة
٩٥٤ هـ (١٥٤٧ م)

القاضى الموثق : الشيخ يحيى بن يونس القرافى المالكى .
علامته : الحمد لله وحده جرى ذلك .
الشهود : محمد عز الدين بن محمد المجولى ، محمد بن عمر بن
يونس الحلبى ، محمد بن محمد بن موسى القادري .

وهذه الوثيقة أصل ، وهى على شكل ملف Roll Form وهى مكتوبة بالحرير
الأسود على ورق يضرب لونه إلى الاصفرار .

ونجد على الهامش العلوى على اليسار علامة القاضى الموثق « الحمد لله جرى
ذلك » وتوقيعه وخاتمه وهو يبيض الشكل .

وقد وضع القاضى خاتمه أيضا فى مكان لصق كل درج من دروج الوثيقة
بالآخر ليحول دون احداث أى تغيير فى جزء من اجزاء الوثيقة إذا ما حاول أحد
ذلك - وهو خاتم القاضى الموثق الشيخ شرف الدين أبو زكريا يحيى بن يونس
القرافى المالكى خليفة الحكم العزيز بالديار المصرية^(١) وقاضى محكمة السادة
المالكية بالمحكمة الصالحية النجمية بالقاهرة المحروسة^(٢) .

والكتابة على الخاتم محفورة فهى غائرة ، وقد جاء فيها اسم القاضى تحت عبارة
دعائية فى سطرين : « الواثق بالملك الكافى »

« يحيى بن يونس القرافى »

والمعروف أن القاضى يحيى القرافى قد شغل وظيفة نائب القاضى التركى قاضى
القضاة مولانا محى الدين أبو صالح عبد القادر بن أحمد الناظر فى الاحكام

(١) الوثيقة ، سطر ٣ ، ٨ - ٩ .

(٢) عبد اللطيف ابراهيم : نصاب جديدان من وثيقة الأمير صرغتمش ، مجلة كلية الآداب/ جامعة
القاهرة ، مج ٢٨ ، ١٩٦٦ ، ص ١٦ .

الشرعية بالديار المصرية^(١) . كما شغل وظيفة نائب القاضى التركى مولانا عبد الله ابن عبدالله الشهير ببروز الرومى الحنفى الناظر فى الاحكام الشرعية بالديار المصرية ، وكذلك قاضى القضاة مولانا أفندى محمد شاه بمحكمة الصالحية النجمية^(٢) .

كما تصدر الشيخ القرافى المالكى لوظيفة التوثيق والحكم بالنيابة عن القاضى العثمانى فى محكمة السادة المالكية بأحد ايوانات المدرسة الصالحية النجمية مدة طويلة فى العصر العثمانى ، فقد كان يشغلها على الأقل منذ ١٧ جمادى الأولى سنة ٩٥٤ هـ (١٥٤٧ م)^(٣) .

والشيخ القرافى المالكى من أسرة فقهية شرعية ، شغل بعض أبنائها وظيفة العدالة ونيابة الحكم أو القضاء فى أواخر عصر المماليك الجراكسة وأوائل العصر العثمانى فى مصر^(٤) .

والراجع أن الوثيقة الأصلية الخاصة بأوقاف الملك الأشرف خليل على المدرسة الأشرفية فى مصر والشام قد فقدت من زمن بعيد ، فلم يعثر عليها الباحث فى محفوظات القاهرة . ويؤكد ذلك ماورد فى الوثيقة من أن القاضى المنفذ لم يستند فى إثبات جريان القرى الثلاث فى وقف الأشرف خليل على وثيقة مكتوبة بذلك ، وإنما اعتمد على شهادة الشهود الشفوية « بعد تزكيتهم التزكية الشرعية بالبينة الشرعية »^(٥) .

وعلى العموم فقد أنشئت هذه الوثيقة فى ١٧ جمادى الأولى سنة ٩٥٤ هـ (١٥٤٧ م) - بعد مضى ٢٦١ سنة على موت الأشرف خليل - فى عهد القاضى الموثق الشيخ شرف الدين ابو زكريا يحيى القرافى المالكى خليفة الحاكم

(١) الوثيقة ، سطر ٦ - ٧

(٢) عبد اللطيف ابراهيم : المرجع السابق ، ص ١٧ وما به من مراجع .

(٣) الوثيقة ، سطر ٩ - ١٠ .

(٤) عبد اللطيف ابراهيم : المرجع السابق ، ص ١٧ .

(٥) الوثيقة ، سطر ٢١ - ٢٢ .

العزير بالديار المصرية ، وبإذن قاضي القضاة مولانا محي الدين أبو صالح عبد القادر بن أحمد الناظر في الأحكام الشرعية بالديار المصرية^(١) ، وذلك بعد طلب من الناظر شرف الدين المحضر بالباب العالي وهو المتصرف أو الفاعل القانوني^(٢).

وبعد أن ثبت لدى القاضي الشيخ القرافي المالكي جريان الجهات الموقوفة في وقف الأشرف خليل بن قلاوون على مدرسته الأشرفية بالقرب من المشهد النفيسي وعلى مستحقها^٥ وأن ذلك جار في الوقف المذكور إلى تاريخه مستغل للوقف المذكور^(٣) ، وبشهادة كل من الشهود العدول^(٤) :

١ - الشيخ محب الدين محمد بن الشيخ شمس الدين محمد بن ابراهيم الأبودرى .

٢ - الشرفي يونس بن محمد بن علي عرف بالسروجي .

٣ - مصطفى بن عبد الله التوفكجي .

٤ - الشيخ منصور بن كريم الدين بن علي الخلوقي .

٥ - الشمسي محمد زين الدين بن كمال الدين المناوي .

المستدين في شهادتهم^٥ بذلك للسمع الفاشي من الثقات وغيرهم من مدة تزيد على عشرين سنة سابقة على تاريخه بعد تركيتهم التزكية الشرعية بالبينة الشرعية^(٥) .

ولما ثبت لديه ذلك ثبوتا شرعيا ، حكم بموجب ذلك وأشهد على نفسه بذلك في ١٧ جمادى الأولى سنة ٩٥٤ هـ^(٦) .

(١) الوثيقة ، سطر ٧ - ٩ .

(٢) الوثيقة ، سطر ٩ - ١٠ .

(٣) الوثيقة ، سطر ١٤ - ٧ .

(٤) الوثيقة ، سطر ١٨ - ٢٠ .

(٥) الوثيقة ، سطر ٢١ - ٢٢ .

(٦) الوثيقة ، سطر ١٨ ، ٢٥ - ٢٦ .

والوثيقة بحالة لأبأس بها ، وقد كتبت بخط ديواني هو قلم التوقيع المطلق^(١) فيما عدا بعض الكلمات والعبارات - وهي التي كتبها القاضي الموثق يحيى بن يونس القرافي المالكي بخط يده في الهامش العلوى :

« الحمد لله وحده جرى ذلك »

« كتبه يحيى بن يونس القرافي المالكي »^(٢)

وخط الوثيقة مقروء فيما عدا بعض الألفاظ التي أهمل الكاتب بعض حروفها أو ألحقها بغيرها تبعا لطريقته وسرعته في الكتابة مثل (وحيد دهره ، المسلمين سطر ٦ ، أناب عنه سطر ٨ ، المحضر سطر ١٠ ، طهينة سطر ١٢ ، يغنى عن وصفه سطر ١٤ ، عهده سطر ١٥ ، صوب سطر ١٦ ، بلوك اثنين وتسعين سطر ٢٠) .

أما طريقة إخراج الوثيقة فهي لا تختلف عما كان متبعاً في وثائق العصر العثماني بصفة عامة ، من حيث ترك قدر من البياض في أول الوثيقة لوضع تأشيرات وتوقيعات وأختام القضاة^(٣) .

وأيضاً ترك هامش أيمن خصص لبعض الحواشي أو تصرفات أخرى ، بينما نجد الهامش الأيسر ضيق جداً ، وقد ترك بياضاً كبيراً في نهاية الوثيقة ، ربما لاستغلاله - مستقبلاً - في كتابة إشارات أخرى .

ومن حيث الدراسة الشكلية والبالوجرافية نلاحظ أن طريقة إخراج هذه الوثيقة لا تختلف عما كان متبعاً في إخراج الوثائق في العصر العثماني بصفة عامة ، وكذلك في العصر المملوكي . فقد اختار كاتب الوثيقة بعض الألفاظ

(١) قلم التوقيع المطلق يكتب به في قطع الطلث ، وهو إلى الغيور أميل منه إلى البسط وفي مسطوره
تغير ما على نسبة تغير حروفه كما يقول ابن الصايغ (القلقشندي : المرجع السابق ، ج ٣ ، ص ٥٥ ، ٥٨ ، ١٠٠ ، ١٠١) .

(٢) انظر اللوحه رقم (١) .

(٣) الوثيقة ، سطر ٢ - ٣ .

وكتبها بخط أكبر وأوضح من باقى ألفاظ الوثيقة وهى (هذا ، بعد سطر ١ ،
 ثبت سطر ١٠ ، وحكم سطر ٢٢ ، بموجب سطر ٢٣ ، حكما سطر
 ٢٥) . وربما كان هذا الاجراء من جانب الكاتب عملا يقومون به لإحداث
 الفواصل ما بين الصيغ والعبارات المختلفة لتدل كل منها على فقرة جديدة .

وقد درج الكاتب على إهمال الهمزات والشكل إهمالا تاما (انظر لفظ
 العلما سطر ٥) .

وكذلك أبدل الكاتب الهمزات اللينة فى أواسط الكلمات ياء مثل (الكاينة
 سطر ١٦ ، مسيولا وشرايطه سطر ٢٥) .

كما أهمل كاتب الوثيقة النقط والاعجام كثيرا ، فعلى سبيل المثال وردت
 الألفاظ التالية دون نقط (أيد سطر ٧ ، الفقير سطر ٨ ، أحسن سطر ٨ -
 ٩ ، قوبل سطر ١٠ ، ثبت سطر ١٠ ، سيدنا سطر ١٠ ، المذكور سطر
 ٢٣ ، شرايطه سطر ٢٥) .

ثانيا - نص الوثيقة

- ١ - بسم الله الرحمن الرحيم (١)
- ٢ - الحمد لله وحده جرى ذلك (٢)
- ٣ - كتبه يحيى بن يونس القراقى المالكى (٣)
- خاتم القاصى
- ٤ - هذا (٤) مستند (٥) شرعى معتبر مرعى مضمونة بعد أن أذن (٦)
 سيدنا (٧) ومولانا (٨) قاضى القضاة (٩)
- ٥ - شيخ الاسلام (١٠) ملك العلما الاعلام (١١) محرر القضايا
 والاحكام (١٢) ماضى النقص والابرار (١٣) حسنة الليالى والايام (١٤)

- ٦ - قاضى قضاة المسلمين محى سنة سيد المرسلين (١٥) وحيد دهره
وفريد عصره (١٦) الواصل بالملك الصمد ، مولانا
- ٧ - محى الدين ابو صالح عبد القادر بن أحمد الناظر فى الاحكام الشرعية
(١٧) بالديار المصرية أيد الله تعالى أحكامه
- ٨ - وأحسن اليه اناب عنه سيدنا العبد الفقير إلى الله تعالى (١٨) الشيخ
شرف الدين أبى زكريا محى القرافى المالكى (١٩)
- ٩ - خليفة الحكم العزيز بالديار المصرية أيد الله تعالى أحكامه وأحسن إليه
على لسان الناظر (٢٠) شرف الدين
- ١٠ - المحضر (٢١) بالباب العالى (٢٢) وقوبل ذلك بالسمع والطاعة ثبت
(٢٣)
- ١١ - لدى سيدنا الحاكم (٢٤) المالكى المشار إليه دامت النعم عليه معرفة
جميع القرى الثلاث
- ١٢ - الكاينة بالبلاد الصفدية (٢٥) بالديار الشامية وهى قرية
[طبرينة]* (٢٦) والفرح (٢٧) وشفا عمرو (٢٨) بما لذلك
- ١٣ - من المزارع والمنافع والمرافق والحقوق ومجارى المياه وما يعرف بذلك
وينسب إليه شرعا
- ١٤ - ولكل من ذلك شهرة فى محله يغنى عن وصفه وتحديد المعرفة
الشرعية النافية للجهالة شرعا (٢٩)
- ١٥ - وجريان ذلك (٣٠) جميعه فى وقف (٣١) المقام (٣٢) السعيد
الشهيد السلطان الأشرف خليل (٣٣) سقى الله تعالى عهده
- ١٦ - صوب الرحمة والرضوان (٣٤) على مدرسته (٣٥) الكاينة بالقرب
من المشهد النقيسى (٣٦) بخط المراجعة (٣٧)
- ١٧ - من اخطاط القاهرة المحروسة وعلى مستحقها وأن ذلك جار فى
الوقف المذكور إلى تاريخه مستقل للوقف المذكور

* هذه القراءة أقرب إلى الصحة ، وقد اخطأ الكاتب - بسبب السرعة فى الكتابة وكرر لفظ
(قرية) مرة أخرى ، ولكنه استترك ذلك فصحبها وكتبها طبرينة (انظر : لوحة رقم ٢) .

- ١٨ - ثبوتاً شرعياً (٣٨) بشهادة الفقير إلى الله تعالى الشيخ محب الدين محمد بن الشيخ شمس الدين محمد بن إبراهيم
- ١٩ - الأبوذرى والشرقى يونس بن محمد بن علي عُرف بالسروجي ومصطفى بن عبد الله التوفكجي (٣٩) من بلوك اثنين وتسعين (٤٠)
- ٢٠ - ومنصور بن كريم الدين بن علي الخلوقي والشمسي محمد بن زين الدين بن كمال الدين المناوي
- ٢١ - المستندين في شهادتهم بذلك للسمع الفاشي من الثقات وغيرهم من مدة تزيد على عشرين سنة (٤١)
- ٢٢ - سابقة على تاريخه بعد تركيتهم التزكية الشرعية بالبيئة الشرعية وحكم (٤٢)
- ٢٣ - أيد الله تعالى أحكامه وأحسن إليه بموجب (٤٣) ما قامت به عنده البيئة المذكورة في ذلك
- ٢٤ - ومن موجه جريان ذلك في وقف الأشرف خليل المشار إليه على الوجه المشروح أعلاه
- ٢٥ - حكماً (٤٤) صحيحاً شرعياً تاماً معتبراً مرضياً مسيولاً في ذلك مستوفياً شريطة الشرعية (٤٥)
- ٢٦ - وأشهد على نفسه الكريمة بذلك وبه شهد (٤٦) في سابع عشر جمادى الأولى سنة أربع وخمسين وتسعمائة (٤٧)
- ٢٧ - شهدت (٤٨)
- | | | |
|--|---------------------------------|---|
| شهدت | شهدت | شهدت |
| على سيدنا الحاكم المالكي | على سيدنا الحاكم المالكي | على سيدنا الحاكم المالكي |
| المشار إليه أعلاه أدام الله تعالى | المشار إليه أعلاه دام | المشار إليه أعلاه دام |
| علاه بمانسب إليه أعلاه | علاه بمانسب إليه أعلاه | علاه بمانسب إليه أعلاه |
| كتبه محمد بن محمد بن موسى القادري (٥٠) | كتبه محمد بن عمر بن يونس الحلبي | كتبه (٤٩) محمد عز الدين بن محمد المجولي |

ثالثا - التحقيقات العلمية

١ - هذه هي افتتاحية الوثيقة ، وقد وردت في سطر مستقل . إلا أنه في خلال العصر العثماني ، ونتيجة لتطور النظام القضائي وظهور المحاكم المختلفة التي اختصت كل منها بتوثيق نوع معين من الوثائق تغيرت افتتاحيات الوثائق العربية . فقد بدأت بعضها بذكر صفة القاضي الذي قام بعملية التوثيق وألقابه والمحكمة التي وثقت بها الوثيقة (مصطفى أبو شعيشع : وثيقة ميراث من العصر العثماني ؛ مجلة المكتبات والمعلومات العربية ، السنة الثانية ، ع ٣ ، يوليو ١٩٨٢ ، ص ٥٦ ، لوحة رقم ٥) . على حين بدأت افتتاحيات البعض الآخر بذكر المحكمة التي وثقت بها والدعاء بالحفظ والصون لها ، وذلك بالإضافة إلى صفة وألقاب القاضي الذي قام بعملية التوثيق (مصطفى أبو شعيشع : وثيقة بيع من العصر العثماني ، مجلة المكتبات والمعلومات العربية ، السنة الثانية ، ع ١ ، ١٩٨٢ ، ص ١٢٦ ، لوحة رقم ٦) .

٢ - هذه هي علامة القاضي المنفذ وهي صيغة يكتبها بيده بقلم الثلث الخفيف إلى أقصى يسار الدرج الأول للوثيقة في سطر أو أكثر حسب طول الصيغة . وهي إقرار من القاضي بصحة ما نسب إليه في إشهاده وأسفل هذه العبارة يرد اسمه واسم والده ومذهبه وكذلك خاتمه (انظر ، لوحة رقم ١) .

٣ - عن القاضي يحيى بن يونس القرافي المالكي ، انظر مقدمة بحثنا هذا .

٤ - تبدأ الوثائق العربية عادة بالاعلان أو التنويه إلى موضوع التصرف الوارد بها بلفظ الإشارة « هذا » مصحوبا بكلمة كتاب أو مكتوب أو مستند . والمقصود به الوثيقة الشرعية التي تحوى تصرفا قانونيا سواء من جانبيين مثل البيع أو من جانب واحد مثل الوقف (عبد اللطيف ابراهيم : خمس وثائق شرعية ؛ مجلة جامعة أم درمان الاسلامية ، ع (٢) ، ١٩٦٩ ، ص ص ١٥٨ - ١٥٩) .

٥ - هذا اللفظ « مستند » بمعنى الدليل والبرهان والسند القانوني وما ثبتت به الدعوى من حيث الغلبة على الخصم (انظر التحقيق رقم (٤) ، عبد

اللطيف ابراهيم : وثيقة استبدال ، مجلة كلية الآداب / جامعة القاهرة ، مج ٢٥ ، ج٢ ، ديسمبر ١٩٦٣ ، تحقيق ٦٣ ، ص ص ٢٢ - ٢٣) .

٦ - يقصد بذلك أن قاضي القضاة مولانا محي الدين أبو صالح عبد القادر ابن أحمد الناظر في الأحكام الشرعية - بعد أن صدر إذنه بالموافقة على إنشاء وثيقة تتضمن جريان قرى طبرينة والفرح وشفا عمرو بالشام في وقف الأشرف خليل على المدرسة الأشرفية قام نائبه الشيخ محي بن يونس القرافي المالكي خليفة الحكم العزيز بالديار المصرية بتنفيذ ذلك ، بعد أن ثبت لديه صحة ذلك وحكم به لتكون حجة يعتد بها .

٧ - سيدنا ، لقب أطلق على الاجلاء من رجال الدين والصالحين ، ويبدو أن هذا اللقب أطلق إطلاقاً شعبياً على أئمة الدين منذ أواخر عصر سلاطين المماليك (عن هذا اللقب وتطوره - انظر ، حسن الباشا : الألقاب الاسلامية . القاهرة ، دار النهضة العربية ، ١٩٧٨ ، ص ص ٣٤٥ - ٣٤٩) .

٨ - مولانا ، استعمل هذا اللقب للخلفاء العباسيين وسلاطين الأيوبيين والمماليك . كما استخدم في بعض الأحيان لكبار الأمراء ، كما استخدمه في القرن التاسع الهجري كبار الموظفين المدنيين مثل القضاة وكبار رجال الدين (نفس المرجع ، ص ص ٥١٩ - ٥٢١) .

٩ - قاضي القضاة لقب مركب انتشر استعماله ولقب به كبار المذاهب الأربعة منذ قيامها في مصر المملوكية . كما أن قاضي القضاة وظيفة تعني رئيس القضاة وكبيرهم وهي مشتقة من القاضي الذي مهمته الفصل بين المتنازعين حسب الشريعة الاسلامية . وقاضي القضاة هو أجل أرباب الوظائف الدينية ، وأعلامهم شأنًا وأرفعهم قدرًا وأجلهم رتبة ، ولا يتقدم عليه أحد . وكان لمن يتولى هذه الوظيفة النظر في الاحكام الشرعية ودور الضرب وضبط عيارها . وقاضي القضاة كان يتصرف في نواب الحكم العزيز - على منعه تقليدا وعزلا ، ويتفقد أحوالهم وأعمالهم ويتصفح أقضيتهم ويراعى أمورهم وسيرهم في الناس ، وكان أول ظهور هذه الولاية في بغداد ، فلا يطلق قاضي القضاة إلا

على قاضى بغداد (القلقشندى: المرجع السابق، ص ٤٨٢، ج ٤، ص ص ٣٤ - ٣٥، ج ٥، ص ٤٥١، ج ٦، ص ٢٣، حسن باشا : الفنون الاسلامية والوظائف على الآثار العربية، ج ٢، القاهرة، دار النهضة العربية ١٩٦٦، ص ٨٣٣ - ٨٣٤، ٨٦٧ - ٨٨٠، عبد اللطيف ابراهيم : وثيقة استبدال، تحقيق رقم ٣٥، ص ٢٥).

١٠ - شيخ الاسلام لقب مركب نعت به كبار العلماء والقضاة في مصر المملوكية أواخر القرن ٩ هـ / ١٥ م. واستمر استخدامه في العصر العثماني (حسن الباشا : الألقاب الاسلامية، ص ٣٦٦).

١١ - ملك العلماء الاعلام لقب مركب، معناه الرئيس الأعلى للعلماء المشهورين بعلمهم (نفس المرجع، ص ص ٤٩٦ - ٥٠٢).

١٢ - محرر القضايا والاحكام، لقب مركب لم يرد في كل من القلقشندى: المرجع السابق، ج ٦، ص ٦٩، (حسن الباشا : الألقاب الإسلامية، ص ٤٦١). وكان يطلق على قضاة القضاة لأن صاحبه يتقضى حقيقة تحرير القضايا والأحكام بعد أن يكون نوابه قد حكموا فيها.

١٣ - ماضى النقص والايام، لقب مركب، لم يرد في المرجعين السابقين. وكان يطلق على قضاة القضاة.

١٤ - حسنة الليالى والأيام، من ألقاب أكابر أرباب الأقاليم من الوزراء والقضاة، والمراد أن الزمن أحسن الامتان به (القلقشندى : المرجع السابق، ج ٦، ص ٤٦، عبد اللطيف ابراهيم : وثيقة استبدال، تحقيق رقم ٣٩، ص ٢٦).

١٥ - محي سنة سيد المرسلين، من ألقاب العلماء والصلحاء في العصرين المملوكي والعثماني، ويقصد به أن صاحبه من العاملين على إحياء سنة سيد المرسلين محمد ﷺ (حسن الباشا : الألقاب الإسلامية، ص ٤٦٣).

١٦ - وحيد دهره، وفريد عصره - كلاهما لقب مركب وبنفس المعنى تقريباً وهو المنفرد بما لا يشاركه فيه غيره. وهما من ألقاب أكابر العلماء (انظر، عبد اللطيف ابراهيم : وثيقة استبدال، تحقيق ٥٣، ص ٢٧)

١٧ - الناظر في الأحكام الشرعية هو قاضى القضاة لأن له النظر في الأحكام الشرعية ، من النظر بمعنى الفكر المؤدى إلى الدليل لأنه ينظر في القضايا التى تعرض عليه ليفصل فيها بما يوافق الشريعة الغراء لا فى مصر وحدها بل فى سائر الممالك الاسلامية (القلقشندى : المرجع السابق ، ج٥ ، ٤٦٥ ، ج٦ ، ص ٥٥ ، عبد اللطيف ابراهيم : وثيقة استبدال ، تحقيق رقم ٦٠ ، ص ٢٩) .

أما عن قاضى القضاة مولانا محى الدين أبو صالح عبد القادر بن أحمد الناظر فى الأحكام الشرعية فى الديار المصرية ، فلم نعتز له على ترجمة فى ما وقع تحت أيدينا من مراجع .

١٨ - العبد الفقير إلى الله ، كان يطلق كلقب من ألقاب التواضع والتذلل لله تعالى (حسن الباشا : الألقاب الاسلامية ، ص ٣٩٣) .

١٩ - انظر ترجمة الشيخ شرف الدين أبو زكريا محى القراقى المالكى فى مقدمة بحثنا هذا .

٢٠ - الناظر ، وظيفة أطلقت على المشرف وبخاصة المشرف المالى . واسم هذه الوظيفة مأخوذ إما من النظر الذى هو رأى العين - لأنه يدير نظره فى أمور ما ينظر فيه ، وإما من النظر بمعنى الفكر ، لأنه يفكر فيما فيه المصلحة من ذلك . وناظر الوقف من وظائف النظار (وهى ناظر الجيش ، أو متولى الوقف أو والى الوقف) . ومن المقرر أن يعين لكل وقف ناظر يشرف عليه ويرعى مصالحه ، ويقوم بتعميره وتنميته ويدير أموره ، ويراقب موظفيه ويحصل إيراده ، ويصرفه حسب شروط الواقف (حسن الباشا : الفنون الاسلامية والوظائف ، ج-٣ ، ص ١١٧٧ - ١١٨١ ، ١٢١٥) .

٢١ - انظر وظيفة المحضر فى العصر العثمانى فى مقدمة بحثنا هذا .

٢٢ - عن محكمة الباب ودورها فى النظام القضائى فى العصر العثمانى ، انظر مقدمة بحثنا هذا .

٢٣ - الثبوت لغة حصول أمر وتحققه عن طريق معرفته حق المعرفة ، وإشهاد القاضى بثبوت العقد أو التصرف حكم بعدالة البيئة (الشهادة) عنده ، ومعنى هذا أن الثبوت جرى مجرى الحكم (انظر عبد اللطيف ابراهيم : التوثيق الشرعية والإشهادات في ظهير وثيقة الغورى ، مجلة كلية الآداب جامعة القاهرة ، مج ١٩ ، ج١ مايو ١٩٥٧ ، تحقيق رقم ٤٨ ، ص ٣٨٠) . بدليل قولهم عند التوثيق « ولما ثبت عند القاضى حكم » (انظر الوثيقة ، سطر ١٠ - ١١ ، ١٨ ، ٢٠) .

والواقع أنه ما من حق أو التزام أو ارتباط قانونى إلا ويتعين إثباته ، الأمر الذى يجب أن يكون محلاً للثبات إنما هو الفعل القانونى الذى كان مصدراً للالتزام وذلك متى استوفى كل شروطه الشرعية (الوثيقة ، سطر ١٠ - ١١ ، ١٥ ، ١٨) ، وقول القاضى يحى القراف المالكى فى اسجالة الحكمى « ثبت لدى الحاكم ... ثبوتاً شرعياً بشهادة شهوده » - الوثيقة سطر ١٠ - ١١ ، ١٨ - معناه ثبوت قيام البيئة والاقرار بها وتركيتها وقبولها (الوثيقة ، سطر ٢٣ عبد اللطيف ابراهيم : التوثيق الشرعية والاشهادات ، تحقيق رقم ٤٨ ، ص ص ٣٨٠ - ٣٨١ وما به من مراجع) .

٢٤ - الحاكم بمعنى القاضى ، فقد اعتبرت وظيفة القاضى عند المسلمين من الوظائف الدينية المتصلة برأس الدولة ، وكان الاسم الرسمى للقاضى هو الحاكم (حسن الباشا : الفنون الاسلامية والوظائف ، ج٢ ، ص ٨٣٣) .

٢٥ - صفد مدينة فى جبال عاملطة المطللة على حصص بالشام ، وهى من جبال لبنان (ياقوت الحموى : معجم البلدان ، مج ٣ . بيروت ، دار صادر ، د . ت ، ص ٤١٢ ، مرمرجى اللومنى ، ١ . س : بلدانية فلسطين العربية . بيروت ، مطبعة جان دارك ، ١٩٤٨ ، ص ١٣١) .

٢٦ ، ٢٧ ، ٢٨ - قرية طبرينة إحدى قرى ساحل صور (المقرئى : السلوك ، ج١ ، القسم الثالث ، ص ٧٦٩) .

أما قرية الفرخ فهى إحدى قرى عكا (نفس المرجع ، ج١ ، القسم الثالث ، ص ٧٦٩) .

وكذلك قرية شفا عمرو أو شعر عمر ، فهي الأخرى إحدى قرى عكا
(نفس المرجع ، ج ١ ، القسم الثالث ، ص ٧٦٩ ، وكذلك انظر خريطة
منطقة عكا وقراها في :

Makhoully, N.: Guide to acre. Jerusalem Government of Palestine, 1941,
Facing P. 108..

وتعتبر قرية شفا عمرو أكبر القرى الثلاث التي أوقفها الأشرف خليل على
مدرسته ، وقد زارها أحد الرحالة المسلمين في القرن ١١ هـ ووصفها بأنها
« قرية كبيرة معمورة ، وبالحيرات معمورة » ومن شدة إعجابه بجمالها أنشد
فيها هذا الشعر :

ومن عكا جئنا إلى القرية التي
تسمى شفا عمرو ولدى النائل العمر
ومنها تفألنا بما نرتجى وقد
شفى الله عمروى حين قيل شفا عمرو

(انظر ، عبدالغنى بن اسماعيل النابلسي : الحقيقة والمجاز في الرحلة إلى بلاد
الشام ومصر والحجاز ، تقديم وإعداد أحمد عبد المجيد هريدى . القاهرة ، الهيئة
العامة للكتاب ، ١٩٨٦ ، ص ص ٩٩ - ١٠٠) .

هذا وقد أورد المقرئى قرية رابعة تسمى (الحمراء) - لم يرد ذكرها في
الوثيقة - أوقفها الأشرف خليل بالإضافة إلى القرى الثلاث السابقة على المدرسة
الأشرفية . فيذكر أن الأشرف خليل بعد أن فتح عكا سنة ٦٩٠ هـ ، أوقف على
المدرسة الأشرفية بجوار السيدة نفسية قرية الفرع من عكا ، وقرية شعر عمر
(شفا عمرو) وقرية الحمراء منها ، ومن ساحل صور قرية طبرنة . وكذلك أوقف
على القبة المنصورية الخاصة بوالده قرى الكابرة وتل المشيوخ وكردانه ومن ساحل
صور معركة وصريفين (المقرئى : السلوك ، ج ١ ، القسم الثالث ، ص
٧٦٩) .

٢٩ - المقصود بذلك أن القاضى الموثق قد ثبت لديه معرفة الجهات الموقوفة معرفة كافية والتي كان لها شهرة كبيرة فى محلها فى ذلك الوقت مما يغنى عن وصفها وتحديدها ، ولكل من ذلك شهرة فى محله يغنى عن وصفه وتحديد المرفة الشرعية النافية للجهالة شرعا ، (الوثيقة ، سطر ١٤) .

فهذه الوثيقة لم تكتب على أجوط الوجه إذ أنه ينقصها شيء هام وهو ذكر بيان حدود القرى الموقوفة وموقعها ووصفها وصفا دقيقا يمكن من معرفتها ، مما يجعلها مميزة عن غيرها ويمنع أى خلاف قد يظهر حولها فى المستقبل . فلا يمكن أن يغنى عن ذكر حدودها ما تتمتع به من شهرة فى ذلك الوقت . لأن الوثيقة المكتوبة لا تستخدم فقط كحجة لازمة فى زمن كتابتها وإنما فى مختلف الأزمنة .

إذ لابد من ذكر الحدود الأربعة للعقار الموقوف ، وروى عن أبى يوسف أن التعريف يحصل بذكر حدين ، وفى آراء أخرى بثلاثة حدود ، إلا أن زفر قال إنه لا يحصل إلا بذكر الحدود الأربعة (على قراءة : مذكرة التوثيقات الشرعية . القاهرة ، مطبعة نصر ، ١٩٢٧ ، ص ١٧ - ١٩ ، ٢٤ ، عبد اللطيف ابراهيم : وثيقة وقف مسرور بن عبد الله الشلبى الجمدار ، مجلة كلية الآداب / جامعة القاهرة ، مج ٢١ ، ج٢ ، ديسمبر ، ١٩٥٩ ، تحقيق رقم ١٦ ، ص ١٦٣) .

٣٠ - يقصد بذلك أن القرى الثلاث (طبرينة والفرح وشفا عمرو) جارية فى وقف الاشرف خليل بن قلاوون على المدرسة الأشرفية حتى وقت كتابة الوثيقة .

٣١ - الوقف فى نظر الفقهاء الذين أجازوه هو « حبس عين والتصدق بمنفعتها » أو كما قال ابن حجر « منع بيع الرقبة والتصدق بالمنفعة على وجه مخصوص » وقوام الوقت فى مختلف التعاريف « هو حبس العين » فلا يتصرف فيها بالبيع أو الرهن أو الهبة ، ولا تنقل بالميراث ، أما المنفعة أو الربيع فتصرف لجهات البر حسب شروط الواقف (انظر ، محمد محمد أمين : الأوقاف والحياة الاجتماعية فى مصر . القاهرة ، دار النهضة العربية ، ١٩٨٠ ، ص ٢٢ وما به من مراجع) .

٣٢ - المقام في اللغة اسم لموضع القيام . واستخدم في المكاتبات للإشارة إلى صاحب المكان تعظيماً له عن التقواه باسمه ، وقد صار هذا اللقب أرفع الألقاب الأصول في عصر المماليك . وقد استخدم هذا اللقب للسلطان ومن في منزلته خلال العصرين الأيوبي والمملوكي . وظل هذا اللقب محتفظاً بمنزلته الرفيعة حتى أواخر عصر المماليك (حسن الباشا : الألقاب الإسلامية ، ص ص ٤٨٢ - ٤٨٧) .

٣٣ - انظر ترجمة الأشرف خليل بن قلاوون في مقدمة بحثنا هذا .

٣٤ - عبارة دعائية ، والعبارات الدعائية تختلف صيغها لكل من الفاعل القانوني (المتصرف) والتفاعل التوثيقي « القاضي الموثق » (انظر ، عبد اللطيف ابراهيم : خمس وثائق شرعية ، ص ١٦٣) .

٣٥ - عن مدرسة الأشرف خليل (انظر مقدمة بحثنا هذا) .

٣٦ - المشهد النفيسي ، هو مشهد السيدة نفيسة ابنة الحسن بن زيد وإلى المدينة المنورة من قبل أبي جعفر عبد الله بن المنصور . وعندما توفيت دفنت بدارها بلرب السباع ، وأصبحت تعرف بالمشهد النفيسي وهو في القرافة بالمراغة (المقرئى : المواعظ والاعتبار ، ج ٢ ، ص ص ٤٤٠ - ٤٤١ ، السخاوى : المرجع السابق ، ص ص ٩٩ - ١٠٠ ، ابن الزيات ، شمس الدين محمد : الكواكب السيارة في ترتيب الزيارة . القاهرة ، المطبعة الأميرية ، ص ص ٣٤ ، ٣٦) .

٣٧ - خط المراغة أحد أخطاط القاهرة ، ويقع خارج الأسوار القديمة لها ، وموضعه الآن حى الخليفة ، ويذكر السخاوى أنه خط « مبارك فيما بين القطائع وأرض العسكر » وبه المدرسة الأشرفية . بجوار مدرسة الصالح ابن قلاوون ، بالقرب من المشهد النفيسى المعروف باسم القرافة . واشتهر هذا الخط بكثرة المقابر فيه ، وكان به سوق كبير عرف بسوق المراغة (السخاوى : المرجع السابق ، ص ص ٩٩ - ١٠١) .

٣٨ - على الواقف أن يثبت ملكية الأعيان التى يرغب فى وقفها ، وذلك

إما بشهادة الشهود أو بتقديم المستندات الدالة على الملكية . وفي الوثيقة ثبت لدى القاضى الموثق بشهادة الشهود جريان القرى المذكورة فى وقف الأشرف خليل على مدرسته « وأن ذلك جار فى الوقف المذكور إلى تاريخه مستغل للوقف المذكور » (الوثيقة : سطر ، ١٠ - ١١ ، ١٧ ، ١٨ ، عبد اللطيف ابراهيم : التوثيقات الشرعية ، تحقيق رقم ٥٤ ، ص ٣٨٦) .

٣٩ - التوفكجى أو التفكجى أو التفنكجى ، من « تفنك » أو « توفنك » أى البندقية التى تطلق الرصاص ، وتعسف بعض عجم إيران فحاول إرجاعها إلى كلمة « تف » . والتفنكجى فى التركية هو صانع البندقية ومصلحها إذا عطبت ، وربما أطلقت على حملة البنادق . وجمع « تفنكجى » هو « التفنكجيان » أو « التفنكجيان » وقد جمعت جمعا فارسيا بإضافة الألف والنون . وأيضا « التفكشيان » وقد قلبت جيما المشربة شيئا (أحمد السعيد سليمان : تأصيل ما ورد فى تاريخ الجبرى من الدخيل . القاهرة ، دار المعارف ، ١٩٧٩ ، ص ٥٥) .

وكان منهم أو جاق تفنكجيان أحد الأوجاقات السبع فى مصر (لى عبد اللطيف : المرجع السابق ، ص ٤٤٣) . وأفراده من الفرسان ويركبون الخيول ولكنهم يتسلحون بالبنادق ويميلون لإطلاقها والتصويب على الأهداف . ومهمتهم حراسة الأقاليم وحفظ الأمن بها (عراق يوسف محمد : الأوجاقات العثمانية فى مصر فى القرنين ١٦ ، ١٧ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب / جامعة عين شمس ، ١٩٧٨ ، ص ٦٧) .

و جمع لفظ « التفكجى » كذلك « التفكجية » (أحمد السعيد سليمان : المرجع السابق ، ص ٥٥) . فيشير ابن طولون إلى جماعة الممالك التفكجية « بأنهم الممالك المسلحون بالبنادق » (ابن طولون ، شمس الدين محمد : مفاكهة الخلان فى حوادث الزمان ، تحقيق محمد مصطفى ، القسم الثانى . القاهرة ، المؤسسة المصرية للتأليف والترجمة والنشر ، ١٩٦٤ ، ص ص ٤٦ - ٤٧) .

٤٠ - البلوك في التركية « بولوك » من المصدر « بولك » ، أن يقسم .
والقسم هو الفوج ، وبلوكات النظام كانت معروفة في مصر إلى عهد قريب
(أحمد السعيد سليمان : المرجع السابق ، ص ٤٤) . ويتراوح عدد أفراد
البلوك الواحد ما بين أربعة وتسعة عشر رجلاً . والبلوك هو أحد الوحدات
المكونة للأوجاق .

(Heyd, Uriel: Ottoman documents on Palestine 1552- 1615. Oxford,
Oxford University, 1960 , P. 191)

والمعروف أن الحامية العثمانية في مصر التي كانت مهمتها الدفاع عن مصر
والاشتراك في حروب السلطان كانت مقسمة إلى سبعة أوجاقات هي :
المتفرقة ، والجلاوشان ، والكوكلوبان ، والتفنجكيان ، والجراكسة ،
والمستحفظان ، والعزبان (انظر ، حسن عثمان : مصر في العهد العثماني ،
المجلد في التاريخ المصري ، تأليف مجموعة من أعضاء هيئة التدريس بجامعة فؤاد
الأول (القاهرة) . القاهرة ، مكتبة الباني الحلبي ، ١٩٤٢ ، ص ص
٢٥٥ - ٢٥٧) .

فكان الأوجاق يتكون في مجموعة من عدد من البلوكات تضم جماعات من
العسكر ، ويجرى ترقيم البلوكات في كل أوجاق ويحمل أفراد البلوك الواحد
هذا الرقم مقروناً بأسمائهم وأوجاقاتهم التابعين لها . وقد يصل عدد بلوكات
الأوجاق إلى ألف بلوك (عراقى يوسف محمد : المرجع السابق ، ص ٩٢) .

وذلك واضح في اسم الشاهد الثالث ، فقد ورد مقروناً بالأوجاق التابع له
« التوفكجى » نسبة إلى أوجاق تفنجكيان ، وكذلك برقم البلوك التابع له
« ٩٢ » (الوثيقة ، سطر ١٩) . وهذا الشاهد كان « نقرأ عادياً » داخل
البلوك الذى كان يتبعه ، فلم يسبق اسمه رتبة تشير إلى أنه كان يشغل منصبا
قياديا داخل البلوك « ٩٢ » . فالبلوك يرأسه قائد يعرف باسم (بلوكباشى)
أى رئيس البلوك ، وله نائب يحل محله إذا تعذر وجوده داخل البلوك (نائب
البلوكباشى) . ويحتوى البلوك على عدد من (الأوضات) (أوده - أوضه)

حيث يتجمع نفر من العسكر في اطار واحد ، ويرأس كل (أوده) رئيس يعرف باسم (أوده باشي) وله نائب (عراقى يوسف محمد . المرجع السابق ، ص ٩٢) .

وهكذا تدرجت الرتب العسكرية في العصر العثماني داخل البلوك على النحو التالي : البلوكباشي - نائب البلوكباشي - الأوده باشي - نائب الأوده باشي - الفرد العادى .

٤١ - شهد أمام القاضى الموثق الشهود الثلاثة (الشيخ محى الدين محمد بن الشيخ شمس الدين بن محمد بن ابراهيم الابدورى ، والشرقى يونس بن محمد بن على عرف بالسروجى ، والشمس محمد بن زين الدين بن كمال المنلوى) بنجريان القرى الثلاث في وقف الأشرف خليل ، واستندوا في شهادتهم بذلك « للسمع الفاشى من الثقات وغيرهم من مدة تزيد على عشرين سنة سابقة على تاريخه » . وهذا يؤكد أن الوثيقة الأصلية الخاصة بوقف الأشرف خليل على المدرسة الأشرفية قد فقدت (الوثيقة ، سطر ٢١ - ٢٢) .

٤٢ - الحكم بمعنى قضاء القاضى ، ويقال لهذا الحكم حكم الالزم لأنه يكون حكما ملزما أو قطعيا ولا خيرة فيه لأطراف العقد لأنهم ملزمون بالحكم منفذ عليهم . والغرض من الحكم الالزام به وتمكين أهل الحقوق من حقوقهم ، كما أن الحكم في هذه الحالة لا يمكن التعرض لنقضه ويمتنع أى قاض آخر ابطاله ما دام موافقا للشرع (عبد اللطيف ابراهيم : التوثيقات الشرعية ، ص ٣٩١) .

٤٣ - الحكم بالموجب معناه أن الحكم صدر صحيحا ، وبإباق مقتضياته الشرعية ، وهو عبارة عن قضاء القاضى بالالزام بما يترتب على ذلك الأمر على الوجه المعتبر عنده في ذلك شرعا ، ويستدعى ذلك أهلية التصرف وصحة الصيغة فيحكم القاضى بموجبها (نفس المرجع ، ص ص ٣٩٢ - ٣٩٣) .

٤٤ - الحكم بالصحة عبارة عن حكم القاضى بصحور التصرف من أهله وفى محله على الوجه المعتبر عنده شرعا ، ومعنى صحة التصرف كونه صدر

صحيحاً بحيث تترتب آثاره عليه ، ومعنى حكم القاضى بالصحة اى إزاهم لكل فرد ، ويقال فى بيان ما يجتمع فيه الحكم بالصحة والحكم بالموجب ما نصه « لا ينقض الحكم بواحد منهما » نفس المرجع ، ص ٣٩٣ .

٤٥ - لابد من توفر واستيفاء الصحة الشرعية فى الوثيقة ، فكتب فى شكل قانونى لا يدع مجالاً للنزاع ، وأهم الشروط التى استوفتها الوثيقة ذكر الفاعل القانونى (المتصرف) والتعريف بالمتصرف فيه مع إزالة الوهم والغموض ، وذكر كل ما يفيد صحة التصرف وخلوه مما يفسده ، فضلاً عن شهادة الشهود وتوقيعهم ، واعتاد القاضى الموثق لهذه الشهادة (عبد اللطيف ابراهيم : وثيقة بيع ، مجلة كلية الآداب / جامعة القاهرة ، مج ١٩ ، ع ٢٤ ، ديسمبر ١٩٥٧ ، تحقيق رقم ٦٨ ، ص ص ١٩٩ - ٢٠٠) .

٤٦ - يقصد بذلك أن القاضى الموثق قد أشهد على نفسه من حضر مجلس حكمه وقضائه فى ١٧ جمادى الأولى سنة ٩٥٤ هـ بما ثبت عنده ثبوتاً صحيحاً شرعياً (عبد اللطيف ابراهيم : وثيقة استبدال ، تحقيق رقم ٩٤ ، ص ٣٦) .

٤٧ - هذا هو تاريخ الاشهاد أو الاسجلال والذى جاء فيه الحكم بصحة جريان القرى الثلاث فى وقف الأشرف خليل على المدرسة الأشرقية ولزومه على يد القاضى الموثق يحيى بن يونس القرافى المالكى (انظر ، عبد اللطيف ابراهيم : وثيقة بيع ، تحقيق رقم ٦١ ، ص ص ١٩٧ - ١٩٨) . والتاريخ عنصر أصيل ولازم فى ختام الوثائق الدبلوماسية العامة والخاصة لأنه يدل على الزمن الذى دونت فيه الوثيقة وشهادة الشهود على ما ورد فيها من تصرف قانونى . وتؤرخ الوثائق العربية سواء فى العصور الوسطى أو العصر العثمانى باليوم والشهر والسنة دفعا للاشتباه والالتباس ، وذلك بالتقويم الهجرى وهو مدار التأريخ الإسلامى (القلقشندى : المرجع السابق ، ج ٦ ، ص ص ٢٦١ - ٢٦٢ ، عبد اللطيف ابراهيم : التوثيقات الشرعية ، ص ص ٣٩٨ - ٣٩٩) .

٤٨ ، ٤٩ - يتضح من دراسة الشهادات الثلاثة أنها متفقة فى المعنى ، مع تطابق فى الألفاظ لحد كبير . ومن المعروف أن العبرة فى الشهادة للمعاني لا

للألفاظ ، لأن لفظ الشهادة الذى لا يوجب اختلاف المعنى لا يضر (عبد اللطيف ابراهيم : وثيقة وقف مسرور بن عبدالله الشبلى الجمدار ، تحقيق رقم ٣٨ ، ص ١٦٩) .

وتبدأ صيغة الشهادة بلفظ « شهدت » بصيغة الماضى ، لأن الشاهد شهد على مارأى وعرف وسمع . وهى شهادة على ما صدر من التصرف الذى كتبت به الوثيقة المدونة ، وعلى المتصرف بجميع ما نسب إليه (على قراة : المرجع السابق ، ص ص ٢٨ - ٢٩) .

وتنتهى صيغة كل شهادة بلفظ « وكتب » ، وهى تدل على أن الشاهد يعرف الكتابة . وقد وقع بخط يده بعد أن قام بكتابة عبارات الشهادة بألفاظها التى أداها بها فى مجلس الحكم . والحكمة من الشهادة هنا هى شهادة الشهود على صدور الحكم من القاضى الموثق بصحة التصرف (جريان القرى الثلاث فى وقف الأشرف خليل بن قلاوون) ولزومه فى مجلس التوثيق (عبد اللطيف ابراهيم : وثيقة بيع ، تحقيق رقم ٧٣ ، ص ٢٠١) .

٥٠ - لم يعثر الباحث على ترجمة لكل من الشهود الثلاثة (محمد عز الدين بن محمد المجولى ، ومحمد بن عمر بن يونس الحلبي ، ومحمد بن محمد بن موسى القادرى) فيما وقع تحت يده من مراجع . غير أنهم - أى الثلاثة - كانوا من الشهود العدول المعتمدين لعدالتهم وقبول شهادتهم حتى وفاتهم . وقد وقعوا كشهود على عدد من الوثائق منها وثائق أحمد باشا نائب القلعة والذردار بها - أرقام ٣٠٨ بتاريخ ١٤ شعبان سنة ٩٤٦ هـ ، ٣١٠ بتاريخ ٢٤ من ذى القعدة سنة ٩٤٨ هـ ، ٣١٤ بتاريخ ٥ ربيع الأول سنة ٩٥٣ هـ ، ٣٢١ بتاريخ ٢٤ جمادى الأولى سنة ٩٦٠ هـ (والمحافظة فى دار الوثائق القومية) .

والراجع أن الشاهد الأول (محمد عز الدين بن محمد المجولى) من أسرة أغلب أفرادها من الشهود العدول ولعله ابن عم الشيخ عبد الكريم بن على المجولى الشافعى الذى كان من السادة العدول بالديار المصرية وتوفى وهو عدل ثقة ، وهو من كتاب مستندات السلطان الغورى كما وقع على عدد كبير من وثائق عصر الغورى (انظر ، عبد اللطيف ابراهيم : التوثيقات الشرعية ،

تحقيق رقم ٦٦ ، ص ص ٤٠٠ - ٤٠١) . وهو أيضا شقيق كل من الشاهد العدل ابراهيم بن محمد المجولى الذى وقع على عدد من الوثائق التى ترجع إلى الفترة الأولى من الحكم العثماني (منها على سبيل المثال وثيقتا أحمد باشا نائب القلعة والذردار بها رقمى ٣١٠ بتاريخ ٢٤ من ذى القعدة سنة ٩٤٨ هـ ، ٣١٤ بتاريخ ٥ ربيع الأول سنة ٩٥٣ هـ) ، والشاهد العدل أحمد بن محمد المجولى الذى وقع كذلك على وثيقة أحمد باشا نائب القلعة رقم ٣٠٨ بتاريخ ١٤ شعبان سنة ٩٤٦ هـ .

٣١٦

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله

الحمد لله



الحمد لله

الحمد لله

الحمد لله

محيي الدنيا أبو صالح عبد القادر أحمد الناظر في الأفكار العربية بالدار المصرية
 واحد له لنا بعد سنة العبد العبد إلى الله العبد شرفه ليس في الدنيا ولا في الآخرة
 حطنا بكل العبد بالدار المصرية ليس في الدنيا ولا في الآخرة شرفه

المحضر بالدار العالي ومولود ذلك بالسبع والظا عريد
 لدى سنة الحاكم لما في الدنيا إلى دامت لهم عليه من حسن جمع القرى والبلاد
 الكاشفة بالدار الصديقا بالدار الكاشفة وهي قوير لم تشد الفرج وشفا عمو



ابراهيم لغير احكامه ولعل له بموجب ما قام به عدد السيد الميرزا

ومرور به حيدر اكن وقد طهره فخلل المار له على الوجه المرفوع اعلاه

كما هي عاشر عا تمام من سبب سولا من ذلك توفيقا سراجا

واسم له على العود من ذلك في مسامح عا حيدر الاول في ارم

سيد اكا الميرزا

الماد اليه لعل ادر الله

علا بما نسب اليه لعل

محمد ميرزا

سيد اكا الميرزا

اب واليه لعل ولم

علا بما نسب اليه لعل

محمد ميرزا

سيد اكا الميرزا

للمار اليه اعلاه دار

علا بما نسب اليه اعلاه

محمد ميرزا

سید احمد علی خان

[illegible]

لوحه رقم (٦) : وثيقة يع من العصر العثماني - تبدأ افتتاحها
بذكر المحكمة التي وثقت بها الوثيقة

تكنولوجيا المعلومات في مؤتمر وادى التكنولوجيا المصرى

**محمد إبراهيم سلطان
مركز المعلومات - مؤسسة الاهرام**

انعقد في القاهرة خلال الفترة من ١٨ - ٢٠ ديسمبر ١٩٨٩ المؤتمر الدولى لتنمية الأعمال في مجالات التكنولوجيا المتقدمة تحت اسم « وادى التكنولوجيا المصرى » .

قام بتنظيم المؤتمر مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار بمجلس الوزراء في مصر بالتعاون مع برنامج التنمية بالأمم المتحدة والغرفة التجارية الأمريكية بمصر .

ويعبر مؤتمر وادى التكنولوجيا المصرى عن مفهوم يتم من خلاله بناء إطار لتشجيع وإقامة صناعات تكنولوجيا المعلومات في مصر ، بهدف اللحاق بركب الدول المتقدمة ، وبناء قاعدة قومية لصناعات القرى الواحد والعشرين ، والتي تشمل الصناعات الالكترونية المتقدمة وتطوير حزم برامج الحاسبات وأنشطة التدريب والخدمات المعاونة .

ولما كان مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار بمجلس الوزراء قد قام خلال العامين الماضيين ، بالتعرف على تجارب بعض الدول في مجالات التكنولوجيا المتقدمة مثل البرازيل والهند وسنغافورة وتايوان ، فقد تأكد لديه أن مصر يمكن

أن تكون لها نصيب في هذه السوق العالمية .. بل إن خبراء دوليين قد أكدوا في صيف ١٩٨٩ أن مصر مؤهلة تماما للمشاركة في برامج انتاج التكنولوجيا المتقدمة .

أهداف وبرنامج المؤتمر

على ضوء ذلك تم تحديد مؤتمر وادى التكنولوجيا المصرى وهو المساهمة في صياغة استراتيجيات وخطط لتنفيذ برنامج وادى التكنولوجيا المصرى ، وكذلك الاستفادة من تجميع الخبرات والدراسات على مستوى العالم ، وتعبئة الموارد والخبرات المصرية لمواكبة عصر المعلومات والتكنولوجيا المتقدمة .

ويهدف المؤتمر إلى تشجيع قطاع الأعمال لتنمية صناعات التكنولوجيا المتقدمة في مصر من خلال :

- ١ - نشر الوعي بين قطاع الأعمال والمجتمع المصرى بأهمية توجيه قطاع الأعمال نحو صناعات التكنولوجيا المتقدمة كأساس لنهضة مصر .
 - ٢ - دراسة التجارب المصرية السابقة في مجال التكنولوجيا المتقدمة للاستفادة من الايجابيات والسلبيات .
 - ٣ - وضع استراتيجية وإطار عمل لتنمية قطاع الأعمال المصرى في مجالات التكنولوجيا المتقدمة .
- ويرسم المؤتمر برنامجه من خلال العمل على ثلاثة محاور أساسية :
- ١ - تقديم نماذج ناجحة للتطور التكنولوجى في بعض الدول مع التركيز على عناصر النجاح الرئيسية .
 - ٢ - تقديم نماذج مصرية ناجحة في مجالات تطوير التكنولوجيا المتقدمة .
 - ٣ - جلسات حوار لمناقشة القضايا المتعلقة بتطوير صناعات التكنولوجيا المتقدمة في مصر .

ففى مجال تجارب بعض الدول فى مجالات التكنولوجيا المتقدمة ، عرضت أمام المؤتمر العديد من الدراسات والأبحاث عن تجارب كل من : كاليفورنيا ، تكساس ، الهند ، سنغافورة ، اليابان .

الإعلام وتكنولوجيا المعلومات

فى مجال النماذج المصرية الناجحة فى مجالات تطوير التكنولوجيا المتقدمة عرضت أمام المؤتمر العديد من الأبحاث والدراسات من بينها :

— نحو حماية حقيقية للصناعة المصرية مع التركيز على الصناعات ذات التكنولوجيا المتقدمة . أعد الدراسة : دكتور محمد يونس عبد السميع الحملاوى .

— استراتيجية البحث العلمى فى خدمة التنمية التكنولوجية المتقدمة . أعدها الدكتور محمود يوسف سعادة .

— خواطر نحو ورقة عمل لدفع صناعة الاتقانية المتقدمة للدكتور محمد يونس عبد السميع الحملاوى .

— الإعلام وتعبئة الموارد المصرية . وهى ورقة عمل أعدتها الهيئة العامة للاستعلامات . وقد عرضت هذه الورقة لدور الهيئة فى إطار استراتيجية الاعلام التنموى . حيث بدأت بتعريف عصر المعلومات الذى تعيشه البشرية فى الوقت الحاضر حيث تقرر : « أن البشرية تعيش منذ منتصف الثمانينات عصر المعلومات الذى هو السمة المشتركة للاتصالات والكمبيوتر وعلوم المعلومات » .

وفى مجال المعلومات والحسابات الآلية تستعرض ورقة العمل استخدام الحسابات الآلية فى مجال المعلومات منذ ظهور الجيل الأول من كمبيوتر عام ١٩٤٦ ، حتى الوقت الحاضر حيث يتحدث المتخصصون عن الجيل الخامس من الكمبيوتر وهو ما يسمى « السوبر الكمبيوتر » .

وقد كان الاعلام واحد من بين قطاعات السباق إلى الاستفادة من تكنولوجيا الاتصال والمعلومات . فقد أحدثت هذه التكنولوجيا ثورة في اجهزة الارسال والاستقبال . وأجهزه تسجيل المعلومات ، ولم تتوقف العملية على الكلمة فقط ، بل تعدتها إلى الصورة المتحركة . وأضافت تكنولوجيا الصواريخ والأقمار الصناعية قدرة جديدة للاتصال عبر الأمم والقارات .. وأصبح العالم كله - وبحق - قرية معلومات .

كذلك كانت وسائل الاعلام الجماهيرية من أوائل القطاعات في استخدام تكنولوجيا وتخزين واسترجاع المعلومات . ذلك أى أساس العمل الإعلامى هى المعلومات . كما عرف الناس ، ويعرفون ، تكنولوجيا المعلومات وما يتم فيها من تحديدات ، وأهميتها فى الحياة حاجزا ومستقبلا عن طريق أجهزة الإعلام الجماهيرية .

تكنولوجيا المعلومات ومستقبل البشرية

من بين البحوث التى عرضت أمام المؤتمر دراسة بعنوان: تطور تكنولوجيا المعلومات وآثاره على مستقبل الحياة البشرية للدكتور راجى عنایت .

يعرض الدكتور عنایت لثورة المعلومات التى يشهدها العصر الحاضر ، وكيف قادت إلى العديد من التغيرات الجذرية الحالية ، التى ترسم معالم الحياة فى المستقبل فى مختلف مجالات النشاط البشرى ومن بين هذه التغيرات إلى أحدثتها تكنولوجيا المعلومات :

— التحول من الصناعات التقليدية الكهروميكانيكية ، إلى الأوتوماتية أو الاعتماد على الروبوت . وبزوغ صناعات جديدة ، مثل الالكترونيات ، وأشباه الموصلات والبتروكيماويات المتطورة وهندسة الجينات وتخليق المواد وصناعات الفضاء وأعماق المحيط . هذا بالإضافة إلى التوسع الكبير فى الصناعات الخدمية .

- من العمالة الزراعية والصناعية التى تعتمد أساسا على الجهد العضلى المتكرر ، إلى العمالة العقلية التى تعتمد على الابتكار والخلق .
- من التركيز الجغرافى للتجمعات البشرية ، إلى الانتشار جغرافيا ، بفضل تطور تكنولوجيا الاتصال .
- من المركزية إلى اللامركزية ، ومن التنظيم الهرمى البيروقراطى إلى التنظيمات الشبكية .
- من التهيئة الكاملة أو الأعصار بين خيارين ، إلى الخيارات المتعددة المتنوعة .
- من التزامن المحكم الذى استوجبه طبيعة ومصلحة الصناعة التقليدية ، إلى الزمن المدى الذى يستجيب لتنوع البشر وتباينهم .
- من المخطط أو التخطيط القصير المدى الذى كان كافيا فى زمن التغيير المحدود ، إلى التخطيط الطويل المدى ، الذى يعتمد على رؤية مستقبلية بعيدة .
- من التعليم الحالى النمطى ، الذى نشأ لصالح العمل فى المصنع والمكتب ، إلى التعليم الذاتى ، المتواصل على مدى الحياة . ومن التخصص الضيق إلى المعرفة الشمولية والقدرة على الانتقال من تخصص إلى آخر . ومن التعليم فى المدرسة أو المعهد ، إلى تنوع أماكن التعليم ، بين المدرسة والبيت والمؤسسة .
- من ديمقراطية التمثيل النيابى ، إلى ديمقراطية المشاركة التى تستوجب حق المواطن فى المشاركة فى عملية اتخاذ القرارات التى تمس حياته ، والتى تقتضى الهبوط بنسبة من مسئولية اتخاذ القرار إلى القواعد .

توصيات المؤتمر

من بين التوصيات التى جاءت فى ختام مؤتمر وادى التكنولوجيا المصرى ما يلى :

- اختيار عدد من الكليات ودعم امكاناتها سريعا لإخراج جيل من المتميزين المؤهلين للعمل في الصناعات والخدمات التكنولوجية .
- إنشاء معامل للحاسبات الآلية في الجامعات المصرية .
- إنشاء شعب متخصصة في المجالات التالية : هندسة البرمجيات ، الدوائر المتكاملة ، نظم المعلومات ، هندسة تصميم الأجهزة الالكترونية .
- المراجعة السنوية لمناهج الكليات العملية بما يتناسب مع التطورات التكنولوجية الحديثة .
- تشجيع المتفوقين من خريجي الجامعات على العمل في شركات صناعات وخدمات التكنولوجيا .

كما أوصى المؤتمر بضرورة مساهمة الحكومة في خلق مناخ إيجابى مثل استعداد سلع صناعات التكنولوجيا المتقدمة من قائمة السلع الخاضعة لقرار وزير التكوين رقم ١٢١ لسنة ٨٦ ، والعمل على سرعة إصدار التعديل في مواد القانون الخاصة بحماية حقوق الطبع والنشر الخاصة بحزم البرامج ، وأيضاً إعطاء ميزات نسبية في مجالات تصنيع تصدير التكنولوجيا المتقدمة ، ومراجعة كافة بنود التعريفية الجمركية على مستلزمات ومتطلبات إنتاج التكنولوجيا المتقدمة ومراجعة بنود التعريفية بالنسبة لحزم البرامج والمستلزمات ، وتبسيط إجراءات الاستيراد بالنسبة للشركات التى يتم إنشاؤها في مجال التكنولوجيا المتقدمة ، وتسهيل عملية الحصول على التراخيص الخاصة بمزاولة هذه الشركات أعمالها .

ومن بين توصيات المؤتمر بحث إنشاء مؤسسة خاصة لتنمية التكنولوجيا الحديثة في مصر ، وتنمية قطاع الأعمال وذلك بالبدء في إقامة وحدات لقطاع أعمال التكنولوجيا باستخدام الخريجين وتمويل من الدولة □

عروض أطروحات

تطبيقات نظام تصنيف مكتبة الكونغرس في المكتبات الجامعية العربية مع دراسة لمشكلات إعادة التصنيف*

فوزى خليل الخطيب

أهمية الدراسة وهدفها

إذا كان هناك خلاف حول تعريف التصنيف ، فإن ثمة اتفاقاً حول دوره ووظيفته ، فالتصنيف كان وما زال وسيلة فعالة من وسائل اختزان المعلومات واسترجاعها ، وهو من أبرز الوسائل المستخدمة لترتيب مصادر المعلومات على رفوف المكتبة . وما زالت لغته الصناعية ممثلة برمز التصنيف أبرز الوسائل لتحديد موقع الكتاب ، وجمع كتب الموضوع الواحد في مكان واحد . كما أن رمز التصنيف أساس ترتيب مداخل قائمة الرفوف ، ومداخل الفهرس المصنف ، وهو من الفهارس الموضوعية المستخدمة في المكتبات .

وفي الربع الأخير وهو من القرن التاسع عشر ظهرت بعض نظم التصنيف العالمية مثل تصنيف ديوي العشري ، وتصنيف كتر ، وتصنيف براون ؛ ثم

* فوزى خليل الخطيب . تطبيقات نظام تصنيف مكتبة الكونغرس في المكتبات الجامعية العربية مع دراسة لمشكلات إعادة التصنيف / إعداد فوزى خليل الخطيب ! إشراف محمد فحي عبد الهادي | القاهرة | ١٩٨٩ - ١ - ص ٢٨٨ ، ٣٦ ورقة أطروحة (ماجستير) - جامعة القاهرة . كلية الآداب قسم المكتبات والوثائق .

ظهرت النظم الأخرى في النصف الأول من القرن العشرين مثل تصنيف مكتبة الكونغرس والتصنيف العشري العالمي وغيرهما .

وكان تصنيف ديوى العشري أول نظام يدخل المنطقة العربية ويستخدم في مكتباتها في الأربعينيات من هذا القرن ، وقد خطى هذا النظام باهتمام خاص في العقود الثلاثة الأولى من النصف الثاني لهذا القرن ، فاهتمت به الدراسات الأكاديمية ، وأقسام المكتبات في الجامعات والمعاهد ، واتخذت الجمعيات والمنظمات العربية أساساً للتصنيف في الدورات التدريبية التي تعقدها ، كما أعدت كثير من الترجمات والتعديلات لجداول تصنيف ديوى ، وكان أهمها وأدقها التعديل الذي وضعه الدكتوران السيد محمود الشنيطي وأحمد كاش في سنة ١٩٦٠ . وبالعالم المكتبيون في اهتمامهم بتصنيف ديوى وكأنهم لا يعرفون نظاماً غيره ، كما بلغ الكتاب في الحديث عنه حتى يكاد لا يخلو كتاب من جداوله ، وليس هنالك بلد في مشرق العالم العربي إلا وفيه مكتبة تترجم جداول تصنيف ديوى أو عدلها أو استخدمها على نحو أو آخر . لكن كل واحد من هؤلاء المكتبيين كان يعزف منفرداً ، وكل مكتبة تفضل اللحن المحلي ، على الرغم من تناغم الألحان حتى في البلد الواحد .

وإذا كان المكتبيون في الشرق العربي قد احتفوا بتصنيف ديوى وأولوه كل رعايتهم ، فإن المكتبيين في المغرب العربي - عدا ليبيا - قد احتفوا بتصنيف العشري العالمي ، أو ابن ديوى إن جاز التعبير ، وحظى هذا النظام في المغرب العربي بما حظى به نظام ديوى في المشرق ، ولكن الجسر الثقافي بين مشرق العالم العربي ومغربه لا يمكن الباحث من الوصول إلى كل ما يريد .

ومنذ بداية السبعينيات من هذا القرن أخذ يتسلل نظام ثالث إلى المكتبات العربية ، وهو نظام تصنيف مكتبة الكونغرس ، وكانت مكتبة الجمعية العلمية الملكية في الأردن أول مكتبة يدخلها مصحوباً بمساعدة مالية وفنية في سنة ١٩٧٠ ، ثم فرضه أحد مكنتي هذه الجمعية في مكتبتين جامعتين في الأردن ، وتستخدمه اليوم مكتبتان جامعتان في مصر ، ومكتبتان جامعتان في السعودية ، ومكتبتان جامعتان في الخليج العربي : إحداهما في عمان ، والثانية في الكويت .

ويمكن القول أن تصنيف مكتبة الكونغرس دخل المكتبات الجامعية العربية بطرق غير شرعية في أغلب الأحيان ، فدخل بعضها مصحوباً بمساعدات مالية أو فنية ، ودخل بعضها بقرار إداري منفرد ، كما تبنته بعض المكتبات دون أن تأمل ملامحه بدقة ، أو تحقق من هويته وشخصيته .

وعلى الرغم من أن تصنيف مكتبة الكونغرس أصبح منافساً لتصنيف ديوي في المشرق العربي ، وبديلاً متوقعاً للتصنيف العشري العالمي في مغربه ، إلا أنه لم بما حظى به النظامان السابقان من الاهتمام ، سواء في أقسام المكتبات الأكاديمية ، أو أدب المكتبات أو الدورات التدريبية ، ولم يلق ترجمة لجداوله أو تعديلاً عربياً .

والهدف من هذه الدراسة الوصول إلى حكم موضوعي على تصنيف مكتبة الكونغرس فيما يتعلق بمدى ملاءمته للمكتبات الجامعية العربية ، وتغطيته للموضوعات العربية والإسلامية وخاصة الفلسفة والدين والتاريخ واللغة والأدب ، وما يحتاجه هذا النظام من التعديلات .

ثانياً - مجال الدراسة وأبعادها :

يمتد المجال الزماني للجانب النظري من هذه الدراسة إلى القرن السابع عشر حين ظهرت المكتبات الأكاديمية في أمريكا ويضيق هذا المجال الزماني كلما انتقلت الدراسة من العام إلى الخاص ، فتغطي القرن التاسع عشر حين أنشئت مكتبة الكونغرس واستخدمت نظم التصنيف التي ظهرت في القرن الثامن عشر ، وتقتصر الدراسة على القرن العشرين حين ظهر تصنيف مكتبة الكونغرس ، عند الحديث عن هذا النظام ونظم التصنيف المستخدمة في المكتبات العربية ، ويضيق هذا المجال الزمني ليغطي العقدين الأخيرين عند الحديث عن استخدام تصنيف مكتبة الكونغرس في المكتبات الجامعية العربية ، وينتهي هذا المجال الزماني بسنة ١٩٨٩ ، وفي شهر أكتوبر على وجه التحديد .

أما المجال الجغرافي لهذه الدراسة فيغطي الولايات المتحدة الأمريكية ، حيث ظهر تصنيف مكتبة الكونغرس ، والعالم العربى بأكمله عند الحديث عن نظم التصنيف ، والمشرق العربى عند الحديث تصنيف مكتبة الكونغرس .

وتركز هذه الدراسة على المكتبات الجمعية ، وهي المكتبات التى دخلها نظام تصنيف مكتبة الكونغرس في العالم العربى دون غيرها من المكتبات ؛ وقد كان لعمل الباحث فى الفهرسة والتصنيف فى إحدى المكتبات الجامعية التى تستخدم نظام تصنيف مكتبة الكونغرس تأثير فى اختيار هذا النوع من المكتبات .

وتغطي هذه الدراسة ثمانية مكتبات جامعية وهي مكتبة الجامعة الأمريكية فى القاهرة ، ومكتبة جامعة القاهرة ، ومكتبة جامعة اليرموك فى الأردن ، ومكتبة جامعة العلوم والتكنولوجيا الأردنية ؛ ومكتبة جامعة الملك فهد للبترول والمعادن ، ومكتبة جامعة الملك فيصل ، وكلاهما فى السعودية ، ثم مكتبة جامعة السلطان قابوس فى سلطنة عمان ، ومكتبة جامعة الكويت . وقد تبنته خمس مكتبات أصلاً ، بينما استخدمه ثلاث مكتبات عندما تحولت عن تصنيف ديوى العشرى .

ثالثاً - منهج الدراسة ومشكلاتها :

يختلف المنهج المستخدم باختلاف موضوعات الدراسة وجوانبها النظرية والعملية ، ففى مرحلة دراسة نظم التصنيف فى المكتبات الأمريكية قبل ظهور خطة تصنيف مكتبة الكونغرس ، استخدم المنهج التاريخى التحليلى ، فلم تكن الدراسة مجرد تتبع تاريخى متسلسل لظهور هذه النظم ، بل ربطت بين هذه النظم وحددت اتجاهاتها وأصولها وتأثيرها على خطة تصنيف مكتبة الكونغرس .

وعند دراسة خطة تصنيف مكتبة الكونغرس وبناء جداولها ومظاهرها وخصائصها ، استخدم الاستقراء الكامل لبعض جداول التصنيف ، وتم ربط

هذا الاستقراء بالأدب المنشور ، ثم عززت هذه الدراسة بمنهج اختصاصي لتوضيح حجم الحطة والأقسام الرئيسية فيها ، ونسبة التغيرات في مواقع أرقام التصنيف .

وفي مرحلة دراسات الموضوعات العربية في تصنيف مكتبة الكونغرس ، استخدم الاستقراء الكامل لقوائم تصنيف هذه الموضوعات ، وربط هذا الاستقراء ببعض كتب التراث العربي لمعرفة مدى تغطية الموضوعات العربية ، كما عقدت مقارنات بتصنيف ديوى العشرى لكونه النظام الأكثر انتشاراً في المكتبات الجامعية العربية .

أما الجانب العملي من الدراسة الذي يشمل إعادة التصنيف ونظمه ومستقبله في المكتبات الجامعية العربية ، واستخدام تصنيف مكتبة الكونغرس في هذه المكتبات ، ومشكلات تطبيق النظام فقد استخدم فيها المنهج المسحي الذي استند إلى معايشة العمل في أربع مكتبات جامعية وهي : مكتبة الجامعة الأمريكية في القاهرة ، ومكتبة جامعة القاهرة ، ومكتبة جامعة اليرموك في الأردن ، ومكتبة جامعة العلوم والتكنولوجيا الأردنية ؛ كما تمت عدة مقابلات مع رئيسة قسم الفهرسة العربية في مكتبة جامعة السلطان قابوس في عمان ، وهي أيضاً رئيسة قسم الفهرسة والتصنيف في مكتبة جامعة القاهرة ، ولكن هذه المعايشة والمقابلة كان يحكمها استبيان مكتوب خاص باستخدام تصنيف مكتبة الكونغرس .

وأما المصدر الأساسي للدراسة العملية فهو الاستبيانان اللذان أرسلتا للمكتبات الجامعية العربية . ولما كان هذان الاستبيانان محور هذه الدراسة فإنهما يستحقان وقفة قصيرة تفههما حقهما :

فالاستبيان الأول : يجيب عليه مديرو المكتبات ، والهدف منه الكشف عن نظم التصنيف المستخدمة في المكتبات الجامعية ، وبعض المكتبات العامة والوطنية ؛ ومعرفة طبيعة كل مكتبة وتاريخها وفروعها ومجموعاتها ، ونيتها في إعادة التصنيف ومشكلات الإعادة .

أما الاستبيان الثاني : فهو خالص بالمكتبات الجامعية الثانية التى تستخدم تصنيف مكتبة الكونغرس ، ويتكون من جزأين ، الأول ويجب عليه المصنفون والثانى ويجب عليه رؤساء أقسام الفهرسة والتصنيف . والهدف من هذا الاستبيان هو معرفة طرق تطبيق نظام تصنيف مكتبة الكونغرس ، وتتضمن مؤهلات . المصنفين وعددهم وخبراتهم ، وآراءهم فى النظام ومدى ملاءمته لمكتباتهم ، وطبعات جداول التصنيف المستخدمة ، والأدوات البليوجرافية المساعدة ، وسياسة العمل وتنظيمه ، وملفات الاستناد ، ومشكلات التفحرة وطرق ترتيب الكتب على الرفوف ، والفهرس المصنف ، ومشكلات تطبيق النظام وحلولها ، وغير ذلك من الأمور المتصلة بالتطبيق . وتضمن الاستبيان قائمة بعنوانين ٤١ كتاباً عربياً تمثل جميع الموضوعات العربية ، لوضع أرقام تصنيفها من واقع فهرس المكتبة ، وذلك لتحليل هذه الأرقام ومعرفة جوانب الاختلاف فى أرقام التصنيف بين مكتبة وأخرى .

ويمكن إيجاز الجوانب المختلفة لهذين الاستبيانين فيما يلى :

١ - أرسل الاستبيان الأول إلى ٧٩ مكتبة جامعية ووصلت دور ٦٧ مكتبة أى نسبة ٨٤٫٨٪ ، كما أرسل إلى عشر مكتبات أخرى وصلت ردودها جميعها .

٢ - أرسل الاستبيان الثانى إلى المكتبات الجامعية الثانية التى تستخدم تصنيف مكتبة الكونغرس ، وقد ردت جميع المكتبات ، ولكن إجابات بعضها كانت ناقصة أو غير دقيقة .

٣ - مرحلة البحث الميدانى من أصعب مراحل البحث ، وأكثرها حاجة للوقت وفى هذا المقام لابد من الإشارة إلى المشكلات التى واجهها الباحث فى هذه المرحلة ، وليس القصد منها التلميح إلى الجهد المبذول وتقييم حجم الصعوبات ، وإنما رسم صورة عامة للبحث الميدانى فى المكتبات العربية لعل فى ذلك ما يقدم خدمة وتجربة للباحث العربى .

(١) أرسل الاستبيانان فى البريد المسجل وكانت نسبة الردود بعد خمسين

يوماً ٢٠٪ ، وأعيد إرسال الاستيانيين ، فوصلت النسبة بعد ثلاثة أشهر إلى ٥٥٪ .

(ب) أعيد إرسال الاستيانيين مرة ثالثة وبعضها مرة رابعة ، وأرسلت للمرة السادسة في بعض الحالات . وبعد تسعة شهور وصلت النسبة ٨٤٪ .

(ج) مكتبات المشرق العربي أكثر تعاوناً ، وأسرع ردّاً ، وأدق إجابة من مكتبات المغرب العربي ، وهي تونس والجزائر والمغرب وموريتانيا .

(د) وصلت ردود جميع المكتبات في الخليج العربي ، باستثناء مكتبة جامعة الخليج العربي ، علماً بأن الاستياني أرسل إليها ست مرات .

(هـ) أبدت المكتبات الجامعية العربية التي تستخدم تصنيف مكتبة الكونغرس تعاوناً تاماً ، فيما عدا مكتبة جامعة الملك فيصل التي لم تجب على جميع الاستفسارات التي تضمنها الاستبيان الثاني . وكانت مكتبة جامعة الملك فهد للبترول والمعادن أكثر المكتبات تعاوناً ودقة في إجاباتها واستعداداً لتقديم كل ما يطلبه الباحث .

رابعاً - الدراسات السابقة :

لقد غطى أدب المكتبات الغربي جميع جوانب خطة تصنيف مكتبة الكونغرس وأكفى هنا بالإشارة إلى دليل امروث الذي صدرت طبعته الثالثة في سنة ١٩٨٠ بعنوان :

Immroth's Guide to the LC Classification وقد خلت مستخلصات الدكتوراه Disertation Abstracys Lmternational التي صدرت في الثمانينيات من أى بحث عن تصنيف مكتبة الكونغرس .

وهناك دراستان عريتان قدمتا للحصول على درجة الماجستير ، الأولى : دراسة مقارنة لبعض خطط التصنيف البليوجرافي لاستنباط الأسس لخطة عربية للتصنيف ، لعبد الوهاب أبو النور ، تمت سنة ١٩٦٧ والثانية : التصنيف في

المكتبات العربية : دراسة مقارنة لأنظمة التصنيف العالمية ومدى صلاحيتها لتصنيف العلوم العربية والاسلامية ، وقد نشرت كتاباً في سنة ١٩٧٩ ، وهي لناصر السويديان .

والدراستان متباعدتان زمنياً ، ومتماثلتان موضوعاً وهدفاً . ولعل الأمر الغريب الذي يستحق الذكر أن ناصر السويديان لم يشر إلى رسالة أوى النور ، وهذا يعنى أن الرسائل الجامعية العربية مازالت بحاجة إلى الضبط البيولوجرافى والتوثيق .

خامساً - فصول الرسالة وملاحقها :

تتضمن الرسالة من الناحية الفكرية ثلاثة أجزاء : يتناول الأول منها تاريخ التصنيف فى أمريكا عامة ، وفى مكتبة الكونغرس خاصة ، ويتناول الثانى الموضوعات العربية فى تصنيف مكتبة الكونغرس ؛ ويتناول الثالث نظم التصنيف المستخدمة فى المكتبات الجامعية العربية ، وتطبيقات تصنيف مكتبة الكونغرس ومشكلاته وحلولها . وتشكل هذه الأجزاء سبعة فصول مادية ، لابد من تناولها بشئء من التفصيل :

الفصل الأول : يعالج التصنيف فى المكتبات الأمريكية فى القرنين السابع عشر والثامن عشر ، حين ظهر تصنيف توماس برى وجوشوجى اللذان يرجعان للتصنيف فرانسيس بيكون . ثم يعالج التصنيف فى القرن التاسع عشر حين سادت نظم تصنيف بيكون ، وبرونيه ، ونظم التصنيف الفطوري ، والتصنيف المحلى ، ثم يعالج العوامل التى مهدت لظهور خطط التصنيف الكبرى ، ويتناول تصنيف ديوى وتصنيف كتر وتصنيف مكتبة جامعة هالة الألمانية ؛ ويوضح العلاقات بين هذه النظم وتأثيرها على خطة تصنيف مكتبة الكونغرس . وينتهى هذا الفصل بتاريخ التصنيف فى مكتبة الكونغرس خلال القرن التاسع عشر .

الفصل الثانى : يعالج خطة تصنيف مكتبة الكونغرس ، ويتضمن بداية الخطة وظهور جداول التصنيف ، والتطورات التى شهدتها أقسام التصنيف

وطبوعات جداولها ؛ ثم يعالج مظاهر التصنيف وخصائصه واستخدامه ؛ وعلى ذلك دراسة تحليلية نقدية لمكونات جداول التصنيف وقوائمها المختلفة ، والرمز والكشافات . ويتتبع هذا الفصل بدراسة إحصائية لجداول التصنيف والكشافات وتركيبات الإضافات والتغييرات ، ونسبة تغيير مواقع الأرقام في السنة .

الفصل الثالث : ويعالج الموضوعات العربية العامة في تصنيف مكتبة الكونغرس ، مع بعض التحليل والنقد . ثم يعالج الموضوعات العربية الخاصة وتشمل الفلسفة الإسلامية والعربية ، والدين الإسلامي ، والتاريخ العربي والإسلامي ، ويخصص جزءاً لتاريخ مصر . وتشمل الدراسة وصفاً لقوائم التصنيف ثم تحليلها ونقدها ، مع تعزيز هذه الدراسة بمقارنات بتصنيف ديوى العشرى .

الفصل الرابع : وقد خصص لمعالجة قوائم تصنيف اللغة العربية والأدب العربي ويتضمن تحديد موقع اللغة العربية وآدابها في نظامى الكونغرس وديوى ؛ ثم وصف قوائم التصنيف وتحليلها ونقدها ، مع تعزيز هذه الدراسة ببعض المقارنات بتصنيف ديوى العشرى . ويتضمن هذا الفصل الأسس المستخدمة لتعديل قائمة تصنيف اللغة العربية ومصادرها ، أما القائمة المعدلة فتمثل الملحق الأول في نهاية الرسالة .

الفصل الخامس : ويعالج إعادة التصنيف ونظم التصنيف المستخدمة في المكتبات العربية عامة ، والمكتبات الجامعية خاصة ، وربط إعادة التصنيف بالنظم المستخدمة ومدى ملائمة هذه النظم ؛ ثم يعالج تصنيف المكتبة الطبية الوطنية National Library of medicine Classification والذي يستخدم في بعض مكتبات كليات الطب في العراق ولبنان والبحرين .

ويتناول هذا الجزء إعادة التصنيف من حيث حاجة المكتبات الجامعية العربية إليها ، والمشكلات المتصلة بها ، والتخطيط الشامل لإعادة التصنيف ، وإيجابيات الإعادة ؛ ويتتبع هذا الفصل بدراسة مفصلة لواقع التصنيف في المكتبات الجامعية العربية ومستقبله .

الفصل السادس : ويعالج استخدام تصنيف مكتبة الكونجرس في المكتبات الجامعية العربية ، فيبدأ بمرحلة اتخاذ القرار ، ثم تطورات هذا الاستخدام ثم يعالج طرق تطبيق النظام متضمنة مجموعة العاملين ، وتنظيم العمل ، وطبعات الجداول المستخدمة والأدوات البليوجرافية المساعدة ، والموضوعات العربية ، وتحليل عملية التصنيف من خلال دراسة مقارنة لأرقام تصنيف مجموعة من الكتب العربية . وينتهي الفصل بتحليل عملية التصنيف ، والأخطاء التي يقع فيها المصنفون .

الفصل السابع : ويعالج هذا الفصل مشكلات تطبيق النظام والحلول المقترحة ، ويتضمن تصنيف المشكلات إلى ست مجموعات : الأولى ما يتصل بنظام التصنيف وطبعات الجداول وتركيبات الإضافات والتغييرات ، والثانية تتصل بالأدوات البليوجرافية المساعدة ، والثالثة ما يتصل بالموضوعات العربية والاسلامية ، والرابعة ما يتصل بطبيعة اللغة ونظامها الألفبائي ، والخامسة ما يتصل بطبيعة المداخل وترقيمها وعناصر الفهرسة الوصفية في رمز التصنيف ، والسادسة ما يتصل بالمصنفين وتنظيم عملية الفهرسة والتصنيف .

.....

وبعد هذه الفصول السبعة ، تحيء الخاتمة متضمنة نتائج البحث والتوصيات ثم قائمة المراجع . والجزء الأخير من الرسالة يتضمن ملاحق الرسالة ، وهي ثلاثة :

الأول : قائمة معدلة وموسعة لتصنيف اللغة العربية أعدها الباحث .

والثاني : الاستبيانان المستخدمان في الدراسة العملية .

والثالث : قائمة بالمكتبات الجامعية العربية التي أرسل إليها الاستبيان الأول وعددها ٧٩ مكتبة . وقد ميزت المكتبات التي لم ترد وعددها اثنتا عشرة بعلامة النجمة .

سادساً - أهم نتائج الدراسة

- ١ - تصنيف مكتبة الكونغرس مفرط في تفاصيل قوائمه ، ويختل فيها البناء الهرمي الموضوعي لكثرة استخدام طرق التصنيف الصناعي والعرضي وخاصة الترتيب الألفبائي ، ويعكس رمز التصنيف هذا البناء فجاء غير منطقي في تجزئة ، وغير ملائم في توزيعه .
- ٢ - يحتاج تصنيف مكتبة الكونغرس إلى دراسة شاملة تحليلية قبل استخدامه في المكتبات الجامعية العربية ، وهذه الدراسة لم تقم بها أى مكتبة ، كما أن هذا النظام بحاجة إلى تعديلات كثيرة ليلائم حاجات المكتبات العربية ، وهنا لا بد من التعاون الفنى بين المكتبات الجامعية العربية التي تستخدم هذا النظام .
- ٣ - تحتاج المكتبات الجامعية العربية عامة والمكتبات التي تستخدم تصنيف مكتبة الكونغرس خاصة إلى خطة شاملة ، وسياسة مكتوبة لقسم الفهرسة والتصنيف لتنظيم العمل واستكمال جوانب النقص الكثيرة .
- ٤ - هنالك اختلافات في طرق تطبيق تصنيف مكتبة الكونغرس ترجع إلى اختلاف طبعات الجداول ، والأدوات البليوجرافية المساعدة ، وقدرات المصنفين ومدى استيعابهم للنظام وتمرسهم في استخدامه .
- ٥ - معظم المكتبات الجامعية العربية بحاجة إلى إعادة الفهرسة والتصنيف سواء باستخدام نظام تصنيف جديد أو الإبقاء على النظام القديم ، وذلك لتوحيد الاجراءات الفنية وصيغة المداخل ، واستكمال البيانات البليوجرافية ، وشمول عملية الفهرسة والتصنيف جميع مصادر المعلومات .
- ٦ - هنالك اتجاه للتحويل عن تصنيف ديوى العشري ، والتصنيف العشري العالمى ؛ ويدلو أن تصنيف مكتبة الكونغرس سيكون البديل الأقوى في ظل غياب خطة عربية للتصنيف .

REFERENCES

1. Munwar A. Antes. *Classifying*. The Malay Mail. June 30, 1988.
2. Ziauddin Sardar. *Islam: Outline for a classification*. London: Clive Bingley, 1979. p.17.
3. Abdul Latif Ibn Dohaish. *Ibtida-e Islami dour mey Masjid aur Madaris key kutub khany*. tr. G.A. Sabzwari. Pak. Lib. Bul. 17 (2) June 1986 pp. 4-5.
4. Ibid p.8
5. G. A. Sabzwari. *Darja Bandi*. Vol. 1. Karachi: Library Promotion Bureau, 1980. pp. 56-61.
6. Ibid. pp. 62-68.
7. Lois Mai Chan. *Cataloging and Classification*. New York: McGraw-Hill, 1981 p. 229.
8. *Dewey Decimal Classification and Relative Index*. 19th ed. Albany: Forest Press, 1979 pp. 83-90.
9. Ibid pp. 94-195.
10. Ibid. Vol.1 pp. 422-431.
11. Ibid. Vol.1 pp. 128-150.
12. Haji Mohammad Shafi. *Intezam-e-Kutub Khann*. Karachi: Abbasi Litho Press, n.d.
13. Mahmood Shanidi. *Moojiz al-Taswif al-Taswif al-Ashri* (abridged DDC Scheme) Cairo. 1960.
14. DDC 19th ed. Vol.2 p. 491.
15. TERROC. Cataloging Dept. *Dewey Decimal Classification and Relative Index*. Tehran: Inst. for Res. & Planning in Sciences and Education, 1971. p. VII.
16. Indian Institute of Islamic Studies. *Library Classification Schedules on Islam and related subjects*. New Delhi: The Institute n.d. p. III.
17. Ibid.
18. Ziauddin Sardar. *Islam: Outline for a Classification*. London: Clive Bingley, 1979 p.7.
19. Ibid. p. 16.
20. Ibid. pp. 27-28.
21. King Abdulaziz University. *Deanship of Library Affairs. Al-Taswif al-Ashri*. Jeddah: The University, 1977.
22. Ibid. pp. 67-70, 76-186, 863-894.
23. G.A. Sabzwari. *Darja Bandi*. V. 2. Karachi, Library Promotion Bureau, 1981. pp. 82-97.
24. Ibid. pp. 15-17.
25. Ibid. pp. 19-61.
26. M. Adil Usmani. *Role of Libraries and Research in Fifteenth Century Hijra* (Editorial). Pak. Lib. Bul. 12(2) Jan. 1981. pp. IV-V.

reference sources on library and information science and other related topics.

- d) It should have a regular team of paid professional librarians / information scientists to conduct research on all kind of problems and prepare recommendations for discussions in quarterly or annual meetings of the Research Groups.
- e) A regular quarterly or semi-annual journal should be brought out to circulate and publicise problems and their solutions.

I believe if IRC/LIS is established either by OIC aor any Islamic country the problems faced by Muslim librarians/Information Scientists could be solved by joint efforts and mutual cooperation. May ALLAH THE ALMIGHTY bless us with HIS knowledge and wisdom and guide us in solving our problems. AMIN.

indexing or abstracting service of Islamic countries. There are so many issues and problems which need joint efforts and close cooperations.

While writing about the role of Libraries and Reseach in the Fifteenth Century Jijra M. Adil Usmani, ex-Librarian, University of Karachi rightly suggested editorially in *Pakistan Library Bulletin* to establish an Islamic Research Academy with a Central lifunctions as: 1) To record all the published material; 2) compile bibliogrpahies and indices; 3) Keep close cooperation with such centres in other countries and also with big libraries of the world; 4) circulate research information; 5) arrange for the acquisition of information required; 6) arrange for translation; 7) maintain a library of source material; 8) publish research work.⁽²⁸⁾ Such programmes need to be strengthened and a thoughtful consideration should be given by Muslim countries.

I wish to propose to this forum of learned Muslim Librarians and Information Scientists to think over to establish an Organization may be IRC/LIS as I proposed earlier, or with any other name to collect data about all our problems and search out their solutions, of course, with the help of professional librarians all over the world. I am afraid this cannot be done by any private organization. It will need a huge amount of money, a good number of qualified personnel and adequate research material. The Organization of Islamic Countries (OIC) is the proper body which can undertake this noble task. The aims and objects of the Centre could be determined later if OIC agrees.

The main object of the proposed Centre should be to explore ways and means to solve problems faced by the librarians and information scientists of the Islamic world. It can establish "**Library Research Groups**" for different areas, such as Classification, Cataloguing, Bibliographical Control, Dicummentation, Indexing and Abstracting, Automation, Data Bases, etc. The Centre can intitate Bibliographical, Indexing and Abstracting Services of Islamic material to start with. It can also serve as Clearing House for Islamic Information.

If the Centre is established it should be constituted on the following lines:

- a) It should have representation of professional librarians/information scientists from all the Islamic countries.
- b) Its Headquarters should be in that Islamic country which is comparatively developed in the field of Library and Information Science.
- c) It should have its own specialized library consisting of all basic and

the pattern of any universal scheme. Dewey Decimal Classification is very popular among Islamic countries as well as in other countries. It is commonly used in academic, public and special libraries. It is simple to handle, easy to understand and flexible to accommodate new subjects/topics. It will be advisable if we adopt this scheme, of course, inducing required additions and making alterations in the classes which do not provide sufficient space for the materials of Islamic countries. We shall have to develop our own phoenix schedules for each individual country and for common Islamic topics.

There may be some thinking in favour of adopting LCC or UDC or developing a completely new scheme. As discussed earlier LCC and UDC schemes would be very trouble some and confusing. LCC will create problems due to its English alphabets and most of the Islamic countries would not like to use English alphabets in presence of their own languages. Similarly UDC will also not get popular support due to its mixed notation of numbers, mathematical and other signs and symbols. To develop our own scheme is a real hectic task which I do not know in the present situation of aloofness and incoordination how it could be possible. We do not have a common forum through which we could assemble, consult and formulate our course of action. It will therefore be quite appropriate to adopt Dewey as base of our UIC and march forward instead of wasting energies, time and resources on a new scheme.

While developing UIC we need not to bother about the classification of general subject of human knowledge. Those are just fine except developing and expanding of numbers of our own countries, i.e. philosophies, languages, literatures and religion of Islam. This we can do without any trouble by mutual cooperation and consultation.

5. Islamic Research Centre for Library and Information Science (IRC/LIS)

We have not been able to establish a common platform or a forum in the field of Library and Information Science. We are unaware of the developments and researches being done in Islamic countries. There is not a single library or information centre where we can find all the material which is published in our countries. How unfortunate it is that we have to depend upon and look into the libraries of the west for our own literature and material. By the grace of Allah there are Muslim countries who can establish big Research Academies, Research Libraries and Information Centres equipped with all research material published in different languages of the Islamic countries. We do not have any single bibliographic,

Languages	Literature
450 Languages written in Arabic Script	850
451 Arabic	851
452 Persian	852
453 Sindhi	853
454 Baluchi	854
455 Urdu	855
456 Punjabi	856
457 Pushto	857
458 Kashmiri	858
459 Other languages of Pakistan	859

The number of Islam (297) is changed to 210 to 260 like KAAU's schemes and expanded keeping in view several other expansions.

The expansions in 181, 189, 200, 400, 800, 950 and 960 is done keeping exclusive needs and demands of the Pakistani librarians. If the changes and relocations in these classes are not acceptable to other Islamic countries then we can evolve a unified formula by mutual consultation and develop a workable scheme for our countries.

4) Universal Islamic Classification (UIC)

By reviewing all the Universal schemes and schemes developed by the individuals and organizations of Islamic countries, we understand that they are mainly concerned or deeply concentrated on the areas of their own interests. None of these schemes could be adopted in their present form and shape by all the Islamic countries for organizing their library/information centres material. There are some common problems of all the Islamic countries and some specific aspects of each individual country. We have to tackle both and sort them out on the following lines:

- a) Specific classification problems of each Islamic country related to its: Philosophy, Language, Literature, History and Geography.
- b) General but special classification problems such as Philosophy of Islam and Religion of Islam.
- c) Other common problems faced by the librarians/information scientists of Islamic and other countries.

It will probably be difficult to invent a unique Islamic Classification scheme but at least the professional librarians, information scientists and subject specialists of Islamic countries can pool all their wisdom, thoughts and experience in developing a Universal Islamic Classification scheme on

Central Asia	958 Iraq, Syria, Lebanon, Jordan and Palestine
Southeast Asia	959 Saudi Arabia, Yemen, UAE, Kuwait, Behrain, Gulf States, etc.

The above changes are suggested keeping in view the logical sequence of the countries on the globe from East to West. Moreover the Islamic countries are tried to group together. The Islamic countries from Indonesia in the far East and Morocco in the far West are brought together in one sequence in 950 to 960.

It is possible that the number suggested may not be acceptable to the Librarians of some Islamic countries. They can change number of their country within the suggested structure to create more space for themselves. The numbers may be discussed and new set up may be evolved by general consensus.

Philosophy

Dewey's Divisions	Author's Divisions
181 Oriental Philosphy	181
.1 Far East and South Asia	.1
.11 China and Korea	.12
.12 Japan	.11
Malayasia, Indonesia, Bangladesh	.13
.15 Pakistan	.5
.5 Iran (and Turkey)*	.6*
.6 Iran (Syria and Lebanon)*	.8*
.8 Syria and Lebanon	
189 Islamic Philosophy	
.09 History of Islamic Philosophy	
.1.-9 Islamic Philosophical Thoughts ⁽²⁵⁾	

For language and literature numbers, the author has attempted to develop numbers of Pakistani languages only, of course, Arabic and Persian languages are included as these languages are taught and understood in Pakistan. Moreover the literature in Arabic and Persian is available in abundance in the libraries of Pakistan. Muslim countries who do not have Arabic as their national language they may adopt or develop their own numbers on the pattern of the author's scheme or may follow TEBROC's pattern by adopting alphabets of their own languages or English. The author has developed following number for the languages of Pakistan:⁽²⁶⁾

dules on the topics related to Islam and Pakistan. The Committee began its work with the expansion of Pakistan's geographical and historical divisions (954.9). It could not continue its work as the Chairman, M. Adil Usmani and the author both moved to Saudi Arabia to serve Umm al-Qura University at Makkah al-Mukarramah. However the author developed a scheme keeping the work of the following in view:

1. Karachi University Library Schemes of 1959 and 1974
2. King Abdulaziz University Library Scheme (Saudi Arabia)
3. Mahmood Shaniti' Scheme (Egypt)
4. TEBROC's Scheme (Iran)
5. Indian Institute of Islamic Studies (India)
6. Ziauddin Sardar's Scheme (England)
7. Schemes developed in, Indonesia, Iraq and Turkey
8. Other individual schemes.

The author proposed some drastic changes and relocations in several classes of Dewey. He also suggested to use alphabets of national language or English like TEBROC or other schemes. Since he believes the classification numbers allotted by DDC to the geography, history, language and literature to Asian and African countries are absolutely inadequate and illogical to accommodate all their material. The brief outline of the scheme is presented below:

Let us start from 900 (History) class as it will affect all other numbers of the scheme. In 900 major changes are suggested as per Karachi University Library expansion (1974):(24)

Dewey's Divisions**Asia****China and adjacent areas****Japan and adjacent areas****Arabian Peninsula & adjacent areas****South Asia****Iran****Middle East****Siberia****Author's Divisions****950 Asia****951 Japan, Korea, Philippine, etc****952 China and adjacent areas****953 South East Asian countreis**
Malayasia, Indonesia,
Bangladesh, etc.**954 India, Sri Lanka, Nepal,**
Bhuttan, etc.**955 Pakistan****956 Iran and Turkey****957 Central Asia, Afghanistan,**
Turkistan, Tadzhhikistan,
Uzbekistan, Siberia, etc.

whole scheme and expanded following numbers which exclusively concerned with the materials of Islamic Philosophy, Arabic language & literature, Islam, Islamic history and History of Saudi Arabia.

The expansion and changes made in 200 classes are similar to al-Shaniti's scheme. In 200 class, 210 to 260 numbers are allocated to Islam, 270-280 to Christianity and 290 to other religions of the world.

The numbers of Islam 210-260 are expanded in detail. There are variations in comparison to the expansions done by other Islamic countries. These could be incorporated or adjusted by mutual consultation and coordination.

Similar expansions are done in 189 (Islamic Philosophy), 492.7 (Arabic Language), 892.7 (Arabic Literature), 953 (Islamic History) and 953.8 (History of Saudi Arabia). Brief chart of major expansion is as follows.⁽²²⁾

189 Islamic Philosophy

.09 History of Islamic Philosophy

.1-.9 Islamic Philosophical Thoughts

210 Islam	220 Quran, Uloom-e-Qurani
230 Hadith	240 Tauhid
250 Fiqh Islami	260 Tassawaf
270 Christianity	280 Christianity
290 Other religions	

In Arabic language (492.7) and Arabic Literature (892.7) numbers were not changed only expansion is made. Similarly in History of Islam and History of Saudi Arabia detailed expansion is made:

953 History of Arabia and Islam

- .1 History of Kingdom of Saudi Arabia (1745 A.D.-)
- .11-.16 Regional History of Saudi Arabia
- .2 Yemen (North)
- .3 Yemen (South)
- .4 Oman
- .5 U.A.E.
- .6 Qatar
- .7 Bahrain
- .8 Kuwait (23)

g) Author's Scheme

The author of this paper has also tried to develop a draft plan of the scheme keeping in view the work done previously in Pakistan and other Islamic countries. He has a long experience of teaching classification and working in University libraries as classifier. He was also a member of the Committee composed in 1974 for expanding and reviewing Dewey sche-

4. AUXILIARY TABLES

- 1 Time
3 Languages

- 2 Geographical divisions
4 Bibliographical Form
divisions.⁽²¹⁾

Sardar used capital alphabets of English language, except I and O, for main classes and small for sub-classes and further breakdown. He advised to add any aspect, relation of floating facet to the main classification number. He quoted some examples of building classification number from his scheme:

- i) The joys of hunger by M.H. Faruqi
Jbea K (Yed) La, ca, d.e.

If we analyse this number it will be something like:

- | | |
|--|------------------------------------|
| J = Muslim Faith | bea = Life |
| K = Philosophy | [] = Symbol for common attributes |
| Y = Common attributes or Floating facets | butes or post-classes |
| la = Salah (Prayer) | ed = Minority |
| d = Zakat | ca = Significance of fasting |
| | e = Fundamental rights of Muslims. |

Another example: Economic problems and prospects of Bangladesh by I.N. Mukerji.

P[Ybg] [Ybh]. 2636

- | | |
|-------------------|--------------------|
| P = Economics | (Ybg) = Problems |
| (Ybh) = Solutions | .2636 = Bangladesh |

The scheme is very interesting and worth considering. A scheme on the pattern of Sardar could be useful for English speaking countries or for literature published in English language but in Arab or other Islamic countries probably the librarians would be reluctant to use it for being based on English alphabets. Moreover the lengthy notation with alphabets, numbers and mathematical symbols may also frustrate most of the librarians in accepting it for classifying the library material.

f) King Abdulaziz University Library's Scheme

The library staff and faculty members of library science worked jointly for translating and expanding Dewey classes under the supervision of Dr. Abbas S. Tashkandi, then Dean, Library Affairs. The group translated the

and considered by Muslim librarians for developing a unified classification scheme on Islamics.

e) Ziauddin Sardar's Scheme

Ziauddin Sardar a young information scientist attempted to develop a model of classification for Islamic material. In the preface of the scheme he described the objectives as, «to encourage debate and discussion on the acute need for contemporary classification scheme on Islam.»⁽¹⁹⁾ While reviewing and evaluating the famous and commonly used schemes of the present day he rightly remarked, «We need a classification scheme which could cover the wide cosmos of the world, religion of Islam, languages, literature, history and geography of Islamic countries.»⁽²⁰⁾ Sardar benefited and derived certain common attributes from Dewey, UDC, LCC and Colon Classification schemes. He composed his outline of classification on English alphabets like Cutter's Expansive or Library of Congress classification schemes and added auxiliary schedules in Arabic numerals with point like LCC or DC. He also proposed to use some mathematical symbols like UDC or Colon. His scheme is divided in four main sections, viz:

1. PRE—MAIN CLASSES

A Religion
C Judaism

B Pre - Judia Religion
D Christianity

2. MAIN CLASSES

E Islam
G Hadith
J Muslim Faith
L Ibadah
N Law
Q Education & Learning
S Civilization & Culture
U Human behavioural characteristics

F The Quran: Wahy
H Prophet Mohammad (PUBH)
K Philosophy
M Politics
P Economics
R History and People
T The Ummah
V Contemporary issues

3. POST CLASSES

W Minority views
Y Common attributes

X Contemporary philosophies

divisions of the Iranian languages. An extract from first summary of TEBROC language schedule may be examined:

4F0.01	Old Persian	4F0.03	Avestan
.05	Partian	.06	Pahlavi
.081	Manavi	.083	Khotani
4F0.1 — 4F0.8	Modern Persian		
4F98	Baluchi	4F9C	Caspian
4F9Y	Yaghnabi, etc.		

Persian literature is also dealt on similar lines.

TEBROC expanded 297 (Islam) also without changing the number or adding any alphabet. The expansion is not very comprehensive like other expansions yet it is comendable.

d) Indian Institute of Islamic Studies Scheme

The Indian Institute of Islamic Studies has also developed a classification scheme for organizing material of their library. They based their scheme on UDC. In UDC the number of Islam is same as in Dewey (297). They proposed that number «2» (Religion) in UDC will be the same for all the religions except 297, Islam. For Islam they suggested a prefix «IS» plus «2». It means 'IS2' will represent 297 (Islam) of UDC. They also suggested that all numbers in religion class from 2 to 296 will remain at their original place and 298 to 299 will follow «IS2».⁽¹⁷⁾ First summary of their scheme may be examined:

- IS 21 Islamic Philosophy
- IS 22 Islam
- IS 23 Fiqah
- IS 24 Ilmul Kalam and Aquaid
- IS 25 Islamic Mysticism and Philosophy
- IS 26 Activities inspired by religious motives
- IS 27 Muslim customs and folklores and related topics
- IS 28 Heresies and Sects
- IS 29 History of Islam and auxiliary Sciences.⁽¹⁸⁾

In the above scheme a very detailed breakdown of minor and major topics is done. All possible aspects of relations and facets are provided. They have suggested to use UDC symbols and auxiliary tables. They quoted an example of, «a periodical on Ilm al-Tafsir» and built up the number as, «IS 223 (05)». It is a useful attempt which may be evaluated

sent to the Editorial Committee of the Dewey. The Editorial Committee of Dewey considered those modifications and some of the expansions were incorporated in the Dewey 17. Two more editions of Dewey have been published since then but still it needs adjustments, amendments and expansions.

b) Mahmoud Shaniti's Scheme

Dr. Mahmoud Shaniti of Egypt undertook a research project for his doctoral dissertation to expand and modify 297 number of Islam in Dewey. He surveyed and evaluated the problems faced by the librarians of the Arabic speaking countries in classifying the library material specially on Islam. After thoughtful consideration and deep consideration he developed and expanded 297 number of Islam and other Arabic subjects. But he placed all material on Islam between 210 to 219 and material on Christianity and other religions between 220 to 299. His work was published with the title, "Moejiz at-tasnif al-Ashri."⁽¹⁴⁾

Al-Shaniti translated the abridged edition of Dewey into Arabic with an addition of his own expansion of Islam in 210 to 219 Al-Shaniti's expansion and changing the numbers opened the door for Muslim librarians for further exploration and expansion in Dewey classes.

c) TEBROC Scheme

In Iran the Library Research Group of the Tehran Book Processing Centre (TEBROC) has done a marvelous work in revising Dewey classes relating to Iranian languages, literatures, Islam and history of Iran. The Editorial Committee of Dewey has also approved these revisions. While revising the relevant Dewey Numbers TEBROC has adopted a pattern of mixed notation by placing certain alphabets for certain numbers. A brief description is given below:

Iranian languages in Dewey are:

941.5 Iranian Languages

.55 Modern Persian Language⁽¹⁵⁾

In Dewey 491.5 to 491.915 represent Iranian languages. They have replaced these numbers with "F". Thus 4FO represents Iranian Languages. They have suggested that 4FO should be placed after 419 and before 420 in filing shelf list cards and arranging books on shelves.⁽¹⁶⁾ TEBROC has expanded 4FO quite generously providing all aspects and

this scheme is based on English Alphabets. English is not the national language of the Islamic countries. There are countries where it is still used as an official language but very soon they will adopt their own language for official and other purposes. For this reason no country would like to base its classification on English alphabets. Arabic numerals are used in all the countries of the world and there will be no problem in using a scheme which is based on numbers. This is the strong reason that Dewey is popular in most of the countries of the world.

In LCC alphabets, numbers and points are used at least twice. It causes confusion and occurs mistakes in writing, remembering, shelving etc. Moreover handling of 21 schedules which are split in several volumes require more time, energy and consultation in determining the correct classification number.

If we review LCC schedules for Islamic material we will have to consult several schedules to build up a number. Islamic material is mostly concerned with schedule, B (Philosophy and Religion), D (History), G (Geography) and P (Languages and Literatures). And the space provided for Islamic material is not enough. At certain places Islamic material is placed under cutter numbers.

Let us now examine and review the schemes or modifications done by the learned librarians in Islamic countries:

a) Karachi University Library Scheme

The Karachi University Library formed a Committee in 1959 to review and evaluate the Dewey scheme which recommended appropriate expansion and modification in the areas of Oriental Philosophy (180), Islam (297), Languages (491), Literature (891), Geography and History of Pakistan (954.7). The Committee developed following numbers of Dewey 16 and suggested certain modifications.⁽¹³⁾

189 Islamic Philosophy

297 Islam

491.43 Urdu and other languages of Pakistan

891.43 Urdu and other literatures of Pakistan

954.7 History and Geography of Pakistan

The Committee stuck to Dewey plan and expanded the above numbers without encroaching any number or changing the notation. Before expansion they reviewed the work done on similar lines in Iran, Egypt and Turkey. Later on the modified version of expansion was circulated among the librarians of Pakistan and Islamic countries. A copy of the same was

958.1 Afghanistan	.4 Turkistan
.6 Tadizhiskistan	.7 Uzbekistan
959.51 Malaysia	.8 Indonesia
960 Africa	
961.1 Tunisia	.2 Libya
962.1-.3. Egypt	
963.5 Eriteria	
964 Morocco	965 Algeria
966.1 Mauritania	966.23 Mali
.26 Niger	
967.43 Chad	967.51 Zaire
.7 Somaliland	.71 Djibouti
.8 Tanzania (12)	

The table of above numbers reveals that no single criteria is applied in allocating numbers to the countries. Some countries are allotted big numbers and some small ones. Population, area, economic welfare, military strength, geographical location none of the characteristics are applied in distribution of numbers. Usually population or area is considered to represent any country, but Islamic countries are treated at random. The allocation of numbers to Islamic countries is quite illogical and unrealistic.

B) UNIVERSAL DECIMAL CLASSIFICATION (UDC)

This scheme has treated Islamic material on the pattern of Dewey except some minor differences. It is usually adopted by the specialized libraries or for special collections. Certain numerical or nonverbal and non-numerical signs and symbols are used in the notation to specify the component aspects of the materials. This technique is used for the scholars who are well conversant in using this scheme and the library material.

UDC in comparison to DC could not get popular recognition among the libraries of the world. The main reason is, its mixed notation and use of mathematical symbols. Specialized research libraries may adopt this scheme but it cannot be useful for academic and public libraries especially in Islamic countries.

C) LIBRARY OF CONGRESS CLASSIFICATION (LCC)

This scheme in comparison to other schemes is fairly detailed and comprehensive. Some of its schedules are simple and others are complex. Its notation is mixed based on English alphabets and Arabic numerals. Its main schedules developed so far are 22. The point of disagreement is that

220-289 Christianity

290 Other religions and comparative religion

296 Judaism

297 Islam (10)

Islam in respect of its believers is the second great religions of the world. It has mass of literature in various languages of the world. Other than Islamic countries the libraries of western countries specially of USA and UK are flooded with the Islamic Literatrue. One can imagine how much material will be available in the libraries of Islamic countries and what difficulties the librarians might be facing in organizing their material.

Languages & Literature

491 Other languages of the world

.41 Sindhi

.42 Punjabi

.439 Urdu

.44 Bengali

492.7 Arabic

494.35 Turkish

499.2 Malay languages

.22 Indonesian Languages (10)

The literatures of the above languages are classified on the same pattern under 891. It we compare the numbers of the above languages with the European languages one just fails to understand the universal approach of the scheme. Similar is the situation in the literature class.

History

950 Asian Countries

953 Arabian Peninsula and adjacent areas

areas

.32 Yemen

.35 South Yemen

.5 Oman and UAE

.6 Gulf States

.8 Saudi Arabia

954.91 Pakistan

.92 Bangladesh

955 Iran

956 Middle East

.1 Turkey and Cyprus

.7 Iraq

.91 Syria

.92 Lebanon

.94 Palestine

.95 Jordan

To organize our learning and research material we need a system which can meet all our needs. Dewey is commonly used in our countries which is quite incapable to accommodate our literature. As mentioned earlier this scheme was developed in West and therefore meets the requirements of western countries. Our scholar librarians, individually and collectively, have tried to modify it and extended suggestions to Dewey Editorial Committee. They tried to accommodate our literature but still it does not meet our needs.

I wish to draw your kind attention to few schemes and modifications which our learned scholars and librarians have attempted to propose. Before reviewing our own schemes and modifications it will be better if the Universal schemes used in our countries may be viewed and compared. I shall concentrate only on Dewey, UDC and LCC.

A) DEWEY DECIMAL CLASSIFICATIONS (DDC):

DDC is very popular among all small and big libraries of the world. It is revised and updated by an Editorial Committee composed of professional librarians and subject specialists. Its 20th edition is in use at present. "The Anglo-American bias is obvious particularly in 900 (Geography and History), 400 (Languages), and 800 (Literatures). A heavy bias toward American Protestantism is especially evident in 200 (Religion). "(8) Despite perpetual criticism of Islamic countries the shortcomings could not be removed. Let us examine the areas of disagreement and conflicts.

Philosophy

181 Oriental Philosophy

- | | |
|-----------------------------|--------------------------|
| .15 Pakistan and Bangladesh | .16 Indonesia |
| .3 Palestine | 2. Egypt |
| .6 Iraq | 5. Iran |
| | .8 Syria and Lebanon (9) |

The philosophies of Islamic countries are piled up between 181.1-.8. Christian philosophies are given a very wide space from 182 to 190. It is quite an unjust treatment with the Islamic and other countries. Philosophies of African countries, except Egypt, are completely ingored.

Religion

200 Religion

200-209 Standard sub divisions of Christianity

world. But none of these schemes are capable of organizing the literature of Islamic countries. In view of Dr. Anees, "much of the hinderance to the development of Islamic literature classification system lies in pervasive prejudices cultivated in the western world and unfortunately practiced to some extent even in the East."⁽¹⁾ These schemes although claim to be universal but in view of Ziauddin Sardar, "suffer from the inherent influence of the ideology of the Christian West. Thus bibliographical classification of Islam using these schemes amounts to forcing Islamic literature into a shape and form that was designed for a different world-view."⁽²⁾

It is surprising that Muslims who were the lovers of books and possessed thousands of books in their personal libraries could not evolve a system of classification. Prof. Abdul Latif Ibn Dohaish has revealed that scholars like Ibn Shahab Al-Zahri (d. 124H.); Abu Umar bin Aula (d. 170H.); Jabir bin Hayyan (d. 200H.); Imam Shafaie (d. 204H.); Muhammad Zakaria Al-Razi (d. 311H.); Muhammad bin Nasr Al-Hajib (d. 312H.) etc. possessed huge number of books in their personal libraries. Banu Marwan had such a big collection that its catalogue was in 44 volumes.⁽³⁾

Muslims being Ahle Kitab always loved books. They discovered unknown secrets of nature. They invented new theories and thoughts in the fields of Science and Technology. They ruled over three continents not by force or strength but due to their superiority in spiritual and worldly knowledge and wisdom. In early period of Islam every mosque had a madrassah (school) and a library attached to it. Mosques and their libraries were the research centres of scholars and students. Thus Muslims developed the idea of academic libraries. Hazrat Mawia bin Abu Sufian established first Public Library, Darul, Hikmah, at Damascuss.⁽⁴⁾

We know Al-Nadim (297-359) who compiled a catalogue/bibliography of books, Al-Fehrist. It provided all details of author, title, subject, copier, bookseller, etc. This catalogue was based on 10 chapters but the books were arranged in 12 Main Classes and many subclasses.⁽⁵⁾ There were some other catalogues and bibliographies which were compiled by Mustafa bin Abdullah Katib Ghalpi (1004-1067H) Kashafuzzanoon, Ibn Khaldun (732-808H.), Tash Kupri Zadah (901-968H.)⁽⁶⁾ We lost all our treasures. We neglected books and drowned in the depth of ignorance. We could not add to the scholarship and develop research of our ancestors.

By the grace of Allah Muslims have now awakened from a long slumber and struggling to revive their lost glory. Academic and research institutions are being equipped with libraries. Although due attention is not being paid to the development of libraries yet it is hoped these will be in better shape and form in future.

Classification System for Islamic Countries: Problems and Proposals

G.A. Sabzwari

Librarian

Umm Al-Qura University

Makkah-Saudi Arabia

ABSTRACT

In view of the problems faced by the Librarians/Information Scientists in organizing the material of the libraries and information centres of Islamic countries an attempt is made to solve them. Classification schemes commonly known and used are briefly discussed in relation to the subject areas concerned with Islamic countries. Dewey Decimal Classification is particularly evaluated in respect to Philosophies, Languages, Literatures, Religion, Geography and History of Islamic countries. Modified versions of DDC/UDC and other schemes independently developed by Muslim Librarians are also discussed.

An Islamic Research Centre for Library and Information Science (IRC/LIS) is proposed to conduct research and solve the problems of Muslim Librarians/Information Scientists. Specific Research Groups are proposed to look into the common and specific problems of Libraries/Information Centres of Islamic countries such as Cataloguing, Classification, Indexing & Abstracting Services of Islamic Material.

Classification of learning and research material has always been a problem for the librarians and scholars. There are several schemes and systems which are used in academic, public and special libraries. Most of these schemes were developed in the West and thus those are more useful for western countries than the eastern.

Dewey Decimal, Universal Decimal and Library of Congress classification schemes are very common and used in most of the countries of the



- ☐ **Issued Quarterly by:**
Mars publishing House
London House, 271 King St.,
London W69LZ
- ☐ **For Correspondence and Subscription**
- Mars publishing House
P.O.Box: 10720
(Riyadh 11443) Saudi Arabia
- ☐ **Annual Subscription:**
- Saudi Arabia (120 S.R.)
 - Arab Countries (45 US\$).
 - Others (60 US\$).
-

Contents

☐ **Studies**

- A Critical Study of Sayers and Maltby opinions Concerning Classificational thought of Islamic Civilization in Middle Ages

Dr. Mohamed Abdou Siam 5

- An analytical study of Literature on Classification in Arabic periodicals

Dr. Nasser M. Swaydan 24

- Automatic Classification

Dr. Odette Badran 77

- Bibliography

Dr. Fawzia M. Osman 94

- A Waqf document of the Sultan Al Ashraf Khalil

Dr. Moustafa Abu Sheishai 138

☐ **Reports**

- Information technology in Egyptian technology valley conference

Mohamed Ibrahim Suliman 179

☐ **Reviews**

- Applications of L.C. Classification in Arab University Libraries

Fawzi Al-Khatib 185

☐ **English Section**

- Classification system for Islamic Countries: Problems and Proposals

G. A. Sabzwari 4

ARAB JOURNAL FOR LIBRARIANSHIP & INFORMATION SCIENCE

EDITORIAL BOARD

- ☐ **NASSER M. SWAYDAN**
- ☐ **M.FATHY ABDUL HADY**
- ☐ **AHMED TEMRAZ**

MANAGER

ABDULLAH AL MAGID

Consultants

Dr. Jassim Mohamed Jirjees

Director of Arab Gulf States
Information Documentation Centre
Iraq

Dr. Hishmat Kasem

Associate Professor Dept. of
Librarianship, Cairo University,
Egypt

Dr. Saad Mohamed El-Hagrasy

Professor, Dept. of Library &
Information Science, King Saud
University, Saudi Arabia

Dr. Shaban Abdul Aziz Khalifah

Professor, Dept. of Librarianship
Qatar University Qatar

Dr. Abbas Saleh Tashkandy

Professor, Dept. of Library &
Information science, King Abdul
Aziz University, Saudi Arabia

Dr. Abdul Wahab Abo Al Nour

Associate Professor, College of
Education - Kuwait

Dr. Mohamed Saleh Ashoor

Dean of Library Affairs Deanship,
King Fahd University, Saudi Arabia

Dr. Mahmod Bou Ayad

Director of National Library,
Algeria

Dr. Hisham Abbas

Assistant Professor, Dept. of
Library & Information Science,
King Abdul Aziz Univ., Saudi
Arabia

Dr. Wahid Gdoura.

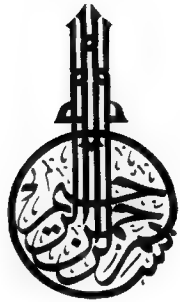
Higher Institute of Documentation,
Tunisia

Dr. Yahya Mohamed Sa'ati

Assistant Professor, Dept. of
Library & Information Science,
Al Imam Mohamed Bin Saud Uni-
versity, Saudi Arabia

**ARAB
JOURNAL
FOR
LIBRARIANSHIP
AND
INFORMATION
SCIENCE**

Vol 10, No. 2 (April 1990)



[بسبب الظروف التي مرت بها منطقة الخليج العربي ، والعالم العربي ، فإننا قد اضطرنا إلى إصدار هذا العدد . عدداً مزدوجاً ليصبح العددان الثالث (يوليو) والرابع (أكتوبر ١٩٩٠) معاً]



السنة العاشرة / العددان الثالث والرابع
يوليو / أكتوبر ١٩٩٠ - ذو الحجة ١٤١٠هـ / ربيع الأول ١٤١١هـ

مجلة المكتبات والمعلومات العربية

هيئة التحرير:

الدكتور ناصر محمد السويدان
الدكتور محمد فتحي عبد الهادي
الدكتور أحمد علي تمرار

مدير التحرير:

عبد الله الماجد

المستشارون

الدكتور / عبد الوهاب أبو النور
قسم المكتبات كلية التربية الأساسية
دولة الكويت

الدكتور/ محمد صالح عاشور
عميد شؤون المكتبات - جامعة الملك فهد
للنترول والمعادن - المملكة العربية السعودية

الدكتور/ محمود بوعباد
مدير المكتبة الوطنية - الجزائر . الجمهورية
الجزائرية .

الدكتور/ هشام عبد الله عباس
قسم المكتبات والمعلومات - كلية الآداب
جامعة الملك عبد العزيز - المملكة العربية
السعودية .

الدكتور/ وحيد قدورة
المعهد الأعلى للتوثيق - الجمهورية التونسية .

الدكتور / يحيى محمود ساعاني

قسم المكتبات والمعلومات - جامعة الإمام
محمد بن سعود الإسلامية - المملكة العربية
السعودية

الدكتور/ جاسم محمد جرجيس
مدير مركز التوثيق الإعلامي لدول الخليج
العربية - الجمهورية العراقية .

الدكتور/ حشمت قاسم
قسم المكتبات والوثائق - كلية الآداب - جامعة
القاهرة - جمهورية مصر العربية .

الأستاذ الدكتور/ سعد محمد الجبرسي
قسم المكتبات والمعلومات - كلية الآداب -
جامعة الملك سعود - المملكة العربية
السعودية

الأستاذ الدكتور/ شعبان عبد العزيز خليفة
قسم المكتبات - كلية الإنسانيات
جامعة قطر - دولة قطر .

الأستاذ الدكتور/ عباس صالح طاشكندی
المجلس العلمي - جامعة الملك عبد العزيز -
المملكة العربية السعودية .



□ تصدر هذه المجلة فصلياً
عن دار المريخ من لندن - بريطانيا

□ المعلومات والدراسات
لجميع الدول العربية والعالم يتفق بشأنها مع
* دار المريخ - المملكة العربية السعودية
الرياض - ص. ب ١٠٧٢٠
(الرياض ١٤٤٣) .

□ الاشتراك السنوي : ١٢٠ ريالاً سعودياً
بائسكة - ٤٥ دولاراً أمريكياً لكافة
الدول العربية
□ المقالات المنشورة بهذه المجلة تمر عن رأي
أصحابها وتخضع للتحكيم الأكاديمي

تفويض العدد

دراسات :

● حاجة المكتبات ومراكز المعلومات العربية إلى نظام مقنن للترتيب الهجائي ٥ - ٤٧

د . سليمان حسين مصطفى

● تكنولوجيا المعلومات وتأثيرها على التعليم في مجال المكتبات المتخصصة ٤٨ - ٦٨

د . أحمد بدر

● تكنولوجيا المعلومات بين تطوير المناهج الأكاديمية واستمرارية التعليم ٦٥ - ٩٥

ناريمان اسماعيل مولى

● وثقتنا تصريح بناء من القرن العاشر الهجري ، دراسة ونشر وتحقيق ٩٦ - ١٦٥

د . مصطفى أبو شعيع

ترجمات

● دور أطروحات الدكتوراه في تطور على المكتبات .

تألف آلفين شيدر ، ترجمة عاطف مبروك مفكور ١٦٦ - ١٨٠

تقارير :

● مركز المعلومات الحضرية لمدينة الرياض وموقعه في خريطة الشبكة الوطنية للمعلومات

بالسعودية ١٨١ - ٢٠٣

د. أحمد علي غمراز

عروض أطروحات :

● خدمات المعلومات بمجلسي الشعب والشورى : دراسة للواقع وتخطيط لإنشاء مركز

معلومات ٢٠٤ - ٢٠٩

ثناء إبراهيم موسى فرحات

القسم الانجليزي :

● احصائيات المكتبات العامة في ليبيا ٤ - ١٠

أبو بكر الفوهي

• قواعد النشر

- ١ - مجلة المكتبات والمعلومات العربية ، تصدر أربع مرات في العام ، صدر عددها الأول في يناير ١٩٨١ م ، تنزل نشرها دار المريخ للنشر بالرياض وتصدر عن مكتبها بلندن (مؤخفاً) .
- ٢ - تقدم البحوث والمقالات والترجمات مطبوعة على الآلة الكاتبة على مسافتين على وجه واحد
- ٣ - تضع الدراسات المقدمة للنشر في المجلة لتتحكيم العلمي .
- ٤ - يرفض الباحث ملخصاً لبحثه في حدود ١٠٠ كلمة (ملقة كلمة) تصدر البحث .
- ٥ - ترسم الأشكال والرسوم البيانية بالحبر الصيني على ورق « كلك » حتى تكون صالحة للطباعة ، أما الصور الفوتوغرافية فواحي أن تكون مطبوعة على ورق لماع ، وإذا كانت ملونة فلابد من تقديم الشريحة الأصلية .
- ٦ - يراعى وضع خطوط مترجمة تحت العناوين الجارية ، وكذلك الألفاظ والعبارات التي يراد طبعتها بنبط شميل ، كما توضع خطوط عديدة أسفل عناوين الكتب والدوريات .
- ٧ - يراعى كتابة علامات الترقيم بعناية (النقطة ، علامة الاستفهام ، علامة التعجب ... الخ) في كتابة البحث وبصحة عامة يتبع الأسلوب العلمي في الكتابة .
- ٨ - يفضل كتابة المصادر والمواشي ، في نهاية البحث ، وتأخذ أرقاماً متسلسلة وفقاً للقواعد الحديثة للوصف الجيوجرافي .
- ٩ - أصول البحوث والمقالات التي تصل المجلة لا ترد ولا تسترجع سواء نشرت أو لم تنشر بالمجلة .
- ١٠ - يخضع تنسيق البحوث والمقالات وترتيبها داخل العدد لإعتبارات فنية لا علاقة لها بمكانة الكاتب .
- ١١ - لا تقبل المجلة نشر البحوث أو المقالات أو الترجمات التي سبق نشرها ، كما لا يجوز إعادة النشر في مجلات علمية أخرى بعد إقرار نشرها في هذه المجلة إلا بعد الحصول على إذن كتابي من هيئة تحرير المجلة .
- ١٢ - يصل البحوث المكتوبة باللغتين العربية والإنجليزية على أن تكون الأبحاث باللغة الإنجليزية ، عن تجريب وإسهامات عربية في مجال المكتبات والمعلومات .
- ١٣ - تأمل هيئة التحرير من السادة الأساتذة الباحثين والكتاب الذين يرغبون في نشر بحوثهم ومقالاتهم في الأعداد القادمة من المجلة أن يلتزموا بالإرشادات هذه ، لأن هذا يساعد هيئة تحرير المجلة على أداء عملها كما يساهم في خدمة أهداف المجلة ، وستعترف عن قبول أية مقالة أو بحث لا يلتزم مؤلفها بتلك القواعد .
- ١٤ - تمنح إدارة المجلة لمؤلف كل بحث أو مقالة نسخة مجانية من المجلد الذي نشر به البحث أو المقال .
- ١٥ - تمنح المجلة مكافآت عن المواد التي تنشر بالمجلة .
- ١٦ - توجه جميع المراسلات الخاصة بالمجلة إلى : دار المريخ للنشر على عنوانها التالي : ص.ب : ١٠٧٢ - الرياض : ١٤٤٣ - المملكة العربية السعودية

دراسات

حاجة المكتبات ومراكز المعلومات العربية إلى نظام مقنن للترتيب الهجائي

د . سليمان صين مصطفى

جامعة اليرموك . الأردن

ملخص

تناول الدراسة مشكلة ترتيب المداخل الأسترجاعية في نظم المعلومات العلمية ، مع التركيز على مجال الفهرسة والتكثيف . تبدأ الدراسة بإبراز أهمية الترتيب المقنن القائم على سياق رمزي يتمتع بالثبات وعلى قواعد مدروسة تستمد روحها من القوانين الأساسية للترتيب ، وهي : المقبولية ، والوضوح ، والفضل ، والتموض ، والتكافؤ . وتعرض الدراسة بالتفصيل الجهود التي بذلت في سبيل إيجاد نظم موحدة للترتيب ، تقليدية كانت أو حاسوبية ، مع الإشارة للممارسات العربية في هذا المجال . كما تعرض الدراسة للمقومات الاجرائية لعملية الترتيب الهجائي في الفهارس البطاقية وتخلص الدراسة الى أن إعداد تقنين موحد للترتيب الهجائي في نظم المعلومات العلمية العربية ينبغي أن يقوم على أسس ثلاثة هي : (١) البساطة والوضوح والأبعاد عن التأويلات ؛ (٢) وحدة المبدأ والابتعاد عن الاستثناءات ؛ (٣) وحدة العمل اليدوي والآلي في مجال الترتيب .

١ — مقدمة :

إن فعالية إسترجاع المعلومات من أهم القضايا التي تشغل أذهان العاملين في حقل المعلومات في الوقت الحاضر ، وذلك بسبب النمو المتزايد للمعلومات في مختلف نشاطات الفكر الانساني وانجازاته . ومن هنا ، يحاول اختصاصيو المعلومات بذل أقصى ما في جهمهم للسيطرة على هذا الفيضان الهائل من المعرفة وتيسيره للباحثين في مختلف المجالات العلمية ، بما في ذلك الاستعانة بالتطورات التقنية الحديثة وعلى رأسها الحاسبات الاليكترونية .

ومسألة تحديد العناصر الإسترجاعية في نظم التوثيق ، تقليدية أو محوسبة ، تمثل حلقة هامة في قضية اختزان المعلومات واسترجاعها . بيد أن هذه الحلقة لا تكتمل بدون وجود نظام للترتيب مبني على قواعد واضحة يسهل بها تخزين المعلومات التوثيقية واسترجاعها وفق كل العناصر الاسترجاعية المرغوبة .

لقد شغل موضوع الترتيب حيزاً كبيراً في تفكير المؤقتين منذ زمن بعيد ، وواجهتهم مشكلات كثيرة حاولوا حلها وتقنين ممارساتهم فيها ، ومن هنا كان ظهور أنظمة الترتيب (filing) المختلفة . وإذا كانت هذه الانظمة تخدم المسألة الترتيبية عامة ، فانها لاتعالج كل القضايا الخاصة بالمداخل في اللغات المختلفة .

وفي الحقيقة ، ان موضوع الترتيب من المشكلات الصعبة التي لم تحظى بعد بالاهتمام الكافي الذي تستحقه . اذ يتم التعامل مع هذه المشكلة بصفة ثانوية ، رغم الأهمية الكبرى التي تتسم بها في مجال استرجاع المعلومات . ومازال هذا هو الحال بالنسبة لنظم الاختزان والاسترجاع التوثيقية العربية ، تقليدية (ممثلة بقوائم الإنتاج الفكري وفهارس المكتبات) أو آلية (ممثلة بنظم المعلومات العلمية القائمة على الحاسب الألكتروني) .

في هذه الدراسة ، يحاول الكاتب ابراز أهمية عملية الترتيب في استرجاع المعلومات — مع التركيز على فهارس المكتبات بشكل خاص — واستعراض الجهود التي بُذلت حتى الآن في سبيل إيجاد تقنيات موحدة للترتيب الهجائي ،

مع الإشارة الى الجوانب العملية التي تكتنف عملية الترتيب الهجائي في الفهارس البطاقية التي مازالت تشكل نظام الاسترجاع الأساسي في المكتبات العربية .

٢ — مفهوم الترتيب وطبيعته العلمية وأهميته العملية :

تشكل المداخل الوثائقية في نظم المعلومات العلمية وقوائم الانتاج الفكري مجموعة من الشرائح الرمزية . وأنظمة الرموز متعددة ومختلفة . وليس من الأهمية بمكان تحديد ماهية هذه الأنظمة الرمزية بالدقة ، سواء كانت ممثلة بنظام الأرقام العربية المستعملة على نطاق عالمي أو نظام الحروف الهجائية — عربية أو غيرها — أو مزيجاً من الأرقام والحروف ، أو أية أنظمة أخرى . ففي كل الحالات ، نحن نتعامل مع واحد من الأنجازات العظيمة للإنسان .

فعندما ادرك الإنسان حاجته الى الكتابة للتعبير عن حاجاته استعمل وسائل عديدة كان آخرها وارقاها الكتابة الأبجدية . اذ لاحظ أن الكلمات يمكن تحليلها الى أجزاء صغيرة هي الأصوات المفردة أو الحروف ، فاستعمل لها أنماطاً معينة من الرموز ، ورتبها بطريقة معينة حتى يسهل عليه تعلمها وتعليمها (أنظر ، على سبيل المثال ، التشابه بين الحروف المتقاربة في الترتيب في اللغة العربية) . وعندما أدرك في البداية أن أحداثاً معينة في الطبيعة يمكن ترميزها بنظام معين من الرموز ، وأن هذه الرموز يمكن ترتيبها وإعادة الترتيب وفقاً لقوانين معينة ، اكتشف الاعداد الطبيعية والرياضيات . فكان ذلك حجر الزاوية في حضارته كلها عبر العصور المتوالية .

وعلى أية حال ، أياً كان نظام الرموز المستعمل ، فالهدف منه في النهاية وضع الحقائق العلمية التي يشملها نظام المعلومات — وثائقية أو غيرها — في سياق استرجاعي مفيد . ولذلك ، يمكن القول بأن « ترتيب الرموز في نظام ذاتي لتوفير مايمكن أن يتوقع منه وضع كل رمز في مكان دون غيره ، هو ما نطلق عليه مصطلح الترتيب » . (Daily, p. 405) والترتيب ، من بين كل العمليات التي تتم في مراكز المعلومات ، عملية اشبه ماتكون بعملية رياضية حساسة ودقيقة للغاية .

كما يوحي التعريف السابق ، فإن امكانية التنبؤ أو التوقع (predictability) الخاصة بالترتيب تكمن في خصائص متعددة ينبغي أن تكون موجودة في السياق الترتيبي لنظام الرموز قبل القيام بعملية الترتيب نفسها . فعندما نرتب المواد في هذا السياق الترتيبي الذي خططنا له ، وعرفنا خصائصه ، وكشفنا عن العلاقة بين رموزه ، يكون عندئذ باستطاعتنا القول بأنه اذا كان هناك رمز معين في الترتيب ، فلا بد أن يكون في مكان دون غيره . فالرقم « ٣ » لا بد أن يأتي بعد الرقم « ٢ » وقبل الرقم « ٤ » ، على سبيل المثال ، لأن قيمته أكثر من « ٢ » وأقل من « ٤ » . وب نفس المنطق ، فإن حرف الشين « ش » يأتي بعد حرف السين « س » وقبل حرف الصاد « ص » في الهجائية العربية ، اعتماداً على العرف الترتيبي .

هذا السياق الترتيبي المتعارف عليه لأنظمة الرموز المختلفة أمر فرضته ضرورة منطقية ، واكتسب بهذا خاصية « سابق وتالي » ، بما يترتب عليه ذلك من ثبات في الموقع . وهذه الخاصية تحكم عملية الترتيب ، سواء تمت بطريقة تقليدية يدوية أو آلية حاسوبية . وخلف هذه الامكانية في التنبؤ ، يكمن اعتبار آخر هام جداً ألا وهو عامل الكفاءة (efficiency) ، أي الحصول على أفضل النتائج بأقل التكاليف . ومعنى ذلك ، إضافة مدخل معين في السياق الترتيبي لنظام المعلومات أو الوصول الى هذا المدخل بأقل التكاليف المتوقعة في الجهد والوقت والمال .

فالترتيب ، على هذا الأساس ، اجراء يتعامل مع مداخل مكونة من شرائح رمزية ، وهذه الرموز لها سياق ترتيبي متعارف عليه على نحو يتصف بالثبات . وهذه المداخل قد تكون على شكل حقائق علمية معنونة بطريقة موضوعية أو اشارات توثيقية في فهراس بطاقةية أو قوائم للإنتاج الفكري أو أنظمتة توثيقية مبنية على الحاسوب .

والسياق الترتيبي ، بهذا المعنى ، قد يكون بسيطاً (رقمياً أو هجائياً) وقد يكون مركباً (مزيجاً من التصنيف والترتيب الهجائي ، على سبيل المثال) . واستخدام احد انواع الترتيب لايغني بالضرورة استخدام النوع الآخر ؛

فخصائص كل منها ، واحتياجات مركز المعلومات ، والفلسفة الترتيبية التي يبنى عليها أنظمتها التوثيقية هي التي تحدد اختيار نوع أو أكثر من أنواع الترتيب التي تكمل بعضها . وفيما يلي أكثر أنواع الترتيب شيوعاً في نظم المعلومات العلمية :

أ — الترتيب المصنّف (classified) :

يتم ترتيب المداخل ، وفق هذا النمط في الترتيب ، بناءً على رقم أو رمز التصنيف المخصص لكل مدخل والذي تم اختياره من واقع خطة معينة للتصنيف (مثل تصنيف ديوي أو الكونغرس أو غيرها) . ومن السهولة بمكان اجراء عملية الترتيب المصنّف للمداخل ، حيث تحدّد رموز التصنيف المكان المخصص لكل مدخل في أقسام خطة التصنيف ، ولذلك يكون الترتيب عملية اتوماتيكية ، وبخاصة اذا اعتمد على الأرقام ، لأن الترتيب الرقمي يعتمد على القيم الدالة التي يمثلها الرمز . والصعوبة الأساسية التي ينطوي عليها الترتيب المصنّف تكمن في استخدام رموز غير ذات قيم اعتيادية مثل الأقواس والشرطات .. وغيرها ؛ ففي مثل هذه الحالات ينبغي أن يلاحظ الشخص القائم بعملية الترتيب بدقة كبيرة السياق الترتيبي الذي تمّ تبنيه لهذه الرموز الخاصة . ويمكن ان يتم الترتيب المصنّف باحدى طريقتين :

١ — الترتيب المصنّف وفق الرموز المستخدمة في خطة

التصنيف حتى آخر الأجزاء ، وهو ما يستعمل غالباً في ما يسمى بقائمة الرفوف (shelf list) .

٢ — الترتيب المصنّف الهجائي ، ويكون الترتيب فيه حسب رموز التصنيف حتي المستوى الثالث أو الرابع ، وفي كل قسم يكون الترتيب — في الغالب — هجائياً بأسماء المؤلفين في أنظمة الإنتاج الفكري .

ب — الترتيب الهجائي (alphabetical) :

هناك طريقتان أساسيتان في هذا النوع من الترتيب ، هما :

١ — كلمة بعد كلمة (word by word): وهذه الطريقة تعطي للمسافات التي تفصل بين الكلمات قيمة «لا شيء» ولذلك تسمى أحياناً طريقة «لا شيء قبل أي شيء» (nothing before anything).

٢ — حرف بعد حرف (letter by letter): هذه الطريقة تتجاهل الفواصل بين الكلمات وعلامات الترقيم والأقواس وغيرها ، وتعالج المختصرات كما هي لا كما تمثله من كلمات ؛ فهي بهذا تعتبر الشريحة الرمزية المنوي ترتيبها كلاً واحداً متكاملًا يتألف من سلسلة متصلة من الحروف أو الرموز . ومن أجل ذلك تسمى أحياناً بالطريقة المتكاملة (all through) أو المتواصلة .

ج — أنواع أخرى من الترتيب :

وهي أشبه ماتكون بترتيبات مصنفة ، ولكنها قد لا تفسر وفق رموز التصنيف المعروفة . ومن أهمها :

١ — الترتيب الجغرافي (geographical): وقد يكون الترتيب هنا هجائياً حسب أسماء الأماكن ، أو مصنفاً بطريقة منطقية معينة (قطاعياً) ، وقد يكون تقريباً لأنواع أخرى من الترتيب .

٢ — الترتيب التاريخي أو الزمني (chronological): وهو مكمل للأنواع الأخرى ، ويستعمل معها كلما اقتضت الضرورة ذلك . وهناك بعض الحالات التي يستقل فيها هذا النوع من الترتيب بنفسه دون غيره .

٣ — الترتيب الشكلي (by form): فقد ترتب المداخل على أساس أن يكون هناك سياق منفصل لكل شكل من مصادر المعرفة .

٤ — الترتيب اللغوي (by language): وذلك بوجود سياق منفصل لمصادر كل لغة من اللغات التي تمثلها المداخل المنوي ترتيبها .

وأياً كانت الطريقة المتبعة ، فإن ترتيب المداخل وفق نظام معين يأتي في المرتبة الثانية في الأهمية بعد اعداد هذه المداخل . ففي المكتبات الحديثة يقوم الفهرس بوظيفة الاداة الأساسية لتحديد أماكن مصادر المعرفة واسترجاعها . ومن هنا فان نظاماً مناسباً للترتيب يمثل شيئاً حيوياً لكي يؤدي الفهرس وظائفه بشكل سليم . « وهذه العملية ليست سهلة دائماً ، كما يمكن أن يظهر لأول وهلة ، وهناك في الحقيقة العديد من تقنيات الترتيب المفصلة ، فاذا لم يستخدم القائم بالترتيب نظاماً مقنناً فسيؤدي ذلك الى إضطراب المداخل ، وتصيح الفهرسة بهذا عديمة الجدوى . وكلما كان الفهرس ضخماً ، كانت المشاكل أكبر ، بيد أن الحجم ليس هو المعيار الوحيد : فهناك انماط معينة من أنظمة الفهارس تفرض مشكلات أكثر من غيرها » . (Needham, p. 179) فالمشكلات التي يثيرها الترتيب المصنف غالباً ما تكون أقل من المشكلات التي تنطوي عليها السياقات الهجائية ، وخاصة تلك التي تنظم أنواعاً مختلفة من المداخل مثل التنظيم القاموسي .

وعلى أية حال ، فإن الكفاءة الترتيبية — سواء إنطوى الترتيب على استخدام الحاسوب أو العقل البشري — غاية في الأهمية . ولا توجد عملية غير مثمرة أو تُبنى على أسس تؤثر فيها الكلفة مثل عملية الترتيب ، ولا توجد عملية تستطيع خلق المشكلات الكبيرة مثل فقدانه أو إعتاده على قواعد عديدة قابلة للتأويل . (Daily, p. 44)

واذا كان للترتيب مثل هذه الأهمية كعملية يتوقف عليها اختزان المعلومات التوثيقية واسترجاعها وفق اسس سليمة وبأقل التكاليف : وقتاً وجهداً ومالاً ، فإن القيام بالترتيب على النحو المطلوب من اجل أن يؤدي وظيفته الاختزائية والاسترجاعية يعتمد على :

أ — وجود نظام واضح للترتيب يتوفر فيه عنصر الأنسجام والثبات ، حتى يسترشد به القائم بعملية الترتيب كلما إقتضى الأمر ذلك .

ب — وجود الشخص الماهر الذي يستطيع إجراء العملية بطريقة فعّالة ، وليس من المهم توفر مؤهلات أكاديمية خاصة ، ولكن ينبغي توفر الإشراف والمراجعة من جانب الفنيين وذوي الخبرة .

ج — توفر الحد الأدنى من الإرشاد للمستفيدين من نظام المعلومات على هيئة إرشادات واضحة توضع في محيط إستعمال النظام وفي ثناياه حيثما كان الشكل يسمح بذلك . هذا ، مع الأخذ بالأعتبار أن يكون نظام الترتيب سهلاً وواضحاً بشكل كافٍ حيثما أمكن ذلك كمبدأ أساسي ، بحيث تحتاج لأقل التعليمات وأبسط الطرق .

٣ — نشأة تقنيات الترتيب الهجائي وتطورها :

إن أنظمة المعلومات التوثيقية (كالفهارس وقوائم الإنتاج الفكري وغيرها) ليست حديثة الوجود ، بل هي ممتدة الأعماق عبر تاريخ حضارة الإنسان منذ وجد التأليف ووجدت مراكز المعلومات . وكان معدوا هذه النظم يجتهدون رأيهم في طريقة التنظيم والترتيب ، ومن هنا وجدت ممارسات متفاوتة في الترتيب ، نظراً لعدم وجود القواعد . والجديد البارز في موضوع الترتيب هو وجود أنظمة مقننة لقواعد الترتيب . وهذا لايعني بالضرورة أن كثيراً من هذه القواعد لم تتم ممارستها منذ وقت طويل ، ولايعني ذلك ايضاً أن التفاوت قد انتهى بين نظم المعلومات التوثيقية . ولكن المهم في كل ذلك هو إتجاهها الى إتباع أحد الأنظمة المقننة من أجل توحيد إجراءاتها . وهناك العديد من أنظمة القواعد الترتيبية ، نقسمها لأغراض هذه الدراسة الى قطاعين أساسيين ، بما يتفق مع نشأتها وتطورها ، هما : أنظمة الترتيب التقليدية ، وأنظمة الترتيب الآلية .

أ — تقنيات الترتيب التقليدية

١ : قواعد كتر (Cutter Rules)

اشتملت الطبعة الرابعة من قواعد كتر (Rules for Dictionary Catalog) على تسع عشرة صفحة (ص ١١١ — ١٢٩) مخصصة لقواعد ترتيب المداخل في الفهارس، مع أمثلة كثيرة . وقد بنى قواعده هذه ، كما أشار ، على تعليمات زيازكو (Dziasko) ، كما اطلع على قواعد أخرى للترتيب ، إذ اشار في حواشي الطبعة المذكورة الى قواعد وضعها لندرفلت بعنوان : (Electric

(card catalog rules) . ومن هنا ، لم يكن كتر أول من وضع قواعد للترتيب .
الا ان قواعده أوجدت تقنياً ظل يحكم الفهرسة والترتيب منذ سنة ١٨٧٦ ،
عندما ظهرت الطبعة الأولى ، حتى عهد قريب جداً . والقضايا التي عرضتها
القواعد مازالت موجودة حتى الآن . وبهذا نستطيع ان نشير الى كتر على أنه
المؤسس الأول لقواعد الترتيب المقتنة في فهارس المكتبات .

ويبلغ مجموع القواعد سبعة واربعين قاعدة ، موزعة على ستة أقسام ، عدا
القسم العام الذي ينظم قاعدتين يعالجان المشكلة الناتجة عن ترتيب ابجديات
متعددة في سياق هجائي واحد . وككل الذين جاءوا من بعده ، تبنى كتر
ترتيب كل المداخل وفق الهجائية الإنجليزية ، وهو قرار مهم في القرن الماضي
اكثر منه الآن . فقد جرت العادة من قبل على استعمال الهجائية اللاتينية حينما
كان ذلك ممكناً . أما الاقسام الستة الاخرى فهي تتناول مسائل تشابه
المداخل ، والاسماء المركبة ، والكلمات ذات الرابط ، والأرقام والمختصرات ،
والاسماء المبدوعة بكلمات مثل (M', Mc, -Mac) ، وتقريعات المداخل ورؤوس
الموضوعات المكانية ، وتعدد العناوين والطبعات والترجمات ، والمداخل
الموضوعية .

ورغم الدور الريادي الذي لعبته هذه القواعد ، والتأثير الذي مارسه على
تقنيات الترتيب الذي جاءت فيما بعد ، فان هذه القواعد لاتشكل أساساً
صالحاً للتطبيق ، نظراً لاتجاهها نحو ترتيب المداخل في مجموعات ، مما أساء الى
السياق الهجائي المستقيم . ومن هنا كان ظهور أنظمة عديدة أخرى للترتيب
فيما بعد .

٢ : قواعد جمعية المكتبات الأمريكية (ALA Filing Rules)

تأثر ترتيب المداخل في الفهارس القاموسية في المكتبات الأمريكية الى حدٍ
كبير بالمبادئ التي وضعها كتر في قواعده للفهرس القاموسي المطبوع التي
ظهرت في طبعتها الرابعة والنهائية سنة ١٩٠٤ م . وقد أدت الاختلافات الناتجة
عن تفسير قواعد كتر والتوسع فيها ورغبة الكثيرين لتبسيط الترتيب المصنف
الذي انطوت عليه القواعد الى اختلافات كثيرة في التطبيق اليومي في المكتبات
الأميركية والتي سارت في ركبا .

وقد كانت الخطوة الأولى لجمعية المكتبات الأمريكية (ALA) هي القيام بدراسة مقارنة لقواعد الترتيب التي ظهرت على شكل أنظمة مطبوعة منفصلة ، وماظهر منها في كتب علم المكتبات ، والتطبيقات الموجودة في عدد من المكتبات الجامعية والمكتبات متوسطة الحجم والكبيرة . وأظهرت المقارنة أنّ هناك عدداً قليلاً من القواعد لاختلاف فيها ، وأنّ بعض القواعد يطبّق تطبيقاً عاماً مقبولاً ، وأنّ كثيراً من القواعد يمارس بنمطين مقبولين معقولين . إلّا ان الدراسة وجدت تنوعاً واسعاً من الممارسة والرأي ، نظراً لتعدد مشاكل الترتيب وتعددها بصفة عامة .

وبناءً على هذه الدراسة ، قامت الجمعية بأعداد نظام للترتيب صدر مطبوعاً سنة ١٩٤٢ بعنوان : «ALA Rules for Filing Catalog Cards» وقد حاول هذا النظام تقديم قواعد للترتيب الهجائي وفق الإستعمال الأكثر شيوعاً . وبالإضافة الى ذلك ، اشتمل النظام على قواعد للترتيب المصنّف على شكل مجموعات جنباً إلى جنب مع الترتيب الهجائي تحت انواع معينة من المداخل . هذا النظام لم يحاول اقتراح ممارسات معينة في الفهرسة ، إلّا بالقدر الذي يسمح بياضاح ترتيب المداخل . فالفهرس ينبغي أن يدرك باستمرار مشكلات القائم بالترتيب وأن يبذل العناية الكافية في وضع تفصيلات الفهرسة التي تسهل عملية الترتيب وإيجاد المطلوب . ولتفادي الاضطراب ، طالما أنّ الممارسات مختلفة ، فقد روعي في الأمثلة التي اشتملت عليها القواعد أن تتفق مع قواعد الفهرسة الخاصة بجمعية المكتبات الأمريكية والخاصة بمكتبة الكونجرس .

وقد بلغ عدد القواعد ثمان وثلاثين (٣٨) قاعدة موزعة على اثنين وعشرين مدخلاً ، يتناول الجزء الأكبر منها الأسماء ومداخلها . هذا ، بالإضافة إلى خمسة ملاحق تضم أمثلة إضافية ، والادوات الأجنبية التي تحذف في الترتيب ، ومعالجة الأرقام في اللغات الأجنبية ، وقائمة شاملة بالإنتاج الفكري حول الموضوع . ويشتمل الملحق الرابع بصفة خاصة على قائمة مختارة من القواعد المقترحة متضمنة أمثلة شاملة لتسهيل المهمة على المكتبات الصغيرة . وبذلك ، يمكن النظر إلى هذه القواعد ، وفق الطبعة الأصلية ، على أنّها تلخيص لطرق متعددة أكثر من

كونها نظام للقواعد المقتنة . إذ اشتمل حوالى ٦٠٪ من القواعد على بدائل تم استبعادها فى الطبعة الثانية للنظام والتي ظهرت سنة ١٩٦٨ .

لقد حدثت تطورات عديدة بعد نشر الطبعة الأولى ، بشكل يستدعى الحاجة إلى طبعة جديدة . فهناك أنماط جديدة من المداخل ، وأنماط جديدة من المداخل لم يتم تمثيلها فى الطبعة القديمة أو أنها أشارت إليها بأقل القليل من الإرشادات . وبالإضافة إلى ذلك ، كانت هناك دراسة أساسية لقواعد مداخل المؤلفين والعناوين قامت بها لجنة مراجعة نظام الفهرسة فى جمعية المكتبات الأمريكية ، وتوجت هذه الدراسة بظهور طبعة جديدة من « قواعد ج م أ للفهرسة : مداخل المؤلفين والعناوين » (١٩٦٧) . ومن أجل إيجاد العلاقة المناسبة بين القواعد الجديدة للفهرسة ونظام الترتيب ، شكلت سنة ١٩٦٢ لجنة فرعية من أعضاء لجنة مراجعة قواعد الفهرسة وذلك لدراسة قواعد الجمعية لترتيب مداخل الفهرسة .

وقد جمعت هذه اللجنة الفرعية معلومات حول الممارسات الجارية فى الترتيب ، وحول مشكلات الترتيب من خلال استبيانين وزعّا بشكل واسع ، ومن خلال مجموعة كبيرة من قواعد الترتيب تمّ جمعها من مكتبات مختلفة الأحجام والأنماط ، ومن دراسة أدب الموضوع ، ومن خلال الاتصالات الشخصية . وكما هو الحال فى الدراسة السابقة ، تبين أن الممارسات متباينة إلى حدّ كبير . ونظراً للصعوبات التى اكتنفت عملية تطبيق الطبعة الأولى ونظراً للرغبات الكثيرة التى تلقتها الجمعية لتبسيط القواعد وفى ضوء هذه الدراسة التى قامت بها اللجنة الفرعية ، اتخذت الجمعية قراراً هاماً بأن تشكل الطبعة الجديدة نظاماً مقنناً ثابتاً من القواعد يتمّ اشتقاقها من مبدأ رئيسى واحد ، وبالقليل من الاستثناءات ما أمكن ذلك . وهذا المبدأ الرئيسى هو الترتيب الهجائى المستقيم ، واستبعاد علامات الترقيم ، مع استثناءات بسيطة متمثلة باسماء الشهرة الشخصية التى رتبّت قبل المداخل الأخرى التى تبدأ بنفس الكلمة أو مزيج من الكلمات .

لقد أريد لهذه القواعد أن تخدم التنظيم القاموسى بصفة أساسية ، ولكن يمكن

تطبيقها في التنظيم الهجائي الجزئاً للفهارس ، سواء في الفهارس البطاقية أو الأشكال الوثائقية المطبوعة ، كما أنها تذكر بصراحة أنها وضعت لتخدم عملية الترتيب التقليدي اليدوي ، مما حدّ من استعمالها على نطاق أوسع . والمواد التي تضمها هذه الطبعة تشكل نظاماً متكاملاً ومفصلاً . ومن فوائدها الإضافية اشتغالها على مقدمات تمهيدية تتعلق بمبادئ الترتيب أو بقواعد الفهرسة وغير ذلك . هذا ، بالإضافة إلى وجود قائمة بالمصطلحات وقائمة شاملة ومشروحة للانتاج الفكري المتعلق بالموضوع .

يبقى أن نشير هنا ، على أية حال ، بأن الممارسة قد أثبتت وجود الكثير من التناقضات في هذه القواعد ، رغم الادعاء بقلتها . هذا بالإضافة إلى الغموض الذي اكتنف بعض القواعد . فقد أثبتت التجربة في مشروع إعادة الترتيب وفق قواعد هذه الطبعة في مكتبة كلية اروغان الجنوبية (Sowthern Oregeon College) أن كثيراً من المشكلات التي صادفتها المكتبة يمكن ارجاعها إلى الافتقار إلى اتجاه واضح في قواعد الترتيب الجديدة ، وخاصة عند تطبيقها في الفهارس الجزئية (Poucher & Moore, P. 497) وقد عبّر كمبر (Kimber, P. 215) عن هذا الوضع حين قال : أن القواعد تضمّم « ٢٣٠ » صفحة من الاستثناءات المثبّطة للعزيمة للقاعدة الأساسية الوحيدة .

٣ : قواعد مكتبة الكونغرس (LC Filing Rules) :

بني ترتيب المداخل في فهارس مكتبة الكونغرس القاموسية ، بصفة أساسية ، على توسيع وتعديل النظام المصنّف الذي وضعه كتر في قواعده التي ذكرت سابقاً . ويرجع تاريخ اعداد القواعد الخاصة بالكونغرس إلى سنة ١٩٤٥ ، حين ظهرت الطبعة المبدئية لهذه القواعد على هيئة أوراق سائبة لأغراض الاستخدام الداخلي من جانب موظفي المكتبة . وأوّل من بدأ العمل بهذه القواعد هو جيمس بويلاند (J. Boyland) ، إذ أعدّ مجموعة من القواعد لفهرس الكونغرس المطبوع الذي قام بجمعه ادوارد برذرز (E. Brothers) .

وقد احيلت هذه القواعد إلى لجنة خاصة للموافقة عليها أو تغييرها أو استكمالها . وبناءً على هذه القواعد ، وتقارير اللجنة حولها ، وقعت مهمة اعداد نظام شامل على بلانكرد (Blanchard) الذى كان مهتماً بقواعد الترتيب ، وجمع كمية ضخمة من الملاحظات والأمثلة القيمة للعمل . وطبعت ثمار جهده المتواصل لاعداد نظام شامل لقواعد الترتيب فى مكتبة الكونغرس على هيئة دليل للترتيب فى طبعة مبدئية عام ١٩٤٥ .

وبعد انجاز هذه المرحلة رأت مكتبة الكونغرس أن تعيد النظر فى هذه القواعد لإخراجها كأحد المطبوعات الفنية التى تصدرها . من هنا قامت لجنة التطوير بمراجعة النص الأصلى الذى أعده بلانكرد ، إلا أنها أبقت على ترتيب الموضوعات كما هو . أما الأمثلة والقواعد فقد أجرت اللجنة عليهما بعض التعديلات لتسهيل مهمة الترتيب ولجعل الفهرس أداة مرجعية سهلة الاستشارة . وقد قام كل من سبالدينج (Spalding) وآلن (Allan) بإعداد الأمثلة واقتراحات متعددة لأخذها بالاعتبار من جانب اللجنة ، وقاما بالكثير فى عملية التنقيح المبدئى أما روبرت ستيفنز (R. Stevens) فقد قام بإكمال مراجعة النص ، واوكلت إليه مهمة المراجعة النهائية ، واعتمدت اللجنة على مسودة كشف اعدّها رونالد آلن ليضاف إلى الطبعة الجديدة التى برزت إلى حيز الوجود سنة ١٩٥٦ بعنوان : (Filing Rules for Dictionary

Catalogs of the Library of Congress)

أنّ تغيير نظام الترتيب للملايين المداخل فى الفهارس العامة لمكتبة الكونغرس وفقاً للتغييرات المرغوبة التى انطوت عليها قواعد هذه الطبعة ، مهمة لم يكن من الممكن الانتهاء منها فى فترة بسيطة ، ولهذا السبب اشتمل هذا النظام على القواعد التى تؤثر على الترتيب بشكل كبير فقط . أما القواعد البديلة المفضلة (التى كانت ستطبق عندما يسمح الوقت وهينة العمل بذلك) . فقد ذكرت فى ملحق وضع فى نهاية الطبعة ، واعدت الاحالات اللازمة حيثما كانت هناك قاعدة مرغوبة من النص الرئيسى إلى الملحق .

والتأمل بهذه الطليعة يجد أنها بمثابة دليل لاستعمال المرتبين في مكتبة الكونجرس ، ولذلك ضمت بعض المسائل الاجرائية بالإضافة إلى قواعد الترتيب نفسها . وبينما رتب قواعد الجمعية بطريقة نسقية (الترتيب المهجائي أولاً ومن ثم نظام المداخل) فإن قواعد مكتبة الكونجرس رتب هجائياً ، كما أن القواعد غير مرقمة .

ب : تقنيات الترتيب الآلي :

بدخول الحاسوب الالكتروني إلى الاستخدام في مراكز المعلومات ، بدأت هذه المراكز تستغله في وجود وتطبيقات مختلفة ، وقد برزت من البدايات الأولى لهذا الاستخدام أهمية وجوه قواعد مقننة لترتيب المداخل بواسطة الحاسوب . فعلى الرغم من وجود أنظمة جاهزة للترتيب ، كالتى أشار إليها فيما سبق ، إلا أن التجربة أثبتت فشل هذه القواعد في المعالجة الحاسوبية . ومن هنا ، كان لابد من التفكير بهذه المشكلة وإيجاد الحلول المناسبة لها .

ولسوء الحظ ، في عملية مكثنة إجراءات العمل التوثيقي المحوسب ، وخاصة في مجال استرجاع المعلومات بالشكل المطبوع ، تترك قواعد الترتيب إلى آخر مراحل تصميم النظام . ومع مرور الوقت يبدأ اعدادد المفاتيح الاسترجاعية المناسبة لبيانات الفهرس الآلى ، ويصبح من المتأخر عن أوانه إجراء أية تعديلات ثانوية من أجل جعل الترتيب التلقائى ممكناً في سياق مريح ومفهوم بالنسبة لمستخدم الفهرس .

وكما أوضح نوجنت (Nugent, P. 502) ، في أكثر من مناسبة ، أن قواعد الترتيب الحالية ليست مناسبة للترتيب الآلى ، وأن بيانات الفهرس المستخدمة في الترتيب ليست دقيقة . ولذلك ، ببساطة ، لا يمكن برمجة قواعد الترتيب الحالية التقليدية لتعمل على بيانات الفهرس في شكله الحاضر . ولهذا السبب - كما أشار نوجنت - لابد من إجراء تعديلات وتبسيطات لقواعد معينة ، على نحو يؤدي بالتالى إلى تغيير الموقع الترتيبي للمواد ذات الصلة ببعضها .

من هذا المنطلق ظهرت الحاجة الى إحداث تغييرات في شكل المعلومات التوثيقية لتناسب مع إمكانيات الحاسوب ، ولتكون قابلة للاسترجاع السريع . وكان من نتيجة هذا الأهتمام ظهور التقنين الدولي للوصف التوثيقي (ISBD) . وفيما يلي نحاول لقاء الضوء على بعض الجهود لأعداد أنظمة للترتيب الآلى .

١ : نظام هاينس وهارس (Hines & Harris) ادراكا من واضعي هذا النظام للحاجة المذكورة سابقاً ، فقد بدأ بتطوير مجموعة من القواعد لأغراض الحاسوب . وفي الفترة ما بين ١٩٦٥ — ١٩٦٧ ، تمت برجة هذه القواعد ، واستخدمت في ثلاثة فهراس مطبوعة تم انتاجها بواسطة الحاسوب . وقد نشرت هذه القواعد على شكل كتاب بعنوان : (Computer Filing of Index, Bibliographic and Catalog Entries) . وقد بنيت هذه القواعد على عدد محدود من المبادئ الأساسية ، هي باختصار (Nugent, p. 503) :

أ : ينبغي ان يكون الترتيب لإجراء ميكانيكياً ، سواء تم من جانب البشر أو بواسطة الآلة .

ب : ينبغي ان يكون الترتيب واضحاً على نحو ملموس لكل من المرتب والمستفيد .

ج : ينبغي ، كنتيجة طبيعية للمبدأين السابقين ، ان يبنى الموقع الترتيبي للمدخل على صفات تعكس حقيقة المدخل نفسه .

د : ينبغي ان لا يخصص للبشر أية مهمة يمكن ان تتم بكفاءة من جانب الحاسوب في النظام الآلى .

لقد بنيت هذه القواعد على نظام جمعية المكتبات الأمريكية ، الذي سنقت لأشارة اليه ، ورغم أنّ الهدف من النظام هو استخدامه في الفهارس الجزأة ، لا انه من الممكن تطبيقه الى حد كبير في الأشكال القاموسية . وقد تمّ تبني هذا الهدف ، اعتقاداً من واضعي القواعد ان الفهرس الجزأ أسهل في الاسترجاع ، وان التجربة تشير الى أنّ المكتبات تتجه بفهارسها كلما زاد نموها الى الخط الجزأ ، كما أنّ كل الفهارس المطبوعة المعتة آلياً مجزأة تقريباً . ومع أنّ النظام مصمم للمداخل المكتوبة بالألفبائية الرومانية والأرقام العربية ، إلا أنّه صالح للتطبيق في الأبجديات الأخرى كالسلافية والأسكندنافية .

وقد رتب العديد من الفهارس المطبوعة على الحاسوب باستخدام الأجراءات التي يقترحها هذا النظام ، وبرزت فائدته ومرونته باستخدامه المستمر في البرامج التجريبية لمعالجة المعلومات التي اعدت في كلية جامعة كولومبيا للخدمة المكتبية ، ليس فقط للفهارس المطبوعة ولكن أيضاً في المكانز ، ورموز التصنيف ، وكشافات الكتب ، والتقاويم الهجائية .

٢ - قواعد قائمة الإنتاج الفكري الوطنية البريطانية (BNB)

لعل من أهم مميزات المارك (MARC) هو استخدامه لنظام الشارات (tags) لتجزئ بيانات الحقول الى حقول فرعية . وقد أضافت هذه الطريقة بعداً جديداً للترتيب فأصبح أكثر تعقيداً . ولأن قائمة الإنتاج الوطني البريطانية هي صاحبة الشأن بتطبيق مشروع المارك في بريطانيا ، كان عليها لذلك أن تولي موضوع الترتيب عنايتها الفائقة .

وقد شكلت مجموعة الفهرسة والتكشيف فريق عمل لهذه الغاية وذلك لدراسة الموضوع سنة ١٩٦٧ ، وتوقعوا ان عمل الفريق سيستغرق حوالي سنة لحل مشكلات الترتيب . بيد أن الموضوع لم يكن ، حقيقة ، بهذه الصورة . فالمشكلات كثيرة ، ووفق وجهة نظر اللجنة ، كان القرار بصفة مطلقة ان الترتيب مشكلة صعبة جداً . وقد استمرت اعمال هذا الفريق فترة طويلة . وفي اجتماع عقد في الفترة ما بين ٢٨ - ٣٠ مارس / آذار ١٩٦٩ لمناقشة مشروع المارك عرض داونسيون (أحد اعضاء الفريق) ، بعد ثمانية عشر شهراً من تشكيل الفريق ، تصورات فريق العمل حول الموضوع والمشكلات التي ينطوي عليها الترتيب المحوسب . وقد أسفرت جهود هذا الفريق عن مسودة للنظام ظهرت عام ١٩٧٠ بعنوان : (BNB Draft Filing Rules)

٣ - قواعد الترتيب الآلي لمشروع مكتبات برمنجهام التعاوني (Birmingham Libraries)

بدأت مجموعة مكتبات برمنجهام مشروعاً آلياً تعاونياً لوضع نظام آلي للأستفادة من تسجيلات المارك ، ولتوفير قاعدة للمعلومات الفهرسية تساعد

في إنتاج الفهارس الموحدة والفردية وقد برزت عند ذلك مسألة الترتيب الهجائي المحسوب . ومن أجل هذا ، شرعت هذه المكتبات في اعداد نظام للترتيب ، بني أساساً على مداخل الفهرسة الأنجلوأميركية لعام ١٩٦٧ ووفق مصطلحات الحاسوب ومتطلباته .

وخلال اعداد هذا النظام أخذت بالحسبان ممارسات المكتبات والدراسات الخاصة بقواعد ترتيب قائمة الإنتاج الفكري الوطني البريطانية (١٩٦٨) والتقنين البريطاني (B.S.) ، وقواعد جمعية المكتبات الأميركية (١٩٦٨) ، بالإضافة إلى مسودة قواعد القائمة البريطانية ، والمسودة التي أعدتها مكتبة الكونغرس (١٩٧٠) .

وقد نشرت هذه القواعد في جزئين ، يكمل بعضهما بعضاً سنة ١٩٧١ بعنوان : (Code of Filing Rules) . فالجزء الأول يشكل النص الخاص بالترتيب اليدوي . وهو يتكوّن من بيان للقواعد يعبر عنها بالمصطلحات المعتادة في الترتيب اليدوي ، مع وجود نماذج توضّح سياق الترتيب . أما الجزء الثاني فهو يشتمل على النص الآلي ، ومهمته تفسير نفسها بمصطلحات الحاسوب ، مع استعمال المارك للحقول والحقول الفرعية . وقد تمّ تفسير هذه القواعد بارشادات جدولية أعدت لتعتمد آلياً . والأقسام في هذا الجزء مرتبة بطريقة تختلف عن ترتيب قواعد الجزء الأول . وقد تمّ تزويد النظام بالأمثلة التوضيحية ، بعضها خيالي وبعضها الآخر حقيقي ، ومهمتها بيان كيف تعمل القاعدة وما لا يؤثر على الترتيب بالإضافة الى ما يؤثر عليه فعلاً .

وتقوم الخطة المقترحة لهذا النظام على ضرورة البحث في كل تسجيلية رئيسية تستخدم أو توجد من جانب المشروع الآلي التعاوني لاعداد مجموعة من العناصر الترتيبية الخاصة بكل الحقول التي ستؤثر على ترتيب المداخل الفردية التي تظهر في الفهرس . وبناءً على ذلك ، عند إيجاد مثل هذه المداخل الفردية يتم وضع مفتاح فرزى (sort) لها من العناصر المناسبة ، بحيث يكون محدّاب (١٢٨) رمزا تمثل الأربعة الأخيرة منها دائماً تاريخ النشر .

٤ - قواعد مكتبة الكونغرس

في سنة ١٩٧١ نشرت مكتبة الكونغرس قواعد جديدة للترتيب ، على شكل وثيقة عمل من أجل اثارة مناقشة كاملة لمضامينها ، وإتاحة الفرصة لأجراء التغييرات الممكنة قبل تطبيقها . وقد قسمت قواعد هذه الاصدار (التي ظهرت بعنوان *Filing Arrangement in the Library of Congress*)

Catalog من اعداد جون راذر (Rather) الى اربعة أجزاء هي :

أ . مقدمة تمهيدية تحدد المصطلحات المستخدمة في القواعد

ب . القواعد العامة ، وهي تعطي المواصفات الأساسية لترتيب الملف التوثيقي

متنقلة بشكل نسقي من العام الى الخاص

ج . القواعد الخاصة التي تغطي أوضاعاً معينة يمكن مواجهتها في تطبيق

القواعد العامة

د . مناقشة للوسائل المساعدة في استخدام الفهرس

وقد كتبت هذه القواعد على نحو يقضي بتحديد ماينبغي عمله ، وفي القليل النادر فقط تبين ما لاينبغي فعله . وهي مبنية على مجموعة من الافتراضات والمبادئ ، واستخدمت الأمثلة الكثيرة لتبين أثر القواعد على أنماط الرؤوس التي لم تذكر بالتخصيص في القواعد نفسها . وقد اختيرت هذه الأمثلة التي تقرب من (١٢٠٠) مثال من الفهرس الرسمي لمكتبة الكونغرس .

لقد أريد بهذه القواعد تسهيل مهام المرتبين والمستفيدين ، وتمهيد الطريق امام استخدام الحاسوب الإلكتروني في الترتيب والإسترجاع . وقد صممت هذه القواعد بشكل ينسجم مع متطلبات الترتيب الآلي ، رغم أن الأهتمام الأساسي قد أنصب على ترتيبات من السهل نسبياً على البشر استيعابها واستخدامها ، والأختبار الأخير للقاعدة هو ماإذا كان بالإمكان برمجة الحاسوب لاستخدامها بكفاءة مناسبة .

ولم يكن من الممكن اتخاذ هذا القرار دون الأخذ بالاعتبار المكونات الأخرى لنظام الترتيب الآلي . وقد تم بالفعل النظر الى واصفات المحتوى (كالشارات ، والمؤشرات ، والفواصل) في سجلات المارك وامكانات برنامج

SKED (Sort Key Edit) الذي تمّ تطويره من جانب المكتبة ، والتحليل المبدئي لامكانية تطوير الخوارزميات المناسبة لتنفيذ المواصفات المختلفة للقواعد . وبأخذ هذه العوامل بالإعتبار ، بدأ من الملموس تماماً امكانية برمجة هذه القواعد للترتيب المحسوب . ويمكن القول بأن هذه القواعد تمثل حجر الزاوية لنظام مكتبة الكونجرس على تقديم فهرس مطبوعة بالحاسوب على نحو مقبول . وقد تمّ اصدار طبعة محدّثة لهذه القواعد في بداية الثمانينات متخذة بذلك الشكل النهائي للقواعد بعد اجراء المراجعة المناسبة عليها .

٤ - القوانين الأساسية التي تحكم عملية الترتيب (Iron Laws)

لقد ادرك الأنسان أن الاعداد الطبيعية تتكون من سلسلة من الأرقام من خصائصها الأساسية مسألة جمع الواحد ؟ فأخذ القيمة السابقة واطافه الواحد اليها نحصل على سلسلة من الخطوات تؤدي الى التعدد . وقد عتبر الأنسان عن هذا التعدد بأنظمة مختلفة من الرموز كان آخرها واسهلها نظام الأرقام العربية .

ومن خصائص السياق العددي هذا أن الرمز الواحد فيه لا يحتل إلا مكاناً واحداً دون غيره ، ومن السهل جداً ملاحظة وادراك هذا المكان . فإذا استطعنا تطبيق خصائص هذا السياق على ترتيب المداخل في نظم المعلومات الوثائقية ، نكون قد نجحنا في بناء نظام ترتيبى يمتاز بالكفاءة العالية . ومن هنا ، كان اشتقاق القوانين الأساسية (Daily, p.411-414) من واقع الخصائص التي تتمتع بها السياقات العددية . فإذا تمت اغحافظة على هذا السياق ، كان القانون الأساسي فعالاً . وفيما يلي نستعرض القوانين الأساسية .

أ : قانون المقبولية (Acceptability)

هذا القانون يقرّر ببساطة أنه « كلما زاد عدد الرموز الترتيبية في سياق معين ، كانت عملية الترتيب أكثر كفاءة وكانت الأشياء الأخرى متسقة » . فالحاسوب يستطيع ، مثلاً ، أن يتعامل مع شرائح رمزية تتكوّن من الأصفار والآحاد فقط ويستطيع التمييز بين هذه الشرائح ، وهو ما يعجز العقل البشري

عن القيام به دون حصول اختفاء كثيرة . ومن هنا ، فإن العقل البشري يحتاج عدداً أكبر من الرموز ؛ وكلما زاد هذا العدد في السياق الترتيبي ، كان الترتيب مثمراً والكلفة أقل .

فإذا أخذنا بعين الاعتبار الخط الأول في الترتيب نجد ان المداخل تتوزع على الرموز المتوفرة في السياق المستعمل . فإذا كان عدد رموز هذا السياق (٣١) رمزاً أو حرفاً هجائياً كما في الروسية ، فإن توزيع المداخل على هذا العدد يخفف من ازدحامها في عدد أقل من الرموز كما في اللغة الانجليزية وعدد حروفها (٢٦) حرفاً ، أو العربية وعدد حروفها (٢٨) حرفاً (باعتبار الهزة والألف في الخط الأول حرفاً واحداً) . فلو كان لدينا ١٥٠٠ مدخلاً ، على سبيل المثال ، فإن متوسط ما يدخل تحت كل رمز في الهجائية الروسية (٤٨) مدخلاً تقريباً ، وفي الهجائية الانجليزية (٥٧) مدخلاً تقريباً ، وفي الهجائية العربية حوالي (٥٣) مدخلاً ، وهو فارق ملموس وله أهميته .

والحقيقة ان توزيع المداخل على رموز السياق الترتيبي لا يتم بمعدل واحد ، ولهذا فإن طول الشريحة الرمزية من الأمور المهمة جداً في هذا المجال ، فكلما زاد طول هذه الشريحة ، كانت عملية الترتيب أسرع وأسهل ، وهذا بحد ذاته العامل الحاسم في مسألة الترتيب تحت كل رمز في السياق الترتيبي ، لأنه الضمان الوحيد لتجاوز مشكلة التشابه بين رموز الشرائح المراد ترتيبها . ولكن اذا تجاوز هذا الطول حد الثبات الذي يحكم عدد الرموز المطلوبة ، فإنه سيؤثر على مسألة الكفاءة الترتيبية . وعلى هذا الأساس يمكن ان نعرف قانون المقبولة بأنه نسبة محدودة توجد بين عدد الرموز المتوفرة في سياق ذاتي وبين عدد الرموز المطلوبة في الشرائح التي ينبغي ترتيبها .

ب : قانون الوضوح (Clarity)

هذا القانون يستوجب أن يكون لكل رمز مكان محدد في السياق الذي ينتمي إليه ، وأن لا يحتل أكثر من مكان داخل هذا السياق . فإذا اشتملت الألفبائية العربية على حرف يمكن ان يسبق او يتبع حرفاً آخر ، فإن الترتيب يصبح غير ذي كفاءة الى حد كبير . ويمكن أن نضرب مثلاً على ذلك من واقع الهجائية

العربية وهو حرف الألف المملودة . فهناك من يرتبها قبل كل الحروف العربية ، أي سابقة على الألف ، وهناك من يرتبها باعتبارها ألفاً عادية ، أي بإهمال المد ، فيختلف بذلك موقعها في السياق الترتيبي .

وفي الترتيب كلمة بعد كلمة — حيث تؤخذ علامات الترقيم بالأعتبار وتستعمل في السياقات الترتيبية — يقلّ الوضوح ، لأن علامات الترقيم فشلت الى حدّ كبير في اكتساب سياق ذاتي مهم يمكن تطبيقه بصورة تقليدية كما هو الحال بالنسبة للأرقام والحروف . فهذا السياق الناشئ عن استعمال الروابط والمسافات يدعي بأن الجملة هي الجزء الأكثر أهمية في الشرنخ الرمزية المراد ترتيبها ، وأن الوقف الكامل مفيد جداً في تقرير أين تنتهي الكلمة أو الجملة . والأجلد بالقول ، مع ذلك ، أن علامات الترقيم هذه تقلل من مستوى الوضوح الى حدّ اعتبارها غير مقبولة في السياق الناتج . وابتعد من ذلك أنها تقلل من الكفاءة الترتيبية ، اذا لم يتقرّر ان علامات الترقيم تتبع مصطلحات في مواقف معينة محددة فقط .

ولتوضيح هذه الفكرة نذكر مثلاً من واقع مايم تطبيقه في بعض المكتبات العربية وهنا أنقل القاعدة والمثال معاً كما هو في مكتبة جامعة الخرطوم : يستمر الترتيب حتى نهاية السطر الأول من المدخل اذا كان المدخل يتكوّن من سطرين أو حتى الشولة . مثال :

• البكري ، أحمد

• البكري

محمد توفيق البكري

• البكري

الموفق بن أحمد البكري

• البكري ، يوسف

• البكري الصديقي

محمد أحمد

وثمة قاعدة أخرى تبرز جانباً آخر من المشكلة ذاتها تقول : اذا كانت هناك

علامة « — » شرطة أو قوس ، فإن ذلك يضع حداً لنهاية أساس الترتيب ، أي لا يؤخذ بالأعتبار مايلي ذلك ، ويرتب ماسبق حسب وضعه بالنسبة لماقبله ومابعده .

والمثلث الأكثر شيوعاً في تقليل كفاءة الترتيب ذلك الاضطراب الذي يحدث عندما يرتب الرقم مرة حسب قيمته العددية ومرة أخرى حسب قيمته الهجائية ؛ وتصبح المسألة أكثر تعقيداً عندما يكتب الرقم كرمز عددي ، وربما تحت تهجته ككلمة قابلة للتمثيل الألفبائي . والشائع هو الطلب بأن تهجأ في بداية الشريحة الرمزية ، وان ترتب كما تهجأ في كل الأحوال ، على الرغم من أنها قد تعطي قيمة عددية في أي موقع ترد فيه غير موقع كلمة الترتيب الأولى .

ويبرز قانون الوضوح بشكل اكبر عندما نعطي الكلمات الأولى في الترتيب أهمية خاصة ؛ كما هو الحال في كثير من أنظمة الترتيب . فالأشخاص والأماكن والأشياء لايميز بينها بالشريحة الألفبائية للرموز ، ولكن حسب معنى الكلمة (مثال : سورية أحمد « شخص » ، سورية « المكان » ، سورية — تاريخ « موضوع ») .

وقانون الوضوح هنا قد يتم تجاوزه وبذلك فان درجة عدم الكفاءة الناتجة يمكن إحتياها اذا كان هذا في مصلحة المستفيد ، وكانت هذه المصلحة كبيرة بما فيه الكفاية على نحو يررر هذا الوضع . ورغم ذلك ، ينبغي التسليم بأنه اذا تم تعديل استعمال السياق الذاتي الى درجة معينة ، سواء بإضافة بعض العلامات التي تقتضي ترجمة اداة ترتيب الى اخرى ، أو بإجراء تعديلات على السياق الترتيبي غير المبني على تقاليد متعارف عليها ، فان درجة الكفاءة ستقل بالتأكيد .

ج : قانون الفضل (Redundancy)

يؤكد هذا القانون بأنه كلما زاد إستعمال العدد المتوفر من الرموز التي تشتمل عليها الشرائح الرمزية ، وزادت هذه الشرائح في الحجم ، زادت درجة الكفاءة الترتيبية . والفضل خاصية مميزة تتسم بها كل اللغات الطبيعية بما في

ذلك اللغة العربية تطلق عليها نظرية المعلومات إسم الفضل أو الزيادة على الإقتصاد . فلو أن أي مركب من أحرف اللغة العربية يحمل معنى ثم لو أن كل الأحرف تظهر في كلمات اللغة بنسبة إحتال واحدة ، إذاً لكان لدينا أكثر اللغات إقتصاداً وانتفت عنها خاصية الفضل ، بيد أن واقع الأمر غير ذلك ، فكل لغة تتضمن قدراً كبيراً من الفضل (أنظر على سبيل المثال معاجم اللغة العربية التي تسير على مبدأ الثقليات) . ولسائل أن يسأل : لماذا تتطلب اللغة هذا القدر من الفضل .. أليس في إستطاعتنا إبتكار لغة يؤلف أي مركب من أحرفها كلمة ذات معنى ؟

وللأجابة على ذلك نقول : نعم ، يمكن هذا ، بيد أنها إمكانية نظرية فحسب ! بل أننا نستطيع أن نحسب ماتوفره لنا لغة مجردة من أي فضل . فلو أن ابجدية اللغة تتكون من تسعة وعشرون حرفاً (٢٩) وكل كلماتها تتألف من حرف واحد ، لكان لدينا تسع وعشرون كلمة مختلفة (مثل : « ق » وهو فعل الامر من وقى كما في الآية الكريمة ﴿ وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ﴾) . وإذا كانت كل كلمة من كلمات اللغة تتكون من حرفين ، فسيكون الناتج (٢٩)^٢ = ٨٤١ (مثل : أم ، أب ، هو ، ... الخ) . وهكذا يتضاعف العدد بطريقة أسية . الا أن لغة كاللغة الإنجليزية لاتشتمل على أكثر من مليون كلمة مفيدة (إذ أن قاموس وبستر الكامل يضم قرابة نصف مليون كلمة) . وهذا لايمثل من الناحية الاحصائية الانسبة بسيطة من مجموع المركبات النظرية الممكنة من الناحية الاحصائية عند استبعاد خاصية الفضل .

وتفيد الدراسات اللغوية المعاصرة أن كل اللغات لها نفس القدر من الفضل تقريباً ، وتتراوح النسبة ما بين ٧٠٪ - ٨٠٪ . ومعنى هذا أن من بين كل مائة حرف يشتمل عليها نص من النصوص المكتوبة بلغة من اللغات الطبيعية في العالم يمكننا أن نخمن أن ٧٠ - ٨٠ حرفاً في لغة الأدب هي حشو زائد . أما بالنسبة للغات الصناعية أو أي رطان خاص بفتة محددة فان نسبة الفضل أعلى . وسبب ذلك أن رصيد اللغة المتخصصة أقل من رصيد لغة الأدب ، ويشتمل على قدر أكبر من الاصطلاحات التي يتكرر ذكرها كثيراً .

والفضل في اللغة ليس شيئاً لا مبرر له . إذ دعنا نحاول تخيل الموقف لو أن ثمة

حرف واحد جاء على سبيل الخطأ في لغة تخلو من الفضل . فان هذا الحرف قد يغير معنى الكلمة ، وقد يكون الفارق بين الصواب والخطأ كالفارق بين الحياة والموت .

إن قانون الفضل يعمل جنباً الى جنب مع وجود القانونين السابقين . ومن هنا ، ففي ملف توثيقي صغير لا يمكن ملاحظة أن عدد الرموز في سياق ذاتي أقل مما تحتمل الكفاءة الترتيبية ، كما أن تضمين علامات خارجية قليل الحصول في هذه الحالة ، بحيث لا نشعر كثيراً بنقص الكفاءة الناتجة عن ذلك .

وعلى أية حال ، كلما زاد حجم الملف وقل الفضل تأثرت الكفاءة فعلاً . فالملفات التوثيقية الكبيرة تتسم بمستوى متدنٍ من الكفاءة . والسبب ، ببساطة نقص الحماية التي يوفرها قانون الفضل . إن واحداً من أسباب استخدام طريقة الترتيب « كلمة بعد كلمة » هو أن الفضل يزداد تبعاً لذلك . ولكن ينبغي التنويه بأن ذلك يؤدي الى تجاوز متطلبات قانون الوضوح وذلك نتيجة لتفضيل المعاني على الشرائح الرمزية المجردة .

د : قانون الغموض (Ambiguity)

يؤكد هذا القانون بأن كل إجراءات الترتيب ينبغي أن تُبنى على السياق العددي ، بحيث لا يحذف أي جزء من الشريحة ، ولا شيء يضاف اليها من خارجها . فالغموض يبرز نتيجة لأي قرار ترتيبيّ . لا يمكن إثباته بدقة كافية اعتماداً على الخصائص الرياضية للسياق العددي . إذ يُبين القانون أن درجة الكفاءة تقل كلما زاد عدد قواعد الترتيب ، وكلما زاد عدد الاستثناءات المصاحبة لهذه القواعد . وهذه نتيجة مباشرة للمبدأ القائل بأن قواعد الترتيب ينبغي أن لا تكون أكثر من بيان للتنظيم الخاص بالسياق الترتيبي . والتفحص الدقيق لأنظمة الترتيب يبين أن كثرة القواعد تزيد من درجة الغموض وبالتالي زيادة صعوبة الترتيب .

دعنا نقدم مثلاً على هذا النمط من الغموض هو ما ينطوي عليه ترتيب كلمات مثل : « بو » ، « با » ، « أبا » في أسماء الاعلام العربية . فلو حدث ورتبت حسب أصلها ودلالاتها وهو « أبو » لحدث الغموض وزادت الصعوبة . ومن

هنا ، وبناء على هذا القانون ، ينبغي أن نغيز بينها فنرتب كلّا منها في مكانه من السياق الهجائي دون حذف أو زيادة . ولننظر أيضاً الى تلك القاعدة التي تقرر أنّ (M', Mc, Mac) ترتب كلها كما لو كانت «Mac» . ولم تشر القواعد الى حقيقة ان هذا ينطبق على اسماء الاعلام ، وخاصة أسماء الاشخاص . ويزداد الغموض عندما ينبغي على الحاسوب أن يميّز مثلاً بين «Mac» في اسم الشخص وبين هذه الحروف الثلاثة في كلمة «Machine» . وبصفة عامة ، ان اعادة تفسير المكتوب وفقاً للمنطوق يؤدي الى اضطراب كبير في أي ترتيب مبني على السياق الهجائي . اذ يزداد الغموض وتقل درجة الكفاءة .

هـ : قانون التعادل (Equality)

يؤكد هذا القانون أنه كلما كانت الملفات التوثيقية تنمو لتساوى تقريباً في الحجم ، رُتبت فيما بينها بكفاءة أكبر . وقد كان هذا القانون عُرضة لإختبار تجريبي هام . إذ وُجد أن إعطاء مجموعة صغيرة من البطاقات ومجموعة اخرى كبيرة نسبياً لترتيبها في فهرس مكتبة كبيرة يؤدي بالنتيجة الى ترتيب المجموعة الكبيرة في الفهرس قبل المجموعة الاخرى أو في وقتٍ مساوٍ . بيد أنه من المهم ملاحظة أن عدداً من الظروف الخاصة قد تحدث . فقد تتلائم مجموعة البطاقات في مكان واحد ليس مشغولاً من قبل ، وقد تتوزع البطاقات بشكل واسع في اماكن متقاربة جداً بحيث يكون العامل النقدي (Critical factor) بعيداً جداً عن كلمة الترتيب الأولى .

والعامل النقدي يمكن أن يعرف على أنه الرمز الذي يقع عليه التحديد كعلامة ترتيبية مميزة في الشريحة الرمزية المنوي ترتيبها . مثال ذلك :

الشريحة الرمزية	العامل النقدي
سعاد	الألف
سعادة	التاء
سعد	الدال
سعدة	التاء

الشريحة الرمزية	العامل النقدي
سعدون	الدال
سعود	الواو
سعيد	الياء
سعيدان	الألف

وكلما أقرب العامل النقدي من علامة البداية (حرف السين في المثال السابق) ، تمّ الترتيب بسرعة أكبر . وكلما ابتعد عن هذه العلامة الترتيبية الى اليسار (باعتبار ان الكتابة العربية تنجّ من اليمين الى الشمال) ، زادت صعوبات الترتيب وقلت الكفاءة . ومن خصائص العامل النقدي أنه يميل إلى التحرك ببطء الى يسار علامة البداية في الترتيب كلّما زاد الفضل في الشرائح الرمزية المراد تصفيفها . فهو ، في الحقيقة ، الطريقة التي تقررّ قياس درجة الفضل في السياق الناقى . وهو الذي يقررّ صحة قانون التعادل ، ويستعمل في أي اختيار للقوانين الأساسية الأخرى .

وبأخذ قانون التعادل في الاعتبار ، فإن العامل النقدي يميل الى أن يكون في نفس المكان في كلا الملفين المنوي مزجهما ، اذا كانا من حجم متساو . وانطلاقاً من هذا القانون ، نستطيع أن نقرر ، بقناعة كافية ، انه كلّما زاد حجم الملف التوثيقي ، زادت نسبة التحرك التدريجي للعامل النقدي من علامة البداية الترتيبية الى علامة بعيدة في الملف ، ومن ثم تقلّ الكفاءة الترتيبية .

ومن الواضح أنه لا توجد مكتبة تستطيع تحمل الانتظار حتى تبني ملفاً ثانياً مساوياً في الحجم ، بجانب ملفها التوثيقي الضخم ، قبل أن تبدأ عملية الترتيب . ولكن هناك سبب جيد للقول بأن الترتيب لا يتم واحداً بعد الآخر ، بل الأفضل أن ينمو الفهرس البطاقي للإضافات الجديدة ويفرغ في الفهرس العام على فترات دورية .

٥ - الترتيب في الممارسة العملية

لكي يستطيع مركز المعلومات القيام بمهمة الترتيب على الوجه السليم ، لابد من توفير أهم المتطلبات الأساسية اللازمة لها ، والتي نوجزها فيما يلي من نقاط :

(أ) وجود الأيدي العاملة والخبرة الفنية الكافية للقيام بعملية الترتيب بكفاءة عالية ولا يحتاج الأمر الى العديد من الاشخاص ، فعدد المرتبين يعتمد على حجم العمل في قسم الفهرسة وفي المتوسط تحتاج المكتبة الى شخصين او ثلاثة يتفرغون لهذه المهمة ولديهم القدرة الكافية على تطبيق القواعد ولسوء الحظ كما يشير باكول (Bokewell, P. 159) ان كثيراً من المكتبات تعتبر الترتيب مهمة يمكن تركها بأيدي موظف من المستوى المتوسط وهذا اتجاه غير سليم ، لان المدخل الذي يرتب بطريقة خاطئة سيظل مفعول كل العمل الذي كُرس في الفهرسة من جانب الموظفين الفنيين وحتى لو لم يتمكن الموظفون الكبار من التفرغ للترتيب الفعلي ، فينبغي ان يكونوا قادرين على اجراء المراجعة ، بمجرد ان يتم الترتيب المبدئي .

(ب) وجود نظام للترتيب بشكل مطبوع او مبرمج بصورة مناسبة للاستعمال ، لاستخدامه في عملية الترتيب كلما استدعت الضرورة ذلك .. وهناك العديد من هذه الانظمة ، ولا يخلُ أى منها من المساوئ او الاستثناءات ولذلك يستطيع مركز المعلومات ان يضيف الى النظام او يعال في تبعاً لاحتياجاته على ان يتم تدوين هذه التعديلات لتكون دليلاً للمرتبين في المستقبل .

(ج) توفير الوسائل اللازمة للفرز (sorting) كالفارزات (sorters) وادراج الترتيب (Filing Trays) والمقاعد المناسبة للقيام بالعملية وفي المكتبات العربية يستخدم نوع بسيط من الفارزات يشتمل على حروف العربية موزعة على بطاقات الفارز وفي مقابلها الحروف اللاتينية ، بالإضافة الى الخطوط الرئيسية لرموز التصنيف في الوسط . أو باستخدام قاعدة خشبية مشابهة .

(د) توفير المكان الهادئ المناسب للقيام بعملية الفرز والترتيب ، وذلك ضماناً للدقة والكفاءة ، حيث ان طبيعة العمل تحتاج الى درجة كبيرة من التركيز والانتباه .

بالإضافة الى ذلك ، فإن هناك بعض الأمور الاجرائية الفنية التي تحتاج اليها عملية الترتيب . فعلى الرغم من ان الترتيب يمثل جزءاً بسيطاً من روتين العمل في قسم الفهرسة ، الا انه ينبغي توفير صيغة مكتوبة لهذا الروتين ، لتتم العملية بكفاءة كافية وفيما يلي عرض لأهم المسائل الاجرائية ، والطرق التي تتم بها والشروط التي يجب توفرها .

أ - الفرز (sorting)

الفرز هو العملية المبدئية لترتيب المداخل من أجل القيام بترتيبها بشكلها النهائي في الفهرس فيما بعد . وهو يتخذ غرضين اساسيين .

الاول : توفير الوقت في عملية الترتيب (فاذا لم تفرز البطاقات ، فسيكون على المرتب ان يتحرك بطريقة غير نسقية من درج الى آخر) .

والثاني : المساعدة في تحديد مكان مادة معينة قبل ترتيب المداخل في الملف الوثيقي بصورته النهائية .

وتستخدم لهذه الغاية الفارزات وادراج الفرز أو اية طريقة تتناسب مع نظام المعلومات نفسه وقد يحتاج الأمر الى تجزئ المداخل الى مجموعات تبعاً لنظام الفهرس (مؤلف ، موضوع ، عنوان ، مثلاً) واذا كان الفهرس قاموسياً فلن تدعو الحاجة لوجود اكثر من مجموعتين هما : بطاقات الفهرس ، وبطاقات قائمة الرفوف .

ومهمة الفرز مستنفذة للوقت ، ومصدر ازعاج مكاني ، بيد أن الترتيب في ملف وثيقي كبير الحجم لن يكون كافياً دون بعض الفرز المسبق ويمكن ان يتم الفرز بأساليب متعددة ودرجات مختلفة من الاكتمال فقد يكون الفرز على سبيل المثال وفق الحرف الهجائي الاول

فقط وقد يتم الترتيب الهجائي لبطاقات الفهرس بشكل هجائي كامل .
ومن الطبيعي ان البطاقات كاملة الترتيب الهجائي تستغرق وقتاً طويلاً
في الفرز ، ولكنها تستهلك وقتاً قليلاً في الترتيب النهائي في ادراج
الفهرس .

وهناك طريقتان للفرز اليلوى ، الفرز الأمامى (forward) والفرز
الارتكاسى (backward) ونقصد بالفرز الامامى الطريقة الهجائية
المنتظمة في تنظيم مجموعة معينة (في ٢٨ مجموعة فرعية) وفقاً للحرف
الأول ، ومن ثم الترتيب الفرعى أبعد من ذلك (فكل مجموعة فرعية الى
٢٨ مجموعة وفقاً للحرف الثانى .. وهكذا) أما الفرز الارتكاسى فيشير
الى طريقة غير مألوفة في المكتبات وصفها جونسون (Johnson) في
مقالتين نشرهما في سنتى ١٩٥٧ ، ١٩٥٩) وفيها تنظم المجموعة مبدئياً
(في ٢٨ مجموعة فرعية) وفقاً لحرف يقع في وسط أو في نهاية الكلمة
(كالحرف الرابع مثلاً) ، ومن ثم يتم العمل من هذه النقطة رجوعاً الى
الخلف ، بالفرز وفقاً لكل حرف (فى المثال : الثالث ، الثانى ،
فالاول) و يتم التقاط المجموعات الفرعية وفق نظام خاص بعد كل عملية
فرز ، و ذلك بطريقة هجائية حتى نتائج الحرف الرابع .

لقد أشار جونسون بأنه وجد الفرز الارتكاسى اكثر سرعة واكثر
دقة ، واقل استهلاكاً للمكان من الطريقة الامامية المنتظمة ، واكثر من
ذلك أنه اشار الى دراسة استغرق فيها فرز الفى (٢٠٠٠) جذاذة ثمانى
ساعات ونصف باستخدام الطريقة الامامية المنتظمة ، ولكنها لم تستغرق
سوى أربع ساعات وثمانية أعشار الساعة لفرز نفس المجموعة بالطريقة
الارتكاسية ولكن هذه النتائج كانت عرضة للدراسة والاختبار مرة اخرى من
جانب بير كهولتر وهوغ (Burkhalter & Hoag) في جامعة مشغان
وخلص الباحثان الى نتائج مغايرة للنتائج السابقة إذ تبين أن الطريقة الأمامية
أفضل من طريقة الفرز الارتكاسى ، فبينما إحتاج ترتيب المدخل الواحد الى
٣٧٪ من الدقيقة في الفرز الامامى استغرق ترتيبه بالطريقة الارتكاسية اكثر

من ٤٠٪ من الدققة وقد أظهرت الدراسة ايضاً ان وقت الفرز يزداد كلما زاد عدد المداخل ، وان معدل هذه الزيادة اكثر من عدد البطاقات . اذ تبين أن تجهيز أقل من (٧٠٠) مدخل معاً يزيد من وقت ترتيب المدخل بشكل كبير ، وان الزيادة عن (١٦٠٠) بطاقة يزيد من وقت الترتيب ولكن بشكل بطيء ولذلك يمكن ان يكون العدد بين هذين الرقمين حداً معقولاً للتجزىء .

أما بالنسبة للفرز المحوسب في مقابل الترتيب اليدوي ، فمن البديهي ان تُثم مثل هذه المهمة بشكل أفضل إلا أنه لا تتوفر أرقام كاملة لمتطلبات الاختزان ووقت الفرز للفهارس المطبوعة والمرتبطة وفق انظمة الترتيب المحوسبة . ففي الحاسوب الذي استخدم لنظام هينس وهارس (Hines & Harris, P. 514) ستغرق الفرز ثلاث دقائق لكل الف عنوان في حقل مرز طوله مائة رمز ، ويمثل الفرز المحوسب مشكلة صعبه بالنسبة للمداخل العربية نظراً لطبيعة الحروف والكتابة العربية .

الترتيب النهائي في الملف (Insertion)

الخطوة التالية بعد عملية الفرز هي ترتيب المداخل في أماكنها الدققة في الفهرس ولضمان أن تتم هذه العملية بنجاح وبكفاءة ، ودون أى ازعاج للمستفيدين يفضل اختيار التوقيت المناسب . وربما تكون الساعات الاولى لفتح المكتبة هي التوقيت المناسب . ولكن اذا أمكن إنجاز العملية قبل فتح المكتبة للرواد ، فيكون ذلك أنسب وقت فعلاً .

وتشير الممارسات العملية في هذا الصدد الى مراعاة الاعتبارات والخطوات التالية :

- ١ - الاحتفاظ بملف اضافي بالمداخل الجديدة ليتم الترتيب من خلاله في دورة زمنية منتظمة يقررها حجم العمل بحيث لا تتراكم هذه الاضافات وتحول دون استفادة القراء منها وينبغي عدم التأخر عن مدة أسبوع بصفة عامة مهما كان حجم العمل .

٢ - هناك مداخل يمكن ان نطلق عليها مواد النصف الاول ، وهي مداخل لمصادر تحت الطلب ، وهذه يتم ترتيبها يومياً بصفة مبكرة من جانب مرتين أكفيا لا يتطلب عملهم مراجعة .

٣ - تنقل البطاقات (المداخل) من الملف الاضافى الى الفهرس العام بتحريك ادراج الفرز الى مكان مريح يستطيع المرتبون ان يقوموا بعملهم فيه بسهولة . وترك المداخل المرتبة فوق اسلاك ادراج الفهرس .

٤ - تم المراجعة على هذه المداخل من جانب الفنيين فى حالة المرتبين المبتدئين ، للتأكد من أن البطاقات قد وضعت فى امكانها الصحيحة .

٥ - مراعاة عدم متابعة الترتيب لمدة طويلة ، لأن ترتيب المداخل يتطلب انتباهاً شديداً ، فقد تعب العين ومن ثم تحدث الاخطاء .

٦ - مراعاة عدم ازدحام الادراج بالبطاقات والقاعدة الجيدة تقول بأنه ينبغي الا نضع فى الدرج الواحد اكثر من ثلثيه ، اذ نحتاج الى الفراغ لتسهيل عملية التعامل مع المداخل .

ومهما كانت دقة العملية ، فإن بعض الاخطاء قد تفلت من ايدى القائمين بالترتيب والعديد من موظفى المكتبة الذين يتعاملون مع الفهرس مباشرة قد يلاحظوا عند استخدامهم بعض هذه الاخطاء وربما وضعوا لديهم ملاحظات معينة لعمل شئ ما بالنسبة لها عندما يسمح الوقت بذلك ، بيد انهم ينسونها بسرعة وتستخدم المكتبات لهذا الغرض ، كما فى المكتبة الطبية الامريكية ، بطاقات ملونة لامعة عليها عبارة « خطأ فى الترتيب » فعندما يعثر الموظف على خطأ فى الترتيب يضع بطاقة من هذا النوع فى الدرج ، فيقوم الموظفون المسؤولون عن المحافظة على الفهرس وصيانتة بتصحيح الاخطاء (Bakewell, P. 177).

ان ترتيب المداخل فى الفهرس لا يمكن ان يكون مناسباً لكل انماط

الاستقصاء (search) مع توفر عنصر السهولة . اذ لا بد من ان يكون المستفيدون الدائمون من الفهرس على ألفة عامة بقواعد ترتيبه .. ولكن هذه الألفة ليست امراً كافياً ليدعونا الى ترك المستفيد بدون ارشاد . ولكن من الواضح ان المستفيدين غير الدائمين بحاجة الى المساعدة أكثر من غيرهم . ومن هنا لا بد من توفر الشرح الكافي لمعظم مجموعات القواعد الرئيسية المختلفة وتوفير ذلك للمستفيدين بالشكل المناسب (Rather, P. 71) واهم هذه الوسائل :

- ١ - وضع الشارات اللازمة لادراج الفهرس بحيث تعرض بشكل بارز الحروف التي يشتمل عليها كل درج .
 - ٢ - توفير نص مختصر للقواعد الأساسية . يتم وضعه بصورة واضحة في نقاط مختلفة من حول الفهرس (أو في بداية الفهرس المطبوع) أو يتم تضمينه في دليل المكتبة أو دليل ارشادي مطبوع مستقل .
 - ٣ - مراعاة تنظيم البطاقات الارشادية ووجود عدد كاف منها للمساعدة على تحديد مكان المدخل المناسب وتقتراح اكرز (Akers, P, 126) تقسيم البطاقات الارشادية الى ثلاثة اقسام بحيث توضع اسماء الشهرة للمؤلفين في الجهة اليمنى ، ورؤوس الموضوعات الرئيسية في الوسط ، والتقسيمات الفرعية للموضوعات في اليسار .
 - ٤ - توفير البطاقات الاعلامية والاحالات الكافية جون راذرز (Rahers, P. 244-5) ثلاثة أنماط من هذه البطاقات : الاحالات القطاعية ، والاحالات الترتيبية المخصصة ، والبطاقات الترتيبية ومهمة كل منها ما يلي :
- (أ) الاحالة القطاعية (categorical) تشرح قاعدة معينة باختصار وتصف تأثيرها على المداخل بالاشكال المختلفة ، وتشير الى الاجزاء الاخرى من الملف حيث توجد هذه المداخل وتعمل كإحالة عامة .
المطامع المداخل (مثل تلك التي تبدأ بأرقام أو المختصرات ،
ات ذات الرابط ، والادوات ، والأسماء ذات البادئة) .

(ب) الاحالات الترتيبية المخصصة (specific filing reference) تعدُّ للمداخل المخصصة أو تلك التي وضعت في مواقع غير معتادة في الملف . ويعتبر هذا النوع من متطلبات قواعد الفهرسة نفسها (مثال ذلك : أحواله أنظر) .

(ج) البطاقات الترتيبية (arrangement cards) تهدف الى وصف ترتيب مجموعات من المداخل ليس من المتوقع ان يشق المستفيد طريقه خلالها بسهولة (مثال بذلك المؤلفون المكثرون) وهى تأتى في بداية هذه المداخل .

الجانب الاجرائى الاخير في هذا السياق هو صيانة الترتيب والمحافظة على سلامته وسهولته فقبل تطور الفهارس البطاقية كانت مسألة صيانة الفهارس مهمة الى حد معين ولكن الاجراء المتبع في المكتبات الصغيرة لعلاج الفهرس هو عمل فهرس جديد فلم يكن هناك برنامج خاص لصيانة الفهرس خلال القرن الماضى كما لم تتضح حاجته الا بعد مرور بعض الوقت خلال هذا القرن .

لقد جاءت فكرة صيانة الفهرس تحدياً لموثقى ومفهرسى هذا القرن فقد ظنوا انهم يستطيعون اعداد سجلاتهم ببراعة عالية بحيث تستمر بلا مشاكل وقد كانت العوامل الاساسية لهذا التطور هى تقادم الفهارس الحالية وتعقدها وضخامة حجمها ولذلك كان على الفهارس الكبيرة ان تواجه المشكلة قبل غيرها ، واهم مافى هذه المشكلة مسألة المحافظة على دقة الترتيب وسهولته ولذلك لجأت بعض المكتبات الى اعادة الترتيب (refiling) في حالات معينة ، والى التوسع (expansion) بالفهرس في حالات اخرى .

فالمراجعة العامة لترتيب الفهرس ينبغي ان تتم مرتبطة بقواعد ترتيب منقحة ، أو اعادة ترتيب كاملة لكل المداخل ، كما اظهرت تجربة مكتبة الكونجرس عند نشرها لقواعدها ، الا ان القواعد الجديدة والمطورة ليست دواءً كاملاً ؛ فلا بد في لحظة معينة من مواجهة مشكلة مراجعة الترتيب ففى فهرس يتكون من ملايين المداخل ليس من السهل التخطيط لعملية مراجعة

الترتيب ، وليس من السهل تبرير النفقات أو إيجاد المال للعملية وقد ترتفع فيه تكاليف الفهرسة باستمرار (Osborn, P. 285) ولذلك ينبغي أخذ الاحتياطات اللازمة لهذا الأمر منذ البداية في المسائل التي يمكن تجنبها ، وذلك بالأداء السليم لعملية الترتيب ، وتحديد نقاط الاشكال المعروفة وأجراء المراجعة على الترتيب في نطاق هذه النقاط بصفة سنوية .

والحالات التي تستوجب المراجعة على الترتيب غالباً ما تتحدد بالتغيرات التالية هذا بالإضافة الى المراجعة الدولية السنوية لمعرفة أية أخطاء ينوطى عليها الترتيب :

١ - استخدام قواعد ترتيب جديدة ، أو طبعة معدلة من قواعد كانت تطبقها المكتبة في فهرسها من قبل ، أو حتى إجراء التعديلات من جانب المكتبة نفسها على القواعد التي تستخدمها . فأيّة قواعد جديدة لابد أن يُبنى عليها تغيير مواقع الترتيب الحالية بالنسبة لمداخل معينة . وحجم المراجعة يعتمد في هذه الحالة على حجم التغيير الذي تم على القواعد . فعلى سبيل المثال ، عند ظهور الطبعة الثانية لقواعد جمعية المكتبات الاميركية ، كان لابد على المكتبات التي تستخدمها ان تقوم بعملية المراجعة على فهرسها وفقاً للتغييرات المقترحة .

٢ - الانتقال الى طريقة جديدة في ترتيب الفهارس ، كأن تنتقل المكتبة بفهارسها من الشكل القاموسى ، مثلاً ، الى الشكل المجزأ ، أو أى شكل ترغبه في طريقة عرض فهرسها . إذ يُبنى على ذلك إعادة كاملة لترتيب المداخل .

٣ - ظهور قواعد جديدة للفهرسة ، أو إجراء تعديلات أو مراجعات على القواعد المستخدمة فهذه القواعد تُحدث تغييرات في شكل بعض المداخل بشكل يجعل ترتيب المداخل المرتبطة ببعضها في أماكن متباعدة . ولذلك تحدث عملية المراجعة على الترتيب للتقريب بين هذه المداخل ذات الصلة .

٤ - الانتقال من النظام اليدوى الى النظام الآلى للفهارس ، بما ينطوى عليه ذلك من تغيير لقواعد الترتيب نفسها وبالتالي احدث تغييرات على نظام الترتيب .

ففى دراسة لاعادة الترتيب وفق الطبعة الثانية لقواعد جمعية المكتبات الأميركية الذى جرى على فهرس مكتبة كلية أورغن الجنوبية كان التقدير المبدأى للوقت اللازم لاعادة الترتيب ، بناء على عينة من ١٪ من ما مجموعه (٣٠٠) الف بطاقة ، حوالى (٤٠٠) ساعة ، الا أن الوقت الحقيقى وصل الى الف ساعة ويرجع فشل التقدير المبدأى الى عوامل عديدة من اهمها الوقت الضائع الناتج عن قيام المرتب بالاجابة على أسئلة المستفيدين ، وملاحظة اختلافات المداخل وكتابة الملاحظات المناسبة بشأنها ، وعدم احتساب أوقات الاستراحة (Roucher, P. 498-99)

وتقدم هذه التجربة ممارسة جيدة بالنسبة لعملية المراجعة ، فقد استُخدم شخص واحد ، فكان قادراً على تذكر القرارات والمشكلات السابقة وربط مجالات الاشكال هذه معاً باعداد الاحالات المناسبة ، كما أن وجود فترة إستراحة لمدة معينة فى نهاية كل درج قد اثبتت فعاليتها أيضاً . والقدرة على القيام بالترتيب لمدة تطول أو تقصر تختلف من شخص الى آخر .

هذا بالنسبة لاعادة الترتيب والمراجعة ، أما بالنسبة للتوسع فينبغى على كل مكتبة ان تقوم بعملية التوسعة المناسبة على فهرسها البطاق بصفة دورية ، وهى مهمة تم بسهولة فى المكتبات الصغيرة ، ولكنها عملية تزداد صعوباتها فى المكتبات الكبيرة ولذلك فهى تتطلب إعداداً سليماً للإجراءات واستخدام طرق خاصة مبسطة ، وتخصيصاً حكيماً للجهد والنفقات .

لقد تضمنت العملية التى تمت فى مكتبة البحث المركزية لجامعة كورنل طريقة جيدة للتوسع ، حيث إتسمت بادخار الوقت خلال تقدير حجم الفهرس عن طريق العينة العشوائية وبالتحديد المناسب للمهارات العملية المطلوبة لكل جانب من جوانب عملية التوسع ويقدم إدموند هامان

(Hamann, P. 488-496) عرضاً جيداً للخطوات التي تم إتخاذها لإنجاز هذا المشروع وأجد من المناسب استعراضها في هذا المقام باختصار :

- ١ - لتجنب مشكلة تبذير الوقت في قياس كل البطاقات في الفهرس (الذي ضم خمسة ملايين ونصف بطاقة موزعة على حوالى خمسة الاف دُرجاً) ثم إحصاء عدد تقريبي بطريقة العينة العشوائية لعدد معين من الادراج ثم قياس حجمها بالبوصة (الإنش) ومن ثم تقديم عدد البطاقات في ضوء هذا القياس بناءً على معادلة حسابية تم اشتقاقها لهذه الغاية . ومن خلال ذلك تم الحصول على عدد الادراج المطلوبة على اساس الا يزيد عدد البطاقات في الدرج الواحد عن سعة نصفه تقريباً (في المتوسط) .
- ٢ - تم تقسيم البطاقات على الادراج من جانب ثلاثة اشخاص من ذوى الخبرة بحيث تمت معرفة النقاط الدقيقة للتقسيم المنطقي وضمن حجم يتراوح بين خمسة الى اثني عشر بوصة من البطاقات لكل درج .
- ٣ - تم الإعداد اليدوى لقائمة مصطلحات الشارات (Labels) من جانب موظفين كتايين مع وجود المراجعة الكافية من ذوى الخبرة . ومن ثم تم الإعداد اللازم لهذه الشارات بشكلها النهائي القابل للترتيب .
- ٤ - تم الإعداد لنقل البطاقات وتحريكها حسب الخطة الجديدة خلال الإجازة الصيفية للطلبة .
- لقد أعطت التجربة السابقة جداول إحصائية لتكاليف الجهد . وبصفة عامة ، يمكن القول أن هذه التجربة تنصف بالتخطيط السليم ، خطوة بعد خطوة ، والاستخدام الجيد للموارد والأساليب المتاحة والتوقيت المناسب .
- ٦ - الممارسات العربية والحاجة الى تقنين موحد للترتيب .

لاحظنا في العرض التاريخي لنشأة نظم الترتيب ان هذا المجال قد حظى بالاهتمام المناسب على مستوى التقنين وتوحيد الممارسات في تطور العمل

الغربي . لقد واجهتهم مشكلات كثيرة واستطاعوا بجهودهم المتواصلة عبر مايزيد عن قرن من الزمان ان يصلوا الى حلول معقولة لهذه المشكلات تتفق وممارساتهم المعلوماتية بأشكالها المختلفة وهم بين الحين والآخر ، ومع ظهور أي تطور جديد ، يعيدون النظر في جهودهم السابقة لجعلها متمشية مع هذه التطورات (فكان هذا حالهم عند استخدام الحاسوب على سبيل المثال) .

اذا كان هذا هو الوضع بالنسبة لمراكز المعلومات في الدول المتقدمة فإن الأمر يختلف الى حد كبير في العالم العربي .. فقد اجتهد المؤثقون العرب القدماء رأيهم في ترتيب أعمالهم التوثيقية فخرجت لذلك بطرق مختلفة تمثل وجهات نظر معدّيا ولسنا بحاجة هنا إلى تكرار التأكيد على ضرورة دراسة هذا التراث التوثيقي والكشف عن زواياه المختلفة ونقاط الابداع فيه فهناك على سبيل المثال ، مقولة مسلمة لدى العاملين في حقل المكتبات بأن كثر هو مبتكر « التنظيم القاموسي » ولكن الذي يمعن النظر في عمل حاجي خليفة المسمى « كشف الظنون على اسامي الكتب والفنون » يكاد يجزم بأن فكرة الترتيب القاموسي واضحة جداً في هذا العمل السابق على قواعد كثر .

وينبغي ان نشير في هذا المقام ، على اية حال ، بأنه لم تظهر حتى القواعد المقننة المتفق عليها في مراكز المعلومات العربية فهي تعتمد في ممارساتها على أنظمة اجنبية للترتيب ، وفي كثير من الاحيان على ممارسات اجتهادية ولذلك اذا نظرنا الى الفهارس العربية نلمس تناقضات غريبة فيما بينها ، بل اكثر من ذلك اننا نجد تناقضات عجيبة داخل الفهرس الواحد والكثير من اختلافات الرأي تتركز حول بعض المشكلات العربية التي تفرضها طبيعة الكتابة العربية وتقليد الرسم فيها .

وهذا لاينفي ، بالطبع ، وجود بعض المحاولات العربية في اماكن متفرقة لوضع قواعد للترتيب ، وخاصة للمسائل ذات الطابع العربي الا ان هذه المحاولات تفتقر الى الدراسة العملية ؛ فتأثرت في كثير من جوانبها بالمنطق اللغوي ، مهملة بذلك حجم المشكلات الفعلية في الفهارس ومتجاهلة مدى تأثير ذلك على المستخدمين وفيما يلي نذكر بعض المحاولات التي تمت في هذا الشأن (وهي جميعا غير منشورة كمطبوع رسمي) .

(أ) قواعد دار الكتب والوثائق القومية المصرية .

إشتملت هذه القواعد على (١٩) تسع عشرة قاعدة تتناول القاعدة الاولى فيها وحدة الترتيب بإعتبارها الكلمة وليست الجملة وتتعلق القواعد (٢ - ١٤) بنواح في الاسماء والعناوين (مثل الهمزة ، والالف المحلودة ، والتاء المربوطة ، وأل التعريف ، وكلمات ابو واين ، وواو العطف ، والالقاء ، والاسماء التي لها اكثر من رسم ، والاسماء الاعجمية المترجمة ، والاسماء المركبة) مع اعطاء بعض الامثلة التوضيحية . أما القاعدة رقم (١٦) فتتعلق بتشابه العناوين في فهرس العنوان ، والقاعدة رقم (١٧) فتتعلق بترتيب كتب المؤلف الواحد ، والقاعدة رقم (١٨) تتناول ترتيب بطاقات الفهرس المصنّف ، واخيراً القاعدة رقم (١٩) التي تتناول ترتيب طبعات الكتاب الواحد .

ولعل الاساس الذى بنيت عليه هذه القواعد هو الممارسة التي كانت تتبع في فهرس دار الكتب الضخم منذ فترة طويلة ومن الواضح انها لا تغطي كل مشكلات الترتيب في الفهارس العربية فهي مجرد قواعد عامة وقد قامت دار الكتب بإجراء بعض التعديلات على هذه القواعد بحيث اصبحت تشتمل على (٩) تسع قواعد بدلاً من (١٩) قاعدة في الصيغة السابقة وهي تشتمل على مايلي تباعاً ، الترتيب الاساسي ، الطباعات ، تشابه العناوين ، ابتداء العنوان برقم ، تقسيم تاريخ الدونة ، اعمال المؤلف ، تشابه كلمة المدخل في انواع مختلفة من المداخل ، الكلمات العربية ، والكلمات الافرنجية ، وكما هو ملاحظ ، هناك اختلافات بين القواعد في صورتها الاولى والصورة الجديدة لها ؛ اذ تتضمن بعض الاضافات ، كما أنها مرتبة بشكل مختلف الا انها ، بشكل عام ، لا تشكل أساساً ترتيبياً كاملاً يمكن الاعتماد عليه .

ومع هذا فقد شكلت القواعد الخاصة بالقضايا العربية ممارسة اثرت على معظم الفهارس وأعمال التوثيق الاخرى في مصر العربية كما تم اقتباسها وطباعتها بصيغتها الاولى دون اية اضافات او تغيير في المكتبة المركزية لجامعة القاهرة . كما قام احد الكتاب بنشرها ، مع بعض التعديلات الطفيفة (انظر ابو الفتوح حامد عوده ، ١٩٥٩) .

(ب) قواعد مكتبة جامعة الكويت

تشتمل هذه المجموعة على (٢٠) عشرين قاعدة لترتيب البطاقات في الفهارس العربية وهي متأثرة الى حد كبير بقواعد دار الكتب المصرية بصيغتها الاولى ، اذ نقلت عنها قواعد كاملة بأمثلتها الا انها خالفتها في معاملة التاء المربوطة ، كما دمجت بين قاعدتي العنوان ، وحذفت عنها ثلاث قواعد ؛ وهي الخاصة بتشابه اسماء المؤلفين والشهرة والاسماء الاجنبية المنقولة الى العربية اما الاضافات فهي قواعد تتعلق بعلامات الترقيم ، والارقام ، والألقاب ، ورؤوس الموضوعات التاريخية والتشابه في الفهرس القاموسى .

وبالإضافة الى ذلك تضم هذه القواعد قسماً خاصاً لمعالجة المداخل الاجنبية يشتمل على (١١) احد عشرة قاعدة تتناول في مجملها مشكلات عامة مثل المختصرات والحروف المنقوطة والعلامات الخاصة والارقام والبادئات وبصفة عامة فإن هذه القواعد مفصلة اكثر من قواعد دار الكتب المصرية ، الا انها كغيرها لاتتناول كل المشكلات ، ولاتشكل اساساً كاملاً يعتمد عليه في ترتيب الفهارس .

(ج) قواعد مكتبة جامعة بنغازى (قاريونس)

هذه مجموعة مترجمة من القواعد ظهرت بعنوان : قواعد مختارة في ترتيب البطاقات وتقع في ٣٠ صفحة تضم (٣٥) خمساً وثلاثين قاعدة تعتمد في أساسها على قواعد جمعية المكتبات الاميركية ، بالاضافة الى مجموعة قليلة من القواعد الخاصة بالمشكلات العربية ويلاحظ على هذه القواعد كثرة الامثلة المفصلة المنقولة بخلافها عن قواعد الجمعية ، في مقابل عدد قليل من الامثلة العربية البسيطة . وقد اريد بهذه القواعد على مايلو ان تحدم الفهارس العربية والاجنبية معاً ، الا انها تخلو من اى عمل خلاق ، إذ لاشئ فيها ألا النقل والترجمة .

(د) قواعد مكتبة الخرطوم

لم يتيسر للكاتب الاطلاع على هذه القواعد بأكملها ، إلا ان من المعروف انها تتضمن ستاً وعشرين (٢٦) قاعدة تعالج مشكلات ترتيب المداخل العربية والاجنبية والقواعد العشرة الاولى التي امكن الاطلاع عليها تعالج القضايا التالية : الترتيب الاساسي ، وأل التعريف ، وكلمة ابن ، والوقف والمساحات ، وعلامة الشرطة والاقواس ، ومؤلفات الشخص الواحد والطبعات ، واحالات انظر ايضا ، والمؤلفات حول الاشخاص .

(هـ) قواعد مكتبة جامعة بغداد

تضم هذه المجموعة (٢١) واحداً وعشرين قاعدة ، خصصت ست (٦) منها لترتيب رؤوس الموضوعات . و مما يلاحظ على هذه القواعد اقتزارها الى الصياغة الجيدة وخلطها بين مفهوم الترتيب واعداد المداخل ؛ فقد اشتملت على قواعد تحدد شكل المدخل دون ان تكون لها علاقة مباشرة او غير مباشرة بالترتيب .. كما انها لاتعالج الا القليل من المسائل الخاصة بالترتيب .

بطبيعة الحال ، هناك محاولات وممارسات اخرى غير تلك التي نعرضها في هذه الدراسة ، ففي الاجابة على سؤال وجه الى (٤٣) مكتبة عربية في مختلف أنحاء الوطن العربي كانت ردود ثلاث مكتبات منها ان لديها قواعد مكتوبة ولكنها غير متيسرة أو جاهزة للنشر أو التوزيع ، وبصفة عامة فإن هذه المحاولات وغيرها مما تم ممارسته في المكتبات العربية لا ترق الى مستوى التقنين المطلوب .

٧ - الخلاصة

اذا سلمنا بوجود الحاجة الى تقنين موحد للترتيب المهجائي في الفهارس العربية وأعمال التوثيق الاخرى ، فإن بناء هذا التقنين يتطلب تخطيطاً واعياً ودراسة كافية تأخذ بالاعتبار المصادر التالية : أدب الموضوع ، والممارسات المكتبية العربية ، والممارسات التوثيقية المنشورة للانتاج الفكري ، وانظمة قواعد الترتيب الاجنبية ، ووجهات نظر المستفيدين من نظم ومراكز

المعلومات العربية ، والامكانات التي يوفرها الحاسوب الالكتروني والقيود التي يفرضها .

والتأمل في الاعمال الوثائقية العربية يدرك جليا ان هناك العديد من المشكلات التي تحتاج الى عناية خاصة في التقنين المقترح ويمكن تقسيم هذه المشكلات الى مايلي : آل التعريف ، و تناقضات الرسم في الهجائية العربية (بما في ذلك الهجرة وألف المد والتاء المربوطة والالف المقصورة والألف اللينة) والحركات الواردة على الحروف (وبخاصة حركات التنوين والتشديد) والكنية في الاسماء العربية (بما في ذلك كلمات أبو وابن والتقليبات المختلفة التي ترد بها ومافي حكمها من البادئات مثل آل وبنو وذو) ، والاسماء العربية المركبة تركيبا إضافياً ومزجياً واسنادياً .

وبالإضافة الى ذلك ، من المهم للاغراض العملية للترتيب دراسة معدلات توزيع المداخل على السياق الالفبائي للعربية لمعرفة النمط التكرارى لهذه المداخل ومعدل حركة العامل التقدي (critical factor) من اليمين الى الشمال : فهناك بعض الحروف الصعبة قليلة الحظ في توزيع المداخل (مثل حروف الذال ، والطاء ، والضاد، والغين ، والثاء ، والقاف ، والحاء) وحروف اخرى تتمتع بحظ أوفر (وهي الميم ، والعين ، والألف ، والسين ، والجيم ، والحاء) وهناك بطبيعة الحال ، أسباب كامنة وراء ذلك مردّها طبيعة المداخل العربية والاستخدام المتكرر لبعض الكلمات .

ان اعداد تقنين موحد للترتيب ينبغي ان يبنى على مجموعة من الاسس العامة وأهم هذه الاسس ؛ في ضوء التجارب السابقة في هذا الشأن :

- (أ) البساطة والوضوح والابتعاد عن التأويلات .
- (ب) وحدة المبدأ والابتعاد عن الاستثناءات ، مأمكن ذلك .
- (ج) وحدة العمل اليدوى والآلى في مجال الترتيب .

المراجع

1. Akers, Susan G.: Simple Library Cataloging. 4th ed. Chicago: ALA, 1954, pp. 162-179.
2. American Library Association: ALA Rules For Filing Catalog Cards. Chicago: ALA, 1942.
3. American Library Association: «ALA Filing Rules.» Library Journal. 19, March 1945, pp. 501-502.
4. American Library Association: ALA Rules For Filing Catalog Cards. 2nd ed. Chicago: ALA, 1968.
5. American Library Association: ALA Rules For Filing Catalog Cards. 2nd ed., Abridged. Chicago: ALA, 1968.
6. American Library Association: «Report: Alphabetering.» Library Journal. 14, May — June, 1889, pp. 273-275.
7. Bakewell, K. G.: A Manual of Cataloging Practice. Oxford: Pergamon Press, 1972, pp. 159-177.
8. Birmingham Libraries Cooperative Mechanization Project (England Code of Filing Rules. Birmingham: BLCMP, 1971.
9. British Standards Institution: British Standard Alphabetical Arrangement. London: BSI, 1951.
10. British Standards Institution: Specification of Alphabetical Arrangement And The Filing Order of Numerals. London: BSI, 1969.
11. Burkhalter, B.R. & Hoag, L. «Another Look At Manual Sorting and Filing: Backwards And Forwards.» Library Resources & Technical Services. 14, Sum. 1970, pp. 445-454.
12. Cutter, Charles Ammi: Rules For A Dictionary Catalog. 4th ed. Washington, D.C.: Government Printing Office, 1904, pp. 111-129.
13. Daily, Jay E.: «Filing.» In: Encyclopedia of Library And Information Science. NY: Marcel Dekker, (1968—), V.8, pp. 405-431.
14. Hamann, E.G. Expansion of The Public Card Catalog In a Large Library.» Library Resources & Technical Services. 16, Fall 1972, pp. 488-496.
15. Hines, Theodore & Harris, Jessica: Computer Filing Of Index, Bibliographic And Catalog Entries. Newark (NJ): Bro-Dart, 1966.

16. IFLA. Working Group.. : The Arrangement of Entries For Complex Material Under Headings For Personal Authors. London: IFLA, 1975.
17. ISO. Technical Committee: «Principles for Filing: Resolution of ISO/TC 46 SC4 At Helsinki, May 1974.» International Cataloging. 3 (4) Oct-Dec. 1974.
18. Johnson, Donald: «On Pre-Filing Sorting Methodology.» Library Resources Technical Services. 1, 1957, pp. 109-113.
19. Johnson, Donald: «Backwards Sorting.» Library Resources & Technical Services. 3, Fall 1959, pp. 300-310.
20. Kemp, Elaine A.: Division of the University of Oregon Library Catalog. Library Resources & Technical Services. 20 (2) Spring 1976.
21. Library Association (London): «Filing By Computer: Report On The Working Party On Computer Filing Rules.» Catalog & Index. Autumn 1972. (A special issue).
22. Library of Congress: Filing Rules For The Dictionary Catalogs of The Library of Congress. Washington, D.C.: LC, 1956.
23. Needham, C.D.: Organizing Knowledge In Libraries: An Introduction To Information Retrieval. 2nd ed. London: Andre Deutsch, 1971.
24. Nugent, William R.: «The Mechanization of the Filing Rules For The Dictionary Catalogs of The Library of Congress.» Library Resources & Technical Services. 11, Spring 1967, pp. 145-166.
25. Osborn, Andrew & Haskins, Susan: «Catalog Maintenance.» Library Trends. 2, Oct. 1953, pp. 279-289.
26. Phillips, C. M.: «British Library Filing Rules Committee A Progress Report.» Program. 8, 1974.
27. Poucher, L. A. & Moore, R.E.: «Refiling By The Second Edition of The ALA Rules.» Library Resources & Technical Services. 14, Fall 1970, pp. 497-501.
28. Rather, J. C.: Filing Arrangement In The Library of Congress Catalogs.» Library Resources & Technical Services. 16, Spring 1972, pp. 240-261.
29. Rather, J. C.: Filing Arrangement In The Library of Congress Catalog: An Operational Document. Washington, D.C.: LC, 1971.

تكنولوجيا المعلومات وتأثيرها على التعليم في مجال المكتبات المتخصصة

د. أحمد بطر

استاذ المكتبات والمعلومات

بجامعة القاهرة والاسكندرية

ملخص : تناول الدراسة موجزا لتاريخ التعليم في مجال المكتبات المتخصصة ، ثم دراسة مدى استجابة مدارس المكتبات المشهورة والناهات مدارس المكتبات في العالم المتقدم بصفة عامة ، نحو تكنولوجيا المعلومات في الناهج والبرامج التي تقدمها ، فضلا عما يطلبه اخصائيو المعلومات في الحقل العلمي من مقررات منهجية ، ثم تناول الدراسة بعد ذلك استعراضا للمسوحات التي تمت على مكبات متخصصة كبيرة ومتوسطة وصغيرة ، للتعرف على المقررات ذات الأولوية بالنسبة لامين المكتبة المتخصصة ... وأخيرا تشير الدراسة الى أهمية التعليم المستمر من أجل تحديث معلومات الأبناء وزيادة قدراتهم على الأداء .

أولا - موجز تاريخ التعليم في مجال المكتبات المتخصصة :

التطور الذي حدث في المكتبات المتخصصة خلال السبعين سنة الماضية ، لم يكن له إلا أثر قليل على تغيير الطرق التقليدية أو فلسفة تعليم المكتبات بصفة عامة ويشير هذا التطور الى ضرورة تكامل مبادئ ادارة مصادر المعلومات مع المكتبات المتخصصة وذلك لتقديم نموذج يمكن ان يتلائم مع تعليم المكتبات المستقبل ولعل الصفحات التالية أن توضح لنا ذلك .

فقد قسم الباحث كورتز^(١) هذا التاريخ الى فترات ثلاثة قديمة ووسيلة وحديثة اما الفترة الأولى فهي تبدأ مع انشاء جمعية المكتبات المتخصصة (SLA) عام ١٩٠٩ بواسطة جون كوتن دانا وجماعته الذين انفصلوا عن جمعية المكتبات الأمريكية (ALA) وذلك لان الاخيرة لم تكن تستجيب بالقدر الكافي لاحتياجات المتخصصين الى المعلومات وبالمقارنة فنحن نلاحظ أن جمعية المكتبات المتخصصة ومكاتب المعلومات (ازلب) البريطانية قد انشئت عام ١٩٢٤ وجاء اسمها متضمنا كلمة المعلومات كدليل على الأهتمام بخدمات المعلومات ومصادرها منذ البداية .

وفي تعارض مع تعاليم ميلفل ديوى الخاصة بتصميم برنامج اكاديمي في « اقتصاديات المكتبات Library Economy » والذي يركز على تدريب الطلاب « في اختيار وشراء وترتيب وفهرسة وتكشيف وادارة أى مجموعة من الكتب والنشرات أو المسلسلات بأفضل الطرق واحسنها من الناحية الاقتصادية^(٢) » فان اجتماع جمعية المكتبات المتخصصة عام ١٩١١ قد انتهى الى البيان التالى :

أنه لمن المرغوب فيه ان يكون المسؤول عن المكتبة المتخصصة شخص لا تدريب له في المكتبات ، بل أن يكون له تدريب واسع في مشكلات المكتبة المتخصصة والانتاج الفكرى (العلمى) أو التجارى أو غيره الذى تخدمه المكتبة المتخصصة ، وان يكون لديه الاستعداد لاعادة تنظيم المعلومات وبالتالي يمكن الاعتماد عليه في تعلم وتطبيق اساليب المكتبة الضرورية^(٣) .

أى ان فلسفة جماعة المكتبات المتخصصة هي تأكيد المعرفة الموضوعية وجعلها في مرتبة أعلى في الأهمية من الأساليب الفنية للمكتبة . وعلى كل حال فقد اثبتت الخبرة السابقة كما يقول هيرب وايت عميد مدرسة علم المكتبات والمعلومات بجامعة انديانا — أن تعليم اساليب المكتبات يتكامل مع الموضوعات العلمية الأخرى وأن الوحدة اللازمة لمجال المكتبات تحتم وضع المعرفة للاستخدام وليس وضع المعرفة على الرفوف^(٤) .

أما الفترة الثانية الوسيطة فتبدأ عام ١٩٢٦ في تقدير الباحث كورترز — حيث قدم شارلز وليسون عام ١٩٢٧ كعميد للمدرسة المكتبات بجامعة كولومبيا أول برنامج للماجستير في المكتبات مع خطط للدراسة تالية تتعلق بمشكلات المكتبات المتخصصة بطريقة مباشرة ومع ذلك فقد أعلن أرنست ريس عام ١٩٣٤ من جامعة كولومبيا فشل هذا البرنامج لسبب بسيط هو عدم تقدم أى طالب لهذا البرنامج . ولعل هذا الفشل هو الذى جعل عمداء مدارس المكتبات يتمسكون بالوضع القائم الذى يعتمد على تقديم الأساسيات للطلاب الذين يعملون بعد ذلك في مختلف انواع المكتبات .

كما بدأت مدارس المكتبات المعترف بها في تقديم مقرر واحد عن المكتبات المتخصصة ومع ذلك فقد كانت هذه المقررات معزولة عن المقررات الأخرى بالمدارس وكان مبادئ ادارة مصادر المعلومات لاعلاقة لها بالجوانب الأخرى للمنهج . واستمر الخلط والأرتباك في هذه الفترة بين نظرتين متعارضتين في هذا المجال وهما هل يتم التركيز بالنسبة لتعليم المكتبات المتخصصة على المعرفة المتخصصة للمجالات الموضوعية ام يكون التركيز على المعرفة المتخصصة لمعالجة المعلومات ؟ ...

واخيرا تأتى الفترة الثالثة والحديثة بعد الحرب العالمية الثانية ، ففي بداية هذه الفترة تمت مراجعات هامة لمناهج ومقررات المكتبات بناء على الموجة الأولى من تكنولوجيا الأربعينات والخمسينات .. كما اهتمت المكتبات المتخصصة بالادوية الجديدة للمعلومات كالنشرات والتقارير الفنية — ذات الطبيعة المؤقتة — وذلك من حيث الحصول عليها وتصنيفها وترتيبها وبها بطرق تختلف عن الطرق التقليدية القديمة .. وكان الأمناء المتخصصون هم الذين تولوا هذه الاعمال في مراكز المعلومات التي بدأ أنشاؤها يتزايد في هذه الفترة للاستجابة لاحتياجات العلماء والتكنولوجيين وذلك مع النمو المتعاظم للانتاج الفكرى لهذه المجالات في الخمسينات وما بعدها .

كما أدى النمو السريع لهذا الانتاج في اختراع طرق جديدة للتكشيف والاستخلاص ، وكان الأمناء المتخصصون من أوائل الجماعات التي افادت من

هذه الاساليب الفنية الجديدة وطبقها على مجموعات الوثائق الصغيرة المتخصصة .

ولقد اصبحت مقررات تطبيقات تكنولوجيا المعلومات خلال السبعينات احدى عناصر برامج علم المعلومات في معظم مدارس المكتبات والمعلومات ، أما الثمانينات فتحمل في رأى كورنر تحديثات لمهنة المكتبات بصفة عامة وهذه التحديات تحمل ظلالها على امناء المكتبات المتخصصة ومن بين هذه التحديات تزايد وقوع مهنة المعلومات في يد جماعة مختلفة من الناس لا يهتمون كثيرا بنمو تعليم المكتبات ومع ذلك فهم يسمون انفسهم مديرون للمعلومات اعتمادا على درجاتهم العلمية في الإدارة .

ولعل « الافادة من المعرفة Putting Knowledge to Work » هي عملية ديناميكية خلاقة تحتاج لمهارات عالية في التخطيط والتنسيق وتتطلب من امين المكتبة المتخصصة ان يكون كمستشار للمعلومات Information Counselor يجمع بين التخصص الموضوعي في احدى المجالات وبين معرفته بتكنولوجيا المعلومات المعاصرة^(٥) وان يساعد الادارة العليا في اتخاذ القرارات الاستراتيجية بناء على امكانية تقديم المعلومات الجارية والدقيقة التي تعتمد عليها هذه القرارات .

وتستطرد إفيلين دانيال بقولها « يجب أن نفهم ان مجالنا الاساسى ليس المكتبات بل هو المعلومات ، وبالتالي فيجب ان نفهم خصائص المعلومات وكيف يقوم الإنسان بتجهيزها فضلا عن فهم المحيط الذى تستخدم فيه تلك المعلومات ، كما ينبغي على الامين المهنى فهم الاساس النظرى فضلا عن القيم والفلسفات التى تحكم مجال المكتبات والمعلومات^(٦) .

ثانياً : مدارس المكتبات ذات الرتبة العالية والاستجابة الأسرع لتكنولوجيا المعلومات

قام الباحث هريت وايت^(٧) في عام ١٩٨١ بمسح بين الممارسين

والاكاديميين ، وسألهم عن افضل مدارس المكتبات القائمة في الولايات المتحدة
رذلك بالنسبة لثلاثة معايير وهى :

(أ) نوعية برنامج الماجستير الذى تقدمه

(ب) نوعية برنامج الدكتوراه للبحث والتعليم في مجال المكتبات

(جـ) نوعية برنامج الدكتوراه بالنسبة لادارة المكتبات وقد تبين أن المدارس
العشرة الأولى توجد في الجامعات التالية (مرتبة هجائيا) :

California (Berkeley)	كاليفورنيا (بيركل)
California (Los Angeles)	كاليفورنيا (لوس انجلوس)
Case - Western Reserve	كيس وسترن ريزرف
Chicago	شيكاغو
Drexel	دركسل
Illinois	النيوى
Indiana	انديانا
Michigan	ميتشجان
North Carolina	نورث كارولينا
Pittsburgh	بتسبرج
Rutgers	راتجرز
Simmons	سيمونز
Syracuse	سيراكيوز

وعند تحليل اعداد الخريجين من مدارس المكتبات في هذه الجامعات
ومقارنتهم بالخريجين في الجامعات الاخرى بالنسبة للعمل في المكتبات
المتخصصة وتخصصات المعلومات الاخرى ، تبين ان نسبة الخريجين من
المدارس العشرة اعلاه العاملين في هذه الحقول ٣٥٥٪ بالمقارنة بنسبة
٢٥٥٪ من مدارس المكتبات الاخرى ... وعند مقارنة نسبة الخريجين من
المدارس العشرة الاولى بالمدارس الاخرى بالنسبة للعمل في الوظائف الاكاديمية
تبين أن النسبة في المدارس العشرة هي ٢٦٨٪ والنسبة الخاصة بالمدارس
الاخرى هي ٢٠٦٪ أى أن الفرق ليس كبيرا كما هو في الحالة الاولى أى في

المكتبات المتخصصة وتخصصات المعلومات ... وأن كان هناك فرق واضح أيضا .. ولقد قام هيوبرت وايت بعمل تحاليل مختلفة من بينها مقارنة هذه النتائج التي تمت في عام ١٩٨١ بالنتائج الخاصة بهذه المدارس أيضا في عام ١٩٦٩ والجدول التالي يوضح هذا التصور :-

العينات	من خرجي مدارس المكتبات العشرة الأولى في أمريكا	المعاهد الأخرى
عينات المكتبات المتخصصة		
١٩٨١	٣٥.٥%	٢٥.٥%
١٩٦٩	١٥.٢%	١٣.٧%
عينات المكتبات الأكاديمية		
١٩٨١	٢٦.٨%	٢٠.٦%
١٩٦٩	٣٤.٧%	٣٤.٩%

شكل يبين تطور العينات في المكتبات المتخصصة والأكاديمية .

ويدلنا هذا التطور - اعتمادا على تحليل هيوبرت وايت - إلى أن تكنولوجيا المعلومات الجديدة تُطبق أكثر ما تطبق في المكتبات المتخصصة ومراكز المعلومات ... وأن المدارس العشرة القائدة الأمريكية أى ذات الأولوية في الترتيب قد استجابت أسرع من غيرها في تغيير مناهجها وبرامجها لتشمل موضوعات علم المعلومات وإدارة المعلومات ولعل رغبته الواضحة في الإبداع والتغيير وادخال المفاهيم والأساليب الفنية الجديدة في المجال ضمن برامجها هو الذى جعلها متميزة في الرتبة Ranking بين مدارس المكتبات الأخرى وبالتالى فخريجوها هم أكثر الخريجين مقدرة على العمل والاداء في المكتبات المتخصصة ومراكز المعلومات ...

ولا ينبغي ان ننسى عاملا آخر في هؤلاء الخريجين الأكفاء وهو أن المدارس القائدة هذه تجذب اليها أفضل العناصر الدارسة وأن هذه العناصر الطيبة تميل

أكثر من غيرها لاختيار وظائف المكتبات المتخصصة ومراكز المعلومات ... أى أن هيربرت وايت يفسر هذه النتائج اعتماداً على بروز تكنولوجيا المعلومات الجديدة ، وميل الطلاب للعمل حيث توجد هذه التكنولوجيا في حقل العمل الفعلي ، أى حيث المكتبات المتخصصة ومراكز المعلومات ، ثم المكتبات الأكاديمية ثم المكتبات العامة والمدرسية بعد ذلك وباختصار فالطلاب النابون يميلون لاختيار أفضل مدارس المكتبات وهم انفسهم يميلون لاختيار الوظائف التي تهتم بتكنولوجيا المعلومات .

ثالثاً : اتجاهات مدارس المكتبات بين اضافة مقررات والغاء أخرى :

يشير التقرير الاحصائي لتعليم المكتبات^(٨) الى النمو الهائل في مقررات علم وتكنولوجيا المعلومات والادارة ... مع بقاء مقررات المجالات التقليدية أو أفولها Decling ويدلنا الجدول التالي على فئات المقررات بمدارس المكتبات والتي تم اضافتها أو اسقاطها في عام ١٩٨١ م حسب التقرير المذكور :

نوع المقرر	العدد المضاف	العدد الملغى	الموازنة أو الفروق
البحث على الخط / المعتمد على الحاسب	١٠	١	٩+
الادارة	١٤	٣	١١+
المصادر	١٣	١٦	٣-
المكتبات العمليات	٨	٧	١+
X المتصلة بالمكتبات المتخصصة	١١	٥	٦+
X غير ذلك	٨	٩	١-
المجموعات الخاصة والمكتبات النوعية	١٠	٦	٤+
Media الأوعية	١٠	٣	٧+

ويلاحظ في هذا الجدول على سبيل المثال أنه من بين المقررات الثانية المضافه في مجال « المكتبات » هناك أربعة مقررات تحمل مصطلحات « علم المعلومات

أو دراسات المعلومات ... بينا يوجد مقرر واحد من المقررات السبعة التي ألغيت يحمل هذه المصطلحات المعلوماتية كما يلاحظ أيضا ان عناوين ثلاثه مقررات من العشرة مقررات التي تم اضافتها في مجال الاوعية تحمل كلمة الاتصال Communication ويمكن اعتبارها ايضا ضمن علم المعلومات ولكن ليس هناك اى واحد من المقررات التي ألغيت تحمل هذه الصفات .

ويعارض الباحث ميخائيل كونج^(١) فكرة ضرورة حصول جميع خريجي دراسات المكتبات والمعلومات على مجموعة مشتركة من المهارات المهنية التي تعدهم للعمل في جميع المستويات المهنية بالمكتبات والمعلومات ذلك لان هذه الفكرة كان يمكن الدفاع عنها عندما كانت اختيارات الطالب محدودة ، وبالتالي فيجب ان تكون هناك مساحة للمقررات الجديدة سواء بتوسيع نطاق مقرر الدراسه أو بتقليل المقررات المحورية (أو البؤرية) وزيادة امكانيات التخصص داخل البرامج الحالية ...

وفي تحليله ايضا لاتجاهات مدارس المكتبات ، يؤكد على الحاجة الى تطوير المقررات في علم وتكنولوجيا المعلومات والادارة ... وهو على الرغم من رصده في الجدول السابق هذا التحول في مدارس المكتبات الا أنه يشير إلى ببطء هذا التحول فضلا عن قوة الدفع الضعيفه وهو يدل على ذلك بقوله ان التغييرات — حسب الجدول السابق — في المجالات الاربعة التالية : البحث على الخط المباشر ، الادارة ، العمليات المرتبطة بالمكتبة المتخصصة والمكتبات النوعية تصل الى ناتج ايجابي Positive Balance يصل الى ثلاثين مقرر جديد أى اقل من نصف مقرر جديد في العام الواحد لكل مدرسه من مدارس المكتبات ... ومعنى هذا التحليل أن على مدارس المكتبات ان تزيد من معدل اضافة المواد الجديدة في علم وتكنولوجيا المعلومات ...

وهناك مايرر هذا البطء وقوة الدفع الضعيفة في نظر الباحث كونج^(١٠) وهو أن معظم الطلاب الذين يختارون دراسة المكتبات هم من الطلاب الذين لهم خلفيات في الدراسات الانسانية أى أن معظمهم ليس لهم خلفية في دراسات الهندسة والعلوم ... وبالتالي فقد اقترح أن يكون للمدارس المكتبات دور في تعديل هذا الوضع واختيار نسبة اعلى ممن لهم خلفية علمية وتكنولوجية وذلك

سيؤدي بدوره الى تحسين صورة الخريجين في المجتمع ، فضلا عن فرص اكبر لدى الطلاب لاستيعاب التغييرات في المقررات والمناهج .

رابعا : اخصائيو المعلومات في الحقل العمل وما يطلبونه من مقررات منهجية :

قام الباحث ميخائيل كونج^(١١) بمسح شمل لعدد (٢٨) شركة كبيرة ويعمل بهذه الشركات من ٥٠٠ الى ٦٠٠ اخصائي معلومات أى حوالى (١٧) الى (٢١) شخص في كل واحدة من المكتبات المتخصصة في هذه الشركات الصناعية الكبيرة وهي التي تتم بالبحوث وخدمات المعلومات وقد غطى هذا الاستبيان عدد (٢٤٦) مستجيب منهم حوالى النصف (١٢٦) يحملون مؤهلات مهنية في المكتبات أى ماجستير مكتبات أو مايعادلها . وقد طلب من هؤلاء المستجيبين ترتيب المقررات Rank Courses بمقياس من (١ الى ٥) باعتبار المقياس (١) هو مقرر لأهميه له والمقياس (٥) مقرر هام جدا وفيما يلي جدول لترتيب مقررات علم المكتبات طبقا للإستبيان :

المقرر	النسبة المئوية للمستجيبين الذين درسوا المقرر في مدرسة المكتبات	النسبة المئوية لاولئك الذين وضعوا المقرر بأنه هام أو هام جداً
البحث على الخط المباشر	٤٥%	٨٣%
(المراجع المتخصصة	٩٣%	٧٦%
المراجع العامة	٩٧%	٦٩%
الترجمة	٥٨%	٥٦%
الادارة	٨٢%	٥٥%
(الاستخلاص والتكثيف	٦٥%	٣٧%
(البليوجرافيا	٩٠%	٣٧%
(الفهرسة والتصنيف	٩٨%	٣٦%
(الخلفية العامة (المقررات)		
المحوريه	٩٧%	٣١%

[المقررات المحورية التقليدية عليها أقواس]

ومن أهم الملاحظات التي يجب الاشارة اليها في هذه النتائج أن المقررات التي تشكل محور أو بؤرة الدراسات التقليدية في المكتبات لم تصل نسبتها المثوية الى اكثر من ٣٧٪ (باستثناء مقرر المراجع العام الذي وصل الى ٦٩٪)

هذا ويلاحظ ايضاً أن المقررات الخمسة الأولى في الأهمية قد تم تحديدها بواسطة اكثر من نصف المستجيبين ، كما أن المقررات الهامة والحامة جداً حسب نتائج الاستبيان تلك المتعلقة بعلم وتكنولوجيا المعلومات كالبحت على الخط المباشر والبرمج والادارة ...

وهناك ملاحظة هامة أيضاً وهي عدم وجود علاقة ايجابية بين دراسة المقررات بمدارس المكتبات وترتيب اهميتها (٤٥٪ فقط درسوا مقرر البحث على الخط المباشر مثلاً ومع ذلك فترتيب المقرر يصل الى ٨٣٪) ... ولعل هذه النتيجة تشير الى ضرورة اجراء التغييرات الأساسية في المناهج للاستجابة لاحتياجات سوق العمل .

ولعل النقطة الاخيرة تتضح ايضاً من اجابة المستجيبين على السؤال المطروح عليهم وهو : ما هي المقررات التي تمنى لو قد كنت درستها فعلاً ... أن الاجابه على هذا السؤال تتضح في الجدول التالي الذي يدعم النتائج في الجدول السابق من حيث اهمية علوم وتكنولوجيا المعلومات وادارتها ...

كما أشار المستجيبون الى أهمية دراسة موضوعات العلوم والهندسة ... ويلاحظ أن خريجي مدارس المكتبات يركزون على أهمية البرمجة وعلم الحاسب والرياضيات اكثر مما يركزون على الادارة مثلاً ... بينما يركز العاملون الآخرون (غير الحاصلين على مؤهلات المكتبات) على الاستخلاص والتكشيف ... وعلى كل حال فالتائج هذه لاتمثل كل قطاعات المكتبات المتخصصة وان كانت تمثل قطاعاً هاماً منها .

المقررات التي كان المستجيبون يودون دراستها :

المقررات العلمية الاخرى	عدد المستجيبين	المقررات المهنية	
	٤٥	المستجيبون	البرمجة
	٣٧	الحاصلون	البحث على الخط المباشر
	٣٠	على درجة	علم الحاسب الآلي
	٢٢	ماجستير	الاداره ولدارة الاعمال
لغة اجنبية	١٦	المكتبات	
كيمياء	١٤		
	١٣	الاحصاء	
الفيزياء	١١		
	١٠	الرياضيات	
	١٠	الاقتصاد	
	١٠	مراجع متخصصة	
	٩	المحاسبة	
	٧	تحليل النظم	
	٧	الكتابة الفنية	
الكيمياء الحيوية	٧		
	٣٦	المستجيبون	الادارة وادارة الاعمال
	٢٠	تخصصات	البرمجة
	٢٠	اخرى	الحاسب الآلي
	١٨	غير المكتبات	مراجع متخصصة
الكيمياء	١٥		
	١٣	البحث على الخط المباشر	
لغة اجنبية	١٢		
	١٢	الاحصاء	
	١٠	المحاسبة	
الالكترونيات	١٠		
	٩	الاقتصاد	
كيمياء البلمرات	٩		
	٧	الاستخلاص والتكثيف	
علم النفس	٧		
	٦	الكتابة الفنية	
الكيمياء الحيوية	٤		
	٣	تحليل النظم	

خامساً : بعض المسوحات التي تمت على مكاتب متخصصة كبيرة ومتوسطة وصغيرة :

دراسة شاملة عن اتجاهات امناء المكتبات الاكاديمية والعامة والمتخصصة نحو تعليم المكتبات^(١٢) ، قام مديروا عدد (١٠٨) مكتبة متخصصة ومركز معلومات باستكمال استبيان يوضح توقعاتهم بالنسبة لقضايا مناهج تعليم الامناء القائمة واستمرارية التعليم والتدريب اثناء العمل .. ولم يستدل الباحثان على مناهج موحدة بؤرية أو محورية للمكتبات المتخصصة وان كانت هناك مقررات يوصى بها مديروا المكتبات المتخصصة الكبيرة (يعمل بكل منها اكثر من ثمان امناء مهنيين) وهى :

- المراجع الاساسية .
- المراجع المتخصصة المتقدمة .
- البحث على الخط المباشر (العام) .
- البحث على الخط المباشر (النظام — المحدد) .
- فهرسة وتصنيف متقدم .
- أما مديروا المكتبات المتخصصة المتوسطة (يعمل بكل منها من ثلاثة الى سبعة امناء مهنيين) فقد أوصوا بالمقررات التالية :
- المراجع الاساسية .
- المراجع المتخصصة المتقدمة .
- بناء وتنمية المجموعات .
- مصادر المعلومات فى العلوم والتكنولوجيا .
- المكتبات المتخصصة .
- اختيار قواعد البيانات .
- مقدمة فى علم المعلومات .
- البحث على الخط المباشر (علم) .
- تنظيم المواد — ديوى .
- فهرسة وتصنيف متقدم .
- الخدمات الفنية العامة .

ومن بين الملاحظات التي اشار اليها الباحثان نتيجة للأستبيان أهمية استمرارية التعليم في احاطة الامناء المتخصصين بصفة مستمرة بالتطورات التي تحدث في المجال ... كما ركز الباحثان على أهمية اختيار الطلاب العاديين للمكتبات المتخصصة والمعلومات ، وقد اشارت الباحثة نانسي فان هاوس^(١٣) في هذا الصدد الى ان برامج تعليم المكتبات تفقد جزءا كبيرا من الطلاب النابئين الذين يقودهم ذكاؤهم الى اختيار مجالات اخرى تدر عليهم دخولا أعلى وأبهة اجتماعية افضل اى انه اذا ماتم تطوير برامج المكتبات فسيكون لدينا برامج أقوى تقدم لطلاب أضعف . هذا ويلاحظ ان معظم الدراسات التي تناولت نقد تعليم المكتبات والحاجة الى الارتقاء بها ودخولها عصر الحاسبات الآلية مثلا هذه الدراسات — على الرغم من شمولها للمكتبات المتخصصة — لم تكن تغطي احتياجات المكتبات المتخصصة الصغيرة وهي الاكثر عددا عادة^(١٤) .

كما قام الباحث ميريام شيز^(١٥) والذي حصل على منحة من جمعية المكتبات المتخصصة الامريكية لدراسة المناهج والمقررات المطلوبة لامناء المتخصصين للاستجابة للاحتياجات المعلوماتية المعاصرة — قام بارسال استبيان لجميع اعضاء جمعية المكتبات المتخصصة الذين تولوا أى منصب في الجمعية على اى مستوى وبلغ عدد العينة العشوائية أى مجتمع البحث (٨٥٢) عضوا وكانت الردود الصالحة (٤٧٢) أى (٥٥ر٤ ٪) ، وقد تبين في تحليله هؤلاء المستجيبين والمكتبات المتخصصة التي يعملون بها أن في اكثر من ثلثي هذه المكتبات ، هناك ثلاثة أو أقل من الامناء المهنيين ، فضلا عن أن نسبة ٦٦ر٢ ٪ من المستجيبين حاصلون على درجة ماجستير المكتبات والمعلومات وحدها وان نسبة ٢٠ر٣ ٪ لديهم درجة ماجستير في احد الموضوعات الى جانب درجة الماجستير في المكتبات .

ولما كان هناك اتجاه يدعو لضرورة حصول اخصائى المعلومات بالمكتبات المتخصصة على درجتين للماجستير للعمل بكفاءة في التخصصات الموضوعية فقد كان من بين الأسئلة سؤال عن الحاجة للحاصلين على درجة الدكتوراه والماجستير والبكالوريوس في التخصصات الموضوعية ... وكانت الاجابات كما

على : (٣٤٪) اعتبروا الدكتوراه في الموضوع لاغنى عنها Essential أو مفيدة جدا ، بينما أجابت نسبة (٧٤٪) بأن هذه الدرجة غير ضرورية وهناك نسبة (٤٢٪) اعتبروا أن درجة الماجستير في احد التخصصات التي تهم الهيئة لاغنى عنها Essential أو مفيدة جدا ، كما ان نسبة (٦٠٫٩٪) رأوا أن درجة البكالوريوس في احد التخصصات الموضوعية لاغنى عنها Essential . كما رأت نسبة (٧٤٪) أن الخبرة تعتبر ضرورية .

أما من ناحية المعرفة والمهارات فقد كانت النسب كما هي في الجدول التالي :

النسبة	المعرفة أو المهارات
٩٨٫١	— القدرة على الاتصال الشفوى
٩٥٫٣	— معرفة مصادر المعلومات الأساسية
٩٤٫٩	— القدرة على القيام بمقابلة مرجعية
٩٤٫٩	— القدرة على تطوير استراتيجية البحث
٩٤٫٠	— القدرة على الكتابة الجيدة
٩٢٫٥	— القدرة على الاتصال مع الهيئة الوظيفية بالمؤسسات
٩٢٫٣	— ان يكون لديه اتجاه للخدمة
٩٠٫٢	— القدرة على اتخاذ القرارات
٨٩٫٣	— معرفة المصادر في الموضوعات التي تهم المكتبة بالذات
٨٩٫٣	— القدرة على تحديد المشكلة وصياغتها

وقد اطلق الباحث على هذه المعارف أو المهارات التي ينبغي ان يتحلى بها امين المكتبة المتخصصة الصفات العليا العشرة Top Ten وذلك بناء على ردود المستجيبين حيث اعتبرت هذه الصفات العشرة لاغنى عنها Essential أو مفيدة جدا وواضح أولية المهارات الاتصالية والخبرات المرجعية في هذه الصفات العليا العشرة .

ومن الاجابات الاخرى الهامة على هذا الاستبيان أن الفهرسة والتصنيف والتحليل الموضوعي التقليدي قد احتلت اهمية متوسطة في الردود ولكن تحليل الوثائق واستخدام قوائم رؤوس الموضوعات والمكانز كانت نسبتها عالية (٨٠٪) أما انشاء القوائم والمكانز والتكشيف ومعرفة التحكم في المصطلحات فقد كانت تدور في مدى نسبة (٦٠٪) كما اعتبر (٥١٫٥٪) ان الاستخلاص هام .

وعلى الرغم من ان نسبة (٨٨٫٢٪) اعتبروا اهمية معرفة نظم استرجاع المعلومات الا ان نسبة (٤٦٫٢٪) فقط رأيت ان هناك اهمية لانشاء قواعد البيانات كما ان نسبة (٥٨٫١٪) فقط ايضا رأيت ضرورة معرفة استخدام مرافق الفهرسة Cataloging Utilities هذا وقد احتل مقرر البحث على الخط المباشر نسبة (٨٥٫٦٪) وتقييم ملفات البيانات المقروءة آليا (٧٤٫٨٪) ولكن معرفة مقررات انتاج الكتب والمسلسلات وقواعد البيانات والمواد السمعية والبصرية كانت في التقييم المنخفض جدا .

ومن بين المقررات التي احتلت موقعا متدياً أيضا تاريخ المكتبات (٢٤٫٨٪) ، مكان المكتبة والمعلومات في المجتمع (من ٤٠٪ الى ٦٠٪) ، حقوق الايداع (٧٣٫٧٪) حرية المعلومات (٦٠٫٦٪) ، الحرية الفكرية (٥٢٫٦٪) الخصوصية (٥٧٫٧٪) .

وهناك تعليقات عديدة للمستجيبين اضافوها للاستبيان ومن بينها ماخصه الباحث المذكور كما يلي :

١ - نوعية الشخص أهم من المهارات والمعرفة التي يتعلمها في مدرسة أو قسم المكتبات والمعلومات .

٢ - ركز العديد من المعلقين على تعليم الاساسيات Basics وذلك للعمل في مختلف انواع المكتبات وهذه الاساسيات تشمل كيفية الاختيار والقيام بالتزويد والتنظيم والاسترجاع وبث المعلومات .

٣ - ركز آخرون على الحاجة الى التخصصات الموضوعية في مجالات الأهتمام للمؤسسة الام التي تتبعها المكتبة .

ولعلنا ان نصل الى بعض النتائج المعتمدة على هذه الاستيانات وهى كما
يلى :

- ١ - المتخصصون فى الموضوعات المختلفة التى هم المؤسسة الأم التى تتبعها
المكتبة المتخصصة والحاصلون على درجة البكالوريوس [وليس الماجستير
والدكتوراه] قد احتلوا نسبة عالية (أكثر من ٦٠ ٪) فى ردود المستجيبين .
- ٢ - اعتبرت المهارات الاتصالية ذات اهمية عالية جدا بما فى ذلك التحدث
والكتابة والتواصل مع المستفيدين والقيام بالمقابلات المرجعية وكانت
هذه المهارات والمقررات غير ذات اهمية فى الانتاج الفكرى لتعليم
المكتبات والمعلومات بصفة عامة .
- ٣ - لقد ابدى الباحث فى تعليقه دهشته لعدم اعتبار المستجيبين للإدارة
والتخطيط (بما فى ذلك الميزانية وحسابات التكاليف) ذات أهمية عالية
وان كانت المهارات البحثية وتعلم مناهج وطرق البحث العلمى قد
احتلت مكانة عالية .
- ٤ - الاساسيات Basics فى تعليم المكتبات والمعلومات والمتعلقة بتقديم
خدمات المعلومات احتلت مكانة عالية فى استجابات الامناء وتضمن
الاساسيات تنظيم المواد ، معرفة المصادر ، القدرة على اجراء المقابلات
المرجعية مع المستفيدين ، القدرة على استرجاع المعلومات المتعلقة
والقدرة على استخدام التكنولوجيات المختلفة .
- ٥ - احتلت اخلاقيات المهنة والاتجاهات نحو الخدمة مكانة عالية وان كان
قليل من المستجيبين أكلوا على القضايا الاخلاقية لحفظ حقوق المؤلف
Copyright وحرية المعلومات والخصوصية .

وختم الباحث تعليقه على هذه النتائج بتساؤل عن مدى استجابة مدارس
المكتبات لمتطلبات الامناء الواضحة فى الاستبيان ؟ وهل هؤلاء الامناء الذين
اعدوا الاجابات المذكورة هم نموذج يحتذى به ؟ واخيرا فقد أثار الباحث
ضرورة الحوار المستمر بين الممارسين والقائمين على عملية التعليم واقتبس بعض

افكار كلاوف وجالفن^(١٦) في هذا المضمار .. حيث يتضمن الحوار زيارات اساتذة مدارس المكتبات المتخصصة وابداء المشورة لها فضلا عن مشاور الاساتذة والممارسين بشأن تطوير المقررات وتصميمها .

سادساً : استمرارية التعليم من اجل تحديث المعلومات

هناك اتجاه واضح ايضا نحو زيادة البرامج المعدة لتحديث معلومات الامناء واخصائى المعلومات عن طريق استمرارية التعليم فتشير التقارير الاحصائية لتعليم المكتبات السابق الاشارة اليها في اعوام (١٩٨٠ / ١٩٨١ / ١٩٨٢) وكما تظهر في الجدول التالى ، الزيادة الواضحة في اعداد البرامج المقدمة خلال سنتين بالاضافة الى الزيادة في عدد الساعات وعدد الموظفين المسجلين :

السنة الأكاديمية	عدد البرامج	عدد الساعات	عدد المسجلين	نسبة التسجيل للبرنامج
١٩٨٠ / ٧٩	٣٧٤	٤١٦٥	١٧٣٠٢	٤٦
١٩٨١ / ٨٠	٥٠٣	٤٦٦٧	٢٠٦١١	٤١
١٩٨٢ / ٨١	٦٢٤	٥٩٤٢	٣٣٣٠٣	٣٧
النسبة المئوية % للتغير من العام الاول للعام الاخير	+ ٦٧ %	+ ٤٣ %	+ ٣٥ %	- ١٩ %

لقد اتضحت أهمية استمرارية التعليم بالنسبة للخريجين القدامى الذين تخرجوا قبل حقبة البحث على الخط المباشر On - Line والتي بدأت في اوائل السبعينات عندما بدأت SDC أول خدماتها التجارية وعندما اصبحت OCLC في مرحلتها التشغيلية على نطاق واسع Operational .

وهناك اتجاه في مدارس المكتبات الامريكية في منح شهادة بعد الماجستير وذلك كنتيجة للبرنامج التريبي الخاص باستمرارية التعليم في مجالات علم وتكنولوجيا المعلومات والادارة ... وبعض عيوب هذا الاتجاه تظهر في عدم اعتراف جمعية المكتبات الامريكية (ALA) بهذه الشهادة .

وعلى كل حال فقد أوضح الباحث كوبنج^(١٧) في مقاله عن « التحكم في انفجار المعلومات » على المعدل المتسارع للتغير التكنولوجي وانه سيحدث تغييرات اساسية في الحياة المهنية للامناء واخصائى المعلومات ... وان على مدارس تعليم المكتبات الا تحاول فقط اعداد خريجيها لسوق العمل الحالى المباشر ، ولكنها يجب ان تعددهم ايضا للتغيرات التكنولوجية غير المتوقعة والتي تتميز بيئة عملهم ... وان هذا الاعداد يجب ان يتم ضمن البرامج الرسمية لمدارس المكتبات وضمن برامج التعليم المستمر ...

خلاصة : بدأ تاريخ التعليم في مجال المكتبات المتخصصة مع انشاء جمعية المكتبات المتخصصة الامريكية (عام ١٩٠٩) ، وقد اكدت هذه الجمعية على ضرورة احاطة الامين المتخصص بالمعرفة الموضوعية وجعلها في مرتبة اعلى في الاهمية من الاساليب الفنية للمكتبة ، وتميزت المرحلة الثانية منذ عام ١٩٢٦ م بالحيرة بين التركيز على المعرفة المتخصصة الموضوعية أو التركيز على المعرفة المتخصصة في مجال معالجة المعلومات .

أما الفترة الثالثة بعد الحرب العالمية الثانية فقد تأثرت بالموجة الاولى من تكنولوجيا الاربعينيات والخمسينيات ، كما اصبحت مقررات تطبيقات تكنولوجيا المعلومات خلال السبعينات احدى عناصر برامج علم المعلومات في معظم مدارس المكتبات والمعلومات بالدول المتقدمة والمتنامية على السواء ... أما الثانينيات فتحمل تحديات اخرى هي وقوع مهنة المعلومات في يد جماعة لانهم كثيرا بنمو التعليم في مجال المكتبات ، لانها ترى نفسها - كمهندسين

وإداريين — اصحاب الموجه الجديدة لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات ، هذا ويشير الانتاج الفكرى المهنى فى الثانينيات ايضا الى اهتمام واضح فى مدارس المكتبات بالاستجابة لتغير مناهجها لتشمل موضوعات علوم وتكنولوجيا المعلومات خصوصا وان المسوحات التى شملت المهنيين فى سوق العمل قد اشارت الى ذلك فعلا ، وذلك من بين مؤشرات ومتطلبات اخرى اهمها التعليم المستمر لاحاطة الامناء بصفة مستمرة بالتطورات فى هذا المجال فضلا عن المهارات والصفات التى يجب ان يتحلى بها الامناء المتخصصون لزيادة فعاليتهم فى اعمالهم .

المواش والمراجع

- 1— Cortez, Edwin M. Developments in Special Library Education: Implications for the present and Future. **Special Libraries**, Fall 1986, pp 198—206.
- 2— Ibid, p. 198.
- 3— Ibid, p. 200.
- 4— Interview between E. Corez and Herb. White Cited, Ibid p. 206.
- 5— Daniel, Evelyn H. Educating the Academic Librarian for a New Role as Information Resources Manager. **Journal of Academic Librarianship**, 11 (No. 6): 363 (Jan. 1986)
- 6— Ibid, 364
- 7— White, Herbert. Perceptions by Educators and Administrators of the Ranking of Library School programs. **College & Research Libraries**. 42, 3 May 1981, 111-201.
- 8— Library Educational Statistical Reports published by the Association of American Library Schools (State College, Pa., AALS), Data Gathered from 1980, 1981 & 1982.
- 9— Koenig, Michael, Education for Special Librarianship, **Special Libraries**, April 1983, p. 189.
- 10— Ibid, 193—194,
- 11— Koenig, M. Education, for Special librarianship, Op. cit, p. 185.

* تعمل هذه الشركات في مجالات النواء والالكترونيات والكيميائيات والبتروكيميائيات والمنتجات الغذائية ... الخ .

- 12— Paris, Marion and Herbert S. White, Mixed Signals and Painfull Choices: The Education of Special Librarians **Special libraries** Fall 1986, pp. 207—212.
- 13— Van House, Nancy, The Return on the Investment in Library Education **Library and Information Science Research**, 7 (1) Jan — March 1985), 31 — 52.
- 14— Griffiths, Jose — Maria and King, Donald W. New Directions in Library and Information Science. White Plains, Knowledge Industry Publications, 1986.
- 15— Tees, Miriam. Graduate Education for Special Librarians: What Special Librarians are Looking for in Graduates. **Special Libraries**, Fall, 1986, pp 190 — 197.

16— Clough, M. Evalyn and Galvin, Thomas J. Educating Special Librarians: Toward a Meaningful Practitioner — Educator Dialogue. «*Special Libraries*, 75, No. 1, Jan. 1984. P1-8

17— Koenig, Michael E.D. The Information Controllability Explosion. *Library Journal*, 107, 19 (Nov. 1, 1982) 2052 - 54

تكنولوجيا المعلومات بين تطوير المناهج الأكاديمية واستمرارية التعليم

ناريماق اسماعيل متولم

قسم المكتبات والوثائق

كلية الآداب — جامعة الإسكندرية

ملخص : تبدأ الدراسة بتعريف تكنولوجيا المعلومات ونطاقها ، ثم تتناول عناصر الثبات في فلسفة وأهداف التعليم في مجال المكتبات والمعلومات ، ثم التعرف على العوامل الخارجية والداخلية التي تؤثر في عملية تطوير التعليم بما في ذلك تكنولوجيا المعلومات المتطورة وحاجة سوق العمل المستقبلي ، ثم دراسة أهمية التخصص والاختيار وتعدد الشهادات المهنية المنوحة وأخيرا تتناول دراسة المكتبات والمعلومات مع التخصصات العملية والمهنية الأخرى ، فضلا عن الاهتمام باستمرارية التعليم بالنسبة للامناء الممارسين وبالنسبة لأعضاء هيئة التدريس بأقسام المكتبات .

مقدمة :

مضى أكثر من مائة عام منذ بداية تعليم علم المكتبات كتخصص من التخصصات الأكاديمية المهنية بجامعة جوتنجن بالمانيا (١٨٨٦ م) ثم بجامعة كولومبيا بالولايات المتحدة (١٨٨٧ م) ثم بالدول الأخرى بعد ذلك^(١) وقد بدأت هذه الدراسات في الشرق العربي ضمن التخصصات الجامعية ، بجامعة القاهرة عام ١٩٥١ حين انشئ معهد الوثائق والمكتبات .

وإذا كانت التكنولوجيا قد فرضت وجودها المحسوس في خدمات المكتبات والمعلومات ثم في مناهج مدارس المكتبات بعد ذلك خصوصا منذ الخمسينات من هذا القرن وما بعدها ، فلم تكن مهنة المكتبات في البداية تنظر الى التكنولوجيا وتطبيقاتها كجوانب محورية في مناهجها واهتماماتها بل واعتبر المساعدون التكنولوجيون في درجة أدنى من المهنيين الامناء ، وانتشرت مثلا الجوانب التطبيقية للمكتبات في المعاهد الفنية البريطانية Polytechnics ولكن الصورة المعاصرة لاستخدام تكنولوجيا المعلومات في المكتبات قد اختلفت بطريقة جذرية ، فالى جانب ظهور مقالات تكنولوجيا المعلومات في معظم الدوريات العلمية المهنية للمكتبات فقد ظهرت دوريات تركز على تكنولوجيا المعلومات وتطبيقاتها فقط^(٢) .

اولا : ماهو المقصود بتكنولوجيا المعلومات .

في العدد الاول من المجلد الاول (مارس ١٩٨٢) مجلة تكنولوجيا المعلومات والمكتبات ITAL Information Technology And Libraries أشارت المجلة الى انها تقصد بتكنولوجيا المعلومات التركيز على الموضوعات الآتية :

- ١ - الضبط البيولوجرافي الآلى A.B.C
- ٢ - الاساليب الفنية للوسائل السمعية والبصرية A.V. Techniques .
- ٣ - تكنولوجيا الاتصالات Communications Technology .
- ٤ - النظم الكابلية Cable Systems
- ٥ - تجهيز المعلومات الحسبة Computerized Information Processing
- ٦ - ادارة البيانات
- ٧ - تطبيقات الفاكسيملى
- ٨ - تنظيم الملفات File Organization .

٩ - الامور المنظمة والقانونية Legal and Regulatory Matters

١٠ - شبكات المكتبات والمعلومات Networks

١١ - نظم الاختزان والاسترجاع

١٢ - تحليل النظم .

١٣ - تكنولوجيا الفيديو .

اما افتتاحية المجلة في عددها الاول الصادر في مارس ١٩٨٢ فقد جاء فيه انه بهذه الاصدارة فان مجلة ميكنة المكتبات Journal of library automation قد تغير اسمها واصبحت تكنولوجيا المعلومات والمكتبات Information Technology and Libraries وان هذا التغير يعكس تغييرات هامة في محتوى البحوث والمقالات المنشورة فلم تعد قاصرة على تطبيقات الحسابات الالية وانما تشمل بين مجالات اخرى - الوسائل السمعية والبصرية والفيديو والاتصالات الكابلية وكذلك الاتصالات عن بعد Telecommunication ذلك لانه من العسير في الوقت الحاضر ان نفكر في الفهرسة أو الاعارة أو الدوريات أو الخدمة المرجعية كانشطة بعيدة عن النظم التكنولوجية والتي انشئت لتساعد هذه الانشطة^(٣) .

هذا ويشير مصطلح تكنولوجيا المعلومات الى مدى واسع من التكنولوجيا المتضمنة في معالجة وتداول المعلومات مثل اجهزة الكمبيوتر والبرامج وطرق تطوير النظم الجديدة والاتصالات من بعد ، وتقنيات المكتب الحديث المتضمن ايضا اجهزة الاستنساخ الحديثة والمصغرات الفيلمية والتكامل بينها ويمكن تعريف تكنولوجيا المعلومات بأنها خليط من اجهزة الكمبيوتر ووسائل الاتصالات ابتداء من الالياف الضوئية الى الاقمار الصناعية وتقنيات المصغرات الفيلمية والاستنساخ اى انها تمثل مجموعة كبيرة من الاختراعات والتكنيك الذى يستخدم المعلومات خارج العقل البشرى^(٤)

و يتمشى هذا المفهوم مع المعايير المرشدة التى دعت اليها منظمة الامم المتحدة للتربية والثقافة والعلوم « اليونسكو » نحو تطوير منهج تدريس تكنولوجيا

المعلومات لامتلاء المكتبات والموثقين والعاملين في ادارة تسجيلات المنظمات حيث اوضحت ان المفهوم الموسع لتكنولوجيا المعلومات يتضمن تقريبا كل عملية في نظام المعلومات من تصميم النظام الى الكشف والاسترجاع والنقل والبيث والتقنيات المستخدمة في ذلك وهذه تتمثل في استخدام تقنيات واجهزة المصغرات الفيديوية والاستنساخ والكومبيوتر وبث المعلومات ونقلها من خلال النظم الالكترونية التي تتضمن بعض الاشكال المرئية^(٥).

« وهذه التطورات التكنولوجية رغم انها توفر تحسينات ملموسة في نظم عمل المكتبات ومراكز المعلومات إلا ان مدى الاستفادة منها في كثير من دول العالم النامي لازالت محدودة بالرغم من انها في امس الحاجة اليها ويرجع ذلك الى انه لم تحدد حتى الان فعالية تكلفة ادخال تكنولوجيا المعلومات في مراكز المعلومات والمكتبات بطرق يتقبلها المخططون في الدول النامية ، فمن الملاحظ ان مدى المامهم بانشطة المكتبات وأداء وظائف المعلومات مازال قاصرا إلى حد كبير وحاليا اصبحت تكاليف استخدام تكنولوجيا المعلومات في تناقص مستمر نتيجة للتطورات الملائمة التي تمر بها وهذا التناقص في تكلفة الآلية ومايصحبه من تزايد في تكلفة العمالة ومواد والمعلومات ذاتها اصبحت يشكل محور القرار الذي يواجهه المخططون والمشرّفون على مراكز المعلومات والمكتبات فيما يتصل بادخال هذه التكنولوجيا في خدمات ومهام المعلومات »^(٦).

وبخلاصة هذا كله ان مجال تكنولوجيا المعلومات مجال واسع ، عريض ، فقد اشارت مجلة تكنولوجيا المعلومات الى عدد (ثلاثة عشر) مجال منها كما اوضحت المجلة نفسها ان تكنولوجيا المعلومات لم تعد قاصرة على تطبيقات الحاسب الآلي وانما تشمل مجالات الوسائل السمعية والبصرية والاتصالات ونظم المعلومات التليفزيونية (كالفيديوتكس) وغيرها وقد تفصل بعض مدارس المكتبات جوانب من هذه التكنولوجيا وتقدمها في مقرراتها مثل مقدمة في علم المعلومات / ادارة المعلومات والتسجيلات / الحاسبات المصغرة وادارة مصادر المعلومات / مقدمة في تكنولوجيا التعليم / انتاج واستخدام الاوعية / مقدمة في تكنولوجيا المعلومات / الكشف ، والاستخلاص (حيث

يتناول وصف المقرر المداخل الآلية هنا/ الحاسبات المصغرة وإدارة المكتبات ومراكز المعلومات/ استرجاع المعلومات على الخط المباشر/ ميكنة المكتبات/ نظم المعلومات : التحليل والتصميم ..

ثانيا : عناصر الثبات في فلسفة واهداف تعليم المكتبات والمعلومات

تطلق هذه الدراسة من ان علم المعلومات والمكتبات هو علم موحد يتم بإدارة مصادر المعلومات من اجل زيادة الافادة من المسجلات والانتاج الفكرى لخدمة الافراد والمؤسسات بالمجتمع إلا ان توصيل المعلومات في المجتمع بقطاعاته المختلفة هو هدف محوري لهذا التخصص وذلك عن طريق تعليم الاسس النظرية والتطبيقات العملية الخاصة بعمليات الاختيار والتزويد والتنظيم والتحليل وبث المعلومات وإدارة مصادرها.

وقد زادت تكنولوجيا المعلومات من كفاءة وسرعة اداء جميع هذه العمليات ولكن بدرجات مختلفة ، اى انها بالغة القوة والوضوح والتأثير بالنسبة للجوانب الآلية الروتينية والتسجيلية والإتصالية ومازلنا نتوقع أن تزيد هذه التكنولوجيا في المستقبل من قدراتنا الفكرية في تحليل المعلومات وتكسيها وتصنيفها ومعنى ذلك ان الكتب والوثائق وغيرها من مسجلات الانتاج الفكرى ستظل كائنات خرساء لمن جهل فك رموزها ومن هنا يأتي دور الأمتاء واخصائى المعلومات إذ يهدف التعليم في تخصص المكتبات والمعلومات الى التعريف بكيفية توصيل المعلومات لمريديها اى بكيفية اختيار وتجميع وتنظيم وبث وتفسير ماتحتويه هذه المسجلات من معلومات وثروة فكرية وجعلها في متناول الباحثين والدراسين والقراء كل حسب احتياجاته ومماته .

هذا ويذهب العالم باكلاند^(٣) الى انه اذا كانت رسالة خدمات المكتبات هي توصيل المعلومات للناس فهذه الرسالة نفسها ثابتة مستمرة لاتتأثر بالتغيرات في الاوعية (مطبوعة/ الكترونية) وبالتالي فيتوقع ان يستمر منهج تعليم المكتبات ليشمل العناصر التالية :

* هذه مجرد عينة من المقررات المتأخذة عن برنامج مدرسة المكتبات والمعلومات بجامعة سكونسن - ميلووكى .

- (أ) دور المعلومات وخدمات المكتبات في المجتمع .
- (ب) الاحتياجات وسلوك تجميع المعلومات بالنسبة للجماعات المختلفة (الطلاب/ الباحثين/ الاطفال) .
- (جـ) النظرية والتطبيق لاسترجاع المعلومات (بما في ذلك الفهرسة والتصنيف والتكشيف والبيبلوجرافيا) .
- (د) الاساليب السياسية والادارية والتكنولوجية الملائمة لتطوير وتقديم خدمات مكتبات ومعلومات جيدة .

ثالثا : نظرة طائفة على العوامل التي تؤثر في عملية تطوير التعليم في تخصص المكتبات والمعلومات :

(١) تكنولوجيا المعلومات والتغيرات التي يمكن ان تحدثها في الناهج :

تتم التكنولوجيا بمعالجة الاشياء المادية كالورق والبطاقات والميكروفورم وأوعية التسجيل المختلفة كالأقراص الممغنطة والبصرية وغيرها .. وتعتبر التكنولوجيا ذات اهمية بالغة لخدمات المكتبات والمعلومات لانها تهم اساسا بالمعرفة المسجلة كما ان الامناء والمستفيدين من المكتبات ومراكز المعلومات يهتمون بالافكار الموجودة في النصوص والصور .. ولكن المكتبات تستطيع ان تقوم بذلك من خلال اشياء تحمل النصوص والصور كالكُتب المصنوعة من الورق أو التسجيلات الصوتية على الاشرطة الممغنطة والصور على مادة السيلويد وكذلك الاعداد على شاشات اشعة الكاشود .. الخ .

ولقد كان ورق الكربون والميكروفيلم والآلة الكاتبة متوفرة منذ عام ١٨٨٦ م واستخدمت الآلة الكاتبة بعد ذلك بحوالى ربع قرن في اعداد واستساخ بطاقات الفهارس وبعد ذلك بعشرين سنة كانت كفاءة الكتابة على الآلة الكاتبة واحدة من متطلبات دخول مدرسة المكتبات في بيركل - كاليفورنيا ثم اضاف التليفون والتيليتب والبطاقات المثقوبة والآلات التصوير والنسخ والحسابات الالكترونية امكانيات اضافية للمكتبات . اما في وقتنا

الحاضر فالاهتمام يتركز على الاسطوانات الرقمية البصرية لتسجيل النصوص وكذلك نظم توصيل الوثائق Document Delivery Systems واذا كنا لانعرف شكل تكنولوجيا المعلومات في المستقبل الا ان اتجاه التطور واضح وهو مزيد من الازوعية التي تحمل النصوص فضلا عن التكنولوجيا القوية التي تستطيع معالجة النصوص^(٨).

كما ان توفر الفهارس والبيولوجرافيات والنصوص نفسها على الخط المباشر سيساعد الامناء واختصاصي المعلومات على تخطي حواجز رئيسية في تقديم خدمة مكتبية جيدة ومتكاملة وهناك حركة قوية في الوقت الحاضر وتمثل هذه الحركة في التحول من تقديم خدمات المكتبات داخل المكتبات الى تقديم هذه الخدمات خارجها ايا كان موقع المستفيدين .. وتهم مدارس واقسام المكتبات والمعلومات بهذه التغيرات في التكنولوجيا لانها ستساعد لافي مجال اختزان المعلومات فحسب بل في مجال الوصول اليها كذلك^(٩).

لقد قام العالم Boaz بواز^(١٠) باستبيان دلفي مع عدد من المسؤولين عن تعليم المكتبات والمعلومات بالولايات المتحدة وقد تبين من نتيجة هذا الاستبيان ان التكنولوجيا ستكون واحدة من اقوى العوامل وأهمها في مستقبل مهنة المكتبات والمعلومات أى أن التكنولوجيا الالكترونية ستصبح مستقبلا ذات تأثير كبير على مقررات علم المكتبات والمعلومات ، و ربما ستوحد التكنولوجيا بين دراسات المكتبات والمعلومات كما ستؤثر تكنولوجيا المعلومات الجديدة على تدريس المقررات المحورية كالمراجع والفهرسة أى ان هذه التغيرات ستؤدى الى علم موحد للمكتبات والمعلومات (وفي اللغة الانجليزية تلفى كلمة AND بين المكتبات والمعلومات اى ان يكون اسم العلم الموحد هو Library Information Science).

(٢) بعض العوامل الخارجية والداخلية المؤثرة في عملية التطوير^(١١).

العوامل الخارجية هي تلك التي لاسيطرة لاقسام ومدارس المكتبات عليها ذلك لأنها تتصل بالنظام التعليمي والادارة العليا في الجامعات كما تتصل بالهيئات

الحكومية والتشريعية فالنظم التقليدية في التعليم تفرض على جميع الطلاب في كلية أو تخصص معين مقررات اجبارية مثلا ، ولكن النظم التعليمية الحديثة تقدم الكثير من المواد الاختيارية وبالتالي تعمل على بناء الشخصية العلمية القادرة على التخصص والتعمق في مجالات علمية ومهنية معينة كتكنولوجيا المعلومات مثلا في مدارس المكتبات ، أما بالنسبة للارتباط الأكاديمي فقد ترى الجامعة ان تدريس التخصص يكون في اقسام ومدارس المكتبات فقط وقد ترتبط هذه الدراسات خصوصا دراسات المعلومات مع اقسام الحاسب الالى او مع برامج الادارة او مع غيرها من الاقسام (كما هو الحال عند تدريس نظم المعلومات الكيميائية في قسم الكيمياء) وقد تكون هذه المقررات ضمن المقررات الحرة لطلاب المرحلة الجامعية الاولى (في حالة تدريس علم المكتبات كدراسة عليا) .

كما يدخل في هذه العوامل الخارجية ايضا مستوى الدرجات (البكالوريوس/الدبلوم/الماجستير ... الخ) وكذلك متطلبات القبول (خصوصا ومعظم اقسام المكتبات في العالم العربى تركز على قبول طلاب الثانوية العامة «ادنى») و اخيرا يدخل ضمن العناصر الخارجية ايضا التشريعات الخاصة بالاعتراف بالشهادات الممنوحة وكذلك امكانيات تمويل هذه الدراسات خصوصا والتعليم الجيد يتطلب تكنولوجيا متطورة وتجهيزات حديثة لتدريب الطلاب عليها وهذه التكنولوجيا مرتفعة التكاليف عادة .

أما العوامل الداخلية فيقصد بها الجوانب التى تقع تحت التحكم المباشر لاقسام ومدارس المكتبات وهذه تشمل الغايات والاهداف و Goals & Objectives ومحتوى المقررات واعداد اعضاء هيئة تدريس اكفاء على دراية مستمرة بالتطورات التكنولوجية وتطبيقاتها في مجال المكتبات ، كما يدخل ضمن العوامل الداخلية ايضا طريقة التدريس حيث يعتبر الاستاذ في الاحوال المثالية كموجه ومشرف ومرشد مع توفر المصادر والمختبرات والتجهيزات اللازمة لتيسير العملية التعليمية والوصول بذلك بين الدراسات النظرية المنهجية والتطبيقات العملية بحيث يستطيع الطالب الخريج أن يمارس عمله في المجتمع وهو اكثر قدرة على العطاء والاداء .

(٣) سوق العمل وتكنولوجيا المعلومات .

هناك عوامل عديدة تؤثر على سوق العمل ، فالتغيرات السكانية والاقتصادية والاجتماعية والتكنولوجية لها تأثير من غير شك على العرض والطلب بالنسبة للقوى العاملة ، وحقل المكتبات والمعلومات ليس استثناء لذلك .

واذا كانت احصائيات العرض والطلب على الامناء وأخصائى المعلومات موثقة بدرجة موثوق بها ، كما هو الحال مثلا في التقرير السنوى الذى تصدره مجلة المكتبة في امريكا Library Journal عن التعينات والمرتبات بالنسبة لخريجي مدارس المكتبات المعترف بها ، فان شيئا من هذا القليل لا يحدث في البلاد العربية اذ لا توجد دورية علمية مهنية تحتوى على تحليل لسوق العمل من حيث العرض والطلب على الامناء .

هذا وهناك في البلاد الاجنبية اضواء على العرض والطلب بفحص الاعلانات عن وظائف خالية في المجلات القومية الامر الذى لا يمكن الاعتماد عليه عند تقصى الاعلانات في صحفنا القومية وعلى سبيل المثال لاالحصر فقد جاء بمجريدة الاهرام بتاريخ ٨٨/١٢/٢٠ مايلى نصه « تدريب خريجي الاداب لتعيينهم امناء مكتبات .. تبحث اللجنة الوزارية للخدمات في اجتماع قادم برئاسة الدكتورة آمال عثمان وزيرة التأمينات والشئون الاجتماعية مذكرة وزارة القوى العاملة بشأن اجراء تدريب تحويل لبعض الحاصلين على مؤهلات عليا من خريجي اداب « علم النفس والاجتماع » لاعدادهم للعمل كأمناء مكتبات في بعض الجهات نظرا لوجود عجز في شعبة الوثائق والمكتبات .. صرح بذلك السيد عاصم عبد الحق وزير القوى العاملة « أى ان ذلك يعكس عدم الاعتراف بالشهادة الجامعية في المكتبات والتي تمنحها الجامعات المصرية ومع ذلك فهناك بالصحف اليومية العربية اعلانات مستمرة عن المبرمجين وأخصائى المعلومات والاتصالات (خريجي الهندسة أو التجارة) .. ولعل ذلك متفق مع الطلب المتزايد في البلاد المتقدمة على جوانب المكتبات المتصلة بالحاسبات والاتصالات^(١٣) ولعل ذلك ايضا مايجفز القائمين على مدارس واقسام المكتبات

والمعلومات بالعالم العربى من سرعة مراجعة مناهج تلك الأقسام وزيادة مقررات تكنولوجيا المعلومات مع السعى لدى الصناعة والحكومة عن طريق الجمعيات المهنية لتعيين خريجي اقسام المكتبات والمعلومات بالوظائف المتصلة بتكنولوجيا المعلومات والاتصال .. فضلا عن القيام بحملات علاقات عامة للدعوة لخريجي هذه الاقسام .

ومرة اخرى فالملحظ في الاعلانات - الغريبة والعربية على السواء طلب تخصصات موضوعية (خصوصا في الهندسة والتجارة والادارة) اى ان هؤلاء يعتبرون لدى جهات الاستخدام - خصوصا الصناعية منها أهم من الذين يحملون مؤهلات في المعلومات وحدها^(٤) ولعل ذلك مايفخر اقسام المكتبات بالعالم العربى لافى ان تزيد من مناهج تكنولوجيا المعلومات فحسب ، بل ان تزيد من الدراسات العليا (الدبلوم/والماجستير) المسبوقة بتخصصات موضوعية ايضا .

ويستطرد الباحث « كرونين » في مقاله السابق الاشارة اليه الى أن التغيرات التكنولوجية ستضطر مهنة المكتبات الى اعادة تقييم مكانتها في سوق المعلومات ، فعلى الرغم من ان الامناء يشعرون بأنهم يلعبون دورا حيويا في هذا السوق ، الا انهم سيواجهون منافسة تجارية من جامعات مختلفة ، فالجمهور العام خصوصا في البلاد المتقدمة - اصبح اكثر احاطة بالحاسب الالى ولعله يعتمد احيانا على ذاته في مجال المعلومات ، وفي نفس الوقت اصبحت وظيفة المعلومات اكثر تخصصا وتمقيدا وهذا الوضع قد فتح وظائف للمتخصصين من مهن وتخصصات اخرى في مجال المعلومات وهذا الوضع بالتالى قد جعل موقف الامناء اقل قوة .

وعلى كل حال فدراسة تأثير تكنولوجيا المعلومات على سوق العمل لها ابعاد عديدة في الوقت الحاضر ، فعلى سبيل المثال لا الحصر فقد صدرت مؤخرا دراستين هامتين في المجال^(٥) وقد اكدت الدراستان على الطلب المتزايد على الامناء وأخصائى المعلومات مع استمرار نمو تطبيق تكنولوجيا المعلومات ..

وقد قام الباحث « مور » Moore بمحاولة تحديد فرص العمل الجديدة للأمناء وأخصائيي المعلومات عن طريق تحليل الاعلانات التي تظهر في الصحف الانجليزية الوطنية وكان من بين النتائج التي توصل اليها ان مؤهلات المكتبات والمعلومات وحدها ليست كافية للحصول على الوظائف في السوق التنامي والمعد في مجال المعلومات أما دراسة الباحثة « انجل » Angell فقد قدمت الكثير من الارقام والاحصائيات ولكن تفسيرها يحتاج الى كثير من الحذر والوعى بما تمثله تلك الارقام .

رابعا : تطوير المناهج الاكاديمية وبعض الاتجاهات المعاصرة .

تقديم :

في استقراء لادلة مدارس واقسام المكتبات والمعلومات الامريكية والتي تركز في هذه الادلة على الاهتمام بالمحدد بتكنولوجيا المعلومات ، يمكن للباحثة ان تشير الى دليل مدرسة المكتبات والمعلومات بجامعة وسكونسون ميلووكي^(١٦) وهي واحدة من ثلاث وستين مدرسة معترف بها في امريكا .. وقد جاء في دليل عام ١٩٨٨ لتلك المدرسة « ان اولئك الذين يكسبون المعرفة عن تكنولوجيا المعلومات كما تقدمه مدرسة ميلووكي (SLIS - UWM) هم اولئك الذين سيتم السعى اليهم في المستقبل » .

ويمكن الاشارة فيما يلى الى بعض الجوانب في دليل هذه المدرسة ومقارنتها بالجوانب المتعلقة بقسم المكتبات والوثائق بجامعة القاهرة^(١٧) وهو القسم الامام في العالم العربى ، والذي كان له الفضل الاكبر - باساتذته وطلابه وانتاجه الفكرى - في ارساء قواعد مهنة المكتبات بالعالم العربى .. فضلا عن أن القسم هو النموذج التي تحتذيها - عند الانشاء - معظم اقسام المكتبات التي جاءت من بعده سواء في مصر أو العالم العربى .

« تشابه مناهج ومقررات قسم المكتبات والوثائق بكلية الاداب جامعة المنوفية مع نظيره قسم المكتبات والوثائق بجامعة القاهرة .

ويضم القسم بجامعة المنوفية البدء لولا بالدبلوم الطلى في المكتبات والمعلومات من العام الاكاديمى ١٩٩٠/١٩٨٩ (لمدة ستين) وذلك للاستجابة للحاجة الملحة لامتاء المكتبات واخصائيي المعلومات بمحافظة المنوفية .

(١) الاختيار والتخصص .

المقارنة عسيرة بين النظام الأمريكى والنظام المصرى ذلك لاننا هنا بصدد نظامين مختلفين فى التعليم فالنظام الأمريكى يقدم عادة مقررات محورية قليلة Core يدرسها جميع طلاب التخصص ويقدم مقررات اخرى اختيارية من القسم أو المدرسة العلمية وقد يعطى الطالب ايضا فرصة اختيار مقررات مساعدة أو مقررات حرة من المدارس والأقسام الأخرى بالجامعة . اما فى النظام المصرى فى مجال المكتبات والمعلومات فالطلاب جميعا داخل هذا التخصص مجبرين على دراسة مقررات واحدة فى السنوات الأربع ، أى أنه ليس هناك فرصة للاختيار (إلا فى حدود ضئيلة جدا) وما يستتبع ذلك من تخصص أو تركيز فى مجال أو عدة مجالات داخل تخصص المكتبات والمعلومات هذا ويتيح نظام الساعات المعتمدة Credit System والمطبق حاليا بمعظم جامعات المملكة العربية السعودية فرصة الاختيار والتركيز فى مجال أو عدة مجالات داخل تخصص المكتبات والمعلومات .

كما ينبغي الإشارة و نحن نقارن بين النظامين المصرى والأمريكى ان درجة الليسانس هى الدرجة المهنية الأولى فى المكتبات فى مصر بينما تعتبر درجة الماجستير هى الدرجة المهنية الأولى فى أمريكا (مسبوقة بدرجة جامعية فى احد التخصصات الموضوعية) مما يعطى للطلاب فرصة أكبر فى سوق العمل خصوصا اذا كانت درجته الجامعية الأولى فى الهندسة أو العلوم أو الادارة أو الرياضيات والاحصاء .. الخ .

وقد جاء تحت عنوان التخصص داخل منهج الماجستير بجامعة مسكونسن ميلووكى كما يلى Specilaization within the MLIS Curriculum الى جانب التخصصات طبقا لنوع المكتبة ونوع خدمات المكتبات فان مدرسة المكتبات والمعلومات توفر امكانية التخصص فى علم المعلومات أو علم الصحة أو التجارة Business أو المكتبات القانونية فضلا عن الدرجات الواردة فى البند التالى .

(٢) تعدد الشهادات المهنية أو العلمية الممنوحة وتزواج دراسات المكتبات والمعلومات مع التخصصات العلمية الأخرى :

يقدم قسم المكتبات والوثائق بجامعة القاهرة دراسات على مستويات الليسانس والدبلوم (وهي درجة مهنية لمدة سنتين لغیر خريجي قسم المكتبات) فضلا عن درجتى الماجستير والدكتوراة وهما درجات أكاديمية لا تمنح إلا للمتميزين من النواحي المنهجية ويعلمون أساسا للوظائف الجامعية . وليس هناك أى تزواج بين دراسات المكتبات والتخصصات العلمية الأخرى بالنسبة لأقسام المكتبات فى مصر .. أما فى مدرسة المكتبات والمعلومات بجامعة وسكونسن فتتمنح خمسة برامج فى المجال وذلك للاستجابة للأهداف المهنية لكل طالب وهذه البرامج الخمسة هى :

أ - ماجستير علم المكتبات والمعلومات .

(وقد سبقت الإشارة الى امكانية التخصص داخل منهج الماجستير ايضا) .

ب - برامج لدرجة ماجستير منسقة مع أقسام أخرى Coordinated Degree Programs

بالتعاون مع بعض الأقسام العلمية الأخرى بجامعة وسكونسن (UMW) حيث يستطيع الطالب استكمال متطلبات برنامجين للماجستير وذلك لاستخدامهما فى عمله المستقبلى : كأمناء للخرائط Map Librarians أو أمناء الموسيقى وغيرها . وهذه ميزة تقدم للطالب حيث يقوم بمتابعة برنامج درجة الماجستير مع عدد منخفض من الساعات المعتمدة (٥٤ ساعة معتمدة فقط للحصول على درجتى ماجستير فى الموسيقى وعلم المكتبات والمعلومات وعدد ٤٨ ساعة معتمدة فقط للحصول على درجتى ماجستير فى الجغرافيا وعلم المكتبات والمعلومات للعمل أمناء خرائط .. الخ) .

ج - شهادة الدراسة المتقدمة في علم المكتبات والمعلومات :

وهذه يحصل عليها الطالب بعد درجة الماجستير في المكتبات والمعلومات وذلك لتحديث معلوماته في المجال وتتطلب هذه الشهادة عدد ٢٤ ساعة معتمدة وهي مصممة طبقا للاحتياجات الفردية لكل طالب ، ويوجد في الوقت الحاضر - وطبقا لدليل المدرسة - تخصصات في مجالين اثنين فقط وهما علم المعلومات والادارة .

د - درجة دكتوراة الفلسفة (متعددة الارتباطات والموضوعات) .

Multidisciplinary Ph. D.

وهذه تجمع مرة أخرى بين المكتبات والمعلومات والاهتمامات الموضوعية القريبة للطالب حيث يحدد الطالب مع المشرف الرئيسي عنوان الرسالة والمقررات الواجب دراستها وطبيعة ونطاق الامتحانات .

هـ - شهادة من قسم وسكونسن للتدريس العام .

Wisconsin Department of public Instruction Certification

وهذه شهادة متقدمة يحصل عليها الطالب من مدرسة المكتبات والمعلومات بالتعاون مع مدرسة التربية بنفس الجامعة .. وهناك ثلاثة انواع من هذه الشهادة : لمتخصص الاوعية التعليمية (مستوى اول) ومتخصص الاوعية التعليمية (مستوى عاды) ثم مشرف الاوعية بالمكتبة .

ان ديناميكية الحركة هنا واضحة للاستجابة للاحتياجات والتطورات المتعددة في مجال المكتبات والمعلومات ، وهو نموذج متطور في رأى الباحثة حتى بالنسبة للعديد من مدارس المكتبات في بريطانيا وامريكا - وحذا لو ساعدت اللوائح في مصر للاقتباس والتطوير لدفع حركة التعليم في تخصص المكتبات والمعلومات الى الامام والافادة من هذه التطورات الموجودة حاليا بالجامعات الاجنبية المتقدمة .

(٣) الاهتمام بمقررات تكنولوجيا المعلومات كطور حديث في المناهج .

يهم قسم المكتبات والوثائق بجامعة القاهرة بمقررات تكنولوجيا المعلومات ولكن بدرجة متواضعة بالمقارنة بما يقدم في مدرسة المكتبات والمعلومات بجامعة وسكونس ميلووكى وفيما يلي مقررات تكنولوجيا المعلومات التى تقدم في قسم المكتبات والوثائق (شعبة المكتبات) : طبقا للاتحة الداخلية لكلية الاداب بجامعة القاهرة (١٩٨٥) :

مرحلة الليسانس (الدرجة المهنية) .

- المواد السمعية والبصرية والمصغرات الفيلمية (ثانية) .

- استخدام الحاسب الالىكترونى فى علوم المكتبات (ثانية) .

- علم المعلومات وتطبيقاته (رابعة) .

- نظم المعلومات البليوجرافية (رابعة) .

أى أن القسم يقدم اربعة مقررات فقط من بين (٤٣) مقرر وهو عدد المقررات المقدمة خلال السنوات الاربع : أى أن النسبة المثوية لتكنولوجيا المعلومات هى (٤ : ٤٣) أى ٩,٣% .

أما بالنسبة لمقررات تكنولوجيا المعلومات المتاحة للطالب دراستها في المرحلة الجامعية الاولى ومرحلة الماجستير (والاخيرة هى الدرجة المهنية في جامعة وسكونسن فهى كما يلى) .

550 - مقدمة فى علم المعلومات .

615 - ادارة المعلومات والتسجيلات (تشمل التكنولوجيا والتصوير المصغر) .

632 - الحاسبات المصغرة لادارة مصادر المعلومات .

668 - مقدمة فى تكنولوجيا التعليم .

- 669 - انتاج واستخدم الالوعية .
- 672 - برامج ومصادر لوعية المكتبة المدرسية .
- 710 - مقدمة في تكنولوجيا المعلومات .
- 732 - التكتشف والاستخلاص (يشمل المداخل الآلية Automated Approaches .
- 742 - الاستخدام المتقدم للحاسبات الصغيرة في ادارة المكتبات والمعلومات .
- 774 - استرجاع المعلومات على الخط المباشر .
- 781 - ميكنة المكتبات .
- 782 - نظم المعلومات : التحليل والتصميم .
- 784 - استرجاع المعلومات على الخط المباشر (مستوى متقدم) .
- 786 - الميكنة المتقدمة لخدمات المعلومات .
- 861 - حلقة بحث في مكتبات الالوعية .
- 891 - موضوعات متقدمة في علم المكتبات والمعلومات .

اى ان المدرسة تقدم (١٦) مقرر في تكنولوجيا المعلومات من بين (٥٢) مقرر في مختلف مجالات المكتبات والمعلومات بنسبة مئوية تصل (١٦ : ٥٢) أى ثلث المقررات تقريبا (٣١٪) وينبغى ان نلاحظ أن ال ٥٢ مقرر السابقة هى كلها مقررات مهنية في مجال المكتبات والمعلومات أى أن فرصة الاختيار ثم التركيز والتخصص متاحة بدرجة كبيرة للطلاب .

أما بالنسبة للمقررات ال ٤٣ التى يدرسها الطالب في مرحلة الليسانس في مصر فليست كلها مقررات مهنية بل تشمل اللغات والتاريخ والادارة .. الخ والمقررات المهنية عددها ٣٧ مقرر فقط وكلها اجبارية كما سبقت الاشارة .

خامسا : التدريب والتعليم المستمر وتكنولوجيا المعلومات .

(١) تعريف وتقديم

المقصود بالتدريب في هذه الدراسة تدريب طلاب المكتبات والمعلومات في معامل لتكنولوجيا المعلومات وذلك حتى يمكنهم ان يدخلوا سوق العمل وهم مؤهلون نظريا وعمليا في تخصص المعلومات اما مصطلح التعليم المهني المستمر فقد يعنى اشياء مختلفة لافراد مختلفين وهو يعنى هنا « عملية تعلم تبنى على تحديث المعرفة والمهارات والاتجاهات المكتسبة مسبقا للفرد . أى أن التعليم المستمر يأتي بعد التعليم التحضيري الضروري للعمل في اجهزة المعلومات والمكتبات أو خدمات الوعية .. والتعليم المستمر أوسع واعرض من مجرد تنمية الافراد Staff Development وهو الذى تقوم به المؤسسة عادة للعمل على نمو مصادرها البشرية »^(١٨).

هذا الدور الذى ينبغي ان تلعبه مدارس وأقسام المكتبات في استمرارية التعليم قد صاغته وشكلته في بداياته الباحثة « اليزابيث ستون » معتمدة في ذلك على الادوار المقارنة للمهن الاخرى^(١٩) وقد اقترحت « ستون » انشاء وتمويل درجات متخصصة لاعضاء هيئة التدريس في استمرارية التعليم .. كما يشمل هذا الدور ايضا تخصيص بعض أوقات اعضاء هيئة التدريس لتقديم مقررات استمرارية التعليم (CE) بأشكال مختلفة مع زيادة التفاعل بين مدارس وأقسام المكتبات وغيرها من الهيئات التى قد تقوم بهذا النشاط فضلا عن ضرورة توعية طلاب مرحلة الماجستير بضرورة استمرارية التعليم مدى الحياة وتحت تأثير الباحثة « ستون » فقد قامت جمعية مدارس المكتبات الامريكية (والتي تسمى في الوقت الحاضر جمعية تعليم علم المكتبات والمعلومات ALISE) بتبنى واحدة من البيانات الرائدة عن استمرارية التعليم ثم قامت لجنة استمرارية التعليم بالجمعية في عام ١٩٨٠/١٩٨١ بمراجعة هذا البيان الذى أوصى مدارس المكتبات بما يلى :

- توضيح الدور الذى ينبغي ان تقوم به مدارس المكتبات في استمرارية التعليم

ووضع سياسة قوية في هذا الخصوص مع جعل استمرارية التعليم كأحد غايات Gools مدارس المكتبات .

- وضع برنامج شامل لاستمرارية التعليم بتقديم مقررات منتظمة وكذلك تقديم دورات متخصصة قصيرة في استمرارية التعليم في اماكن وأوقات مناسبة لاحتياجات الجمهور المستهدف .

- تولى مسئولية التنسيق بين أنشطة استمرارية التعليم (CE) المختلفة .

- توفير مصادر بشرية ومالية كافية لضمان نوعية عالية من الاداء^(٢١) .

(٢) تدريب الطلاب على تكنولوجيا المعلومات : تجربة من مدرسة المكتبات بجامعة لافوروا^(٢٢)

يتضمن برنامج التعليم الجاهز Teaching Package هذا امكانية محاكاة للبحث عن الخط المباشر On-Line Simulation وذلك اعتمادا على المبادئ الاساسية للاسترجاع على الخط أى باستخدام التكشيف والمنطق البوليني وصياغة استراتيجية البحث ويشمل البرنامج الجاهز Package مجموعة من الملاحظات (وربما برنامج/ شريط/ شرائح) لشرح الفكرة الخاصة باسترجاع المعلومات ، المحاكاة الحاسوبية للبحث عن الخط المباشر دون ان يكون هناك أى حواجز على استجابة المستفيد فضلا عن توفير نموذج تعليمي بمعاونة الحاسب شاملا للتارين الموصولة بالنصوص البرمجة ، والميزة الاساسية في استخدام محاكاة بالحاسب المصغر لهذا الغرض هو ان يقضى الطلاب وقتهم في تعلم كيف يستخدمون نظم البحث عن الخط المباشر دون ان يتحملوا تكاليف استخدام خدمة البحث عن الخط المباشر الفعلية .. فضلا عن ان النظام المعتمد على الحاسب المصغر يمكن حمله بسهولة .. وسيكتب هذا البرنامج الجاهز بصورة مبدئية لأجهزة البحث التالية . 380 Z 56 K, FD s-2 microcomputer .

ولكن امكانية نقل البرامج لحواسب اخرى مصغرة سيم دراستها في المستقبل ، وأساس المشروع هو تعليم طلاب المكتبات والمعلومات ، وكمعاون في برنامج تعليم المستفيدين .. وكجزء من برنامج تطوير خبرات أعضاء المكتبة .

(٣) تكنولوجيا المعلومات والعوامل التى تؤثر على التعليم المهنى المستمر .

ان فهم وظائف واهداف مهنة المكتبات ، والمعلومات فضلا عن العوامل والقوى التى تشكلها يوفر للقائمين على التعليم المستمر الاساس الضرورى لتخطيط برامج فعالة فى هذا المجال ويمكن تجميع هذه العوامل فى فئات رئيسية كما يلى .

- ١ - طبيعة تعليم المكتبات وطرق نمو المعرفة داخل هذا المجال .
- ٢ - طبيعة تعليم المكتبات وصفات أولئك الذين يختارون مهنة المكتبات والمعلومات .
- ٣ - تأثير التكنولوجيا التى يتيناها المجال .
- ٤ - المصادر المتاحة .
- ٥ - البيئة التى توجد فيها خدمات المكتبات والمعلومات فضلا عن جمهور المستفيدين من المكتبات ومراكز المعلومات .
- ٦ - عوامل ادارية .
- ٧ - القدرة على تقديم تعليم مستمر على درجة عالية من الكفاءة^(٢٢)

وعلى الرغم من تكامل تأثير هذه العوامل من أجل تقديم تعليم مستمر على درجة عالية من الكفاءة ، الا ان الباحثة ترى لفرض هذه الدراسة - ان تكنولوجيا المعلومات ذات أهمية محورية بالنسبة لمعظم هذه العوامل .

واذا بدأنا بالعامل الأول الذى ذكرته « جوان ديورانس » وهو طبيعة المجال فسيبين لنا على طول تاريخ المهنة عدم اهتمام الامين عادة بالنظريات التى تبنى عليها الممارسات .. اى ان الامين لايهم بالجوانب النظرية للمهنة .. وقد أشار « ميخائيل ونتر » فى واحدة من دراساته الى ان نقص المعرفة النظرية الكافية يعتبر عائقا خطيرا فى تطور مهنة المكتبات والمعلومات^(٢٣) فالمعرفة فى مجال المكتبات والمعلومات تنمو بالدرجة الاولى عن طريق الممارسة اى كلما وجدت خدمات جديدة أو طرق جديدة لتوصيل المعلومات (حيث توجد فى مكتبات

قليلة عادة) ثم تنتشر في مكتبات أخرى ثم تصبح موضوعات لعدة مقالات أو برامج للتعليم المستمر ثم تأخذ طريقها بعد ذلك لمناهج ومقررات مدارس وأقسام المكتبات^(٢٤).

أما من ناحية العامل الثاني وهو طبيعة تعليم المكتبات وصفات الذين يختارون المهنة فمعظم الذين يلتحقون بالمجال هم من طلاب الدراسات الإنسانية (سواء كان ذلك على مستوى الماجستير كما هو الحال في الدرجة المهنية الأولى بأمريكا أو على مستوى البكالوريوس في معظم أقسام المكتبات بالعالم العربي حيث يعتبر قسم المكتبات عادة ضمن أقسام كلية الآداب).

والتعليم المستمر لا يحقق أهدافه بدرجة عالية إلا إذا كان الطلاب قادرين على استيعاب التكنولوجيا الحديثة للمعلومات بما تتضمنه من مقدرة على التعامل مع المهارات الكمية وبعض الرياضيات والاحصاء.

أما العامل الثالث فهو عن التكنولوجيا ذاتها^(٢٥) وهي أهم العوامل التي تشكل المجال وتدفع تطوره، ففي السنوات الماضية كان لتكنولوجيا الحاسب الآلي المتغيرة ابلغ التأثير على برامج التعليم المستمر المعتمدة على التكنولوجيا وذلك في الأشكال الرئيسية الخمسة التالية:

(أ) برامج لتعريف الأمناء باكتشافات تكنولوجيا حتى ولو لم تكن كاملة التطبيق في المكتبات (على سبيل المثال التطبيقات الكابلية ذات الاتجاهين Two ways cable applications أو الامكانيات الضخمة لتكنولوجيا الاختزان البصري Optical storage).

(ب) برامج تزودنا بالمعرفة الضرورية لشراء تكنولوجيا معينة (نظام مكتبي متكامل Integrated أو الأداة على الخط المباشر).

(ج) برامج عن المهارات الضرورية لتطوير التكنولوجيا (مثل استخدام برامج الميكروكومبيوتر في المكتبات).

(د) التعليم المستمر الذي يقدم مهارات متخصصة

(هـ) برامج تركز على مهارات الادارة الضرورية للاستفادة من التكنولوجيا الجديدة .

والمكتبات يمكن أن تتأثر بالتكنولوجيا التي بدأت في استخدامها فعلا فعل
الرغم من أن تطبيقات الحاسب الالى كانت واضحة لبعض الامناء منذ بدايات
الخمسينات الا ان هذه التكنولوجيا لم يتم استيعابها في المجال الا في السبعينات
(خصوصا مع بداية البحث على الخط المباشر) .

ولعل هذا التأخر في تطبيق تكنولوجيا الحاسبات كان لعوامل عديدة اهمها
فعالية تكاليف تطبيق هذه التكنولوجيا في المكتبات Cost-effectiveness وفي
الوقت الحاضر يمكن ان نرى الاختزان والاسترجاع للتكنولوجيا البصرية كأمل
كبير في المجال ذلك لان امكانياتها الاختزانية المكثفة تجعلها من أهم
تكنولوجيات الاسترجاع في السنوات الاخيرة ، ولعل هذه التكنولوجيا
البصرية في التحامها مع تكنولوجيا الحاسبات ان تغير من طبيعة البحث
المستقبلي في المكتبات وإن كانت التكنولوجيا البصرية ذات تأثير متواضع في
الوقت الحاضر على المكتبات .

واذا تجاوزنا مصادر التمويل والبيئة التي توجد بها خدمات المكتبات
والمعلومات فان العامل السادس يتصل بالادارة واهميتها تأتي مباشرة بعد أهمية
برامج التكنولوجيا وقد قامت بعض مدارس وأقسام المكتبات والمعلومات بمنح
شهادة خاصة لأولئك الذين يسعون للتدريب العميق في مجالات الادارة

واخيرا فيأتى العامل السابع وهو التعليم المستمر المعتمد على الكفاءات
Competencies وتطور هذه حول خصوصيات التغيير فاذا ماتبت المكتبة
تكنولوجيا معلومات جديدة فستكون هناك ضغوطا اجتماعية جديدة فضلا عن
وجود ادوات تقويمية جديدة ايضا .

وخلاصة هذا كله أن زيادة اشتراك مدارس واقسام المكتبات والمعلومات في
التعليم المستمر قد ادى بدوره لزيادة عدد المقررات المتقدمة المتخصصة في
المنهج كنتيجة للتغيرات التكنولوجية بالمكتبات .

(٤) تكنولوجيا المعلومات والتعليم المستمر لاعضاء هيئة التدريس ايضا .

لقد تم تصميم برنامج جديد للتعليم البليوجرافي في معهد روشستر للتكنولوجيا وذلك لاحاطة اعضاء هيئة التدريس بالجوانب الكاملة لخدمات استرجاع المعلومات الكترونيا والمتوفرة لهم ولطلابهم من خلال المكتبة .

وقد أطلق على هذا البرنامج « الارتباطات المكتبية » Library Connections وذلك لانه يغطي الارتباطات المحلية (كالفهرس على الخط المباشر وامكانية الوصول اليه من بعيد remote access وكذلك الخدمات المرجعية البريدية الالكترونية) كما يغطي البرنامج الارتباطات البليوجرافية (كقواعد البيانات على الخط المباشر والاقراص المدموجة CD-ROM والوصول الى الشبكات الاقليمية) فضلا عن ان البرنامج يغطي إرتباطات توصيل الوثائق (كنظام الطلبات على الخط المباشر من خلال البائعين التجاريين) .

واخيرا فيغطي البرنامج الارتباطات المستقبلية المخطط لها أو التي تصورها المكتبة .. ويتصف هذا البرنامج بالمرونة حيث يمكن تفصيله على الاحتياجات المحددة لموضوع اكاديمي كما يمكن تطويره لاستيعاب تكنولوجيا أو خدمات جديدة .

ولقد كان من بين حيثيات القيام بهذا البرنامج هو ضرورة شمول برامج التعليم البليوجرافي على التكنولوجيا الجديدة خصوصا ومعظم اعضاء هيئة التدريس لا يحاطون بالتأثيرات الشاملة والسريعة لنظم المعلومات الالكترونية على المكتبات بما في ذلك البحث البليوجرافي وخدمات المراجع والوصول الى قواعد البيانات الخارجية وتوصيل الوثائق فضلا عن قواعد البيانات غير البليوجرافية والنشر الالكتروني وامكانيات شبكات المعلومات .

هذا بالإضافة الى ان العديد من المستخدمين لا يفرقون بين فهرس المكتبة نفسها على الخط المباشر ، والبحث عن الخط المباشر والبحث بواسطة الاقراص المدموجة CD-ROM أو النهايات الطرفية لقاعدة بيانات مركز المكتبات المحسب على الخط المباشر OCLC والمتاح غالبا لاستخدام رواد المكتبة بالولايات المتحدة الامريكية .

وعلى كل حال فهناك حاجة ماسة للتعليم البليوجرافى لكل من الطلاب واطعاء هيئة التدريس مع النمو المتزايد لاستخدام التكنولوجيا الجديدة^(٦٦).

هذا وتستغرق كل وحدة من وحدات البرنامج من ساعة ونصف الى ساعتين وتم فى مختبر التعليم البليوجرافى المجهز بجهاز عرض الشرائح Slide projector وجهاز عرض Overhead projector وخط تليفونى ويتم نقل موديم Modem ومحطة حاسب شخصى PC مع مشغل قرص مدموج CD-ROM من مكان المراجع لكل اجتماع تعليمى كما تستخدم ايضا وحدة عرض تعليمى تسمى (Liquid Crystal Display LCD) وجهاز العرض LCD مربوط بالحاسب الشخصى ويوضع فوق جهاز العرض Overhead projector كمصدر ضوئى .

هذا وتضم وحدة التعليم الاولى « صور تاريخية » للاجيال المتعاقبة لفهرس المكتبة اما الوحدة الثانية فهى تصف الروابط المحلية المتصلة بالمكتبة والشبكة الموجودة بالجامعة نفسها وهنا يقوم الامين بشرح سريع لتسجيله مارك MARK وتطورها من بطاقات الفهرس وعلاقتها بالفهرس وعلاقتها بالفهرس على الخط المباشر داخل المكتبة اما الوحدة الثالثة فتشرح البحث عن الخط المباشر والبحث بواسطة الاقراص المدموجة وذلك للمقارنة بينهما بالنسبة للمحتوى والشكل والمزايا والعيوب والتكاليف ووسيلة الوصول واشترك المستقبل النهائى . كما يتم القيام بعدة بحوث فى عدة قواعد للبيانات بما فى ذلك قواعد البيانات البليوجرافية وغير البليوجرافية والبليوجرافية العامة .

أما الوحدة الاخيرة فتقدم فكرة عن روابط توصيل الوثائق كالنظم الفرعية لتبادل الاعارة بين المكتبات وتنفيذ اوامر الطلب على الخط المباشر من البائعين التجاريين واخيرا فالروابط المستقبلية تشمل الاختيار والتحويل الى فهرس جديد على الخط المباشر فى عام ١٩٨٩ وذلك مع امتداد او تبنى تكنولوجيا وخدمات جديدة وفى هذه الناحية تقدم الاقراص المدموجة CD-ROM على هيئة فهرس يساند الفهرس على الخط المباشر .. كما تم الاشارة الى التحسينات المستقبلية فى خدمات توصيل الوثائق مثل بث الفاكسيميل من بعيد Telefacsimile Transmission ولعل اهم الجوانب فى هذا المشروع هو بناء

قنوات وجسور الاتصال بين المكتبة وأعضاء هيئة التدريس ومع ذلك فلم يخل المشروع من بعض المشكلات التي ظهرت وأهمها عدم ملائمة بعض أجهزة العرض LCD مع تكنولوجيا عرض الأقراص المدمجة وهذا لا يقلل من نجاح المشروع في إظهار خدمات المكتبة الإلكترونية الجديدة عن طريق التعليم الإلكتروني الجديد لأعضاء هيئة التدريس والطلاب^(٧٧).

الخلاصة :

تعتبر تكنولوجيا المعلومات واحدة من العوامل الرئيسية التي أثرت في تطوير النماذج الأكاديمية بمدارس وأقسام المكتبات والمعلومات في الدول المتقدمة والمتنامية بدرجات متفاوتة وتشمل تكنولوجيا المعلومات نطلقاً عريضاً من المجالات كالضبط البيولوجرافي الآلي والوسائل السمعية والبصرية وتكنولوجيا الاتصالات والنظم الكابلية وتجهيز المعلومات المحسبة فضلاً عن شبكات المعلومات ونظم الاسترجاع والاختران وتحليل وتصميم النظم وتكنولوجيا الفيديو وغيرها .

أي أن تكنولوجيا المعلومات لم تعد قاصرة على تطبيقات الحاسب الآلي وإذا كانت فلسفة وأهداف التعليم مازالت ثابتة حيث يهتم التعليم بإدارة مصادر المعلومات وتوصيلها في المجتمع إلا أن تكنولوجيا المعلومات قد تغيرت جذرياً لتحقيق هذه الأهداف وقد تتبعت الدراسة بشيء من الأيجاز التكنولوجيا البدائية إلى التكنولوجيا المتقدمة التي أثرت على خدمات المكتبات والمعلومات ثم ظهرت في النماذج والبرامج التعليمية.

وقد قامت الباحثة بمقارنة النماذج في إحدى المدارس الأمريكية مع نظائرها في القسم الامام بالعالم العربي للتعرف على مدى تأثير تكنولوجيا المعلومات في العالم المتقدم على النماذج كما أشارت الباحثة إلى أهمية تدريب طلاب المكتبات والمعلومات في معاملة تكنولوجيا المعلومات ، حتى يمكنهم ان يدخلوا سوق العمل وهم مؤهلون لذلك واختتمت الدراسة ببيان أهمية التعلم المستمر

لابلانسة للامناء الممارسين فحسب بل بالنسة لاعضاء هيئة التدريس ايضا دعمت وجهة نظرها بنماذج من كل من المملكة المتحدة والولايات المتحدة . والامل معقود ان تستوعب مدارس واقسام المكتبات فى عالمنا العربى هذه التكنولوجيا الجديدة والمتجددة حتى يجد الخريجون سوقا مناسبة للعمل خصوصا وهناك فئات ومجموعات اخرى تنافسهم فى نفس مجال المعلومات .

المراجع

- ١ — أحمد بدر . المدخل الى علم المعلومات والمكتبات — الرياض : دار المريخ ، ١٩٨٥ — ص ٣٨١ .
- ٢ — أنظر على سبيل المثال لا الحصر الدوريات التالية :
 - American Society for Information Science. Journal.
 - Annual Review of Information Science and Technology.
 - Information Technology and Libraries (v. 1, 1982).
 - Library Technology Reports.
 - Microcomputer for Information Management. An International Journal.
 - Electronic and Optical Publishing Review.
 - Program: Automated Library and Information Systems.
- كما قد تخصص بعض الدوريات العلمية أعداد خاصة عن التكنولوجيا والمكتبات — أنظر في ذلك على سبيل المثال لا الحصر أيضا آخر عدد أطلعت عليه الباحثة من مجلة التطورات المكتبية .
- Library Trends**, Winter, 1989.
- 3— Old Wine in New Bottles? **Information Technology And Libraries** vol. 1, No. 1 (March, 1982) p. 3.
- ٤ — محمد محمد الهادي . تكنولوجيا المعلومات وتطبيقاتها في مراكز المعلومات والتوثيق والمكتبات مجلة **المكتبات والمعلومات العربية** ع ٣ — (يوليو ١٩٨٨) ص ٢٩ — ٥٩ .
- 5— UNESCO. Guidelines on Curriculum Development In: **Information Technology For Librarians, Documentalists And Archivists**. (Paris: UNESCO, 1986) p. 4.
- ٦ — محمد محمد الهادي . مصلر سابق ، ص ٥٦ ، ٥٧ .
- 7— Buckland, Michael K. Education for Librarianship in the Next Century. **Library Trends**, vol. 34, No. 4 (Spring, 1986) p. 785.
- 8— Ibid, p. 782
- 9— Ibid, p. 786
- 10— Boaz, M. The future of library and Information Science Education. **Journal of Education for Librarianship**, vol. 18, No. 4 (Spring, 1978) p. 315 — 323.
- 11— Borko, Harold. Trends in Library and Information Science Education, **J. ASIS**, vol. 35, No. 3, 1984, p. 185 — 188
- 12— Myers, Margaret. The Job Market for librarians. **Library Trends**, vol. 34, No. 4 (Spring, 1986) p. 647.
- 13— Summit, Roger K., and Meadow, Charles T. (Emerging Trends in the On line Industry). **Special Libraries** 76 (Spring, 1985), p. 88 — 92.

- 14— Gronin, Blaise. Post — Industrial Society: Some Manpower Issues for the library /Information profession. **Journal of Information Science**, 7 (1983), p. 1 — 14
- 15— Angell, Carolyn. Information, new Technology and manpower: The impact of new technology on demand for Information Specialists. London: British library, 1987, 105 p.
- Moore, Nick. The emerging markets for librarians and Information workers. London: British Library 1987, 162 p.
- 16— Prospectus of school of library and Information Science. Wisconsin, Milwaukee, 1988.

١٧ — دليل كلية الآداب — جامعة القاهرة ، ١٩٨٥ .

- 18— Stone, Elizabeth. Library Education: Continuing professional Education In: **ALA Encyclopedia of Library & Information Services**, p. 476.
- 19— Stone, Elizabeth W. (ed.) Continuing Library and Information Science Education: Final Report to the National Commission on libraries and Information Science. Washington, D.C.: USGPO, 1974.
- 20— Durrance, Joan C. (Continuing Education) **Journal of Education for Librarianship**, 21 (Spring, 1981), p. 351.
- 21— Use of Microcomputers for teaching Information Retrieval. Research workers P. Havard Williams (Prof. Contact) G. Tseng (Mrs) at Loughborough University, Department of Library & Information Studies 1984.
- 22— Durrance, Joan C. Library School and Continuing professional Education: The De Facto Role and Factors that Influence It. **Library Trends**, vol. 34, No. 4 (Spring, 1986), p. 679 — 696.
- 23— Winter, Michael F. The professionalization of Librarianship (Occasional papers No. 160). Urbana — Champaign : Univ. of Illinois, Graduate School of library and Information Science. 1983, p. 36 — 37.
- 24— Durrance, Joan — op — cit, 681 — 682.
- 25— Ibid, p. 683.
- 26— Shill, Harold B. Bibliographic Instruction: Planning for the Electronic Information Environment. **College and Research Libraries**, 48 (Sept. 1987), p. 445.
- 27— Caren, Loretta. New Bibliographic Instruction for New Technology: (Library Connections) Seminar at the Rochester Institute of Technology. **Library Trends**, vol. 37, No. 3 (Winter, 1989), p. 366 — 73.

وثيقتا تصريع بناء من القرن العاشر الهجري دراسة ونشر وتحقيق

د. مصطفى أبو شهيشع

استاذ الوثائق المساعد

قسم المكتبات والوثائق

كلية الاداب - جامعة القاهرة*

ملخص : يتناول هذا البحث دراسة لوثقتين من الوثائق العربية المخطوطة بدار الوثائق القومية بالقاهرة ، ترجع إحدهما إلى العصر المملوكي المتأخر وتاريخها ٢٤ صفر سنة ٩٠٢ هـ (١٤٩٦ م) ، وترجع الأخرى إلى بداية العصر العثماني في مصر وتاريخها ١١ جمادى الآخرة سنة ٩٢٣ هـ (١٥١٧ م)

تتضمن كل من هاتين الوثيقتين طلباً أو التماساً قدمه كل من انسابى من^(١) يبرس الناصرى إلى قاضى القضاة أبو زكريا يحيى زكريا الانصارى - فى الوثيقة الاولى - وناصر الدين الصواف إلى قاضى القضاة أبو عبدالله محمد القادرى - فى الوثيقة الثانية - مطالين بتعديل أو زيادة فى عمائرهما الكائنة بمدينة القاهرة كما يناشد كل منهما المسؤولين (قاضى القضاة ونائبه) تأييد الطلب

١ - كان المالك ينسبون إلى الأمير الذى اشتراه أو التاجر الذى جلبهم أو إلى استاذهم ، ويفهم من المصادر التاريخية أن من بين أساليب نسيب المالك استخدام حرف الجر (من) بين اسم المملوك واسم الأمير الذى اشتراه أو التاجر الذى جلبه أو استاذهم (انظر على سبيل المثال ؛ ابن اياس (محمد بن أحمد) : بدائع الزهور فى وقائع الدهور ، تحقيق محمد مصطفى ، ج ٥ القاهرة ، الهيئة المصرية للكتاب ، ١٩٨٤ ، ص ١٠٢ ، سعيد عبد الفتاح عاشور : المجتمع المصرى فى عهد سلاطين المماليك . القاهرة ، دار النهضة العربية ، ١٩٦٢ ، ص ١٢ - ١٣ ، ٢٤) .

المقدم منه - والمصق على الدرج الأول من دروج الوثيقة - وموافقتهم عليه بعد أخذ رأى المهندسين المختصين .

ففى الوثيقة الاولى « ينهى (المدعو انسباى من يبيرس الناصرى) بأنه يجرى فى ملكه بنا مجاور لحوش العرب بالقرب من جامع كزل بغا وبه واجهة دائرية بعضها مظل على الطريق السالك وبعضها مظل على حوش العرب »^(١) ويطلب الاذن بان يعلى « على الواجهة الدائرية المذكورة رواق كامل المرافق والحقوق من غير بروز بالطريق السلوك ولا بحوش العرب من غير ضرر لجار فى جدار ولا مار بالطريق »^(٢) .

وفى الوثيقة الاخرى « ينهى (المدعو ناصر الدين الصواف) أن من الجارى فى ملكه مكانا كائنا خارج باب الفتوح بخط الصوافين ببستان بن صيرم^(٣) به واجهة دائرية »^(٤) . ويلتمس الاذن له بأن « يبرز بثلاثة أضلاع خشب يسامت بها بروز الطبقة المذكورة من الجهة البحرية ويبرز على الواجهة الغربية بثلاثة أضلاع خشب ويعلى على ذلك واجهة غرد .. من غير ضرر بمار ولا بنا جار »^(٥)

وهما وثيقتان^(٦) ينشرهما الباحث لما لهما من أهمية فى دراسة التاريخ الحضارى لمصر فى القرن العاشر الهجرى (١٦ م) .

(١) - انظر القصة فى الوثيقة الاولى ، سطر ٢ - ١٠ .

(٢) - نفس المرجع ، سطر ١٠ - ١٣

(٣) - هو الأمير جمال الدين شويخ بن صيرم أحد أمراء الملك الكامل الأيوبي المتوفى سنة ٦٣٦ هـ / ١٢٣٨ م (المقرئى : المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار ، ج ٢ . القاهرة ، مؤسسة الحلبي ، د. ت. ، ص ٣٦ ، ١٠٠ ، ٣٧٨

(٤) - انظر القصة فى الوثيقة الثانية سطر ٣ ، ٦ - ٨ .

(٥) - نفس المرجع ، سطر ١١ - ١٣

(٦) - أشار الى هاتين الوثيقتين الاستاذ الدكتور عبد اللطيف ابراهيم فى دراسته القيمة : الوثائق و خدمة الآثار ؛ دراسات فى الآثار الاسلامية . القاهرة ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، ١٩٧٩ ، ص ٤٢٠ .

أولا - الدراسة

ترجع أهمية هاتين الوثيقتين ليس فقط لأنهما من الوثائق النادرة التي لم يصلنا منها عدد كبير ، وتتناول طلبا بالأذن أو التصريح بالبناء وهو ما نطلق عليه في العصر الحاضر « الترخيص بالبناء » ولكنهما تقدمان لنا معلومات جديدة وقيمة عما كانت عليه المدن الإسلامية عامة والقاهرة خاصة من تنظيم وتخطيط معمارى رائع^(١) نتيجة لهذا الاجراء .

فقد كان يتحتم على كل من يرغب في البناء - آنذاك - أن يتقدم بطلب أو ملتمس لقاضى القضاة أو نائبه ليأذن له في تشييد عمارة أو بناء جديد أو إجراء تعديل في عمارة مقامة بالفعل ويريد أصحابها تعليتها أو توسعتها لتصبح مناسبة لسكنائهم ، وذلك بعد أن يعهد للمهندسين المختصين بدراسته حتى لا يكون هناك ضرر بالغير (الجيران والمارة بالطريق) أو الاساءة الى تخطيط المدينة وتنظيمها .

والحقيقة أن المسلمين اهتموا منذ زمن مبكر بتخطيط المدن التى شيدها عقب الفتوحات الإسلامية وراعوا في تخطيطها القواعد الصحية من شق شوارع وعمل ميادين ورحاب ، وتقسيمها الى شوارع وسكك وحارات وأزقة^(٢) وعهدوا بذلك إلى المختصين من المهندسين وغيرهم مما كان له أبلغ الأثر على الناحية التنظيمية والمعمارية لهذه المدن^(٣) .

١ - عن تنظيم المدن الإسلامية انظر : اليعقوبى (أحمد بن أبى يعقوب بن واضح) : البلدان ؛ مطبوع ضمن المجلد السابع لكتائب الاعلاقى النفسية تأليف أبو على أحمد بن عمر بن رسته . لندن مطبعة بريل ، ١٨٩١ ، ص ص ٢٣٨ - ٢٥٤ ، حسن عبد الوهاب : الرسومات الهندسية للعمارة الإسلامية ؛ دراسات فى الآثار الإسلامية . القاهرة ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، ١٩٧٩ ، ص ٣٦

٢ - حسن عبد الوهاب : تخطيط القاهرة وتنظيمها منذ نشأتها ، مجلة المجمع العلمى المصرى ، مج ٣٧ ، ج ٢ ، (١٩٥٤ - ١٩٥٥) القاهرة ، دار النشر للجامعات ، ١٩٥٦ ، ص ١

٣ - اليعقوبى : المرجع السابق ، ص ٢٤١ ، ٢٤٣ .

وللمحافظة على تنظيم المدن وجمال عمارتها كان من بين اختصاصات المحتسب حتى بداية العصر العثماني^(١) القيام بتحسين المدينة وتزيينها ، فيأمر بإزالة المباني المتداعية « وعمارة مافي الدور من خلل وتعمير مافيا من خراب »^(٢) والتشديد على أن يكون البناء على خط التنظيم فلا يخرج في الشارع عن سمت جاره ، ويمنع الجلوس على الأفاريز والخروج بالميازيب أعلى الجدران ، والبروز بسقائف أو مساطب أمام الحوانيت حتى لا يمكن أحداً من تضيق الطريق أو إحداث ما يضر بالمارة

كما أن هاتين الوثيقتين هما أهمية كبيرة للمتخصصين والمهنيين بعلم الآثار والعمارة للورد فيهما من معالم أثرية ، كجامع كزل بفا^(٣) وجامع القيصرى^(٤) وأسماء خطط كخط شق الثعالب^(٥) وخط سويقه صفية^(٦) وغيرها . ومصطلحات فنية ؛ كالرواق^(٧) ، والأبواب بأنواعها [المقنطر والمربع]^(٨)

١ - رمون ، اندريه : فصول من التاريخ الاحتياقي للقاهرة العثمانية ، ترجمة زهير الشاب . القاهرة ، مطبعة روز اليوسف ، ١٩٧٤ ، ص ٣٦ .

٢ - الحسن بن عبدالله : آثار الأول في تزيين الدول ؛ على هامش كتاب تاريخ الخلفاء امراء امير سونين تأليف جلال الدين عبد الرحمن السيوطي . القاهرة ، المطبعة الميمنية ، ١٣٠٥ هـ ، ص ١٨٩ ، محمد كرد علي : خطط الشام ، ج ٥ دمشق ، مطبعة التراث ، ١٩٢٧ ، ص ١٣٦ ، حسن عبد الوهاب : تخطيط القاهرة ، ص ٧

٣ - ابن الاخوة (محمد بن محمد احمد القرشي) : معناه انقرة في أحكام الحسية ، تصحيح روبن ليوى . كمردج ، مطبعة دار الفنون ، ١٩٣٧ ، ص ٧٨ - ٧٩ . الشيرازي (عبد الرحمن بن نصر) : نهاية الرتبة في صلب الحسية ، نشر السيد البار العربي . القاهرة ، لجنة التأليف والترجمة والنشر ، ١٩٤٦ ، ص ١١ ، النويري (شهاب الدين احمد بن عبد الوهاب) : نهاية الأرب في فنون الادب ، ج ٦ القاهرة ، دار الكتب المصرية ، ١٩٢٦ ، ص ٣١٤ .

٤ - الوثيقة الأولى سطر ٩ ، ص ١١٠ في هذا البحث .

٥ - نفس المرجع ، سطر ٣٠ ، ص ١١٠ في هذا البحث .

٦ - نفس المرجع ، سطر ٩ ، ص ١١١ في هذا البحث .

٧ - نفس المرجع ، سطر ٢٠ ، ص ١١١ في هذا البحث .

٨ - نفس المرجع ، سطر ١١ ، ص ١١٢ في هذا البحث .

٩ - نفس المرجع ، سطر ١٠ ، الوثيقة الثانية ، سطر ١٨ ، ٣٩ ، ص ١١٣ في هذا البحث .

والطبقة^(١). كما ورد فيهما الكثير من الألفاظ الاصطلاحية الخاصة بصناعة البناء ومواده من حجر وأخشاب كالحجر الفص النحيت^(٢) والطوب الآجر^(٣)، والغرد^(٤) وغير ذلك من مصطلحات العمارة والفنون الزخرفية وهي ألفاظ كانت معروفة بين المشتغلين بالمعمار في ذلك الوقت. ومنها ما هو خاص بطريقة البناء والتسقيف والتغطية بالحجر أو الخشب، وما يصاحب ذلك كله من زخارف^(٥). والكثير من هذه المصطلحات الواردة في هاتين الوثيقتين عربية الاصل، وانبعض الآخر دخيل على العربية من أصول فارسية وافرغجية. كما توضح لنا هاتان الوثيقتان ما طرأ من تطور في المباني وخاصة الواجهات من بناء بالآجر إلى الحجر مع ابداع في كليهما^(٦).

كما تعرفنا هاتان الوثيقتان بأسماء المهندسين والبنائين الذين باشرؤا تنفيذ إنشاء بعض العماثر لم يرد في المراجع التاريخية ذكر لهم أمثال محمد بن على بن حسن المهندس الذى عرف بابن زقلمة^(٧) وأحمد بن على بن حسن الذى عرف بالبنا^(٨). وقد كان من بين هؤلاء من يعمل بالخدمة الشريفة في العماثر المختلفة مثل المعلم أحمد بن محمد بن عثمان الذى عرف بشهاب المهندس، والمعلم أحمد بن على بن أحمد المهندس^(٩).

- ١ - الوثيقة الثانية، سطر ١٨، ٤٢، ص ١١٢ في هذا البحث
- ٢ - الوثيقة الأولى، سطر ٢١، ص ١١٥ في هذا البحث.
- ٣ - الوثيقة الأولى سطر ١٢، ص ١١٦ في هذا البحث
- ٤ - الوثيقة الثانية، سطر ١٨، ص ١١٦ في هذا البحث.
- ٥ - الوثيقة الأولى، سطر ٢٢ - ٢٤، الوثيقة الثانية، سطر ١٨ - ٢٢، ٣٩
- ٦ - الوثيقة الأولى، سطر ٢١ - ٢٢، الوثيقة الثانية، سطر ١٨ - ٢١، انظر عبد اللطيف ابراهيم : المرجع السابق، ص ٣٩٢.
- ٧ - الوثيقة الأولى، سطر ٣٦ - ٣٧.
- ٨ - الوثيقة الأولى، فصل الجريان، سطر ٦ - ٧
- ٩ - الوثيقة الثانية، سطر ٥٠ - ٥٢.

وبالإضافة إلى ذلك فإن الوثيقتين - موضوع الدراسة - تمثلان من وجهة نظر الباحثين والدراسين لعلم الوثائق العربية المراحل المختلفة التي تمر بها الوثيقة آنذاك ، وهي مراحل بعضها خاص بالعمل القانوني الوارد في الوثيقة ، والبعض الآخر خاص بتحرير الوثيقة حتى ظهورها في شكلها النهائي المصطلح عليه عند المشتغلين بالوثائق العربية^(١) .

فمن الملاحظ من دراسة هاتين الوثيقتين أن المراحل التي تمر بها وثائق الازن بالبناء أو تعديل في بناء قائم هي نفسها الى حد كبير المراحل التي تمر بها وثائق الاستبدال عند إنشائها أى مراحل تلوين وثائق الاستبدال وتحريرها بعد أن مرت بمرحلة الارادة أو الفعل القانوني^(٢) .

وهذه المراحل هي :

أولاً : يقوم صاحب العمارة أو البناء برفع قصة^(٣) - في حالة ارادته البناء أو اجراء تعديل في بناء قائم بالفعل - إلى قاضي القضاة (كبير الموثقين) يلتمس أو يطلب فيها إذنه الكريم لأحد نوابه في الحكم (القاضي الموثق) بالنظر في ذلك ، والعمل بما يقتضيه الشرع الشريف^(٤) أى أن الطالب أو الملتمس يطلب تأييد طلبه أو التوصية بالتأمسه واتخاذ الخطوات القانونية اللازمة .

١ - عبد اللطيف ابراهيم : المرجع السابق ، ص ٤٢٠ .

٢ - عبد اللطيف ابراهيم : وثيقة استبدال ، مجلة كلية الاداب / جامعة القاهرة ، ج ٢٥ ، ص ٢ ، ديسمبر ١٩٦٣ ، ص ٥ .

٣ - كانت القصة تكتب على قطعة من الورق ، وتلصق على الدرج الاول في وجه الملف كما هو الحال في هاتين الوثيقتين موضوع الدراسة (انظر : لوحة رقم ١ ، لوحة رقم ٢) وفي كثير من وثائق الاستبدال . أو يكتب على وجه الدرج الاول نفسه أو في بدايته وحاصة في وثائق الاستبدال المكتوبة على دروج من الرقوق المخططة (عبد اللطيف ابراهيم : وثيقة استبدال ، حاشية رقم (١) ، ص ٥) .

٤ - الوثيقة الاولى ، سطر ١٤ - ١٦ . الوثيقة الثانية ، سطر ١٤ - ١٥ ، ٢٣ .

ثانيا . تعرض القصة على قاضي القضاة الذى يقوم بإحالتها الى أحد نوابه أو مساعديه من نفس مذهبه (خليفة الحكم العزيز) ويكتب على يمين القصة أو على الهامش الايمن مايفيد ذلك^(١) « لينظر فى ذلك بالطريق الشرعى » .

ثالثا : عندما تعرض القصة على القاضى الموثق الذى عينت عليه ، كان يتأملها تأملا شافيا^(٢) ولكى يتأكد من أن التصرف (الاذن بالبناء أو الاذن بتعديل بناء قائم) صحيح وشرعى ، كان يتحتم عليه فى العادة قبل كتابة الوثيقة ، أن يكتب ادنى التعيين عبارة « ليكشف بحضرة مهندس »^(٣) أو يأذن مباشرة للمختصين القيام بذلك^(٤). فيتولى مهندسون من قبل مجلس الحكم العزيز ، و هم من « أرباب الخبرة بالعقارات و عيوبها والأراضى وزرعها والأبنية واختلافها^(٥) ، معاينة البناء ومكانه ويكشفونه « كشفا شافيا »^(٦) ويحيطون به « علما وخبرة نافعين للجهالة » فيصفونه وصفا دقيقا يبينون فيه حدوده الأربعة وواجهاته المختلفة ومايشتمل عليه البنا^(٧) وذلك حتى يتأكد للقاضى الموثق :

١ - معرفة الملتمس أو الطالب المعرفة الشرعية وجريان جميع « البنا الموصوف فيه المخلد فيه فى (يده) وملكه وتصرفه » إما بشهادة الشهود^(٨) أو بدلالة وثيقة مكتوبة تثبت ذلك^(٩).

١ - جرى المصطلح الوثائقى على القول بأن قاضى القضاة « توج هامشها بالخط الكرم بالتعيين على العادة » (الوثيقة الأولى ، سطر ١٣) أو « توج هامشها بخط الكرم بالوثيقة الثانية ، سطر ٢٧) .

٢ - الوثيقة الأولى ، سطر ١٤ ، الوثيقة الثانية ، سطر ٣٢ .

٣ - انظر ، لوحة رقم (١) .

٥ - الوثيقة الأولى ، سطر ١٦ - ١٨ : الوثيقة الثانية ، سطر ٣٣ .

٦ - الوثيقة الأولى ، سطر ٢٠ .

٧ - الوثيقة الأولى ، سطر ٢٠ - ٢٤ ، الوثيقة الثانية ، سطر ٣٩ - ٤٧ .

٨ - الوثيقة الأولى ، فصل الجريان ، سطر ٢ - ٤ .

٩ - الوثيقة الثانية ، سطر ٣٤ - ٣٥ .

٢ - أن اقامة البناء أو تعليته أو تعديله وفتح طاقات وشبايك فيه « فيه الخط والمصلحة والغبطة » للمتمس أو الطالب « وليس في ذلك ضرر لمار ولا لبنا جار »^(١).

رابعا : مرحلة الأمر أو الاذن من القاضي الموثق بكتابة أو تدوين نص وثيقة الاذن بالبناء في وجه الوثيقة أو باطنها ، وما يتبع ذلك من كتابة النص التوثيقي (الاسجال الحكمي) في ظهرها . وذلك بعد أن يكون الطلب أو الالتماس (القصة) الذي قدمه طالب الاذن بالبناء قد حصل على موافقة القاضي الموثق من جميع النواحي القانونية^(٢).

والملاحظ أن هاتين الوثيقتين موضوع الدراسة قد مرتا بالمراحل الأساسية التالية عند انشائهما أو تدوينهما وهي :

(أ) مرحلة طلب الاذن بالبناء أو كتابة القصة الملصقة على الدرج الأول وما يتبعها من اجراءات .

(ب) محضر الكشف على العين موضوع التصرف (المراد بناؤها أو تعليتها) بواسطة المهندسين ويكتب على دروج الوثيقة في وجه الملف .

(ج) الاذن بالبناء من القاضي الموثق ويكتب في بداية ظهر الملف .

(د) الاسجال الحكمي ويكتب على دروج الوثيقة في ظهر الملف .

الدراسة الشكلية والبالوجرافية :

وهاتان الوثيقتان أصلان ، وهما على شكل ملف Roll Form ، وهما مكتوبتان على دروج - الأولى أربعة دروج والأخرى خمسة دروج - من

١ - الوثيقة الاولى ، سطر ٢٨ ، الوثيقة الثانية ، سطر ٢٢ .

٢ - انظر عبد اللطيف ابراهيم : وثيقة استبدال ، ص ٦

الورق الأوصال من كلا الوجهين . ونجد القصة وقد لصقت - كما جرت العادة - بعرض الدرج الأول لكل وثيقة^(١) وهى مكتوبة فى كليهما على ورق خشن الملمس سميك نوعاً ويضرب لونه إلى الاصفرار ، و هو أقل جودة من دروج الوثيقة نفسها ، وقد اصطلاح على تسميته فى بعض الوثائق بالورق البلدى^(٢) .

والدرج الأول فى كل من الوثيقتين به آثار رطوبة واضحة ، كما نجد به تمزقا فى هامشه الايمن وقد أدى ذلك الى ضياع بعض الكلمات أو الحروف أو زوال لون الحبر فى القصة^(٣) ، مما سبب صعوبة فى قراءتها . وعلى الرغم من ذلك فالوثيقتان كاملتان وسليمتان الى حد كبير .

وقد ورد فى وجه الوثيقة الأولى نص القصة وعدد سطورها ١٦ سطراً ، ووثيقة الاذن بالبناء بتاريخ ٢٤ صفر سنة ٩٠٢ هـ (١٤٩٦ م) وعدد سطورها ٣٨ سطراً ثم فصل الجريان وعند سطوره (٧) سطور . أما فى ظهر الوثيقة فمجدد الاشهاد الشرعى وهو الاسجال التوثيقى الحكيمى بتاريخ ٢٤ صفر سنة ٩٠٢ هـ وعدد سطوره (٢٨) سطراً ، وهو نفس تاريخ كتابة الوثيقة أى أن كتابة التصرف القانونى لهذه الوثيقة والاشهاد الشرعى عليه قد تم فى يوم واحد هو (٢٤ صفر سنة ٩٠٢ هـ) .

كذلك فقد ورد على وجه الوثيقة الثانية نص القصة وعدد سطورها ١٨ سطراً ، ووثيقة الاذن ببناء مكان بتاريخ ١١ جمادى الآخرة سنة ٩٢٣ هـ (١٥١٧ م) وعدد سطورها (٥٢) سطراً . وفى ظهر الوثيقة نجد كذلك الاشهاد الشرعى وهو الاسجال التوثيقى الحكيمى بتاريخ ٢٣ جمادى الآخرة سنة ٩٢٣ هـ (١٥١٧ م) - وعدد سطوره (٢٨) سطراً .

١ - احيانا كانت القصة لاتلتصق ، بل تكتب على الدرج الاول للوثيقة نفسها (انظر عبد اللطيف ابراهيم : خمس وثائق شرعية ، مجلة جامعة ام درمان الاسلامية ، ع (٢) ، ١٩٦٩ ، ص ٢٣٨ .

٢ - عن أنواع الورق ، انظر القلقشندى (أبو العباس احمد بن على) : صبح الاعشى فى صناعة الانشا ، ج ٢ . القاهرة ، دار الكتب المصرية ، ١٩١٤ ، ص ٤٨٧ ، ج ٦ ، ص ١٩١ .

٣ - انظر القصة فى الوثيقة الاولى ، سطر ١٤ - ١٦ ، القصة فى الوثيقة الثانية ، سطر ٣ ، ٥ - ١٠ ، ١٢ - ١٦ ، ١٨ .

وقد كتبت الوثيقتان بحبر أسود به قلم من أكسيد الحديد ، بخط ديواني هو قلم التوقيع المطلق^(١) فيما عدا بعض الكلمات والعبارات ، وهى تلك التى كتبها - فى الوثيقة الأولى - قاضى القضاة أو كبير الموثقين الشيخ أبو زكريا يحيى زكريا الانصارى الشافعى بجوار القصة وعلى الهامش الايمن لها ونصه :

« الحمد لله »

القاضى شمس الدين المنوفى أیده الله تعالى ينظر فى ذلك بالطريق الشرعى^(٢) .

أو ماكتبه نائبه القاضى الموثق لهذه الوثيقة ، وهو الشيخ شمس الدين أبو الحمد محمد المنوفى مثل عبارة « ليكشف بحضرة مهندس » بجوار القصة وعلى الهامش الايمن لها^(٣) . وكلمة « ليسجل » على الهامش الايمن للوثيقة أمام سطر ٢-٣^(٤) ، والتصديق على شهادة الشاهدين سطر ٣٨ ، وفى نهاية فصل الجريان سطر ٧ . وكذلك فى ظهر الوثيقة حيث كتب بخط يده مايلئ :

١ - علامته : وهى « الحمد لله الواجب الوجود » سطر ١ .

٢ - التاريخ : وهو « الرابع والعشرين من شهر صفر المبارك » سطر ٦

٣ - الحسيلة : وهى « حسبنا الله ونعم الوكيل » سطر ١٩ .

١ - قلم التوقيع المطلق يكتب به فى قطع الثلث وهو الى التقوير أميل منه الى البسط ، وفى سطره تقوير ماعلى نسبة تقوير حروفه كما يقول ابن الصائغ (القفشندي : المرجع السابق ، ج ٣ ، ص ٥٥ ، ٥٨ ، ١٠٠ - ١٠١) .

٢ انظر اللوحة رقم (١) ، الوثيقة الأولى ، سطر ١٣ - ١٤ .

٣ انظر اللوحة رقم (١) ، الوثيقة الأولى ، سطر ١٣ - ١٤ .

٤ وهو لفظ خاص يدل على الامر بتسجيل الوثيقة والاشهاد عليها ، وقد ورد على الهامش الايمن فى بداية وجه الوثيقة . وقد قلم بكتابه القاضى الموثق بعد أن حكم بصحة التصرف القانونى ولرومه (انظر ، عبد اللطيف ابراهيم : التوثيق الشرعية والاشهادات فى ظهر وثيقة العورى ، مجلة كلية الاداب/جامعة القاهرة ، مج ١٩ ، ج ١ ، ١٩٥٧ ، تحقيق رقم (٣) ، ص ص ٣٦٣ - ٣٦٤) .

أو ماكتبه المهندس الى القاضى الموثق بموافقتهما على تلبية البناء القائم ،
بجوار القصة وعلى الهامش الايمن لها ، وذلك بعد أن قاما بمعانيته فى يوم الاثنين
٢٤ صفر سنة ٩٠٢ هـ ونصه [الأمر فى ذلك محمول على مايقضيه] حكم
الشرع [شر] يف والحمد لله وحده ^(١).

وفى الوثيقة الثانية ماكتبه قاضى القضاة أو كبير الموثقين - الشيخ أبو عبد
الله محمد القادري الشافعى - أيضا بجوار القصة وعلى الهامش الايمن لها
ونصه :

« الحمد لله »

الشيخ شمس الدين بن عبد الكافى أیده الله تعالى ينظر فى ذلك بالطريق
الشرعى » ^(٢).

أو ماكتبه نائبه القاضى الموثق لهذه الوثيقة الشيخ شمس الدين محمد بن عبد
الكافى الخطيب الشافعى فى وجه الوثيقة مثل كلمة « ليسجل » على الهامش
الايمن للوثيقة أمام سطر ١ - ٢ ، والتصديق على شهادة الشاهدين سطر
٥١ - ٥٢ . وكذلك فى ظهر الوثيقة حيث كتب بخط يده مايلى :

- ١ - علامته : وهى « الحمد لله على كل حال وأسأله الكفاية » سطر ٢ .
- ٢ - التاريخ : وهو « الثالث والعشرين من شهر جمادى الآخرة » سطر ٨ .
- ٣ - المحسبلة : وهى « حسبنا الله ونعم الوكيل » سطر ١٨ .

ومما لاشك فيه أن كاتب نص الوثيقة فى وجه الملف ، والأسجال التوثيقى
الحكمى فى ظاهرها شخص واحد - فى كل وثيقة ، هو أحمد بن عبد الرازق
الحجارى وهو الشاهد العدل على الفعل التوثيقى فى ظهر الوثيقة الأولى سطر
٢٢ ، أحمد بن حسين البرهانى وهو أيضاً الشاهد العدل على الفعل التوثيقى فى
ظهر الوثيقة الثانية سطر ٢٣ .

١ - انظر اللوحة رقم (١) ، الوثيقة الأولى ، سطر ٣٣ .

٢ - انظر اللوحة رقم (٨) ، الوثيقة الثانية ، سطر ٢٧ - ٢٨ .

أما طريقة إخراج وكتابة الوثيقتين فهي لا تختلف عما كان متبعاً في الوثائق الدبلوماسية الخاصة خلال عصر المماليك الجراكسة في مصر بصفة عامة من حيث الهوامش والمسافات بين السطور ، وكتابة النص تباعاً ، وهي الطريقة التي سار عليها كتاب القاهرة ، وعلى نسقها سار كاتباً الوثيقتين اللذان درجا على إهمال الهمزات والشكل إهمالاً تاماً . فعلى سبيل المثال انظر في الوثيقة الأولى لفظ الفقها سطر ٣ ، الفصحا والبلغا سطر ٤ ، البنا سطر ٩ ، ٢٧ ، الفضلا سطر ١٥ ، ما سطر ٢٥ ، القضا سطره في ظهر الوثيقة ، الادا سطر ٨ في ظهر الوثيقة . وفي الوثيقة الثانية ، لفظ الادبا سطر ٧ ، الخطبا والفصحا والبلغا سطر ٦ ، الادبا سطر ٧ ، شا سطر ٥ .

كذلك أبدل كاتباً الوثيقتين الهزمة اللينة في أواسط الكنمات ياء ، انظر الوثيقة الأولى ، لفظ صحايفه سطر ٦ ، كاينا ، دايره سطر ٩ ، نايبه سطر ١٤ ، القايم سطر ١٩ ، مسبولاً ، شرايطه سطر ١٦ في ظهر الوثيقة . وفي الوثيقة الثانية لفظ ساير سطر ١٠ ، دايرة سطر ١٧ ، انصحايف سطر ٢٥ ، قضايه سطر ٦ في ظهر الوثيقة ، مسبولاً ، شرايطه سطر ١٢ في ظهر الوثيقة ، وغيرها من الكلمات والألفاظ .

كما نسي كاتب الوثيقة الأولى كتابة « الحمد لله » سطر ١٣ ، غير أنه تنبه فكتبها بين سطري ١٢ ، ١٣ وهو ما يعرف بالإقحام .

كذلك نسي كاتب الوثيقة الثانية حرف الميم الاخيرة عند كتابته لفظ « إمام » سطر ٨ وذلك نتيجة لسرعته في الكتابة .

ومن حيث طريقة إخراج هاتين الوثيقتين كذلك ، فقد ورد في نهاية وجه الوثيقة الأولى فقط نص فصل الجريان (٧ سطور) وهو الخاص بالشهادة بمعرفة المجلس العالي السيفي اتنسبى بن عبد الله من يبرس من طبقة الاشرفية وبجربان « جميع البنا الموصوف » في يده وملكه وتصرفه قليلاً ما يحدث هذا ، إذ المتبع في طريقة إخراج وثائق ذلك العصر كتابة مثل هذا النص على الهامش الأيمن

وهو ربع عرض الدرج ، تبعا لما درج عليه الكتاب المعتبرون ، وهو اعتبار حسن لا يكاد يخرج عن القانون^(١) .

وخط الوثيقة الأولى مقروء فيما عدا بعض الألفاظ التي أهمل الكاتب بعض حروفها أو ألحقها بغيرها تبعا لسرعته في الكتابة مثل أدام ، تعالى (القصة - سطره) ، مقنطر (القصة سطر ٩) ، لسيدنا ، تعالى سطر ٢ ، الشرعية سطر ٥ ، الغربية سطر ١٠ ، غير سطر ١١ ، غير سطر ٢٣ ، متمران سطر ٢٤ . أما الوثيقة الثانية فأغلب ألفاظها واضحة ومقروءة .

كما أهمل كاتب كل وثيقة النقط والإعجام كثيرا ، فعلى سبيل المثال وردت الألفاظ التالية في الوثيقة الأولى دون نقط مثل قانع المبتدعين سطر ٣ ، شيخ سطر ٢٠ ، مفتى المسلمين سطر ٣ في ظهر الوثيقة ، من شهور سنة سطر ٧ في ظهر الوثيقة . وفي الوثيقة الثانية لفظ الشيخ سطر ٢ ، المجتهد سطر ٣ ، سيبويه سطر ٦ ، الطالبين سطر ٧ ، الشريفة سطر ١٣ ، يشمل سطر ٣٩ ، الشافعي ، خليفة سطر ٥ في ظهر الوثيقة ، ماضيها سطر ٦ في ظهر الوثيقة ، ثبوتا سطر ١٢ في ظهر الوثيقة .

الدراسة الموضوعية :

وبالنسبة للدراسة الموضوعية (المحتوى) سنتناول فيها أهم أجزاء الوثيقة ؛ الافتتاحية وصيغها ، وماورد فيها من وظائف وألقاب رسمية أو فخرية خاصة بالمتصرفين والدعاء لهم ، وكذلك الصيغ الفقهية الواردة في الوثيقتين والخاصة بأهمية التصرف والعين المتصرف فيها وحدودها ، والفقرات الختامية التوثيقية الإثباتية ، والتاريخ والدعاء في البروتوكول الختامي ، وغير ذلك من صيغ الشهادة وتأشيرات القضاة الموثقين .

١ - الفلقشندی : المرجع السابق ، ج ٦ ، ص ١٩٥ ، ج ٩ ، ص ٣٣٣ - ٣٣٥ ، انظر عبد

اللطيف ابراهيم : وثيقة استبدال ، ص ٤

البسمة وتوابعها :

وردت البسمة في هاتين الوثيقتين ، اما توابعها فقد جاءت بصيغتين مختلفتين ، وان اتفق الكاتبان على طريقة إخراجها بكتابتها في سطر مستقل ، وفي موضوعها الطبيعي في أول البروتوكول الافتتاحي^(١) .

« بسم الله الرحمن الرحيم اللهم صلى وسلم على سيدنا محمد وآله وصحبه والتابعين » .

« بسم الله الرحمن الرحيم اللهم صلى على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم » .

ولما كانت هذه التصرفات القانونية صادرة بين أشخاص مسلمين ، فقد وردت توابع البسمة بهذه الصيغ المتواترة عليها في كل الوثائق العربية في العصور الوسطى . في حين أن التصرفات الخاصة بين المسيحيين تتبع البسمة أحيانا بما يلي « اللهم صلى على جميع الانبياء والمرسلين »^(٢) .

بداية الوثيقة :

تبدأ الوثيقتان - المنشورتان في هذا البحث - بالاعلان أو التنويه الى التصرف القانونى الوارد بلفظ « بعد أن » ولفظ « لما » مصحوباً بكلمة « رفع »

« بعد أن رفع لسيدنا ومولانا .. قاضى المسلمين خالصة .. القصة الملصقة اعلاه التى مضمونها »^(٣) .

١ - القلقشندي : المرجع السابق ، ج ٦ ، ص ٢١٨ - ٢٢٨ ، احمد محمد شاکر : بسمة ! دائرة

المعارف الاسلامية ، مج ٣ ، القاهرة ، ١٩٣٨ ، ص ٦٣٩ - ٦٤٥ .

٢ - انظر عبد اللطيف ابراهيم : خمس وثائق شرعية ، ص ١٥٨ وما به من مراجع .

٣ - الوثيقة الاولى ، سطر ٢ - ٧ .

« لما رفع لسيدنا ومولانا .. قاضى المسلمين خالصة .. القصة التى ستلصق بأعالها التى من مضمونها »^(١).

الوظائف والألقاب :

تمدنا هاتان الوثيقتان بأسماء عدد من الوظائف الدينية المعروفة آنذاك مثل قاضى القضاة^(٢) والنظر فى الاحكام الشرعية^(٣) بالديار المصرية والنواب فى الحكم العزيز^(٤) وخليفة الحكم العزيز بالديار المصرية^(٥).

كما تمدنا بأسماء عدد من الوظائف الفنية فى مجال المعمار مثل المهندس^(٦) والبنّا والمعلم^(٧) وغيرها ؛ هذا الى جانب عدد غير قليل من الألقاب الرسمية الوظيفية والفخرية المفردة والمركبة الخاصة بأرباب الوظائف الكبرى من القضاة ونوابهم ، والشهود العدول وغيرهم من الشخصيات أرباب السيوف فى مصر فى عهد المماليك الجراكسة وأوائل العهد العثمانى . فقد وردت ألقاب الملتبس

١ - الوثيقة الثانية ، سطر ٢ - ١٢

٢ - القصة فى الوثيقة الأولى ، سطر ٤ ، القصة فى الوثيقة الثانية ، سطر ٤ ، الوثيقة الاولى سطر ٨ ، الوثيقة الثانية ، سطر ١٤ .

وقاضى القضاة لقب مركب انتشر استعماله ولقب به كبار المناصب الاربعة منذ قيامها فى مصر الاسلامية ، كما أن قاضى القضاة وظيفة تعنى رئيس القضاة وكبيرهم (انظر ، حسن الباشا : الفنون الاسلامية والوظائف ، ج ٢ . القاهرة ، دار النهضة العربية ، ١٩٦٦ ، ص ٨٣٣ - ٨٣٤)

٣ - الوثيقة الاولى ، سطره ، الوثيقة الثانية ، سطر ١٠
هو قاضى القضاة لان له النظر فى الاحكام الشرعية (عبد اللطيف ابراهيم : وثيقة استبدال ، تحقيق رقم ٦٠ ، ص ٢٩ وماه من مراجع) .

٤ ، ٥ - هو القاضى الموثق نائب قاضى القضاة (القصة فى الوثيقة الاولى ، سطر ١٤ - ١٥ ، القصة فى الوثيقة الثانية سطر ١٤ - ١٥ ، الوثيقة الاولى ، سطر ١٢ ، الوثيقة الثانية ، سطر ٢٣ ، الوثيقة الاولى ، سطر ١٦ ، الوثيقة الثانية ، سطر ٣٠ - ٣١ ، ٣٦ .

٦ - الوثيقة الاولى ، سطر ١٦ ، ٣٦ ، ٣٧ ، الوثيقة الثانية ، سطر ٣٣ ، انظر ص ١٠٧ فى هذا البحث .

٧ - الوثيقة الثانية سطر ٥٠ وانظر ص ١٠٧ فى هذا البحث .

(طالب الاذن بالبناء) انسبى بن عبد الله كاتلى « المجلس العالى السيفى »^(١) .

وقد وردت ألقاب قاضى القضاة ابو زكريا يحيى زكريا الانصارى^(٢) الشافعى فيما نصه :

« سيدنا ومولانا العبد الفقير الى الله تعالى الشيخ الامام العالم العامل العلامة الحبر البحر الفهامة المحقق المدقق الحافظ المجتهد الامة الخاشع الناسك الأوحد العمدة زين الدين لسان المتكلمين سيد المناظرين قانع المبتدعين مفحم المجادلين سلطان النحاة والمفسرين امام الفقهاء والاصوليين خطيب الخطباء امام الفصحا والبلغا شيخ الاسلام ملك العلماء الاعلام مفتى الانام محقق القضايا والاحكام صدر مصر والشام مؤيد الشريعة قاضى المسلمين »^(٣) . كما نعت بلقب خالصة مولانا أمير المؤمنين^(٤) .

١ - الوثيقة الأولى ، فصل الجريان ، سطر ٢

٢ - شيخ الاسلام قاضى القضاة زين الدين الحافظ زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا الانصارى السنيكى القاهرى الأهرى الشافعى ولد سنة ٨٢٦ هـ بسبيكة من الشرقية ونشأ بها وحفظ القرآن ، ورحل الى القاهرة سنة ٨٤١ هـ حيث درس الفقه وأصوله على ايدى مشهورى الفقهاء فى عصره وزادت ثقافته حتى اذن له شيوخه بالافتاء . ولاه السلطان قايتباى القضاء فاستمر مدة ولايته قاضيا ثم بعد ذلك الى ان كف بصره فعمل بالمعنى ولم يزل ملازما للتدريس والافتاء والتصنيف وانتفع به خلائق لا يحصون فوصفوه لفزارة علمه بأنه « عمدة العلماء الاعلام وحجة الله على الانام لواء المذهب الشافعى على كاهله ومحرر مشكلاته وكاشف عيوباته » وتوفى سنة ٩٢٥ هـ (السخاوى ، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن : الضوء اللاحق لاهل القرن التاسع ، ج ٣ القاهرة ، مكتبة القدسى ، ١٣٥٤ هـ ، رقم ٨٩٢ ، ص ٢٣٤ - ٢٣٨ ، ابن العماد الحنبلى ، ابو الفلاح عبد الحى : شذرات الذهب فى أخبار من ذهب ، ج ٨ ، القاهرة ، مكتبة القدسى ، ١٣٥١ هـ ، ص ١٣٤ - ١٣٦ ، الغزى ، نجم الدين : الكواكب السائرة بأعيان المائة العاشرة ، تحقيق جبرائيل سليمان جبور ، ج ١ . بيروت ، دار الافاق الجديدة ، ١٩٧٩ ، ص ١٩٦ - ٢٠٧) .

٣ - الوثيقة الأولى ، سطر ٢ - ٥ ، انظر تحقيق هذه الألقاب فى بحثا وثيقة خاصة بثبوت ألقاب للسلطان الاشرف خليل - التحقيقات العلمية ٧ - ٢٠ .

٤ - نفس المرجع ، سطر ٥ .

أما ألقاب قاضى القضاة أبو عبد الله محمد القادري الشافعى^(١) فهى : « سيدنا ومولانا العبد الفقير الى الله تعالى الشيخ الامام العالم العلامة الحبر البحر الفهامة المحقق المدقق الرحلة الخاشع الناسك القدوة الحافظ المجتهد الأمة الأورحد الملك العمدة الورع الزاهد الحجة قاضى القضاة كمال الدين شيخ الاسلام مفتى الأنام ملك العلماء الاعلام صدر مصر والشام محقق القضايا والاحكام حسنة الليالى والايام سيويه زمانه فريد عصره وأوانه خطيب الخطباء امام الفصحاء والبلغا والادباء لسان المتكلمين حجة المناظرين رحلة الطالبين كبير الاصوليين شيخ النحاة والمفسرين امام النقلة والمحدثين عمدة المفتين سلطان الفقهاء والعلماء العاملين أوحد المجتهدين مفتى المسلمين محمى سنة سيد المرسلين قاضى المسلمين »^(٢). كما نعت كذلك بلقب « خالصة أمير المؤمنين »^(٣).

بينما تعددت ألقاب خليفة الحكم العزيز أو نائب قاضى القضاة ، فألقاب القاضى أبو الحمد محمد المنوفى الشافعى^(٤) نائب قاضى القضاة أبو زكريا يحيى زكريا الانصارى هى :

١ - هو كمال الدين ابو الفضل محمد بن نور الدين على بن الناصرى محمد بن السيفى بهادر العمرى القادري ، اصله من ابناء الترك ، تولى منصب قاضى قضاة الشافعية خمس مرات اولها فى محرم سنة ٩١٤ هـ فى عصر السلطان الغورى .. وقد جمع الى جانب منصبه القضائى مشيخة الخانقاة البيرونية والخانقاة الشريفة والمدرسة الخشائية وقد عزله السلطان الغورى من منصبه ثلاث مرات ، وفى كل مرة كان يضطر الى اعادته مرة أخرى حيث كان محبوبا من العامة ومن الامراء وكان قاضى القضاة كمال الدين من القضاة الذين خرجوا مع السلطان الغورى لملاقاة العثانيين فى الشام ووقع فى الأسر فى مرج دابق ، وقد اعاده السلطان سليم الى القاهرة وعينه فى منصب قاضى القضاة مرة اخرى بعد استيلائه على مصر (ابن اباس ، محمد بن احمد : المرجع السابق ، ص ١٣٢ ، ١٧١ ، ٢٩٠ ، ٣٥٠ ، ٤٦٩ ، ج ٥ ، ص ٣٤ ، ٤١ ، ٥٣ ، ٧٧ ، ١١٧ ، ١٦٥ ، ابن العماد الخليل : المرجع السابق ، ج ٨ ، ص ٢٢٠ .

٢ - الوثيقة الاولى ، سطر ٢ - ٩

٣ - نفس المرجع ، سطر ٩

٤ - هو شمس الدين محمد المنوفى احد نواب الشافعية توفى فى لواخر سنة ٩١٧ هـ (ابن اباس : المرجع السابق ، ج ٤ ، ص ٢٥٢).

« سيدنا العبد الفقير الى الله تعالى الشيخ الامام العالم العلامة شمس الدين شرف العلماء أوحده الفضلا مفتي المسلمين »^(١).

أما ألقاب القاضي محمد بن عبد الكافي الخطيب الشافعي نائب قاضي القضاة أبو عبدالله محمد القادري فهي :

« سيدنا العبد الفقير إلى الله تعالى الشيخ الامام العالم العلامة شمس الدين شرف العلماء أوحده الفضلا مفتي المسلمين ولي أمير المؤمنين »^(٢).

كما نعت المهندسان اللذان قاما بكشف المكان في الوثيقة الثانية بلقب « المعلم »^(٣) وهي جمع معلمين ، ولهذا الكلمة مدلول خاص وقيمة فنية ، فصاحبها يمتاز عن الصانع العادي من حيث الدراية الفنية والمركز الاجتماعي ، فهو رئيس لغيره من المشتغلين بصناعة ما معلم لهم مشرف عليهم ، متولى لأمرهم حاذق للصناعة وأسرار المهنة^(٤) . وتطلق كلمة معلم على المهندس المعماري بالذات ، وأما كبير المهندسين فهو معلم المعلمين ، وكان الواحد منهم يتولى ترتيب العمائر وتقديرها ويحكم على أرباب صناعاتها^(٥) .

وكذلك نعت طالبا الاذن بالبناء - في الوثيقتين - بلقب « المملوك »^(٦) وهو هنا للدلالة على التواضع والطاعة وبخاصة في حالة الانتماس ومخاطبة قاضي

١ - الوثيقة الأولى ، سطر ١٥ .

٢ - الوثيقة الثانية ، سطر ٢٩ - ٣٠ .

٣ - نفس المرجع ، سطر ٥٠ .

٤ - حسن عبد الوهاب : الرسومات الهندسية للعمارة الإسلامية ، ص ٤٠ ، عبد اللطيف ابراهيم : الوثائق في خدمة الآثار ، تحقيق رقم (١) ، ص ٤٢٣ ، L. wiet, G. Hauteceour, Les mosquées du Caire. Paris, Librairie Ernest Leroux, 1832, Vol. I, P. 131.

٥ - انظر ، الفلشندي : المرجع السابق ، ج ٥ ، ص ٤٦٧ ، عبد اللطيف ابراهيم : الوثائق في خدمة الآثار ، ص ٤٢٣ .

٦ - القصة في الوثيقة الأولى ، سطر ٢ ، القصة في الوثيقة الثانية ، سطر ٢ .

القضاة عند طلب الاستبدال أو الأذن بالبناء في القصص القضائية^(١) . وهو من الألفاظ التي ينعت الرجل بها نفسه دون غضاظة في أواخر عصر المماليك^(٢) . وقد تجاوز هذا اللفظ معناه الحرفي المعروف تاريخيا ، فقد كان سلاطين الدولة المملوكية - والامراء أيضا - ينعتون أنفسهم بهذا اللفظ في كتبهم الى ملوك الدول الاسلامية فقط ، وإلى زملائهم الأقدمين من كبار الأمراء في الدولة^(٣) .

العبارات الدعائية :

اختلفت صيغ الدعاء لكل من قاضى القضاة والقاضى الموثق نائب قاضى القضاة في هاتين الوثيقتين ، وهى مناسبة لمقام كل منهما فهى كإيلي بالنسبة لقاضى القضاة أبو زكريا يحيى زكريا الانصارى « أدام الله تعالى أيامه الزاهرة وجمع له بين خيرى الدنيا والآخرة وأحسن اليه واسيع نعمه في الدارين عليه وملا بالخيرات صحايفه ويديه »^(٤) .

وبالنسبة لقاضى القضاة أبو عبدالله محمد القادري « أدام الله تعالى أيامه وأنفذ أقضيته واعز أحكامه واسيع نعمه في الدارين عليه بمحمد وآله وصحبه »^(٥) .

١ - عبد اللطيف ابراهيم : وثيقة استبدال ، تحقيق رقم (٢) ، ص ٢١ .

٢ - عبد اللطيف ابراهيم ، الوثائق في خدمة الآثار ، تحقيق (٢) ، ص ٤٢١

٣ - المقرئى ، احمد بن على : السلوك لمعرفة دول الملوك ، نشر محمد مصطفى زيادة ، ج ٢ ، القسم الأول . القاهرة ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، ١٩٤١ ، ص ٥٢ ، حاشية رقم (٢) ، حسن الباشا : الالقاب الاسلامية . القاهرة ، مكتبة النهضة المصرية ، ١٩٥٧ ، ص ص

٥٠٧ - ٥٠٩

٤ - الوثيقة الأولى ، سطر ٦ .

٥ - الوثيقة الثانية ، سطر ١١ - ١٢

أما الدعاء للقاضي الموثق أبو الحمد محمد المنوفى الشافعى ، فقد ورد بالصيغة التالية « أعز الله تعالى أحكامه وأحسن اليه »^(١) . وللقاضى الموثق محمد بن عبد الكافى الخطيب الشافعى « أيد الله تعالى أحكامه وأحسن إليه »^(٢) .

عبارات التواضع (الانتماسات) :

من عبارات التواضع الواردة فى الوثيقتين عبارة « يقبل الأرض بين يدى سيدنا ومولانا »^(٣) ، وهى صيغة اصطلاح عليها كتاب قصص الانتماسات وكذلك الاستبدال ، وقد ترد بالمفرد أو المثنى أو الجمع حسب الحال^(٤) . و« ينهى » وهو لفظ يستخدم عادة فى الانتماسات والطلبات^(٥) . وأيضاً عبارة « وسؤاله من الصدقات العميمة اذن كريم لاحد من السادة النواب بالنظر فى ذلك وكشفه والاذن للمملوك فى فعل ما قصد فعله »^(٦) . وعبرة « وسؤال المملوك من الصدقات العالية اذن كريم لاحد السادة النواب فى الحكم العزيز بالنظر فى ذلك وعمل ما يقتضيه الشرع الشريف والاذن له ليجد بذلك النفع بالسكن »^(٧) . وكذلك عبارة « ويسطر ثواب ذلك فى الصحايف الكريمة صدقة عليه واحسانا اليه »^(٨) .

١ - الوثيقة الأولى ، سطر ١٦

٢ - الوثيقة الثانية ، سطر ٣١

٣ - القصة فى الوثيقة الأولى ، سطر ٤ ، القصة فى الوثيقة الثانية ، سطر ٤ .

٤ - عبد اللطيف ابراهيم : وثيقة إستبدال ، تحقيق رقم (٤) ، ص ٢١ .

٥ - القصة فى الوثيقة الأولى ، سطر (٥) ، القصة فى الوثيقة الثانية ، سطر ٦ ، الوثيقة الأولى ، سطر

٨ ، الوثيقة الثانية ، سطر ١٦

٦ - الوثيقة الأولى ، سطر ١٢ .

٧ - الوثيقة الثانية ، سطر ٢٢ - ٢٤

٨ - نفس المرجع ، سطر ٢٤ - ٢٥

الأماكن الأثرية والخطط :

ورد في الوثيقتين ذكر لعدد من الاماكن الأثرية والخطط والمصطلحات الفنية المعمارية ومواد البناء على عصر دولة المماليك الجراكسة وبداية العصر العثماني ومنها :

جامع كزل بغا^(١) ، وهو الجامع الذى أنشأه كزل بغا على الخليج الحاكمى بالقرب من شق الشعبان وقنطرة سنقر ، وانقطع به للعبادة والتلاوة الى ان مات أيام الظاهر حقمق^(٢) . ويذكر المقرئى فى خططه وقد تجدد « فى خط معدية فريخ جامع كزل بغا »^(٣) ، وموقعه - كما يذكر على مبارك - مسجد كريم الدين الخلوئى بشارع اليرمونى عند تلاقيه بشارع الخليج المصرى^(٤) ، وهذا المسجد جده الامير أيواز بك عام ١١٧٣ هـ / ١٧٥٩ م ولم يبق من المسجد القديم الذى أنشأه كزل بغا الا الجزء الأسفل من المنارة حتى النورة الأولى^(٥) .

وجامع القيمرى^(٦) ، ويقع فى حارة شق الشعبان فى شارع الخلوئى ، وأصبح فيما بعد يعرف باسم مسجد الشيخ رمضان^(٧) .

١ - الوثيقة الأولى ، سطر ٩

٢ - كزل بغا هو الذى خدم عند فيروز الساقى فى دولة الظاهر حقمق (٨٤٢ هـ / ١٤٣٨ م - ٨٥٧ هـ / ١٤٥٣ م) (السخاوى ، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن : المرجع السابق ج ٦ ، ص ٢٢٧ ، ترجمة رقم ٧٧٦) .

٣ - المقرئى : المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار ، ج ٢ القاهرة ، مؤسسة الحلبي ، د . ت ، ص ٣٣١ .

٤ - على مبارك : الخطط التوفيقية الجديدة لمصر والقاهرة ، ج ٢ القاهرة ، دار الكتب ، ١٩٧٠ ، ص ٣٢٠

٥ - حسن عبد الوهاب : تاريخ المساجد الأثرية ، ج ٢ القاهرة ، ١٩٤٦ ، ص ص ٣٤٢ - ٣٤٣ .

٦ - الوثيقة الأولى ، سطر ٣٠ .

٧ - على مبارك : المرجع السابق ، ج ٣ ، ص ٣٢٠

وشق الثعبان^(١) ، وهو من أخطاط القاهرة ويوجد خارج باب زويلة في الجهة اليمنى منه ^(٢) .

وخط سوقة صفية^(٣) ويقع بجوار خط شق الثعبان (خارج باب زويلة من الجهة اليمنى) وكان يدخل مع سوقة القيمرى وشق الثعبان وبرابن الثبان وبركة الشفاف وبركة السباعين وغيرها في حكر الزهرى كما يقول المقرئى ^(٤) .

وخط الصوافين^(٥) وهذا الخط من الدرب المعروف بدرب النجارين بسوق الكبيرة الى درب الصغير المسلولك اليه من سوقة المغاربة ومن سوقة الوزير ^(٦) .

وباب الفتوح^(٧) وهو أحد أبواب القاهرة أنشأه القائد جوهر الصقلى ^(٨) .

وباب زويلة^(٩) وهو احد الابواب الرئيسية لمدينة القاهرة ، وكان فى أول أمره عندما بناه القائد جوهر الصقلى باين متلاصقين ، فلما جاء المعز دخل من أحدهما ، الذى بقى منه الى عصر المقرئى عقد عرف بباب القوس . ويبدو أن المقصود هنا الباب الجديد الذى أنشأه بدر الجمالى ^(١٠)

١ - الوثيقة الأولى ، سطر ٩

٢ - المقرئى ، الخطط ، ج ٢ ، ص ١١٠ ، ١١٤ . وقد أصبح شق الثعبان فى القرن ١٩ م من حوارى شارع الحلونى فى منطقة عابدين (على مبارك : المرجع السابق ، ج ٣ ، ص ٣٢٠) .

٣ - الوثيقة الأولى سطر ٢٠

٤ - المقرئى : الخطط ، ج ٢ ، ص ١١٤

٥ - الوثيقة الثانية ، سطر ١٧ .

٦ - ابن دقماق (ابراهيم بن محمد بن ايمن العلانى) : الانتصار بواسطة عقد الامصار ، ج ٥ . القاهرة ، المطبعة الاميرية ، ١٣٠٩ هـ ، ص ٣٨

٧ - الوثيقة الثانية ، سطر ١٦

٨ - المقرئى : الخطط ، ج ١ ، ص ٣٨١

٩ - الوثيقة الأولى ، سطر ٢٠

١٠ - المقرئى : الخطط ، ج ١ ، ص ٣٨٠

وباب الحرق^(١) وهو شارع باب الحرق الذى ابتداءه من آخر شارع تحت الربع ، وانتهاءه اول شارع غيط العدة بجوار مسجد السلطان شاه . وعن يسار الماربه : حارة كوم الصعايدة ، ثم قطرة باب الحرق الجديدة التى انشئت عوضا عن القنطرة القديمة ثم باب شارع درب الطوب الموصل لسكة الخليج ، وعن اليمين عطفة الجباسة ، ثم أحد أبواب حارة غيط العدة ، ثم حمام البارودية الجارى فى ملك محمود باشا البارودى ، والحاج محمد صبح شيخ الحمامين^(٢) . **ويستان بن صيرم^(٣)** وهو خارج باب الفتوح مما يلى الخليج وزقاق الكحل ، وكان من جملة حارة البيازة فأنشئ زمام القصر المختار الصقلبي بستانا وبنى فيه منظره عظيمة ، فلما زالت الدولة الفاطمية استولى عليه الامير جمال الدين شويخ بن صيرم أحد أمراء الملك الكامل فعرف به ثم اختط وصار من أجل الأخطاط عمارة تسكنه الأمراء والاعيان من الجند ثم هو الان آيل الى الدثور كما يقول المقرئى^(٤) .

أما المصطلحات الفنية المعمارية التى وردت فى هاتين الوثيقتين فمنها :

الرواق^(٥) وهو أهم اجزاء العمارة فى البيت الاسلامى ، ويكون عادة من ايوانين متقابلين بينهما دور قاعة مسقفة غالبا ، وقد تكون سماوية ، ومايلحق بذلك من منافع كالحزانات النومية أو حجرات النوم^(٦) .

الطبقة^(٧) وهى حجرة أو خزانة أو حجرتين^(٨) .

١ - الوثيقة الأولى ، سطر ٢٠

٢ - على مبارك : المرجع السابق ، ج ٣ ، ص ٢٠٦

٣ - الوثيقة الثانية : سطر ١٧

٤ - المقرئى : الخطط ، ج ٢ ، ص ٣٦ ، ١٠٠ ، ٣٧٨

٥ - الوثيقة الأولى ، سطر ١١

٦ - محمد محمد أمين : فهرست وثائق القاهرة حتى نهاية عصر سلاطين المماليك . القاهرة ، المعهد العلمى الفرنسى ، ١٩٨١ ، الملحق ، تحقيق رقم (١٠) ، ص ٣٣٩ وماه من مراجع .

٧ - الوثيقة الثانية ، سطر ١٨ ، ٤٢

٨ - عبد اللطيف ابراهيم : وثيقة قراقجا الحسنى ، مجلة كلية الاداب/جامعة القاهرة ، ج ١٨ ، ٢ ، ديسمبر ١٩٥٦ ، تحقيق رقم ٢٨ ، ص ٢٢٩

والباب المقنطر^(١) وهو باب قمته العليا على شكل عقد أيا كان نوعه سواء كان نصف دائري أو على شكل حدود الفرس ، أو عقد خموس مدبب القمة وحدوى الطرفين ، أو على شكل عقد مدبب وهو الغالب^(٢) .

والباب المربع^(٣) ، ويقصد به الباب ذو العتب المستقيم ، وليس مقنطر ذو عقد^(٤) .

وفردة باب^(٥) يقصد بهذا المصطلح انه يغلق على فتحة الباب مصراع واحد عريض وليس مصراعين أو فردتين مثل المعتاد في المداخل العمومية الكبيرة التي يغلق عليها مصراعا باب أو زوجا باب أو فردتا باب^(٦) .

والدركاه^(٧) وجمعها دركاوات ، وهى لفظ فارسي مركب من مقطعين (در) بمعنى باب و(كاه) بمعنى محل ، وهى الفضاء أو الساحة الصغيرة المربعة أو المستطيلة التى تلى الباب وتؤدى الى داخل البناء ، ومن أغراضها ان المار بالشارع أو الطريق لا يطلع على ما فى داخل البيت أو القصر^(٨) .

والقنطرة^(٩) ويقصد بها العقد أيا كان شكله^(١٠) .

١ - الوثيقة الأولى ، سطر ١٠

٢ - محمد مصطفى نجيب : مدرسة الامير كبير فرقاش وملحقاتها ، رسالة دكتوراة غير منشورة ، كلية الآثار / جامعة القاهرة ، ١٩٧٥ الملحق الوثائقي ، ص ١٢٩

٣ - الوثيقة الثانية ، سطر ١٨ ، ٣٩

٤ - عبد اللطيف ابراهيم : نصاب جديان من وثيقة الامير صرغتمس ، مجلة كلية الاداب / جامعة القاهرة ، مج ٢٨ ، ١٩٦٦ ، تحقيق رقم (٩) ، ص ٤١ .

٥ - الوثيقة الأولى ، سطر ٢٢ ، الوثيقة الثانية ، سطر ٤٠ .

٦ - محمد مصطفى نجيب : المرجع السابق ، الملحق الوثائقي ، ص ١٠٠

٧ - الوثيقة الأولى ، سطر ٢٢ .

٨ - محمد مصطفى نجيب : المرجع السابق ، الملحق الوثائقي ، ص ١٧١ - ١٧٢

٩ - الوثيقة الأولى ، سطر ٢٣ .

١٠ - محمد مصطفى نجيب : المرجع السابق ، الملحق الوثائقي ، ص ١٩٥ - ١٩٨ .

- والبايكه^(١) والجمع بوائك ، وهى سلسلة من العقود^(٢) .
- والطاقات^(٣) ، والمفرد طاقة ، وهى نافذة داخل فتحة^(٤)
- والدهليز^(٥) وهو الطريقة أو الممر الذى يوصل بين مكانين^(٦) .
- وباذاهنج ، وجمعت هنا على بوذاهنج^(٧) ، وهى كلمة فارسية معناها منفذ التهوية ، ويوجد فوق اسطح العماير ، وهو أشبه شئ « بالملقف » ، وكان له اشكال مختلفة بحيث يسمح بالشمس شتاءً والنسيم صيفاً^(٨) .
- والاحطرة^(٩) جمع حظار ، وهو الشئ الحاجز بين شيئين ، ويقصد بها فى المعمار السور القصير^(١٠) .
- والبروز^(١١) ، وهى الاطارات الخشبية الخارجية التى تحيط بالباب أو الشباك عادة ، وقد توجد عليها زخارف نباتية أو هندسية دق فى الخشب^(١٢) .

١ - الوثيقة الاولى ، سطر ٢٥ .

٢ - صالح لمى مصطفى : التراث المعملى فى مصر - بيروت ، جامعة بيروت ، ١٩٧٥ ، ص ١١٧

٣ - الوثيقة الاولى ، سطر ٢٦ .

٤ - صالح لمى مصطفى - المرجع السابق ، ص ١٢١

٥ - الوثيقة الثانية ، سطر ٣٩

٦ - عبد اللطيف ابراهيم : دراسات تاريخية وأثرية فى وثائق من عصر العزرى ، رسالة دكتوراة غير منشورة ، كلية الاداب / جامعة القاهرة ، ١٩٥٦ ، الملحق الثالث ، تحقيق رقم (٨٦) ، ص ٤

٧ - الوثيقة الاولى ، سطر ٢٧

٨ - احمد السيد سليمان : تأصيل ملورد فى تاريخ الجبرق من الدخيل - القاهرة ، دار المعارف ، ١٩٧٩ ، ص ٣٥ ، عبد اللطيف ابراهيم : الوثائق فى خدمة الآثار ، تحقيق رقم (٣) ، ص ٤٠٤

٩ - الوثيقة الاولى ، سطر ٢٧

١٠ - ابراهيم انيس وآخرون : المعجم الوسيط ، ج١ - القاهرة ، مجمع اللغة العربية ، ١٩٧٣ ، ص ١٨٣ .

١١ - الوثيقة الاولى ، سطر ١١

١٢ - عبد اللطيف ابراهيم : دراسات تاريخية وأثرية ، الملحق الثالث ، تحقيق رقم ٧١ ، ص (ز) .

ومسقف غشيماً^(١) ، احدى طرق التسقيف بالحجر غير المنحوت أو الحجر غير المصقول^(٢) .

و« واجهة دائرة »^(٣) يعنى هذا المصطلح ان جميع واجهات المبنى مبنية كلها بالحجر من أساسها الى اعلاها ، بالاضافة الى مايتخللها من اعتاب ونوافذ وأبواب ، وقد تفنن المعمار فى إظهار تلك الواجهات بمظهر جذاب ، باستعماله مداميك حجرية ذات ألوان متبادلة من اللونين الابيض والاحمر ، أو الابيض والاصفر ، وأحياناً يلبس الحجر رخام ذو لون أبيض وأسود وخاصة فى حجور المداخل .

ومصطلح واجهة دائرة لايمنى ان الواجهات بها شيئاً من الدوران أو الاستدارة بل انها فى الواقع متعاقدة على بعضها ، ولكن مايقصده اللفظ هو أن الواجهات تلتف حول المبنى كله ، واهتم بها المعمار وبنائها بالحجر الفص النحيت وهو حجر ذاع وانتشر فى بناء عمائر العصر المملوكى وبعض عمائر العصر العثمانى^(٤) .

أما مواد البناء الواردة فى هاتين الوثيقتين والتي كانت مستخدمة فى ذلك الوقت كمايل :

الحجر الفص النحيت^(٥) ، وهو نوع من الحجر الجيرى المذهب ، ويكون على هيئة مداميك من الابيض والاصفر ، أو من الابيض والاحمر بطريقة تبادية منتظمة^(٦) .

١ - الوثيقة الاولى ، سطر ٢٣ - ٢٤

٢ - محمد محمد امين : المرجع السابق ، الملحق ، تحقيق رقم (٦) ، ص ٢٣٩

٣ - الوثيقة الثانية ، سطر ١٧

٤ - محمد مصطفى نجيب : المرجع السابق ، الملحق الوثائقى ، ص ٢٢٤ .

٥ - الوثيقة الاولى ، سطر ٢١

٦ - عبد اللطيف ابراهيم : وثيقة قراقجا الحسى ، ص ٢٢٣

والطوب الآجر^(١) ، وهو قوالب الطوب المصنوعة من الطمي ، والمحروقة في قمائن الطوب^(٢) .

والغرد^(٣) وهو البناء^(٤) .

الصيغ الفقهية

ورد في هاتين الوثيقتين عدد من المصطلحات القانونية والصيغ الفقهية وهي خاصة بالموضوع أو التصرف الوارد في كل منها ، وترمي الى تنفيذه وضمان الحقوق والواجبات الواردة فيه ، وكذلك بالفقرات التوثيقية الاثباتية حتى تصبح الوثيقة كاملة من الناحية القانونية لها قوة اثباتية لا يمكن الطعن فيها^(٥) من هذه الصيغ الفقهية ماهو خاص بكل من :

صحة التصرف القانوني :

« تأملها تأملا شافيا ... »^(٦)

« ... ووقف عليها الوقوف الكافي وتأملها التأمل الشافي »^(٧) .

« ... وكشفوه كشفا شافيا وأحاطوا به علما وخبره نافين للجهاالة وشاهدوه يشتمل على »^(٨)

١ - الوثيقة الاولى ، سطر ٢٢

٢ - محمد محمد امين : المرجع السابق ، الملحق ، تحقيق رقم (٥) ، ص ٣٣٩

٣ - الوثيقة الثانية ، سطر ١٨

٤ - عبد اللطيف ابراهيم : وثيقة قراقجا الحسنى ، تحقيق رقم (٢٨) ، ص ٢٢٩

٥ - انظر عبد اللطيف ابراهيم : خمس وثائق شرعية ، ص ١٦٩

٦ - الوثيقة الاولى ، سطر ١٤ .

٧ - الوثيقة الثانية ، سطر ٣١ - ٣٢

٨ - الوثيقة الاولى ، سطر ٢٠ - ٢١

- « يشهدون به مسئولين بسؤال من جاز سؤاله شرعا »^(١) .
 « هذا مأشهاد به على نفسه .. من حضر مجلس حكمه »^(٢) .
 « اشهدنى .. على نفسه .. فشهدت عليه »^(٣) .

تحديد العين أو المحل :

درجت هاتان الوثيقتان على تحديد العقار (أرض ومبانى) أو العين المتصرف فيها بذكر الحدود الأربعة ، والنص صراحة على المكان الذى ينتهى اليه كل حد منها^(٤) . ولا بد من ذكر الحدود الأربعة للعقار أو العين المتصرف فيها ، وروى عن أبى يوسف أن التعريف بذكر حدين ، وفى آراء أخرى بثلاثة حدود . إلا أن زفر قال انه لا يحصل الا بذكر الحدود الأربعة .

وهاتان الوثيقتان حررتا على أحوط الشروط ، وتحرز فيهما كاتباهما عن مواضع الخلاف ، فقد ذكرا الحدود الأربعة حتى يكون التعريف حاصلًا على جميع الأقوال . كما أن القول بأن « حدها ينتهى الى كذا » أفضل وأدق من القول بأن « حدها كذا » لانه على إحدى الروايتين عن أبى يوسف يدخل الحد مع المخلود^(٥) .

١ - نفس المرجع ، فصل الجريان ، سطر ٤

٢ - ظهر الوثيقة الأولى ، سطر ٢ ، ٥ ، ظهر الوثيقة الثانية ، سطر ٣ - ٦

٣ - ظهر الوثيقة الأولى ، سطر ١٩ - ٢١ ، ظهر الوثيقة الثانية ، سطر ١٩ - ٢٧

٤ - الوثيقة الأولى ، سطر ٢٩ - ٣٢ ، الوثيقة الثانية ، سطر ٤٣ - ٤٦

٥ - انظر ، على قراءة : مذكرة التوثيق الشرعية - القاهرة ، مطبعة نصر ، ١٩٢٧ ، ص ١٧ - ٢٤ ، عبد اللطيف ابراهيم : خمس وثائق شرعية ، ص ١٧٢ .

ملكية العين وحق التصرف فيها :

ورد في الوثيقتين صيغتان تدلان على أن المتصرف يملك العين المتصرف فيها وهي جارية بيده وفي ملكه وحيازته حال صلور التصرف منه ومثال ذلك :

« يشهدون .. بجران جميع البنا الموصوف المخلود في يد المنهى المذكور وملكه وتصرفه للآن »^(١).

« المكان المذكور الجارى في ملك »^(٢).

سند الملكية : يعتبر سند الملكية المحرر الموثق دليل مادي على حق المتصرف في ملكية المتصرف فيه لا ينافيه أحد ، ويظهر أن عقد البيع الموثق والمسجل كان سند الملكية في كثير من الحالات كما جاء صراحة في الوثيقة الثانية « الجارى في ملك محمد الناهي المذكور .. بموجب عقد التبائع من قبل سيدنا .. خليفة الحكم العزيز بالديار المصرية » . والمعروف أن عقد البيع الموثق والمسجل يعتبر أحد أسباب الملك التام ، كما يعتبر كذلك دليل خطي ثابت يأخذ به القاضي الموثق بعد أن يتحقق من صحته الشرعية^(٣).



الفقرات الختامية : وهي عبارة عن صيغ قانونية خاصة بالامتناع أو الالتزام أو التوثيق والاثبات ، تأتي بعد موضوع التصرف القانوني وهي ترمى الى ضمان حقوق معينة لما ورد في التصرف القانوني ، كما تحوى الاعلان بطريق التوثيق والاجراءات المتبعة في سبيل جعلها صحيحة وناقضة . وقد وردت في الفقرات الختامية لهاتين الوثيقتين نوعان هما :

١ - الوثيقة الأولى ، فصل الجريان ، سطر ٣

٢ - الوثيقة الثانية ، سطر ٣٣ - ٣٤

٣ - نفس المرجع ، سطر ٣٤ - ٣٦ ، عبد اللطيف ابراهيم: خمس وثائق شرعية ، ص ١٧٤ وما به من مراجع .

١ - الامتناع والالتزام : وردت في الوثيقتين بالصيغتين التاليتين :

« وليس في ذلك ضرر لمار ولاينا جار »^(١).

« من غير ضرر بمار ولاينا جار »^(٢).

٢ - فقرات توثيقية اثباتية :

وردت في الوثيقتين بالصيغتين التاليتين :

« هذا مادل عليه الكشف والمشاهدة والصفات والحدود شاهدوا ذلك كذلك والامر محمول على ما يقتضيه حكم الشرع الشريف »^(٣).

« وكتب ذلك باذن حكى من قبل سيدنا الشيخ أى عبدالله محمد بن عبد الكافى الحاكم المشار اليه »^(٤).

التاريخ : لما كان التاريخ يعتبر جزءاً أساسياً ولازماً في البرتوكول الختامى في الوثائق العربية في العصور الوسطى ، والعصر العثمانى ، فقد ورد في الوثيقتين باليوم والشهر والسنة - دفعا للاشتباه والالتباس - بالتقويم الهجرى وهو مدار التأريخ الاسلامى ، وقد جاء التاريخ في موضعه الطبيعى فى آخر الوثيقة وبخط كاتبها^(٥).

أما الشهور التى جاء ذكرها فى تاريخ الوثيقتان فهى فى كل منهما :

« شهر صفر الأغر »^(٦).

« جمادى الآخرة »^(٧).

١ - الوثيقة الأولى ، سطر ٢٨ .

٢ - الوثيقة الثانية ، سطر ٢٢ .

٣ - الوثيقة الأولى ، سطر ٣٣ - ٣٤ .

٤ - الوثيقة الثانية ، سطر ٤٧ .

٥ - عبد اللطيف ابراهيم : التوثيق الشرعية ، تحقيق رقم (٥٠) ص ٣٨٢ وما به من مراجع .

٦ - الوثيقة الأولى ، سطر ٣٤ .

٧ - الوثيقة الثانية ، سطر ٤٨ .

الدعاء الختامى : تعتبر الحسيلة جزء أساسى لاغنى عنه فى الدعاء الختامى ، وهى ترد فى نهاية وجه الوثيقة ، وقبل شهادة الشهود مباشرة .

كما أن الصلاة غالبا ما ترد فى ختام وثائق التصرفات الخاصة التى ترجع الى العصور الوسطى والعصر العثمانى فى مصر الاسلامية ، وأحيانا نجد الحمد لله والاستثناء بالمشيئة فى بعض هذه الوثائق الخاصة بالرغم من ورودها كثيرا ودائما فى الوثائق الديوانية العامة^(١) .

وصيغة الدعاء الختامى فى هاتين الوثيقتين واحدة وهى : « حسبنا الله ونعم الوكيل »^(٢) .

صيغ الشهادة : وردت فى هاتين الوثيقتين عدة صيغ مختلفة لشهادة الشهود على التصرف القانونى منها :

« شهد بمضمونه .. وكتب عنه باذنه »^(٣) .

« شهد بمضمونه .. وكتب عنه »^(٤) .

« شهد بمضمونه .. »^(٥) .

هذا ويشترط ان تكون الشهادة بمجلس القاضى ، لأن الغرض من الشهادة الحكم بموجبها ، فلا بد ان تكون بحضور القاضى وفى مجلس حكمه .

كما وردت فى هاتين الوثيقتين عدة صيغ لشهادة الشهود على الفعل التوثيقى تكاد تكون متشابهة فتبدأ الشهادة عقب الحسيلة فى كل منهما بلفظ « اشهدنى

١ - عبد اللطيف ابراهيم : خمس وثائق شرعية ، ص ١٨٩ .

٢ - الوثيقة الاولى ، سطر ٣٤ ، الوثيقة الثانية ، سطر ٤٨

٣ - الوثيقة الاولى ، سطر ٣٥ ، ٣٨

٤ - نفس المرجع ، سطر ٣٥ ، ٣٨

٥ - الوثيقة الثانية ، سطر ٤٩

سيدنا «^(١)»، أما باقى الشهادات فتبدأ هكذا « وبذلك أشهدنى أيد الله تعالى أحكامه » .

وتنتهى صيغ الشهادات جميعا - فى هاتين الوثيقتين ايضا بما نصه « فشهدت عليه به فى تاريخه وكتبه »^(٢) .

ويقصد بهذه الشهادات ان القاضى الموثق قد أشهد على نفسه ، من حضر مجلس حكمه وقضائه بما ثبت عنده ثبوتا صحيحا شرعيا . والحاضرون مجلس التوثيق هم جماعة من الشهود العدول ، من الموقعين وكتاب الحكم الذين كان يختارهم القاضى ، ممن تتوفر فيهم العدالة ، وكانوا يحضرون مجلس الحكم والتوثيق لمعاونة القاضى فى وظيفته الاصلية ، وهى القضاء والحكم الى جانب وظيفته الولائية وهى التوثيق والقيام ببناء على امره بعملية التسجيل^(٣) .

ومن المعروف ان ركن الشهادة هو اللفظ الخاص الذى يصدر من الشاهد مخبرا عما يشهد به ، وقيل يشترط أن يؤدى الشاهد شهادته بهذا اللفظ ، لأنه شرط فى كل ما يشهد به أمام القاضى . وأما سبب تأدية الشهادة بلفظ « أشهد » أو اعتبار ركن الشهادة فلا تقبل الشهادة بدونه لأن فى قوله معنى اليقين . والأصل فى أن لا يشهد الشاهد الا على ما يعرف . ومحل اشتراط الفقهاء لفظ « أشهد » انما هو فى الشهادة الملزمة التى يترتب عليها وجوب الحكم على القاضى وهى المعنية بالشهادة عند الاطلاق^(٤) .

أما كلمة « وكتبه » الواردة فى نهاية صيغة الشهادة ، فانها تدل على أن الشاهد قد وقع بخط يده بعد أن قام بكتابة صيغة الشهادة بنفسه بألفاظها التى نطق

١ - ظهر الوثيقة الاولى ، سطر ١٩ ، ظهر الوثيقة الثانية ، سطر ١٩ - ٢٠

٢ - ظهر الوثيقة الاولى ، سطر ٢١ - ٢٧ ، ظهر الوثيقة الثانية ، سطر ٢١ - ٢٧

٣ - انظر عبد اللطيف ابراهيم : التوثيق الشرعية ، ص ٣٠٧ - ٣١٠ ، ٣٨٣ ، ٤٠٤ ومابه من مراجع .

٤ - عبد اللطيف ابراهيم : وثيقة بيع ، مجلة كلية الآداب / جامعة القاهرة ، ج ١٩ ، ع ٢ ، ديسمبر ١٩٥٧ ، تحقيق رقم ٤٧ ، ص ١٩٣ ، تحقيق رقم (٦٠) ص ١٩٧ ومابه من مراجع .

بها أمام القاضي الموثق في مجلس حكمه وقضائه ، وهذا يدل على أنه متعلم أو عارف بالقراءة والكتابة . اما الشهادة التي تنتهي صيغتها بعبارة « وكتبه عنه » أو « وكتب عنه باذنه » فانها تدل على ان الشاهد لايعرف الكتابة ، ومن ثم فهو لم يكتب صيغة الشهادة بنفسه ولم يوقع بخط يده ، بل كتبها ووقع عنه باذنه وفي حضوره أحد كتاب الحكم أو الشهود العدول من مساعدي القاضي الموثق ^(١) .

□ □ □

تأشيرة القاضي الموثق : لقد وردت في هاتين الوثيقتين عدة تأشيرات للفاعل التوثيقي وهو نفسه القاضي الموثق الذي حكم بصحة التصرف القانوني الوارد في كل وثيقة ولزومه ، وقام بتوثيقها والاشهاد عليها بعد أن ثبت لديه البينة الشرعية على صحة التصرف وسلامته مما يفسده ، بشهادة الشهود العدول في مجلس حكمه أو قضائه وتوثيقه ، ثم أمر بعد ذلك بتسجيلها ، وكتب بخط يده بقلم جليل على بداية وجه الوثيقة لفظ « ليسجل » ^(٢) . وهذا اللفظ خاص بتسجيل الوثيقة ، وهو يرد عادة على الهامش الايمن في بداية وجه الوثيقة مكتوباً بخط القاضي الموثق نفسه ، بعد حكمه بصحة التصرف القانوني ولزومه ، كما ان هذا اللفظ يرد دائماً بصيغة الأمر ^(٣) .

كما نجد في هاتين الوثيقتين عدة تأشيرات أو تصديقات من القضاة الموثقين اسفل شهادة الشهود كعلامة على اداء الشهادة أمامهم وقبولها شرعاً ، وجميع هذه التأشيرات بصيغة واحدة نصها « شهدا بذلك وقبلا فيه » ^(٤) .

١ - انظر عبد اللطيف ابراهيم : حمس وثائق شرعية ، ص ١٩٤ .

٢ - الوثيقة الاولى ، هامش أيمن ، فيما بين سطر ١ - ٣ ، الوثيقة الثانية ، هامش أيمن ، فيما بين سطر ٣ - ٢

٣ - انظر عبد اللطيف ابراهيم ، وثيقة بيع ، ص ص ١٥٧ - ١٦١ ومابه من مراجع .

٤ - الوثيقة الاولى ، سطر ٣٨ ، فصل الجريان ، سطر ٧ ، الوثيقة الثانية ، سطر ٥١ - ٥٢ .

وهذه التأشيرات تدل على أن الشهود منتصبون للشهادة انتصاباً عاماً متسمون بالعدالة ، ومن المستقر عليه أن القاضي الموثق لا يكتب هذه التأشيرات وامثالها بخط يده أسفل توقيعات الشهود إلا للدلالة على أن أدائهم للشهادة امامه ويقصد الاعلام بصحتها^(١).

والى جانب التأشيرات الخاصة بالتسجيل أو التصديقات على شهادة الشهود نجد تأشيرة للقاضي الموثق على الهامش الايمن للقصة (طلب أو التماس الاذن بالبناء) ونصها « الحمد لله ليكشف بحضرة مهندس » ، وهى خاصة بتحويل الطلب الى المهندسين « أرباب الخبرة بالعقارات وعيوبها والأراضي وذرعها والابنية واختلافها المنويين لذلك من مجلس الحكم العزيز بالديار المصرية »^(٢) لينتقلوا الى العين المذكورة لمعاينتها وتقرير مدى امكانية تلبية رغبة الملتبس فى البناء دون أن يترتب على ذلك ضرر « لجار فى جدار ولا مار بالطريق »^(٣). وذلك حتى يتسنى للقاضي الموثق التحقق من صحة التصرف وبالتالي يأمر بكتابة الوثيقة .

تأشيرة قاضى القضاة كبير الموثقين : كان قاضى القضاة وهو كبير الموثقين يسهم أحياناً فى توثيق بعض التصرفات القانونية الخاصة ذات الأهمية الكبيرة ، أو الاشهاد على الوثائق الخاصة لبعض السلاطين وكبار الأمراء وغيرهم من الشخصيات فى العصرين المملوكى والعثمانى كما كانت ترفع اليه القصص القضائية « قصص الاستبدال »^(٤) والاذن بالبناء^(٥) والتي يلتمس منه فيها اذنه الكريم لاحد نوابه (خليفة أو نائب الحكم العزيز) بالنظر فيها والعمل بما يقتضيه الشرع الشريف ، فيقوم - بعد عرضها عليه - باحالتها لاحد نوابه أو مساعديه وهو القاضي الموثق ، ويكتب قاضى القضاة على يمين القصة عادة أو

١ - انظر عبد اللطيف ابراهيم : خمس وثائق شرعية ، ص ٢٠١ وما به من مراجع .

٢ - الوثيقة الاولى ، سطر ١٧ - ١٨

٣ - نفس المرجع ، ص ١١ .

٤ - انظر عبد اللطيف ابراهيم : خمس وثائق شرعية ، ص ٢٠١ - ٢٠٢ .

٥ - انظر ، لوحة رقم (١) ، لوحة رقم (٢) .

على الهامش الأيمن للدرج الملصقة عليه القصة مايفيد ذلك . وقد جرى المصطلح الوثائقي على القول بأن قاضي القضاة قد « توج هامشها بالخط الكريم بالتعيين على العادة بما قراءته » (١) .

ففي الوثيقة الاولى ، وردت تأشيرة قاضي القضاة أبو زكريا يحيى زكريا الانصارى الشافعى باحالة قصة الاذن بالبناء الى نائبه في الشرع الشريف (القاضي الموثق) أبو الحمد محمد المنوفى الشافعى خليفة الحكم العزيز بالديار المصرية للنظر فيها بمناصه :

« الحمد لله »

القاضي شمس الدين المنوفى ايده الله تعالى ينظر في ذلك بالطريق الشرعى » (٢)

كما وردت في الوثيقة الثانية تأشيرة قاضي القضاة أبو عبد الله محمد القادري الشافعى باحالة قصة الاذن بالبناء الى نائبة في الشرع الشريف (القاضي الموثق) ابو اليمن محمد بن عبد الكافي الخطيب الشافعى خليفة الحكم العزيز بالديار المصرية بما نصه :

« الحمد لله »

الشيخ شمس الدين عبد الكافي أيده الله تعالى ينظر في ذلك بالطريق الشرعى » (٣) .

وهكذا نجد ان قاضي القضاة قد يحيل الى احد مساعديه من نواب الحكم العزيز - ومن نفس مذهبه غالبا - بعض التصرفات الخاصة ليقوم بتوثيقها (٤) .

١ - الوثيقة الاولى ، سطر ١٣ ، الوثيقة الثانية ، سطر ٢٧

٢ - انظر ، لوحة رقم (١) .

٣ - انظر ، لوحة رقم (٢) .

٤ - انظر عبد اللطيف ابراهيم : خمس وثائق شرعية ، ص ٢٠٣

تأشيرات المهندسين : وردت على الهامش الايمن للقصة في الوثيقة الاولى تأشيرة مهندسا المباني « أرباب الخبرة بالعقارات والابنية واختلافها » المكلفين من قبل مجلس الحكم العزيز « مجلس القاضى الموثق »^(١) بما يفيد قيامهم بمشاهدة وكشف « البناء القائم »^(٢) وامكانية قيام الملتمس بالتعليق (البناء عليه) ونصها :

« الامر محمول على ما يقتضيه حكم الشرع الشريف والحمد لله وحده »^(٣). وذلك تنفيذا لتأشيرة القاضى الموثق الخاصة بطلب الكشف على المكان « بحضرة مهندس » ليتسنى له الامر بكتابة وثيقة الاذن بالبناء .

ooo

بالاضافة الى ذلك كله فقد وردت في متن هاتين الوثيقتين عدة ألفاظ ومصطلحات فنية ووثائقية وزراعية منها على سبيل المثال : « الورق الشامى »^(٤) و « إذن حكمى »^(٥) و « الارض المحتكرة »^(٦) و « يسامت »^(٧) أى يقابل أو يوازى أو يواجه^(٨) . و « المنافع والمرافق والحقوق »^(٩) ، وتطلق على أماكن أساسية فى المبنى الذى تصفه كل وثيقة من الوثيقتين ، ولكن رغم اهميتها فانها تمثل مساحة صغيرة منه ، وتوجد بأحد جوانبه وملحقة به أى انها لا تمثل مكان الصدارة ، ورغم ذلك فإنها تمد المبنى

١ - الوثيقة الاولى ، سطر ١٧ - ١٨

٢ - نفس المرجع ، سطر ١٩

٣ - انظر القصة في الوثيقة الاولى (الهامش الايمن) امم سطرى ١٤ ، ١٦

٤ - الوثيقة الثانية سطر ٣٤

٥ - نفس المرجع ، سطر ٤٧

٦ - الوثيقة الاولى ، سطر ١٩ ، الوثيقة الثانية ، سطر ٤٧

٧ - الوثيقة الثانية ، سطر ٢٠

٨ - ابراهيم انيس وآخرون : المرجع السابق ، ج ١ ، ص ٤٤٧

٩ - الوثيقة الاولى ، سطر ٢٦ ، الوثيقة الثانية ، سطر ٤٢ - ٤٣

بأسباب الحياة ، ومن تلك المنافع والمرافق دورة المياه ، والمستحم ، وييت
الأزيار « المزملة »^(١) و « أصل سدر »^(٢) ، وهو شجر النبق^(٣) .

١ - انظر محمد مصطفى نجيب : المرجع السابق ، الملحق الوثائقي ، ص ٢٢٢

٢ - الوثيقة الأولى ، سطر ٢٤

٣ - ابراهيم انيس وآخرون : المرجع السابق ، ج ١ ، ص ٤٢٣ .

ثانياً - فهرسة الوثائق ونشرها

الوثيقة الاولى

أ - فهرسة الوثيقة

مكان الوثيقة : دار الوثائق القومية بالقاهرة .

رقم الوثيقة : ٢٢٠ محكمة .

مادة الكتابة : ورق .

شكل الوثيقة : ملف (Roll) .

عدد الدروج : أربعة دروج .

أبعاد الوثيقة : ١٤٣,٩ × ٢٧,٦ سم .

نوع التصرف : خاص .

موضوع وتاريخ التصرف : إذن بناء بتاريخ ٢٤ صفر ٩٠٢ هـ (١٤٩٦ م) .

العين وموقعها : بناء مجاور لحوش العرب بالقرب من جامع كنز بغا قريبا من

شق الشعبان بمدينة القاهرة . .

المتصرف : المدعو انسباى من يبرس الناصرى .

الاشهاد التوثيقي وتاريخه : اسجال حكى بتاريخ ٢٤ صفر ٩٠٢ هـ

القاضى الموثق : الشيخ شمس الدين ابو الحمد محمد المتوفى الشافعى خليفة

الحكم العزيز بالديار المصرية نائب كبير الموثقين وقاضى قضاة الشافعية أبو

زكريا يحيى زكريا الانصارى الشافعى .

ب - نص الوثيقة

أولاً - وجه الوثيقة :

ب - القصة :

- ١ - بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم
- ٢ - المملوك ^(١)
- ٣ - انسباى من يبرس الناصرى
- ٤ - يقبل الارض ^(٢) بين يدى سيدنا ومولانا قاضى القضاة ^(٣) شيخ الاسلام
- ٥ - ملك العلما الاعلام امتع الله تعالى بوجوده الانام وينهى أن من الجارى فى
- ٦ - ملكه بنا كاين مجاور لحوش العرب بالقرب من جامع كزل بغا ^(٤).
- ٧ - قريباً من شق الشعبان ^(٥) والبنا المذكور به واجهة دايرة ^(٦).
- ٨ - بعضها على الطريق السالك وبعضها مطل على حوش العرب ^(٧)
- ٩ - وبالواجهة المذكورة باب مقنطر ^(٨) عليه فردة ^(٩) باب من الجهة

القاضى شمس الدين المنوف أبده الله تعالى ينظر فى ذلك بالطريق الشرعى الحمد لله ^(١٠)

١ - انظر الالتاب فى هذا البحث .

٢ - انظر عبارات التواضع فى هذا البحث

٣ - انظر الوظائف فى هذا البحث .

(٤ - ٧) انظر المخطط فى هذا البحث .

٨ - انظر تأشيرة قاضى القضاة فى هذا البحث .

(٩ - ١٠) . انظر المصطلحات الفنية المعمارية فى هذا البحث .

- ١٠ - الغرية على الطريق المسلوك وقد قصد المملوك أن
- ١١ - يعلى على الواجهة النائية المذكورة رواق كامل^(١)
- ١٢ - المرافق والحقوق من غير بروز^(٢) بالطريق المسلوك ولا
- ١٣ - بحوش العرب من غير ضرر لجار في جدار ولا مار
- ١٤ - بالطريق وسواله من الصدقات العميمة إذن كريم لاحد من السادة
- ١٥ - النواب^(٣) بالنظر في ذلك وكشفه والأذن للمملوك في فعل ما
- ١٦ - قصد فعله بالطريق الشرعى والحكم بذلك والعمل بما يقتضيه الشرع الشريف
- ب - الوثيقة :
- ١ - بسم الله الرحمن الرحيم اللهم صلى وسلم على سيدنا محمد وآله وصحبه والتابعين
- ٢ - بعد أن رفع لسيدنا ومولانا العبد الفقير الى الله تعالى الشيخ الامام العالم العامل العلامة الحبر البحر الفهامة المحقق المدقق الحافظ المجتهد الامة
- ٣ - الخاشع الناسك الاوحد العمدة زين الدين لسان المتكلمين سيد المناظرين قانع المتبتعين مفحم المجادلين سلطان النحاة والمفسرين امام الفقهاء والاصوليين
- ٤ - خطيب الخطباء امام الفصحا والبلغا شيخ الاسلام ملك العلماء الاعلام مفتى الانام محقق القضايا والاحكام صدر مصر والشام ناصر الحق مؤيد الشريعة قاضى

الحمد لله
يكشف بحضرة مهندس

الحمد لله وحده
الشيخ الشرف
عليه السلام

يسجل

١ ، ٢ - انظر المصطلحات الفنية المعماية .

٣ - انظر الوظائف في هذا البحث .

٤ - انظر الدراسة البالجغرافية في هذا البحث ، وكذلك تأشيرة القاضى الموقر وتأشيرات المهندسين (٦ - ٤)

٥ - المسلمين خالصة مولانا امير المؤمنين ابي زكريا يحيى زكريا الانصارى^(١) الشافعي الناطر في الاحكام الشرعية بالديار المصرية وسائر الممالك الشريفة الاسلامية

٦ - ادام الله تعالى أيامه الزاهرة وجمع له بين خيري الدنيا والاخرة وأحسن اليه واسخف نعمه في الدارين عليه وملاً بالخيرات صحايفه وبديه

٧ - القصة الملتصقة اعلاه التي مضمونها بعد البسملة الشريفة وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم المملوك انسباى من بيرس الناصرى يقبل الارض

٨ - بين يدى سيدنا ومولانا قاضى القضاة شيخ الاسلام ملك العلماء الاعلام أمتع الله تعالى بوجوده الانام وينهى أن من الجارى في ملكه

٩ - بنا كاينا بجوار حوش العرب بالقرب من جامع كزل بقا قريبا من شق الثعبان والبناء المذكور به واجهه دائره بعضها على الطريق السالك وبعضها

١٠ - مطل على حوش العرب وبالواجهة المذكورة باب مقنطر عليه فردة باب من الجهة الغربية على الطريق السالك وقد قصد المملوك ان يعلى على الواجهة

١١ - الدائرة المذكورة رواقا كامل المرافق والحقوق من غير بروز بالطريق السلوك ولابحوش العرب من غير ضرر لجار في جدار ولامار بالطريق

١٢ - وسؤاله من الصلقات العميمة اذن كريم لاحد من السادة النواب^(٢) بالنظر في ذلك وكشفه والاذن للمملوك في فعل ما قصد فعله بالطريق الشرعى

١٣ - والحكم بذلك والعمل فيه بما يقتضيه حكم الشرع الشريف أنهى ذلك والحمد لله وحده وتوج هامشها بالخط الكريم بالتعيين على العادة بما قراءته الحمد لله

١ - انظر ترجمة قاضى القضاة في الوظائف والاعقاب في هذا البحث .

٢ - انظر الوظائف في هذا البحث .

- ١٤ - القاضي شمس الدين المنوف إيداه الله تعالى ينظر في ذلك بالطريق الشرعي وعرضت القصة المذكورة على نايه المعين عليه المشار اليه وتأملها تأملاً شافياً
- ١٥ - هو سيدنا العبد الفقير الى الله تعالى الشيخ الامام العالم العلامة شمس الدين شرف العلماء أوحده الفضلاء مفتي المسلمين ابو الحمد محمد المنوف
- ١٦ - الشافعي خليفة الحكم العزيز بالديار المصرية أعز الله تعالى احكامه واحسن اليه وكتب بخطه الكريم أدنى التعيين المشار اليه الحمد لله ليكشف بمحضرة مهندس^(١)
- ١٧ - وامثل ذلك بالسمع والطاعة صار من يضع خطه آخره ومن يوضع عنه باذنه من المهندسين أرباب الخبرة بالعقارات وعيوبها
- ١٨ - والاراضي وذرعها والابنية واختلافها المنلوين لذلك من مجلس الحكم العزيز بالديار المصرية أجله الله تعالى وأدام ايام متوليه
- ١٩ - وبركته [...] (٥) سيدنا الشيخ شمس الدين الحاكم المشار اليه اعلاه زاد الله تعالى علاه الى حيث البنا القائم على الأرض المختكرة الكاين بظاهر .
- ٢٠ - القاهرة المحروسة خارج باى زويله^(٢) والخرق^(٣) بخط سوقية^(٤) صفية بجوار حوش العرب قريبا من جامع كزل بغا وشق الشعبان وكشفوه كشفا شافياً
- ٢١ - واحاطوا به علما وخبرة نافين للجهالة وشاهدوه يشتمل على واجهة دائرة في الحدين البحرى والغرى مبنية بالحجر الفص النحيت^(٥) وبعضها علو الواجهة من الجهة الغربية

(٥) كلمة عليها ضرب .

١ - انظر الوظائف في هذا البحث

(٢ - ٤) انظر الخطوط في هذا البحث .

٥ - انظر مواد البناء في هذا البحث .

٢٢ - بالطوب الاجر^(١) وبالواجهة التى هى من الجهة الغربية باب مقنطر يعلق عليه فردة باب يدخل منه الى دركاة^(٢) لطيفة بغير سقف مستسقف بها على يسرة الداخل

٢٣ - باب مقنطر بغير باب عليه يدخل منه الى اصطبل مقام أربعة أرؤس من الخيل به قنطرتان احدهما فى الحد القبلى والثانية فى الحد الشرقى مسقف الاصطبل

٢٤ - المذكور غشيما^(٣) يتوصل من ذلك الى ساحة بها اعلان بلحا مشعران واصل سدر ومنافع وحقوق وبالساحة المذكورة ابواب يتوصل منها الى اماكن ٢٥ - جارية فى يد السيفى انسابى المنهى المذكور وبلاصطبل المذكور بابكه^(٤) فى الحد الشرقى بها بير ما معين وقصد رافع القصة المذكورة الدركاة المذكورة

٢٦ - وان ينشئ علو ذلك رواقا كامل المنافع والمرافق والحقوق وان يفتح به من الجهة البحرية طاقات^(٥) وشبايك مطلات على حوش العرب

٢٧ - ويسقف ذلك ويقم الواجهة بالبنا أو الغرد^(٦) ويبنى ويعلى فوق ذلك على مايجب ويختار ويضع الاحطرة^(٧) والبواذهنج^(٨) وان فعل ذلك

٢٨ - كان فيه الحظ والمصلحة والغبطة لرافع القصة المذكورة وليس فى ذلك ضرر لمار ولالبنا جار ويحيط بذلك ويحصره حدود

٢٩ - اربعة الحد القبلى ينتهى الى مكان يعرف بناحية زوج المعلم محمد بن ابراهيم كانت والحد البحرى ينتهى الى الطريق الفاصلة بين

١ - انظر مواد البناء فى هذا البحث

(٢ - ٥) انظر المصطلحات الفنية المعمارية فى هذا البحث

٦ - انظر مواد البناء فى هذا البحث

(٧ - ٨) انظر المصطلحات الفنية المعمارية فى هذا البحث

- ٣٠ - هذا البنا وبين حوش العرب وفيه يفتح الطلاقات والشبايك والحد الشرق ينتهى الى مكان يعرف بوقف جامع القيصرى وفي هذا بقية
- ٣١ - بنا رافع القصة المذكورة على أسس جذره المرعنه مسامتا فى العلو لبنائه المستجد الانشا وفي هذا الحد باب مفتوح [.....] (*) يتطرق منه
- ٣٢ - إلى الطريق الفاصلة بين ذلك وبين حوش العرب والحد الغربى ينتهى إلى الطريق السلوك وفي هذا الحد الباب المبتدأ بذكره
- ٣٣ - اعلاه هذا مادل عليه الكشف والمشاهدة والصفات والحدود شاهلوا ذلك كذلك والامر فى ذلك محمول على ما يقتضيه حكم الشرع
- ٣٤ - الشريف بتاريخ يوم الاثنين المبارك الرابع والعشرين من شهر صفر الاغر سنة اثنتين وتسع مائه حسينا الله وتعم الوكيل
- ٣٥ - شهد بمضمونه
شهد بمضمونه
- ٣٦ - محمد بن على بن حسن المهندس
عبد القادر ابن (١)
- ٣٧ - عرف بابن زقلمة وياين الشيخ
على المهندس
- ٣٨ - وكتب عنه باذنه شهدا بذلك وقبلا فيه عرف به وكتب عنه

(١) كلمة عليها ضرب .

١ - اضاف الشاهد الالف لكلمة (ابن) والصحيح بدونها لانها جاءت بين اسمين .

(ج) فصل الجريان :

١ - الحمد لله

٢ - يشهد من يضع خطه آخره ومن يوضع عنه بإذنه بمعرفة المجلس العالي السيفي انسباى بن عبد الله من يبرس من طبقة الاشرفية^(١) المنى المذكور بأعليه وجميع البنا

٣ - الموصوف المخلود بأعليه المعرفة الشرعية ويشهدون مع ذلك بجريان جميع البنا الموصوف المخلود فيه في يد المنى المذكور وملكه وتصرفه للان يعلمون ذلك

٤ - ويشهدون به مسيولين بسؤال من جاز سؤاله شرعا حسبنا الله ونعم الوكيل وصلواته على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلامه والحمد لله وحده حمدا كثيرا

١ - طبقة من الطباق التى كان يسكنها الممالك ويتلقون فيها تعليمهم وتدريبهم وكان ممالك السلطان وممالك الامراء يسكنون في طباق موجودة في أماكن متفرقة في القاهرة ، وكان بعض هذه الطباق داخل القلعة . وقد بدأ انشاء الطباق بقلعة الجبل في عصر المنصور قلاوون . وكانت الطبقة الواحدة تشغل مساحة كبيرة حتى كأنها حى بأكمله . وكان الممالك يسكنون الطباق وفقا لاجناسهم ، فقد ورد في مصادر العصر المملوكى اسماء عديد من الطباق مثل طبقة الزمام ، والررف ، والاربعين ، والطازية ، والغور والاشرفية . وطبقة الاشرفية من الطباق التى كانت موجودة بقلعة الجبل (المقرىزى : المواعظ والاعتبار ، ج ٢ ، ص ص ٢١٢ - ٢١٣ ، ابن تغرى بردى (جمال الدين أبو المحاسن) : النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، ج ١٣ ، تحقيق فهم محمد شلتوت ، ص ٩ ، ج ١٤ ، تحقيق جمال محمد عمرز وفيهم شلتوت ، ص ١٦٩ ، ١٧٣ ، ١٧٦ ، ٢١٢ - ٢١٣ ، ٢١٧ ، ٢٢٣ ، ٢٤٢ ، ج ١٥ ، تحقيق ابراهيم طرخان ، ص ٥٠ ، ٩٠ ، ١٦١ ، ١٨٨ ، ١٩٩ ، ٢٤٠ ، ٢٤٨ ، ٢٦٠ ، ٣٥٢ ، ٣٦٥ ، ٤٧١ ، ٥٠٤ ، ابن شاهين الظاهرى (غرس الدين خليل) : زبدة كشف الممالك وبيان الطرق والمسالك ، تحقيق بولس راويس . القاهرة ، دار العرب للبستان ، ١٩٨٩/٨٨ ، ص ١٢٧ ، عبد المنعم ماجد: نظم دولة سلاطين الممالك ورسومهم ، ج ١ القاهرة ، مكتبة الانجلو المصرية ، ١٩٧٩ ، ص ص

- ٥ - شهد بمضمونه^(١)
شهد بمضمونه
٦ - احمد بن علي بن حسن
يحيى بن حسن بن علي
٧ - عرف بالبناء وكتب عنه شهدا بذلك وقبله فيه^(٢) عرف بالوكيل وكتب
عنه بأذنه

ثانيا - ظهر الوثيقة

- ١ - بسم الله الرحمن الرحيم اللهم صلى على سيدنا محمد وآله وصحبه
والتابعين الحمد لله الواجب الوجود^(٣).
٢ - هذا ماأشهد به على نفسه الكريمة سيدنا العبد الفقير الى الله تعالى الشيخ
الامام العالم العلامة شمس الدين
٣ - شرف العلما أوجد الفضلا مفتى المسلمين ولي مولانا أمير المؤمنين ابو
الحمد محمد بن سيدنا العبد الفقير الى الله تعالى الشيخ شمس الدين بركة
٤ - المسلمين ببقية السلف الصالحين أئى عبدالله محمد المنوفى الشافعى خليفة
الحكم العزيز بالديار المصرية أعز الله تعالى أحكامه واحسن اليه
٥ - من حضر مجلس حكمه وقضايه وهو نافذ القضا والحكم ماضيها وذلك
في اليوم المبارك
٦ - الرابع والعشرين من صفر المبارك^(٤)
٧ - من شهور سنة اثنتين وتسع مائه انه ثبت عنده وصح لديه احسن الله
تعالى سؤاله على الوضع المعتبر الشرعى
٨ - والقانون المحرر المرعى بشهادة من اعلم تلو رسم شهادته آخر محضر
الكشف المسطر باطنه علامة الادا والقبول

١ - انظر صيغ الشهادة في هذا البحث .

(٢ - ٣) انظر تأشيرات القاضى الموثق في هذا البحث

٤ - انظر التاريخ في هذا البحث .

- ٩ - على الرسم اليهود في مثله مضمون محضر الكشف المذكور على مانص وشرح فيه وهو مؤرخ يوم الاثنين المبارك
- ١٠ - الرابع والعشرين من شهر صفر الأغر سنة اثنتين وتسع مائه وهو يوم تاريخه ومعرفة من احتيج الى معرفته المعرفة الشرعية
- ١١ - وثبت ايضا عنده ثبت الله تعالى مجده وانجح قصده ورحم أباه وجده بشهادة من اعلم له تلو رسم شهادته
- ١٢ - آخر فصل الجريان المسطر بذيل محضر الكشف المذكور علامة الاداء والقبول على الرسم اليهود في مثله مضمون الفصل
- ١٣ - المذكور على مانص وشرح فيه ثبوتا صحيحا شرعيا وحكم أحسن الله تعالى اليه بموجب ماقامت به البينة
- ١٤ - عنده من ذلك واذن احسن الله تعالى اليه للمجلس العالي السيفي انسباى المنهى المذكور فيه في فعل ما قصد فعله من البناء
- ١٥ - والتعليق وفتح الطاقات والشبايك على الحكم المشروح فيه من غير ضرر لمار ولا لبنا جار حكما وإذنا صحيحين
- ١٦ - شرعين تامين معتبرين مرضيين مسيولا في ذلك مستوفيا شراطة الشرعية عالما بالخلاف في ذلك وأشهد على نفسه
- ١٧ - الكريمة بذلك في التاريخ المقدم ذكره اعلاه المهيا عمله بخطه الكريم اعلاه شرفه الله تعالى واعلاه وصلى الله على
- ١٨ - سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وذريته والتابعين والحمد لله وحده حمدا كثيرا دائما أبدا الى يوم الدين
- ١٩ - وحسبنا الله ونعم الوكيل^(١) اشهدنى سيدنا العبد الفقير الى الله تعالى الشيخ

- ٢٠ - الامام العالم العلامة شمس الدين شرف العلما أوجد الفضلا مفتى المسلمين ولى مولانا امير المؤمنين الحاكم المشار اليه بأعاليه أعز الله تعالى
- ٢١ - احكامه وأحسن اليه على نفسه الكريمة بما نسب اليه فى اسجالة المسطر بأعاليه فشهدت عليه به فى تاريخه وكتبه
- ٢٢ - احمد بن عبد الرزاق الحجاوى
- ٢٣ - بذلك اشهدنى أيد الله تعالى احكامه وأحسن اليه فشهدت عليه به وكتبه
- ٢٤ - احمد بن سلطان
- ٢٥ - وبذلك أشهدنى أيد الله تعالى أحكامه وأحسن اليه فشهدت عليه به فى تاريخه وكتبه
- ٢٦ - على بن محمد المنوفى
- ٢٧ - وبذلك أشهدنى أيد الله تعالى أحكامه وأحسن اليه فشهدت عليه به فى تاريخه وكتبه
- ٢٨ - محمد بن على القدسى

الوثيقة الثانية أ - فهرسة الوثيقة

مكان الوثيقة : دار الوثائق القومية بالقاهرة

رقم الوثيقة : ٢٨٦ محكمة

مادة الكتابة : ورق

شكل الوثيقة : ملف (Roll) .

عدد الدروج : خمسة دروج

أبعاد الوثيقة : ١٧٦,٧ × ٢٧,٦ سم .

نوع التصرف : خاص .

موضوع وتاريخ التصرف : اذن بتعديل وتعليق مكان بتاريخ ١١ جمادى الآخرة ٩٢٣ هـ (١٥١٧ م)

العين وموقعها : مكان بظاهر القاهرة المحروسة خارج باب الفتوح بخط الصوافين بيستان بن صيرم .

المتصرف : المدعو محمد بن ناصر الدين الصواف

الاشهاد التوثيقي وتاريخه : اسجال حكى بتاريخ ٢٣ جمادى الآخرة ٩٢٣ هـ (١٥١٧ م) .

القاضى الموثق : الشيخ شمس الدين محمد بن عبد الكافى الخطيب الشافعى خليفة الحكم العزيز بالديار المصرية ونائب كبير الموثقين وقاضى قضاة الشافعية ابو عبدالله محمد القادرى الشافعى .

ب - نص الوثيقة

اولا - وجه الوثيقة :

(أ) القصة :

١ - بسم الله الرحمن الرحيم [اللهم صلى على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم]

٢ - المملوك

٣ - محمد بن ناصر الدين [الصواف]

٤ - يقبل الارض بين يدي سيدنا ومولانا قاضي القضاة شيخ مشايخ

٥ - الاسلام ملك العلما الاعلام امتع الله تعالى بوجوده الانام وادام ايامه

٦ - الزاهرة وجمع له بين خيرى الدنيا والاخرة بمحمد وآله وبنهى ان من الجارى فى ملكه

٧ - مكانا كائنا ظاهر القاهرة المحروسة خارج باب الفتوح بخط الصوافين^(١) بيستان

٨ - بن صيرم^(٢) به واجهة دائرة من بحرية الى غربية البحرى من ذلك الى الطريق

٩ - السلوك وبه باب مربع يعلو بعض الواجهة البحرية طبقة بواجهة غرد بارزة

الشيخ شمس الدين بن عبد الكافي آيداه الله تعالى ينظر فى ذلك بالطريق الشرعى

(١ - ٢) انظر الخطط فى هذا البحث .

٣ - انظر تأشيرة قاضي القضاة فى هذا البحث .

١٠ - على اضلاع خشب والغرى من ذلك الى الطريق المسلوك ايضا وقصد المملوك

١١ - ان يبرز بثلاثة اضلاع خشب يسامت^(١) بها بروز الطبقة المذكورة من الجهة

١٢ - انبحرية ويبرز على الواجهة الغربية بثلاثة اضلاع خشب ويعلى على ذلك واجهة

١٣ - غرد بروز كل واحد من الاضلاع المذكورة ذراع بذراع العمل من غير ضرر بمار

١٤ - ولايتنا جار وسؤال المملوك من الصدقات العالية اذن كريم لاحد السادة النواب

١٥ - فى الحكم العزيز بالنظر فى ذلك وعمل ما يقتضيه الشرع الشريف والاذن له فى ذلك ليجد بذلك

١٦ - النفع بالسكن فى المكان [المذكور ويسطر] ثواب ذلك فى الصحايف الكريمة صدقة عليه

١٧ - واحسانا اليه [أنهى ذلك إن] شاء الله تعالى والحمد لله وحده

١٨ - وصلى الله على [سيدنا محمد وآله] وصحبه وسلم وحسبنا الله ونعم الوكيل

ب - الوثيقة :

١ - بسم الله الرحمن الرحيم اللهم صلى على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

٢ - لما رفع لسيدنا ومولانا العبد الفقير الى الله تعالى الشيخ الامام العالم العلامة الحير

١ - انظر ، ص ١٢٥ ، فى هذا البحث

- ٣ - البحر الفهامه المحقق المدقق الرحلة الخاشع الناسك القلوة الحافظ المجتهد الامة الأوحد
- ٤ - المسلك العمدة الورع الزاهد الحجة قاضي القضاة كمال الدين شيخ الاسلام مفتى الانام
- ٥ - ملك العلماء الاعلام صدر مصر والشام محقق القضايا والاحكام حسنة الليالى
- ٦ - والايام سيبويه زمانه فريد عصره واوانه خطيب الخطباء امام الفصحا والبلغا
- ٧ - والادبا لسان المتكلمين حجة المناظرين رحلة الطالبين كبير الاصوليين شيخ النحاة والمفسرين
- ٨ - امام النقلة والمحدثين عمدة المفتين سلطان الفقها والعلماء العاملين أوحد المجتهدين
- ٩ - مفتى المسلمين محي سنة سيد المرسلين قاضي المسلمين خالصة أمير المؤمنين أنى عبدالله محمد القادري^(١)
- ١٠ - الشافعى الناظر فى الاحكام الشرعية بالديار المصرية وساير الممالك الشريفة
- ١١ - الاسلامية أدام الله تعالى أيامه وأنفذ أقضيته وأعز أحكامه واسبغ نعمه فى الدارين
- ١٢ - عليه بمحمد وآله وصحبه القصة التى ستلصق بأعاليه التى من مضمونها بعد البسملة
- ١٣ - الشريفة والصلاة على سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم المملوك محمد بن ناصر الدين الصواف

١ - انظر هذا البحث ، ص ١٠٦ ، حاشية رقم (١) .

- ١٤ - يقبل الارض لدى سيدنا ومولانا قاضى القضاة شيخ مشايخ الاسلام
ملك العلما
- ١٥ - الاعلام أمتع الله تعالى بوجوده الانام وأدام ايامه وجمع له بين خيرى
الدنيا والاخرة بمحمد وآله
- ١٦ - وينهى أن من الجارى فى ملكه مكانا كائنا ظاهر القاهرة المحروسة خارج
باب الفتوح بخط
- ١٧ - الصوافين بيستان بن صيرم وبه واجهة دايرة من بحرية الى غرية
البحرى من ذلك الى
- ١٨ - الطريق المسلك وبه باب مربع يعلو بعض الواجهة البحرية طبقة
بواجهة غرد بارزة على اضلاع
- ١٩ - خشب والغرى من ذلك الى الطريق المسلك أيضا وقصد المملوك ان
يبرز بثلاثة أضلاع
- ٢٠ - خشب يسامت بها بروز الطبقة المذكورة من الجهة البحرية ويبرز على
الواجهة الغربية بثلاثة
- ٢١ - اضلاع خشب ويعلى على ذلك واجهة غرد بروز كل واحد من
الاضلاع المذكورة ذراع
- ٢٢ - بذراع العمل من غير ضرر بمار ولايينا جار وسؤال المملوك من
الصدقات العالية
- ٢٣ - اذن كريم لاحد السادة النواب فى الحكم العزيز بالنظر فى ذلك وعمل
ما يقتضيه الشرع الشريف
- ٢٤ - والاذن له فى ذلك ليجد بذلك النفع بالسكن فى المكان المذكور ويسطر
ثواب ذلك فى

- ٢٥ - الصحايف الكريمة صدقة عليه واحسانا اليه انهي ذلك ان شاء الله تعالى والحمد لله وحده وصلى الله
- ٢٦ - على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم وحسبنا الله ونعم الوكيل ووقف عليها وقوفا كافيا
- ٢٧ - وتأملها تأملا شافيا وتوج هامشها بخطة الكرم بما قرآته الحمد لله الشيخ شمس الدين بن
- ٢٨ - عبد الكافي أيده الله تعالى ينظر في ذلك بالطريق الشرعي وعرضت القصة على من عينت
- ٢٩ - عليه هو سيدنا العبد الفقير الى الله تعالى الشيخ الامام العالم العلامة شمس الدين شرف
- ٣٠ - العلما أوحد الفضلا مفتى المسلمين ولي أمير المؤمنين أبو اليمن محمد بن عبدالكافي الخطيب الشافعي خليفة
- ٣١ - الحكم العزيز بالديار المصرية أيد الله تعالى أحكامه وأحسن اليه ووقف عليها الوقوف الكافي وتأملها
- ٣٢ - التأمل الشافي وأذن أيد الله تعالى أحكامه وأحسن اليه بكتابة ماسيستر فيه سار من سيوضع اسمه
- ٣٣ - آخره من المهندسين من أرباب الخبرة بالعقارات وعيوبها والاراضى واختلافها الى المكان المذكور الجارى
- ٣٤ - في ملك محمد الناهي المذكور أعلاه بدلالة فصل التابع المسطر بآخره ظاهر مكتوب الورق الشامى [المحضر من يله] *
- ٣٥ - الثابت الفصل المذكور بالشرع الشريف المحكوم فيه بموجب عقد التابع من قبل سيدنا العبد الفقير الى الله تعالى

• كلمات غير واضحة وهذه القراءة اقرب الى الصحة

٣٦ - الشيخ الامام العالم العلامة شرف الدين أنى الفتى محمد الطنبذى الحنفى خليفة الحكم العزيز بالديار المصرية

٣٧ - أيد الله تعالى أحكامه وأحسن اليه المؤرخ الفصل المذكور بتاريخين أحدهما ثانى عشر الحجة الحرام سنة اثنين وعشرين وتسعمائة

٣٨ - وصفته على ما دل عليه مكتوب أصله المنبة عليه أعلاه المؤرخ باطنه بثمان ذى القعدة الحرام سنة اثنين وخمسين

٣٩ - وثمان مائة أنه يشتمل على باب مربع عليه زوجا باب يدخل منه الى دهليز مسقف غشيمًا به باب

٤٠ - مربع عليه فردة باب يتوصل منه الى قاعة عليها زوجا باب برسم الحياكة وقاعة ثانية يدخل لها

٤١ - من باب مربع عليه فردة باب مسقفة غشيمًا ويبت واحد أرضى يدخل له من باب مربع عليه فردة باب

٤٢ - يجاوز ذلك سلم يصار من عاليه الى طبقتين يدخل لكل منهما من باب مربع عليه زوجا باب مسقفتان غشيمًا والمنافع

٤٣ - والمرافق والحقوق ويحيط بكامل ذلك ويحصره حدود اربعة الحد

٤٤ - القبلى ينتهى الى بيت يعرف بأحمد المتصرف والحد البحرى ينتهى الى ملك الحاج حسن [الخافى] .

٤٥ - والحد الشرقى ينتهى الى الزقاق والحد الغربى ينتهى ايضا الى الزقاق

٤٦ - وفيه الباب بحد ذلك وحدوده وحقوقه وما يعرف به وينسب اليه خلا ارض ذلك فإنها

٤٧ - محتكرة وكتب ذلك باذن حكيمى من قبل سيدنا الشيخ شمس الدين الى عبدالله محمد بن عبد الكافى الحاكم المشار

هذه القراءة اقرب الى الصحة

٤٨ - اليه شرفه الله تعالى وزاد علاه في حادى عشرى جمادى الآخرة سنة ثلاث وعشرين وتسعمائة وحسبنا الله ونعم الوكيل

٤٩ - شهد بمضمونه شهد بمضمونه

٥٠ - المعلم أحمد بن محمد بن عثمان المعلم أحمد بن على بن أحمد المهندس .

٥١ - عرف بشهاب المهندس شهدا بذلك بالخدمة الشريفة السلطانية

٥٢ - بالخدمة الشريفة السلطانية وقبله فيه عرف بابن الشريفة

(ج) ظهر الوثيقة :

١ - بسم الله الرحمن الرحيم اللهم صلى على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

٢ - الحمد لله على كل حال وأسأله الكفاية

٣ - هذا ماأشهد به على نفسه الكريمة سيدنا العبد الفقير الى الله تعالى الشيخ الامام العالم العلامة

٤ - العمدة شمس الدين شرف العلما أوحد الفضلا مفتى المسلمين ولى أمير المؤمنين أبو اليمن محمد بن المرحوم الفقير الى الله تعالى زين الدين تالى

٥ - كتاب الله تعالى المين عبد الكافي الخطيب الشافعى خليفة الحكم العزيز بالديار المصرية الحاكم المشار اليه أيد الله تعالى

٦ - أحكامه وأحسن اليه من حضر مجلس حكمه وقضايه وهو نافذ القضا والحكم ماضيها وذلك فى اليوم

٧ - المبارك

٨ - الثالث والعشرين من شهر جمادى الآخرة

٩ - من شهور سنة ثلاث وعشرين وتسعمائة انه ثبت وصح لديه على الوضع الشرعى والقانون

- ١٠ - المحرر المرعى بشهادة من اعلم له تلو رسم شهادته بآخر باطنه علامة الاداء والقبول على الرسم المؤلف
- ١١ - في مثله مضمون المحضر المسطر باطنه على مانص وشرح باطنه وباطنه مؤرخ بمجدي [عشري] *
- ١٢ - شهر تاريخه ثبوتا صحيحا شرعيا تاما معتبرا مرضيا مسيو لا فيه مستوفيا شريطة
- ١٣ - الشرعية اذن سيدنا الحاكم المشار اليه اعلاه ايد الله تعالى أحكامه وأحسن اليه محمد المذكور اعلاه بيروز
- ١٤ - ثلاثة أضلاع خشب يسامت بها بروز الطبقة المذكورة باطنه من الجهة البحرية ويبرز على الواجهة الغربية
- ١٥ - بثلاثة أضلاع خشب وتعل على ذلك واجهة غردا بروز كل واحد من الاضلاع المذكورة ذراع بذراع
- ١٦ - العمل من غير ضرر بمار ولاينا جار إذناً شرعياً مستوفياً شريطه الشرعية
- ١٧ - وأشهد على نفسه الكريمة بذلك في التاريخ المهيأ محله لخطه الكريم بين سطوره اعلاه أعلاه الله تعالى وزاد شرفه وعلاه
- ١٨ - حسبنا الله ونعم الوكيل أشهدني
- ١٩ - سيدنا العبد الفقير الى الله تعالى الشيخ الامام العالم العلامة العمدة شمس الدين شرف العلما
- ٢٠ - أوحده الفضلا مفتي المسلمين ولي أمير المؤمنين أبو اليمن محمد بن عبد الكافي الخطيب الشافعي الحاكم المشار إليه

٢١ - اعلاه ايد الله تعالى أحكامه وأحسن اليه على نفسه الكريمة بما نسب إليه
في أسجاله المسطر بأعاليه فشهدت عليه به

وكتبه - ٢٢

٢٣ - احمد بن حسين [البرهاني]

٢٤ - وبذلك أشهدني ايد الله تعالى أحكامه وأحسن اليه فشهدت عليه به في
تاريخه وكتبه

٢٥ - قارئ الحديث النبوي

٢٦ - محمد بن حسن [الطيبي]

٢٧ - وبذلك اشهدني ايد الله تعالى احكامه وأحسن اليه فشهدت عليه في
تاريخه وكتبه

٢٨ - محمد بن علي المتولي الشافعي

والعلمية ترجع الطامع الماسك على التمدد المزوج منه عزه مراد ولا الساعار ما ذبح
 رعين نامر بعد من موصي سوكا من سنن سارطة الزعم ما الما الحالك من وقتها على
 الكه بربس را الساع المدمر كراه لاله للمه محله خط الكه لاله مره لاله و لاله و لاله
 سلك محمد لله محمد و حرمة و الباس و الحرفه حين سدر لاله اذ ابا ابراهيم
 وَتَبْنَاهُ أَتَدْرُكُهَا وَتَحْمِلُهَا
 اشهرى سدا العبد لله الشرح

لوحة رقم (٦) الجزء الأخير من الاسجال الحكمي ونجد فيه الحسيلة بخط القاضي الموقر .

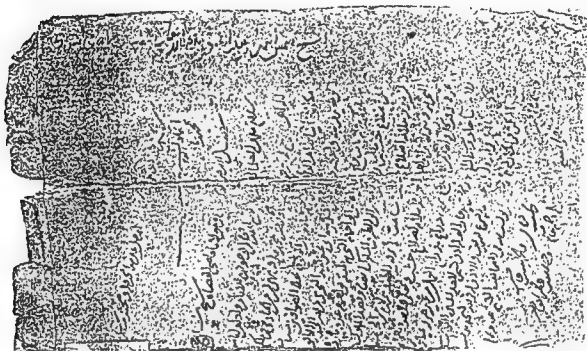
الامانة العالم العلاه كبر الدرسات والبلدان من التفت للافتق السور في نورها امير الحكما العالم المصطفى
احكامها من الدرر على نوره الحكمه فاسلم في سما المستطاع العالم مبدع علمه في الارض وفي

فذلک الشہید فی الدنیا والآخرۃ کا محمد بن عبد اللہ الشہید علیہ السلام

وكتبه ابي عبد الله محمد بن ابي اسحاق الحارثي في شهر ربيع الثاني سنة ١٢٠٠

حکایت شد فی این اعتبار احکامه داخل فی قضاوت علیهم نه فی خارج و

لوحة رقم (٧) شهادة الشهود على الاسجال الحكمى فى نهاية ظهر الوثيقة الأولى .



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي بناه

الحمد لله الذي بناه

الحمد لله الذي بناه

الحمد لله الذي بناه

المات الفصل على اربع نسخ - مائة -

الماء العذبة من سحابة
 ربي العالمين والحمد لله رب العالمين

رسمه للامام العلي عليه السلام في احدى اوراقه

وعدني على ما كتب اياه السيد علمه الله المرحوم

وكان له من الأبناء من علموا بالدين وعملوا في العلم والدين

مرح غلام محمد است نوحه در القاعه علمه روحانیت و جامعیه اسلامیة

مناسبات و ملاقاتها - حضرت عباس و حضرت احمدرضا و حضرت محمد باقر

نحوه رسیدن از طریق این راه به کل راه رسیدن به علم و حقایق

والمرامق والقصور ويحيط بها ما لا يدرك من حدودها والبراري

والله اعلم
بما في صدوركم من الامور الخفية

وَمِنْهُمُ الَّذِينَ يُؤْتُونَ زَكَاةً وَيَسْتَفْتُونَ فِي كَلِّ ذِي شَلَّةٍ أَوْ فِي شَفَاعَةِ الْمُؤْمِنِينَ أَوْ فِي غَيْرِهَا مِنْ ذَلِكُمْ فَهُمْ يَسْتَفْتُونَ فِي كَلِّ ذِي شَلَّةٍ أَوْ فِي شَفَاعَةِ الْمُؤْمِنِينَ أَوْ فِي غَيْرِهَا مِنْ ذَلِكُمْ

لوحه رقم (٩) جزء من نص الوثيقة الثانية ورد فيه ذكر العين المراد تعديلها وتعليقها وحلها .

الشرعية اذن سمو الحاكم المارانيه لملاه ايد الله من ايراج كاهن
 الله لاضلاع خشب ريامت كاهن في الطبة موعن باطن الملة المحرم ويزيد على الواليد الواليد
 سلام اضلاع خشب وعلو على يد ولعمه غدا يوفى نطرا ماله للاضلاع موعن ذراع يذراه
 البهار غير موعن لا يبيننا جارا دمساشا ريامت وناشر الطية
 ولله على يديه اذ يسمو في السراج المصالح على لطفه وكثرة بين سقون لملاه لملاه لملاه لملاه
 حسان الله ولعماليه

سعدنا العبد الفقير اليك يا الله
 او حاد الصلا ملى امر ولول الله لول الله
 الحمد لله امر لعلنا ان اذنا مرقا
 الحمد لله امر لعلنا ان اذنا مرقا
 الحمد لله امر لعلنا ان اذنا مرقا

هذا ما العبد الفقير اليك يا الله
 او حاد الصلا ملى امر ولول الله لول الله
 الحمد لله امر لعلنا ان اذنا مرقا

هذا ما العبد الفقير اليك يا الله
 او حاد الصلا ملى امر ولول الله لول الله
 الحمد لله امر لعلنا ان اذنا مرقا

ترجمات

دور أطروحات الدكتوراه في تطور علم المكتبات ألفين م. شريدر

ترجمة : عاطف مبروك مدكور

قسم المكتبات والوثائق — كلية الآداب — جامعة
القاهرة

□ ملخص : —

تتناول هذه الدراسة بالنقد والتحليل الدور الذى تلعبه أطروحات الدكتوراه فى تنمية البنية الفكرية لعلم المكتبات . وقد عرض المؤلف لثلاث أطروحات تناولت هذا الموضوع . وانتهت الأطروحات الثلاثة الى نتائج تكاد تكون واحدة . حيال هذا الموضوع حيث اتضح قصور أطروحات الدكتوراه عن اداء الدور الذى كان متوقفا لها أداؤه . كما اتضح من العرض النقدي الذى قدمه شريدر أن معظم أطروحات الدكتوراه فى المكتبات تعاني من فقدان الوجهة النظرى الذى يساعد على إختيار المتغيرات الأساسية ، كما تعاني هذه الأطروحات من قصور على المستوى المنهجى يجعلها عاجزة عن جمع البيانات الامبيريقية التى تدعم أو تعدل من البناء النظرى للعلم .

• هذا المقال ترجمة عن : —

4Alvin M. Schrader, The Role of The PhD
Dissertations in Library Science, Library Research 1,
377-384 (1979)

□ مقدمة الترجمة : —

فيما يلي ترجمة لمقال صغير الحجم عميق القيمة بالنسبة للباحثين في مجال علم المكتبات والمعلومات ، إذ على الرغم من مرور عقد من الزمان على نشر هذه الدراسة فإنها تقدم تحليلات متعمقة للجوانب المختلفة لأطروحات الدكتوراه الأمريكية في علم المكتبات من حيث المجالات التي يميل الباحثون لاختيارها موضوعاً للدراسة ، والأطر النظرية التي توجه تلك الأبحاث علاوة على الأدوات المنهجية التي يتوصل بها الباحثون في إنجاز أبحاثهم .

وفي تقديرنا ، فإن كثيراً من تلك التحليلات لاتزال صادقة بدرجة أو أخرى بالنسبة للأطروحات التي تقدم لأقسام المكتبات حتى الآن في كثير من الجامعات العربية التي تتوفر لدينا بيانات عنها ، حيث يلاحظ إختيار الموضوعات ذات الطابع الوصفي التي تستلزم استخدام أدوات منهجية تقليدية مثل استمارة المقابلة حيث يقوم الباحث بصياغة أسئلتها على نسق ماهو موجود في بحوث أجريت في جامعات اجنبية ، إن لم تكن ترجمة حرفية للأسئلة التي وردت بالنص في تلك الأطروحات التي تنتمي إلى ثقافات مغايرة للثقافة العربية مما يعني اغفالاً للأطار الاجتماعي Socio - econonic وما يترتب على ذلك من أخطاء على المستوى الاميريقي والتحليل في آن معا . إن الفهم المحدود لمفهوم الدراسة الميدانية قد أقرز قدراً غير قليل من الممارسات العلمية — أو غير العلمية — قليلة الجدوى ، فالباحث يتصور أنه بمجرد تصميمه — أو اقتباسه — لاستمارة الاستبيان ونزوله بها الى مجموعة من المبحوثين لجمع قدر من البيانات التي يتم التخطيط للحصول عليها سلفاً بغرض التأكد من صحة فروض افترضها بشكل مسبق هو نهاية الأرب . وبعد أن يقوم الباحث بجمع البيانات يرصها في أطروحات ذات حجم متضخم تروم الوصف دون التحليل المرتكز على إطار نظري محدد المعالم . إن هناك إجماعاً بين الباحثين في العلوم الاجتماعية التي يسعى علم المكتبات للارتباط بها موضوعاً ، ومنهجاً ، وأدوات ، على أن الوصف يمثل مرحلة الطفولة ، وأن التحليل هو مرحلة النضج في العلم .. ومن ثم فلا ينبغي على الباحث الجاد أن يفرق نفسه في

التفاصيل الصغيرة الا بمقدار ما يتوصل من خلال تعمقه فيها . إلى مجموعه من المبادئ التي ترى البناء النظرى للعلم سواء بالإضافة أو التعديل . من هنا فإننى أتصور أن القصور المنهجي الذى يعانى منه علم المكتبات هو بمثابة . (كعب أخيل) وعلينا مداواة هذا القصور حتى لا يصاب هذا التخصص في مقتل .

إن الدراسة التي تقدم لها ترجمة اليوم تتميز بأن المؤلف قد حرص على عرض النماذج التي اختارها عرضاً نقدياً متزناً وركز على الأنماط السلوكية للباحثين فيما يتعلق بانتاجهم الفكرى بعد حصولهم على درجة الدكتوراه .

ومن الحقائق الطريفة ، المحزنة أحياناً ، أن قطاعاً كبيراً من الحاصلين على درجة الدكتوراه قد اعتبروها أريكة وثيرة اتكأوا عليها ورخصة للحصول على وظيفة تتطلب حيازة هذه الدرجة العلمية وذلك دون بذل الجهد اللازم لتطوير معارفهم من خلال اجراء أبحاث للملاحقة تطور ركب المعرفة في علم يتسم التغير فيه بالاستمرارية وسرعة الايقاع . بل إن اسم العلم نفسه قد مر بمراحل فمن ممارسة للتوثيق الى مهنة للمكتبات وصولاً الى علم للمعلومات * ، بكل مايطرحه ذلك من تحديات والسؤال المطروح على الساحة الآن هو كيف ستكون استجابتنا الآن على المستوى البحثي لحجم التحديات التي تواجهنا بالنسبة للظواهر موضوع الدراسة والأطر النظرية الموجهة علاوة على مناهج البحث . إن المقالة التي بين أيدينا تحرص على تقديم تحليل نقدي لكثير من الموضوعات التي تمثل هوماً للكثيرين منا نحن العاملين في مجال المكتبات والمعلومات ، فلنطالعها سوياً :

تستهدف هذه الدراسة التعرف على مدى نجاح بعض أطروحات الدكتوراه في علم المكتبات ، وكان هدفها الأساسى هو تقييم الأبحاث المقدمة لنيل درجة الدكتوراه في هذا التخصص في الولايات المتحدة الامريكية .

* للمزيد من المناقشة حول هذه النقطة ، يمكن الرجوع الى : -

حشمت قاسم ، علم المعلومات في رحلة البحث عن هوية . مجلة المكتبات والمعلومات العربية ، ع ١٤ ، يناير ١٩٨٠ م .. ص ٣٦ - ٣٧ .

ولعله من قبيل التذكير القول بأن مجال الممارسة في المكتبات يتطلب قاعدة من المعرفة التي يمكن إكتسابها عن أحد سبيلين لاثالث هما : —

أولهما : — من خلال نظام للتلمذة المهنية يقوم المرید بمقتضاه باكتساب الخبرة من خلال تلمذه على يد المعلم الخبير في مجاله ؛

ثانيهما : — من خلال عملية تعليمية تقوم بها المؤسسات التربوية .

وقد أحرز علم المكتبات نجاحا ملحوظا في تحقيق مستوى طيب على مستوى الممارسة المهنية من خلال قنوات تربوية مستقرة ، حيث يتم تدريس علم المكتبات ، في كثير من المجتمعات على مستوى الدراسات العليا مع اعتبار درجة الدكتوراه أعلى درجة علمية يمكن للدارس الحصول عليها .

لقد بات معروفاً أن أطروحات الدكتوراه في علم المكتبات ظلت ، ولأمد طويل ظاهرة استرعت الانتباه من قبل الباحثين الجادين في المجال . وعلى الرغم مما عانته الدراسات التي استهدفت تقييم أطروحات الدكتوراه من البعد عن الموضوعية ، فإن فئة قليلة من الباحثين في مجال علم المكتبات قد جنحوا الى الحياد عند تقييمهم لأطروحات الدكتوراه في التخصص ، نذكر من هؤلاء على سبيل المثال (دانتون) DANTON (١٩٥٩) و (كوهن) COHEN (١٩٦٣) و كل من (شلاكر) SCHLACHTER و (توميسون) THOMISON (١٩٧٤) وإن اتسمت دراساتهم بالطابع الوصفي . لقد حرصت تلك الأبحاث على تقديم كم كبير من الحقائق ، دون محاولة إيراد تفسير مثير لظاهرة تكرار أطروحات الدكتوراه في علم المكتبات . ولعل السبب الرئيسي الكامن وراء هذا القصور يتمثل في علم وجود نظرية محددة المعالم لتوجيه تلك الأبحاث ، ولذا أخفقت في اقامة صرح علمي متناكس .

وفي هذا المقام يبرز عاملان اساسيان في فهم ظاهرة أطروحات الدكتوراه في علم المكتبات هما :

١ — المفاهيم والمشكلات والنظريات وكلها عوامل جوهرية لازمة لوجود العلم ذاته .

٢ — المناهج اللازمة لدراسة موضوعات العلم . ومن المؤكد أن دراسة هذين العنصرين الأساسيين سوف تؤدي الى نمو البنية المعرفية للتخصص بما يترى ويقوى التخصص على مستوى الممارسة . وإجمالاً فإن إتساع القاعدة المعرفية للتخصص سوف يضيف الى معرفتنا بعلم المكتبات سواء على مستوى ما هو متوفر لدينا من بيانات ، أو فتح لآفاق بحث جديدة لم تكن معروفة لنا قبلاً مما سيكون له عظيم الأثر على مقدرتنا على استشراف مستقبل المهنة .

الا أن هناك ثلاثة صعوبات تعتور المحاولات الجادة لتقييم أطروحات الدكتوراه في علم المكتبات .

أولاً : عدم وجود إجماع على المفاهيم الأساسية بين جمهرة الباحثين في علم المكتبات .

ثانياً : الفوضى الضاربة في عملية اختيار انسب المناهج وادوات البحث في التخصص ، ثم

ثالثاً : التلهف على اكساب علم المكتبات الطابع المؤسسي والمكانة شبه المهنية دون وجود إجماع مسبق على القضايا الفكرية الأساسية التي يتعامل معها هذا التخصص .

وقد عالج (هاويز) Houser و (شريدر) Schrader في دراستهما المنشورة (١٩٧٨ م) هذه العقبات الثلاثة بشيء من التفصيل وكشفا عن دورها في الحيلولة دون إحراز تقدم على جبهة النظرية في علم المعلومات ، كما تسبب غيبة الإجماع على المفاهيم الأساسية في الفوضى التي يعاني منها هذا التخصص الذي ننتمي اليه .

ان الصعوبة الأساسية الأولى التي واجهها الانتاج الفكرى لأطروحات الدكتوراه في المكتبات تكمن في غيبة الإجماع (ناهيك عن محاولة الوصول اليه) على إطار تصوري عام يحكم العملية التعليمية في علم المكتبات . وقد توصل (هاويز) و (شريدر) في الدراسة المشار اليها آنفاً ، الى أن الانتاج الفكرى لأطروحات الدكتوراه في علم المكتبات عكست الى حد كبير

السمات الأساسية التي وسمت العلم نفسه من تشتت ، ومن ثم جاء إسهامها في بناء قاعدة معرفية أقل مما كان مأمولاً فيه ، ومع هذا فقد شهد إنتاج أطروحات الدكتوراه طفرة يمكن إرجاعها أساساً الى توفر المنح المالية التي قدمتها حكومة الولايات المتحدة لطلاب الدراسات العليا في علم المكتبات .

ولم يقتصر الأمر على غيبة الإجماع على المفاهيم الأساسية في العلم ، بل صاحب ذلك - وربما نجم عنه - فوضى فكرية فيما يتعلق بالأساليب الملائمة لإنتاج المعرفة اللازمة لممارسة المهنة على أساس صحيح ، فقد ركزت برامج تدريس مناهج البحث (وقلما يهتم على المكتبات بمناهج البحث) على الاهتمام بالمنهج التاريخي (كما أوضح ذلك كل من « جروتزينجر » GROTZINGER سنة ١٩٧٦ م .. و « هاوزر » و « لازوريك » LAZORICK سنة ١٩٧٨ م) . هذا بينما بدت نماذج البحوث الأخرى (مثل النقد الأدبي وتحليل المحتوى وتحليل النظم علاوة على بحوث العمليات) أقل جاذبية للتدريس في علم المكتبات .

ويتضح لنا هذا التناقض الذي يعترى توجهات أساتذة المكتبات نحو البحث بشكل عام ، والبحث العلمي خاصة في أجلى صوره في الصراع الدائر حالياً بين النشاط البحثي وعملية التدريس (كما يتضح لنا في دراسة أجراها ويلسون WILSON سنة ١٩٧٨ م) وفي الفوضى الشاملة حول الدور الذي تضطلع به المؤسسات ذات الطابع المهني وأعضاء هيئات التدريس بها من حيث ربط البحث بالممارسة العلمية (كما أوضح « كاتز » KATZ في دراسته المنشورة سنة ١٩٧٥ م) واخيراً في عديد من الأفكار الفجة عن كنه علم المكتبات .

وزاد الطين بلة أن كلتا المشكلتين السابقتين قد تزامنتا مع عقبة ثالثة تمثلت في تلهف علم المكتبات ، دون نضج كاف ، على إرساء مجموعة من المؤسسات مع قدر ضئيل من الطابع المهني ودون توافر قدر كاف من الإجماع على كيفية التعامل مع المشاكل الفكرية الجوهرية المرتبطة بعلم المكتبات وممارساته وقد نجم عن هذا وجود تراث غير علمي وكتابات ذات طابع صحفي واقوال مأثورة وأراء لا تتركز على أية أسانيد علمية ، فهناك غيبة لأية افتراضات قابلة للاختبار

حول القضايا الأساسية في المجال ، علاوة على عدم وجود أساليب يمكن الاتفاق عليها حيال بث المعارف الجديدة ، فضلا عن ان بث هذه المعرفة لا يمثل المول الذى تستند اليه الدراسات العليا في علم المكتبات ، كما اثبت شريدر Schrader سنة ١٩٧٨ م .

وتتضح هذه الفوضى وما ينجم عنها من اساليب في أجلى صورها في أطروحات الدكتوراه التى تقدم لأقسام المكتبات حيث يستخدم الجدل حول الإنتاج الفكرى واساليب انتاجه ، أو بعبارة أخرى في القصور الذى يعترى حلبة مناهج البحث بما يؤثر على انتاج المعرفة علاوة على الإغفال التام لابتداع نظريات قابلة للاختبار .

وفي تقديرى يمثل التقدم المنهجى واحدا من أهم مخرجات البحوث الأساسية حيث يؤدي الى توسيع دائرة المعرفة القائمة . وفي هذا الصدد يتكشف لنا الضعف الذى يعترى أطروحات الدكتوراه في علم المكتبات عندما يقارن بغيره من العلوم على جبهة البحث . فقد لاحظ « هوايت » White و (مومينى) Momenee في دراسة لهما سنة ١٩٧٨ م .. أن إغراق أطروحات الدكتوراه المقدمة لأقسام المكتبات في دراسة الموضوعات ذات الطابع التاريخى « قد يعكس غيبة روح المبادرة وندرة الابداع في هذا المجال » . هذا بينما ترى « كارول » CARROLL (١٩٧٠ م) أن الميل نحو التركيز على الدراسات التاريخية يوحى برغبة دفينه من جانب علم المكتبات كتخصص ناشئ في عقد تحالف مع تخصص راسخ القدم مثل التاريخ من خلال اجراء بحوث ذات طابع تاريخى . بيد أن التحليل التاريخى في ظل مهنة ترتكز على طابع مؤسسى لم يؤد الى خلق قاعدة معرفية يمكن أن تكون ركيزة لتقدم المهنة بل ويمكننا القول دون حرج أن هذه الدراسات قد نحت منحى وصفيا بحتا ، وجرت كل منها بمعزل عن الأخرى ، وكان تأثيرها سلبيا على تقدم علم المكتبات بشكل عام حيث تقاعس الباحثون عن الانطلاق نحو آفاق بحثية أكثر خصبا نظرا لما أسفرت عنه البحوث التاريخية في المكتبات من نتائج محدودة التطبيق فضلا عن قصورها دون الوصول إلى تعميمات يمكن ان تثرى النظرية .

ولعل الكثيرين لم يفهموا جيدا التحذير الذى اطلقه وابلز Waples سنة ١٩٣١ م .. حيث إسترعى انظار الباحثين الى ضرورة النظر بحذر إلى إمكانات وحدود التخصصات العلمية الأخرى التى يمكن ان تؤثر فى تطور علم المكتبات على نحو أو آخر . وقد أدى سوء فهم هذا التحذير الذى اطلقه (وابلز) منذ مايزيد على نصف قرن من الزمان الى نوع من الفوضى الفكرية وكانت العاقبة مأساة فقد حدث تضخم فى موضوعات أطروحات الدكتوراه والمناهج المستخدمة بشكل لم يؤد إلى وجود تخصص للمكتبات يتسم بالتكامل والتماسك ، أو يتمتع بوجود مفهوم ونظريات خاصة به .

عرض موجز لبعض الدراسات التى تناولت أطروحات الدكتوراه فى المكتبات :

قدم كل من (بريس) Brace (١٩٧٥ م) و (لين) Lane (١٩٧٥ م) وكذلك (أوكونور) O'Connor ثلاثة من الدراسات الهامة التى تناولت بالنقد والتحليل أطروحات الدكتوراه التى تم إنجازها فى علم المكتبات . وقد اقضى الباحثون الثلاثة أثر الدراسات الرائدة الى أجراها كل من « ماكفاى » McPHIE (١٩٥٩ م) على أطروحات الدكتوراه فى تدريس العلوم الاجتماعية وكذلك دراسة (بوير) Boyer (١٩٧٣ م) عن أطروحات الدكتوراه فى علوم الهندسة الكيميائية والكيمياء والنبات وعلم النفس . وقد قاموا فى البداية بتحديد شكل البحث على نحو دقيق وتطوير الادوات المنهجية الملائمة . أما فيما يتعلق بالاستخدام الامثل للمعطيات الاميريكية والنماذج التصورية فإن « بوير » قد نجح فى ابراز الوظيفة الحيوية التى تلعبها أطروحات الدكتوراه فى انتاج المعرفة وبثها فى العلوم المختلفة .

وتكشف النماذج التى تقدمها فى عرضنا هذا عن نفس المثالب ، وتكتنفها نفس الصعوبات التى سبق وتحدثنا عنها . فقد أكمل كل من « بريس » و « لين » رسالتهما سنة ١٩٧٥ م .. دون ان يتمكنوا من الأقتراب بنتائجهما أحدهما من الآخر ، أما « أوكونور » فقد اكملت أطروحتها فى وقت لاحق دون الاستفادة من النتائج التى قدمها الباحثان سلفا الذكر فى دراسة

موضوعها . ومن ثم فإن الأطروحات الثلاثة التي نعرضها فيما يلي لا يربطها سوى عامل مشترك واحد يتمثل في إهتمامها بظاهرة رسائل الدكتوراه في علم المكتبات على نحو أو آخر .

□ أولاً : دراسة « بريس » BRACE

لجأ « بريس » إلى استخدام أسلوب تحليل الاستشهاد المرجعي كمنهج للإجابة على تساؤل أساسي مؤداه هو : ما إذا كان معدو أطروحات الدكتوراه قد اعتمدوا على مجموعة محورية من المؤلفين أو المواد الببليوجرافية كمصدر لأبحاثهم أم لا ، على أساس أن هذا النشاط المرجعي يمثل مرآة تعكس معيار الريادة العلمية لأولئك الذين أسهموا في نمو المعرفة على مستوى التخصص وكلما زاد الاستشهاد بمؤلف معين كلما تبدت حيازته لقصب السبق على جبهة البحث .

وقد افترض (بريس) وجود اختلافات في أنماط الاستشهاد المرجعي في أطروحات الدكتوراه في علم المكتبات والمعلومات ، بالإضافة الى الاختلافات في أنماط الاستشهاد المرجعي في موضوعات البحث في كلا التخصصين علاوة على الافتراض بوجود اختلافات بناء على نمط المكتبة التي تتخذ موضوعا للبحث . أما الافتراض الأخير الذي طرحه (بريس) فهو أن أطروحات الدكتوراه سوف تستشهد بأطروحات للدكتوراه سبق تقديمها لأقسام المكتبات

أما عينة البحث التي قام (بريس) بدراستها فقد تمثلت في ٢٠٠,٠٠٠ استشهاداً وردت فيما يربو على ٢٠٠ أطروحة للدكتوراه تم تقديمها للجامعات في الفترة من ١٩٦١ — ١٩٧٠ .. وانتهى إلى وجود عدد من المؤلفين قد تم الاستشهاد بهم مرة واحدة لا غير ، وأن الكتب تمثل ٤٠٪ من إجمالي الاستشهادات ، هذا على حين مثلت الدوريات ٣٣٪ من إجمالي الاستشهادات . أما باقي الاستشهادات فإنها عبارة عن خليط من المصادر الأخرى بنسبة ٢٣٪ . ومن النتائج الأخرى التي انتهى إليها (بريس) ان المطبوعات غير الأكاديمية مثلت أعلى نسبة استشهاد بها بين الباحثين ومن أمثلة

هذه المطبوعات : معايير المكتبات المدرسية ودليل المكتبات المدرسية ودليل خدمات المكتبة العامة فضلا عن صحيفة المكتبة . هذا في حين ان أطروحات الدكتوراه في المكتبات لم يتجاوز عددها ٧٣٧ بنسبة ٤٪ من اجمالي عدد الاستشهادات .

لقد توصل (بريس) الى عدم وجود مجموعة محورية من المؤلفين أو الكتابات التي لجأت اليها أطروحات الدكتوراه بغرض الاستشهاد بها . بالاضافة الى تجاهل أطروحات الدكتوراه التي قامت بدراسة الرسائل الأخرى التي قدمت في مجال علم المكتبات .. كما اكتشف (بريس) ان الاستشهاد بالدوريات لم يتبع النمط التوزيعي الذي اقترحه (برادفورد) . وحمادى القول ، أن (بريس) انتهى إلى نتيجة مؤداها أن « أدبيات المكتبات التي قام بدراستها عبارة عن مجموعة متنافرة من الأبحاث التي تمثل جميعا لموضوعات تليفقية » وهذه النتيجة تمثل عكس ماهو متوقع من أطروحات الدكتوراه . فالتائج التي انتهى اليها (بريس) تشير بجلاء إلى سلوك بحثي يغلب طابع العشوائية ويغيب عنه الاجماع حيال كنه علم المكتبات وماهية التساؤلات التي يحاول هذا العلم أن يجيب عليها .

□ ثانيا : دراسة (لين) LANE

قامت « لين » بدراسة تستهدف التعرف على الانتاج الفكرى للحاصلين على درجة دكتوراه في المكتبات بعد حصولهم على تلك الدرجة العملية . ولتحقيق هذا الهدف قامت الباحثة باستخدام معيار النشر الأكاديمي كمقياس للانتاج الفكرى للأفراد موضوع الدراسة . فضلا عن ذلك قامت لين بدراسة السمات الشخصية الفكرية للباحثين موضوع دراستها قبيل حصولهم على درجة الدكتوراه على أساس الاعتقاد بأن هناك علاقة بين هذه السمات وبين نشاط النشر الأكاديمي ، وكان الهدف النهائي الذى وضعته (لين) نصب عينها هو ارساء نموذج رياضى يمكن استخدامه للتنبؤ بالإنتاج الفكرى اللاحق على حصول الباحث على درجة الدكتوراه في علم المكتبات وغيره من العلوم .

ومن هنا يتضح لنا أن (لين) لم تقتصر على دراسة علم المكتبات والمعلومات فحسب . وبرز على نحو خاص التحليل الدقيق الذي قدمته (لين) لأساليب التقدير weighting techniques المستخدمة في وزن القيمة العلمية للنتاج الفكري ، فضلاً عن قيامها بمراجعة الأساليب الإحصائية المستخدمة في الدراسات السابقة وذلك للتأكد من صدق وثبات النتائج التي انتهت إليها تلك الدراسات . وقد لمست الباحثة وجود مشكلتين أساسيتين تلازمان ادبيات البحوث في علم المكتبات وتمثلان فيما يلي : —

١ — أولاً : عدم اطراد (أو غيبة) الأساليب اللازمة لقياس انتاجية البحث على آماذ متباينة من الوقت .

٢ — ثانياً : تباین وعدم دقة المفاهيم المطروحة لإنتاجية البحث والتي يجعلها تتراوح من ظهور أى انتاج مطبوع ، أياً كانت جودته الى الانتاج الأكاديمي المميز . على مدار الحياة الأكاديمية للباحث . وقد طورت (لين) مؤشر الأوزان النسبية للانتاجية كأداة للتعامل مع المشكلات التي سبق وأشرنا إليها توا ، وذلك بهدف الوصول إلى تفسيرات كمية لعدد من العوامل مثل نوعية المواد المنشورة والتأليف المشترك علاوة على الوقت الذي ينقضي بين حصول المؤلف على درجة الدكتوراه وبدء قيامه بنشر ابحاث أكاديمية . وقد جُنع تعريفها للانتاجية البحثية نحو التركيز على جودة (نوعية) البحث العلمي وليس على مجرد عدد (كم) الابحاث التي قام المؤلف بنشرها .

وقد اعتمدت (لين) في دراستها على عينة تبلغ ٣٠٠ أطروحة دكتوراه في علم المكتبات تغطي الفترة من ١٩٣١ وحتى ١٩٦٩ . ولجأت الباحثة الى استخدام المصادر الثانوية للحصول على البيانات اللازمة لدراستها ، وذلك لتفادي التحيز الذي قد ينجم عن استخدام الاستبيان كأداة لجمع البيانات .

وجاءت النتائج التي انتهت إليها (لين) على النحو التالي :

١ — اتضح من الدراسة أن ٤٠٪ من الحاصلين على الدكتوراه لم يقوموا بنشر أية ابحاث على الاطلاق بعد حصولهم على درجة الدكتوراه . هذا بالإضافة الى

ان ما يربو على ٢٥٪ من إجمالي عدد ١٦٦ فردا من الحائزين على درجة الدكتوراه في المكتبات لمدة ١٠ سنوات على الأقل لم ينشروا أى عمل علمي على الاطلاق بعد حصولهم على الدكتوراه . وقد استنتجت (لين) من هذا انه ربما كانت لانزال هناك فرصة للنشر لأولئك الذين تتراوح المدة التالية لحصولهم على الدكتوراه بين ٣ ، ١٠ سنوات أو يزيد .

ومن النتائج الأخرى التى انتهت اليها (لين) أن ٥٠٪ من الحاصلين على الدكتوراه في العينة التى درستها قد قام كل منهم بنشر مقال واحد أو يقل عن ذلك في المتوسط كل ١٠ سنوات . هذا في حين أن اقل من ٣٪ من العينة قام كل منهم بنشر مايزيد عن ٢٠ بحثا اكاديميا بصرف النظر عن تاريخ حصولهم على درجة الدكتوراه ، كما أتضح من الدراسة أيضاً ان أولئك الذين حصلوا على درجة الدكتوراه في موضوعات تتعلق بالجانب التاريخي للمهنة ، والمكتبات ، أو البحث في التراجع فضلا عن الضغط البيليوجرافي كانوا الأقل إنتاجا في البحث الأكاديمي في علم المكتبات ، ولم تستثن (لين) من الأبحاث المنشورة على أساس المادة العلمية الموجودة في أطروحات الدكتوراه كبرهان على معدل تشتت أطروحات دكتوراه علم المكتبات في المجلات غير الاكاديمية ومن هنا فانه لا يوجد ثمة مبرر للمقارنة بين النتائج التى إنتهت اليها (لين) بعد دراستها لعلم المكتبات بتلك التى استخلصها « بوير » Boyer من دراسته للتخصصات الاخرى .

وفي التحليل الأخير ، فان (لين) قد توصلت الى نتيجة مؤداها أن معظم الحاصلين على درجة الدكتوراه في علم المكتبات لم يستمروا في انتاج البحوث الأكاديمية بعد حصولهم على الدرجة ، ومن ثم فأنهم لم يستثمروا المهارات البحثية التى اكتسبوها اثناء اعدادهم لأطروحات الدكتوراه في عمل أبحاث اكاديمية بعد ذلك مما يستوجب ضرورة اعادة النظر في المقولة الشعبية الزائفة التى تروج لفكرة مؤداها ان أطروحة الدكتوراه لاتعدو كونها مرحلة تدريبية تؤهل الحاصل على درجة الدكتوراه لأفق أرحب من البحث والانتاج الفكرى .

أما فيما يتعلق بقدرة النموذج الرياضي الذي كانت (لين) تصبو الى التوصل اليه واستخدامه في أغراض التنبؤ العلمي فقد تبين قصوره عن الاحاطة بكافة ابعاد الظاهرة موضوع البحث . حقاً لقد اتضح وجود درجة ما من الارتباط بين سمات معينة لفترة ما قبل الحصول على الدكتوراه والانتاجية الفكرية لمرحلة ما بعد الحصول على الدرجة العلمية الا أن هذا الارتباط كان هشاً مما يستدعي توخي الحذر عند محاولة استخدام هذا النموذج الرياضي الذي توصلت اليه (لين)

□ ثالثاً : دراسة (أوكونور) O'CONNOR

ركزت « أوكونور » أطروحتها للدكتوراه على موضوعي البث والافادة من نتائج أطروحات الدكتوراه في علم المكتبات . وتم قياس البث على أساس درجة الاستشهاد بالأطروحة في الدوريات التي تم تكسييفها في كشف استشهادات العلوم الاجتماعية SSCI في الفترة من ١٩٧٠م الى ١٩٧٦م .

وفيما يتعلق بعنصر الافادة — الافادة الفعلية — فقد ميزت (أوكونور) بين الافادة والبث : فقد تم تقييم الإفادة كيقيا باللجوء إلى استخدام أسلوب تحليل المحتوى على أساس متصل من ثمانية فئات لقياس شمولية مزج معين . تتراوح تلك الفئات الثمانية من الاقتباس المباشر (الذي يمثل أعلى درجات الإفادة) الى مجرد ذكر المرجع في حاشية ضمن مراجع أخرى (وهو ما اعتبرته الباحثة أدنى درجات الافادة) وقد تصورت (أوكونور) أن مزاجه اسلوب تحليل المحتوى مع تحليل الاستشهاد المرجعي تعتبر أكثر جدوى من مجرد استخدام منهج تحليل الاستشهاد المرجعي بشكله التقليدي نظراً لأن منهجها الجديد يساعد على التعرف على درجة استيعاب المضمون الفكري للأطروحات في البنية المعرفية للعلم .

وقد طرحت (أوكونور) عدة تساؤلات بحثية ، منها ما يدور حول مدى الاستشهاد بأطروحات الدكتوراه في مقالات دوريات علم المكتبات . وانطوى هذا التساؤل على تصنيف مجموعة اضافية من السمات لكل من الأطروحات المستشهد بها والمصدر الذي استشهد بها . ومن الأمثلة على هذه

السمات نذكر ان الدوريات كانت الأكثر إستشهادا بالأطروحات ، وعدد الأطروحات التي تم الاستشهاد بها في مقالة واحدة علاوة على حالات تعدد مرات الاستشهاد بأطروحة ما في المقال الواحد . بالإضافة إلى ماسبق ذكره ، فإن هناك مجموعة أخرى من الخصائص نذكر منها المقارنة بين عدد مرات الاستشهاد بأطروحات الدكتوراه في مقابل الكتب ، وكذلك حالات الاستشهاد الذاتي ، فضلا عن الفروق بين الاستشهاد بأطروحات قبل وبعد ١٩٧٠ ، علاوة على الفترة التي انقضت بين الانتهاء من أطروحة الدكتوراه وبداية الاستشهاد بها بالنسبة للأطروحات التي تمت بعد ١٩٧٠ م .. وكذلك المعاهد العلمية التي تنتمي إليها أطروحات الدكتوراه التي تم الاستشهاد بها .

هذا وقد قامت الباحثة بدراسة ١٢٠٠ أطروحة دكتوراه تم تقديمها لثلاث الجامعات من ١٩٢٥ م . الى ١٩٧٥ م .. كان نصيب علم المكتبات فيها ٥٠٪ أو يزيد قليلا .. ولم يزد عدد مرات الاستشهاد بهذه الأطروحات في الدوريات عن ٢٦٪ (أى ٣١٢ أطروحة) وعدد مرات الاستشهاد بهذا العدد لم يتجاوز ٧٨٩ مرة على مدى نصف قرن أما المدة التي تفصل بين الحصول على درجة الدكتوراه وبدء الاستشهاد بها فأتتها بلغت عامين أو يزيد .

كما اكتشفت (أوكونور) أن الأطروحات غير المنشورة لم تحظ بتعدد الاستشهاد كما يحدث مع الأطروحات التي تم طبعها في شكل كتاب . وعلى سبيل المثال ، فإن هناك مراحة نقدية واحدة لكل أطروحة غير منشورة في مقابل ١٥٣ مراجعة للكتاب المنشور عن أصل أطروحة . وقد مثلت هذه المراجعات حوالى ٢٠٪ من اجمالى الحالات التي تم فيها الاستشهاد بالأطروحات .

الخلاصة :-

وإجمالا يمكننا القول بأن (بريس) قد توصل الى نتيجة مؤداها انه لا يوجد إجماع على الأمور الجوهرية في علم المكتبات او المعلومات بين الحاصلين على درجة الدكتوراه في التخصص ،أما (لين) فقد اكتشفت أن معظم الحاصلين

على درجة الدكتوراه في علم المكتبات لايواصلون مسيرتهم البحثية بعد حصولهم على هذه الدرجة . مما يؤثر سلباً على إسهامهم في تطور البنية المعرفية لعلم المكتبات .. هذا على حين اكتشفت (أوكونور) أن معظم أطروحات الدكتوراه في علم المكتبات لم تكن ذات فائدة بالنسبة لكتاب المقالات التي تنشر في دوريات علم المكتبات .

وقد اضافت هذه الأطروحات الثلاثة التي عرضنا لها توا بعداً امبيريقياً مهماً الى المسوح التي سبق إجراؤها في علم المكتبات . فقد أكدت صدق ما أمن به الباحثون طول الوقت .. ومع ذلك فإنها لم تضيف جديداً الى البنية المعرفية للعلم وذلك نظراً لإقتادها الى الأطر النظرية التي توجه عملية البحث الامبيريقى ، فقد اخفقت هذه الأطروحات الثلاثة في تفسير العوامل التي تؤدي الى تذبذب مستوى اطروحات الدكتوراه ومحدودية جدواها في تطور المهنة ككل . ومن الانصاف أن نذكر أن هذه الاطروحات الثلاثة قد عاجلت عدداً كبيراً من المتغيرات ، إلا أن هذه المعالجة قد افتقرت الى التوجه النظرى الملائم ومن ثم فقد أثبتت عقمها على المدى البعيد .

إن الدور الأساسى للنظرية يتمثل في تفسير الجوانب المتعددة للظاهرة موضوع الدراسة ، علاوة على تحديد المتغيرات التي يجب إخضاعها للقياس والبحث وكذلك المتغيرات التي يمكن ان تكون أكثر جدوى في أبحاث تجرى في المستقبل . وعلى الرغم من وضوح هذا الدور النظرى ، فإن أطروحات الدكتوراه في المكتبات المعلومات لاتزال تتخبط في فهم هذه البديهية .

وحادى القول أن مجمل الدراسات التي تم إجراؤها حتى يومنا هذا قد تمثل حافزاً للقيام بتقييم شامل يستند إلى إطار نظرى محدد المعالم لاستكشاف كافة أطروحات الدكتوراه في المكتبات والعوامل التي أدت الى تدهور مستواها على النحو الذى تبلى عليه اليوم .

تقارير

مراكز المعلومات الحضرية لمدينة الرياض وموقعه في خريطة الشبكة الوطنية للمعلومات بالسعودية

د . أحمد علي تراز

مقدمة :

تحتل المعلومات مكانة بارزة في حياة الامم ، وتنامت اهميتها حتى اصبحت تقوم بدور حيوى في عمليات التنمية في مختلف دول العالم . وتعالج هذه الدراسة جانبا مهما من هذا الدور الذى يتصل بدور المعلومات في عملية التنمية الحضرية بمدينة الرياض بجميع قطاعاتها . وتنطلق هذه الدراسة في معالجتها لهذه القضية ، والتي تمثل حلقة اساسية من حلقات شبكة المعلومات الوطنية في المملكة العربية السعودية ، تنطلق من فرضية أساسية وهي أن للمعلومات وظيفة مهمة في عمليات التنمية الحضرية . ويتخذ الكاتب منهجا وصفيا تحليليا في معالجته لتلك الدراسة من خلال تركيزه على دور المعلومات بالهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض في عمليات تنمية وتطوير المدينة^(xx) .

(x) الكاتب د . أحمد علي تراز ، وكليل قسم المكتبات والمعلومات بكلية العلوم الاجتماعية بجامعة الإمام محمد بن سعود بالرياض .

(xx) جاء اهتمام الكاتب بهذا الموضوع لسببين : الاول هو أن التخصص الموضوعي للكاتب في مجال المعلومات . الثاني : معاشته الكاتب لتطور الحضري لمدينة الرياض منذ عام ١٣٩٢ هـ ، ١٩٧٢ م وحتى تاريخ كتابة هذه الدراسة .

وجاء اختيار الهيئة العليا ، لدورها الريادي في عمليات تطوير مدينة الرياض من جميع الجوانب الحضرية ، والتاريخية ، والجغرافية ، والاقتصادية .. الخ ، ولأهمية وتقدم أنشطة المعلومات فيها ، واعتمادها عليها في عمليات التخطيط والتطوير الشامل الى القدر الذي يستحق منا وقفة متأنية للدراسة مركز المعلومات الحضرية لمدينة الرياض وتحليل أوجه نشاطه ، ودراسة وضعه بالنسبة لخريطة شبكة المعلومات الوطنية في المملكة العربية السعودية في اطار خطط التنمية .

في عصر يسيطر فيه العلم على حياة الناس ، فان للمعلومات أهمية قصوى بالنسبة للمجتمع الدولي ، ذلك أن كل تقدم اقتصادي واجتماعي يتم بناء على نقل المعلومات العلمية من مكان الى اخر . ويعتمد التقدم التقني — وهو العامل المؤثر في الزيادة الانتاجية والثروة الوطنية — على عنصرين اساسيين هما :

١ — التحديث .

٢ — تحسين الأساليب والطرق المستعملة فيها .

ويؤدي كل فشل في الحصول على المعلومات العلمية إلى الجمود والتخلف وفي الإجابة عن سؤال وجه إلى رئيس الجمعية الامريكية لعلم المعلومات مارتن وليامز — وذلك في الاجتماع السنوي للجمعية عام ١٩٨٨ م — حول أهمية المعلومات قال : «إنها تساعد على ترشيد اتخاذ القرارات .. فهناك الكثير من المسؤولين يتخذون قرارات دون الاعتماد على المعلومات ، إلا أن اتخاذ القرار المبني على كم من المعلومات يساعد على اتخاذ القرار الأفضل » من الناحية الاقتصادية والعملية . اذن فالحصول على المعلومات يمكن الفرد من تحليل المواقف وايجاد الحلول المناسبة ، كما يؤدي من خلال الخيارات المتاحة إلى تحسين نوعية القرارات المتخذة والمؤثرة في قطاع أو نشاط ما .

والجدير بالذكر أن الدول المتقدمة ترصد جزء كبيراً من دخلها الوطني من اجل عمليات البحث العلمي وتوفير المعلومات ، كما يتوفر لدى تلك الدول بنية

اساسية للمعلومات قادرة على خدمة عدد كبير من المستفيدين . وتشتمل هذه البنية على المكتبات ومراكز المعلومات واطصائى المعلومات والايدي الفنية المدربة ، كما تشتمل أيضا على قنوات الاتصال التى تربط مصادر المعلومات بالمستفيدين . إلى جانب ذلك توجد سياسة وطنية للمعلومات تقوم على تنظيم المؤسسات المهتمة بالمعلومات على أساس منطقى وبناء التكامل الوظيفى وذلك من خلال اتفاقات تعاون على المستوى الوطنى .

اما فى الدول النامية فيختلف الوضع تماما ، حيث لا تزال الموارد المخصصة للبحث وتوفير المعلومات غير كافية ، ولا يتوفر فى تلك الدول سوى بنية أساسية ضعيفة للمعلومات تتركز على مكتبات تزخر بمجموعات من الكتب والوثائق القديمة ، هذا إلى جانب وجود نقص واضح فى اخصائى المعلومات المدربين وفى التقنية الحديثة مما يؤدى إلى وجود فراغ كبير بين المسئولين فى الادارة العليا والعاملين فى مستويات التنفيذ .

الحلفية التاريخية للنظام :

تطورت مدينة الرياض تطورا سريعا خلال نصف القرن الماضى ، وذلك نتيجة التطورات الاقتصادية التى حدثت خلال تلك الفترة . وقد بدأت عمليات التغيير فى أواخر الثلاثينات الميلادية من هذا القرن ، وذلك نتيجة استقرار الاحوال السياسية فى الجزيرة العربية وتوحيدها على يد الملك عبد العزيز آل سعود . وقد شهد عام ١٣٧٠ هـ (١٩٥٠ م) بداية عصر استخراج النفط الذى أدى إلى طفرة هائلة فى الموارد المالية والاقتصادية للدولة أبرزت الرياض كعاصمة للمملكة ، حيث انتقلت بعد ذلك بثلاث سنوات ١٣٧٣ هـ (١٩٥٣) معظم الأجهزة الحكومية من جدة الى الرياض . وخلال التسعينات الهجرية ، وخاصة بعد تعديل أسعار النفط ، نجد ان اسلوب الحياة العصرية انتشر بين متوسطى الدخل واخذت تحدث تغييرات ضخمة فى حجم المدينة وبنيتها^(١) .

وخلال العقد الماضى لم تعزز الرياض مكانتها كحاضرة للمملكة العربية السعودية فحسب ، بل انها برزت بشكل جلى كمركز مالى واقتصادى وثقافى

وحضارى للمملكة . كما ان قرار نقل وزارة الخارجية والسفارات الأجنبية ووزارة الحج والأوقاف من جدة ومكة إلى الرياض ، حقق المركزية الادارية لمدينة الرياض وهو الذى كان هدفا ثابتا منذ توحيد المملكة^(٦) وكان نتيجة تلك التطورات ضرورة وجود جهاز يشرف ويخطط نمو مدينة الرياض من جميع النواحي العمرانية والاقتصادية والاجتماعية .. الخ فصدر قرار انشاء الهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض ١٩٧٤ م وكان انشاء تلك الهيئة استجابة طبيعية للدواعي هذا النمو الذى سجل معدلات عالية على الصعيدين السكانى والعمرانى مما استوجب وضع نظام تخطيطى حضرى يحكم نمو وتطوير المدينة ، تشرف على تنفيذه جهة متخصصة قادرة على الوفاء باحتياجات المدينة الحالية ، والتخطيط على اساس راسخ من المعرفة والدراية لمواجهة احتياجاتها المستقبلية في مختلف المجالات .

وتركزت جهود تلك الجهة منذ بدايتها على انشاء البنية الأساسية لمدينة الرياض وبناء هيكلها العمرانى . وكان من المتطلبات الأساسية لتنفيذ تلك الاهتمامات وجود جهاز تنفيذى ادارى وفنى للقيام بتلك المسؤوليات فصدر عام ١٤٠٣ هـ (١٩٨٣ م) قرار مجلس الوزراء السعودى القاضى بانشاء مركز المشاريع والتخطيط^(٧) ليتولى تلك المسؤولية . واتسعت دائرة اهتمامات ومسؤوليات الهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض بعد تبنيها لمفهوم التطوير الشامل ، ليرتكز على محاور مختلفة لتشتمل على الجوانب الاقتصادية ، والاجتماعية ، والعمرانية ، وحماية البيئة الطبيعية واثرائها ، والمحافظة على التراث العمرانى ، وكذلك تنظيم وتوجيه نمو المدينة بشكل متكامل ومتوازن ، وتوفير المرافق الأساسية والخدمات الحضرية لها^(٨) . وما كان يمكن تنفيذ تلك البرامج والخطط ، إلا من خلال توفير المعلومات والبيانات المتنوعة وبصورة منظمة وحديثة لتساهم في إتخاذ القرارات المتعلقة بتنفيذ تلك البرامج . وقد ادرك الجهاز التنفيذى الادارى والفنى أهمية توفير المعلومات التى أصبحت جزءاً مهماً في عملية تطوير المدينة — لذلك فقد سعى مركز المشاريع والتخطيط إلى بناء نظام متطور للمعلومات الحضرية للمدينة بهدف جمع المعلومات وتخزينها ، وتحديثها ، وتنظيمها وتحليلها للاستفادة منها في عمليات التخطيط واجراء

الدراسات وإدارة المشاريع ، ويكون أساسا تستند عليه الهيئة في اتخاذ القرارات المتعلقة بمجانب عملها . وقد قام مركز المشاريع والتخطيط — وهو الجهاز التنفيذي للهيئة العليا لتطوير الرياض — بإجراء العديد من الدراسات لجمع المعلومات المتعلقة بالمدينة من جوانبها المختلفة شملت هذه الدراسات : السكان ، الاقتصاد ، استعمالات الأراضي ، شبكة النقل وحركة المرور عليها ، والخدمات العامة وغير ذلك من المعلومات الأساسية (التاريخية والجغرافية والاجتماعية .. الخ) وقد تم تخزين هذه المعلومات في نظام المعلومات الحضرية وربطها بخريطة أساسية للمدينة .

نشأة النظام وتطوره :

يأتى انشاء هذا النظام إيماناً من الهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض وجهازها التنفيذي بأهمية بناء قاعدة واسعة ومتجددة للمعلومات عن مدينة الرياض ، يمكن من خلالها معرفة واقع المدينة واتجاهات النمو فيها ، للاستفادة من ذلك في أعمال التخطيط والدراسات وإدارة المشاريع ، ولتتمكن الهيئة من معالجة القضايا ، واتخاذ القرارات على أساس من المعرفة والدراسة^(١) .

وبدئاً في انشاء نظام المعلومات الحضرية عام ١٩٨٥ ، وذلك بدراسة وتقويم نظم المعلومات المختلفة في هذا المجال ، لاختيار افضلها من حيث أكثرها ملائمة لظروف مدينة الرياض وقضايا النمو الحضري فيها . وعلى ضوء ذلك ، وضعت المواصفات الخاصة بالنظم والأجهزة والتي تعطى أكبر قدر من المرونة في تخزين ومعالجة واسترجاع المعلومات في سهولة ويسر ، ومن ثم بثها للمستفيدين . وفى ١٤٠٦/٧/٢٩ هـ (١٩٨٦ م) تم توقيع عقد من إحدى الشركات الوطنية المتخصصة لتنفيذ المرحلة الأولى من هذا النظام ، وهى عبارة عن توريد الأجهزة والبرامج والتي تم تركيبها وتشغيلها في أواخر ١٤٠٧ هـ (أغسطس ١٩٨٧ م) . والجهاز الأساسى هو من طراز Intergraph VAX 11/785 based network ، كما وقع الاختيار على وحدات طرفية

Terminals من نوع **Intergraph** متوائمة مع هذا النوع من الحاسبات^(x).

وفي نفس الفترة التي بدأ فيها التفكير بإنشاء النظام ، بدأت الهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض ، متمثلة في مركز المشاريع والتخطيط ، في استقطاب الكفاءات البشرية المتخصصة وتدريبها من أجل الإشراف على إنشاء هذا النظام وإدارته وتشغيله ، وكذلك شرعت الهيئة — في نفس الفترة — في إجراء سلسلة من المسوحات بهدف جمع المعلومات الأساسية عن وضع مدينة الرياض لتشكيل نواة نظام المعلومات الحضرية . وشملت تلك المسوحات المجالات التالية :

١ — **السكان** : حيث تم مسح عينة من منازل مدينة الرياض وذلك للحصول على بيانات تفصيلية عن عدد سكان كل منزل من الذكور والاناث ، وأعمارهم ، ومستوياتهم التعليمية و ... الخ .

٢ — **مسوحات اقتصادية عن مدينة الرياض** : بهدف الحصول على بيانات تفصيلية عن المتاجر ، والمصانع والعاملين بها من سعوديين وغير سعوديين ، إضافة إلى مصادر المياه وشبكات توزيعها ، والمؤسسات الخاصة بمدينة الرياض وفرص الوظائف التي توفرها ، وغير ذلك .

٣ — **مسوحات عن استخدامات الأراضي** : فقد تم إجراء مسح شامل لجميع قطاعات الأراضي في مدينة الرياض بهدف الحصول على معلومات عن الأراضي سواء أكانت الأراضي مستخدمة أو غير مستخدمة ، وطبيعة استخدام هذه الأراضي (مثل استخدام تجاري ، سكني ، ترفيهي) ونوعية البناء القائم عليها (من طابق أو أكثر ، مثلاً بيت عربي) وحالته (قديم ، جديد) ، وإذا كانت هناك عدة استخدامات لهذه الأرض تذكر ، مثلاً عمارة تحتوي على شقق سكنية ، واستخدام تجاري (مخبز ، بقالة ، مكتبة ، ..) كما تذكر

(x) سوف نتناول الأجهزة والبرامج بشيء من التفصيل عند الحديث عن الجوانب الفنية للنظام .

مساحة الارض القائم عليها البناء أو الارض الخالية ، اضافة إلى اسعار الاراضى وابعار العقارات .

٤ - النقل : وشملت المسوحات بيانات عن الشوارع من حيث الطول والعرض ، وحالة كل شارع ، وكثافة الحركة عليها ، عدد السيارات بالمدينة وأنواعها (خصوصى ، نقل ، حافلات ..) وقد تم تجميع بيانات لنحو ألف كيلو متر من الطرق الرئيسية . تلك المعلومات أساسية حيث تساعد فى إتخاذ قرارات ضرورية بشأن تحويل مسار المرور من شارع إلى اخر ، أو مساعدة صانعى القرار بشأن افضل الخيارات ، وتساعد تلك المعلومات فى اتخاذ قرار عند الحاجة إلى فتح شارع آخر للتخفيف من الضغط المرورى على منطقة معينة . كذلك أجريت مسوحات أخرى للخدمات الصحية والتعليمية ، والثقافية ، والترفيهية^(٨) .

ولما كان نظام المعلومات الحضرية نظاما متكاملًا ، تتفاعل فيه القدرة التخطيطية البشرية المتخصصة ، مع إمكانيات الحاسب الآلى التقنية لمعالجة كمية هائلة من المعلومات المتناثرة من خلال أنظمة وبرامج متطورة^(٩) ، لذلك فقد تم تضمين تلك المعلومات والبيانات التى تم الحصول عليها من المسوحات والدراسات السابقة فى نظام المعلومات الحضرية .

كما تم تضمين النظام أيضا خريطة أساسية لمدينة الرياض تم اعدادها بناء على المخططات الاساسية للمدينة المعدة من قبل الأمانة ، اعتمادا على الصور الجوية التى تم التقاطها لمدينة الرياض عام ١٤٠٣ هـ (١٩٨٣ م) وقد تم تحديثها بناء على نتائج هذه المسوحات والدراسات .

ونظرا لإمكانات هذا النظام التقنية ، فقد تم ربط البيانات والمعلومات التى تم الحصول عليها بتلك الخارطة ، وذلك لما يتمتع به النظام من القدرة على ربط المعلومات الخرائطية والبيانات بالمعلومات الإحصائية وغيرها ، والمواءمة بينها وعلى تطبيق إجراءات تحليلية متنوعة ، وكذلك تمييط العلاقة بين المتغيرات

الرئيسية التي تتحكم في التطور العمراني والاقتصادى وغيرها ، وبناء نماذج محاكاة استادا على هذه المتغيرات^(١٠) .

ويتم تحديث للمعلومات المحتواه بصورة منتظمة ، وذلك بتضمين النظام بالمعلومات الناتجة عن الدراسات والمسوحات التي تجريها الهيئة في اطار المشاريع والبرامج التطويرية التي تقوم عليها ، هذا إلى جانب معلومات تم جمعها من أجهزة الخدمات العاملة في المدينة ، وذلك من اجل استمرار هذا النظام في اداء الدور الذى يلعبه في تطوير المدينة . وتشتمل هذه المعلومات على ما يلى : —

١ — المعلومات الاساسية عن المرافق العامة القائمة ، مثل شبكات الطرق الرئيسية والفرعية وشبكات الكهرباء والهاتف والصرف الصحى وتصريف السيول .

٢ — المعلومات الخاصة بمخططات تقسيمات الاراضى .

٣ — المعلومات الخاصة بالمرافق التعليمية والثقافية والترفيهية والصحية والامنية والمساجد ومكاتب البريد .

٤ — المعلومات الخاصة بالاراضى البيضاء داخل البنية العمرانية في المدينة ، وتوزيعها ومساحتها ، ومستوى توفر الخدمات فيها ، والأسباب التي ادت إلى عدم تطورها .

٥ — المعلومات الخاصة بالمساحات الخضراء في المدينة .

٦ — المعلومات الخاصة بالخصائص الجيولوجية والهيدروجيولوجية لمختلف أجزاء المدينة .

٧ — معلومات متعلقة بمناطق أو بمشاريع وبرامج تطويرية معينة مثل حى السفارات ومنطقة قصر الحكم ووادى حنيفة .

تشغيل النظام ومكوناته :

بدأ تشغيل نظام المعلومات الحضرية في يناير ١٩٨٨ ، حيث تم إدخال بلايين الوحدات من المعلومات التي تم الحصول عليها من المسوحات

والدراسات السابقة . وبمجرد الاعلان عن بدء التشغيل كان هناك طلبات كثيرة للحصول على المعلومات من قبل المتخصصين في الدراسات السكانية ، ورجال الاقتصاد ، واخصائيي النقل ورجال التخطيط ، لحاجتهم إلى اية معلومات متاحة ، كما تم ربط برنامج التحليلات الاحصائية SAS مع نظام المعلومات الحضرية وذلك كأدوات عمل لتحليل البيانات التي تتعلق بالمشكلات وإيجاد حلول لها . وادى ذلك الى توسعة رقعة مواقع العمل المطلوبة لمواجهة زيادة الطلب على المعلومات . فقد ازدادت وحدات شبكة المعلومات الحضرية لمدينة الرياض لتصل الى ثمانية وحدات للرسم البياني Graphic Workstations ، هذا اضافة إلى أربعين كمبيوتر مصغر Microcomputer تقع في اماكن مختلفة بالهيئة العليا لتطوير الرياض ، وتتصل بالحاسب الآلى الرئيسى ، كما تتصل ببعضها البعض . كما ان زيادة الطلب على خدمات نظام المعلومات الحضرية ادى الى التفكير في توسعة الشبكة وذلك باضافة عشرين حاسبا آليا مصغرا تم تركيبها في نهاية ١٩٨٩ ، وكذلك اضافة جهازين مركزيين وعدة وحدات للرسم البيانية والخرائط والذى تم توريدها في الربع الاول من عام ١٩٩٠م لتزداد طاقة وقوة الحاسب الآلى المركزى بنسبة ١٤٠٠٪ وذلك لمواجهة الطلبات المتزايدة (١١) .

قدرات النظام :

تتجاوز قدرات هذا النظام جمع وتخزين وتنظيم وتحديث المعلومات إلى تحليلها ، والربط بين المعلومات البيانية والإحصائية مع المعلومات الخرائطية والموائمة بينها ، وكذلك تطوير نماذج المحاكاة الرياضية التي تساعد على تقدير الجوانب المختلفة لوضع المدينة مستقبلا في ظل أى متغيرات وذلك بناء على النمط السابق والحالى لهذه الجوانب^(١٢) .

كما تتوفر للنظام قدرات معالجة مجموعة من البيانات ونقلها بسهولة عبر الشبكة إلى المستخدمين من منسوى الهيئة العليا لتطوير الرياض في مواقع عملهم . والمستخدمون الذين يرغبون معلومات أكثر تطوراً يستطيعون استجواب قاعدة البيانات لإيجاد مجموعة بيانات من متغيرات متعددة

Multivariable data sets ونقلها لإجراء تحليلات إحصائية معقدة . ويمكن الحصول على النتائج من الحاسب الآلى المصغر مباشرة أو تحمل على الحاسب الرئيسى بالهئية ، من أجل الحصول على مخرجات للنتائج في شكل يياني ، أو في شكل ورقى ، أو في شكل شفافيات ، أو شرائح . فضلا عن ذلك فإن نظام المعلومات الحضرية يلقى الكثير من الطلبات التي ترد إليه ، وتشمل تلك الطلبات معلومات عن وضع مدينة الرياض بمجوانها المختلفة ، واعداد خرائط وإجراء تحليلات متنوعة . كما يستعين المختصون في الهيئة بنظام المعلومات الحضرية في إنتاج تقارير عن استراتيجيات التسويق والفرص الاستثمارية ، وتقدير النمو السكاني في أحياء الرياض المختلفة ، إلى جانب اعداد نماذج رياضية للتخطيط .

يجرى العمل بصفة مستمرة في تحديث المعلومات المحتواه في النظام ، كما أن المركز بدأ في توسيع نظام خدماته لتشمل ادارة المشاريع ، وعمليات التشغيل والصيانة ، والحاسبة ، والتصميم المعماري والهندسى ، والتخطيط ، والتصميم ، ومعالجة المعلومات الجغرافية ، ومسح الاراضى واعداد الخرائط ، وتحليل العطاءات ، والنظام الآلى للمكتبة ، واستقبال الصور الفضائية ، وغير ذلك .

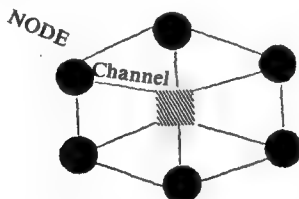
معظم المعلومات المتاحة بقواعد المعلومات في النظام ، يمكن الاستفادة منها أيضا من قبل المؤسسات وشركات القطاع الخاص دون مقابل ، وذلك كجزء من برنامج التطوير الاقتصادى للمدينة . فمثلا إذا قرر أحد المستثمرين انشاء مركز تجارى ، أو بنك أو مدرسة خاصة ، يمكنه الحصول على معلومات عن السكان ، والنقل ، ومستوى الخدمة ، أو أية بيانات أخرى لمساعدته في إقامة مشروعه في الأماكن المفضلة واتخاذ قراره .

الجوانب الفنية للنظام :

فقد تم اختيار جهاز الحاسب من طراز **Intergraph VAX - 11/758** based Network — والذي تنتجه شركة **Intergraph** الأمريكية — لإمكاناته الكبيرة في إنتاج ومعالجة الرسومات . وقد سبق ذلك دراسة جدوى لنظم المعلومات الحضرية المختلفة ، واستقر الرأى على هذه التقنية المتميزة في

إنتاج ومعالجة الخرائط والرسومات المختلفة . كما تم اختيار الوحدات الطرفية من شركة Intergraph بولاية ألباما بالولايات المتحدة وتختص هذه الشركة في تطوير نظم الرسومات والخرائط ، وإنتاج أجهزة خاصة لهذه المهمة ، حيث تتمتع بإمكانات كبيرة تساعد عمليات إنتاج الرسومات والخرائط حيث تعمل تلك النظم والأجهزة الطرفية على جهاز الحاسب VAX .

ويضم مركز المعلومات الحضرية أكثر من (٦٠) حاسب آلي مصغر Microcomputer مترابطة لتكون شبكة من الحاسبات على إتصال بالحاسب الرئيسى للهيئة . هذا الشكل من أشكال الشبكات يعرف في اصطلاح اختصاصى المعلومات بالشبكة المركزية ، وهى التى تتربط فيها النقاط المحورية NODES والتى تتمثل فى الحاسبات المصغرة — عن طريق مركز تحويل الحاسب الرئيسى VAX — حيث يتصل الأخير بالنقاط المحورية بواسطة



شكل رقم (١)

قنوات اتصال كما هو مبين بالشكل رقم (١) . فيتم بذلك إتصال الحاسبات المصغرة مع البعض عن طريق الحاسب الرئيسى .

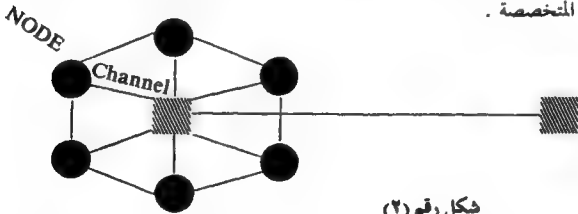
وتخزن البيانات وتعالج بواسطة أجهزة الحاسب الآلى الرئيسى VAX وأجهزة Intergraph باستخدام نظام تشغيل VMS كما ان استخدام أجهزة الليمز WORM جعل عملية التخزين على الخط المباشر غير محدودة . ويستخدم لتخزين البيانات شرائط ممغنطة من نوع 6250 bpi وكذلك كارتريدج TK-50 ، هذا فضلا عن اقراص الليمز .

وبينا يقوم الإخصائون بالهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض بإنتاج معظم البرامج ، فإن هناك برامج التحليلات البيانية من شركة Intergraph وهذه

البرامج تعرف باسم Intergraph Graphical Analysis Program ويتوفر أيضا برنامج قاعدة بيانات اوراكل ORACLE— الذى سوف نتناوله فيما بعد — وكذلك البرنامج المعروف بالتحليلات الإحصائية SAS ، كما تستخدم نظم تشغيل UNIX, and Ms-DOS كما ان استخدام أجهزة Electrostatic, Therwal, Pen Plotters, Impact Printers, and PCR camera .

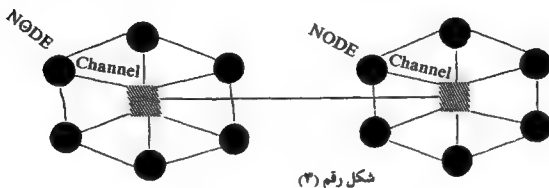
كل هذه تيسر نوعية متميزة من المخرجات سواء أكانت على شكل جداول أو رسومات بيانية من أى موقع في الشبكة المحلية .

ونظرا للإمكانات الكبيرة للنظام ومرونته . فإنه في اعتقاد الكاتب توجد إمكانية اتصال هذا المركز بأحد المراكز المتخصصة مثل مركز المعلومات بوزارة المالية والاقتصاد الوطنى في الرياض ، أو مركز معلومات غرفة تجارة وصناعة الرياض ، أو قاعدة المعلومات الوطنية بمدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية بالرياض ، أو أى مركز معلومات آخر سواء في الداخل أو الخارج ، وذلك من اجل الاستفادة وتبادل المعلومات بين تلك المراكز . والشكل رقم (٢) يوضح اتصال شبكة للمعلومات الحضرية لمدينة الرياض بأحد المراكز المتخصصة .



شكل رقم (٢)

وبنفس الطريقة السابقة الموضحة في شكل (٢) نرى أن شبكة المعلومات الحضرية لمدينة الرياض يمكنها الاتصال بشبكة معلومات أخرى سواء داخل المملكة أو خارجها ، مثل شبكة الخليج Gulfnet بمدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية (١٣) ، كما هو موضح بالشكل رقم (٣) .



شكل رقم (٣)

والجدير بالذكر أن نظام المعلومات الحضرية بمدينة الرياض يتكون من عدة نظم فرعية هي : — *

١ — ICDS : حيث تم بواسطة النظام إدخال جميع الخرائط التفصيلية لمدينة الرياض ، إضافة إلى إستخدامات أخرى مثل مخططات المشاريع التي تشرف عليها الهيئة وتقوم بتنفيذها ، مثل مشروع قصر الحكم والجامع الكبير ، مستخدمين في ذلك طريقة الرسم المجسم ذو الأبعاد الثلاثة ، حيث تساعد تلك الطريقة على دراسة ملائمة المبنى لظروف البيئة المحيطة .

٢ — DMRS : عبارة عن قاعدة معلومات متخصصة للرسومات يحتفظ فيها بمعلومات عن عناصر الخريطة ، سواء تلك العناصر كانت شوارع أو منازل أو محلات أو حدائق ، مع ربط كل معلومة خاصة بموقعها على الخريطة — أى بالشكل التابع لها . فمثلاً إذا رغبتنا في معرفة المنازل التي يقطنها أكثر أو أقل من عشرة أشخاص في شارع ما بمدينة الرياض — فيمكن لتلك القاعدة إبراز المعلومات المطلوبة مع مواقعها على الرسم في سهولة ووضوح . كذلك يمكن لتلك القاعدة تزويدنا بمعلومات عن شارع معين (طوله — عرضه — إمرافق المتوفرة ... الخ) ، مع ربطه بالخريطة .

٣ — نظام إنتاج الخرائط Map Production System : حيث يمكن

* هذه المعلومات مأخوذة عن الباحث صلاح آل الشيخ المسجل عن النظام .

بواسطته انتاج خرائط دقيقة عن أى مكان فى داخل أو خارج المملكة سواء كانت خرائط طبيعية أو سياسية .

٤ — انظمة أخرى مساعدة للعاملين فى مركز المعلومات الحضرية لتسهيل إنتاج الخرائط وربطها بقاعدة المعلومات ، وتصحيح بعض الأخطاء العفوية وكذلك إنتاج الخرائط الملونة .

٥ — قاعدة معلومات اوراكل ORACLE: يعتبر نظام قاعدة معلومات اوراكل من اقوى نظم المعلومات التى ظهرت ، إذ يتم تحميل المعلومات عليها ، ومن ثم يحقق المستفيد سهولة استرجاع المعلومات المطلوبة ، وتحديثها ، واعداد التقارير وبناء أنظمة معتمدة عليها مثل برنامج المكتبة والحاسبات ويتميز نظام قاعدة معلومات اوراكل عن غيره من النظم بما يلى :

أ — سرعة استرجاع المعلومات .

ب — سهولة اعداد التقارير .

ج — قدرات النظام على المحافظة على أمن المعلومات ، واعطاء صلاحيات مختلفة فى معالجة واسترجاع المعلومات بحسب المستفيد ، حيث لكل مستفيد رقم معين ، على ضوئه يستطيع الدخول إلى النظام وتحدد الصلاحيات من قبل النظام بناء على ذلك .

د — تكوين الأنظمة المختلفة باستخدام قاعدة معلومات اوراكل يسهل عمل المبرمجين من حيث اختصار الوقت وكفاءة النظام .

٦ — قدرات النظام. على تأهيل المعلومات لتفيد أكثر من شخص فى وقت واحد Multi-users ، حيث لا تستطيع النظم الاخرى مثل DMRS القيام بذلك .

٧ — قاعدة البيانات يمكن تشغيلها على أى جهاز آخر أيًا كان نظامه التشغيلي Portable database، وهذا يسهل عليه تبادل المعلومات مع الأجهزة الأخرى .

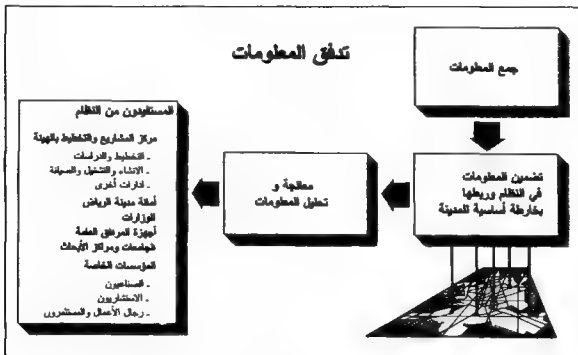
المستفيدون من النظام :

تشير دراسات المستفيدين من المعلومات أن أكثر من ٣٠٪ من الطاقة البشرية تضيع هباء نظرا لعدم توافر المعلومات التي يحتاجها الباحثين ومخططي ومتخذى القرارات في الوقت المناسب . لذلك كان ادراكا من الادارة العليا بالجهاز التنفيذى للهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض ، لضرورة توافر معلومات دقيقة عن المدينة لتوضح نظرة مستقبلية عن أوضاع المدينة من كافة جوانبها حتى تعين على ترشيد اتخاذ القرارات .

ان إنشاء نظام المعلومات الحضرية لمدينة الرياض يتيح فرص الاستفادة منه للادارة العليا في الهيئة والمستثمرين ورجال الأعمال والإخصائين والباحثين ومتخذى القرارات في الأجهزة الحكومية المسئولة عن تطوير وتنمية مشاريع مدينة الرياض من النواحي الحضرية والبيئية والاقتصادية والاجتماعية والصحية والترفيهية .. الخ « انظر الشكل رقم (٤) » لذلك يمكن لتلك الأجهزة والهيئات والأفراد الاستفادة من المعلومات خلال إستخدامها لهذا النظام بربط مالمديها من معلومات ، وذلك عبر شبكة معلومات شاملة عن الخدمات الاساسية في المدينة مركزها نظام المعلومات الحضرية ، الأمر الذى يتيح التنسيق الكامل لبرامج وخطط الجهات المختلفة المسئولة عن إيصال الخدمات لنواحي المدينة ، كما يتيح أيضا ربط هذه المعلومات بما لدى الهيئة من معلومات مختلفة عن السكان والاقتصاد والنقل .. الخ للتوصل إلى استنتاجات ، وصور شاملة عن إحتياجات المدينة المستقبلية .

المهتمون بالدراسات السكانية :

كما يمكن للمهتمين بالدراسات السكانية الحصول على معلومات عن سكان المدينة ، مثل عوامل التغير السكاني والتي تتمثل في : الخصوبة ومعدلات



شكل رقم (٤)

يوضح المستخدمين من نظام المعلومات الحضرية^(١٥)

المواليد والوفيات والهجرة ، وكذلك معلومات عن الخصائص السكانية والتي تشمل الجنسية والعمر والجنس والحالة الاجتماعية والحالة التعليمية وحجم الأسرة ، وخصائص التوظيف .

رجال التخطيط والمستثمرين :

كذلك يمكن لرجال التخطيط والباحثين والمستثمرين الحصول على معلومات عن النقل ، والمرافق الترويحية ، والمرافق التعليمية ، والمرافق العامة كالرياض والصحة والكهرباء والهاتف ، كما يمكن هؤلاء أيضا الحصول على معلومات عن الأراضي البيضاء التي لم تستغل بعد داخل المدينة وتوزيعها ومساحتها ومستوى توفر الخدمات والمرافق العامة فيها ، ومعلومات عن الرقع الخضراء بالمدينة ، وكذلك عن الخصائص الجيولوجية والهيدروجيولوجية لمتنوع أجزاء المدينة . وتخضع جميع هذه المعلومات لعمليات التحديث

والتجديد حسب برامج زمنية موضوعة وذلك من اجل استمرار اداء الهيئة للدور الذى تلعبه فى تطوير المدينة .

مكتبة الهيئة :

تدعيما لمركز المعلومات الحضرية فى توفير أكبر قدر ممكن من الوثائق والمراجع العلمية ، وذلك للاستفادة منها من قبل المسئولين فى الهيئة ، فقد تم انشاء مكتبة علمية متخصصة عام ١٤٠٩ هـ لدعم مشاريع الهيئة ، تتمثل اهدافها فيما يلى :^(١٤)

١ — ان تكون مرجعا اساسيا لمدينة الرياض من جميع النواحي التاريخية والجغرافية والعمرانية والاجتماعية والاقتصادية ... الخ .

٢ — ان تكون مرجعا اساسيا لمنسوى الهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض ، وذلك بتوفير المعلومات التى يحتاجونها ، سواء كانت معمارية أم اقتصادية أم هندسية .. الخ .

٣ — توفير المعلومات عن النول التى لها سفارات وتمثيل دبلوماسى بحى السفارات بالرياض .

وتمثل المجالات العلمية المتخصصة والكتب والتقارير الفنية التى تصدر عن الهيئات والمؤسسات والشركات الاستشارية ، تمثل النواه الأساسية لمجموعات المكتبة والتى تتركز بصورة اساسية حول الموضوعات التى تحقق اهداف الهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض . وتعكس مجموعات المكتبة من أوعية المعلومات الجوانب الحضارية والتطور العمرانى والاقتصادى لمدينة الرياض ، حيث تكمل خدمات المكتبة تلك الخدمات التى يقدمها نظام المعلومات الحضرية لمدينة الرياض .

وقد طور مركز المعلومات الحضرية نظام آلى للمكتبة ، بدأ بدراسة النظم المختلفة مثل نظام DOBIS /LIBIS وكذلك نظام MINISIS والاستفادة من إمكاناتها . وقد تمت البرمجة بواسطة ORACLE-SQL Forms ، كما كتبت بعض اجزاء نظام المكتبة باستخدام لغة C-Language وهذا النظام

يمكن التعامل معه باللغة العربية أو اللغات اللاتينية مما يوسع قاعدة المستخدمين منه ، كما ان المعلومات عن الوثائق تم تخزينها باللغة التى كتبت بها الوثيقة .^(١٨) ويشتمل نظام المكتبة على عدة نظم فرعية هى :-

- ١ — نظام الوصف البليوجرافى .
 - ٢ — نظام البحث البليوجرافى واسترجاع المعلومات .
 - ٣ — نظام الاعارة .
 - ٤ — نظام التزويد .
 - ٥ — نظام الدوريات .
- ومازال النظامين الاخيرين تحت الاعداد الفنى .

موقع النظام من الشبكة الوطنية للمعلومات :

يعتبر نظام المعلومات الحضرية لمدينة الرياض حلقة اساسية فى منظومة قواعد ومراكز المعلومات الوطنية بالملكة العربية السعودية . فالمرکز الوطنى للمعلومات هى تلك التى تخدم كل دولة على حدة وبكافة قطاعاتها إذ يتكون أى نظام وطنى للمعلومات من عدد من النظم والمراكز الفرعية الموزعة جغرافيا أو موضوعيا أو مهنيا . ونظام المعلومات الحضرية الذى نحن بصددده هو أحد النظم الفرعية لشبكة المعلومات الوطنية بالسعودية . والجدير بالذكر ان انتاج المعلومات ونشرها والتعريف بمصادرها وتجميع تلك المصادر وتنظيمها ، كل جانب من هذه الجوانب يعتبر نظام فرعى . فالنظام الوطنى للمعلومات أو شبكة المعلومات الوطنية — كما يسميها البعض — ليس جهازا أو مؤسسة ، إنما شبكة من الأجهزة والمؤسسات التى تعمل على اساس من التنسيق والتكامل لتحقيق هدف موحد ، هو ضمان تدفق المعلومات فى المجتمع . ولكى يحقق هذا النظام الوطنى اهدافه ، لابد وأن يرتبط ببعض النظم الاخرى فى المجتمع مثل النظام الاقتصادى والحضرى ، والتربوى ... الخ . إذ أن التأثير المتبادل هو اساس العلاقة بين هذه النظم جميعا^(١٩).

ونظام المعلومات الحضرية لمدينة الرياض هو جزء من النظام الوطني للمعلومات بالملكة العربية السعودية ، ويعتبر موردا وطنيا حيويا بالنسبة للتقدم الحضارى والنمو الاجتماعى والاقتصادى ليس لمدينة الرياض فحسب ، وإنما لمنطقة الرياض بأكملها . ويمكن للمؤسسات والهيئات وكذلك الأفراد ، الاتصال بالنظام — اذا ما توفر لديهم خط هاتفى مودم (محول) — واسترجاع كافة البيانات اللازمة لبحوثهم مع الهيئة وذلك بترتيب خاص . إلا أنه من الملاحظ ان المعلومات المتوفرة عن هذا النظام محدودة للغاية ، ويرجع ذلك لقلة المعلومات المنشورة عن النظام فى الدوريات العلمية المتخصصة بالعالم العربى . وبالتالي فإن المستفيدين والمسؤولين عن اتخاذ القرارات من خارج الهيئة عددهم قليل بالنسبة لامكانات النظام الهائلة وكم المعلومات الضخم والذى يمكن الاستفادة منه فى تخطيط المشاريع الاقتصادية والاجتماعية والبيئية فى مدينة الرياض .

ونرى أن نظام المعلومات الحضرية هو إحدى اللبئات الأساسية لشبكة المعلومات الوطنية بالملكة العربية السعودية ، إذ أن مقومات هذا النظام تتمثل فى البنية الأساسية له والتي تقوم على العناصر التالية : —

- ١ — الايدى الفنية المدربة فى مجال المعلومات بالهيئة .
- ٢ — تقنية المعلومات المناسبة للبيئة (كالاتصالات — الحاسبات الالية — الفنيين لتشغيل وصيانة النظام .. الخ) إذ تم اختيار النظام والأجهزة المناسبة لنشاط الهيئة .
- ٣ — استخدام ومستخدموا المعلومات ... قيمة المعلومات تقاس بمدى استخدامها فى سبيل تطوير أى قطاع من قطاعات المجتمع^(١) .
- ٤ — وجود سياسة للمعلومات تدرك أهمية المعلومات ودورها فى التنمية . وقد عمدت كثير من الدول والمؤسسات إلى وضع النظم والسياسات الخاصة بالمعلومات بحيث يدرك مستخدموا المعلومات إلى أى مدى يمكنهم استخدام أى نوع من المعلومات وتحيط بعض الدول والمؤسسات

بالسرية أنواعا معينة من المعلومات الاقتصادية والسياسية .. الخ لان اتاحة مثل هذه المعلومات قد يضر بمصالحها الحيوية ومن هنا ينبغي أن يدرك مركز المعلومات الحضرية هذه المنطلقات ، ويضع حدا فاصلا بين المعلومات التي يمكن للقراء استخدامها وغيرها من المعلومات ذات الطبيعة الاستراتيجية وفرض القيود اللازمة عليها .

والجدير بالذكر ان خطط التنمية الخمسية في السعودية .. تركت بصمات واضحة على استخدام جانب المعلومات في التنمية . ويقينى بأن مركز المعلومات الحضرية ، جاء تلبية لاحتياجات خطط التنمية هذه ، ولتحقيق أهداف الهيئة العليا ، وعلى الرغم من أن هذه الخطط وان كانت لم يبرز صراحة أهمية المعلومات في بدايتها ، إلا أن الخطط التالية لم تخلوا من التصريح مباشرة حول أهمية المعلومات كأحد الموارد الأساسية لتحقيق خطط التنمية ، وخاصة الخطة الخامسة التي أبرزت صراحة أهمية المعلومات ، وافردت على صفحاتها جزءا خاصا بالمعلومات وأهميتها في التنمية .

ولتعميم الفائدة من هذا الكم الهائل من المعلومات المخزنة بمركز المعلومات الحضرية ينبغي ان يربط هذا المركز مع غيره من مراكز وشبكات المعلومات الاخرى في المملكة مثل شبكة الخليج ، وقاعدة المعلومات الوطنية بمدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية^(١٧) ، وقواعد المعلومات بمؤسسة الملك فيصل بالرياض ، ومركز المعلومات بوزارة المالية ، وغيرها من مراكز المعلومات على ان تتخذ الاجراءات الفنية لعملية الربط وتبادل المعلومات لتكتمل الشبكة الوطنية مستفيدين من توفر ركائز البنية الاساسية لشبكة المعلومات الوطنية بالمملكة .

كذلك يمكن لمركز المعلومات الحضرية لمدينة الرياض أن يقدم خدماته خارج المملكة .. فالمعرفة ينبغي أن تكون ملكا للجميع ، ولا بد من وجود قنوات تكفل التعريف بها واتاحتها لكل من يحتاجها من الباحثين والدارسين بالخارج دون التقيد بالحدود الجغرافية . ويعتبر مركز معلومات الاجرس AGRIS الذي تتيناه المنظمة العالمية للزراعة والتغذية FAO وكذلك نظام

اليونسست UNISIST الذي تتبناه منظمة اليونسكو من أجل إتاحة الفرصة أمام الدول النامية للاستفادة من المعلومات العلمية والتقنية لخدمة أهداف التنمية في تلك الدول ، تلك المراكز تحتوى على كم من المعلومات عن الرياض والذي قد يخدم رجال التخطيط والمستثمرين والمسؤولين عن تطوير مدينة الرياض .

الخطط المستقبلية :

يقوم مركز المعلومات الحضرية بمدينة الرياض بمحصر كافة المعلومات المتعلقة بخدمات المرافق العامة بالمدينة ، حيث تقوم بدراسة شبكة المياه ، وشبكة التليفونات ، وشبكة المجارى ، وكذلك شبكة الكهرباء ، وتحاول ربط المعلومات التي تحصل عليها عن تلك الشبكات بالخرائط المختلفة لمدينة الرياض ، وذلك لسهولة تحديد المواقع التي تصل إليها الخدمات أو تمديد الخدمات إلى مواقع جديدة ، أو تحديد مواقع الإصلاح والصيانة في إحدى الشبكات . وكذلك الحصول على المعلومات الخاصة بتحديث معلومات المدينة عن طريق الخدمات دون اللجوء إلى عمل مسح للمدينة .

والجدير بالذكر أن مركز المعلومات الذي نحن بصددده هو من المراكز الفريدة والتميزة في نوعها وخدماتها في العالم ويعتبر نموذج يحتذى به لمراكز المعلومات المتخصصة ، إلا أن قلة المعلومات المنشورة عن هذا المركز في المجالات العلمية المتخصصة ، وقصر نشر المعلومات في الصحف والمجلات العامة ، أدى إلى عدم اعطاء هذا المركز حقه من الدراسة والتحليل للخدمات التي يقدمها ، وذلك من قبل الباحثين والمتخصصين في مجال المعلومات ، والذين يمكنهم إثراء الانتاج الفكرى المتخصص مثلا حول خدمات المستفيدين ومدى اشباع رغباتهم من الخدمات التي يقدمها مركز المعلومات الحضرية لمدينة الرياض .

المراجع

- ١ - وزارة الشؤون البلدية بالرياض . الرياض : المخطط الرئيسي التنفيذي . - الرياض : الوزارة ، ١٤٠٢ هـ ، ١٩٨٢ م ، ص ٩ - ١١ .
- ٢ - المصدر السابق ، ص ٢٠
- ٣ - تطوير . نشرة دورية متخصصة تصدرها الهيئة العليا لتطوير الرياض . ع ١ ، ١٤١٠ هـ ، ص ١ .
- ٤ - المرجع السابق - ص ١٢
- ٥ - احمد تمراز . محاضرات في علم المعلومات ، ألفت على طلاب وطالبات كلية العلوم الاجتماعية - قسم المكتبات والمعلومات - جامعة الإمام محمد بن سعود بالرياض - ١٤١٠ هـ .
- ٦ - نظام المعلومات الحضرية ، المجلد ٥٠٤ ، ١٠ أكتوبر ١٩٨٩ م - ص ٤٧
- ٧ - Cypher, T, and Alkhudairy, A. «Beyond GIS : Riyadh's Urban Intelligence System» Inter-vue.-Vol. 8, No. 2, 1989.
- ٨ - Riyadh Urban Intelligence Service.- Nov. 1989- P. 2.
- ٩ - الهيئة العليا الرياض . مركز المشاريع . تقرير تطوير العمل ربيع الآخر ١٤٠٧ هـ ، ص ٦
- ١٠ - المرجع السابق ، ص ٦ .
- ١١ - Riyadh Urban Intelligence Service.- Nov. 1989- PP. 5-6
- ١٢ - الهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض . النشرة الصحفية . العدد ٣ ، ٢٢ شعبان ١٤١٠ هـ
- ١٣ - راجع مقالة المؤلف عن خدمات المعلومات بمدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية والمنشورة في مجلة عالم الكتب ، م ح ١١ ، ع ٣ ، محرم ١٤١١ هـ .
- ١٤ - الهيئة العليا لتطوير الرياض ، المكتبة الثقافية دعم لمشاريع الهيئة . النشرة الصحفية - العدد الاول ، ١٤١٠/٨/٨ هـ ، ١٩٩٠/٣/٥ م .

- ١٥ - منقلا عن : تطوير ؛ نشرة دورية متخصصة تصدرها الهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض - العدد الأول ، ١٤١٠ هـ ، ١٩٩٠ - ص ١١ .
- ١٦ - علي ابراهيم النملة . « البنية الأساسية لنظام وطني للمعلومات » . مكتبة الادارة ، مج ١٣ ، ع ١ ، ١٤٠٦ هـ ، ١٩٨٦ م ، ص ٢٦٤ - ٢٧٩ .
- ١٧ - هناك موافقة عام ١٤٠٩ هـ على ربط قاعدة المعلومات الوطنية بمدينة الملك ومكتبة الهيئة العليا لتطوير الرياض ، إلا أنه حتى تاريخ اعداد هذا المقال لم تتخذ الخطوات التنفيذية لعملية الربط .
- ١٨ - صلاح آل الشيخ ، دليل تشغيل مكتبة الهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض . الرياض : الهيئة ، مايو ١٩٩٠ ، ص ١ - ٢ .

عروض أطروحات :

خدمات المعلومات بمجلسي الشعب والشورى

دراسة للواقع وتخطيط لإنشاء مركز معلومات *

ثناء ابراهيم موسى فرحات

حين يباشر أعضاء البرلمان جميع اختصاصاتهم في الموضوعات المطروحة عليهم ، فإنهم يحتاجون الى المعلومات التي تغطي هذه الموضوعات من كل الجوانب ، لتساعدهم في اتخاذ القرارات التي يصدرونها . وتوضح أهمية المكتبات والمعلومات ، بالنسبة للبرلمان ، من أنها تعطى الصورة المتكاملة عن الحقائق الخاصة بأوجه النشاط داخل الدولة وخارجها .

ظهرت معظم المكتبات البرلمانية مع المكتبات التقليدية عاكسة لطبيعة المجتمع الذي تشكل جزءا منه ، والحقيقة أن المكتبات البرلمانية لم ينظر إليها في أول الأمر كمؤسسات بحثية وظيفتها الأولى هي الامداد بالمعلومات ، بل اعتبرها كثير من الأعضاء كمكان للترفيه يتم اللجوء إليه للراحة هربا من قاعة المناقشات في تلك البرلمانات ، ولم تتغير هذه النظرة حتى القرن العشرين ،

ه خدمات المعلومات بمجلسي الشعب والشورى : دراسة للواقع وتخطيط لإنشاء مركز معلومات / اعداد ثناء ابراهيم موسى فرحات ؛ اشراف محمد فتحى عبد الهادى ومشاركة نبيلة خليفة جمعة . - (القاهرة) ، ١٩٨٩ - أ - ك ، ٣٧١ ورقة .

أطروحة (ماجستير) - جامعة القاهرة . كلية الآداب . قسم المكتبات والوثائق .

وبعد الحرب العالمية الثانية بدأ كل من أعضاء البرلمان وموظفي المكتبات البرلمانية في ادراك مايجب أن تكون عليه تلك المكتبات ، وحدثت بعض التغيرات في بعض تلك المكتبات مما كان له أثر واضح على من يمارسون العمل فيها وعلى من يستخدمونها أيضا .

تقوم المكتبة البرلمانية عادة بوظيفة مكتبة متخصصة من حيث نوعيتها وفة المستفيدين منها ، وتكون بالضرورة عامة في طبيعتها نظراً لأنها تقتنى في جميع مجالات المعرفة البشرية ، فلا يوجد حد للمسائل أو الموضوعات التي تعرض على أعضاء البرلمان . ومقارنة بمعظم المكتبات الأخرى فإن الذين يتعاملون مع المكتبة البرلمانية عددهم قليل . هذا إن لم تكن خدماتها متاحة للأفراد غير البرلمانيين ، فالبرلمانيون رواد ذو طلبات متشعبة . لكن بسبب حاجتهم الدائمة لشتى أنواع المعلومات الحديثة الدقيقة الموثوق بها في وقت محدود جداً ، فإن المكتبة البرلمانية تقابل تحديات يومية ربما لاتوجد بنفس القدر في مكتبة أخرى ، فتحديد مكان المطبوع في وقت محدود ، أو تقديم معلومات معقدة بصفة عاجلة ، يعتبر من الاعمال الروتينية للمكتبة البرلمانية ، والطلبات يجب تليتها رغم غموض الارشادات والطلبات ، لأن عضو البرلمان نفسه لا يحدد في الغالب ما يحتاج اليه بالضبط ، ولكنه يعبر بأى طريقة عما يريد ، ويجب على العاملين في المكتبة أن يحددوا مع العضو المشكلات التي يواجهها كي يقدموا اليه الخدمة بأكبر قدر من الكفاءة ، ويجب أن يهدف اختيار المعلومات الكمال والتخصص ، إذ ليس شمول المعلومة المقدمة هو الهدف ، لكن اختيار أكثرها أهمية هو الطريق للوفاء بطلب العضو ، فالأعضاء ليسوا بحاجة الى أن تغمرهم المكتبة بأوراق أكثر من تلك التي تغمرهم بها جهات اخرى ، فالحاجة الى الموضوعية من جانب المكتبة في استجابتها للطلبات لابد أن تبدو واضحة في سياستها تجاه روادها وهذا أحد العناصر الاساسية لتوفير خدمة معلومات جيدة مغلصة .

ومن هذا المنطلق تناولت الدراسة الواقع الفعلي لأجهزة المعلومات بمجلسي الشعب والشورى ، بهدف وضع خطة لاقامة مركز معلومات برلمانى يقوم

بالعمل على التنظيم الجيد للمعلومات والتنسيق والتكامل بين أجهزة المعلومات في المجلسين ، بحيث يتلائم مع طبيعة عمل المجلسين ، وذلك من أجل تحقيق خدمة معلومات سريعة وعالية الكفاءة في المجلسين ، وبحيث تؤسس القرارات التي تصدر عن المجلسين على مقومات صحيحة من المعلومات .

وتعود أهمية هذه الدراسة إلى الدور البارز الذي يقوم به مجلسا الشعب والشورى نحو المجتمع المصري ، وإلى أهمية ودور المعلومات في خدمة هذين الجهازين .

تتكون هذه الدراسة من ثمانية فصول ، خصص الفصل الأول منها للدراسة بعض المكتبات وأنظمة المعلومات البرلمانية في بعض دول العالم ، للتعرف على الاطار التنظيمي العام لتلك المكتبات ، فبدأ بمقدمة عن المكتبة البرلمانية وأهميتها ووظيفتها ، ثم تناول المكتبات التالية :

مكتبة البرلمان الأمريكي — مكتبة مجلس العموم البريطاني — نظام المعلومات في مجلس النواب الايطالي — مكتبة مجلسي الشيوخ والنواب البلجيكيين — نظام المعلومات في مجلس النواب الألماني — مكتبة البرلمان الياباني — مكتبة المجلس الوطني الفرنسي — مكتبة البرلمان الأوروبي ، وهذا بالإضافة الى بعض المكتبات البرلمانية الأخرى . ويمثل هذا الفصل الخلفية النظرية لموضوع الدراسة .

وقد كشفت الدراسة أن معظم المكتبات البرلمانية تقدم خدماتها لعدد محدود ، نظراً لأنها تقتصر على خدمة أعضائها فقط ، إلا أن هناك العديد من المكتبات البرلمانية التي تقدم خدمة عامة للجمهور بجانب الخدمة الجيدة التي تقدمها للبرلمانيين في نفس الوقت ومن بين المكتبات البرلمانية يوجد عدد كبير منها صغيرة الحجم ، ومع ذلك فهي تحاول أن تقدم خدماتها للبرلمانيين على مستوى متقدم نسبياً ، رغم أن مصادرها لا تكفي لتمكينها من استثمارها في الخدمات المتخصصة . كما يوجد عدد من البرلمانات في العالم لا تخدمها مكتبات من أي نوع . والتمط العام للإدارة في المكتبة البرلمانية يجعلها خاضعة لاشراف السلطة السياسية البرلمانية بمساعدة لجنة من الأعضاء . أما بالنسبة للأعمال

اليومية المستمرة ، فترك لمدير المكتبة ، فتكون له حرية كبيرة في التصرف في شئونها . وبصفة عامة ، فأنا نجد أن معظم المكتبات البرلمانية تحتوى على الأشياء التى يتوقع عضو البرلمان أن يجدها . وإذا كانت هناك لغة قومية واحدة ، فإن معظم مقتنيات المكتبة تكون بهذه اللغة .

وقد تناول الفصل الثانى التعريف بالكيان العام لمجلسى الشعب والشورى كهيئة للمعلومات ، من حيث ؛ تاريخ كل مجلس وتطوره — وظيفة واختصاصات كل مجلس — الأجهزة البرلمانية لمجلس الشعب — الأجهزة الرقابية المعاونة لمجلس الشعب — أجهزة مجلس الشورى — الأمانة العامة لكل مجلس . وهذا الفصل فصل تمهيدى لاعطاء صورة عن المجلسين ووظائفهما ومكوناتهما ، حتى يمكن من خلاله التعرف على البيئة التى تتم الدراسة عنها وأهميتها .

يبدأ بعد ذلك تناول موضوع الدراسة الرئيسى ، فيتناول الفصل الثالث أهمية المعلومات بالنسبة لمجلسى الشعب والشورى ، ثم يتناول بعض الادارات بالمجلسين التى تمثل نظم معلومات فرعية وهى ؛ إدارة الصحافة والنشر بكل مجلس — شئون الأعضاء بمجلس الشعب — إدارة المؤتمرات البرلمانية — قطاع تحرير مضابط الجلسات — إدارة الأحصاء والفهرس بكل مجلس — الادارة العامة للمراجعة بمجلس الشعب — ادارة الاتصالات بكل مجلس — ادارة البحوث والترجمة بكل مجلس — النشر بالمجلسين .

وقد كشفت الدراسة عن عدم توافر المعلومات الحديثة اللازمة لعمل بعض الادارات ، بالاضافة الى سوء التنظيم والتخزين لأوعية المعلومات المقتناة بهذه الادارات مع تكديسها وعدم ترتيبها بأى نوع من أنواع الترتيب ، هذا مع نقص وسائل الاتصال الحديثة التى تساعد تلك الادارات فى الحصول على المعلومات اللازمة لعملها بالسرعة المطلوبة . فضلا عن عدم احتفاظ الادارات بنسخ من البحوث أو التقارير التى تقوم باعدادها أو ترجمتها ، مما يستدعى فى كثير من الاحيان بذل الجهد من جديد فى اعداد أو ترجمة نفس البحث أو التقرير .

اما الفصول ، من الرابع حتى السابع ، فتناول مكتبة مجلس الشعب والشورى ؛ فيعالج الفصل الرابع التنظيم والادارة فى المكتبة ، حيث يعرض لتاريخ المكتبة ، والموقع والمقر ، والأثاث والتجهيزات ، ولائحة المكتبة ، والتبعية الادارية للمكتبة ، والعناصر البشرية ، ولجنة المكتبة ، والميزانية ، وأقسام المكتبة ، والتجليد والترميم ، ودليل الاجراءات .

وكشفت الدراسة عن افتقاد المكتبة للاستقلال الادارى مع انعدام الاتصال والتنسيق بين أجهزة المعلومات الموجودة داخل المجلسين وعدم وضوح دور وأهداف كل من هذه الاجهزة وأنعدام التكامل فيما بينها . هذا ، مع ضعف الميزانية المخصصة للمكتبة وعدم مشاركة مجلس الشورى فيها . كما كشفت الدراسة عن عدم تشكيل لجنة المكتبة مع عدم وجود دليل اجراءات ، بالإضافة الى عدم اجراء جرد لمحتويات المكتبة أو لأى مجموعة من مجموعاتها منذ انشائها ، وعدم الاهتمام بصيانة وترميم المجموعات ، ... الخ .

وقد خصص الفصل الخامس للاختيار والاقتناء ، حيث تناول مصادر التزويد من ايداع وشراء واهداء وتبادل ، وسجلات التزويد ، والمقتنيات ، والجرد والتقييم والاستبعاد ، وفى هذا الفصل تم وضع سياسة لتزويد المكتبة بأوعية المعلومات . وقد تميز هذا الفصل بوجود عدد من الجداول الاحصائية التى تحصر مقتنيات المكتبة بمختلف اشكالها .

ويشتمل الفصل السادس على معالجة للتنظيم والتحليل الفنى للمقتنيات من حيث ، الأعداد الفنى للكتب من فهرسة وصفية وموضوعية وتصنيف وفهارس ، الوثائق الدولية ، قصاصات الصحف ، تكثيف الدوريات ، تحليل مضابط الحياة النيابية فى مصر ، ثم يعرض فى نهاية الفصل لمشروع موسوعة الدساتير والاعلانات الدستورية والتشريعات الصادرة فى مصر التى تعدها المكتبة .

وقد تناول الفصل السابع المستفيدين والخدمات المقدمة لهم من حيث ، نوعيات المستفيدين وفئاتهم وأعدادهم ، الخدمات التى تقدم للمستفيدين ، ثم انتهى بدراسة

المستفيدين وذلك عن طريق تحليل سجل الأوعية المعارة خارجيا ، وسجل الزيارات ، هذا بالإضافة الى الاعتماد على تحليل عينة من طلبات المستفيدين خلال ثلاثة شهور . وكشفت الدراسة عن أن خدمات المعلومات بالمكتبة تقتصر على من يذهب اليها ، ولا تأخذ بالاساليب الحديثة المتمثلة في بسط الخدمة وتوصيلها إلى غير القادرين . كما أن خدمات المعلومات بالمكتبة تقتصر على الخدمات التقليدية فقط المتمثلة في الاعارة والارشاد ، مع وجود نواحي قصور في اجراءات الاعارة المتبعة . فضلا عن عدم وجود أى نوع من التعاون مع المكتبات أو مراكز المعلومات التي يمكن الاستفادة منها في عمل المجلسين والمرتبطة بعملهما .

يأتى بعد ذلك الفصل الثامن والأخير ، فيتناول خطة تطوير المعلومات بالمجلسين ، وفي هذا الفصل تم وضع اطار عام لمركز المعلومات المقترح انشاؤه في مجلسي الشعب والشورى .

وقد اختتمت الدراسة بخاتمة تتضمن أهم النتائج التي أسفرت عنها الدراسة وأهم التوصيات المقترحة ، ثم بقائمة للمصادر والمراجع العربية والأجنبية ، واخيرا بعدد من الملاحق تضمنت قائمة المراجعة التي إعتمد عليها في تجميع معلومات عن الوضع الحالي لأجهزة المعلومات بالمجلسين ، ولائحة مكتبة مجلسي الشعب والشورى ، وعدد من النماذج لبعض صفحات من كشافات تحليل مضابط الحياة النيابية في مصر .

وقد خرجت الدراسة بعدة توصيات أبرزها ضرورة اقامة مركز معلومات متكامل يساعد المجلسين على أداء وظائفهما نحو المجتمع المصري لرفع مستوى المجتمع وتحقيق أهدافه . هذا مع ضرورة توفير الامكانيات المادية والبشرية والتجهيزية من قبل المجلسين من أجل اقامة مركز المعلومات المقترح .

هذا بالإضافة الى ضرورة الاعداد والتخطيط لاقامة نظام معلومات آلى يتم الاستعانة به في مركز المعلومات المقترح ، مع ضرورة اعداد مكنز متخصص في المصطلحات البرلمانية باللغة العربية ، ليم الاستعانة به في نظام المعلومات الآلى المقترح اعداده .

مطبوعات دار المريخ للنشر

في الحاسب الآلي والكمبيوتر

اصدارات ١٩٩٠ - ١٩٩١ م

اسم الكتاب	المؤلف	سنة الطبع	عدد الصفحات
● نظم المعلومات الادارية «ج ١»	رايموند مكليمود تعريب : د. سرور علي سرور مراجعة : عاصم أحمد الحماحي تقديم د. سلطان المحمد السلطان	١٩٩٠	٦٧٠
● نظم المعلومات الادارية «ج ٢»	رايموند مكليمود تعريب : د. سرور علي سرور مراجعة : عاصم أحمد الحماحي تقديم د. سلطان المحمد السلطان	١٩٩٠	٦٤٨
● برجة الكوبل المرتبة (الجزء الاول)	نانس وروبرت سترن ترجمة : د. م/ سرور علي سرور مراجعة : عاصم أحمد الحماحي تقديم : د. سلطان المحمد السلطان	١٩٩٠	٧٢٤

اسم الكتاب	المؤلف	سنة الطبع	عدد الصفحات
● برجة الكوبل المرتبة (الجزء الثاني)	نانس وروبرت سترن ترجمة : د. م / سرور علي سرور مراجعة : عاصم أحمد الجهاحي تقديم : د. سلطان محمد السلطان	١٩٩٠	٧٢٤
● الحاسبات الآلية وتشغيل المعلومات «الجزء الأول»	روبرت ونانسي سترن ترجمة ومراجعة : د. عاصم أحمد الجهاحي د. م. سرور علي سرور تقديم : د. سلطان محمد السلطان	١٩٩٠	٨٠
● الحاسبات الآلية وتشغيل المعلومات «الجزء الثاني»	روبرت ونانسي سترن ترجمة ومراجعة : د. عاصم أحمد الجهاحي د. م. سرور علي سرور تقديم : د. سلطان محمد السلطان	١٩٩١	٦٠٠
● السلاسل الزمنية ونماذج بوكس	وليم فاندبل ترجمة : د. عبد المرحي حامد عزام تقديم : سلطان محمد السلطان	١٩٩١	٥٧٢
● تطبيقات الحاسب بلغة الفورتران	تأليف : د. محمد عبد العزيز حسن	١٩٩١	٦٦٤

صدر حديثا عن : دار المريخ

■ معاجم وموسوعات :

- موسوعة الفهرسة الوصفية
للمكتبات ومراكز المعلومات (مجلدان)
د . شعبان عبد العزيز خليفة
محمد عوض العايدى
- المعجم الموضوعى للمصطلحات الطبية :
مصادرها اللاتينية واليونانية . وشرحها بالعربية والانجليزية
د . محمّد زكّبي
د . عز الدين الدنشارى
د . عبد الرحمن عقيل
- المعجم الموسوعى لمصطلحات المكتبات والمعلومات
أحمد الشنّامى
د . سيد أحمد حسب الله
- المعجم العلمى للرياضيات
الفيزياء - الفلك . . (انجليزى عربى - عربى انجليزى)
فؤاد اسماعيل
- الإنتاج الفكرى فى مجال المكتبات والمعلومات
د . محمد فتحى عبد الهادى (١٩٧٦ - ١٩٨٦)

صدر حديثاً

عن : دار المريخ

■ معاجم لغوية :

- الدليل اللغوي
- معجم وجيز في الأدوات والتركيب والمهارات الكتابية
- معجم الأفعال العربية الثلاثية المعاصرة
- أنظمة تصريف الأفعال العربية
- القسم الأول : الأفعال الثلاثية
- القسم الثاني : الأفعال غير الثلاثية
- الحقول الدلالية الصرفية (سلسلة : قضايا لغوية - ١)
- الأفعال العربية الشاذة (سلسلة : قضايا لغوية - ٢)
- تأليف : سليمان فياض
- معجم المصطلحات اللغوية والأدبية :
- (ألماني - انجليزي - عربي) .. مع كشافين بالانجليزية والعربية .
- د . أحمد محمد الشامي
- د . سيد أحمد حسب الله

دار المربح للنشر بالرياض

تقدم لأطفالنا الأعزاء أجيال المستقبل الزاهر
وأحفاد أجيال الماضي العريق ..

سلسلة البراعم
لتعليم الأطفال قبل سن السادسة لحروف العربية
- النطق - الأصوات في الكلمات .
- حل الرموز المطبوعة (أى قراءة الكلمات) .
- النسخ والكتابة .
تتكون المجموعة من أربعة كتب في سبعة أجزاء متدرجة
تبدأ من الرابعة إلى السادسة
للطفل .

طباعة فاخرة ملونة

تطلب منه :

دار المربح للنشر بالرياض - ص.ب. ١٠٧٢٠ (رمز بريدي ١١٤٤٣) ومن كلاً منهما في العالم العربي

- D) 5. Cities populated by five to ten thousands, re included in the current five-year plan also, and pending more data for cultural planning.
6. It has been decided that the number of the existing public libraries and cultural centers should double during the second half of the current five year plan.
7. According to the encouraging statistical data, the person incharge of the cultural statistical data at the Secretariat declared that they are obliged to provide the encessary information services to the citizens wherever they may in the huge country, through some convenient and flexible means like book mobiles, and service points supplied with collections regularly.

Library statistics are collected annually not only to measure the effectiveness of the existing libraries and cultural centers, but also to provide the necessary information for maintaining and developing information services in the country. Depending upon the collected data Libyan cultural authorities put new criteria⁽⁷⁾ to extend information services to other Communities, either did not have library services before, or the existing ones are ineffective. It was decided that library extension should be through more modern cultural centers which offer a variety of services in addition to public library functions. These criteria are as follows:

- A) 1. A modern cultural center should be established in every municipality center city. If the existing one is old or inappropriate, i.e. it must be renewed. All such cities should have at least one center built mainly for that purpose.
- B) 2. All cities in Libya which are populated by seventy thousands and more should have more than one modern cultural center to provide adequate information services.
- 3. As a result of the two criteria mentioned above, the authorities decided that fifty-two modern cultural centers should be opened during the years 1981 and 1982. Among those 52 centers, 21 should be completed in 1981, and the remaining 31 should be complete before the end of 1982.
- C) 4. In the current five-year plan, it was decided that all cities populated by thousands and more must have at least one modern cultural center.

(7): Secretariat of Information, Cultural Affairs Section, New Criteria for opening more cultural centers through the fiveyear plan, 1981-85.

2. Reading interests in Libya

Subjects	No. of Volumes	Per- centage
1. Literature	57506	15.01%
2. History and Geography	48696	12.71%
3. Religions	43205	11.27%
4. General Works	40274	10.51%
5. Social Sciences	38053	9.93%
6. Pure Sciences	31764	8.29%
7. Philosophy and Psychology	31140	8.12%
8. Linguistics	31019	8.09%
9. Arts	30994	8.09%
10. Technology	30458	7.95%

The figures⁽⁶⁾ in the above tables do not look high in comparison with those in advanced countries, especially in large metropolitan centers. The above libraries serve communities do not exceed few hundred thousands. Figures in Table one indicate that the percentages of the public who use their libraries vary, between 25% — 50%. In comparison with figures in developing countries, these ratios are very high.

Table number two indicates the reading interests of the public. The favourite areas are humanities and special sciences, while technology is at the bottom of the list. I assume that this is the case in most of the third world countries.

(6): Annual Cultural Activities: Socialist People's Libyan Arab Jamahiriyyah. Arab Journal of Culture, V. 4 (Sept. 1984), 150-159.

So library statistics are quite necessary for library planning as well as evaluation. In Libya, all types of libraries have been collecting data. Public libraries as well as cultural centers which have public library functions, have been established wherever there is need for information services, in this huge and sparsely populated country.

Measures of public library service are rather difficult to secure in relation to other types of libraries⁽⁵⁾. However, the Secretariat of Culture has been establishing library services in the communities which ask for them. These libraries and service points are under constant supervision. Statistics are collected annually, analysed and tabulated for the purpose of evaluation and planning. Questionnaires are sent to the existing 181 libraries and cultural centers for statistical measurements. They cover a variety of factors like staff, buildings, services, and resources. The Secretariat considers these statistical data as feed back or tests for the effectiveness of the public library services. The following tables cover readers' activities and their reading interests, mentioned here as examples of public library statistics in Libya.

1. Readers and borrowers in five cities

Locations of Cultural Centers	1980	
	Readers	Borrowers
1. Tripoli	81752	8029
2. Zawiyah	58147	13565
3. Khums	69151	11583
4. Misurata	82148	11885
5. Gheryan	91911	5745
Total	383109	50812

(5): Ibid.

According to the Oxford English Dictionary, the term statistics means, «numerical facts or data collected and classified... the data are things known or assumed as facts, and made basis of reasoning or calculation.» Libraries have been collecting statistical data and publishing annual reports covering readers, staff, resources, services, and other operations. These data are presented in a variety of tables, graphs, and lists. Previously, their value was debatable, as library administrators followed their common sense and subjective experience. The inflation of the 1970's affected libraries badly, as they were caught between soaring prices and budget cuts. Consequently, operations research replaced traditional techniques of library administration & economize in spending their budgets and/or build better information systems and networks. Library cooperation and information networks became necessities to overcome the severe financial problems, and to help build more comprehensive library resources for better information services.

In this respect, library statistics can contribute significantly to building effective information systems as:

1. Statistical measures provide objective descriptions of existing library situations needed to determine whether cooperation is feasible.
2. In the course of planning process, statistical data can help participants to identify the direction, formulate objectives, and specify the details of the cooperative program.
3. When the system is operational, statistical data are needed for evaluating its effectiveness, and showing its weaknesses⁽⁴⁾.

(4): Mary E. Anders. «Statistical information as a basis for cooperative planning.» *Library Trends*, V. 24, no. 2 (Oct., 1975), 229-244.

services are, and how effectively they are spending their budgets. Library statistics are the main method, if not the only one, which helps librarians know how successful their libraries are.

More than three decades ago, Moroney⁽¹⁾ wrote, «Wherever anything is measured numerically, wherever there is an attempt, however rough, to assess anything in the form of numbers, even by the simple process of counting, then there begins to arise the necessity for making judgements as to the significance of the data and the necessity for traffic rules by which the flow of information may proceed smoothly and purposefully».

At the 1982 IFLA Conference in Montreal⁽²⁾, the paramount importance of library statistics for evaluating and planning library activities at local, national and international levels was emphasized. Moreover, «(in developing countries statistical data on libraries can also be one of the measures of the stage of cultural development of the country.)» Library statistics are gaining momentum and broadening into the wider scope of information statistics. In this respect, UNESCO is sponsoring a research project aimed at devising information utilization potential and its index which is composed of over 200 statistical indicators published in national and international year books⁽³⁾. In addition to this, it is preparing a guide to the collection of statistics on scientific and technological information and documentation.

(1) : M.J. Moroney. *Facts from figures*, 3rd ed. London: Penguin, 1956.

(2) : Maria B.P. de Carvalho, «Aspects of Library Statistics in Brazil» 48th IFLA General Conference, Montreal, Canada, August 22-28, 1982. p. 1.

(3) : F.W. Lancaster. *Plan for the collection of data to form a set of statistical indicators of scientific and technical communication in Brazil*. Rio de Janeiro, IBICT Studies and Procts division. 1978. 48 p.

Public Library Statistics in Libya

Dr. Abubaker M. El-HUSH

Assoc. Professor of Library Science
Al-Fateh University
Tripoli, S.P.L.A. JAMAHIRIYA

Summary:

The current library situation has to be tested and evaluated constantly to be sure that libraries are offering effective services. Statistical data are the only means of knowing that. In Libya these data are regularly collected, analyzed, and tabulated to help cultural authorities draw conclusions and generalizations. The statistical data show that between 20 - 25% of the citizens use their public libraries and their reading interests are mainly in humanities and social sciences. According to the findings, the cultural authorities in Libya decided that the existing 181 public libraries and cultural centers should be doubled before the end of the current five - year plan to serve cities populated by 5000 or more. Smaller communities should be served by bookmobiles and service points if they do not have library services at the moment. Since a high percentage of the citizens use their libraries, then information services should reach all communities large and small.

Library statistics are as important as library services and operations or any other library procedures, since they are a means of evaluating library effectiveness. Currently, library statistics are getting more and more important after all the tremendous increase in library resources, services and budgets. Librarians need to know how effective their operations and



- ☐ **For Correspondence and Subscription**
- Mars publishing House
P.O.Box: 10720
(Riyadh 11443) Saudi Arabia

- ☐ **Issued Quarterly by:**
Mars publishing House
London House, 271 King St.,
London W69LZ

- ☐ **Annual Subscription:**
- Saudi Arabia (120 S.R.)
 - Arab Countries (45 US\$).
 - Others (60 US\$).

☐ **Studies**

- The need of filing rules for Arab Libraries and information Centers

Dr. Suliman H. Moustafa 5

- Impact of information technology on education for Special Librarianship

Dr. Ahmed Badr 48

- Impact of information technology on curriculum development and continuing education

Nareman I. Mitwally 69

- Two Arabic documents from the tenth Century (A.H.)

Dr. Moustafa Abu Sheishai 96

☐ **Translations**

- The role of the PhD dissertations in Library Science

A.M. Schrader, translated by Atif Madkour 166

☐ **Reports**

- Riyadh City's Urban Information Centre, and its Position at the National Information Network Map in Saudi Arabia.

Dr. Ahmed Temraz 181

☐ **Reviews**

Parliamentary information services in Egypt (Thesis)

Thana I. Mosa 204

☐ **English Section**

- Public Library Statistics in Libya

Dr. Abubaker M. El-Hush 4

ARAB JOURNAL FOR LIBRARIANSHIP & INFORMATION SCIENCE

EDITORIAL BOARD

- ☐ **NASSER M. SWAYDAN**
- ☐ **M.FATHY ABDUL HADY**
- ☐ **AHMED TEMRAZ**

MANAGER

ABDULLAH AL MAGID

Consultants

Dr. Jassim Mohamed Jirjees
Director of Arab Gulf States
Information Documentation Centre
Iraq

Dr. Hishmat Kasem
Associate Professor Dept. of
Librarianship, Cairo University,
Egypt

Dr. Saad Mohamed El-Hagrasy
Professor, Dept. of Library &
Information Science, King Saud
University, Saudi Arabia

Dr. Shaban Abdul Aziz Khalifah
Professor, Dept. of Librarianship
Qatar University Qatar

Dr. Abbas Saleh Tashkandy
Professor, Dept. of Library &
Information science, King Abdul
Aziz Univerity, Saudi Arabia

Dr. Abdul Wahab Abo Al Nour
Assoiate Professor, College of
Education - Kuwait

Dr. Mohamed Saleh Ashoor
Dean of Library Affairs Deanship,
King Fahd University, Saudi Arabia

Dr. Mahmod Bou Ayad
Director of National Library,
Algeria

Dr. Hisham Abbas
Assistant Professor, Dept. of
Library & Information Science,
King Abdul Aziz Univ., Saudi
Arabia

Dr. Wahid Gdoura.
Higher Institute of Documentation,
Tunisia

Dr. Yahya Mohamed Sa'ati
Assistant Professor, Dept. of
Library & Information Science,
Al Imam Mohamed Bin Saud Uni-
versity, Saudi Arabia

**ARAB
JOURNAL
FOR
LIBRARIANSHIP
AND
INFORMATION
SCIENCE**

Vol 10, No. 3,4, Jolay, October 1990



Bibliotheca Alexandrina



0536513